PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

Khuluq al-murtaḍá ... [etc.] / Yaḥyá ibn ʻAlī Dhāriḥī.

al-Khuluq al-murtaḍá ... [etc.] / Yaḥyá ibn ʻAlī Dhāriḥī.

No Known Copyright

Princeton University Library reasonably believes that the Item is not restricted by copyright or related rights, but a conclusive determination could not be made.

You are free to use this Item in any way that is permitted by the copyright and related rights legislation that applies to your use.

Princeton University Library Disclaimer

Princeton University Library claims no copyright governing this digital resource. It is provided for free, on a non-commercial, open-access basis, for fair-use academic and research purposes only. Anyone who claims copyright over any part of these resources and feels that they should not be presented in this manner is invited to contact Princeton University Library, who will in turn consider such concerns and make every effort to respond appropriately. We request that users reproducing this resource cite it according to the guidelines described at https://library.princeton.edu/special-collections/policies/forms-citation.

Citation Information

Khuluq al-murtaḍá ... [etc.] / Yaḥyá ibn ʻAlī Dhāriḥī.
al-Khuluq al-murtaḍá ... [etc.] / Yaḥyá ibn ʻAlī Dhāriḥī.

240 x 175 (195 x 140) mm. bound to 250 x 180 mm.

Autograph manuscript.

Electronic Resource

Contact Information

Download Information

Date Rendered: 2020-07-14 11:17:37 AM UTC
Available Online at: http://arks.princeton.edu/ark:/88435/ff365600m



ان الملوك بلاء اينما حلوا فلا يكن لك في أكنافهم ظل
ماذا ترجي في قوم اذا غضبوا جاروا عليك وان أرضيتهم ملّوا
فاستغني بالله عن ابوابهم كرمًا ان الوقوف على ابوابهم

للشافعي رحمه الله

ساءلتم على عن ذوى الحظ طاقتي
ولا آثرت النفيس على الغنى
فان يسر الله الكريم بفضله
وصادفت اهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم
والا فمخزون لدي ومكتتم
فمن منح الجهال علما اضاعه
ومن منع المستوجبين فقد ظلم

اذا كان المحب قليل حظ فما حسناته الا ذنوب

لا أحب السواك من اجل اني
ان ذكرت السواك قلت سواكا
واحب الأراك من اجل اني
ان ذكرت الاراك قلت اراكا

في العتاب

لما رأيت بني الزمان وما بهم خل وفي للشدائد أصطفي
أيقنت ان المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفي

لا تعجبن اذا أتوا بنميمة فينا وانما عد لها اعلمك والموا
من كان يشبه حسن توسق وجهه فلذا اكر لكبر هوله النمام

لما ولي عمر بن عبد العزيز قال للناس في خطبته
من صحبنا فليصحبنا بخمس والا فلا يقربنا يرفع الينا
حاجة من لا يستطيع رفعها ويعيننا على الخير بجهده
ويدلنا من الخير على ما نهتدي اليه ولا يغتابن احدا
ولا يعترض فيما لا يعنيه ~~انتهى~~ فانقشع
الشعراء والخطباء وثبت عنده الفقهاء
والزهاد وقالوا لا يسعنا ان نفارق هذا
الرجل حتى يخالف قوله فعله

قال ابرهيم بن ادهم
الصايم القايم المجاهد
من أغنى نفسه عن
الناس

بلغ عدد الحجاج
٨١
٩٩٦٤٥٥

١

في القاموس في فصل الراء من لفظ رغام لفظه ومنه حديث أبي رجاء لا يكون الرجل متقيا حتى يكون أذل من قعود كل من أتى عليه أرغمه انتهى

من كلام علي رضي الله عنه لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية نزلت في بحر ولا بر ولا سهل ولا جبل ولا ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وفي أي شيء نزلت

وقال ابن عباس رضي الله عنه ما علمي في كتاب الله بالنسبة إلى علم أمير المؤمنين إلا كالقرارة في المتعنجر انتهى القرارة هي الحفرة الغدير والمتعنجر هو البحر

ومن كلام علي رضي الله عنه هذه دنيا كم هذه أهون عندي من عراق خنزير في يد مجذوم انتهى عراق كغراب العظم أكل لحمه قاموس

وقال صلى الله عليه وسلم علي سيد العرب وأنا سيد العالمين وقال صلى الله عليه وسلم علي خير البشر ومن أبى فقد كفر وقال صلى الله عليه وسلم أخي ووزيري وخير من أتركه بعدي يقضي ديني وينجز وعدي علي بن أبي طالب وقال صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب ضربة علي خير من عبادة الثقلين انتهى من الرسالة الفارغة للإمام محمد ...

لابن الوردي

ملك كسرى تغني عنه كسرة ♥ وعن البحر اجتزاء بالوشل

وللطغرائي

فيم اقتحامك لج البحر تركبه ♥ وأنت يكفيك منه مصة الوشل

وإنما رجل الدنيا وواحدها ♥ وله من لا يعول في الدنيا على رجل

ومنها

أعدى عدوك أدنى من وثقت به ♥ فحاذر الناس واصحبهم على دخل

علم

من لم يكن بين أقوام يسرهم ♥ فكل أوقاته نقص وخسران

وأطيب الأرض ما للنفس فيه هوى ♥ سم الخياط مع الأحباب ميدان

وأخبث الأرض ما للنفس فيه أذى ♥ خضر الجنان مع الأعداء نيران

ومن كلامه عليه السلام عجبا لابن آدم ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويتنفس من خرم ويسمع بعظم

حكمة من أطاع هواه أعطى عدوه مناه

عجبت لمن يتكبر وأوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بين هذا وذاك يحمل العذرة

حكمة إن شر الأمراء أبعدهم من العلماء وشر العلماء أقربهم من الأمراء

حكمة لا إيمانه شريف فيجعد عليك ولا دنيا عنده فتنهو ...

المتنبي

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم
ومن البلية عذل من لا يرعوي عن غيه وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

غيره

ومن لم يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

غيره

من عاشر الناس لم يسلم من الناس وعاش وهو قرير العين جذلان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلان

حكمه

ليس للانسان حيلة في ثلاث فقر يخالطه كسل
وخصومه أساسها الحسد ومرض في الشيخوخه والهرم

من كلام سعيد بن العاص لا تمازح شريفا فيحقد عليك
ولا دنيا فتهون عنده

لأبي الفتح البستي

ألم تر أن المرء طول حياته معنى بأمر لا يزال يعالجه
كذلك دود القز ينسج دائما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

وله

لا يغرنك انني لين اللمس فعزمي اذا انتضيت حسام
أنا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه لآخرين زكام

يعني الحريص بجمع المال مدته وقال آخر
وللحوادث ما يبقي وما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

يا مغرما بلذيذ عيش طيب ستنغص عنه طائعا أو كارها
ان الحوادث تزعج الأحرار عن أوطانهم والطير عن أوكارها

من كان والده العضب المهند لم يلد من النسل غير البيض والأسل

غيره

بلاد الله واسعة فضاء ورزق الله في الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان بلاد الله واسعة فسيحوا

ومثل هذا
اذا انتلم
تشرب مرارا
على القذى
ظمئت واي
الناس تصفو
مشاربه

الخمر تتلفه
للمال مذهبة
للعقل مسقطة
للمروءه

اصبر من اذا
سألته أعطاك
وان سكت ابتداك
وان نزلت بك
نازلة واساك

أخا ما كساك الله
سربال صحة
ولم تخل من عيش يطيب ويعذب
فلا تغبطن
المترفين فانهم
على قدر ما
يعطيهم
الدهر
يسلب

بسم الله وقف رجل من تميم على باب بعض الملوك يطلب الاذن فانصرف وهو يقول

لهم حجاب ولنا انفس ❊ تمنعنا الذل عن بواب
إن تاه تهنا وسمونابها ❊ وهي عن الذل مصونات

وفي الامالي ايضا

طول اغترارك بالدنيا من العجب ❊ كأن جدك زارياها من اللعب
ما عذر من صدقته في تقلبها ❊ ان لا يلبي فيها داعي الكذب
ان لم تكن أدبته النائبات فما ❊ أراه ينفعه شي من الأدب
يا طالبا وبريد الموت يطلبه ❊ لو شئت أقصرت أحيانا من الطلب
فما تنال سوى المقدور من ارب ❊ ولا تفوت وان أمعنت في الهرب
ولا يغرك امهال القضاء فما ❊ امهلت الا لتلقى ساعة العطب
وكيف تطمع في طول المقام وقد ❊ حصلت بين بني راحل وأب
ان قلت كان ابي شيخا وحق له ❊ فانظر الى ابنك قد ولى ولم يشب
فاقطع علايق دنياك التي وصلت ❊ هواك جهلا به واسلم من التعب

غيره

قف على الباب قليلا ❊ واجعل الذكر طويلا ❊ والزم الباب غدوا وعشيا
واصيلا ❊ ان تطعني لم تجدني للمطيعين خذولا ❊ ان عندي للمطيعين
شرابا سلسبيلا ❊ اتعبوا اليوم قليلا ❊ تنعموا دهرا طويلا

غيره

يا رب ملتحق ما ليس يدركه ❊ ومستعد له ما ليس في العدد
ومتعب النفس مشتاقا الى بلد ❊ والموت يطلبه في ذلك البلد
وضاحك والمنايا فوق هامته ❊ لو كان يعلم غيبا مات من كمد
أماله فوق ظهر النجم شاخصة ❊ والموت من بين كفيه على رصد
من كان لم يعط علما في بقاء غد ❊ فما تفكره في رزق بعد غد

غيره

وقائلة مات الكرام فمن لنا ❊ اذا عضنا الدهر الشديد بنابه
فقلت لها من كان غاية قصده ❊ سؤال المخلوق فليس بنابه
لئن مات من يعطى فمولاهم الذي ❊ ترجينه حيا فلوذي ببابه

غيره

ولولا التقى ثم النهى خشية الردى ❊ لعاصيت في حب الصبا كل زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى ❊ له صبوة اخرى الليالي الغوابر

ولابي الهيثم

لي صديق هو عندي عوز ❊ من سداد لا سداد من عوز
وجهول يذكرني دار البلا ❊ كلما اقبل نحوي وضمز
واذا جالسني جرعني ❊ غصص الموت بكرب وعلز

الحمد لله الذي من علينا بجمع هذه النسخة المشتملة على الخلق المرتضى والحجج الشافية وسلوة النبلا وشعب الايمان وتأنيس الغريب وغير هذا من الفوائد المهمة المختار للعمل بما يرضاه وصح شهر سنة ١٣٧٨ وفقنا الله كتبه محمد

قال بعض الصلحاء مرض فلم يتب فهو كمن عوفي فلم يبرأ

ومن الامالي في صفة العرش والكرسي في تفسير ان الله تعالى بنا قائمه قائمة على كل قائمه مثل السموات السبع والأرضين السبع وعن ابن عباس لا يقدر قدره بعينه ولا يمكن وصفه فسبحان من هو على كل شي قدير وسع كرسيه السموات والارض وهذا هو الظاهر ان السموات والأرض هو الكرسي والله اعلم

اسطر الهامش بعد هذا

يصفو الود اذا شاهدني ❦ فاذا غاب وشاني وهمز ❦ كحمار السوء يبدي مرحا
فاذا سيق الى الحمل غمز ❦ ليتني اعطيت منه بدلا ❦ بنصيبي شرا ولا المعز
❦ قد رضينا ببيضة فاسلة ❦ عوضا منه اذا البيع نجز ❦

لعبد الله على الهتاري الحويني
أنا في عيش هني خامل قط لا أذكر فيمن قد ذكر
ونديمي من كتابي حاضر أمتني منه في روض مطر قط لا أسائل عن هذا وذا
اذ نهى هذا وهذا قد أمر فالتمس من مذهبي سمتا به لكن لذاتي جميعا قد عمر
واطرح صفقة مغبون له متجر فيه له الويل خسر قد بذلت النصح فاقبله فمن
❦ قبل النصح فبالخير ظفر ❦

عيسى بن محمد بن عبد القادر الكوكباني له في الجناس قوله
جيران جيرون جيروا ولا تجوروا علينا زوروا ولا تسمعوا للوشاة زورا ومينا
لو لا ترى هذا وذا في الناس عيبا وشينا وهو معنى التورية مع الاكتفاء
قلت لمن يفعل في عرنينه اذا قرا مرآة وطرفه طرف عقاب في الورك
مرآة الأنوف لمن لا يبتغي بلا مرا (اه) وله مضمنا في التورية في مليح يسمى محبوبا
أفدي بنفسي من يدعى بمحبوب فذاك من كل شيء أجل مطلوبي
واستعيذ ببارئ الخلق كلهم من أن أكون محبا غير محبوب وله في ذم شارب الخمر
الخمر تذهب بالعقول وما بها عوض ومبعدة لكل نعيم تبا لشاربها اذا هو لم يتب
ما خاف أن يكوى على الخرطوم ❦ وله الى من يضع العزائم للناس وهي عبارة
عزمت على فعل العزائم للورى ❦ وقصدك وجه الله والله عالم ❦
وما كل قار يؤت سرا وانما ❦ على قدر أهل العزم تأتي العزائم ❦
محمد بن عبد القادر بن الناصر الكوكباني له في مليح
وشخص يسمى مصطفى صار فتنة ❦ بما فيه من حسن وذلك منصور لقد قصرت فيه الخيام من الورى
فلا تعجبوا من فعلهم فهو مقصور ❦ وكتب الى اخيه الحسين يستدعيه الى داره
امام الناس في العصر ❦ ورب النظم والنثر ❦ لقد أعددت مطبوخا ❦ لكم من قهوة القشر
فبادر كي تلذ ابنا ❦ ففيها الشرح للصدر ❦ وقد أخليت مجلسنا ❦ عن الثقلاء بالعصر
فصار اليوم مبتسما ❦ بلا زيد ولا عمرو ❦ فأجابه صنوه الحسين بقوله
نفيس الدر والشذر على اللبات في النحر ❦ بل الشعر القويم أتانا الينا غالي السعر
من العزي عز الآل سامي المجد والفخر ❦ حبانا قهوة في الصبح ❦ فاقت قهوة العصر
فسحقا عندها سحقا ❦ لأنواع من الخمر حلاوته سكر فيها ❦ فخل مرارة السكر
وما أشبهها بالمسك ❦ في لون وفي عطر ❦ وللحسين كتب الى عمه الناصر بن عبد القادر الكبير رحمه الله
تحف همومي الفتى بالأسا اذا ما قسى دهره أو أسا ❦ فقد عم يا عم غم الزمان كل الرجال به والنسا
ومثلك يا عز دين الاله صبور اذا خطب دهر قسا ❦ فروح على الروح وارفق به
ومن روح ربك لا تيأسا ❦ وكل امرئ هكذا عيشه فحينا بؤسا وحينا يسرا
وكم

وكم ضاق صدر الفتى في الصباح ٭ وجاءت مسرته في المساء ٭ فهوّن عليك برجوى الاله
وصل وسلم على اهل الكساء ٭
محمد بن يحيى الشويطر له ٭
اذا ما تحن قدمنا عليا ٭ على الشيخين شمينا روافض ٭ وما لهم علينا من دليل ادلتنا بحبنا نواهض
ما زال عن ملة الاسلام عنترة ٭ وبني ٭ عادى الوصي وصار الغي من خلقه ٭ من عداء عن ابي السبطين منحرفا ٭ فما الوى ربقة الاسلام في عنقه

تضامين المصطفى الحموي

يؤنبني العذول على تلافي ٭ بمن من لحظه لي راش سهما ٭ رويدك كيف اسمع منك عذلا ٭ ولي اذن عن الفحشاء صما
الشيخ عبد الرحمن احمد المتنبي ٭
فوثت عنهم الاسماء صما ٭ ولم اسمع مقالتهم بلوم ٭ لحاني العاذلون وعنفوني ٭ ولي اذن عن الفحشاء صما
الشيخ عبد الفتاح الدمشقي
لقد زار الحبيب بجنح ليل ٭ فاوسعت المعاطف منه ضما ٭ ولام العاذلون فقلت كفوا ٭ فلي اذن عن الفحشاء صما

تضمين من عادة الكافور امساك الدم لابراهيم مراد الراعي الدمشقي

رشاء اداد الكاس ليلا بيننا ٭ من حمرة تحكي عصارة عنده ٭ حتى بدا وجه الصباح فقال لي
من عادة الكافور امساك الدم ٭ وقول الشيخ سعيد السمان
ومورد الوجنات لما ان رنا ٭ صاد الورى من كل ليث ضيغم ٭ واراش من تلك اللواحظ اسهما
لصميم احشاء الكئيب المغرم ٭ فنثرت دمعا في سواقي خلته ٭ من طرفي الجاني بلون العندم
لما رآه الطرف امسك دمعه ٭ من عادة الكافور امساك الدم

تضمين وكل اناء بالذي فيه ينضح سعيد محمد الجعفري الدمشقي

لقد قيل لي رعي لذمة احمق ٭ لذي الخلق طرا بالمهذب يقبح ٭ وما بال ذي احمق اذاع حنائثا
وانت بثوب العفو ما زلت تمرح ٭ فقلت لهم رعي الذمام خليقتي ٭ وكل اناء بالذي فيه ينضح
وقول قطب الدين المكي
بدا عرق في خده فسألته ٭ بماذا اتتك ٭ فقال لي وهو يمرح ٭ الان ماء الورد خدي اناؤه ٭ وكل اناء الخ
وقول يحيى الدين السلطي
عفا الله عمن سائنا بلسانه ٭ فانا بما نحوي من الفضل تفصح ٭ وشيمتنا المعروف والعدل والرضا ٭ وكل اناء الخ
حلبلي اني كاتم سر صاحبي ٭ فلو كان من عرضي يحيص للسب ٭ ويشطح ٭ سيظهر بين الناس فعلي وفعله ٭ وكل اناء الخ
وما ينضح القطران الا سواده ٭ وما ينضح الماورد الا التفوح ٭ ولو شئت جازيت المسيء بفعله ٭ ولكنني
ابقيت للصلح مطرح ٭ وقول الحيص بيص ابن الصيفي
ملكنا فكان العفو منا سجية ٭ فلما ملكتم سال بالدم ابطح ٭ وحللتم قتل الاسارى وطالما
غدونا على الاسرى نعف ونصفح ٭ وحسبكم هذا التفاوت بيننا ٭ وكل اناء الخ

تضمين خيار الناس احسنهم قضاء اسمعيل بن محمد العجلوني الدمشقي

اتاني منكم ما نلت فخرا ٭ به بالمدح منكم قد اضاء ٭ وحليتم حديثا قد عقدتم ٭ خيار الناس احسنهم قضاء

تضمين قال عفريت من الجن انا لاحمد الدمشقي

رب شخص جاءنا في قرية ٭ طوله في عرضه قد ضمنا ٭ فسألناه وقلنا انت من ٭ قال عفريت من الجن انا
اي عجيب الاصوات مناصوته ٭ عند منذ وافانا بانواع الغنا ٭ رمت منه الكشف عن اصله ٭ قال عفريت الخ
رام ان يطربنا في صوته ٭ فسمعنا منه ما ازعجنا ٭ قلت من انت فقد روعتنا ٭ قال عفريت الخ

تضمين هذا مقام المستجير العائذ محمد عبد اللطيف الذهبي

يا من اذا جارته في مسلك ٭ الفتنة قد سد طرق منافذي ٭ اهوى بمضناك الذي حيرته
هذا مقام المستجير العائذ عنده ٭ لاحظت حال الاخت صعقه خله ٭ منى اريا خوف التهيب النافذ
فسألته ماذا المقام فقال لي ٭ هذا مقام المستجير العائذ ٭

تضمين وكل شخص له عقل يعيش به للدمشقي

قال لي دع الزهد واشطح في هوى رشأ ... طلق المحيا شهي الثغر أشنبه
فقلت قد عشت خالي البال منفردا ... وكل شخص له عقل يعيش به
عمه

جاء المؤنب ينهى عن مكابدتي ... وجدا أذاب فؤادي من تلهبه
دع ما تعاني فسمعي صم عن عذل ... وكل شخص له عقل يعيش به

مطهر بن صلاح بن شمس الدين له

لك حاجب يا منيتي عن مقلتي حجب الكرى ... وسهام لحظك قاتلي لا شك فيه والمرا
ولـــه

لك لحظ ومقلة ... سلبا نوم مقلتي
لك خد مورد ... فيه ناري وجنتي
وقوله

يا مخجل البدر وجها ... والظبي جيدا وطرفا
لا تسلب الروح مني ... فسلبه ليس يخفى
تمت

وللسيد العلامة الحسن بن عبد الله الضحياني رحمه الله حين سئل عن المشايخ الثلاثة فقال

يا سائلي عن سيرة الثلاثة ... الآخذين المصطفى تراثه
الاتفاق في خطا المشايخ ... معتقد من اهلنا وشامخ
أجمعهم فبعضهم تأولا ... ما قد جرا وبعضهم لم يسألوا
وبعضهم حقا فقد تجرموا ... بما جرى وطالما تجرموا
كانت لنا ام الرضا صديقة ... قد سلباها حقها الحديقة
هما أبو بكر حفص عمر ... تعاطيا في فعل ما كان صدر
فأمنا عليهما غضبانة ... ماتت على عصمتها لهفانة
ثم ابونا بعدها الأمين ... الأنزع المطهر البطين
كان الامام بعد خير البشر ... بحجة قابلة للنظر
فبينما قد في الرسول ... اذ قال من بينهم يقول
قوموا بنا فدخلوا السقيفة ... ونصبوا ابراهيم خليفة
فغصبوه حقه الخلافة ... يا حسرتاه من هنة الجلافة
صبرا ففي أفواهنا مرارة ... من ذا وفي أجوافنا حرارة
فالصبر أنجا وبه الفلاح ... والكظم للغيظ به الصلاح
وربنا بحالهم بصير ... اذ كلنا في حكمه نصير
وهذه مسئلة خطيرة ... يحتاج في تحقيقها بصيرة
وعندنا التقليد فيها يحرم ... وقبلنا يوم يود المجرم
فقل بعلم واترك السخافة ... فصاحب الجهل على مخافة
خذ ما ترى فهذه عقيدتي ... وانظر بعين العدل في ارجوزتي
فان فيها طيبا كثيرا ... كما ترا فاساءلك به خبيرا
تمت

توفي رحمه الله بروحان من بني حبيش وله قصائد عظيمة وكان متشيعا في اهل البيت وله مصنفات رحمه الله

وله رحمه الله في السيد الحسن بن عبد الله الضحياني المؤيدي الملقب الضحياني

كيف السرور وشمل الكفر مجتمع ... وشملنا معشر الاسلام مفترق
وبأسنا بيننا والحرب دائرة ... وبعضنا لدماء البعض يسترق
امر الاله لنا في قوله اعتصموا ... فكان تأويله ما شئنا نفترق
ثلاثة عظم الاسلام حرمتها ... قطعا ونحن عليها الكل نتفق
نفس محرمة والعرض يتبعها ... والثالث المال آثار لها طرق
الاهنا واحد والشرع مشترك ... وكلنا برسول الله يلتصق
هاذي امور تنادينا علانية ... مع الوفاق انا لا عوض نفترق
دحض الهوى لا يتم الا بعيرته ... ونية المرء فيها العتق والغلق
انابة العقل مكسوف بطوع هوى ... وعقل عاصي الهوى ينمو ويتسق
شق العصى فتنة عظمى ومفسدة ... وسنة سنها ذو النكث والمرق
والقاسط المارد الطاغي الاولى خرقت ... ببغيهم في مكاييل ديننا خرق
فيا بني امنا يا اهل ملتنا ... يا امة المصطفى يجمعنا طبق
للسابق الحق ان كملت شرائطه ... لا يجهل الحق الا من به حمق
هاتوا أبينوا لنا جملة معايبه ... حتى تراجع والانصاف نعتنق
اما وأما واي ما استبان لنا ... ذنابه وخلاف الحق ينطلق
يا رب يا رب انت المستعان على ... جمع الشتات بكم يا سيدي نثق
ثم الصلاة على الهادي وعترته ... وصحبه وسلام عرفه عبق
تمت

٧

(الخلق المرتضى لمن تمسك بعترة المصطفى)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بعث على راس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها واقام في كل عصر من يحوط هذه الملة بتشييد اركانها وتاييد سننها وتبيينها واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث لرفع كلمة الاسلام وتشييدها وخفض كلمة الكفر وتوهينها صلى الله عليه وعلى اله نجوم الارض وامانها والمرجع في احكام الشريعة وسننها احد الثقلين على مرور الازمان وايامها وعلى اله واصحابه المتبعين لسننه واحكامها

وبعد فهذا كتاب مختصر فيما يجب للعترة على الامة من المعاملات اقتصرت فيه على البراهين والحجج من الكتاب الكريم والامهات والمسندات وقليل من كلام العلما كالسيد محمد بن ابرهيم الوزير والزمخشري والمقبلي والفخر الرازي والسيد محمد بن اسمعيل الامير والشوكاني وغيرهم من ائمة اهل البيت عليهم السلام ليكون حجة على المعاندين وتبصرة للعارفين والزاما لمن جحد ان لهم فضلا او شيئا من المناقب والواجبات حتى صرح بعض ابناء العصر ان ليس لهم شي من الفضل وانهم كغيرهم من الناس واذا كان جاهلا فالمرء عدو ما جهله وفي تعب من يجحد الشمس ضوءها ويزعم ان ياتي لها بضريبة وقول اخر

وليس يصح في الاذهان شي ... اذا احتاج النهار الى دليل

وقول اخر

والشمس ان خفيت على ذي مقلة ... نصف النهار فذاك محصول العمى

فحثني ذلك على تبيين ما وجب للعترة وما ورد فيهم من الايات الواضحة والاحاديث الصحيحة المخرجة المسندة اقتصرت عليهما اكتفاء بهما وترغيبا وتقريبا لمن اطلع عليه من المومنين راجيا ان لا يقف عند اوله وان يصلح خلله وبالله استعين

نعم اذا قيل لك من العترة فقل هم ابناء الرسول وابناء بنت الرسول فاطمة البتول فان قيل ما العترة في اللغة فقل ذكر اهل اللغة ان العترة اولاد الرجل ونسله ورهطه الادنون فان قيل ما الدليل على ان العترة من اولاد الرسول وما الدليل على انهم عترته الى يوم القيمة وما الدليل على وجوب مودتهم ومحبتهم وما الدليل على تحريم سبهم واذاهم وما الدليل على انهم

افضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما الدليل على ان الامامة فيهم فنقل الجواب عنه على جميع هذا من كتاب الله العزيز ومن السنة الواضحة ما شاء وضحه لك مرتبا مختصرا ان شاء الله
اما الدليل على ان العترة اولاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وانهم عترته الى يوم القيمة
من كتاب الله تعالى فقال جل وعلا ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على
العالمين ذرية بعضها من بعض وقال تعالى ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب اي ان الاصطفى المتناسخ خلص الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم الى ذريته تكرمة له كما كرم نوحا وابراهيم وهو
معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى
من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا صفوة
الصفوة اخرجه مسلم والترمذي عن واثلة حديث صحيح فكما ان الله تعالى
اصطفى آل ابراهيم وآل عمران على العالمين فبالاولى اصطفاء آل سيد ولد
آدم وخاتم المرسلين قال العلامة المقبلي في الاتحاف في الكلام على هذه الاية
ما معناه حديث ان الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيرهم في الجاهلية خيرهم
في الاسلام اذا فقهوا وحاصله اذ يصير وا مظنة للخير وكان من الحكمة تكريم من
له ادقربة عند ربه ان يزيد في هداية ذريته كما ورد ان آل محمد وذريته قرناء
الكتاب لا يفارقونه حتى يردوا عليه الحوض وقال ايضا في بحث قوله تعالى انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ما لفظه فاولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من اهل بيته لغة وردت احاديث متواترة معنا انهم لا يفارقون
الكتاب حتى يردوا على الحوض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم نظرنا في حد بعدهم
يفصل بين قريب واقرب فوجدنا الشرع قد الحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم
في تحريم الزكوة واستحقاق الخمس سائر بني هاشم وبني المطلب فالحقنا بهم
بهم ذوى القربى في هذا الحكم الخاص وعلمنا ان لهم من الاختصاص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما ليس للابعد منهم من القرابة لكنه لا يلزم منه ان يكون لهم ما للاقرب من سائر
الاختصاصات والمتيقن منها ذريته وقد انقطع من كان من غير الزهراء
والمتيقن بالفوز والبشائر والفضائل اولادها ولا يقدر في سائر بني هاشم وبني
المطلب انتهى من الاتحاف ومن الكتاب العزيز ما استدل به يحيى بن يعمر على الحجاج
لما قال له بلغني انك تقول ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والله ان لم تاتني بها واضحة مبينة لالقين الاكثر منك شعرا فقال يحيى بن يعمر
فان اتيتك بها واضحة مبينة فهو اماني فقال نعم فقال يحيى بن يعمر قال الله تعالى

وما يوكد هذا الحديث

ومن ذريته

ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكرياء
ويحيى وعيسى فألحق الله عيسى بابراهيم وما كان اكثر ما بين عيسى وابراهيم او ما بين محمد
والحسن والحسين فقال له الحجاج والله ما اريك الا قد اتيت بها واضحة مبينة وخرج من
عنده آمنا ذكره الدميري في حيوة الحيوان ومن الكتاب قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والدليل على ان الآية نزلت فيهم ما عليه
اكثر الرواة والمفسرين فمن ذلك ما اخرجه مسلم عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وعليه مرط مرحل اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت
فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا واخرج الترمذي عن ام سلمة قالت نزلت هذه الآية
وانا جالسة على باب بيتي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين فجللهم بكساء وقال اللهم ان
هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت يا رسول الله ألست من اهل
البيت فقال انك على خير وانك من ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية انك على مكانك
وانك على خير والرجس المطهرون عنه ليس الا ما يستخبث من الاقوال والافعال
ويستحق عليه الذم والعقاب لان معناه الحقيقي لا يخلو عنه احد منهم وليس المراد اذهابه
عن كل فرد لان المعلوم خلافه فتعين ان المقصود اذهابه عن جماعتهم وهو المطلوب
واختصاصه سبحانه اهل البيت مع انه يريد اذهاب الرجس عن كل مكلف اظهار
منه وامتنان عليهم بزيادة العناية بهم واللطف تكرمة لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم
واخبر سبحانه وتعالى مؤكدا بالحصر بارادة اذهاب الرجس عن اهل البيت وطهارتهم
عنه الطهارة التامة فان قيل التنصيص على علي وفاطمة والحسن والحسين يخرج
من يوجد من اولاد الحسنين قلنا ليس المراد من التنصيص الا اخراج من يتوهم دخوله
في اهل البيت من الازواج والاقارب وتخصيصهم ببيان كونهم من اهل البيت لانه
لم يوجد من اهل البيت وقت نزول الآية غيرهم والا فشمول اهل البيت لمن سيوجد
كشمول الامة ويوضح ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض رواه في الجامع الكافي قال
وهذا خبر مشهور نقلته الامة وفي بعض النسخ تلقته الامة بالقبول
وفي الجامع الصغير للسيوطي اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين
السماء والارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض اخرجه احمد
في مسنده والطبراني في الكبير وهو حديث صحيح كما ذكره السيوطي رحمه الله وفيه ايضا
من طريق اخرى اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتي رسول

ربي فأجيب وانا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك
وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به واهل
بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أخرجه احمد بن حنبل في مسنده وعبد بن حميد
ومسلم في صحيحه عن زيد بن ارقم حديث صحيح ولفظ مسلم حدثني زهير بن حرب
وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا اسمعيل بن ابرهيم حدثني ابو حيان
حدثني يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن ارقم
فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله
وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فانما انا بشر يوشك
ان يأتي رسول ربي فأجيب وانا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى
والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل
بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين ومن اهل
بيته يا زيد أليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل
بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر
وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم وعن يزيد بن حيان
عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا صاحبت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وصليت خلفه وساق الحديث بنحو حديث ابي حيان غير انه
قال الا واني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه
كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وفيه فقلنا من أهل بيته
نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها
فترجع الى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة
بعده ومن ذلك ما في الجامع الصغير كل بني انثى فان عصبتهم لأبيهم
ما خلا ولد فاطمة فاني أنا عصبتهم وانا أبوهم أخرجه الطبراني عن عمر حديث حسن
وفيه كل بني آدم ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فأنا وليهم وانا عصبتهم
أخرجه الطبراني عن فاطمة الزهراء حديث حسن وفيه كل سبب ونسب ينقطع
الا نسبي وصهري أخرجه ابن عساكر عن ابن عمر حديث صحيح وفيه

انكم

على الطاهرين الطبقة الاولى ... ان هذا لطف هو الذي على المتقين معصوم ... محمد ... والله اعلم

انكم مستبلون في اهل بيتي من بعدي اخرجه الطبراني عن خالد بن عرفطة حديث حسن وفيه
ان فاطمة حصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار اخرجه الحاكم والطبراني وابو يعلى
في مسنده عن ابن مسعود وفيه وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ
ان لا يعذبهم اخرجه الحاكم عن انس حديث صحيح وفيه شفاعتي لامتي من احب اهل
بيتي اخرجه الخطيب عن علي وفيه ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب
اهل بيته وقراءة القرآن فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه
واصفيائه اخرجه ابو نصر الشيرازي في فوائده والديلمي في مسند الفردوس وابن
النجار عن علي وفي مروج الذهب عن المسعودي رحمه الله قال وجدت في كتاب الاخبار
لابي الحسن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن صالح بن علي بن عطية الاصم قال حدثنا عبد الرحمن
بن العباس الهاشمي عن ابي عون صاحب الدولة عن محمد بن علي عن عبد الله بن العباس
عن ابيه عن جده عن العباس بن عبد المطلب قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ
اقبل علي بن ابي طالب فلما رآه اسفر في وجهه فقلت يا رسول الله انك لتسفر في وجه
هذا الغلام فقال يا عم رسول الله والله لله اشد حبا له مني انه لم يكن نبي الا وذريته
الباقية بعده من صلبه وان ذريتي من بعدي من صلب هذا انه اذا كان يوم القيمة
دعي الناس باسمائهم واسماء امهاتهم سترا من الله عليهم الا هذا وشيعته فانهم
يدعون باسمائهم واسماء آبائهم لصحة ولادتهم وقال السيد العلامة الحافظ
محمد بن ابراهيم الوزير في ايثار الحق ومما يختص اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا كما ثبت في
صحيح مسلم من حديث عائشة ام المؤمنين وقوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى كما روى تفسيرها مرفوعا امام اهل الحديث احمد بن حنبل والملا
في سيرته والطبراني في معجميه الكبير والاوسط من حديث حبر الامة وبحرها وسيد
المفسرين عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ويعضد ذلك من كتاب الله تعالى قوله عز وجل
الحقنا بهم ذرياتهم وقوله تعالى وكان ابوهما صالحا واجماع الامة وتواتر الاخبار
بشرع الصلاة عليهم في تشهد الصلاة واختصاصهم به او بالاجماع على دخولهم فيه
فيجب لذلك حبهم وتعظيمهم وتوقيرهم واحترامهم والاعتراف بمناقبهم فانهم اهل
آية المباهلة والمودة والتطهير واهل المناقب الجمة والفضل الشهير وقد ذكر مناقبهم
امام اهل الحديث والسنة في عصره المحب الطبري وصنف في ذلك كتابه ذخائر العقبى
في مناقب ذوي القربى وياله من كتاب وافق اسمه مسماه وصدق لفظه
معناه وروى الديلمي ان الاحاديث التي من روايات الفقهاء المتفق عليها
في اهل البيت عليهم السلام الف حديث وستمائة حديث وخمسة احاديث غير ما
ذكره اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم منها ستمائة حديث وخمسة وثمانون حديثا

وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيه قرابة فنزلت عليهم الا ان تصلوا قرابة بيني وبينكم انتهى بلفظه من البخاري

حديث قد ثبت من الف الف حديث حاشيه … حلو واحد منها يدل على علي … اماهم … الناس وفيهم … والله عليه … المنقبة … البيت … الاحاديث … والنع

تختص بعلي عليه السلام وبقيتها في العترة عليهم السلام انتهى وذكر الفخر الرازي
ان اهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم ساووه في خمسة اشياء في الصلاة عليه وعليهم في
التشهد وفي السلام وفي الطهارة وفي تحريم الصدقة وفي المحبة فهذه الادلة تدل على فضلهم
وتعظيمهم واحترامهم والمودة والمحبة لهم وانه ثابت الى يوم القيمة ويؤكد
ذلك وهو ان العترة احد الثقلين الى يوم القيمة الادلة الصحيحة على قيام المهدي
في آخر الزمان وقد ذكر كثير من العلماء ان الاحاديث الواردة في المهدي بلغت التواتر
المعنوي. قال العلامة المقبلي في الابحاث المسددة حديث ان المهدي من ولد
الحسن متواتر معنى لكثرة رواياته انه من ولد الحسن ومن ولد فاطمة ومن ولده صلى الله عليه وآله وسلم
وقال فيه ايضا حديث الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة مجموع رواياته متواتر
معنى وحديث انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين
متواتر معنى وحديث من كنت مولاه فعلي مولاه بزيادته ذهب بعضهم انه
متواتر لفظا فضلا عن المعنى انتهى من الابحاث المسددة باختصار وقال
العلامة السيوطي حديث اني تارك فيكم ثقلين متواتر معنى ومما جاء في المهدي
ما رواه في الجامع الصغير مخرجًا اذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان
فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي أخرجه احمد بن حنبل والحاكم عن ثوبان حديث صحيح
وفيه لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت
ظلمًا وجورًا أخرجه ابو داود عن ابن مسعود وفيه لو لم يبق من الدنيا الا يوم
لطول الله حتى يملك رجل من اهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية رواه
ابن ماجه عن ابي هريرة وفيه المهدي من عترتي من ولد فاطمة أخرجه ابو داود
وابن ماجه والحاكم حديث صحيح وفيه المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة أخرجه
أحمد وابن ماجه عن علي حديث حسن وفيه المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب
الدري أخرجه الروياني عن حذيفة حديث صحيح وفيه المهدي مني أجلى الجبهة
أقنى الانف يملأ الارض قسطًا وعدلًا كما ملئت جورًا وظلمًا يملك سبع سنين
أخرجه ابو داود والحاكم عن ابي سعيد حديث صحيح روى هذه الاحاديث كلها في الجامع الصغير
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لن تهلك امة انا اولها
وعيسى بن مريم آخرها والمهدي في وسطها رواه ابو نعيم والحاكم في التاريخ وابن عساكر
والاحاديث في المهدي كثيرة شهيرة أفردها غير واحد بالتأليف وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم رواه
البخاري ومسلم وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل عيسى
بن مريم عليه السلام فيقول اميرهم تعال صل بنا فيقول الا ان بعضكم على بعض

امراء

أمراء تكرمة الله لهذه الأمة أخرجه مسلم عن أبي هرون العبدي وفي مسلم عن أبي سعيد وجابر رضي الله عنهما يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده عدا قال في الصواعق لابن حجر الهيثمي المكي الأظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعده الثانية تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه من أهل بيته وأنه يملأ الأرض عدلا الثالثة تواترت الأخبار على أنه يعاون عيسى عليه السلام على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين بالشام الرابعة جاء في بعض الأخبار والآثار أنه يخرج في وتر السنين إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع الخامسة أنه بعد أن تعقد له البيعة بمكة يسير منها إلى الكوفة ثم يفرق الجند إلى الأمصار السادسة أن السنة من سنينه مقدار عشر سنين السابعة أن سلطانه يبلغ المشرق والمغرب وتظهر له الكنوز ولا يبقى في الأرض خراب إلا عمره انتهى من نور الأبصار وأما الدليل على أن الإمامة فيهم فعند أئمة الزيدية وشيعتهم هو النص في علي عليه السلام وفي الحسنين رضي الله عنهما وفي غيرهم النص الجلي ويفسره إجماعهم وإجماعهم حجة لأدلة في ذلك واردة مشهورة وقد ثبت أن الحق لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا على الحوض وأنهم قرناء القرآن وثبت أن جماعتهم معصومة وهذا الحق دليل على أنهم أحق بالإمامة عند اجتماع شروطها ومن قال أن الأئمة من قريش فالعترة صفوة قريش وذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم إن الله تعالى اصطفى كنانة من ولد إسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم أخرجه مسلم والترمذي حديث صحيح وقال صلى الله عليه وآله وسلم إن الله تعالى اصطفى من ولد إبراهيم إسمعيل واصطفى من ولد إسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم أخرجه الترمذي عن واثلة حديث صحيح وفي بعض الروايات زيادة فأنا صفوة الصفوة ودليل من قال أن الأئمة من قريش قوله صلى الله عليه وآله وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله تعالى أخرجه البزار عن علي رضي الله عنه حديث صحيح وقوله صلى الله عليه وآله وسلم قريش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيمة أخرجه أحمد والترمذي حديث صحيح وجواب من استدل بحديث من قريش أن الأئمة أجمعت على أن الإمامة تصح فيهم واختلفوا فيمن عداهم وأن العترة من قريش بل صفوة قريش وأنهم أحد الثقلين وأنهم لا يفارقون الحق إلى ورود الحوض وأنهم أولاد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وقد أجمعت الأمة على أن الميت إذا مات فأهل بيته أولى بميراثه والمراد بالميراث هنا العمل بما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الشرع حتى يعمل بالسنن وتقام الحدود ويدفع إلى كل ذي حق حقه وللعلماء في مسئلة الإمامة كلام بسيط ويكفي من وفقه الله لمعرفة الحق ما ورد في أهل البيت من الكتاب الكريم والسنة ولا يخفى على ذوي البصائر ذلك

وسيأتي كلام السيد الحسن الجلال حيث قال قالوا أحاديث الأئمة من قريش كثيرة صحيحة قلنا أخبارها يكون لاثما يجب من قريش مطلق يحمل على المقيد بأهل البيت الخ كلامه

وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فإن لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقهم وأبيدوا خضراءهم رواه في الجامع الكافي من طرق متعددة وأحمد والطبراني عن ثوبان والنعمان بن بشير والحافظ السيوطي

وكان بنو اسرائيل يتداولون الرياسه ويجعلونها في سبط مخصوص من اسباط اولاد يعقوب لا يتعدون الى غيره ولذا القياصره والاكاسره وما كان احق جهال امة المسلمين لكن العصبيه وحب الاهوى ادى الى الفرقه والعدول عن الحق ليقضي الله امرا كان مفعولا واهل الحق هم القليل من كل الامم كما حكى الله تعالى فقال وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وما جاء في ذلك من كتب اهل البيت عليهم السلام الاستدلال بقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ووجه دلالة الايه ان الله سبحانه اختار ابراهيم عليه السلام للامامه وجعله اهلا لها وكذلك من ذريته من اذن الله تعالى له من الانبياء الى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ثم من اهل بيته لعصمة جماعتهم وانهم مع الحق وانهم احد الثقلين الى يوم القيمه قال في الكشاف وكان ابو حنيفه رحمه الله يفتي سرا بوجوب نصرة زيد بن علي رضي الله عنه وحمل المال اليه والخروج معه على اللص المتغلب المتسمي بالامام والخليفه كالدوانيقي واشباهه وقالت له امراة اشرت على ابني بالخروج مع ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن حتى قتل فقال ليتني مكان ابنك وكان يقول في المنصور واشياعه لو ارادوا بناء مسجد وارادوني على عد آجره لما فعلت وكان الشافعي داعيا ليحيى بن عبد الله بن الحسن في زمن هرون الرشيد وبني العباس لاجل ذلك ومالك بن انس كان يفتي من سائله بالقيام مع محمد بن عبد الله النفس الزكيه على المنصور ابي الدوانيق وعن ابن عيينه لا يكون الظالم اماما قط وكيف يجوز نصب الظالم للامامه والامام انما هو لكف الظلمه فاذا نصب من كان ظالما في نفسه فقد جاء المثل السائر من استرعى الذئب ظلم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى يبعث لهذه الامة في راس كل مائة سنه من يجدد لها دينها اخرجه ابو داود والحاكم وروى صاحب المحيط وهو يحيى بن حسن القرشي مؤلف المنهاج في اصول الدين باسناده الى الفضل بن الزبير قال سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول كل رايه وقعت ليس لنا ولا تدعى لنا فهي رايه ضلال وروى الامام احمد بن سليمان في حقايق المعرفه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما بال اقوام من امتي اذا ذكر عندهم آل ابراهيم استبشرت قلوبهم وتهللت وجوههم واذا ذكر اهل بيتي اشمأزت قلوبهم وكلحت وجوههم والذي بعثني نبيا لو ان الرجل منهم لقي الله تعالى بعمل سبعين نبيا ثم لم يلقه بولاية اولي الامر من اهل بيتي ما قبل الله منه صرفا ولا عدلا وعن الهادي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من امر بالمعروف ونهى عن المنكر من ذريتي فهو خليفة الله في ارضه وخليفة كتابه وخليفة رسوله وروى الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزه في الشافي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان عند كل بدعه

الصرف القرض والعدل النافلة

بيعون

تكون من بعدي فيكاد بها الاسلام وليًّا من أهل بيتي موكلًا يعلن الحق وينور ويرد كيد الكايدين فاعتبروا يا أولي الأبصار ولـه عليه السلام

ما بين فقل لي عن أبي عن جده ۞ وأبوه أبي فهو النبي الهادي ۞ وفتى يقول لنا روى عن شيخه ماذاك الاسناد من اسناد ۞ ما أحسن النظر البليغ لمنصف ۞ في مقتضى الاصدار والايراد

ومن كلام امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه من كلام له بل لا تخلو الأرض من قائم لله بحجه اما ظاهرًا مشهورًا واما خافيا مغمورًا أولئك حجج الله لا تخلو من ارضه أولئك والله الأقلون عددا الى أن قال آه آه شوقا الى رؤيتهم

ومن كلام له رضي الله عنه كما في نهج البلاغه يعني آل محمد صلى الله عليه واله وسلم موضع سره ولجا امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام انحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائصه لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه واله وسلم من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم أساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولايه وفيهم الوصايه والوراثه الآن أذ رجع الحق الى أهله ونقل الى منتقله ومن كلامه رضي الله عنه فيهم هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعايم الاسلام وولايج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعايه ورعايه لا عقل سماع ورواية فان رواة العلم كثيرون ورعاته قليل ولما بلغه عليه السلام أنباء السقيفه قال عليه السلام ما قالت الانصار قالوا قالت منا أمير ومنكم أمير قال عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصى بأن يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلام لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال عليه السلام فماذا قالت قريش قالوا احتجت بأنها شجرة الرسول صلى الله عليه واله وسلم فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة انتهى وللقاضي عبد الله العنسي رحمه الله في شرح مسك الختام ما لفظه وقد كان لهم دعاة بالمغرب وفي العراق وكانت لهم مذاهب هنالك ورفاق ودخلت الأيام فاندرست عن البلاد مذاهبهم وعفت الجبابرة الضالة أثارهم معاهدهم ومجامعهم ولما كان اليمن المميمون منزوى الدين في آخر الزمان كما قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح البخاري في قوله صلى الله عليه واله وسلم الايمان يمان ما معناه يتغير الزمان حتى تعبد الأوثان

ابي مكدمت

بكمد فلا يبقى ايمان الا باليمن كما اشار اليه الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام بقوله
ونهم يعز الدين آخر مرة ٭ بقيامهم بلوائه المنصوب ٭ وهو كذلك فانها
غربت نجوم الايمان عن سائر البلدان وتهدمت معاقله التي كان معها في امان فلم يبق
من يذب عنه ويحميه الآمن فاصب الملوك وازال الشكوك وغلب وغالب وطولب
وطالب من ولد البطنين في اليمن الميمون على انه اذا لم يكفك ما ورد فيهم من
الادله السمعيه من انهم حجج الله التي يجب متابعتها والكون معها وانهم لا يفارقون
الكتاب وانهم كسفينة نوح لمن تعلق بها من الاعاجم والاعراب وترضى مني ما يثبت
الدعوى ويرضى به عقلك المجانب للهوى فانظر الى كم من ملك تصرمت اعمارهم وانقضت
ايامهم وزالت ممالكهم ثم قد خفيت بين الناس انسابهم فما كادوا يعرفون ولا انهم
كانوا يملكون وهذه الطائفة المحمدية على ما يصيبها من البلا ونكايدهم
من الاعداء ويقع عليها من قتل وتشريد واستيلاء كلما قوية صنت خيامها ازداد
تعظيمها وكلما كثر بلاؤها ارتفعت سماؤها ما هي الا هامن غدا منها مصلوبا ولا من
رايته مطروحا منها ومنكوبا بل وذلك اخطب الى عقيدتهم واقرب الى طلبتهم ولو كان عظيما
دخولهم بالسياسه وقيامهم للملك والرياسه لكانت اعمالهم اعمال الملوك المعهوده ونهايتهم
الا بالزام العلماء وفوقهم له تحتم عليك الوجوب من رب الارض والسماء ولذا ترى فيهم
قايما في اثر قايم ومقاوما للملوك بعد مقاوم انتهى من بلوغ المرام شرح مسك الختام
للقاضي عبد الله العرشي رحمه الله ومن نهج البلاغه عن علي رضي الله عنه في ذكر العتره وما لهم على الامه
اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم
واعطانا واحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستضا الهدى وبنا يستجلى العمى
ان الائمة في قريش من هذا البطن من هاشم لا يصلح على سواهم ولا تصلح الولايه من غيرهم
وغير هذا من كلامه عليه السلام جم واسع ومن بعض خطبه عليه السلام فنظرت فاذا
ليس لي معين الا اهل بيتي فظننت بهم عن الموت واغضيت عن القذى وشربت على الشجى
وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم ومن كلام له عليه السلام وقد راى الحسن
يتسرع الى الحرب املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فانني انفس بهذين يعني الحسن والحسين
على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واما الدليل على
وجوب مودتهم ومحبتهم وتحريم سبهم واذاهم من الكتاب الكريم فقوله تعالى
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى والمراد بالقربى اهل البيت
لما رواه الحاكم في شواهد التنزيل بالاسناد الى علي رضي الله عنه قال نزلت فينا آل محمد انه
لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرا قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ولما رواه المرشد بالله بالاسناد من طريقه الى ابن عباس قال لما نزلت قل لا اسالكم

عليه أجرا الا المودة في القربى قيل يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ذكره في الكشاف وقال فيه فان قلت فهلا قيل الا مودة القربى أو الا المودة للقربى وما معنى قوله الا المودة في القربى قلت جعلوا مكانا للمودة ومقرا لها كقولك لي في آل فلان مودة ولي فيهم هوى وحب شديد تريد أحبهم وهم مكان حبي ومحله وقوله تعالى ومن يقترف حسنة عن السدي أنها المودة في آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فعلم من الآية انه يجب اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جميع ما جاء به من الشرع ولا تحصل محبة الله تعالى للعبد الا باتباع رسوله في جميع ما جاء به من الشرع ومن جملة ما جاء به الأمر بمودة اهل بيته وحبهم واحترامهم والاعتراف بمناقبهم وتحريم سبهم واذاهم ويوضح ذلك الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي أخرجه الترمذي والحاكم عن ابن عباس ورواه السيوطي في الجامع الصغير وقال صحيح وفي الجامع الصغير النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي أخرجه أبو يعلى في مسنده عن سلمة بن الأكوع وهو حديث حسن وفيه مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق أخرجه البزار عن ابن عباس وابن الزبير وأخرجه الحاكم عن أبي ذر حديث حسن وأخرجه الطبراني في الكبير بلفظ مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى وفيه أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي ولأصحابي أخرجه ابن عدي والديلمي عن علي رضي الله عنه وفي شفاء القاضي عياض عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب وفي الاتحاف للعلامة المقبلي رحمه الله في بحث قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى ما لفظه الظاهر أن الاستثناء منقطع أي لكن أمري أن تجعلوا أقاربي محل مودتكم والملابسة بين الأجر ومودة قرابته مع أنها فريضة من جملة الفرائض أنها مما يسر من امته لما جبل عليه الانسان من محبة قرابته واخراجها في صورة الاستثناء التخييل ان من لم يقم بهذه الفريضة فقد غمط نعمة الله عليه بالرسالة وأضاع ما يجب ان يقابل به من حفظ قرابة من تحملها اذ هو منعم

وروي انه اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض أترون محمدا يسأل على ما يتعاطاه اجرا فنزلت الآية الا المودة في القربى يجوز ان يكون استثناء متصلا أي لا أسألكم اجرا الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لأن قرابته قرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم في المروءة ويجوز ان يكون منقطعا أي لا أسألكم أجرا قط ولكني أسألكم أن تودوا قرابتي الذين هم قرابتكم ولا تؤذوهم وروي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وأبناهما ويدل عليه ما روي عن علي رضي الله عنه شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة أول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا لقيني يوم القيامة وروي ان الانصار قالوا فعلنا وفعلنا

كأنهم افتخروا فقال عباس أو ابن عباس رضي الله عنهما لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتاهم
في مجالسهم فقال يا معاشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله قالوا بلى يا رسول الله
قال ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال أفلا تجيبوني
قالوا ما نقول يا رسول الله قال ألا تقولون ألم يخرجك قومك فآويناك أو لم يكذبوك فصدقناك أو لم يخذلوك فنصرناك قال فما زال يقولها حتى جثوا على الركب وقالوا أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله فنزلت الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة

وبهذه الأنعام ظهرت قوة هذا التفسير على تفسير القربى بمطلق ما يتقرب إلى الله تعالى
والأحاديث الدالة على محبة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة متواترة المعنى
وهي تنصر تفسير القربى بهم أو تعينه وتبعد تفسير الآن تودوني بسبب
الرحم بيني وبينكم ومن أصرح الأحاديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم أحبوا الله
لما يغذوكم به من النعم وأحبوني لحب الله تعالى وأحبوا أهل بيتي لحبي انتهى
بلفظه من الاتحاف والزمخشري رحمه الله تعالى كلام بسيط على تفسير آية المباهلة
وهي قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا
وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
من جملة تفسيره رحمه الله قوله وخص الأبناء والنساء لأنهم أعز الأهل وألصقهم
بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل وقدمهم في الذكر
على الأنفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بأنهم مقدمون
على الأنفس مفدى بها وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء
عليهم السلام وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لم يرو
أحد من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك أي المباهلة ولم يكن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
حين نزلت الآية من الأبناء إلا الحسن والحسين وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أتى وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو
يقول إذا أنا دعوت فأمنوا فقال أسقف نجران يا معشر النصارى إني
لأرى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها فلا
تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيمة انتهى
باختصار من الكشاف ومن الأدلة الدالة على تحريم سبهم وأذاهم قوله صلى الله عليه وآله وسلم
اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي أخرجه الديلمي عن أبي سعيد الخدري وفي البخاري
عن أبي بكر أنه قال ارقبوا محمدا في أهل بيته وفي مسلم في آخر حديث وقد تقدم لفظه
أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي وفي صحيفة علي بن موسى الرضا
رضي الله عنه وعن آبائه بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرمت الجنة على من ظلم
أهل بيتي وقاتلهم والمعين عليهم ومن سبهم أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا
يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم أخرجه ابن النجار عن علي رضي الله عنه بلفظه
وفيها بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة أنا شفيع لهم يوم القيمة
المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا إليه والمحب
لهم بقلبه ولسانه وقال صلى الله عليه وآله وسلم قدموهم ولا تقدموهم وتعلموا

منهم ولا تعلموهم ولا تتخلفوا عنهم فتضلوا ولا تشتموهم فتكفروا وفي امالي المرشد بالله يحيى بن الحسين
بن اسمعيل الجرجاني رحمه الله تعالى باسناده أدلة كثيرة فمن ذلك عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس
في قوله تعالى سلام على آل ياسين قال على آل محمد وعن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد
الباقر عليه السلام في قوله عز وجل وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولايتنا اهل البيت
وباسناده عن علي عليه السلام في قوله تعالى ادخلوا في السلم كافة قال ولايتنا اهل البيت
وعن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وباسناده عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي فانظروا
كيف تخلفوني فيهما قلت يا رسول الله من أهل بيتك قال آل علي وآل جعفر وآل العباس
وآل عقيل وباسناده عن الاعمش عن عباد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا
وأهل بيتي مطهرون من الذنوب ألا وان الله تبارك وتعالى اختارني من ثلاثة من اهل
بيتي على جميع بيتي وأنا سيد الثلاثة وسيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر قال اهل السدة
يا رسول الله سم لنا الثلاثة نعرفهم فبسط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفه الطيبة المباركة
ثم حلق بيده قال اختارني وعلي وحمزة وجعفر عليهم السلام كنا رقودا بالابطح ليس
منا الا مسجى بثوبه علي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة عند رجلي فما انبهني من رقدتي
غير حفيف أجنحة الملائكة وبرد ذراع علي عليه السلام تحت خدي فانتبهت من رقدتي
وجبريل عليه السلام في ثلاثة أملاك فقال له بعض الأملاك الثلاثة يا جبريل الى أي هؤلاء
الأملاك الثلاثة ارسلت فحركني برجله وقال الى هذا وهو سيد ولد آدم صلى الله عليه وآله وسلم
فقال له أحد الثلاثة ومن هو سمه فقال هذا محمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد المرسلين وهذا علي خير
الوصيين وهذا حمزة سيد الشهداء وهذا جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة
حيث يشاء وباسناده عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى
ومن قاتلنا في آخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال وباسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما
قال جاء العباس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال انك تركت فينا ضغائن قد صنعت الذي صنعت
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يبلغوا الخير حتى يحبوكم لله ولقرابتي أترجو سلهب
شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وباسناده قال حدثني موسى بن جعفر بن محمد
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عن علي عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا انالت شفاعتي من لم يخلفني في عترتي اهل بيتي

ح سيأتي توضيح في المراد باهل البيت ع

حي من مراد ع

وباسناده الى عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤمن عبد حتى اكون احب
اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي احب اليه من اهله وتكون ذاتي
احب اليه من ذاته وباسناده عن الاعمش عن ابي اسحاق عن حنش بن المعتمر قال رايت
ابا ذر آخذ بعضادتي باب الكعبة وهو يقول من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة
نوح في قوم نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل
وباسناده الى الزهري عن ام سلمة عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي جبريل
عليه السلام يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد ولد اب خيرا من بني هاشم
وباسناده الى ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث
اما منافق واما لزنية واما امرؤ حملت به امه في غير طهر وباسناده الى جعفر بن محمد
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد
من قبل العرش يا معشر الخلايق ان الله عز وجل يقول انصتوا فطال ما انصت لكم اما وعزتي
وجلالي وارتفاعي على عرشي لا يجوزن احد منكم الا بجواز مني بحب اهل البيت المستضعفين
فيكم المقهورين على حقهم المظلومين والذين صبروا على الاذى واستخفوا برسولي فيهم
من اتاني بحبهم اسكنته جنتي ومن اتاني ببغضهم انزلته مع اهل النفاق انتهى
من امالي المرشد بالله عليه السلام وعنه صلى الله عليه وآله وسلم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي
وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب فانا اجازيه عليها غدا
اذا لقيني يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم لو ان عبدا عبد الله بين الركن والمقام
الف عام ثم الف عام ولم يقل بحبنا اهل البيت كبه الله على منخريه في
النار وعنه صلى الله عليه وآله وسلم انه نظر الى علي وفاطمة والحسنين فقال انا حرب
لمن حاربكم سلم لمن سالمكم قال المقبلي رحمه الله في الابحاث المسددة انه متواتر معنى
وجاء في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ستة لعنتهم ولعنهم الله
وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله تعالى والمتسلط بالجبروت
ليعز بذلك من اذل الله ويذل من اعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي
ما حرم الله والتارك لسنتي اخرجه الترمذي عن عايشة وابن عساكر عن ابن عمر
فهذه الاحاديث كلها دالة على تحريم اذاهم وسبهم وكيف بمن اضرم لهم نار الحرب
كابي سفيان وابنه معوية وحفيده يزيد وقد اجاد من قال فيهم

وفيها باسناده الى يحيى بن يعمر عن ابن مسعود قال ان لهذه الامة فرقة وجماعة فجامعوها اذا اجتمعت فاذا افترقت فارقبوا اهل بيت نبيكم فان سالموا فسالموا وان حاربوا فحاربوا فانهم مع الحق والحق معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه

وفيها باسناده الى ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لله حرمات ثلاث من حفظهن حفظ الله له امر دينه ودنياه ومن ضيعهن لم يحفظ الله له شيئا حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي انتهى من الامالي

٧

آل حرب أضرمتم لبني هاشم حربًا يشيب منه الوليد * فابن حرب للمصطفى وابن صخر لعلي وللحسين يزيد * وقد علمنا ان الله تعالى حرم أذية المؤمنين فقال جل وعلا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا فكيف بالمؤمن من آل محمد وما أشدها سيئة وفي هذا الكفاية لمن تدبر ونظر اليه نظرا سليما وعلم ان من مات على حب آل محمد مات على الايمان ومن مات على بغضهم مات على النفاق وقد ورد ان المرء يحشر مع من أحب واذا تمسك العبد بهديهم واهتدى بهداهم وحبهم بقلبه ولسانه فقد فاز ونجى ومن اعتنائنا بذكر فضائلهم ومناقبهم فانما يعنني بشجرة أصلها المصطفى وفرعها فاطمة الزهراء ولقاحها علي المرتضى والحسنان ثمرها والشيعة ورقها يا حبذا الشجر في الخلد نابتة * ما مثلها نبتت في الأرض من شجر * المصطفى اصلها والفرع فاطمة ثم اللقاح على سيد البشر * والف طميان سبطاها لها ثمر والشيعة الورق الملتف بالشجر * هذا مقال رسول الله جاء به * اهل الرواية في العالي من الخبر اني بحبهم ارجو النجاة غدا * والفوز في زمرة من أفضل الزمر * وقال آخر
وقد نظم بعضهم بقوله
فروع نامت أصلها سيد الورى * وحيدة يا حبذا الفرع والأصل أولئك أبناء النبي محمد * فقل ما تشاء فيهم فانك لا تغلو
وقال آخر السيد بحسب الهمم السقاف
حب اهل البيت قربة * وهو أسمى الحب رتبة ذنب من والاهم يغسله مزن الحجيم والذي يبغضهم لا يسكن الايمان قلبه * لعن الله عدو الآل ابليس وحزبه * أجر النبي على ارشاد أمته * حب القرابة فاغنم افضل الاجر * وقال آخر
ولذ بعروة اهل البيت ملتزما فالآل والذكر منجاة لمدكر * ولا تصخ نكثا عنهم قول منحرف فالناس أميل نحو العاجل الحضر * اعلا الوسيطة دارا للمحب لهم * ودار قاليهم المخذول في سقر لو شق قلبي لقي وسطه * وقال آخر
سطران قد خطا بلا كاتب * العدل والتوحيد في جانب وحب اهل البيت في جانب * ان كنت فيما قلته كاذبا * فلعنة الله على الكاذب * وقال آخر
ان اليهود بحبها لنبيها * أمنت معرة دهرها الخوان * وذوو الصليب بحب عيسى اصبحوا يمشون زهوا في قرى نجران * والمؤمنون بحب آل محمد * يرمون في الآفاق بالنيران وللكميت بن زيد الأسدي الهاشميات في اهل البيت عليهم السلام وهي احدى عشر قصيدة خمسمائة وثمانية وسبعون بيتا قيل للفرزدق لقد أجاد

رجس غلمة والنسك عسل في ضرع كليه هجم

ولابي نواس فيهم مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر

لمحيي الدين الغزالي رحمه الله رأيته ولأبي آل طه فريضة * على رغم اهل البعد يورثني قربي
فما طلب المبعوث أجرًا على الهدى * بتبليغه الا المودة في القربى
وأكمله القاضي محمد بن اسمعيل عامر رحمه الله فشيعتكم يا آل طه نبيهم بكم * غنا عن ولا كلم والشفاعة في العقبى انتهى

الكميت في الهاشميات في مدح اهل البيت فقال الفرزدق وجدت آخرًا وجصًا فبنيا
يعني وجد فيهم خصال الخير فتمكن من المدح وجاء الكميت الى الفرزدق فقال اني
قلت قصيدة أريد ان أعرضها عليك فقال هات فانشد وهي
طربت وما شوقًا الى البيض أطرب * ولا لعبًا مني وذو الشوق يلعب
فقال ولا تلهني دار ولا رسم منزل * ولم يتطربني بنان مخضب فقال الى من طربت
ولا أنا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مر أعضب
ولكن الى اهل الفضايل والنهى * وخير بني حواء والخير يطلب فقال الفرزدق ومن هو لاء
الى النفر البيض الذين بحبهم * الى الله فيما نابني أتقرب فقال الفرزدق ومن هم
بني هاشم رهط النبي فانني * بهم ولهم أرضى مرارًا وأغضب بني هاشم
فقال الفرزدق والله لو جزتهم الى غيرهم لذهب قولك باطلا وهي قصيدة طويلة
مشهورة مائة واربعين بيتا ومنها * ومالي الا آل احمد شيعة ومالي الا مذهب الحق مذهب
وفي رواية مشعب الحق وهو القائل رحمه الله بعد قتل زيد بن علي عليه السلام
يعز على احمد بالذي * أصاب ابنه من يوسف * خبيث من العصبة الأخبثه
فان قلت انني لم أقذف * يعني يوسف بن عمر الثقفي الذي قتل زيد بن علي بأمر
هشام بن عبد الملك فأمر يوسف من قتل الكميت رحمه الله وقتل وله ست وستون
سنه ولدعبل بن علي الخزاعي وغيره أشعار كثيره في مدح أهل البيت عليهم السلام
تركت ذلك لئلا نخرج مما قصدنا من الاستدلال بالكتاب والسنه
وقال الامام القاسم بن محمد عليه السلام في الأساس اعلم ان الأمة اي أمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
تفرقت مذاهب شتى وليس كل منها مصيب للحق وان اجتهد لما مر من ان الحق
مع واحد ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم امة اخي موسى افترقت احدى وسبعين فرقه
وافترقت امة أخي عيسى على ثنتين وسبعين فرقه وستفترق امتي الى ثلاث وسبعين فرقه
كلها هالكه الا فرقه واحده انتهى وفي الكشاف عند تفسير قوله تعالى في الأنعام ان
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم افترقت اليهود على احدى
وسبعين فرقه وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقه وتفرقت امتي على ثلاث
وسبعين فرقه رواه أصحاب السنن الأربعه وهو حديث صحيح كما ذكره السيوطي وفي
رواية زيادة كلها هالكه الا فرقة واحده وكما ثبت انها الفرقه الناجيه ولا يصدق
الا عليها النجاة لانها أحد الثقلين كذلك ثبت انها طائفة الحق هي ومن تبعها
كما قال صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي قائمة على امر الله لا يضرها من خالفها
أخرجه ابن ماجه عن ابي هريره حديث صحيح رواه السيوطي ورواه ايضا بلفظ لا تزال
طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعه أخرجه الحاكم عن عمر حديث صحيح

لبعضهم

انّ النبي محمد اووصيه * وابنيه وابنته البتول الطاهره
اهل العبا واني بولائهم * أرجو السلامة والنجاة في الآخره

ومن نثر الدر المكنون في فضائل اليمن الميمون ما لفظه احاديث وجوب محبة آل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والوعيد بحرمان شانيهم شفاعته وورود حوضه وانه من
اهل النار وان اسلامه لا ينفعه قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله عن جابر بن عبد الله قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول يا ايها الناس من ابغضنا اهل البيت حشره الله تعالى يوم القيامة
يهوديا فقلت يا رسول الله وان صام وصلى قال وان صام وصلى وزعم انه مسلم احتجر
بذلك من سفك دمه وان يؤدي الجزية الحديث رواه الطبراني في الاوسط وفيه من لم اعرفهم
اهـ مجمع الزوائد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا بني
عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم
وسألت الله ان يجعلكم جوداء نجباء رحماء فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى
وصام ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار وعن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله
النار اخرجهما الحاكم في مستدركه والذهبي في تلخيصه وقال على شرط مسلم واخرج رواية
ابي سعيد ابن حبان وصححه واخرج الترمذي وحسنه والطبراني والحاكم وقال صحيح
الاسناد والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احبوا
الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي وروى الامام
احمد في المناقب وابن عدي في الاكليل والديلمي في مسنده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من ابغض اهل البيت فهو منافق وروى الطبراني وابن حبان
في الثواب وابو الشيخ والبيهقي في الشعب والديلمي عن ابن ابي ليلى مرسلا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه
من عترته واهلي احب اليه من اهله وذاتي احب اليه من ذاته واخرج ابن عساكر
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اهل بيتي وانا مستودعهم كل مؤمن
واخرج الحاكم عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايها الناس اني فرط لكم على
الحوض واني اوصيكم بعترتي خيرا موعدكم الحوض واخرج الديلمي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله تعالى على من اذاني في عترتي واخرج الخطيب
عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صنع صنيعة الى احد من خلف عبد
المطلب في الدنيا فعلي مكافاته اذا لقيني واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما
ابلاه وعن ماله فيما انفقه ومن اين اكتسبه وعن محبتنا اهل البيت وعن عاصم بن ابي
النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة
حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اخرجه تمام في فوائده والبزار في مسنده
والطبراني في الكبير وابو يعلى والعقيلي وابن شاهين واخرج الطبراني عن الحسن رضي الله عنه

انه قال لمعاوية بن خديج اياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يبغضنا احد ولا يحسدنا الا ذيد يوم القيمة عن الحوض بسياط من نار واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغض بني هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق قال الشيخ العزيزي في شرح الجامع الصغير اسناده حسن صحيح ومن حديث طويل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال للعباس والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب امرئ الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله رواه ابن ماجه والعلامة والحاكم واحمد والبيهقي والترمذي وابن ابي عاصم وابن منده وابو نعيم والبغوي والملا الموصلي والروياني في صحاحه ومحمد بن نصر وغيرهم واخرج ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا نلقى قريشا وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما بال اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وروى البخاري من حديث عائشة قالت قال ابو بكر والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب الي من ان اصل قرابتي لقرابتكم من رسول الله والعظم حقه الذي جعله الله على كل مسلم وروى البخاري في صحيحه ايضا قال ابو بكر يا ايها الناس ارقبوا محمدا في اهل بيته واخرجه الدارقطني من عدة طرق وروى الحافظ ابو نعيم في الجزء الاول من الحلية عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالائمة من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما وعلما وويل للمكذبين بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي وقال رضي الله عنه بعد ايراد هذا الحديث فالمتحققون بموالاة العترة الطيبة هم الذبل الشفاه المفترشون الجباه الاذلاء في نفوسهم العتاة المفارقون لمؤثري الدنيا من الطغاة هم الذين خلعوا الراحات وزهدوا في لذيذ الشهوات وانواع الاطعمة والوان الاشربة قد درجوا على منهاج المرسلين والاولياء والصديقين ورفضوا الزائل الفاني ورغبوا في الزائل الباقي في جوار المنعم المفضال ومولى الايادي والنوال انتهى من ترجمة الكرار كرم الله وجهه وفي كتاب الشرف المؤبد لآل محمد للعلامة صاحب المصنفات النافعة الشيخ يوسف النبهاني قال قال المناوي عن الحافظ الزرندي لم يكن احد من العلماء المجتهدين والائمة المهتدين الا وله في موالاة ال البيت الحظ الوافر والفخر الزاهر كما امر الله تعالى بقوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فعلى عليه انه على تبليغ الرسالة قلت وانما قيد الحافظ بالعلماء المجتهدين والائمة المهتدين لانهم قدوة الامة فاذا كانت هذه صفتهم فلا ينبغي لمؤمن ان يتخلف عنهم فان وصف الايمان كاف بوجوب مودة اهل البيت عليهم السلام هذا الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه والى ابراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط رضي الله عنهم وافتى الناس بلزوم وجودهم معه ومع اخيه محمد وقيل ان حبسه في الباطن لهذا السبب وفي الظاهر لامتناعه من القضا وهذا امام دار الهجرة مالك بن انس رضي الله عنه والى ابراهيم بن زيد بن علي بن زين العابدين عليهم السلام وافتى الناس بلزوم وجودهم معه واختفى من اجله عدة سنين

[في الهامش: على الكافرين صح]

وقيل

وقيل ان الذي والاول الامام مالك هو محمد اخو ابراهيم بن عبد الله المحض الذي والاول
الامام ابو حنيفه ولا احفظ عن الامام الجليل احمد بن حنبل شيئاً مخصوصاً في ذلك
غير انه مع كمال ورعه ودقة نظره قال بكفر يزيد بن معاويه وجواز لعنه وما ذاك
الا لولائه لآل المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مع ما ثبت عنده من الدليل انتهى كتاب
الشرف المؤبد قلت وصح ان جعفر بن سليمان العباسي والي المدينه ضرب الامام مالك
رضي الله عنه حتى حمل مغشياً عليه فدخل عليه الناس فافاق فقال اشهدكم اني قد جعلت
ضاربي في حل فسئل بعد ذلك فقال خفت ان اموت فالقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستحي
من ان يدخل بعض آله النار بسببي ولما دخل الخليفه العباسي المدينه مكن مالكا من
القود من ضاربه فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسدي الا وقد جعلته
في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثبت ان الامام احمد عوتب في تقريبه
لرجل متشيع لآل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال سبحان الله رجل احب قوما من اهل
بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ثقة وكان اذا جاءه شريف بل قرشي قدمه وخرج
وراءه انتهى من الصواعق المحرقه قال الشيخ يوسف النبهاني في كتابه الشرف المؤبد المذكور
واما الامام القرشي سيدنا ومولانا ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله عنه فقد حمل اسيرا من اليمن الى بغداد مكبلا بالقيود بسبب شدة ولائه
لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ووقع له في ذلك امور يطول شرحها بل بلغ معه الحال في محبتهم
الى ان نسبه اهل الزيغ والضلال الى الرفض وروى ابن السبكي في طبقاته بسنده المتصل
الى الربيع بن سليمان المرادي صاحب الامام الشافعي قال خرجنا مع الشافعي من مكه نريد
منى فلم ينزل واديا ولم يصعد شعبا الا وهو يقول

يا راكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ... فيضا كملتطم الفرات الفايض
ان كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان اني رافضي

وقد نص رضي الله عنه على فريضة محبتهم بقوله

يا آل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن انزله
يكفيكم من عظيم الفضل انكم ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

وله رضي الله عنه

اذا كان في الاسلام سبعون فرقه ... ونيف على ما جاء في اوضح النقل
ولم يك ناج منهم غير فرقه ... فقل لي بها يا ذا الرجاحة والعقل
أفي الفرقة الهلاك آل محمد ... ام الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي
فان قلت في الناجين فالقول واحد ... وان قلت في الهلاك حفت عن العدل
فدع لي عليا والائمة بعده ... وانت من الباقين في اوسع الحل

وله رضي الله عنه في تفضيل علي عليه السلام

يقولون لي فضل عليا عليهم ... ولست اقول الدر خير من الحصا
اذا انا فضلت الامام عليهم ... اكون لمن فضلته متنقصا
الم تر ان السيف يزري بقدره ... اذا قيل هذا السيف امضى من العصا

انتهى الى هنا من نسخة الهندي المنقول

وللزمخشري رضي الله عنه

كثر الشك والخلاف وكل ... يدعي الفوز بالصراط السوي
واعتصامي بلا اله سواه ... ثم حبي لاحمد وعلي
فاز كلب بحب اصحاب كهف ... كيف اشقى بحب آل النبي

حديث الثقلين

عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا بماءٍ يدعى خما بين مكه
والمدينه فحمد الله واثنا عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر
يوشك ان ياتيني رسول ربي واني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا
بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله
في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقال له حصين ومن اهل
بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم
الصدقه بعده قال ومن هم قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس قال كل هؤلاء
حرم الصدقه قال نعم اخرجه مسلم في صحيحه من طرق ولفظه في احداها قلنا اي لزيد
من اهل بيته نساؤه قال لا وايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها
فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقه واخرجه الحاكم من
عدة طرق وقال في كل منها صحيح على شرط الشيخين واقره الذهبي واخرجه الترمذي في جامعه
عن جابر وزيد بن ارقم وحسنه وقال و في الباب عن ابي ذر وابي سعيد الخدري وحذيفه بن اسيد
وقد شرح حديث الثقلين شرحا حسنا السيد العلامه يحيى بن الحسين المعروف بابن البطريق في العمده
فقال بعد ان سرد نبذة من الفاظ الحديث مسندة معزوة الى الاصول التي جمع منها كتاب العمده
ما ملخصه فهذه الالفاظ من هذه الاخبار الصحاح تنطق بصحة الاستخلاف وفيها تصريح بان
الخلف خليفتان يعني الكتاب والعترة اي والثالث السنه كما نطقت بذلك الاحاديث ولا
تنافي فان السنه هي التي ارشدت الى وجوب التمسك بالكتاب والسنه والعتره كما ان الكتاب
هو الذي اوجب التمسك بالسنه وهي طافحه بالتمسك بالعتره قال واذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قد خلف على الامه ما ان تمسكوا به لن يضلوا فقد حصل النص على الاستخلاف اي والتمسك
باهل البيت عليهم السلام الى ان قال وهذا النص صريح بامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه لكل من شمله
لفظة الاسلام فكل مسلم يلزمه الاقتداء بالثقلين الكتاب والعتره الى ان قال وهذا الامر
منه صلى الله عليه وآله وسلم عام لجميع اهل الاسلام والامر يقتضي الوجوب مطلقا كيف وقد قامت
القرينه هنا على ذلك وهي قبح ترك التمسك لانه قال عليه الصلاة والسلام ما ان تمسكتم بهما
لن تضلوا فجعل ترك التمسك بهما هو الضلال فصار ترك هذا الامر قبيحا فعلم وجوبه
بقبح تركه ثم جعل ذلك مستمرا ممتدا بذكر الابد في لفظ الخبر وضرب له غاية ينتهي اليها
وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يردا علي الحوض فصار ذلك دليلا على وجوب الاقتداء
بهم الى آخر الابد الخ وهذا هو دليل حجية اجماع العترة الطاهره من السنه وما في معناه
كما عرفت والبحث عليه يطول والمناقشة عليه معروفه في كتب الاصول كما نوقش في حجية
اجماع الامه وادلة حجية اجماع العتره اصح واقوى وارجح واطال الكلام في المقام
صاحب جواهر العقدين وهو السيد العلامه علي بن عبد الله الحسني السمهودي الشافعي
فقال في الذكر الرابع من الجزء الثاني ما لفظه الرابع في حثه صلى الله عليه وآله وسلم الامه
على التمسك بعده صلى الله عليه وآله وسلم بكتاب ربهم واهل بيت نبيهم ثم جمع فاوعى

للامام شرف الدين فى قصيدته قصص الحق يشير الى حديث الثقلين
من مثل ما كان فى حج الوداع وفي يوم الغدير الذي اضحى يثنيك ابان فى نصه من كان خالقنا
له نبي الي ومن هنك ا يعاد بنك وهو الحديث اليقين الكون قد قطعت بكونه فرقة كانت توهيه

واطال واطاب وقلح الحافظ ابن حجر المكي في علة ابواب من تتمة الصواعق المحرقة وصاحب ينابيع
المودة وصاحب تفريج الكروب الآانه فرق الاحاديث فيه على الحروف واحاديث هذا الفصل تبلغ
جزءا وسطا مع سياق الفاظها باسانيدها **تنبيه** من هذا تعلم ان الوصية باهل البيت
عليهم السلام الذين هم العترة كالوصية بالكتاب والسنة في وجوب التمسك والاقتداء فهي وصية
ايجاب وحث لا وصية شفقة وميراث كما فهمه من طن في اذنه معنى الوصية العرفية والفقهية
على الايتام والاوامل والارحام من الوصية المذكورة في كتاب الوصايا وهي اقامة المكلف مكلفا
اخر مقام نفسه بعد الموت في بعض الامور الدينية لا الدنيوية كما في شرح الاثمار ونحوه **واما**
حديث الثقلين فقد ورد في حديث الغدير وغيره عن افراد وعن جماعة عند انشاد
امير المؤمنين عليه السلام الصحابة من سمع حديث الغدير ومن غير انشاد وقد تتبعت وجمعت
من اسماء رواة هذه الخطبة المصرح فيها بذكر اهل البيت والثقلين وغيرها من مجمع الزوائد
وكنز العمال وينابيع المودة والمناقب وجواهر العقدين والعمدة وتفريج الكروب وغيرها
فبلغت رواته من الصحابة من غير نظر الى ما فيه مقال لان ما تواتر لا يعتبر فيه انتفاء ذلك
وهم اربعة وثلاثون صحابيا انتهى وفي مقدمة شرح خصائص النسائي للعلامة العزي
الشرفي ما لفظه واما حديث اية التطهير المعروف بحديث الكساء فهو كنار على علم
وقد صرح بتواتره في شرح الغاية فيجد فع الاعتراض بان اختلاف الفاظه يوجب سقوطه
ولفظه لا يقال روايات هذا الخبر تقتضي سقوطه لانه يقال يبعد عادة ان يروي العدد
البالغ حد التواتر من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من حفاظ الحديث خبرا ساقطا المعنى
فيجب حملهم على السلامة بان يقال كما قال الشيخ محب الدين الطبري الشافعي في ذخائر العقبى
الظاهر ان هذا الفعل تكرر منه صلى الله عليه وآله وسلم الخ ثم ساق فيها الفاظه مشيرا الى بعض
مخارجه والى رواته من الصحابة تاكيدا الدعوى تواتره وهو كما قال **فصل** وقد استن في الامام
الحسين بن القاسم في شرح الغاية ذكر رواته من الصحابة الا واحدا ووجه الاحتجاج به ودفع
ما يرد عليه والجمع بين الفاظه المختلفة كما تقدم وناقشه ارباب الحواشي في منع دخول من عدا
من ضمهم الكساء من ذرية الحسنين المتاخرين من اهل البيت عليهم السلام تحت هذا الدعاء
والحكم **والجواب** من وجوه الاول ان هذا احتجاج على الاخذ بمفهوم ~~الصفة~~ الاسم وهو ساقط
والخلاف في الاخذ به شاذ الثاني ان هذا احتجاج ايضا على الاخذ بمفهوم الحصر والقصر مع
ان القصر اضافي بالنظر الى امهات المؤمنين لانهن من اهل البيت بمعنى آخر الا انهن غير داخلات
تحت حكم الحديث المبين لذلك كما يشهد لذلك بعض روايات ام سلمة فلا مفهوم له وعورضت
بغيرها ولا حاجة الى المعارضة لتسليم دخولهن في اهل البيت باعتبار آخر لانهن
من اهل بيت السكنى والعترة اهل بيت النسب كما في الصواعق لابن حجر الهيتمي
وجواهر العقدين وخروجهن من هذا الدعاء كما صرحت بذلك بعض الروايات انها
انما دخلت معهم تحت الكساء بعد تمام الدعاء ومعلوم ان الخطاب للموجودين منهم حينئذ
ولا كلام انما الكلام في دخول من سيوجد من العترة واهل البيت الثالث انهم
داخلون في هذا الدعاء والحكم كدخول ولد آدم تحت قوله يا بني آدم الى يوم القيمة

وكدخول بني اسرائيل تحت قوله يا بني اسرائيل المخاطبين في عصر النبوة الى يوم القيمة ولورود الأدلة المصرحه بأن المهدي من ولده صلى الله عليه وآله وسلم وفي بعض الفاظه من عترتي ومن ولد فاطمه وفي بعضها من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي بعضها مني وفي بعضها من ولد الحسن وفي بعضها من عترتي ومن أهل بيتي ولورود حديث الثقلين المشهور وقد تقدم وصحت الأحاديث المتواتره معنى على وجوب حبهم ونجاة متبعهم ووجوب طاعتهم وفيها الحسن والمقبول ومجموعها متواتر معنى وما تواتر معنى لا يحتاج الى بحث عن أحوال رجال الأسانيد وأحاديث كون ذرية علي كرم الله وجهه من ولد فاطمه ولد له صلى الله عليه وآله وسلم وعصبته والدعاء بالبركه في ذريته وفي زرعه صلى الله عليه وآله وسلم وفي زرع زرعه كما في جوهر العقدين يؤيد ذلك مع فعله لعلي وفاطمه ليلة تعرسهما اللهم اني أعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم وتحت ذلك كله من الفاظ العموم المقدم على الأخذ بالمفهوم لأن دلالته لفظيه وضعيه ودلالة المفهوم عقليه التزاميه مع قوة الخلاف في الأخذ بمفهوم المخالفه كما عرفت ولو تتبع ذلك لطال الكلام فكل ذلك يقضي ويقتضي دخول أول العترة وآخرها وأوسطها تحت اية التطهير وتحت الدعاء الوارد في حديث الكساء ودخول ولد الولد ما تناسل في الوقف والوصيه على الذريه والأولاد والقرابه امر معلوم شرعا وعرفا **تنبيه** اعلم ان الآل والأهل في الأحاديث النبويه اما مترادفان أو متقاربان فيطلق تارة على الأتباع مطلقا وتارة على من تحرم عليهم الصدقه وتارة عليهم وعلى امهات المؤمنين وتارة على اهل الكساء فقط وهو أخص مما قبله وهذا المعنى هو المخصوص بالدعاء لمن وجد حينئذ ولمن سيوجد بعدهم المبين للمراد من الايه ووقوع ما يريده الله لابد منه فقطع العموم الأحاديث الدالة على ذلك وتواترها كما أشرنا الى بعضها فتنبه ولحرمة الزكاه على المتأخرين من الآل كالمتقدمين وهذا معلوم ايضا ومما أورد في شرح خصائص النسائي المذكور آنفا انه قال فيه فثبتت الروايه عنهن بأنها نزلت في الخمسه الذين ضمهم الكساء كما في نيف وعشرين روايه من روايات ام سلمه وحدها وعن عايشه تسع روايات وعن ابي سعيد الخدري في ست روايات التصريح بنزول الايه في أهل الكساء وعن ابن عباس في خمس روايات وسعد بن ابي وقاص وأصله في مسلم وصححه الترمذي والحسن بن علي وجابر بن عبد الله وصححه ابن كثير فهذه الروايات تبين المراد بيانا شافيا انتهى وللسيد الحسن الجلال رحمه الله في العصمة عن الضلال في باب الامامه ما لفظه مسئلة ولها منصب من الناس مخصوص هي حق لهم شرعي من نازعهم فيه صار باغيا واختلف القائلون بالمنصب فالمختار ان منصبها علي وأولاده من فاطمه عليهم السلام وقيل قريش كلها لنا حديث استخلاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم الثقلين كتاب الله وعترته اهل بيته بلفظ اني تارك فيكم ومخلف فيكم وفي لفظ خليفتين من حديث زيد بن ثابت وفي لفظ فلا تتقدموهما فتهلكوا من حديث زيد بن ارقم وله ألفاظ متقاربه من حديث علي وابن عباس وابي ذر وسلمه وجابر وحذيفه والزيدين وضمره الاسلمي وخزيمه بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبه بن عامر وابي ايوب وابي شريح الخزاعي وابي قدامه

الأنصاري

الأنصاري وابي ليلى وابي الهيثم بن التيهان كل ذلك مفرقا عند ائمة الحديث في دواوينهم وبعضها
في صحيح مسلم ولا ينافيه ورود الحديث في بعض الروايات بلفظ وسنتي لوجهين احدهما ان
صاحب ذخائر العقبى ذكر انه تكرر من النبي صلى الله عليه واله وسلم في مواقف متعددة بعضها وقع
بلفظ العترة وبعضها بلفظ السنة وثانيهما انه قد صح وقوعه بلفظ العترة وهو سنة
فيشمله لفظ وسنتي فيكون التمسك ثابتا بالخصوص وبالعموم ومثله أهل بيتي كسفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك في جمهور دواوين ائمة الحديث من حديث علي
وابن عباس وابي ذر وسلمة بن الاكوع وابن الزبير وأبي سعيد وغيرهم وفي المستدرك
للحاكم وقال صحيح الاسناد لفظه فاذا خالفتهم قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا
حزب الشيطان وقد ثبت أن أهل بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم هم أهل خبر الكساء المشهور
الا ان المرأة خرجت عن الخلافة بالحديث الصحيح لن تفلح امة ولت امرهم امرأة
والكل من تلك الأحاديث ظاهر في ايجاب اتباعهما الذي هو معنى الائتمام بهما لأن فيها
النهي عن تقدمهما والاخبار بهلاك المتخلف عنهما قالوا أحاديث الائمة من قريش
كثيرة صحيحة قلنا اخبار بما يكون لا بما يجب ثم قريش مطلق يحمل على المقيد باهل البيت
لما تقرر في الأصول من حمل المطلق على المقيد اذا كانا في حكم واحد كما في مقامنا وليس من
الحاكم على الخاص بحكم العام حتى يقال لا يخصصه اذ لفظ قريش مطلق لا عموم ولو
سلم ففي أحاديث الثقلين والسفينة نفي غيرهم وتضليله بمخالفتهم وذلك ظاهر في
التخصيص كما ان الائمة حملوا على ذوي العلم اتفاقا اذ لم يقل احد باستحقاق الجاهل
ان يعقد له الامامة ابتداء انما خالف البعض فيمن فسق بعد العقد فزعم ان خلعه ان
لم يكن الا بسفك دماء وهتك حرم لم يجز وذلك راي فاسد لأنه ظالم حينئذ وجهاد الظالمين
مبني على سفك الدماء ونحوه وانما حمل المطلق على ذوي العلم لأن اولي الأمر هم العلماء
في تفسير ابن عباس وهو أقعد بتاويل التنزيل بالنص من النبي صلى الله عليه واله وسلم حيث قال
اللهم علمه التاويل ودعوة رسوله صلى الله عليه واله وسلم مجابة اتفاقا والمتحقق بالعلم هم
من قرنوا بالقرآن وليس الا اهل البيت المعينين بخبر اهل الكساء فتلك الأحاديث مع انتهاضها
لتخصيصهم بمنصب الامامة منتهضة على حجية اجماعهم انتهى حتى قال رحمه الله
مسئلة والامامة هي شرعية نظرية قطعية اصلا ومنصبا كليا ظنية كقريش واهل البيت
فان دلالة النصوص على الأمرين متواترة المعنى فهي قطعية متنا مطلقا ودلالة في اهل البيت
ظنية اي المنصب اذا كان شخصيا كالمنصوب للقيام بها فانما يعلم استحقاقه اياها
بالنظر والتحري المفيد للظن لا غير الا عليا عليه السلام فامامته قطعية لحديث عمار المتواتر
لفظا ومعنا اجماعا بلفظ ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وذلك صريح في ان عليا
وأصحابه يدعون الى الجنة التي دعا الله اليها في قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام وذلك معنى
الامامة في الدين قطعا فلا تتحقق امامة الدين الا لمن سار سيرته في المسلمين انتهى من العصمة عن الضلال

وفي حاشية الدراية على الغاية عن السيد محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله ما لفظه بعد ثبت ووجه الدلالة في هذه الأحاديث أنها أفادت ان حكم التمسك بالعترة كحكم التمسك بالكتاب فاذا كان التمسك به واجبًا لكونه حجة لا يجوز مخالفتها فكذلك التمسك بجماعتهم أقول أحاديث اهل البيت لا يفارقون الكتاب ولا يفارقهم أحاديث ثابتة في دواوين الاسلام رواها من التزم الصحة فيما يخرجه كمسلم والحاكم وابن حبان ورواها غير من التزمها كاحمد والترمذي والطبراني والخطيب وابن ابي شيبة والموصلي والدارمي وابي يعلى وغيرهم عن جماعة من الصحابة منهم أبو ذر وابن عباس وابن الزبير ونقل في العلم الشامخ عن البرزنجي انهم بلغوا خمسة وعشرين صحابيا والمصنف قد أتانا بالكثير الطيب مما يدل على علو شانهم وعظمة مكانهم ورفعة قدرهم وسمو ذكرهم فأدلة انه حق أقوى أقوى من أدلة حقية اجماع الأمة وأما حجيته فان تواترانهم مع الكتاب أو حقته قرائن تنهض بها عن الأحاد فهو دليل حجيته لأن التمسك بالكتاب قد قام الدليل على وجوبه وقد جعلوا مثله فيجب التمسك باجماعهم ولا يأتي فيه ما أتى في الاجماع الأعم من انه لا يجب اتباع كل حق لان هذا قد قام وجوب التمسك به بجعله كالكتاب فان قلت اجماع الأمة قد شمل اجماع اهل البيت اذ لا يتم اجماعهم الا بدخولهم فيه قلت نعم ولعله مراد من قال من الآل اجماعنا حجة الاجماع وهو له أقوى دليل كما الأنباء تنبيه واذا عرفت انه لا يتم اجماع الأمة الا وأهل البيت منهم فاجماع الأمة قد تضمن اجماع اهل البيت اذ لو شذ فرد من مجتهديهم لم يتم اجماع الأمة وحينئذ يكون التمسك باجماع الأمة تمسك باجماع اهل البيت ويكون قد قام الدليل على الوجوب بالتمسك باجماع الامة ~~تمسك باجماع اهل البيت~~ ويبطل ما اورد على اجماع الامة حينئذ فان قلت قد قدمت عدم امكان الاجماع فما الفائدة قلت البشرى لأهل البيت انها لا تخرج جماعتهم عن الحق بشرى مخصوصة ولا يفارقون الكتاب والا فقد دلت احاديث اجماع الأمة انما دلت على هذه البشرى لهم وانهم لا يخرجون عن الحق والهدى فان ثبت اجماع الامة فدليل حجيته هو دليل حجية اجماع اهل البيت لأنهم منهم ولكنا نقول انما الأدلة مبشرة للأمة وللآل بأنه لا يخرج عنهم الحق فاهل البيت لهم بشرى من الوجه الأخص والوجه الأعم وقد ذهب المنصور بالله والامام يحيى والأمير الحسين اذ الاجماع لم يقع من اهل البيت الآمن الأربعة علي وفاطمة وابنيهما فتختص الحجية بهم لأن حجية الشيء فرع وقوعه ولكن لا يخفى أن أحاديث انهم لا يفارقون الكتاب حتى يرد عليه صلى الله عليه وآله وسلم العموض قاضية بأن اجماع اهل البيت مطلقا حجة ما بقي او كون اجماعهم حجة هو منقول من رواه المصنف عنهم وقول طائفة من الحنابلة وذكر منهم القاضي ابو يعلى من المعتمد كما قاله ابن تيمية ومن قال بأن اجماع الامة حجة ولم يقل بأن اجماع اهل البيت حجة كابن الحاجب ومن تبعه فهو اما القصور عن الاطلاع على الأحاديث أو تقصير عن القول بما هو دونها في الدلالة وفي الفصول رواية عن القاسم انه لا يقول بحجية اجماع اهل البيت انتهى ما استحسنت نقله من حواشي الغاية وقد اسنف في صاحب الغاية الكلام وأفاد فجزاه الله خيرا

ـ اراد صاحب الغاية عـ

ـ الامام شرف الدين كما صرح عنه

هذا الكلام فيه اشكال ولم يظهر من اراد بالقاسم فينظر في ذلك

وفي تتمة الروض النضير للسيد العلامة عباس بن أحمد بن ابراهيم رحمه الله في شرحه حديث
حدثني زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنا
نبايعه على السمع والطاعة في المكره والمنشط وفي اليسر والعسر وفي أثرة علينا وأن نقيم ألسنتنا
بالعدل ولا تأخذنا في الله لومة لائم فلما كثر الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي
عليه السلام الحق فيها وان تمنعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذريته من بعده ما تمنعون
منه أنفسكم وذراريكم قال علي عليه السلام فوضعتها والله على رقاب القوم فوفى بها من وفى
وهلك من هلك فقال في شرحه ما لفظه وههنا دليل هو أوضح وأقوم وأبين
سواء صحت تلك الأحاديث أم لا وهو ان لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المزية
والخصوصية الدالة على وجوب الحفظ لهم والصون والرعاية والمنع عنهم على الناس كافة فوق
ما يستحقه سائر الصحابة كافة بشهادة قوله تعالى قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى
فمودة قرباه على أظهر التفسيرين في الآية واجبة على وجه اختصت لهم فيها على سائر الصحابة
بشهادة ايجابه صلى الله عليه وآله وسلم لذكرهم معه في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم على كل مؤمن
حتى في تأدية أرفع الطاعات عند الله شأناً وأعلاها قدراً وهي فرائض عبادات الصلاة
ونوافلها بشهادة قوله صلى الله عليه وآله وسلم قولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وصدره عند ابن خزيمة وابن حبان فكيف
نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا قال فقولوا فذكره وفي هذا من التنويه بقدر شأنهم
والتعريف بما لهم من الحق والمزية على كافة المؤمنين ما يقصر عنه قلم التعبير ويخرس عن فهمه كل ذي
ادراك خطير وكل ذلك يدل على وجوب رعايتهم وحفظهم وصونهم والمنع عنهم بالطريق
الأولى والأحرى وعليك بالتأمل للأحاديث التي ستكون الاشارة الى شطر منها لتعرف
ان هذه المزية ثابتة لجميع صالحي عترته صلى الله عليه وآله وسلم ما تناسلوا الى يوم القيمة كما هي ثابتة
لجميع الطبقة العليا من آله صلى الله عليه وآله وسلم وهم الذين حرمت عليهم الصدقة كما يفيده حديث
زيد بن ارقم وحديث ابي مسعود البدري الآتي ذكره في ذكر كيفية الصلاة في آخر الكتاب وسيأتي
ما يزيد نبوت هذه الخصوصية ومن ذلك الأحاديث الواردة في المهدي واورد الاحاديث
الواردة في المهدي ثم قال في شرح حديث حدثني زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعنت سبعة فلعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة الزائد في كتاب الله
تعالى والمكذب بقدر الله والمخالف لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبروت
ليعز ما أذل الله ويذل ما أعز الله والمستحل لما حرم الله والمستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلاً له الحديث اخرجه
فنقول قد وقع الاختلاف في المراد بالعترة الواردة في الاحاديث ففي النهاية في مادة
عتر ما لفظه فيه خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي عترة الرجل أخص أقاربه
وعترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنو عبد المطلب وقيل اهل بيته الأقربون وهم اولاده وعلي
واولاده وقيل عترته الأقربون والأبعدون الى ان قال والمشهور المعروف أن عترته اهل
بيته الذين حرمت عليهم الزكوة انتهى ~~وفي شرح قوله والمستحل من عترتي ما حرم الله~~

الطبراني في الكبير عن عمرو بن شعوى بلفظ سبعة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي والمستأثر بالفيء والمتجبر بسلطانه ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله قال العزيزي حسن اسناده ... أخرجه الحاكم عن أمير المؤمنين علي عليه السلام بلفظ ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله

والمتسلط بالجبروت فيعز بذلك من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله
والتارك لسنتي. وأخرجه الترمذي والطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم من حديث عائشة وقال الحاكم
صحيح الإسناد قال الحافظ المنذري ولا أعرف له علة. صح أصل

وأخرج مسلم من حديث زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله
حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وعترتي أهل بيتي فقلنا من أهل بيته
أنساؤه فقال لا وايم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع إلى أبيها وقومها
أهل بيته أصله وعشيرته وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده انتهى. هذا معنى العترة في
قوله والمستحل من عترتي ما حرم الله وهذا التركيب محتمل لمعنيين كما أفاده العلامة العزيزي
أحدهما المعنى من استباح ما حرمه الشرع من دماء العترة وأموالهم وأعراضهم والمستباح على هذا
هم العترة والمستبيح لهم غيرهم وهذا هو المتبادر والثاني المعنى من استباح من العترة
محرمات الشريعة وهو يفيد أن المستبيح لمحرمات الشريعة هو من أفراد العترة ووجه إفادة
هذا التركيب للمعنيين هو أن حرف الجر في قوله من عترتي يحتمل بيانية ما الموصولة في قوله
ما حرم الله مقدمة من تأخير ويحتمل بيانية اللام الموصولة في اسم الفاعل وهو قوله
المستحل وهو على الأول يؤيد ما قدمناه في توجيه حفظ صيغة إيجاب الشارع التكريم
للعترة والإعظام والتشريف والاحترام والآيات والأحاديث الواردة فيهم قاضية
ومصرحة بذلك أتم التصريح وعلى الثاني يكون موردا لمعنى أن الحسنة من بيت النبوة أحسن
فالسيئة من بيت النبوة أشنع وعلى كل من الاحتمالين لولا إرادة بيان تناهي ذلك المعنى
الذي قصده الشارع منهما في القبح لم يكن لتخصيصه بالذكر فائدة ولا يصح أن يحمل
على قصد الشارع للمعنيين كليهما كما قد يكون في حمل اللفظ المشترك على معنييه أو معانيه
التي لا تنافي بينها لتحقق التنافي باحتمال بيانية من لكل من المستحل وما حرم كما هو
شأن التوجيه المحقق باحتمال اللفظ للمعنيين على السواء مع أن المقصود أحدهما كما في
بيت عيينة سواء وكما في ما مثلوا به من قولهم من نننه في بيته ولزوم اختلاف
العدد والمعدود في حديثي الستة والسبعة ثم ساق في شرح هذا الحديث إلى أن قال
نعم وصالحو العترة داخلون دخولاً أوليًا في تحريم التسلط بالجبروت عليهم لأن الشرع
قد نوه بوجوب إعزازهم واحترامهم بما لم يكن لأحد ممن سواهم لو لم يكن إلا أنه نوع من الأجر
الذي لزم الأمة عن هدايته صلى الله عليه وآله وسلم لهم كما يفيده قوله تعالى قل لا أسألكم عليه
أجرا إلا المودة في القربى كيف وقد أوجب صلى الله عليه وآله وسلم على كل مؤمن أن يقرنهم معه
عند الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم حتى في أشرف العبادات وجعل اقترانهم به من أقرب
القرب وأشرف الطاعات فأي إعزاز أعظم من هذا وأشرف ولهذا قال في حديث زيد
بن أرقم الذي رواه مسلم وغيره أذكركم الله في أهل بيتي وهذا هو الذي يرجع
إلى تعظيم الشعائر ذلك بأنهم أعز من أعزه الله فلا يتعرض لإذلالهم وانتهاك حرمهم
إلا من لم يعرف للشريعة وصاحبها الحق الذي أوجبه الله عليه لهم وما حاول أحد ظلمهم
رأيا فيهم إلا عوجل بالانتقام وأدخل في خبر كان بما كان منه إلى عترة سيد الأنام صلى الله عليه وآله
فانظر ما وقع فيه بنو أمية ومن اقتدى بهم ممن بعدهم إلى يومك هذا تعرف قدر إنذاره
صلى الله عليه وآله وسلم لمن بغى على عترته الطاهرة وبذلك تعرف الحق وتعرف أهله نعم وهاهنا
بحث ومسألة أما البحث فلا يخفى أن إلحاق سائر بني هاشم وبني المطلب

بهم

نعم ولا يكون الدخول في زمرة سفن النجاة وقرناء القرآن الى الورود على الحوض الا بموالاة اهل البيت بيت النبوة
والكون منهم والاستناد اليهم مع التمكن منه وهذا الا ينافي حديث الخلافة بعدي في امتي ثلاثون سنة
ثم ملك بعد ذلك اخرجه احمد والترمذي وابو يعلى وابن حبان وصححه وغيره من حديث سفينة مولى المصطفى

بمعنى ذوي القربى في تحريم الزكوة ونحوه من الاحكام المختصة بالآل فلا يلزم منه مشاركتهم
لهم في جميعها فان الظاهر من سوق ايتي التطهير والمباهلة ان احاديث الثقلين ونحوها
مختصة بذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولان ذلك هو المتيقن وايضا فقد انقطع من كان
من غير الزهراء رضي الله عنها واذهم اقرب القربى فيكون صدق البشائر والفضائل الواردة
فيهم متيقنا ولا يقين في سائر بني هاشم وبني المطلب وان كان لابد ان تكون لهم من المزية والحظ
ما ليس للابعد منهم وهذا واضح وقد اشار الى هذا العلامة المقبلي رحمه الله **واما المسئلة**
فلا خفاء انه يجب للعترة بعضهم على بعض مثل ما يجب على غيرهم لهم من الاعتراف بالقدر
الذي ثبت لهم والاعزاز والاحترام بدليل صلاته صلى الله عليه وآله وسلم وصلاة اهل الكساء
بعضهم على بعض ولمن امتاز منهم بنحو كبر سن او نحوه فوق ما لغيره لذلك وذلك واضح
ونسأل الله سبحانه ان يوفقنا الى القيام بما يجب علينا لهم بحوله وطوله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
حدثني زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في مرضه والبيت غاص بمن فيه قال ادعوا لي الحسن والحسين عليهما السلام فدعوتهما فجعل يلثمهما حتى
حتى اغمي عليه قال فجعل علي عليه السلام يرفعهما عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ففتح صلى الله عليه وآله وسلم
عينيه وقال دعهما يتمتعان مني واتمتع منهما فانه سيصيبهما بعدي اثرة ثم قال يا ايها الناس
اني خلفت فيكم كتاب الله وسنتي وعترتي اهل بيتي فالمضيع لكتاب الله كالمضيع لسنتي والمضيع
لسنتي كالمضيع لعترتي اما ان ذلك لن يفترقا حتى القاه على الحوض وفي رواية لن يفترقا
هذا الحديث من جملة احاديث الثقلين ثم ساق طرقه بكثرة وقال في آخر شرحه قال الحاكم
هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه واقره الذهبي على تعصبه ولولا منطوق
حديث الثقلين هذا لكان الاظهر قصر اهل البيت على اهل الكساء لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
عند نزول اية التطهير وقد لفه عليهم اللهم هؤلاء اهل بيتي اخذا بمفهوم الجملة المعرفة
الطرفين لانه صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين قد جعلهم قرناء القرآن وتركهم حجة على
الناس ومنارا الى يوم الورود عليه على الحوض كما ترك القرآن وقد حقق البحث العلامة المقبلي
رحمه الله في العلم الشامخ وغيره نعم والاحاديث المصرحة بكون المهدي عليه السلام من اهل البيت
مثبتة ومؤيدة ومؤكدة للمعنى المراد من احاديث الثقلين كاثباتها لكون عترته من اهل بيته
ما تناسلوا الى يوم القيمة كما لا يخفى وبهذا نعرف ان حمل تركه صلى الله عليه وآله وسلم لعترته قرناء القرآن
على علم الاربعة من اهل البيت عليهم السلام من التمحلات البعيدة وظهور ذلك مما لا يحتاج الى بيان
واما كون شيعة اهل البيت منهم فهو مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم سلمان منا اهل البيت
اخرجه الطبراني في الكبير والحاكم عن عمرو بن عوف وحسنه الحافظ السيوطي واما انهم لو ضربت
اعناقهم بالسيوف لم يزدادوا الا حبا فهذا شان من اخلص لله تعالى محبته لاهل بيت
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كيف وهم قرناء الكتاب العزيز الى يوم الدين والامان من العذاب وسفينة
النجاة بنص سيد المرسلين بل كيف يتزحزح عن محبتهم من يعلم ان حبهم علامة الايمان
وبغضهم علامة النفاق بشهادة الاحاديث المتقدمة ام كيف لا تزداد محبته لهم وقد قال
تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وكيف لا وقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم

صلى الله عليه وآله وسلم وما في معناه من الاحاديث لان المراد خلافة النبوة كما لا يخفى وقد تمت ثلاثين عاما بالستة الاشهر التي قام فيها الحسن بن علي عليهما السلام انتهى

وفي ترجمة مقدمة الروض النضير ما لفظه قال الامام ابو زكريا النووي في كتابه تهذيب الأسماء واللغات عند ترجمة فاطمة الزهراء رحمة الله عليها وذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كناها ام أبيها وقال فيه ما ينوّه بمقامها غاية التنويه فانها كلمة تقولها العرب عند كرامة الولد تقول له يا ابه يا قرة عين ابيه وهذا دال على شفقة محضة وتكريم من حيث ان الاب اكرم الاحباء على الانسان وفيه ايضا

انه قال المرء مع من أحب ومن أحق من عترته صلى الله عليه وآله وسلم باخلاص المحبة له والوداد وليس المراد الى حد الغلو الذي يخرج عن الطريقة المثلى فعن امير المؤمنين علي عليه السلام قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا علي ان فيك من عيسى مثلا ابغضته اليهود حتى بهتوا امه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها وقال علي عليه السلام الا وانه يهلك فيّ رجلان محب مطر لي يقرظني بما ليس فيّ ومبغض مفتر يحمله شنآني على ان يبهتني الا واني لست بنبي ولا يوحى الي ولكني اعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ما استطعت فما امرتكم به من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم او كرهتم وما أمرتكم بمعصية انا أو غيري فلا طاعة لأحد في معصية الله انما الطاعة في المعروف اخرجه عبد الله بن احمد بن حنبل وابو يعلى والدورقي والحاكم وابن ابي عاصم وابن شاهين في السنة وابن الجوزي في الواهيات وروى ابن جرير بعد سرد المرفوع بل المراد ان تكون اهل بيت النبوة أحب اليه ممن سواهم مع محبة من أوجب الله محبته ومن الادلة ممن سواه بلا انتقاص لمن أوجب الله محبته وأثنى عليه القرآن في غير آية من المهاجرين والأنصار ومن ذا ان منهم بلا شك انه واتبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأطاعه واعترف لاهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بالحق الذي أوصى الله وقام به فان لهم على الناس حقا لا يجهله الا من يجهل القرآن انتهى الى هنا من شرح الروض النضير وقد أشبع الكلام فيه في فضائل اهل البيت فيه وأجاد فمن اراد زيادة فعليه بالنظر فيه وبالله التوفيق

نعم قال صاحب الغاية رحمه الله وليس المراد باهل البيت أزواجه الخ وأورد صاحب الدراية عند هذا البحث ما لفظه اقول عبارة قاصرة وكأنه يريد انه ليس المراد باهل البيت ازواجه مع غيرهن والا فانه لم يقل احد ان اهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم ازواجه على ان المختلفين في لفظ آل محمد لم يقل احد منهم انهم أزواجه فقط بل قيل في آله أقوال الأول انهم امته وهذا قول جماعة من اصحاب مالك واحمد وغيرهم وهو باطل لعدم الدليل عليه واليه نحى نشوان في قوله

آل النبي هم اتباع ملته ... من الاعاجم والسودان والعرب
لو لم يكن آله الا قرابته ... صلى المصلي على الطاغي ابي لهب

وهذا الاستدلال منه باطل فانه لم يقل احد ان آله صلى الله عليه وآله وسلم الذين امرنا بالصلاة عليهم والموالاة لهم والمحبة هم آله مطلقا وانه يشمل الكفار منهم وهذا معلوم من ضرورة الدين وأما أن ابا لهب ملاعنه صلى الله عليه وآله وسلم لغة فلا ريب وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لعمه ابي طالب وهو في سياق الموت يا عم قل كلمة أحاج لك بها عند الله عز وجل وهذا امر لغوي لا نزاع فيه القول الثاني لبعض أصحاب احمد وطائفة من الصوفية انهم المتقون من امته صلى الله عليه وآله وسلم واحتجوا بحديث آل محمد كل تقي رواه الخلال أبو تمام في فوائده وهو حديث موضوع فالقول المبني عليه مدفوع القول الثالث انهم اهل بيته ومنهم ازواجه وهذا للشافعي وغيره ويأتي دليله الرابع ما ذهب اليه المصنف واهل المذهب انهم علي وفاطمة والحسنان ومن تناسل منهما وبه تعرف انه لم يقل احد بأن اهل بيته أزواجه فقط انتهى من حواشي الغاية وقد رد على نشوان السيد محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله على قوله ان آل الآل هم الأمة فقال رحمه الله عليه

ان الصلاة

ولقيم احسن البيتي الذي من علماء الدين مثله ومحاسن وآلهته في مراتب البيتي فافتح لها اذن قلبك قال ما معناه انه لو علت قد جمع الله تعالى العلي الكل بما ركته لرسالة العلم في كل ظهر وبطن حتى افترقا في عبد الله وبطن امنه ليكون اشرف وأتم ما اليه السر جعلها كموسى وهرون ثم اجاب بان الامر كذلك لكن سبحانه الحكيم لما قضى بان المختار عقب من ظهر علي وعلى فرض صحته والمراد كل تقي من عترته

قد فرقهما من عند الله التي وجد في العالم وبطن وامه وابي طالب ليم ولله در هذا

ان الصلاة من الرحمن واجبة ۞ للآل من آمنوا بالله والكتب
فان ترى الشرط مفقودا فلست ترى ۞ الالزام يلزم بالطاغي ابي لهب
لقد تجاهلت شرطا للصلاة وما ۞ جهلت اذ انت بحر العلم والادب
واجاب عنه ايضا الفقيه اسمعيل المقري بن ابي بكر الشافعي فقال
ام قدم العجم ان كان الحديث كذا ۞ على الصحابة اهل الفضل والحسب
آل النبي هم ابناء ملته ۞ كما هو المذهب المعروف في العرب
والحقوا بهم في حفظ عهدهم ۞ ابناء مطلب في حرمة النسب
فارجع وراءك مغلوبا فليس لكم ۞ عذر من الله في ذكرى ابي لهب
حجة نشوان الحميري قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب قال ابن بهران في شرحه فقصص الحق وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال آل النبي كل تقي فقد ذكر المحققون انه ان صح الحديث فمعناه كل تقي من آله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى
وقد قال صاحب البسامة رحمه الله في نشوان عند ذكر المتوكل على الله احمد بن سليمان عليه السلام
وكم اجاب على غاو ومبتدع ۞ كمثل نشوان واليامي ذي النكر
ولما زار الامام عز الدين ابن الحسن جده الهادي عليه السلام مر على قبر نشوان وولديه محمد وعلي وقال ارتجالا هذه الابيات
يا قبر نشوان ما ضمنت من حكم ۞ ومن علوم له تربي على الديم
يا قبر نشوان لولا النصب فقت على ۞ من كان من علماء العرب والعجم
انتهى

بحث من الاجماع من قوله في كافل لقمان

وقال اصحابنا جماعة معصومة بدليل ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الخ ما لفظه وهذه اية بينة وحجة نيرة على كون نسائه صلى الله عليه وآله وسلم من اهل بيته قاضية ببطلان راي الشيعة في تخصيصهم اهل البيت بفاطمة وعلي وابنيهما رضي الله عنهم واقول ينبغي تحقيق اهل البيت ومن المراد بهم في اية التطهير وبعد تحقيق هذين المعنيين يتضح محل النزاع بين راي الشيعة وبين راي غيرهم فنقول اعلم ان معنى اهل البيت لغة هم عشيرة الرجل وزوجاته وحينئذ يكون المراد بارادة التطهير في الاية هم عشيرته صلى الله عليه وآله وسلم وزوجاته الآن عليا وفاطمه وولديهما عليهم السلام داخلين في ارادة التطهير واذهاب الرجس عنهم في الاية دخولا اوليا واولويا اما اوليا فهم راس عشيرته فهم اقاربه الادنون واما اولويا فعلي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وبمنزلته منه صلى الله عليه وآله وسلم منزلة هرون من موسى يعلم هذا الكل موالف ومخالف واما فاطمه فلكونها سيدة النساء كمريم ابنة عمران ولحديث غضوا ابصاركم لتجوز فاطمه واما الحسنين فلكونهما ريحانتيه من هذه الدنيا كل ذلك في الصحيح وعلى هذا التقرير يعلم ان زوجاته صلى الله عليه وآله وسلم داخلات في ارادة التطهير في الاية لعموم اهلية البيت فيهن لغة لان سياق الاية فيهن ثم نقول جاء في الصحيح كما اخرجه مسلم والحاكم في المستدرك والطبراني واحمد في المناقب والمسند عن جمع من الصحابة حين نزول اية المباهلة انه جمع صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمه والحسنين وجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهذا كما ترى من قصر اهلية البيت عليهم قصرا حقيقيا وكان معنى ما شمله حديث الكسا لارادة اذهاب

بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابو السعود افندي من تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الخ ما لفظه
مع اصل وفي حديث الطائر ايه قاله ص اللهم ائتني باحب الخلق اليك فجاءه علي رضي الله عنه

قف وتأمل كلام العنسي فهو مفيد في المقصود

الرجس والتطهير فيمن ذكر حقيقة عرفية له صلى الله عليه وآله وسلم كما يعطي هذا اقتصر الصفة على الموصوف
والمسند على المسند اليه كما يعلم ذلك كل من له ذوق سليم ومعرفة بطرق البلاغة والصحيح من الكلام
والسقيم وكان الحديث على القاعدة البيانية قصرا افراد لما شملته الآية الكريمة على من شملهم
حديث الكساء وكانت الآية على القاعدة الاصولية من العموم الذي يراد به الخصوص وحينئذ
يكون معنى الحديث اللهم هؤلاء اهل بيتي الذي اريد أن تذهب عنهم الرجس وتطهرهم تطهيرا
لاقتصر اسم البيت عليهم ومنع اطلاقه على من عداهم فهذا لا يصلح ان يكون مراد الرسول الشارع
صلى الله عليه وآله وسلم بل هو من شان الحكيم الوضع والفرق بينهما واضح اذا استقر عندك ما حررناه
ونظرت بعين البصيرة ما قررناه رأيت انه لا ينبغي ان لا يقع خلاف بين الشيعة وغيرهم
فكل من كلا القولين ليس على اطلاقه فقول الشيعة بمنع اطلاق اسم اهل البيت لغة على
الزوجات ليس بصواب والقول بتعميم ارادة التطهير في الآية لغير اهل الكساء ليس بصواب
والصواب ان نظرت بعين الانصاف في الدليل ما ذكرنا ونقول في حق ازواجه صلى الله عليه وآله وسلم
هن امهات المؤمنين الطيبات الطاهرات العابدات القانتات السابحات الناسكات وانما ذكرنا
ما ادى اليه الدليل واتضح اليه السبيل ونختم ذلك ونقول اللهم صل على محمد وآله وازواجه وذريته
كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد   افاده القاضي العلامة عماد
الاسلام والدين يحيى بن محمد بن يحيى بن سعيد العنسي رحمه الله وسامحه امين   وفي حاشية
على الكافل لفظه لا يقال ان الله تعالى مريد لمثل ذلك من جميع البشر لانا نقول هو مريد لان يفعل ذلك البشر
كلهم لا أنه تعالى يفعله هو بهم الا ترى الى قوله تعالى الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم بخلاف
اهل البيت فان الآية نص صريح على انه يريد ان يفعل ذلك لهم حيث قال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولم يقل انما الله ليذهب عنكم الرجس الخ واذا
اراد شيئا من فعله فعله اذ هو على كل شيء قدير والفعل الذي فعله لهم هو عصمة جماعتهم
من الخطأ انتهى لحابس   اذ لو لم يقل بذلك لبطلت الفائدة في الآية الكريمة والقرآن
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انتهى لحابس   وفي حاشية اخرى على الكافل ايضا
ما لفظه اذا لم يرد بها نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا دخلن في المراد كان المعنى واقمن الصلاة
وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله فان العترة اجماعهم حجة وهو غير متلائم لا يقع مثله في
القرآن قلنا لا يلزم التنافر من عدم دخولهن ولا شك في حسن تخصيصهن بالذكر وتمييزهن
بخطابه تعالى بما يرفع قدرهن وتعليل ذلك باتصالهن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبآبائه واولاده
الذين طهرهم الله واذهب عنهم الرجس يوضح ما ذكرنا ان اكثر الرواة والمفسرين على
أن الآية لم تنزل في نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يردن بها والا كان منافيا لما اطبقوا عليه
عنت من الغاية   وفي حاشية ايضا لا يقال ان المراد باهل البيت الزوجات لان اولها واخرها يقتضي
ذلك لانا نقول يجوز هذه الآية مع ذكر ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم على طريقة قوله تعالى انما يستجيب الذين
يسمعون مع قوله تعالى قبل وان كان كبر عليك اعراضهم الى قوله فلا تكونن من الجاهلين وقال تعالى
بعده وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه الآية والوجه في ذلك انه تعريض بهن اذ هن غير
معصومات كما اذ قوله تعالى انما يستجيب تعريض بالذين ذكرهم الله قبلها وبعدها بانهم

رابعهم

لا يسمعون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أطبق البلغاء على أن أحسن موقع إنما التعريض كما ذكر في الآية
ويؤيد ذلك تذكير الضمير حيث قال عنكم إنما يريد الله ليذهب عنكم ويطهركم بخلاف ما قبل
ذلك وبعده فإنه مؤنث سلمنا أن المراد بها الزوجات لزم أن يكون إجماعهن حجة لما ذكرناه
ولما وقع الإجماع على أن إجماعهن ليس بحجة قطعنا بأن المراد بها غيرهن والا خلت الآية عن الفائدة

انتهى حاشية لابن حابس والله اعلم

ومن الترجمان لابن مظفر رحمه الله وعنه صلى الله عليه وآله وسلم النجوم أمان أهل السماء وأهل بيتي
أمان أهل الأرض فإذا ذهبت النجوم من السماء أتى أهل السماء ما يوعدون وإذا ذهب أهل بيتي من
الأرض أتى أهل الأرض ما يوعدون وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أن الله جعل أجري عليكم المودة مودة
في أهل بيتي وأنا سائلكم غداً عنه قال ص بالله ممن لم يحبهم بالمودة فقد ظلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أجره وظالم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكبر الظالمين وشر الفاسقين وعنه صلى الله عليه وآله وسلم استوصوا
في أهل بيتي خيراً فإني مخاصمكم عنهم ومن كنت خصمه خصمته وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من اصطنع
إلى أهل بيتي معروفاً فعجز عن مكافاته كنت أنا المكافي له يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أحبوا الله
لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي وعنه صلى الله عليه وآله وسلم لو أن عبداً عبد الله
بين الركن والمقام ألف عام ثم ألف عام ولم يلقنا بحبنا أهل البيت كبه الله يوم القيمة على
منخريه في النار وعن أم سلمة قالت جلل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً علياً وفاطمة والحسن
والحسين كساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله
أنا منهم قال إنك على خير فسميت أم سلمة الخير وعن سلمان رضي الله عنه قال طارت القلوب مطايرها
فالحمد لله الذي علمت أين طار قلبي فقيل له وأين طار قلبك قال وحكم إلى آل محمد وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
أنه نظر إلى علي وفاطمة والحسنين فقال أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم قال في الثمرات
في قوله تعالى فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم وأنفسنا وأنفسكم فضيلة ظاهرة لعلي
وفاطمة والحسنين عليهم السلام لأنه جعل علياً كنفسه والحسنين أبنائه وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
من مات على حب آل محمد مات شهيداً ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ألا ومن مات
على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما يزف العروس
إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ألا ومن مات على حب آل محمد
مات تائباً فتح الله في قبره بابين إلى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله في قبره مزار
ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد
جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة
ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ذكر هذا الحديث بطوله في البستان وفي الكشاف
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ما أحبنا أحد أهل البيت فزلت به قدم إلا ثبتته قدم حتى ينجيه الله يوم القيمة
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم والله لا تؤمنون حتى تحبوني والله لا تحبوني حتى أكون عند المؤمن
آثر من نفسه وأهل بيتي عنده آثر من أهل بيته وولدي أحب إليه من ولده وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
أربعة أنا شفيع لهم يوم القيمة ولو أتوا بذنوب أهل الأرض الضارب بسيفه أمام ذريتي
والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في حوائجهم لما اضطروا إليها والمحب لهم بقلبه ولسانه

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم يا علي نحن من شجرة انا أصلها وفاطمة فرعها وانت لقاحها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها لو ان رجلا صام حتى يكون كالوتر وصلى حتى يكون كالحنايا وكان في قلبه وزن ذرة من بغضك كبه الله على وجهه في النار يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق شقي ذكر ذلك كله في السفينة قال في محاسن الازهار وسميت فاطمة الزهراء يعني المتلألئة من شدة انارتها ومنه سمي القمر الأزهر قال في السفينة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ان في السماء حرسا وهم الملائكة وفي الأرض حرسا وهم شيعتك يا علي وانت امامهم وعنه صلى الله عليه وآله وسلم يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب قال علي من هم يا رسول الله قال شيعتك وانت امامهم وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ان عن يمين العرش رجالا وجوههم من نور عليهم ثياب من نور ماهم بنبيين ولا شهداء يغبطهم النبيئون والشهداء قيل من هم قال اولئك اشياعنا وانت امامهم ذكر ذلك كله في السفينة للحاكم قال الصبا الله والشيعة من اعتقد فضل اهل البيت واخذ الدين عنهم بالدلالة واوجب على ساير الخلق متابعتهم قال في الحدايق وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من زار قبرا من قبور نا اهل البيت ثم مات من عامه الذي زاره فيه وكل الله بقبره سبعين ملكا يسبحون له الى يوم القيمة وان انا سالم يبايعوا الا فاطميا ولم يبايعوا الا هاديا مهديا ولم يقتلوا الا محبا للحق لاناس كرام الجدود كرام النمات قاضون حق الله في طاعته وحق نبيه في عترته كما فعله الانصار وروى ابو سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وآله وسلم من اذاني في اهل بيتي فقد آذى الله ومن اعان على اذاهم وركن الى اعدائهم فقد آذن بحرب من الله ورسوله ولا نصيب له في شفاعة رسول الله وعنه صلى الله عليه وآله الظالمون اهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار وعنه صلى الله عليه وآله وسلم حرم الله الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم والمعين عليهم ومن سبهم اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا قيل وان صلى وصام قيل وان صلى وصام وزعم انه مسلم ذكر ذلك كله في السفينة قال في شمس الأخبار وفي الحديث يا علي لو ان امتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كالأوتار ويبغضوك لأكبهم الله في النار

قلت ومن قصيدة للمنصور بالله عليه السلام

أمن غير أبناء النبي محمد ❊ امام لقد حاولت نقل شمام ❊ وهل يستقيم الأمر من غير آلهم لجمع حطام أو لشرب مدام ❊ تمسك بأبناء النبي فانهم ❊ زمام لدين الله أي زمام لتنجو مع الناجين من كل موبق ❊ اذا قيل للوفد ادخلوا بسلام ❊

قال في محاسن الازهار وكيف لا يكون اهل البيت من الناجين وقد فرضت علينا الصلاة عليهم في الصلوات ولو كانوا هالكين لما جاز ان يتعبدنا الله تعالى بالصلاة عليهم لما لا يجوز ان يتعبدنا الله تعالى بالصلاة على ابليس قلت فالحاصل الذي وفقنا يجب الصالح من اهل البيت الحي منهم والميت والحمد لله على ما من علينا من عرفانهم وهدانا اليه من الاستنارة ببرهانهم والخوض في علومهم والاقتباس من انوارهم لأنهم الخيرة من الامة والكاشفون لكل غمة فما نجم عليهم ملحد الا قمعوه ولا هجم على الاسلام مجبر الا منعوه ولا تكبر على الله متكبر الا وضعوه ولا رفع رأسه ناصب الا نكسوه ولا لاح لهم من الباطل شيء الا طمسوه من وقت معاوية الى ان تقوم الساعة فهم درع الملة وحصن الشريعة ولسان الأمة وجمال الأيام وحق اهل الانام وفرسان الكلام ودعائم الاسلام ومصابيح الظلام وشحاك المردة الطغام فطوبى لمن سعد باتباعهم وانخرط في سلك اشياعهم واخلص لهم الوداد وفضلهم على العباد ممن نظر بعين البصيرة واخلص لله السريرة علم انهم اولى الانام ان يقتدي بهم اهل الاسلام فالويل ثم الويل لمن حاربهم وناصبهم

واختار عليهم غيرهم بأي وجه ماذا ارتكب وأي سبيل فنكب لقد صد عن السبيل الأوضح والأعلام اللائحة
واستبدل بالنور ديجورا وترك مسكا وكافورا واعتمد أمرا كان أولى به أن يكون مهجورا ولم يرتض
بأن يصير ممن جعل الله بين يديه نورا ومن خلفه نورا فهيهات ثم هيهات هل تستوي الظلمات والنور
أو هل يستوي الظل والحرور أو تقاس المنافس بالحصى والحنادس بالنور مثل الفريقين كالأعمى والأصم
والسميع والبصير هل يستويان مثلا أفلا تذكرون أن مذهب العترة الطاهرة آخذها الأول عن الآخر
بالبرهان والإسناد وهو الى من نزل عليه القرآن واصطفاه الملك الديان على كل انس وجان فمن تبعهم فقد
تمسك بأنوار هداياتهم المشرقة وارتقى في رياض حلومهم وعلومهم المزهرة المونقة واقتطف من دوحاتهم المثمرة
المورقة فأن ثمارها دانية وأنهارها جارية سارت مسير الشمس والقمر الى من بدا وحضر هذا على أن بني أمية
الشجرة الخبيثة الملعونة وبني العباس الأرجاس الأنجاس قد اجتهدوا في دفن مكارمهم وطمس مفاخرهم
فما منعها ذلك عن الانتشار وكيف يستر شمس النهار شعرا ؎
يريدون بالتشنيع اطفاء ديننا ؎ وهل لضياء الشمس مطفٍ وساتر ؎ ومن ذا يغط البدر والبدر زاهر ؎ وهل
ينزح ماء البحر والبحر زاخر ؎ وقال آخر [الصاحب بن عباد] فروع تسامت أصلها سيد الورى ؎ وحيدرة يا حبذا الفرع
أولئك أبناء النبي محمد ؎ فقل ما تشاء فيهم فإنك لا تغلو ؎ وللمنصور بالله عبدالله بن حمزة رضي الله عنه
سلسلة من ذهب ؎ منوطة بالشهب ؎ وعصبة تردد ؎ بين رسول ونبي ؎ حصنتها بخالقي
من شائبات الريب ؎ ومن مقال الكذب ؎ وقال رضي الله عنه يا طالب الدين لا تجهل مسالكه ؎
انقب ذبالك واسلك أيها الساري ؎ وكن بآل رسول الله ملتمسا ؎ من جالس الشمس منهم جالس الداري ؎
فهم حجج الله في أرضه وأمناؤه على وحيه وورثة أنبيائه في خلقه رزقنا الله حبهم وحشرنا في زمرتهم
ووفقنا للعمل بطاعتهم والتمسك بهديهم انه المطلع على الضمائر والمنون لي على السرائر بجاه محمد وآله
ومما استحسن نقله وضمه الى هذا المؤلف ما نقله القاضي السيد العلامة اسمعيل بن حسين جغمان
من كلام الأئمة الطاهرين في كتابه المسمى عقود اللآل في عقائد الآل فمن ذلك قول
أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام من كلام له فنظرت فإذا ليس معي معين الا أهل بيتي
فظننت بهم عن الموت وأغضيت على القذى وشربت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ
على أمر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار ومن كلامه عليه السلام كذب المفترون وضل
الكاذبون على الله وعلى رسوله ضلالا بعيدا بل الله يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من
دونه وهو أعلم حيث يجعل رسالاته ويهدي لنوره من يشاء ولا معقب لحكمه ولا راد لأمره
وقد اختار الله طالوت واصطفاه ووكله بأمره فمن أطاعه ظفر ومن عصاه كفر فاعتبروا
به فلكم فيه معتبر ؎ ومن شعره في معنى ذلك قوله ؎
أنا علي صاحب الصمصامه ؎ أخو نبي الله ذي العلامه ؎ قد قال إذ عممني العمامه ؎ أنت الذي بعدي لك الامامه
وقوله عليه السلام
سبقتكم الى الاسلام طرا ؎ غلاما ما بلغت أوان حلمي ؎ وأوجب لي ولايته عليكم ؎ رسول الله يوم غدير خم
فويل ثم ويل ثم ويل ؎ لمن يلقى الاله غدا بظلمي ؎ وقوله عليه السلام
فان كنت بالشورى ملكت أمورهم ؎ فكيف بهذا والمشيرون غيب ؎ وان كنت بالقربى حججت خصيمهم
فغيرك أولى بالنبي وأقرب ؎ وقال عليه السلام في كتاب نهج البلاغة في ذكر العترة والأئمة منهم

للفرزدق
وهم حجج الاله على البرايا
بهم وبجدهم لا يزدرايٰ

أين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم
وأعطانا وأحرمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى ان الائمة في
قريش في هذا البطن من هاشم لا يصلح على سواهم ولا تصلح الولاية من غيرهم وغير هذا من كلامه
واسع وقد ذكر السيد حميدان بن أبي يحيى يحيى بن حميدان بن القاسم بن الحسن بن ابراهيم
بن سليمان بن القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن ابرهيم عليهم السلام في غير المنتزع
الاول من مجموعه رحمه الله قول الزهرى رضي الله عنها فيما حكي عنها مع من زارها من نساء
المهاجرين والأنصار الذي منه قولها حين ساءلها كيف أصبحت يا بنت رسول الله قالت أصبحت
والله عايفة لدنياكم قالية لرجالكم شنيتهم بعد اذ سبرتهم ولفظتهم بعد اذ عجمتهم
فقبحا لفلول الحد وخور القناة وخطل الراي وبئس ما قدمت لهم أنفسهم ويحهم لقد
زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الوحي الأمين والطبين لأهل
الدنيا والدين وما نقموا من ابي الحسن الى قولها عليها السلام ولكن كذبوا وسيعذبهم الله
بما كانوا يكسبون الى آخر كلامها رضي الله عنها ومن كلام الحسن بن علي عليه السلام ومن البلا على هذه
الأمة انا اذا دعوناهم لم يجيبونا واذا تركناهم لم يهتدوا الآبنا ومن خطبته
التي خطب بها الناس بعد مهادنته لمعوية ان الذي الجاه الى المهادنة هو الذي ألجاء
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى دخول الغار والجاء امير المؤمنين الى مبايعة ابي بكر وعمر وقال الحسين
بن علي رضي الله عنه في بعض رسائله الى أهل البصرة أما بعد فان الله تعالى ابتعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
بالحق واصطفاه على الخلق وكنا اهله وأولياه وذريته وأحق الناس في الناس بمقامه
الى آخر كلامه رضي الله عنه وقال زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام في معنى شجنه الفاقية نحن الامان
على بلاغ الحجة وتاويل الكتاب الا اهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى
الذين احتج الله بهم على خليقته ولم يدع الخلق سدى هل تعرفونهم أو تجدونهم الا
فرع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين طهرهم الله من الرجس وبرأهم من الآفات
هم العروة الوثقى وهم معدن التقى وخير حبال العالمين وثيقها وقال
ولده زيد بن علي عليه السلام في كتاب الصفوة باسناده الى فضيل بن مرزوق عنه عليه السلام
واعلم انما أصاب الناس من الفتن من قبل ما ذكرتك واشتبهت عليهم الامور وذلك أنهم
لا يرون لأهل بيت نبيهم فضلا عليهم يعرفون لهم به في قرابتهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وعلما بالكتاب ينتهون الى شيء من أمرهم فيه وفي انوار اليقين عن عبد الرحمن البارقي عن زيد
بن علي عليه السلام قال الامامة والشورى لا تصلح الا فينا رويناه من كتاب السفينة وعن ابي
الجارود حاز المغيرة له قال لي زيد بن علي عليه السلام سلمه لمن مضى ونصرك قال كل راية لواء عقد
في الاسلام لغيرنا فهو لواء ضلالة وقال بعد كلام ورسول الله هو جدنا وابن عمه
المهاجر معه أبونا وابنته امنا وزوجته أفضل أزواجه جدتنا نحن أهل الانبياء الا
من نزل بمنزلتنا من نبينا صلى الله عليه وآله وسلم والله المستعان وقال عليه السلام
في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه نحن العقب وفينا الكلمة ولو ضلت الامة باسرها
لم يوجد الحق الا معنا وفينا

لمن يروا غ

وقال اخوه الباقر عليه السلام فيما رواه عنه ابن ابي الحديد لبعض اصحابه يا فلان ما لقينا من
ظلم قريش ايانا وتظاهرهم علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قبض وقد اخبر انا اولى الناس بالناس فتمالأت علينا قريش حتى اخرجت الامر عن
معدنه واحتجت على الانصار بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش واحدا بعد واحد حتى
رجعت الينا فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا ولم يزل صاحب الامر في صعود كؤود
حتى قتل الخ الكلام حتى قال فيه حتى صار الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعا صدوقا
يحدث باحاديث عظيمة عجيبة من تعظيم من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله شيئا منها
ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب انها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا قلة ورع
فتفهم كلام الباقر ايها المطلع وله رضي الله عنه شعر

لنحن على الحوض رواده ** نذود ونسعد وراده
فما فاز من فاز الا بنا ** وما خاب من حبنا زاده
ومن سرنا نال منا السرور ** ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا ** فيوم القيامة ميعاده

انتهى وقال ولده جعفر الصادق رضي الله عنه

يا سائلي مستخبرا ** عن كل معضلة طريفه
ان الجواب لحاضر ** لكنني ابدا أخيفه
لولا ارتقاب عصبة ** خلت سياستها الخليفه
وسيوف أعداء بها ** هاماتنا ابدا قطيفه
لنثرت من مكنون السر جملا لطيفه ** تغنيكم عما رواه مالك وابو حنيفه
واريتكم ان الحسين اصيب في يوم السقيفه ** ولأي شيء الحدت في الليل فاطمة الشريفه
ولما حمى شيخاكم من وطء حجرتها المنيفه ** آه لبنت محمد ماتت بغصتها الهيفه
لا انكشفن مغطيا ** فلربما فتشت جيفه

وله رضي الله عنه

فنحن بنا عن كل من لا يريدنا ** وان حسنت اوصافه ونعوته
فمن جاءنا يا مرحبا بمجيئه ** يجد عندنا ودا قديما نثبته
ومن صد عنا حسبه الصد والقلا ** ومن فاتنا يكفيه انا نفوته

وقال رضي الله عنه نحن حبل الله الذي قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وله غير ذلك
وكتب محمد بن عبد الله النفس الزكية عليه السلام الى المنصور ابي الدوانيق جوابا عليه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله محمد المهدي امير المؤمنين الى عبد الله بن محمد اما بعد طسم تلك آيات الكتاب المبين
الآيات حتى قال وانا اعرض لك من الامان مثل ما اعطيتني وقد تعلم ان الحق حقنا وانكم
انما طلبتموه بنا ونهضتم فيه بشيعتنا وخبطتموه بفضلنا وان ابانا عليا عليه السلام كان
الوصي والامام فكيف ورثتموه دوننا ونحن احياء وقد علمت انه ليس احد من بني هاشم يمت بمثل فضلنا
ولا يفخر بمثل قديمنا وحديثنا ونسبنا وسببنا وانا بنو ام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة
بنت عمرو في الجاهلية دونكم وبنو ابنته فاطمة في الاسلام من بينكم فانا اوسط بني هاشم نسبا
وخيرهم اما وابا لم تلدني العجم ولم تعرق في امهات الاولاد وان الله عز وجل لم يزل يختار لنا فولدني
من النبيين افضلهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن اصحابه اقدمهم اسلاما واوسعهم علما واكثرهم
جهادا علي بن ابي طالب ومن نسائه افضلهن خديجة بنت خويلد اول من آمن بالله وصلى الى
القبلة ومن بناته افضلهن وسيدة نساء اهل الجنة ومن المولودين في الاسلام الحسن والحسين سيدا

شباب اهل الجنة ثم قد علمت أن هاشماً ولد علياً مرتين وان عبد المطلب ولد الحسن مرتين وان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولدني مرتين من قبل جدي الحسن والحسين فما زال الله يختار لي فانا ابن الخيرين
خير الأخيار وابن خير اهل الجنة ولك عهد الله ان دخلت في بيعتي ان أؤمنك على نفسك وولدك
وكل ما أصبته الا حداً من حدود الله أو حقاً لمسلم او معاهد فقد علمت ما يلزمك في ذلك فانا
أوفى بالعهد منك وأحرى لقبول الأمان فأما امانك الذي عرضت علي فأي الأمانات هو
أأمان ابن هبيرة أم امان عمك عبد الله أم امان ابي مسلم والسلام وقال اخوه يحيى
عليه السلام من جملة كلام له ~~.........~~ فيما حكى عنه الإمام المنصور
بالله عليه السلام والمحلي في الحدائق من جملة كتاب كتبه الى هرون الغوي ذكر فيه قدوته من آبائه حتى
قال ولو شاء امير المؤمنين لهدأت له وركبت له بمحاربات الناكثين واتخاذ المضلين وموالاة
المارقين ولكن ابى الله ورسوله ان يكون للخائنين متخذا وللظالمين مواليا ولم يكن امره عندهم مشكلا
فبدلوا نعمة الله كفرا واتخذوا آيات الله هزوا وجحدوا كرامة الله وانكروا فضيلة الله
فقال ما ابغضهم أن تكون لهم الخلافة والنبوة حسداً وبغياً فقد يما حسد النبيون
وأبناء النبيين الذين اختصهم الله بمثل ما اختصنا فاخبر عنهم تبارك وتعالى وقال
أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
ملكا عظيما وقال عليه السلام في كلام وعظ به الألف والثلاثة الأئمة الذين شهدوا عليه انه
عملوا لهرون مخلف فيكم ذريته فأخرتموهم وقدمتم غيرهم ووليتم اموركم سواهم وقال
الامام القاسم بن ابراهيم عليه السلام في كتاب تثبيت الامامة في صفة علي عليه السلام بعد
ذكره لجملة من فضائله مع ما يكون عند الأوصياء من ذكر علم حوادث الأشياء وما يلقون بعد
الأنبياء من شدائد الأمور وتعدي كل كفور ودول الجبابرة عنيد ولو كان الأمر في الامامة
كما قال المبطلون فيها وعلى ما زعموا أنهم الحاكمون بآرائهم واختيارهم عليها وان الخيرة لهم
فيها ما اختاروا والرأي فيها وبها ما رأوا لكان في ذلك من طول مدة الالتماس ما قد قضى ابقاهم
وفساده من اهمال الناس مما لا يخفى على ذوي بصيرة هذا معناه وقال عليه السلام والله ما جعل
لهم الخيرة فيما خولهم ولا فيما جعل لهم من أموالهم فكيف تكون الخيرة في أعظم الدين عظما واكبره
عند علماء المؤمنين حكما وقال عليه السلام في جواب سائل سأله عن الشيخين كانت لنا
ام صديقة بنت صديقة ماتت وهي ~~غضبانة~~ غاضبة عليهما ونحن غاضبون لغضبها
لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى يغضب لغضب فاطمة عليها السلام ولهذا الامام
عليه السلام كتابا جليلا اسماه الكامل المنير حوى علما جما ومن علم حجة على من لم يعلم
وقال ولده محمد بن القاسم عليه السلام في شرحه عام الامامة فأولئك هم الذين أمر الله بطاعتهم
وهم العترة الطاهرون من آل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأقامهم ائمة يهدون بأمره وامر الخلق
كلهم أن يسألوهم اذا جهلوا وان يردوا اليهم علم ما اختلفوا فيه لانهم اهل الاستنباط والبحث
والنظر الذين أمر الله بالرد اليهم وغير هذا من أقواله عليه السلام وفي اشارته ما يفهم الحليم وقال
الامام الحجة على جميع المسلمين الهادي الى الحق المبين يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم عليه السلام
أفق الأكثرين وقال السيد حميدان حاكيا عنه عليه السلام في كتاب الأحكام وولاية امير المؤمنين
علي بن ابي طالب

وجرى له علم مناظرات كثيرة مع هرون الرشيد وقال له هرون اينا احسن وجها فقال يحيى انت فقال فاينا اسخى فقال يحيى انت البيت لجراح تجبي الأرض قال فاينا اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اعفني فقال لا اعفيك فقال يحيى لو بعث النبي صلى الله عليه وآله أكان له ان يتزوج منكم فقال نعم فقال أفكان له ان يتزوج منا فقال لا قال يحيى اقرب فغضب الرشيد وقام من مجلسه مغضبا صح

علي بن ابي طالب عليه السلام واجبة على جميع المسلمين فرض من الله رب العالمين لا ينجو احد عند الرحمن
ولا يتم له اصل الايمان حتى يعتقد ذلك بما يحق الايقان وقال عليه السلام فمن انكر ان يكون
عليا عليه السلام اولى بمقام الرسول صلى الله عليه واله وسلم فقد رد كتاب الله ذي الجلال والاكرام
وابطل قول رب العالمين وخالف في ذلك ما نطق به الكتاب المبين واخرج هرون من امر
موسى كله واكذب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في قوله وابطل ما حكم به في امير المؤمنين فلا بد
ان يكون من كذب بهذين المعنيين في دين الله فاجر وعند جميع المؤمنين كافر حدثني
ابي عن جده انه سئل عن امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه اهي فرض
من الله فقال كذلك نقول وتقوله العلماء من آل الرسول قولا واحدا لا يختلفون فيه
الخ كلامه هنالك وقال عليه السلام في كتاب تثبيت الامامة له سلام الله عليه ما لفظه
بعد كلام ذكره في رد الاجماع الذي تشبث به الخصم واين الاجماع وعمر بن الخطاب يقول
كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد لمثلها فاقتلوه والفلتة هي النهزة والخلسة
والاغترار والمبادرة فكيف يكون اجماعا على شيء انتهز وبودر واختلس من اهله اختلاسا
ثم يوجب على فاعل ذلك القتل ولا يجب الا على احد ثلاثة اما كافر بعد ايمان او
زان بعد احصان او قاتل نفس بغير حق فيا لله العجب ممن يسمع مثل هذه الامور
المتناقضة ولا ينفعه سمعه الى آخر ما ذكره عليه السلام هنالك وقال عليه السلام في الاحكام
في ذكر من خرج عن عقيلته وعقيلته اسلافه من الآل الميامين فاء وثق وثايق
الاسلام ان آل محمد لا يختلفون الا من جهة التفريط ممن فرط في علم آبائه ولم يتبع
علم اهل بيت نبيه اباً فاباً حتى ينتهي الى علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام
والنبي صلى الله عليه واله وسلم شارك العامة في اقاويلها وتابعها في شيء تاويلها ولزمه
الاختلاف لا سيما اذا لم يكن ذا نظر وتمييز ورجع لما ورد عليه الى الكتاب ورد
كل متشابه الى المحكم وكلام هذا الامام ومؤلفاته وفضائله لا تحصى ولا الاقلام
ولا يحيط ببعضها انواع الكلام وفي الامام الحجة المنصور ذا انه عهد الله بني عم علي عليه السلام
اذا بهاب نصوص بحي كما تهاب نصوص القرآن عليه وعلى خلفه وسلفه جزيل التحية والسلام
وقال الامام الاعظم الناصر للحق الحسن بن علي الاطروش فيما حكاه عنه السيد حميدان عن صاحب
المسفر عنه عليه السلام من ذكر امير المؤمنين عليه السلام كان وصي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخليفته
وخير هذه الائمة بعده واحق الناس بمجلسه لانه خص بالدعاء الى الايمان قبل البلوغ فضيلة له
دون غيره وان من حاربه وظلمه كافر تجب البراءة منه وقال عليه السلام لا ايمان الا بالبراءة
من اعداء الله واعداء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهم الذين ظلموا آل محمد واخذوا ميراثهم
وغصبوا خمسهم وهموا باحراق منازلهم وله عليه السلام اقوال عديدة وتاليفات
مفيدة والاشعار فنزيله اما اقواله فمنها ما قدمنا وكثير ما طوينا واما مؤلفاته
فاربعة عشر مؤلفا منها كتاب الحجج الواضحة والدلائل الراجحة لا تزال تنقل منه ائمة

الا بعلمه ومنها كتاب الأمالي في الأخبار ضمنه من فضائل العترة عليهم السلام كثيرا وغيرهما
في هذا الشأن وغيره وأمثال أشعاره فغرر فريدة ودرر نضيدة قد ذكرها أهل السير
منهم الفقيه حميد المحلي في الحدائق ذكر منها شيئا ثم فيه كفاية من ذلك قوله عليه السلام
أشكو إلى الله أن الحق متركه بين العباد وإن الشر مقبول وإن حكم كتاب الله مطرح
وحكم من خالف القرآن معمول وإن أمتنا أبدت عداوتنا إذ خصنا من عطاء الله تفضيل
إذا ذكرنا بعلم أو بعارفة صاروا كأنهم من غيظهم حول وإنهم لا يعينونا النصر ثبنا
للحق حتى أعان الديلم الجيل وإن عترة خير الخلق بينهم مبغضون فمطرود ومقتول
في كل يوم لهم دبر ومظلمة وسافح من دماء الطهر مطلول وقال الإمام المرتضى لدين الله
محمد بن الهادي عليهم السلام في كتاب مسائل الطبريين فأمر الله عز وجل أن يجعلوا من مكافأته عليه السلام
المحبة لعترته وأوجب عليهم بذلك طاعتهم وافترض محبتهم كما افترض الصلاة وذلك لإقامة الحجة
في رقابهم وقطع عللهم لما قد علم سبحانه بما يكون من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ولهم من العداوة
والبغضة وقال عليه السلام في الرسالة السابعة فلحكم الله سبحانه بهذا الأمر لقوم سماهم
ودل عليهم ونصبهم وحصره على غيرهم فجعله لهم تفضيلا على من سواهم وكذلك قوله سبحانه ثم
أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية ثم ذكر كثيرا من الأخبار والآيات حتى
قال فمن أعدل بهذا الأمر في غير بيت أهل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فقد عبث بنفسه وتمرد
في مخالفة الله غير ذلك من أقوال عليه السلام وإشارات التي لا تحصى سيما في هذا الشأن خلع
نفسه من الإمامة وأقام أخاه صاحب النعامة وقال أخوه الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الهادي عليهم السلام
وهو خليفة محمد في كتاب النجاة وتعاموا عن قوله عز وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيرا والمطهر من الرجس لا يكون في دينه ناكل ولا في قوله متبدل ولا في تأويله
للقرآن مختل فلم يكن عز وجل ليطهر من يكذب عليه فيكون من عانده أولى بالحق منه وهو عز وجل
أولى بالمقسطين من المصلح إلى غير ذلك وقال المهدي لدين الله محمد بن الداعي إلى الحق الحسن بن القاسم
عليهما السلام وقد قال له أبو عبد الله البصري في كلام دار بينهما في الإمامة قول العباس له امدد
يدك أبايعك يدل على أنه لم يكن منصوصا عليه ألا ترى أنه ذكر في سبب إمامته البيعة دون
النص المتقدم فقال عليه السلام قوله عليه السلام امدد يدك أبايعك يدل على أنه كان
منصوصا عليه ألا ترى أنه لم يستشر ولم يقل نختار جماعة منا ونتفق عليك ثم أبايعك
وكان أبو عبد الله البصري يقول لأصحابه لا تتكلموا في مجلس الشريف أبي عبد الله وبحضرته في مسألتين
في مسألة الإمامة ومسألة ذوي القربى فإنه لا يحتمل ما يسمع منكم في هاتين المسألتين
ويوحشه الخ روى ذلك السيد أبو طالب عليه السلام وقال القاسم بن علي العياني عليه السلام
في كتاب ذم الأهوى والوهوم قد أتى الخبر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يفارق الدنيا حتى
خولف أمره في جيش أسامة وغيره ومن قبل ما فعل القوم أخبر الله تعالى بفعلهم فقال عز
من قائل وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فلم يكن الشاكرون فيما بلغنا إلا
عليا وذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذرية أمير المؤمنين عليه السلام ومن تبعهم من المؤمنين

الخ وغير هذا أجمع وأسمع تم

لعليهم بغير أشياء إلى حبر الدواة والقرطاس

وقد أشار الإمام شرف الدين إلى ذلك نفعنا الله به
وفي الخميس وما يوم الخميس به قال حل الرزية يعني عمر هي هيهات الجد

بكتابة

وهي علي مع الحق والحق مع علي وعليه ذلك

فكانت هذه أول فرقة امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكان الناس فرقة وكان علي وأصحابه امة ثانية
فلم يزل امير المؤمنين عليه السلام مع الكتاب كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم القوم في دنياهم
يخبطون خبط العشواء لا يهتدون الا ما هداهم له عليه السلام عند فزعهم في بعض الأمور اليه
تثبيتا للحجة عليهم وهم بذلك لا يزولون ولا يبتهم اذ وال من كان من امم الأنبياء من قبلهم وقال عليه السلام
في كتاب التنبيه وسائلت عن السواد الأعظم وامالة للحج الى بيت الله وزيارة قبر رسول الله
يتهادون بالأمر وانى لا فه لصاحب الغار وينكرون قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه
فعلي مولاه الجواب اعلم ايها الأخ اكرمك الله ان هؤلاء سامرية امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
لا فرق بينهم وبين سامرية امة موسى صلى الله عليه وسلم كما لا فرق بين موسى ومحمد وكما انه لا فرق
بين هرون وعلي الا النبوة لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وقال عليه السلام في رسالته الى اهل طبرستان اصل التأويل أول الخبال
والاختلاف في الأئمة اول الضلال والاعتماد على غير الذرية اول الوبال اصل العلم مع السؤال
واصل الجهل مع الجدال العامي في غير علمنا كالجاهل بحقنا الراغب في عدونا كالزاهد فينا المحسن الى
عدونا كالمستجير الينا الشاكر لعدونا كالكافر لنا المتعرض لتحليلنا كالغازي علينا معارضنا
في التأويل كمعارضنا في التنزيل الراعي لما لم يسترع كالمضيع لما استرعى القائم عالم بتائم
عليه كالمتعدي بما استحفظ الخاذل لنا كالمعين علينا المتخلف عن داعينا كالمجيب لعدونا
معارضنا في الحكم كالحاكم بغير الحق علينا المفرق بين الأئمة الهادين كالمفرق بين النبيين
هنا اصل الفتنة باجماع الشيعة هذا كلامه عليه السلام في هذا الشأن خصوصا وفي غيره عموما
أعيان الأعيان وقال ولي الله المهدي لدين الله الحسين بن القاسم العياني عليهما السلام في كتاب
الرد على الملحدين فيا ايها الأمة الضالة عن رشدها الجاهلة في هلاك أنفسها أمرتم بمودة
آل النبي أم فرض عليكم مودة تيم وعدي وقال عليه السلام في كتاب التوحيد ولو تمسكوا بسفن
النجاة لما غرقوا في بحر العمى ولو شربوا من علم آل نبيهم لشفوا من الظما ولظفروا بالغنائم
العظمى ولأنارت قلوبهم لموافقة الحكما ولكنهم اكتفوا بعلم أنفسهم واستقلوا آل نبيهم
فلا يبعد والله الا من ظلم نفسه وعلى نفسه السوء أجترم الى غير هذا من كلامه عليه السلام
وقال م بالله احمد بن هرون عليه السلام في اثناء دعوته التي رواها المحلي في الحدائق والإمام الحسن بن بدر الدين
في أنوار اليقين روى منها قوله عليه السلام ولم يجمعوا ما انزل الله في امير المؤمنين حين تصدق بخاتمه
راكعا اذ يقول عز قائلا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخاطبا للكافة امنه من أولى بكم من أنفسكم قالوا
الله ورسوله أولى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه حقا قال عليه السلام فتأملوا رحمكم الله
كيف أوضح الحق وقطع المعاذير وانظروا الى كثير من الامة كيف غيروا وبدلوا حتى ناغوا وضلوا
الخ وهي دعوة عظيمة ذكرها بكليتها المحلي وفيها علم جم والله المنتقم ممن ظلم وهو حسبنا وكفى

وقال صنوه الإمام الناطق بالحق أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني عليه السلام فيما حكى عنه المنصور بالله الحسن بن بدر الدين
في كتاب العامة قوله عليه السلام وأمّا السقيفة فإنه عليه السلام لم يحضرها والقوم لم يستدعوه ولم
ينتظروا حضوره بل استبدوا بالأمر دونه وكان عليه السلام مشغولاً بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ودفنه والذين حضروا السقيفة وعقدوا الأمر لمن عقدوا لم يبنوا ذلك على المشاورة والمباحثة
واختيار الأولى من الأصلح والنظر في الأدلة والحجج وإنما جعلوه نهزة وخلسة وفلتة ولذلك قال
عمر كانت بيعة أبي بكر فلتة وأمّا خالهما أبو العباس الحسني فله اليد الطولى في مصابيحه فيما
لعلي عليه السلام وللعترة من الفضائل رحمه الله وقال الإمام أبو هاشم النفس الزكية الحسن
بن عبد الرحمن عليه السلام في دعوته التي رواها عنه المحلي في الحدائق الوردية وهي دعوة شريفة
حوت ما لم تحو غيرها مما يجري مجراها قال فيها بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله
وعلى آله كل زاهد أوّاه وذكر بعض فضائلهم ومن أطاع ومن جحد ما لفظه فلما انقضى عهد
النبوة وتعيّن على الخلق فرض الإمامة ألحد فيها طائفة منهم سلكوا منهاج من قبلهم
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فغرّتهم الدنيا بزخرفها وزهرتها وزينتها
فركبتهم شهواتهم وأوبقتهم سيئاتهم ولجت بهم عثراتهم فنالوا من الدنيا متاعاً قليلاً
وبلاغاً نزراً حقيراً وكابدوا بعدها عذاباً طويلاً وعقاباً وبيلاً وعاينوا مقاماً مهيلاً
وغراماً وتنكيلاً الخ قال بعد هذا اهتضم أمير المؤمنين علي عليه السلام أزيح يوم السقيفة عن
منزلته الشريفة المنيفة وغصبت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الدعوة لعلي عليه السلام
وقال الإمام أبو الفتح بن الحسين الديلمي وهو المكنى بالناصر عليه السلام فيما رواه عنه المحلي في
الحدائق في دعوته التي رواها عنه هنالك فقال بعد كلام له صبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه
في تلك الفتن الصم والمحن البهم صبر مثله إذ حزبته الخطوب الخ حتى قال إلى أن ثني
له الوساد ووطئ له المهاد بانقراض الدول المبطلة وتولي الأيام المضمحلة فصدع به فجر
الإحسان وهمت من الله سماء الرحمة والامتنان وأضاءت أوجه الدين بعد كسوفه وأنار بدر
الشريعة بعد خسوفه إلى آخر الدعوة الشريفة وقال عليه السلام في تفسيره فيما رواه
عنه السيد حميدان في تفسير قوله تعالى وأزواجه أمهاتهم قال عنى بالأزواج من كانت خيرتها
وصلحت في الله سريرتها كخديجة بنت خويلد رضي الله عنها أم الأئمة عليهم السلام وكأم سلمة رضي الله عنها
فأمّا من عدل منهن عن الحق وشق عصا المسلمين فليس هن بأمهات للمسلمين ولا هن بأهل كرامات
عند الله رب العالمين إلى غير ذلك من كلامه عليه السلام وله عليه السلام في ذلك شعر

عتبت على الدنيا فقلت إلى متى ... أكابد فقراً همه ليس ينجلي
أكل شريف من علي جدوده ... حرام عليه الرزق غير محلل
فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم ... بسهم عناد منذ طلقني علي

وقال الإمام الناصر لدين الله الحسين بن أحمد بن الحسين بن الحسن من أولاد الناصر الأطروش الحسن بن علي
وكان شاعراً فصيحاً ملقناً أنشأ على البديهة من وقت الظهر إلى العصر ثمانمائة قافية في مدح أهل
بيت المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وتفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على بعض من خالفه منها قوله

علي

٣٣ مناخليفة حق من تكون له شروط شرع بالاستخلاف تمليه فنحن طايفة الحق الذي وردت
فيها الأحاديث مما الكل يرويه تركتنا مع كتاب الله حتى الى الحوض الذي من الينا نزوجه
سفينة الله تنجي من يلوذ بها ومن تخلف في النيران تهويه ونور ركبه ابينا الاشياخ صار بنا

علي كبار والشيوخ كصعوة فما حال ضعيف في مخالب أصقر ودعله قام الهادي الحقيقي
وكان متوقفا كما يفهمه كلامه في وصيته وهو أحد الثلاثة الذين تقدم الكلام عليهم والاظهر وصف
المعنا الثاني منها وقال الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عليه السلام فيما حكى عنه المنصور بالله في أنوار
اليقين ناقلا عن كتاب الحكمة الدرية فلما اشتغل أمير المؤمنين علي بما ينبغي ان يشتغل به أسرع المهاجرون
والانصار الى سقيفة بني ساعدة وتنافسوا في الملك ونسوا ما اوصاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من امره لهم باتباعهم لعلي عليه السلام في مواقف كثيرة وأكثرها شهيرة وروى عليه السلام في كتاب
حقايق المعرفة خبرا عجيبا وهو خبر الاثني عشر من المهاجرين والانصار الذين ذكروا ابا بكر عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امير المؤمنين ولم يبقوه في شبهة من امره حتى آل امرهم وامره الى
ما ذكره عليه السلام وقد حكينا القصة بجملتها في الصوارم المنتضاة وقال الإمام المنصور بالله
عبدالله بن حمزة عليه السلام فيما رواه عنه المنصور بالله الحسن بن بدر الدين في أنوار اليقين ما لفظه بعد كلام
في هذا الشان وقد روينا عن أبينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من كان في قلبه مثقال حبة
من خردل عداوة لي ولأهل بيتي لم يرح رائحة الجنة ولا نعلم أشد عداوة لهم ولا أعظم مكيدة
لدين الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم ممن أنكر فضل عترته وساوى بينهم وبين غيرهم وقال عليه السلام
في حديقة الحكمة برواية المنصور بالله في أنوار اليقين أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم باتباع
عترته المطهرة فخالف الفقهاء في ذلك ولهم أتباع في كل وقت يقتفون آثارهم في خلاف العترة
الطاهرة حذو النعل بالنعل بل قد تعدوا ذلك الى ان قالوا انهم أولى بالحق واتباعهم أوجب من
اتباع هداتهم فردوا بذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدموهم ولا تقدموهم واعلموا منهم وتعلموا
منهم ولا تعلموهم ولا تخالفوهم فتضلوا ولا تشتموهم فتكفروا وهذا النص في موضع الخلاف وهكذا
روى السيد حميدان وزاد بعد هذا الا جهل معناه الا من خذل وقال عليه السلام في الشافي برواية
المنصور بالله في أنوار اليقين والسيد حميدان بعد كلام في هذا الشان عنه عليه السلام اعلم ان كافة
أهل البيت عليهم السلام الطاهرين ذرية خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم يتدينون ويعتقدون
انه لا نجاة لابي بكر وعمر وعثمان الا بالخلوص ولا نبتهم فيهم لأن الله تعالى أوجب محبتهم على جميع المكلفين
وهم منهم وراء ثار وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه
وأحبوني لحب الله وأحبوا اهل بيتي لحبي وروي فيه ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من
ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ومن شك في علي فهو كافر وقال ويل لأعداء بيتي
المستأثرين عليهم لا أنالتهم شفاعتي ولا رأوا جنة ربي وقال فيه فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مرضي الفعل مشكور العمل قد انقذ الخلق من شفا الحفرة ونجاهم عن بحار الهلكة واوضح عليهم
سنن الاسلام الحسن الجميل لم يبق عنق مكلف الا وفيه له صلى الله عليه وآله وسلم منة الهداية والمنة لله تعالى
وله عليه السلام أيها الطالب ملكا لم تصب ان فيه الهلك فاسأل من خبر
لو وعى ما قيل في اربابها لم يقلدها ابو بكر عمر وغير ذلك من اشعاره عليه السلام واقواله
لا يحتاج الى ذكر بل التعويل كاف لاشتهارها عند اهل الاسلام وظهورها للخاص والعام فمن طالع
كتابه الشافي واحد من مواضع الاستدلال والاحتجاج في هذا الشان كما فعل السيد حميدان
رأى كلام هذا الإمام قد حوى العجب العجاب وجمع ما لا يقدر على جمعه أكثر أولي الألباب
وللإمام شرف الدين من قصيدته المشهورة
يا صاحب الرسل انا معشر خشن في دينك الصدق نحميه ونحميه من آل سبطيك لا تنفك طائفة
منا على الحق تخزي من يناويه ولا تزال على اكتافنا خدم نبيد خضراء قوم لا انتزاعيه

وهو الذي اية التطهير تغنيه اجماعنا حجة الاجماع وهو له أقوى دليل كما الأنباء تنبيه
تنبيه على ما العلم ينبيه

ولما اطلع الامام الشهيد احمد بن الحسين عليه السلام قال في اثناء جواب ما لفظه
وقد وقع الاطلاع عليه وهو حسن يتضمن ما اندرس من علم الابناء عليهم السلام حتى قال وهو لعمر الله
الاعتقاد الصحيح والدين الصريح الذي تعضده الكتاب ويشهد له ادلة اولي الالباب
واما السيد حميدان المتقدم ذكره عليه السلام فله المجموع الذي نقلنا من منتزعه الاول وهو كتاب
شافي كافي جمع فيه من اقوال الائمة ورؤساء جميع الامة ما لا يجتمع لاحد غيره وكم ينقل الاحقاء ولا ينقل
الاصدقاء وامامي بعدهم من سائر الائمة ورؤساء سائر الامة فيعتقد فهم واحله وطرائقهم
منتجبه هذا الامام الحجة المنصور بالله الحسن بن بدر الدين محمد بن احمد عليه وعلى آبائه السلام له كتاب انوار
اليقين في امامة امير المؤمنين عليه السلام جمع فيه من الكلام في فضل ائمة الآل وذم غاصبيهم اهل
الضلال ما يعجز عن جمعه اولي الالباب ولم ار اكثر مما فيه في كتاب يغني المحوا عن ذكر شيء منه لاشتهاره
ومما ذكر فيه في هذا الشان بعد ذكر من تقدم من الائمة وكلامهم ما لفظه واذ قد اتينا على جملة
من احوال الفريقين من الآباء والابناء وذكرنا ما ظفرنا به وقت تاليف هذا الكتاب من اقوال
اهل البيت عليهم السلام ومن لم نظفر له منهم بقول في القوم مفصل فقوله كقول آبائه في الجملة
وهم متفقون عليه وبعضهم ينسج على منوال البعض وانما اردت نقل كلامهم ليعلم المطلع لم اظفر
هذا الان بكلام متاخري ائمتنا بعد هؤلاء عليهم الرضوان وهم كما ذكره المنصور بالله عليه السلام
ينسجون على منوال واحد وكلام واحد الا المؤيد بالله يحيى بن حمزة والمهدي لدين الله احمد بن يحيى
عليهما السلام فان احتجاجهما لما يقضي به كلامهما في كتبهما يقتضي بانهما يتوقفان في حق من
ذكر بل ربما اجازا الترضية كما ذكره الامام المهدي في مقدمة البحر في قوله مسئلة وخطاء
المتقدمين على علي عليه السلام مقطوع به الخ واما من عداهما مثل الواثق والمهدي لدين الله علي
بن محمد وولده الناصر محمد بن علي والمطهر بن يحيى والمطهر بن محمد والامام عز الدين بن الحسن وولده الحسن
بن عز الدين والامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين واولاده والامام القاسم بن محمد
واولاده الائمة وغيرهم فانهم على منهج آبائهم واسلافهم لا يختلفون وكتبهم
المشهورة تقضي بنحو ما ذكرت لك فان مؤلفات اكثرهم لا تكاد تعدم بين اظهرنا والحق
احق ان يتبع والقصد هنا التنبيه لمن لا يعرف كلام هؤلاء الائمة وكاد
ان يضل مع ضلال سائر الامة والافعندي والذي اراه ان الذي يفتى به عوام الشيعة
هو التوقف والاقدام بغير برهان ماخذة من مضانه فان هذه المسئلة اصولية منع جل
اهل البيت من التقليد فيها فلهذا انك لا تجد لهم كثرة النصوص خيفة اذ يقلدهم الجاهل
في التكفير والتفسيق ويقدم على التضليل بغير دليل الا من كان منهم قد القى الدفائن فانك
تجد نفثاته لا تخفى على اهل البصائر ومن كان قد بلغ درجة الاجتهاد وامكنه الاستنباط
والانتقاد وفرق بين الصحيح والمعلول وخاض في دقائق المعقول والمنقول فانه لا
يعترض فيما استرجحه لنفسه من ايراد واصدار واحرام واعتذار لان القصد في هذه
المسئلة واضرابها هو الله تعالى ومعاملته وعدم التعصب بل يوجب الانسان
لنفسه جوابا عند السؤال يوم الحساب واليه المرجع والمآب وبه الاعتصام عن الزلل
في القول والعمل انه جواد كريم سميع عظيم اللهم ثبت اقدامنا على المنهج الرضي والصراط المستقيم
وصل وسلم على خير من نطق بالضاد وعلى آله البررة الامجاد وامناء الله في العباد والبلاد
الى هنا انتهى كلامه ما نقلته في عقود اللآل في عقائد الآل وهو القاضي رئيس الشيعة
وقتيل الفرقة الشنيعة من همدان مع الامام الناصر الحسن بن عبد الله رحمة الله عليهم اسمعيل بن حسين جغمان
تغمده الله بالرحمة والغفران

وحده

العلامة السيد ... الحسن ... من ... وهذه خطبة مسئلة يحتاج في تفصيلها الى بصيرة وعند ... فيها بعد ... وبعلمه يعود المحب ...

والسبب في كتبه مما رايت من تنكب الناس عن هذا المذهب قلة العلماء من اهل البيت فليتق الله العلماء في ان يتركوا الاولاد الى جهلهم فهذا اوان العلم ... الجميع لما رضيه الله

من الأدلة صح

وقد انتهى الكلام الى هنا في ما للجماعة العترة مع الاختصار والا فما يسع ذكرهم الا المجلدات الواسعة والكتب البسيطة والقصد التقريب والترغيب للمطلع لأنا قد رأينا أبناء وقتنا قد تقاصرت هممهم واشتغلت افكارهم بطلب الدنيا وحطامها وتركوا ما أوجب الله عليهم من الواجبات والنظر فيما يجنبهم واهتموا بما لا يعنيهم وما علموا ان النبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال صلى الله عليه وعلى اله وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له الا ما كان من ذكر الله أو امر بمعروف او نهي عن منكر فنسأل الله التوفيق لما يرضيه ومن الواجب المهم الاعتراف بحق اهل البيت وما يجب لهم من الموالاة والمعاداة لأعدائهم والاقرار بفضائلهم ومناقبهم ويكفي الموفق والمتمسك بهديهم اية من كتاب الله او حديث من السنة فيهم ولكن اهل الحق قليل واهل الزيغ الجم الغفير يصدق ذلك من كتاب الله عز وجل وان كثيرا من الناس لفاسقون ولكن أكثر الناس لا يعلمون وغير ذلك من الآيات ومما يلحق بمعرفة ما للآل من الاحترام والتعظيم والتوقير والمودة لهم كذلك معرفة الامامة والاعتقاد انهم اولى بها لما قدمنا من الادلة وهي من مسائل اصول الدين ومن المسائل القطعية التي لا يكتفى فيها بالتقليد ومن وفقه الله نظر بعين الانصاف ولم يغره كثرة الاقوال والاختلاف والاشتباه اهل الزيغ والانحراف ما أحسن النظر البليغ لمنصف في مقتضى الاصدار والايراد وامّا ما ورد في أول السابقين وقدوة الزاهدين وسيد الوصيين ويعسوب المؤمنين علي امير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين واخيه الانزع البطين زوج الزهراء وابي الحسنين وكذا ما ورد في زوجته البتول سيدة نساء العالمين وولديهما ريحانتي الرسول وسيدي شباب اهل الجنة اجمعين بالنص اليقين من الأدلة الواضحة والبراهين الصريحة فلا يخفى على ذوي البصائر من العلماء والمحدثين ولا بأس بنبذة أوردها في هذا المختصر من فضائلهم تذكيرا للعارفين وتقريبا للراغبين واما الى الجاهل والمعاند فلا يقنع بالكتب المنزلة ولا الاحاديث المسندة والمسلسلة والحق أحق أن يتبع فأقول ومما استحسنت نقله وتاليفه في هذا الكتاب ما ذكره صاحب البهجة في الرياض المستطابة فيمن روى في الصحيحين من الصحابة ابو زكريا يحيى بن ابي بكر العامري الحرضي قال في ترجمة امير المؤمنين علي رضي الله عنه كان رضي الله عنه أول من أسلم من الصبيان ويقال هو أول مسلم مطلقا واول من هاجر بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم وابي بكر وأول من صلى من صلى من المسلمين وهو اول من يجثو للخصومة بين يدي الله تعالى واول هاشمي ولدته هاشمية واول خليفة من بني هاشم واجمعوا على انه شهد المشاهد كلها الا تبوك وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم استعمله فيها على المدينة فلما خرج النبي صلى الله عليه واله وسلم وسار قليلا تبعه وقال تخلفني في النساء والصبيان فقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان لواء النبي صلى الله عليه واله وسلم معه في أكثر حروبه واذا لم يغز بنفسه أعطاه سلاحه وكان له الاثر العظيم في كل مشهد حتى لا يعلم لأحد من الصحابة في الشجاعة وعدم مبالاة الحروب ماله وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم

في غزوة خيبر لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه أو على يديه
فكان هو المعطى وفتحت على يديه وتفل في عينيه يومئذ لرمد شديد كان به فلم يرمد بعدها
وخوف به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهل ثقيف فقال لتنتهن أو لأبعثن عليكم رجلاً مني أو
قال مثل نفسي فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم قال عمر فيهما أو في
أحدهما فوالله ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ فجعلت أنصب صدري رجاء أن يقول هو هذا
قال فالتفت إلى علي رضي الله عنه فأخذ بيده فقال هو هذا هو هذا وأخبر صلى الله عليه وآله وسلم أن
من آذاه فقد آذاه ومن أبغضه فقد أبغضه ومن سبه فقد سبه ومن أحبه فقد أحبه ومن
تولاه فقد تولاه ومن عاداه فقد عاداه ومن أطاعه فقد أطاعه ومن عصاه فقد عصاه
وقال له علي مع الحق والحق مع علي وآخا بين أصحابه اثنين اثنين وتركه لنفسه وقال له
أنت أخي في الدنيا والآخرة واختصه بتزويج البتول سيدة نساء العالمين رضي الله عنها
وأخبر أن ذلك بوحي من الله عز وجل وأن الله تعالى جعل ذريته في صلبه وأخبر أنه ولي كل مؤمن بعده
وبعثه بالبراءة من المشركين من عقودهم وعهودهم ~~وأخبر أنه ولي كل مؤمن بعده~~ على ما تضمنته سورة
براءة وذلك عام حج أبي بكر بالناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشركه في هديه في حجة الوداع واستنابه
في تفرقة لحومها وجلودها وجلالها ودعا له حين بعثه إلى اليمن بهداية لسانه وثبات قلبه
وشهد له بالجنة والشهادة ولما نزل قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزوجته وابنيه وجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي
فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولما نزلت آية المباهلة دعاهم أيضا ونزل في
الثناء عليه آيات من كتاب الله تعالى وكل آية وردت في الثناء على الصحابة أو على نفر منهم فهو
داخل فيها قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس آية في كتاب الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي
أولها وأميرها وشريفها وأثنى عليه جمع من الصحابة منهم أبو بكر وعمر واعترفوا له بالسبق
والتقدم في العلم والفهم ورجعوا إلى قوله في الفتاوى الحادثة واختص بغسل النبي صلى الله عليه وآله
وإدخاله القبر وتعداد فضائله ومكانته في العلم والفهم والاستقامة والشجاعة والشهامة
والفراسة الصادقة والكرامات الخارقة وشدته في نصرة الإسلام ورسوخ قدمه
في الإيمان وسخائه وصدقته مع ضيق الحال وشفقته على المسلمين وزهده وتواضعه
وتفاصيل ذلك باب واسع يحتمل مجلدات وقد صنف الحافظ الذهبي في ذلك تصانيف
نفيسة قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله والقاضي اسمعيل بن اسحق لم يرو في فضائل أحد
من الصحابة رضي الله عنهم بالأسانيد الحسان ما روي في فضائل علي رضي الله عنه وفي الرياض المستطابة
أيضا واعلم أن مولانا عليا كرم الله وجهه ورضي عنه قد صدق عليه الوصف النبوي
وابتلي به محب مفرط وباغض مفرط وتحقق فيه شبه الأنبياء
وشابهت الأمة فيه أيضا حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم مخاطبا له يا علي إن فيك مثلا من ابن مريم عليهم السلام
عليه السلام أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزلة التي
ليس بها وفي الرياض أيضا وقد روي عن ضرار الصدائي وكان من أولياء علي رضي الله عنه

ولا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق صح

عليه

الى ان صوره الحال آخرا الى ان وفد على معاويه فقال له معاويه صف لي عليا فقال اعفني يا امير المؤمنين فقال
لتصفنه فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه
وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير العبره
طويل الفكره يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا كأحدنا يجيبنا اذا سألناه
وينبئنا اذا استنبأناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم
اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد لقد رأيته
في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات
قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك قليل آه آه من قلة الزاد وبعد
السفر ووحشة الطريق فبكى معاويه وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار
قال حزن من ذبح واحدها في حجرها وقال الحسن بن الحسن البصري وقد سئل عن علي رضي الله عنه
فقال كان والله سهما صائبا من مرامي الله عز وجل على عدوه ورباني هذه الامه وذا فضلها
وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن بالنؤمة عن امر الله عز وجل ولا
بالملومة في دين الله ولا بالسروقة لمال الله عز وجل اعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة ذاك
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وللعلامة المقبلي رحمه الله في الابحاث المسدده كلام مفيد وهو قوله
حديث انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم قاله لعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم اخرجه
احمد والطبراني والحاكم وفي معناه عدة احاديث بعضها يعمهم وبعضها يخص الحسن والحسين يخاطبهما
وفي بعضها ما يعم اهل بيته في الجملة مجموعها يفيد التواتر المعنوي وشواهدها لا تحصى مثل
قتل الحسين واحاديث ما يلقاه فراخ آل محمد وذريته بالفاظ وسياقات يحتمل مجموعها
مجلدا ضخما لمن كان قلبه قابلا فهو من اوضح الواضحات في كل كتاب ومن ينبو عنها فلا معنى
لمعاناته بالتطويل ومن شواهد ذلك ما ورد في حق علي وهو على حدته متواتر معنى
ومن اوضحه معنى واشهره رواية حديث من كنت مولاه فعلي مولاه وفي بعض
رواياته زيادة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي بعضها وانصر من نصره
واخذل من خذله وطرقه كثيرة جدا ولذا ذهب بعضهم الى انه متواتر لفظا فضلا
عن المعنى وعزاه السيوطي في الجامع الكبير الى احمد بن حنبل والحاكم وابن ابي شيبه والطبراني
وابن ماجه وابن قانع والترمذي والنسائي وابن ابي عاصم والشيرازي وابو نعيم وابن عقده
وابن حبان والخطيب بعضهم من رواية صحابي وبعضهم من رواية اثنين وبعضهم اكثر من ذلك
وذلك من حديث ابن عباس وبريده بن الحصيب والبراء بن عازب وجرير البجلي وجندب
الانصاري وحبشي بن جنادة وابي الطفيل وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت وحذيفه
بن اسيد الغفاري وابي ايوب الانصاري وعلي بن ابي طالب وابن عمر وابو هريره وطلحه

وأنس بن مالك وعمرو بن مرة وفي بعض روايات احمد عن علي وثلاثة عشر رجلا وفي رواية له وللطبراني والضيا
المقدسي عن ابي ايوب وجمع من الصحابة وفي رواية لابن أبي شيبة وفيها ايضا اللهم وال من والاه الخ
عن ابي هريرة واثني عشر من الصحابة وفي رواية لاحمد والطبراني والمقدسي عن علي وزيد بن ارقم
وثلاثين رجلا من الصحابة نعم فان كان هذا معلوما والآن في الدنيا معلوم قال الذهبي
اما حديث من كنت مولاه فله طرق جيدة وقال ايضا وقفت على مجلد من كتاب ابن جرير
في طرق هذا الحديث فاندهشت له ولكثرة تلك الطرق فقطعت بوقوعه وقال السيد
الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير رحمه الله صاحب العواصم والقواصم طرق هذا الحديث مائة وخمسون طريقا
لكن لم يعرف ذلك من حفاظ الحديث الا الافراد اذا حققت هذا فههنا اناس يقولون
نوالي عليا ومن حاربه وقد علمت أن من حارب عليا فقد حارب أهل البيت وحارب الحسن والحسين
وفاطمة ومن حاربهم فقد حارب [illegible] رسول الله ومن حارب رسول الله فقد حارب الله
وهو حرب الله وعدو الله ومن سالم العدو فقد حارب من عاداه يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ومن يتولهم منكم فانه منهم وبالجملة فمعلوم من الآيات والاحاديث
ومعالم دين الاسلام التنافي بين موالاة الصديق وموالاة عدوه وقد أحسن القائل

إذا صافى صديقك من تعادي * فقد عاداك وانصرم الكلام *

وليس غرضنا من هذا
ما تقوله غلاة الشيعة من التكفير والولوع باللعن ولكن الانصاف انا قد علمنا صفة علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ولو حضرناه ما عدلنا عنه وهو الآن كما كان وعدوه مات على اشر ما
كان عليه معه وأوصى بما تضمن قتل الحسين وعداوة اهل البيت الى يوم الدين هذا النصب
لم ينقلع عرقه من الشام ما يزال ظاهرا في الاوباش دونهم فنشره بسيرة في العلماء المتورعين
لقد قال الذهبي في الميزان ان فلان بن فلان قال فلان رافضي قلت العجب كيف يكون شامي رافضيا
قال ثم نظرت واذا هو حراعي وجراعه يتولون اهل البيت وقال ايضا العلامة المقبلي رحمه الله
في الارواح النوافح شرحا لقوله في قصيدته التي ذم فيها التقليد في العلم الشامخ ما لفظه قوله
كأهل الشام كالذهبي المراد به صاحب التاريخ الجم ومصداق ما رميناه به كتبه سيما تاريخ الاسلام
فطالعه تجده لا يعامل اهل البيت خاصة وشيعتهم عامة الا بما ذكرنا حاصله من تكلف الغمز وتعمية
المناقب وعكس ذلك في أعدائهم عامة سيما بني امية سيما المروانية وكفى بما أطبق عليه هو وغيره من
تسميتهم خلفاء ثم يقولون خرج عليهم زيد بن علي وابراهيم بن عبد الله ومحمد بن عبد الله ونحو ذلك قال
الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين بن علي رضي الله عنه انف من البيعة
ليزيد وكاتبه اهل الكوفة فاغتر وفي قصته طول هذه ترجمته ولو ذهبنا ننقل من الفاظه
لطال بنا ولكنك ان كنت جاهله انظر كتبه وكتب نظرائه الخ فرحم الله العلامة المقبلي ورضي عنه
وارضاه وجزاه عن اهل نبيئه خيرا امين ولقد صدق السيد العالم عبد الله بن علي الوزير رحمه الله
بقوله

في كفة الميزان ميل ظاهر * عن مثل ما في سورة الرحمن *
فاجزم بخفض النصب وارفع رتبة * للآل واكسر شوكة الميزان *

وفي هذا الكفاية
فمن آذى اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله يقول ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة الآية وقد خرج جماعة حديث لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق منهم مسلم واحمد والحميدي وابن ابي شيبة والترمذي والنسائي والعداني وابن حبان

شعر وللبعض في حصر الأربع

في النص صحب تشتاق الجنان لهم … منهم الصحابة سادات وأطهار
وصي طه والضرغام مقداد … والنير سلمان والكرار عمار

وابو نعيم وابن ابي عاصم عن علي قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي لا
يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق فهل كان يحبه معاوية وشيعته الذين يلعنونه على المنابر
كلها ويبلغون اكمل مبلغ لقتله حتى عضوا هؤلاء الائمة بين الذين ذكرنا وقتل احياؤهم
وابقا على نفوسهم ما يفعل الاعداء في احمق ما يفعل الاحمق في نفسه واخرج ابن عساكر
عن علي رضي الله عنه نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وحزبنا حزب الله والفئة الباغية
حزب الشيطان فمن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا انتهى بلفظه من الابحاث المسددة
وفي الجامع الصغير للحافظ السيوطي حديث السبق ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار
مؤمن آل يس وعلي بن ابي طالب مؤمن آل محمد وهو افضلهم وعن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال تشتاق الجنة الى ثلاثة علي وعمار وسلمان وفي رواية الى اربعة علي وعمار وسلمان والمقداد
واخرج مسلم في صحيحه عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال امر معاوية بن ابي سفيان سعدا
فقال ما منعك ان تسب ابا تراب فقال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وقد
خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر
لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا
لي عليا فدعي به ارمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت قوله تعالى قل
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا
فقال اللهم هؤلاء اهلي وقد اشتمل هذا الحديث على ثلاثة احاديث كل واحد منها متواتر
كما علم من الرواة واخرج البخاري من بعض حديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي انت مني وانا منك
وقال صلى الله عليه وآله وسلم من كنت وليه فعلي وليه اخرجه احمد والحاكم والنسائي عن بريدة
نعم ووصاية امير المؤمنين علي رضي الله عنه ثابتة ولا ينافيها حديث عائشة متى اوصى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد مات بين سحري ونحري قال السيد محمد بن اسمعيل الامير في الروضة
الندية ما لفظه فاما حديث عائشة لا ينافي الوصاية غايته انها لم تكن اليها ولما تنف
الوصية وقد علم عدمها او نفي للوصية حال الموت ولا يلزم من نفيها ذلك الوقت الخاص عدمها
وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم في احاديث كثيرة انه وصيه كما سيأتي ولا يلزم منا تفاصيل الموصى به
فقد ثبت انه امر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وبالجملة لا موجب للحمل لها على
شيء بعينه وللحافظ الشوكاني العقد الثمين في اثبات وصاية امير المؤمنين
قال فيه ما لفظه ولنقدم قبل الشروع في الجواب مقدمة ينتفع بها السائل فنقول ينبغي ان
يعلم اولا ان قول الصحابي ليس بحجة وان المثبت اولى من النافي وان من علم حجة على من لم يعلم
وان الموقوف لا يعارض المرفوع على فرض حجيته وهذه الامور قد قررت في الاصول
وبسطت بادلة تقصر عن نقضها ايدي الفحول وان تبالغت في الطول ويعلم ثانيا
ان ام المؤمنين كانت تسارع الى رد ما خالف اجتهادها وتبالغ في الانكار على راويه

قال م ر لما اختصم هو وجعفر وزيد في ابنة حمزة فقال علي انا احق بها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا انتهى من البخاري من باب ما جاء في الاصلاح بين الناس صح اصل

كما يقع مثل ذلك لكثير من المجتهدين وتتمسك تارة بعموم لا يعارض ذلك المروي كتغليطها لعمر لما روى
مخاطبته صلى الله عليه وآله وسلم لأهل قليب بدر وقوله عند ذلك يا رسول الله إنما تخاطب أمواتاً فقال له
ما أنتم بأسمع منهم فردت هذه الرواية عائشة بعد موت عمر وتمسكت بقوله تعالى وما أنت بمسمع
من في القبور وتارة تتمسك بما تحفظه كعتقها لما بلغها رواية عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بلفظ أن الميت ليعذب ببكاء أهله فقالت يرحم الله عمر ما حدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أن الميت ليعذب ببكاء أهله ولكن قال إن الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه ثم قالت حسبكم
القرآن ولا تزر وازرة وزر أخرى أخرجه الشيخان والنسائي ثم إن عائشة ردت ذلك متمسكة
بما تحفظه وبعموم القرآن وأنت تعلم أن الزيادة مقبولة بالإجماع وأما تمسكها بقوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر أخرى فهو لا يعارض الحديث لأنه عام والحديث خاص ولهذه الواقعات
نظائر بينها وبين جماعة من الصحابة إذا عرفت هذا فالجواب على أصل السؤال ينحصر في بحثين
البحث الأول في إثبات مطلق الوصية منه صلى الله عليه وآله وسلم والبحث الثاني في إثبات مفيدها صلى الله عليه وآله وسلم
أعني كونها إلى علي عليه السلام أما البحث الأول فأخرج مسلم من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله
أوصى بثلاث أن يجيزوا الوفد بنحو ما كان يجيزهم الحديث ومن وصاياه قوله الصلاة وما ملكت
أيمانكم وحذر من الفتن في مرض موته وأمر بلزوم الطاعة والجماعة وأوصى فاطمة عليها قولي إذا أنا مت
إنا لله وإنا إليه راجعون وقال أوصيكم بالسابقين الأولين من المهاجرين وأبنائهم من بعدهم
وقال إذا أنا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئر أريس وأوصى أن يصلى عليه أرسالاً بغير إمام
بسند ضعيف وقال لعائشة ما فعلت الذهبية قالت هي عندي قال أنفقيها وفي رواية ابعثي
بها إلى علي ليتصدق بها وأوصى لكل من الداريين والرهاويين والأشعريين بجاد مائة وسق
من خيبر وأن لا يترك في جزيرة العرب دينان وأن ينفذ بعث أسامة وأوصى بالقرآن
وثبت في الأمهات وغيرها أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال استوصوا بالأنصار خيراً استوصوا
بالنساء خيراً أخرجوا اليهود من جزيرة العرب ونحو هذه الأمور التي كل واحد منها لو انفرد
لم يصح أن يقال أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يوص وثبت في الصحيح من حديث أبي موسى
أوصاني خليلي بثلاث ولعل من أنكر ذلك أراد أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يوص على الوجه الذي يقع من
غيره من تحرير أموره في مكتوب كما أرشد إلى ذلك بقوله ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي
فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر ولم يلتفت
إلى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نجز أموره قبل حضور الموت ومن يظن برسول الله صلى الله عليه وآله
أن يترك الحالة الفضلى أعني تقديم التنجيز قبل الموت وبلوغها الحلقوم وقد أرشد إلى ذلك وكرر
وحذر وهو أجدر الناس بالأخذ بما ندب إليه وبرهان ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان
سبّل أرضه ذكره النووي وأما السلاح والبغلة والأثاث وسائر المنقولات فقد أخبر بأنها
صدقة كما ثبت عنه في الصحيح وقال في الذهبية التي لم يترك سواها ما قال كما سلف إذا عرفت
هذا علمت أنه لم يبق من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند موته ما يفتقر إلى مكتوب
نعم قد أراد صلى الله عليه وآله وسلم أن يكتب لأمته مكتوباً عند موته يكون عصمة لها عن الضلال
وجنة لدرائها ما نشب من المصائب الناشئة عن اختلاف الأقوال فلم يحصل ذلك



ومما روي عن عائشة انها قالت لما ثقل رسول الله صلعم واشتد به وجعه خرج وهو بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب ورجل آخر

وحيل بينه وبين ما هنالك ولهذا قال الحبر ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين كتابه كما ثبت ذلك عنه في صحيح البخاري وغيره **فان قلت** لا شك ان في هذه الأدلة التي سقتها كفاية وان المطلوب يثبت بدون تعدد او ان عدم علم عائشة بالوصية لا يستلزم عدمها ونفيها لانتفاء الوقوع وغاية ما في كلامها الاخبار بعدم علمها وقد علم غيرها ومن علم حجة على من لم يعلم او نفي الوصية حال الموت لا يلزم من نفيها في الوقت الخاص نفيها في كل وقت الآن ثم اشكال الا وهو ما ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم مات ~~ودرعه مرهون~~ وعليه دين ليهودي آصع من شعير فكيف ولم يوص به كما اوصى بسائر تركته **قلت** قد كان صلى الله عليه وآله وسلم رهن عند اليهودي في تلك الآصع درعه والرهن حجة لليهودي كافية في ثبوت الدين وقبوله فلا يحتاج معه الى الوصية كما قال الله تعالى في آية الدين فان لم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة على ان علم ذلك لم يكن مختصا به صلى الله عليه وآله وسلم بل قد شاركه فيه بعض الصحابة ولهذا اخبرت به عائشة وليس المطلوب من الوصية للشارع الا التعريف بما على الميت من حقوق الله وحقوق الآدميين وقد حصل ههنا **واما البحث الثاني** فاخرج احمد بن حنبل عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وصيي ووارثي ومنجز موعدي علي بن ابي طالب واخرج احمد من حديثه قال قلنا لسلمان سل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وصيه قال سلمان يا رسول الله من وصيك قال يا سلمان من كان وصي موسى قال يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي ويقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب واخرج الحافظ ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبي وصي ووارث وان عليا وصيي ووارثي واخرج ابن جرير عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا بني عبد المطلب اني قد جئتكم بخيري الدنيا والآخرة وقد امرني الله ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون وصيي وخليفتي فيكم قال فاحجم القوم عنها جميعا وقلت انا يا نبي الله اكون وزيرك فاخذ برقبتي ثم قال هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا واخرج محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في مناقبه من حديث ذكره متصلا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه في وصف علي عليه السلام وعاء علمي ووصيي واخرج ايضا عن علي عليه السلام انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين واخرج ايضا عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن ابي طالب سلام عليك يا ابا الريحانتين اوصيك بريحانتي خيرا قال هذا حديث حسن من حديث جعفر بن محمد **واخرج الطبراني** عن عمار عنه صلى الله عليه وآله وسلم الا اوصيك يا علي انت اخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي الحديث بطوله واخرج نحوه ابو يعلى واخرج البزار عن انس مرفوعا علي يقضي ديني وروي بكسر الدال واخرج ابن مردويه والديلمي عن سلمان الفارسي مرفوعا علي انت تبين للناس ما اختلفوا فيه من بعدي واخرج ابو نعيم في الحلية والكنجي في المناقب من حديث طويل وفيه وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين واخرج العلامة ابراهيم بن محمد الصنعاني في كتابه اشراق الاصباح عن محمد بن علي الباقر عن آبائه عنه صلى الله عليه وآله وسلم من حديث طويل وفيه وهو يعني عليا وصيي ووليي قال المحب الطبري بعد ان ذكر حديث الوصية الى علي عليه السلام والوصية محمولة على ما رواه انس من قوله وصيي ووارثي

ولم تبين من الرجل الآخر قال ابن عباس هو علي رضي الله عنه

واوصاهم صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث ان يتولوا عليهم عليا وان يخرجوا المشركين من جزيرة العرب وان يجيزوا الوفد بما كان يجيزه لكن البخاري لم يذكر الثالث

ثم قال ونسيت الثالثة لكونها كانت ولاية علي واخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم واوصى بثلاث ما هذه فروى اخرجوا عند موته القطع

٢٢ وكذلك قال مسلم في صحيحه وسائر أصحاب السنن والمسانيد

يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب أو على ما أخرجه ابن السراج من قوله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي أوصيك بالعرب خيرا أو على ما رواه حسين بن علي عليه السلام عن أبيه عن جده قال أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا أن يغسله فقال يا رسول الله أخشى أن لا أطيق قال إنك ستعان عليه انتهى والحامل له على هذا الحمل حديث عائشة السابق والسابق علينا الايمان بأنه صلى الله عليه وآله وسلم وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يلزمنا التعرض للتفاصيل الموصى بها فقد ثبت أنه أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وعين له علاماتهم وأودعه جملا من العلوم وأمره بأمور خاصة كما سلف فجعل الموصى بها فردا منها ليس من داب المنصفين ۞ **تنبيه** اعلم أن جماعة من المبغضين للشيعة عدوا قولهم أن عليا عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خرافاتهم وهذا افراط وتعنت يأباه الانصاف وكيف يكون الأمر كذلك وقد قال بذلك جماعة من الصحابة كما ثبت في الصحيحين أن جماعة ذكروا عند عائشة أن عليا وصي وكما في غيرهما واشتهر الخلاف بينهم في المسئلة وسارت به الركبان ولعلهم تلقفوا أقوال عائشة في أوائل الطلب وكبر في صدورهم حتى ظنوه مكتوبا في اللوح المحفوظ وسدوا آذانهم عن سماع ما عداه وجعلوه كالدليل القاطع وهذا فليكن الاعتساف والتنكب عن مسالك الانصاف وليس هذا بغريب بين ارباب المذاهب فان كل طائفة في الغالب لا تقيم لصاحبتها وزنا ولا تفتح لدليلها وان كان أعلا في رتبة الصحة أذنا الا من عصمه الله وقليل ما هم وقد اكتفينا بايراد هذا المقدار من الأدلة الدالة على المراد وان كان المقام محتملا للاكثار لكثرة الآثار والأخبار فمن رام الاستيفاء فليراجع الكتب المصنفة في مناقب علي عليه السلام حرره المجيب غفر الله له محمد بن علي الشوكاني ختم الله له ولوالديه بالحسنى في اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان ١٢٠٥ ولا حول ولا قوة الا بالله ومن الشواهد على وصاية أمير المؤمنين رضي الله عنه كما في شرح ابن أبي الحديد قول عبد الله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب

ومنا علي ذاك صاحب خيبر ۞ وصاحب بدر يوم سالت كتائبه
وصي النبي المصطفى وابن عمه ۞ فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه

وقال عبد الرحمن بن جعيل

لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة ۞ على الدين معروف العفاف موفقا
عليا وصي المصطفى وابن عمه ۞ وأول من صلى أخا الدين والتقى

وقال أبو الهيثم بن التيهان

ان الوصي امامنا وولينا ۞ برح الخفاء وباحت الأسرار

وقال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل وكان من أصحاب علي عليه السلام

أية حرب أضرمت نيرانها ۞ وكسرت يوم الوغى مرانها
قل للوصي أقبلت قحطانها ۞ فادع بها تكفيكها همدانها

وقال حجر بن عدي الكندي في ذلك اليوم أيضا

يا رب سلم لنا عليا ۞ سلم لنا المبارك المضيا
المؤمن الموحد التقيا ۞ لا خطل الرأي ولا غويا
بل هاديا موفقا مهديا ۞ واحفظه ربي واحفظ النبيا
فيه فقد كان له وليا ۞ ثم ارتضاه بعده وصيا انتهى

وقد استوفى ابن أبي الحديد رحمه الله الشواهد في وصاية علي رضي الله عنه استظهارا والأدلة مغنية والأمر واضح

وروي في كتاب المراجعة للموسوي في محاورة عمر بن الخطاب مع ابن عباس رضي الله عنه
في حديث طويل دار بينهما يا ابن عباس أتدري ما منع قومكم منكم
بعد محمد صلى الله عليه وآله قال ابن عباس فكرهت أن أجيبه فقال عمر كره قومكم أن

وهنا كلام مفيد من الروضة الندية شرح التحفة العلوية جمعت فيه فضائل علي كرم الله وجهه في شرح قوله

وكفاه كونه للمصطفى ثانيا في كل ذكر وصفا

قوله وكفاه اي كفاه شرفا وفخرا انه يذكر ثانيا وتاليا لذكره صلى الله عليه وآله وسلم وانه صفي ومختار
لله تعالى ولرسوله بما تقدم من اكرامه والبيت مشير الى ما خص الله الوصي عليه السلام من ابقاء
ذكره الشريف على ألسنة العالم من صبي ومكلف وحر وعبد ذكر وانثى فانهم اذا ذكروا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ذكروه بذكره وهذا من اكرام الله تعالى له فانه ينشأ يهتف يا محمد يا علي
العالم والعامي وغيرهما وهذا من رفع الذكر الذي طلبه خليل الله بقوله واجعل لي لسان صدق
في الآخرين وهو الذي امتن الله به على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ورفعنا لك ذكرك
وكفاه شرفا انه أول السابقين الى الاسلام وانه اول من صلى وانه الذي رقي في جنب ابي القاسم
صلى الله عليه وآله وسلم لكسر الاصنام وانه الذي فداه بنفسه ليلة مكر الذين مكروا به وانه الذي أدى
عنه الامانات الى أهلها وانه من رسول الله بمنزلة الراس من البدن
وانه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله منه وسلمت عليه الاملاك يوم بدر وانه
الذي قطر أبطال المشركين في كل معركة وانه قاتل عمرو بن ود وانه فاتح خيبر وانه
مبلغ براءة الى المشركين وكفاه شرفا ان الله تعالى زوجه البتول عليهما السلام
وان أولاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أولاده وانه خليفته يوم غزوة تبوك وانه
منه بمنزلة هرون من موسى الا في النبوة وانه أحب الخلق الى الله بعد رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
وان الله باهى به ملائكته وانه نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي وانه قسيم النار والجنة وانه أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وانه من أذاه فقد أذى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وان النظر الى وجهه عبادة
وانه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وان فيه مثلا من عيسى بن مريم عليه السلام
وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة وكفاه شرفا انه سيد المسلمين وانه يحشر راكبا
وانه يسقي من حوض رسوله صلى الله عليه وآله وسلم المؤمنين ويذود عنه المنافقين وانه لا
يجوز احد الصراط الا بجواز منه وانه يكسى حلة خضراء من حلل الجنة وانه
ينادي مناد من تحت العرش نعم الأخ أخوك علي وانه مع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في قصره
ومع ابنته سيدة نساء العالمين وانه حامل لواء الحمد آدم ومن ولده
يمشون في ظله وانه يقول أهل المحشر حين يرونه ما هذا الا ملك مقرب أو نبي مرسل
فينادي مناد ليس هذا ملكا ولا نبيا مرسلا ولكنه علي بن ابي طالب أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وانه مكتوب اسمه مع اسم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم محمد رسول الله أيدته بعلي
وانه يقبض روحه كما يقبض روح رسوله صلى الله عليه وآله وكفاه شرفا انها تشتاق الجنة
اليه كما في حديث أنس تشتاق الجنة الى ثلاثة علي وعمار وسلمان وانه أحد
السبقة الثلاثة الذين هم حبيب النجار وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي وهو أفضلهم

ان يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتجحفوا على قومكم بجحا بجحا

بجحي وان أولاده أولاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

الى تبجحا والبجح بالشيء هو الفرح به

ع قال الله يا ابن عباس ما أظنهم منعهم عنه الا انه استصغره قومه

٣٨

وكفاه شرفا انه والفاطمة والحسنين مع النبي [illegible] انجاهم [illegible]

انما وليكم الله ورسوله الى آخر الآية نزلت فيه [illegible] ولم يعمل بها احد غيره [illegible]

وانه باب مدينة علمه صلى الله عليه وآله وسلم وانه سد الأبواب الا بابه وانه لم يرمد بعد الدعوة النبويه ولا أصابه حر ولا برد وانه اول من يقرع باب الجنة وان قصره في الجنة بين قصري خليل الرحمن وسيد ولد آدم عليه السلام وكفاه شرفا بنزول آية الولاية فيه وان الله سماه مؤمنا في عشر آيات وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتجاه وأكله من الطائر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وبيعة الرضوان وانه رأس اهل بدر وانه وزيره وانه أعلم امته وانه وصيه وانه يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على تنزيله وانه قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وانه حامل لواءه صلى الله عليه وآله وسلم في كل معركة وكفاه شرفا انه الذي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتولى دفنه وما أعطاه الله تعالى من الزهادة والعبادة والبسالة وما فاز به من الشهادة والزلفى

هذي المفاخر لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وكفاه شرفا تهنئة جبرائيل له صلى الله عليه وآله وسلم فيه وانه بيعته عليهم وشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بان الله امتحن قلبه للتقوى وانه من اهل الكساء وان الله سماه ورسوله نفسه في آية المباهلة نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه ثان لرسوله في كتابة اسمه في ساق العرش وانه ثان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سؤاله من الله كلما سأل لنفسه واستعاذته له من كل ما استعاذه لنفسه وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أدخله في ثوبه يوم توفي واحتضنه الى ان قبض وانه اعلم الناس بالسنة وانه أكثر الناس علما وأعظمهم حلما وان الصحابة أحالت السؤالات لمشكلات علم عليه وانه لم يكن في الصحابة من يقول سلوني قبل ان تفقدوني غيره وشهادة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم له بانه كرار غير فرار وكفاه شرفا دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين ولاه القضاء بان يثبت الله لسانه ويهدي قلبه وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه أقضى امته وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرر قضاءه وأعجبه وقال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت الحكمة وكفاه شرفا انه من سادات اهل الجنة كما أخرجه ابن السري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي وكفاه شرفا لعنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أبغضه وكفاه شرفا اشتياق اهل السموات والأنبياء في الجنة الى علي عليه السلام كما أخرجه الملا في سيرته عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما مررت بسماء ولا ارض الا واهلها مشتاقون الى علي بن ابي طالب وما في الجنة نبي الا وهو مشتاق الى علي بن ابي طالب وان الله باهى به حملة العرش فهذه والله الرتب التي لا يبلغها احد من العجم ولا العرب

رتب ترجع الأماني حسرى ... دونها ما وراءهن وراء

وكفاه شرفا انه يخصم الناس بسبع كما أخرجه ابو نعيم في الحلية من حديث معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي تخصم الناس بسبع لا يحاجك احد من قريش انت أولهم ايمانا بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله مزية

وكفاه شرفا

٥٨

وكفاه شرفا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فيه من كنت مولاه فعلي مولاه وقال علي مع القران والقران مع علي وقال علي مع الحق والحق معه وكان كل اية أولها يا ايها الذين امنوا فهو اميرهم وشريفهم وان ابن عباس قال علي اعطي تسعة اعشار العلم وشارككم في العشر وانه ابو السبطين ريحانتي المصطفى وكفاه شرفا انه ثاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في انشقاق الارض عنه وفي وقوفه عند كفة الميزان كما أخرجه السيوطي في جامعه بالاسناد الى علي بن موسى الرضى عن ابيه موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي اني سألت ربي عز وجل فيك خمس خصال فأعطاني اما الاولى فاني سألت ربي أن تنشق عني الارض وانفض التراب عن راسي وانت معي فاعطاني واما الثانية فسألته ان يوقفني عند كفة الميزان وانت معي فاعطاني واما الثالثة فسألته ان يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الاكبر عليه المفلحون الفائزون بالجنة فأعطاني واما الخامسة فسألت ربي ان يجعلك قائد امتي الى الجنة فاعطاني فالحمد لله الذي من علي بذلك وكفاه شرفا ان الشمس ردت له حتى صلى العصر وكفاه شرفا انه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اشرف الذكر واجلاه واطيبه وادومه وابقاه وذلك في صلاته وملائكته والخلائق عليه صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الآل وامير المومنين عليه السلام وهو راس الآل وقد علمهم صلى الله عليه وآله وسلم كيفية الصلاة كما أخرج الامام الحافظ ابو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع في كتابه علوم الحديث عدهن في يدي ابو بكر بن دارم الحافظ بالكوفة قال عدهن في يدي علي بن احمد بن الحسين العجلي قال عدهن في يدي حرب بن الحسن بن الطحان قال عدهن يحيى بن المساور الحناط وقال عدهن في يدي عمرو بن خالد وقال عدهن في يدي زيد بن علي بن الحسين بن علي وقال عدهن في يدي ابي علي بن الحسين وقال عدهن في يدي ابي الحسين بن علي وقال عدهن في يدي علي بن ابي طالب وقال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال عدهن في يدي جبريل عليه السلام وقال جبريل هكذا انزلت بهن من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعد الصلوات الخمس بالعطف بالواو اخرجه البيهقي عن الحاكم وقال هكذا بلغنا هذا الحديث واخرجه التيمي وابو الفضل وابن مسلسي جميعا في مسلسلاتهم والقاضي عياض في الشفا والديلمي وقد ثبت ثبوتا لا مرية فيه ان الصحابة قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي بعض الروايات ذكر انك حميد مجيد في آخر الصلاة وفي آخر البركة وفي اكثرها عدم الوصف بالنبي الامي وفي بعضها الوصف بها مع زيادة وعلى ازواجه امهات المومنين وعلى اهل بيته وذريته وفي بعضها نقص وعلى آل محمد وكذلك وعلى آل ابراهيم وفي بعضها الاقتصار على ابراهيم فبايها اخذت اصبت السنة ودخلت في زمرة المصلين عليه الفائزين بالاجر انتهى من الروضة الندية

وفي مجمع الزوائد عن علي رضي الله عنه ... وقد تكلم في سنده من اجل عمرو بن خالد راوي المجموع وهو من احاديث المجموع والائمة من الآل ... قد ... ثبت له طريق أخرى ... السيوطي ... وقال الذهبي ... عنه ... والفضل ... هذه الرواية ... انتهى

وفي جمع الشتيت شرح أبيات التثبيت للسيد محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله ما لفظه وقد أحسن الناظم
جلال الدين السيوطي رحمه الله في صلاته على الآل لأنه أتى في حديث التعليم في بيان كيفية الصلاة
بذكرهم كما سمعته فلا يتم الامتثال في الإتيان بالصلاة التي علمها صلى الله عليه وآله وسلم أمته
إلا بذكرهم ولقد عجبت ممن قال بوجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في التشهد في الصلاة
وندبها فيه على آله فإنه تفريق بين ذوي الأرحام المحارم في الأحكام واطرد لأئمة الحديث
في مؤلفاتهم في القديم والحديث حذف الآل عند الصلاة على خاتم الإرسال وهم
الذين رووا إلينا أحاديث التعليم في صحاح كتبهم التي يجب لها التعظيم والتكريم وكنت
سُئلت قديمًا عن ذلك فأجبت بجواب حاصله أن المعلوم من أئمة الحديث أن ما صح لديهم
بالرواية عملوا به ما لم ينسخه حديث أو آية ولم ينسخ كيفية الصلاة المذكور فيها الآل
شيء باتفاق أئمة الحديث والكمال فلعل العذر لهم في عدم رقم الصلاة على الآل
التقية لأهل الجفاوة والضلال الذين عادوا أهل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأخافوهم بكل
مخافة وشردوهم كل مشرد كما وقع في عصر الدولتين الأموية والعباسية وإن كانوا يعدون
أنفسهم من الآل فإنه يقول فيهم لسان الحال   اقتلوني ومالكا ٭ واقتلوا مالكا معي
فاضطر أئمة الحديث وهم في تلك الأعصار إلى حذف الصلاة على الآل في نصوص يفهمها الصغار
والكبار وفي إملائهم في مجالس الرواية وعند الخوض في علوم الدراية والتقية تبيح مثل هذا
على أنه يحمل أولئك الصالحين من ذلك السلف ممن صنف في الحديث وألف أنهم وإن حذفوا
الصلاة خطا لا يحذفونها عند الكتابة لفظا ثم إنها ذهبت التقية وانقرضت دولة
أولئك الفرق الغوية ولكنه قد شاب على ذلك الكبير وشب عليه الصغير فاستمروا
في الحذف لها جهلا واستمروا عليه خطا وقولا مع إعلالهم لحديث التعليم في كل كتاب
من كتب السنة الكريمة وقد بسطت هذا في شرح حواشي العمدة مع أني لم أجد فيه كلاما
لأحد ممن سبق وأرجو أن هذا العذر هو الحق   وفيه أيضا فإن قلت
قد تقرر أن الصلاة على الآل من جملة كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وقد قررت أنه
حذف ذلك أئمة الحديث عند ذكرهم له صلى الله عليه وآله وسلم لما ذكرته من العذر فما يصنع من
يريد إملاء تلك الكتب مثل من يريد إملاء صحيح البخاري هل يذكر الآل فهو زيادة على ما
فيه فيكون كاذبا لأنه ليس في البخاري أو يحذف فليس آتيا بالصلاة التي أمر صلى الله عليه وآله وسلم
أن يقولها   قلت لا يخلو المملي إما أن يريد حكاية ما قاله البخاري وإن مراده قال
البخاري صلى الله عليه وسلم فههنا لا يأتي بلفظ الآل لأنه يكون كاذبا وإن احتمل أن البخاري صلى
عليهم لفظا كما قلناه لكن الحكاية للمكتوب المتيقن ثم إنه لا يكون المملي هنا مصليا من نفسه
عليه صلى الله عليه وآله وسلم ولا مأجورا أجر من صلى عليه صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله لأنه إنما حكى عن غيره
أنه صلى والحاكي لا مأجور ولا مأزور فإن الحاكي قول النصارى إن الله ثالث ثلاثة غير مأزور
من حيث إنه حكى   وإن كان مراد المملي إنشاء الدعاء منه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(في الهامش: فاقتصر صح)

لا الحكاية فينبغي له ان ياتي بلفظ الآل ليكون آتيا بلفظ الصلاة المأمور بها والأحسن ان يملي الصلاة
المنسوق به حكايته ثم يصلي من تلقاء نفسه صلاة موافقة لما امر به بل قياس من يقول بوجوب الصلاة
عليه صلى الله عليه وآله وسلم كلما ذكر ان يجب عليه بعد حكاية صلاة البخاري مثلا ان يصلي من عند
نفسه لأنه يصدق عليه انه قد ذكر عنده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يصل عليه لأنه انما حكى صلاة
غيره ~~والمصلي~~ والحاكي على مصلي ومن قال بالاستحباب يستحب له ايضا ان قلت قد ثبت من
حديث التعليم ذكر الأزواج وذكر الذرية قلت قد فسر الآل بالذرية وبالأزواج
بل صرح بعض الائمة ان الآل في حديث التشهد المراد به ذريته صلى الله عليه وآله وسلم وازواجه
قال لأن أكثر طرق هذا الحديث جاء بلفظ آل محمد وجاء في حديث أبي حميد أزواجه وذريته فدل
على ان المراد بالآل الذرية والأزواج وأما وقوعه في بعض الأحاديث من رواية ذلك بذكر
الآل والأزواج والذرية فهذا لا يقدح في انه اريد بالآل عند افراده من ذكر
لأنه يكون من عطف العام على الخاص وهو باب واسع وفن من البلاغة نافع انتهى
وهنا فائدة اخرى من الكلم الطيب لابن القيم الجوزية وهي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أفضل من ابراهيم فكيف طلب له من الصلاة ما لابرهيم مع ان المشبه به أصله ان يكون فوق
المشبه فكيف يكون الجمع بين هذين الأمرين فقيل التشبيه عائد الى الآل فقط وتم الكلام عند
قوله اللهم صل على محمد ثم قال وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم فالصلاة المطلوب بها لآل
محمد هي المشبهة بالصلاة الحاصلة لآل ابراهيم وهذا نقله العمراني عن الشافعي وهذا باطل
عليه قطعا فان الشافعي لم يقل مثل هذا وقالت طائفة اخرى لا يلزم أن يكون المشبه به
أعلا من المشبه بل يجوز ان يكونا متماثلين والدليل على ذلك قول الشاعر بنونا بنو أبنائنا وبناتنا
بنوهن أبناء الرجال الأباعد وقالت طائفة اخرى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم له
من الصلاة الخاصة به التي لا تساويها صلاة ما لم يشركه فيها أحد والمسؤل له انما هو صلاة
زائدة على ما اعطيه مضافا اليه ويكون ذلك الزائد مشبها بالصلاة على ابرهيم وقالت
طائفة اخرى التشبيه المذكور انما هو في اصل الصلاة لا في قدرها ولا في كيفيتها
فالمسئول انما هو راجع الى الهيئة لا الى القدر الموصوف وهذا كما تقول للرجل احسن الى ابنك
كما أحسنت الى فلان وانت لا تريد بذلك قدر الاحسان وانما تريد به اصل الاحسان وقد يحتج
لذلك بقوله تعالى واحسن كما أحسن الله اليك وقوله تعالى انا أوحينا اليك كما أوحينا الى
نوح الآية وقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم والتشبيه
انما هو في اصل الصوم لا في قدره وكيفيته وغير ذلك كثير وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
فالتشبيه هنا في اصل الرزق لا في قدره وكيفيته وقالت طائفة اخرى آل ابراهيم
فيهم الانبياء الذين ليس في آل محمد مثلهم فاذا طلب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

ولآله من الصلاة مثل ما لابراهيم وآله وفيهم الأنبياء حصل لآل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك ما يليق
بهم فانهم لا يبلغون مراتب الأنبياء وتبقى الزيادة التي للأنبياء وفيهم ابراهيم لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم
فيحصل له بذلك من المزية ما لم يحصل لغيره وقيل ان الكاف للتعليل فلا اشكال ولا تشبيه
وقد جاءت للتعليل كقوله تعالى واذكروه كما هداكم انتهى من الكلم الطيب لابن القيم باختصار
وفي ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى لمحب الدين الطبري عن علي رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وهو مريض فاذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبي صلى الله عليه وآله وسلم نائم فلما
دخلت عليه قال ادن الى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذاك جبريل يحدثني
حتى خفف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال انكم لتذكرون
رجلا كان يسمع وطء جبريل فوق بيته وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
جبريل قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد أفضل من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقلبت الأرض مشارقها
ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم أخرجه احمد في المناقب وأخرج الحافظ الذهبي
والمحاملي والسمرقندي وابن الجراح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل ناس من قريش على صفية
بنت عبد المطلب فجعلوا يتفاخرون ويذكرون الجاهلية فقالت صفية منا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقالوا تنبت النخلة أو الشجرة في الأرض الكبا فقالت وما الكبا قالوا الأرض التي ليست
بطيبة فذكرت ذلك صفية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فغضب وقال يا بلال هجر بالصلاة
فقام صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر فنادى بصوته وقال أيها الناس من أنا قالوا أنت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أتنسبوني قالوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال ما بال أقوام ينزلون
أهلي فوالله اني لأفضلهم أصلا فقالت الأنصار قد غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقوموا
خذوا السلاح فقاموا فأخذوا السلاح ودخلوا فيه حتى لا يرى منهم الا الحدق حتى أحدقوا
بالناس وغشيتهم أبواب المسجد والسكك فقام النفر واعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم قال للأنصار الناس دثاري وأنتم شعاري وأثنى عليهم خيرا خرجه ابو علي بن شاذان
الكبا بكسر الكاف وباء موحدة والقصر الكناسة وما يكنس من البيوت والتهجير المبادرة
الى الشيء والشعار الثوب على الجسد والدثار ما كان فوقه وعن مالك بن الحويرث قال قام علي بن
ابي طالب بالربذة فقال من أحب ان يلحقنا فليلحقنا ومن أحب ان يرجع فليرجع مأذون
له غير حرج فقام الحسن بن علي رضي الله عنه فقال يا أبت أو يا أمير المؤمنين لو كنت في جحر
وكان للعرب فيك حاجة لاستخرجوك من جحرك فقال الحمد لله الذي يبتلي من يشاء بما
يشاء ويعافي من يشاء بما يشاء أما والله لقد ضربت هذا الأمر ظهرا للبطن أو ذنبا
ورأسا فوالله ان وجدت له الا القتال أو الكفر بالله فحلف عليه اجلس يا بني
ولا تحن علي حنين الجارية أخرجه ابو الجهم انتهى من ذخائر العقبى للطبري هو محب الدين
ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن محمد الطبري شيخ الحرم المكي صنف كتابا كبيرا في الأحكام في ست
مجلدات ورحل الى اليمن وأسمعه للسلطان صاحب اليمن قال الذهبي الفقيه الزاهد كان شيخ الشافعية
ومحدث الحجاز وله كتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة وكتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوي
القربى وكتاب السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين وكتاب القرى في أماكن أم القرى توفي
في جمادى الآخرة سنة ٦٤٩ رحمه الله
ومن الجامع [illegible]

ومن الجامع الصغير للسيوطي رحمه الله قال صلى الله عليه وآله وسلم السبق ثلاثة فالسابق الى موسى يوشع بن نون
والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد علي بن ابي طالب أخرجه الطبراني وابن مردويه عن ابن
عباس حديث حسن وفي رواية زيادة وهو أفضلهم رواه الثعلبي وقال صلى الله عليه وآله وسلم
أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب أخرجه العقيلي وابن عدي والطبراني
والحاكم عن ابن عباس وابن عدي والحاكم عن جابر وقال صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب من كنت
مولاه حديث حسن وقال صلى الله عليه وآله وسلم علي يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا
أخرجه البيهقي والديلمي حديث صحيح وقال صلى الله عليه وآله وسلم من سب عليا فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله أخرجه احمد والحاكم عن ام سلمة حديث صحيح ومن آذى
عليا فقد آذاني أخرجه احمد والحاكم حديث صحيح انتهى من الجامع الصغير وفي صحيفة علي
بن موسى الرضا باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي أنا سيد المرسلين وأنت يعسوب
المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين قال ابو القاسم الطائي سألت احمد بن يحيى
عن اليعسوب قال الذكر من النحل الذي يتقدمها ويحامي عليها وباسناده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انك قسيم النار والجنة وانك تقرع باب الجنة فتدخلها
بلا حساب أخرجه في المستدرك والخطيب في تاريخه عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أولكم علي ورودا على الحوض أولكم اسلاما علي بن ابي طالب فيدخلها بغير حساب وأخرجه
الدارقطني عن علي ورواه عنترة عن علي الرضا ذكره ابن حجر في الصواعق وباسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله قد غفر لك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ومحبي
محبي شيعتك فابشر فانك الأنزع البطين منزوع من الشرك مبطون من العلم
والى هنا انتهى ما تيسر جمعه في فضائل امير المؤمنين والا ففضائله لا تحصى ومناقبه
عند الله خير وابقى وكم قد وضع فيه من المصنفات منها البسيط ومنها الوجيز
وبعض اللبيب وصاحب التوفيق ما فيه الكفاية وبه الهداية وان قل وفقنا الله
للحق وعرفنا ما فيه النجاة ورزقنا حب محمد واله واتباعهم والتمسك بهديهم انه المطلع
على الضمائر والمنور للبصائر ومن الأدلة على فضائل الزهراء رضي الله عنها ففي الصحيحين
قال صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني وفي رواية يريبها ما يريبني
ويؤذيني ما آذاها متفق عليه وفي الجامع الصغير فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني
أخرجه البخاري عن المسور حديث صحيح وفيه فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها
ويبسطني ما يبسطها وان الأنساب تنقطع يوم القيمة غير نسبي وسببي وصهري
أخرجه احمد والحاكم عن المسور حديث حسن وفيه فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا مريم
بنت عمران أخرجه الحاكم عن ابي سعيد حديث صحيح وفيه فاطمة أحب الي منك وانت
أعز علي منها قاله لعلي أخرجه الطبراني وقال صلى الله عليه وآله وسلم مريم سيدة نساء
عالمها وأنت سيدة نساء العالمين رواه في الاساس وقال صلى الله عليه وآله وسلم

ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي اخرجه الطبراني عن ابن مسعود وثبت في الصحيحين ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم سارها رضي الله عنها في وجعه فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت فقالت
عائشة فسألتها عن ذلك فقالت سارني انه يقبض في وجعه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني
اول اهل بيته لحوقا فضحكت وفي رواية اخرى انه سارها المرة الاولى فقال يا فاطمة
اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة وبين الروايتين
تفاوت في الالفاظ ويحتمل انهما موقفان والله اعلم وفي الحسن والحسين رضي الله عنهما
من الادلة ما رواه البخاري ومسلم مرفوعا الى البراء رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والحسن بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه وروى الترمذي عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعن عبد الله بن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال الذهبي في النبلا
محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن ابي نعيم قال كنت عند ابن عمر فسأله رجل عن دم البعوض
فقال ممن انت فقال من اهل العراق قال انظر الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هما ريحانتاي
من الدنيا رواه جرير بن حازم وفي الجامع الصغير من احب الحسن والحسين فقد احبني
ومن ابغضهما فقد ابغضني اخرجه احمد وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة حديث حسن
وفيه الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما اخرجه ابن ماجه
والحاكم عن ابن عمر واخرجه الطبراني عن قرة وعن مالك بن الحويرث واخرجه الحاكم عن ابن مسعود
وفيه الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى
بن زكرياء وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم ابنة عمران اخرجه
احمد وابو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم عن ابي سعيد وفيه
الحسن مني والحسين من علي اخرجه احمد وابن عساكر عن المقدام بن معدي كرب
لأن الحسن من اعلاه كان يشبه النبي صلوات الله عليه وعلى آله والحسين من اسفله كما روي
وفيه الحسن والحسين شنفا العرش وليسا بمعلقين اخرجه الطبراني في الاوسط
عن عقبة بن عامر وقال صلى الله عليه وآله وسلم للحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح
الله به بين فئتين عظيمتين نعم لما رأى الحسن بن علي رضي الله عنهما التخاذل
من قومه وعلم انه لن تغلب احدى الفئتين حتى يذهب اكثر الاخرى فكتب الى معاوية
انه يصير الامر اليه على شروط بشرطها وهي ان يعمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وليس لمعاوية بن ابي سفيان ان يعهد الى احد من بعده بل يكون الامر شورى بين المسلمين
وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله في شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم وعلى
ان اصحاب علي وشيعته آمنون على انفسهم واموالهم واولادهم ونسائهم حيث كانوا

لا يطلب

لا يطلب احدٌ منهم بشي كان في ايام علي وأن لا يبتغي للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين غائلة سرًا
ولا جهرا ولا يخيف أحدًا منهم في أفق من الآفاق ولا لأحدٍ من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على معاوية بذلك عهد الله وميثاقه وان لا يشتم عليا وان يسالم قيس بن سعد بن عبادة
وتحقق بذلك الصلح قوله عليه الصلاة والسلام مما أخرجه الحاكم ما اختلفت امة
بعد نبيها الا ظهر باطلها على حقها ثم لم يفِ معاوية بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله ونقض
الميثاق بانه لا يعهد الى احد بعده فعهد بالخلافة ليزيد ابنه ولم يترك شتم علي حتى والحسن
والحسين حاضر ثم ابتغى الغوائل للحسن والحسين وسلط عليهما عامله مروان يجرعهما
ما يجرعهما من الاذى وحتى قتل الحسن بالسم فالحسن رضي الله عنه مثاب بهذا الصلح مصيب
فيه ومعاوية مخطٍ معاقب عليه ممقوت به ولا كرامة اخرج احمد في مسنده وابو
يعلى والترمذي وابن حبان وابو داود والحاكم في الفتن والبيهقي في الدلائل وكثيرون عن
حذيفة عن سفينة وغيره حديث الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك واخرجه
ابو نعيم في الفتن والبيهقي في الدلائل وكثيرون عن حذيفة وغيره ولفظه ثم يكون ملكا عضوضا
قال العلماء انتهت الثلاثون سنة بعده صلى الله عليه وآله وسلم بخلافة الحسن بن علي عليهما السلام
والحديث صريح في الدلالة على الحكم بحقية الخلافة عنه صلى الله عليه وآله وسلم في هذه المدة دون
ما بعدها فانه ملك عضوض والحق ان معاوية متغلب بالسيف على الشوكة والحكم فاسق
بوثوبه على ما لا حق له فيه جائر في احكامه مستحق بصنيعه المقت والعقاب الشديد
كما أوعد الله عز وجل وهو أول الملوك المتغلبين في الاسلام وان تسليم الحسن عليه السلام
الامر اليه غير مبرر له لأنه لم يسلمه الا مضطرا صونًا لدماء المسلمين وأخذًا بأخف
الضررين وأهون الشرين علمًا منه ان معاوية مصرّ على القتال وسفك الدماء فكان من
رايه تسليم الامر وحقن دماء المسلمين وتحقق بذلك قول جده صلى الله عليه وآله وسلم ان
ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ومن خطبته
التي خطب بها الناس بعد مهادنته لمعاوية ان الذي ألجأني الى المهادنة هو الذي
ألجأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى دخول الغار وألجأ امير المؤمنين الى مبايعة ابي بكر وعمر وروى
ابو الحسن المدايني قال خرج على معاوية قوم من الخوارج بعد دخوله الكوفة وصلح الحسن
فأرسل الى الحسن عليه السلام يسأله أن يخرج فيقاتل الخوارج فقال الحسن سبحان الله تركت
قتالك وهو لي حلال لصلاح الامة والفتهم أفتراني أقاتل معك قال صاحب
البهجة العامري واعلم أن مذهب اهل السنة والجماعة في تلك الحروب
ان عليًا كرم الله وجهه هو المحق وانه هو الخليفة في وقته ولا خلافة
لغيره ولهم على ذلك دلايل كثيرة والى هنا انتهى المقصود وفيه الكفاية لمن وفقه
الله ولم يعاند الحق وعرف الماءل والعاقبة واما الجاهل والمعاند فلا يعبأ بخلافهما
وتأويلهما وطائفة الحق قليلون يشهد لذلك قوله تعالى وقليل ما هم ولكن اكثرهم يجهلون ومن اتبع
الحق ازداد تنويرا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والذين اهتدوا زادهم هدى انتهى

فائدة من فيض الشعاع للسيد الحسن بن احمد الجلال رحمه الله

من شرح قوله في المنظومة * هجم الوقوف على طريقته بهم * عين اليقين فأسكروا أشرابه *
في البيت اشارة الى قول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في حديث كميل بن زياد النخعي رضي الله عنه في وصف
الربانيين قال كميل بن زياد اخذ بيدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فأخرجني الى
الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها
فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع
اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق
يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال المال تنقصه النفقة والعلم
يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل العلم دين يدان به به يكتسب الانسان
الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل هلك
خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب
موجودة ها ان ههنا لعلما جما واشار بيده الى صدره لو اصبت له حملة بلى
اصيب لقنا غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على
عباده وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك
في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة
او مغرما بالجمع والادخار ليس من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها بهما الانعام
السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما
ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك
والله الاقلون عددا والاعظمون عند الله قدرا يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها
نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح
اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلا اولئك خلفاء الله
في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف اذا شئت
اخرجه الامامان المرشد بالله وابو طالب ورواه ابن الانباري في المصاحف والمرهبي
في العلم ونصر في الحجة وابو نعيم في الحلية وابن عساكر وفي نهج البلاغة فالسيد الحسن الجلال
نقل اوله ونقلته بكماله لاجل الفائدة من شرح الروض النضير من باب العلم ثم قال الجلال رحمه الله
في فيض الشعاع واما علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعبارات ثلاث
وردت في القران لو تعلمون علم اليقين لترونها عين اليقين وانه لحق اليقين فعلم
اليقين هو القطع الذي لا شك فيه وقيل هو علم الاستدلال القطعي فالاضافة بيانية

وعين اليقين

وعين اليقين معناه متعلق اليقين بغير الحواس وحق اليقين نفس متعلق اليقين فالأول
لا لبس فيه بشيء من الآخرين والفرق بين الآخرين أن عين اليقين يوجد بدون حق اليقين
ولا عكس فعين اليقين أعم مطلقا كما في رؤية عمر من فوق منبر المدينة لأخذ إمام جيوش
المسلمين في نهاوند حتى صرح من فوق المنبر يا سارية الجبل الجبل فالحاصل عين اليقين لا حق
اليقين لأن حق اليقين هو نفس ما وقع في نهاوند والمعلوم ضرورة أن عمر في المدينة
فهو عن حق اليقين بمراحل وأما وجود حق اليقين الآخروي فيما لا يظفر به الا من
انفصل عن لوث الصلصال ومن عين اليقين ما وقع لبعض الصحابة مع عثمان قال دخلت
على عثمان وكنت رأيت امرأة حسناء ووقعت في عيني فلما مثلت قال أما يستحي
أحدكم أن يدخل وأثر الزنا في عينه وأبلغ من ذلك كله الحاصل للأنبياء والأولياء
صلوات الله عليهم أجمعين مثل حديث رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم للجنة والنار وغيرهما
ورؤية علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة لمتعلقات علوم الحضرة حتى قال لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا اذا عرفت ذلك فسبب بلوغهم إليه هو محبة الله لهم وسبب محبة الله
لهم هو اتباعهم آيات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من التعلق على ورده وصدره وهو صريح
مدلول قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل اتباعهم آية محبتهم
لله وآية محبة الله لهم والاطلاع على شيء من الغيوب صفة أنبياء الله وورثة علومهم
من العلماء الربانيين قال الله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله
يجتبي من رسله من يشاء وقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول
وفاض على علماء الورثة كل بقدر اتباعه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المقتضية لمحبة الله تعالى
ولما كان أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه متحققا بالاتباع خصوصا لحديث لأعطين الراية
غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كان حظه من علم المغيبات أكمل حظ
لم يفته بعد الا النبوة وكل من علماء الورثة فاض عليه قسطه بقدر اتباعه ومحبته
بصرايح نحو قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم أنزل من
السماء ماء بقدر فسالت أودية بقدرها وضد ذلك كله طمس أعين المخالفين
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والطبع على قلوبهم وأسماعهم وإضلالهم وغير ذلك مما صرح
به القرآن فما أجدر الجازم بالحذر من اتباع غير آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
أقوال أهل البدع في أصول دين أو فروعه فلم ينقل أنه كشف شيء من علم الغيب لابن سيناء
ولا لغيره ممن تلوث ببدع علم الكلام أو اشتغل بتتبع آثار الرجال كما نقل
الكشف لجماعة من الصحابة والتابعين ومن سلك مسلكهم في خدمة القرآن الكريم وتفهم
مقاصده بغير التفاسير المبنية على المذاهب التي هي عين البدعة بل صح عن بعض العلماء

انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عن ابن سينا فقال له ذلك رجل رام الوصول من غير طريقي فقطعته وروى بعض الاكابر من العلماء عن الثقة عمر بن محمد جغمان الشافعي رحمه الله انه رأى الفقيه عمر بن محمد الفتي رحمه الله في المنام وعليه ثياب مغبرة جدا قال فقلت له يا سيدي ما للثياب مغبرة فقال لاشتغالي بالارشاد وتركي لكتاب الله قلت وحق ذلك لتاركه وكيف لا وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ستكون فتنة قالوا فما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم وهو الفاصل بين الحق والباطل من ابتغى الحق من غيره اضله الله الى قوله ومن قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعى اليه فقد هدي الى صراط مستقيم خرجه السيد ابو طالب في الأمالي من طريقين احداهما عن علي والأخرى عن معاذ بن جبل رضي الله عنهما وهو في الترمذي من حديث علي رضي الله عنه وفي جامع الترمذي من حديث عمر بن الخطاب فهو مع شهرته في شرط اهل الحديث متلقى بالقبول وأما قوله في البيت فاسكر وابشر به فهو معنى ما قدمنا من أن الحيرة صفة الراسخ حتى استشعر العلماء سر الأثر الوارد في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر حين رفع يديه بالدعاء حتى بدا بياض ابطيه قائلاً اللهم ان تخذل هذه العصابة الفئة فلن تنصر بعدها قال له ابو بكر حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك والله منجز لك ما وعدك وتحقيق السؤال انه كيف يكون يقين ابي بكر بصدق وعد الله أقوى من يقين النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيما وقد أراهم مصارع القوم فما عدا احد منهم مصرعه وأجابوا رضي الله عنهم بأن ذلك من ابي بكر دليل على قصور علمه عن علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جوز أن يكون وعده باحدى الطائفتين كوعد يونس بالعذاب لقومه فانه يجوز تأخر الموعود به لتأخر شرط من شروط الحكمة في وقوعه ويجهله المخاطب لما كشف تأخره عن قوم يونس لأنه كان مشروطاً بأن لا يؤمنوا وكشف هلاك ابن نوح وقد وعده بنجاة اهله انه ليس من أهله ولم تزل الحيرة سمة الراسخ انتهى من فيض الشعاع

فائدة من تحفة الإخوان لعبد الله بن عبد الكريم الجرافي ما لفظه ولما عقد المولى سيف الاسلام ولي العهد أحمد بن امير المؤمنين المتوكل على رب العالمين يحيى بن الامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين مجلس درس بقفلة عذر من بلاد حاشد في شهر رمضان سنة ١٣٤٦ المسيح مع بعض العلماء في كتاب تيسير الوصول الى جامع الاصول لابن الديبع وكانت المذاكرة في الأحاديث المسلسلة أنشأ المولى حفظه الله هذه الأبيات في نظم بعض المسلسلات بشرح لطيف فقال

إذا رمت حصر المسلسل فاستمع ... نظاماً به عدّة بغير تردد

فأولها المسموع أول مرة ... عن الشيخ والاشياخ كل مسدد

وثانيها المسموع في يوم عيدهم ... عن الشيخ عن خير البرايا محمد

في فيض الشعاع

صح

في وقته ثم صار الخليفة بعد والده الناصر لدين الله وهو حفظه الله

وقال الشيخ

في حصر المسلسل في ابيات قريبة وهي

اذا شئت حصرا للمسلسل فاستمع الى حصر أبيات بنظم قريبة
مصافحة والعيد ثم محبة مشابكة والشبك والاء ولية

وثالثها اني احبك فاستمع وهذا الذي فيه المحبة مقصدي ورابعها صافحت بالكف كفه
وقد جاء فيه غيره فتأكد هما اثنان منها والمصافحة اسمها وسادسها فهي عن الشبك باليد
وسابعها لفظ المشابكة استمع لتعداد مخلوق الاله الموحد وثامنها المروي عن فقهائنا بدي
حديث خصال السبع عن خير مرشد وتاسعها عد النبي صلاتنا عليه بخمس قد تنوقل باليد
وسلسلة الابرين وهي مسلسل أئمة سادات من عترة احمد بها سلسلوا للاربعين الحديث من
أحاديث طه شافع الخلق في غد وسلسلها الكردي عنهم وفالح حجازي في حسن الوفاء المؤكد
وخرجها الحبر النمازي بشرحه وخير جزاه الله أشرف مقعد وفيها وبالله ثم كلم حوى
مع حكم مروية عن محمد وهاك فخذ ما نافق عن عقدها الذي حوى دررا في عقد نظم منضد
حديث رسول الله من حال قبضه للحيته في مشهد اي مشهد وضم اليه ما رووه وكفه
على راسه ثم اتانا بالتعمد وثالثها ما فيه أشهد فاستمع ثما قد اتانا في مد من الخمر واشهد
ورابعها بالاسودين اضافتي عليه صلاة الله في اليوم والغد وقد جاء في ما سلسلوا غير هذه
وفيه مقال فاحفظن ذاك ترشد وقد قال بعض العارفين بأنها تزيد على عد الثمانين باليد

١ المسلسل بالاولية هو المسلسل بقول كل شيخ هو اول حديث سمعته من شيخي فالحديث يرويه
سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء أخرجه احمد بن حنبل وابو داود والترمذي
والحاكم وصححه وأخرجه البخاري في الكنى والادب المفرد والحميدي في مسنده وابو يعلى ولم يسلسلوه
قيل والاصح انه ينتهي قول المشايخ ذلك الى سفيان والف شارح القاموس السيد مرتضى الزبيدي
فيه مؤلفا سماه المرقاة العلية في المسلسلات بالاولية (٢) المسلسل بيوم العيد
هو قول الشيخ سمعته من شيخي يوم العيد ويمليه للراوي عنه يوم العيد وهو عن ابن عباس قال
استقبلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الخطبة يوم العيد فقال ايها الناس انكم قد أصبتم خيرا
فمن أحب أن ينصرف فلينصرف ومن أحب ان يقيم حتى يسمع الخطبة فليقم أخرجه ابو داود والنسائي
وابن ماجه وألف فيه شارح القاموس التغريد بالمسلسل بيوم العيد (٣) المسلسل بالمحبة
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا معاذ اني أحبك فقل اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك وفي رواية اوصيك يا معاذ لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم
أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك أخرجه ابو داود والنسائي وأخرجه الحاكم وكل راو يقول
للآخذ عنه اني أحبك فقل الى آخره (٤) المسلسل بالمصافحة عن أنس قال صافحت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكفي هذه فما مسست خزا ولا حريرا ألين من كفه وأخرج
البخاري ومسلم من حديثه ما مسست ديباجا ولا حريرا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولا شممت رائحة أطيب من رائحته ولقد خدمته عشر سنين فما قال لي قط اف
ولا قال لما فعلته لم فعلته ولا لشيء لم أفعله ألا فعلت كذا وهو متفق عليه

وعد صلاة ثم قبض بلحية ووضع يد في الراس ثم حسب الوصية وأشهد بالله ثم اضافة على الاسودين عن نبي البرية

(٥) الثاني من المسلسل بالمصافحة عن أبي سعيد الحبشي المعمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صافحني أو صافح من
صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة وكل راو يرويه وهو مصافح للآخذ عنه ذكره ابن عقيلة وغيره في المسلسلات
(٦) المسلسل بالنهي عن التشبيك بالأصابع للبيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا توضأ
أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يقل هكذا وشبك بين أصابعه أخرجه الحاكم
وروي أيضا إذا صلى أحدكم فلا يشبكن بين أصابعه فإن التشبيك من الشيطان وفي الجامع الصغير
وزيادته أخرج أحمد بن حنبل في مسنده عن مولى لأبي سعيد الخدري إذا صلى أحدكم فلا يشبك
بين أصابعه فإن التشبيك من الشيطان فإن أحدكم لا يزال في صلاة ما دام في المسجد حتى يخرج
(٦) المسلسل بالمشابكة عن أبي هريرة أنه شبك بيده على يدي أبي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم وقال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله الأرض يوم السبت والجبال يوم الأحد والشجر يوم الاثنين والمكروه
الثلاثاء والنور يوم الأربعاء والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة وكل راو يرويه هذا الحديث
وهو شابك أصابع شيخه أخرجه أحمد في مسنده وفيه زيادة وأخرج متن الحديث بلا تسلسل
مسلم في صحيحه وفيه زيادة أيضا المسلسل بالفقهاء عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
المتبايعان كل منهما بالخيار على صاحبه ما لم يفترقا إلا بيع الخيار وهو في الصحيحين وأخرجه أبو داود
والنسائي عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر وسماه ابن عقيلة المسلسل بفقهاء الشافعية
(٧) المسلسل بعد الصلوات الخمس سبقت الإشارة إليه وقد ذكره الشيخ محمد أحمد عقيلة المكي
المتوفى سنة ١١٥٠ في كتابه الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة وجمع من ذلك خمسة وأربعين
مسلسلا وقال في حديث المسلسل بالعد قال الحافظ السخاوي أخرجه ابن بشكوال في القربة
وابن مسدي في مسلسلاته وقال ابن مسدي وقد روي هذا المعنى مسلسلا بخمسة من حديث حميد عن
أنس انتهى ورواه بحذف الواو من اللهم وبارك القاضي عياض في الشفاء بإسناده إلى عبد الله
الحاكم وغيره عن علي عليه السلام مرفوعا وهو كذلك في شعب الإيمان للبيهقي ومسند الفردوس
للديلمي والجامع الكبير للسيوطي وكنز العمال لابن المتقي من حديث كعب بن عجرة مرفوعا وهو
في مجموع زيد بن علي بإثبات الواو في وبارك وترحم وتحنن وسلم وحذف اللهم فيهن وأخرج
البخاري ومسلم وغيرهما بعض هذا الحديث من حديث كعب بن عجرة وأخرج النسائي وأحمد بن أبي شيبة
وعبد بن حميد بعضه من حديث طلحة بن عبيد الله (٨) المسلسل بالقبض على اللحية عن أنس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجد عبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره
وحلوه ومره وقبض على لحيته وقال آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره وقبض
على لحيته وكل من رواه وأملاه فعل ذلك ورواه كذلك ابن عقيلة في مسلسلاته وأخرجه
الحاكم وغيره وفي معناه في الإيمان بالقدر حديث ابن عمر في دخول جبريل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في صفة رجل وسؤاله عن معالم الإسلام (٩) المسلسل بوضع الكف على الرأس عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما منكم من أحد ينجيه عمله من النار ولا يدخله الجنة إلا برحمة من الله
عز وجل قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضله ووضع

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على رأسه وقد أخرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قاربوا وسددوا واعلموا انه لن ينجو منكم احد بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا انا الا
أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل (١٠) المسلسل بأشهد بالله عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقال
أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني جبريل قال يا محمد ان مدمن الخمر كعابد وثن أخرجه الشيرازي
في الألقاب وأبو نعيم في مسلسلاته وقال صحيح ثابت وذكره ابن عقيلة في مسلسلاته (١١)
المسلسل بالاضافة على الأسودين وفق الكل راو أضافني شيخي على الأسودين التمر والماء الحديث
عن علي رضي الله عنه قال أضافني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الأسودين التمر والماء وقال من أضاف
مؤمنا فكأنما أضاف آدم ومن أضاف مؤمنين فكأنما أضاف آدم وحواء ذكره ابن عقيلة
في مسلسلاته والشيخ محمد الأمير المصري في ثبته وذكره مؤلف حسن الوفاء قال الأمير محمد
المصري وذكر بعضهم ان المبالغات في هذا الحديث من موجبات الطعن فيه انتهى بالمعنى وقد الف
العلامة الامام السيوطي الجزء المكلل بالأحاديث المسلسلة وأنهاها الى خمسة وثمانين حديثا
وقد جمع السيد عبدالله بن علي الجلال في اربعين حديثا من جوامع الكلم وسماها بسلسلة الابريز
بالسند العزيز وقد ساق اسنادها السيد المسند محمد صالح بن محمد بن عبدالله بن فالح الجازي الظاهري
نسبه الى قبيلة الظاهر بالحجاز المالكي المكي المتوفى بالمدينة سنة ١٣٢٧ في كتابه حسن الوفاء لاخوان
الصفا سماها الجزء المسلسل بالعترة وكتابه هذا قد طبع بمصر سنة ١٣٢٣ وقد شرح
الاربعين حديثا هذه الشيخ صالح بن الصديق النمازي الأنصاري الشافعي صاحب شرح
الاثمار وغيره المتوفي بمدينة ذي جبلة من اليمن الأسفل في سنة ٩٧٥ وسمى شرحه الوجيز
في شرح أحاديث سلسلة الأبريز وقد شرحها غيره بشروح مطولة وقد خرج احاديثها المولى
سيف الاسلام ولي العهد مولانا الامام الناصر لدين الله احمد بن المتوكل على الله يحيى حفظه الله والى هنا انتهى
المراد مما لخصناه من شرح المولى سيف الاسلام حفظه الله نقلا من خط صاحب الفضيلة السيد
العلامة محمد بن محمد زبارة الحسني الصنعاني *

في فضل علم الحديث للحافظ السلفي

ان علم الحديث علم رجال * تركوا الابتداع للاتباع
فاذا جن ليلهم كتبوه * واذا أصبحوا غدوا للسماع

وللسيد العلامة الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير رحمه الله

ان علم الحديث علم رجال * ورثوا احمدي ناسخ الأديان
محصوا عن حديثه ورأوه * بعيون القلوب رأي العيان
جمعوا الطرق ما تواتر عنه * ورووا بعده صحيح المباني
ورووا بعده صحيح الأحاديث * وهو ما دون شرط الحسان

ومما قاله العلامة الانباري

أهلا وسهلا بالذين أودهم * وأحبهم في الله ذي الآلاء
أهلا بقوم صالحين ذوي تقى * خير الرجال وزين كل ملاء
يسعون في طلب الحديث بعفة * وتوقر وسكينة وحياء
لهم المهابة والجلالة والعلاء * وفضائل جلت عن الاحصاء
ومداد ما تجري به أقلامهم * أزكى وأفضل من دم الشهداء
يا طالبي علم النبي محمد * ما أنتم وسواكم بسواء

وقال الحافظ ابن عساكر

واظب على جمع الحديث وكتبه * واجهد على تصحيحه في كتبه
واعرف ثقات رواته من غيرهم * كيما تميز صدقه من كذبه
وهو المفسر للكتاب وانما * نطق النبي لنا به عن ربه

وللسيد محمد بن اسمعيل الامير

العلم ميراث النبي كذا اتى * في النص والعلماء هم وراثه
ما خلف المختار غير حديثه * فينا فذاك متاعه وأثاثه

كان الحديث بأرضكم مستغربا * والله جل [illegible]
حتى نشرت فنونه * وجلوت منه ما تصدى

للحافظ السيوطي في تنوير الحوالك شرح موطا مالك ما لفظه وقد وردت أحاديث كثيرة
فيمن يؤتى اجره مرتين فجمعت منها نيفا وثلاثين ونظمتها في أبيات فقلت

وجمع أتى فيما رويناه أنهم ٭ يثنى لهم أجر حووه محققا
فأزواج خير الخلق أولهم ومن ٭ على زوجها أو للقريب تصدقا
وقارئ بجهد ذو اجتهاد أصاب و ٭ السبق ضوء أكثر والكتابي صدقا
وعبد أتى حق الإله وسيد ٭ وعاهر بر مع غنى له تقى
ومن أمة يشري فأدب محسنا ٭ وينكحها من بعدها حين أعتقا
ومن سن خيرا أو أعاد صلاته ٭ كذاك جبان إذ يجاهد ذا اشقا
كذاك شهيد في البحار ومن أتى ٭ له القتل من أهل الكتاب فالحقا
وطالب علم مدرك ثم مسبغ ٭ وضوءا لدى البرد الشديد محققا
ومستمع في خطبة قد دنا ومن ٭ بناء خير صون أول مسلما وقا
وحافظ عصر مع إمام مؤذن ٭ ومن كان في وقت الفساد موفقا
وعامل خير مخفيا ثم إن بدا ٭ يرى فرحا مستبشرا إذ الذي أو تقي
ومغتسل في جمعة عن جنابة ٭ ومن فيه حقا قد غدا متصدقا
وماش يصلي الجمعة ثم من أتى ٭ بذي اليوم خيرا فاضعفه مطلقا
ومن حتفه قد جاء من سلاحهم ٭ وذا رع نعل ان لخير تسبقه
وماش لدى تشييع ميت وغاسل ٭ يدا ابعدا أكل والمجاهد أخفقا
ومتبع ميتا حياء من أهله ٭ ومستمع القرآن فيما روى الثقا
وفي مصحف يقرا وقاريه معرب ٭ بتفهيم معناه الشريف محققا

فيض الشعاع للسيد حسن بن أحمد الجلال رحمه الله المزيل لأركان الابتداع

العلم علم محمد وصحابه ٭ بإمامنا بقياسه وكتابه
ولأنه لسيد منه الخلاصة كلها ٭ إذ ثانيه سنح عن هدى أصلابه
وقضى المحكم كل آي كتابه ٭ فخشى الله الإيمان بالمتشابه
لله غنيتهم بأي متابه ٭ ما ضرهم والعلم كل فنونه

في البيت إشارة إلى قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في النهج في خطبة الأشباح وأما الراسخون في العلم فهم الذين أغناهم الله عن تقحم السدد المضروبة دون الغيوب الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه رسوخا انتهى

وأو احقيقة أمرهم ٭ هجم الوقوف على طريقته بهم
عين اليقين فأسكروا بشرابه ٭ أن النفيس أهم ما يعنى به
فتجاهلوا ذا لأعز جنابه ٭ وتبادروا الأعمال حين تيقنوا
ان أبهم القرآن حكما أبهموا ٭ وتجنبوا في الدين ذا جدالهم
حذرا إنما علموه من أوصابه ٭ حذر ابتداع خوف أو بعقابه
ويقفوا على حكم الأصول لفقله ٭ وكذاك من يجري على آدابه
ما أصلوا أقوال الرجال ولا أتوا ٭ ذاك المحال ولا ارتووا بشرابه
قد كان لا أدري لهم في علمهم ٭ ثلثيه أو كانت عمود نصابه
إذ لم يريدوا منه نصب مناصب ٭ حتى يعودوا عابدي أنصابه
بل آثروا حث الكتاب لهم على ٭ ترك السؤال تحوفا لمسائه
فالمرء يلزم غير حكم نفسه ٭ فيعود حكما لاحقا بشبابه
قد ابتدع الرهبان رهبانية ٭ باءوا بسوء ثم بديعها ومصابه
وكذا بنو إسرائيل لما شددوا ٭ في الذبح شدد ما عتو اطلابه
وابو حنيفة أذراء الأنجاد في

إذا صحبت الملوك فالبس ٭ من التوقي أعز ملبس
وادخل إذا ما دخلت أعمى ٭ واخرج إذا ما خرجت أخرس

عملة الدين عندنا كلمات ٭ أربع ما لهن خير البريه
اتق الشبهات وازهد ودع ٭ ما ليس يعنيك واعملن بنية

نصه

نقل بما شر من هنا افتى به تالله ما عجزوا ولا من دونهم أن يكتبوا الآراء كتب خطابه
أو يدّعوا نقص النصوص ليخبطوا في كل وسواس أتى بعجابه فتفرقوا دينا لأمثلة أحمد
لمذاهب أشفقت على ذهابه حالت بنا أهل الكتاب كما أتى في سوء ما صنعوا وسنة عابه
أمنا الكتاب عما أنتجه فراجر والصم لانتهى بزجر عتابه والسنة البيضاء كل مصحح
دارت بصحته رحى أقطابه وكذا مقالة باب علم محمد في ذا كذا نص واضح في بابه
علم الشريعة نقطة قد كثر تلك مقالة الجهلاء من خطابه وعن الحديث فهى العتيق وجملة
كنت محرقها حذار كذابه وكذا المحدث ربما أنحى على اهل الحديث بزجره وعتابه
وعن ابن مسعود مقال مقسط وبطول بسط القول من أضرابه علم الى أرماحهم وسيوفهم
نيطت بلا نكر عرى أطنابه وبالاجتهاد قضوا ولكن رخصة لمكلف بدا به عن أسبابه
دفعا لحادثة تضيق دفعها والميت عنها من وراء حجابه فالحاكم عن نص وحكم مؤهل
وسواهما لا وجه في ايجابه واذا استدل له براى غيره سقط الدليل وعاد اصل شغابه
لو كان دينا كل فتوى عالم ما حق والهادي أليم عقابه هل حيف في دين الاله عقوبه
لا بل حتى فيها عظيم ثوابه فعليك دينا كان دين محمد فاحرص عليه وذق مقال نقابه
رشدًا افاد وحكمة وسلامة من عض فيه بناجذيه ونابه والبر والاثم الديانة كلها
فخذ الحزاز وقف على اعرابه وصحب الائمة كالنجوم أما ترى قول الخليل وقد أتى بصوابه
أنا لا أحب الآفلين منبهًا لو كان يقرع سمع قلب نابه وعسى الذي تعترض الكلام نقول
ان الميت عندكم ما الهدى من دابه وقد اقتديت بمن مضى في رايهم فأطلت فيه وزدت في اطنابه
فاتبع بل أثبت رشد فعالهم بدليله فافهم هديت أذى ابه يا راكبا يهوى لقبر محمد
عرج به متمسحًا بترابه واقر السلام عليه من صحبه يبلغ اليه القدس في محرابه
وقل ابنك الحسن الجلال مجانب من قد غلا في الدين من تلعابه لا عاجزًا عن مثل أقوال الورى
أو هائبًا في علمهم لصعابه لولا محبة قدوتي لمحمد راحمت رسطاليس في أبوابه
لكنني أولى الورى بمقامه فأنا ابنه وأسير في أعقابه
يا سيد الرسل الكرام دعاء من أودى به الهجران من أحبابه ولك الشفاعة والكرامة عنده
فاشفع بجاهك ماله متجابه سل لي وراثة شرع علمك فالفتى يبغي نفيس الكنز في أعقابه
وقد انفردت عن الرجال ومؤنسي قرب اليك أعوذ حلس جنابه انتهى

وفي نسخة من فيض الشعاع بعد قوله ولاءه منه الخلاصة الخ هذين البيتين
عرفوا بقدر نفوسهم مع ربهم فنجوا من الخذلان واستيجابه
ورعوا حقوق نبيهم في أهله وصحابه رعيًا كما أوصى به
والشرح لهذين البيتين في ثماني عشرة صفحة بالنسخة المذكورة لا في نسخ المؤلف
التي كان الطبع بالقاهرة على المنقول عنها انتهى من نشر العرف من ترجمة الحسن الجلال

في العتيق ابو بكر

يشير الى قول امير المؤمنين علي رضي الله عنه العلم نقطة يسيرة كثرها الجهلاء

القصد

ونسب الى المؤلف زيادة على ما هنا من هذه الابيات الاربعة

عليها خط السيد الامام عبد القادر بن احمد الكوكباني رحمه الله

وهما حرر الله

وهذه القصيدة الفريدة للسيد العلامة محمد بن ابراهيم الوزير رحمه الله

أغنى الصباح عن المصباح فاعتبر ۞ وأنعم الفكر في الآيات بالنظر ۞ من سيّر الشمس تجري في مسالكها
وجاء في ظلمة الديجور بالقمر ۞ من صوّر البشر المبثوث من عدم ۞ خلقا ومن علّم الأسماء بالبشر
من قال للبحر كن ماء فكان ومن ۞ أحيا بماء الغوادي ميّت الشجر ۞ من وتّد الأرض بالشم الجبال ومن
سقى البرية منها طيب النهر ۞ من أضحك الروض مفترّ الثغور ومن ۞ أبكى عليه دموعا أعين المطر
من علّق الفلك الأعلى ودوّره ۞ فدار لولاه لم يعقل ولم يدر ۞ من سيّر الفلك في التيار وهو على
ضعاف من الموج مثل الطود في الكبر ۞ من سيّر الريح تجري وهي خافقة ۞ في السمع ليس لها حظ من البصر
من أنزل الغيث وقت الاحتياج له ۞ وعمّم الأرض ذات الصدع بالزهر ۞ من قدّر القمر الأسنا منازله في
الأسماء وزيّن ذات الرجع بالزهر ۞ من أنبت الحب بقلا ثم أخرجه ۞ دقلا ومن نوّع الأكمام بالثمر
من أبدع الحيوانات التي خلقت ۞ في البر والبحر أجناسا من الصور ۞ من خالق السبع والسبع الطباق ومن
أحاط علما بما فيها من العبر ۞ من أمسك الطير في جو السماء ومن ۞ لولاه في الجو لم يمسك ولم يطر
من أوجد السبعة الأيام من فطر ۞ الأفلاك من قدّر الأشياء على قدر ۞ من نوّر السبعة الأفلاك من خلق
النهار أبهر مخلوق ومشتهر ۞ من خالق الليل من أبدى الهلال به ۞ مثل القلا قد قدّت من الظفر
من أنزل البرد المخلوق من جبل ۞ من أخرج النار من عود ومن حجر ۞ من قدّر الرزق في الدنيا وبشّره
وسلّط الموت محتوما على البشر ۞ الله الله لا رب سواه فلا ۞ تعبد سوى الله رب الشمس والقمر
هو الذي خلق الأشياء وكوّنها ۞ وصوّر الناس من بدو ومن حضر ۞ الخالق الرازق الحي الذي شهدت
به عدول شهود العقل والفكر ۞ رب السماوات رب الأرض خالقها ۞ فيهن مبتدع الأشياء بلا نظر
مجلجل الرعد بالصوت العظيم ومن ۞ أنشأ البروق كلمع الصارم الذكر ۞ سبحان من سبّح الرعد العظيم
وألصيب البرق بين الثلج والمطر ۞ يحيي ويغني ويفني لا شريك له ۞ في الملك دلّ عليه محكم الأثر
أفعاله جلّ من رب ومن ملك ۞ تكفي دليلا عليه أي مقتدر ۞ مغني الخلائق مغني كل مفتقر
بلا وزير ولا عون ولا وزر ۞ إن كنت تجهل شيئا من بدايعه ۞ وما ابتداه من الأشياء بالفطر
قايس بعقلك والفهم المميز بين ۞ العالمية في الإنسان والبقر ۞ لا شك في الله رب العالمين معا
أغنى الصباح عن المصباح فاعتبر ۞ إن الدليل على الرحمن أشهر من ۞ ضوء النهار لذي لب ومعتبر
سل عنه أخبر به انظر تجده ۞ ملء المسامع والأفواه والبصر ۞ وليس تدركه الأبصار من حدق
هو اللطيف بلا كيف ولا صغر ۞ هو الجليل بلا عين ولا كبر ۞ هو القديم بلا وقت يسار به
الى الوجود وجود غير منحصر ۞ ولا يقال له قبل وليس له ۞ بعد فقصّر عن التوقيت واقتصر
تلك الصفات صفات الله خالقنا ۞ رب الوجود بلا شك لمعتبر ۞ يكفيك عن درك التحقيق عجز عن
معناه فالعجز إدراك من البشر ۞ إياك والخطر استمسك بعروة من ۞ لم يلج طالب تحقيق الى الخطر
قل ربي الله لا أسلك مسالك من ۞ لم يلق من سفر الأعنا السفر ۞ فكن بنفسك يا مسكين تلحق بها
اذى بحج

ما ليس تعلمه من حكمة النظر * روح ونفس وقلب حافظ وذكا * فهم وما فيك من سمع ومن بصر
لم تدر ماهية الخمس الحواس وما * فيها من اللطف والتقدير والعبر * فكيف تدرك كنه الذات من ملك
الملوك يا عبد ما أولاك بالقصر * واستصرع الجهل في حمد الاله على * ما خصنا منه بالآيات والسور
وهو الذي أنزل القرآن في نمط * من البلاغة أعيا العرب من مضر * فصيحا بديعا فأبقى حسنا
سلب المفاخر واستولى على الفقر * اذا اتدبره القاري كفاه ولم * يحتج الى غيره من سائر النذر
فالحمد لله أغنانا به وافاد * العلم والحلم من أقواله الغرر * هو الشفا اذا ماشئت من سقم
هو الدواء اذا ما جئت من ضرر * عفت عليك به من سمطتي شرف * أزكى وأشرف من سمطتي درر
حسن الرجاء وعظم الصبر كن بهما * متوجا والبس درعا من الحذر * أزكى الصلاة مع التسليم يتبعها
عليك طه ختام الرسل والنذر * كذلك الآل والأخيار قاطبة * عد النجوم وعد الرمل والمطر

أبياته انتهى على خط الاخ العلامة تاج الزمان والعلامة محمد بن عباس المؤيد رضي الله عنه ١٣٧٨

وهذه القصيدة للفقيه مجاهد العليفي يفتخر بقبايل عدنان على قحطان وهي الدامغة الاولى

ما ابتعت مذ كنت للأحباب مضنونا ... ولا بثثت من الأسرار مكنونا
ولا تغافلت عن فرص لمأربة ... فيما علمت ولا ضيعت مسنونا
ولا مننت على مسترفد أبدا ... من كان ما كان أنا كان ممنونا
ولا تعديت طورا أبتغي شرفا ... في ملك غيري تظهيرا وتبطينا
ولا أظل بما قد نلته فرحا ... ولا أبيت على ما فات محزونا
ولا تعرضت أعراض الرجال لما ... يؤذي الرجال ولا أعنت ملعونا
ولا سببت ولا آتي بفاحشة ... منا فنعرفها وهما وتظنينا
ونحن قوم بطاء في تصرفنا ... عن التعرض فيما ليس يعنينا
وانما الصبر لما كان شيمتنا ... جرى علينا السفاهين السفالينا
ولو عرجنا الى الآفاق سبقلنا ... داني الأبعد والأعمات نودينا
ولا نلوم مجنونا على خطاء ... نحن المجانين ان لمنا المجانينا
وانما أغضبتني سبة ظهرت ... من بعض أصحابنا في الفاطميينا
وبت منها كملسوع بحاذبه ... لم يلق فهو عميد القلب داقينا
ولم تكن ردنا من أن نسبهم ... الا محاذرة من أن يسبونا
أمنا وقد كان ما قالوا ولا حرج ... على السلاطين ان تكوى الشياطينا
والله أكبر لما سب سب وما ... احل عما يقول الناس بارينا
وكيف نفعل لا في الصبر متسع ... ولا التكلم دون السيف يشفينا
والقوم تعلم انا لا نظير لنا ... ولا قياس لنا في الآدميينا
يطول كل قيام الناس قاعدنا ... مجدا ويسبق ساعي الناس ماشينا
وليس يأكل عيش الذل جائعنا ... وليس يشرب ماء الغيث صادينا
(الغيظ)
ممول من قنوع النفس مملقنا ... ومكتس من جميل الذكر عارينا
ولا يراد بشر من يسالمنا ... ولا يراد بخير من يعادينا
واننا القوم لا المعذول صارخنا ... يوم اللقا ولا المحبون راجينا
وان طلبت مطاعيما مطاعنة ... وجدت فينا المطاعيم المطاعينا
وان نظرت الى أحسابنا شرفا ... وجدتنا الراس والناس الكراعينا
يثني علينا بخير من تأملنا

والسيف يقطر مخضوبا أعادينا * تلك السموات ملأى من فضايلنا * وهذه الأرض ملأى من أياد ينا
أصحابنا لو سكتنا عنهم نطقوا * وان نطقنا هم بالحق لامونا * نلو فهم كل يوم في جبا ههم
فيجحدون ولم تبرا مكاوينا * والله أكرمنا والله شرفنا * والله بلغنا في العلم ما شئنا
والله أنزل فينا من كرامتنا طه وأنزل فينا الله ياسينا * والله ألزمكم بالكرسي طاعتنا
فما تطيعونه حتى تطيعونا * والله لم يعطنا الأيات حملتها * الا ليغضب أقواما ويرضينا
والله كلم تشريفا وتكرمة * من قاب قوسين أو أدنا مناجينا * لنا الزبور لنا الصحف التي سلفت
لنا الأناجيل طرًا والفراقينا * فمن تجاهل عن تلك الفضايل فليقرا الحواميم أو يقرى الطواسينا
والبحر ينشق عنا كي نجاوزه * اذا ضربناه والأحجار تسقينا * والفضل فينا باذن الله نخلق من طين
وننفخه طيرًا يطيرونا * وان كل بيوت الله حملتها * بيوتنا ومغانيه مغانينا
وان منا الذي أحيا بايته الموتى وكلمها في المهد تبيينا * والقبلتان لنا والمشرقان لنا
والمغربان لنا والطور من سينا * والجن والانس تحت الأمر واقفة * لأمر آمرنا أو نهي ناهينا
والطير عاكفة والريح واجفة * تجري بطاعتنا شدًا وتهوينا * وأوبت معنا شم الجبال وقد
لان الحديد لنا يا من يعادينا * ونحن أفضل خلق الله كلهم * في كل وجه وحتى في أسامينا
من مثلنا حين لا صبر لمصطبر * من مثلنا حين يقطر الاء واحيينا * وحين لا أحد في الناس يعدونا * يقري الناس حملانا وماشية
ونحن ننحر أبنانا فرابينا * ومن أحق بأن تقضى حوايجنا * ومن أحق بأن نعطى أمانينا
ومصطفى العالم السفلي عالمنا * والله والعالم العلوي أهلونا * أم من يفاضلنا أم من يطاولنا
أم من يشاعرنا أم من يقاد بنا * أم من يفاخرنا أم من يكاثرنا * أم من يشاعرنا أم من يبارينا
لا النار تحرقنا لا الماء يغرقنا * لا الدهر يخلقنا لا الترب يبلينا * ما أضعف المترقي نحو تحتنا
عقلاً وأضعف عقلاً من يمارينا * وأحمد المصطفى منا وعترته منا ومنا ابن متى وابن يامينا
والروح منا ومنا امثله واذا * شئتم ذكرنا لكم موسى وهرونا * جبريل يصعد عنا في حوايجنا
الى المهيمن أحيانا ويأتينا * ونحن لولا أمالينا ومكثنا * ما كان يعرف للاسلام قانونا
تستقبلون اذا صليتم أممًا * بيوتنا كي تعدوا في المصلينا * وهل تطوفون الا في مطاوفنا
وليس تسعون الا في مساعينا * وكم تعبتم الى أحد اتنا طلبتم الأجر العظيم وقبلتم حوامينا
وليت شعري اذا قلنا لكم ألكم * مثل النبيين فضلا ما تقولونا * وان ذكرنا الوصيين الأولى سلفوا
أفي ملوككم مثل الوصيينا * وهذه الخلفاء الراشدون لنا * أهل تطيعوننا أم هل تقرونا
وفي تردد نا نحو السماء الى رب السموات فضل ليس يخزينا * طفنا السموات تابيدًا بلا تعب
فمن الى كل سام من يساميـنا * هذا وصلى الهي ما بدت شهب * على النبي المهدي احمد واله العينا
ثم الصحابة والأشياع كلهم * اهل التقى والنقا والبر آمينا *

محمد والآل الميامينا ح

وهذه

ام من
يفاضلنا
ام من يعاديـنا

ع ابن متى
يعني يونس
عليه السلام
وابن يامينا
يعني ولد
يعقوب

وهي الدامغة الثانية والجواب للسيد الهادي بن ابرهيم الوزير دامغة الدامغة سيأتي

وهذه جوابها من الفقيه الافضل العلامة جمال الدين علي بن سليمن الأسلمي أجاب على محيا بن العلوي
في افتخاره بقبايل عدنان جهلته القصيدة وشرحها بنفسه رحمه الله فقال

فخارنا بسيوف الهند تكفينا عن فخركم آل عدنان وتغنينا فكيف فهمت والأقوال نطرقنا
من قايليكم أحاديثًا فتؤذينا وو المهيمن لولا أصل نسبتنا لعدّ قايلكم في الأعجمينا

أول من تكلم بالعربية هو هود بن عابر وهو ابو العرب قال النبي صلى الله عليه واله وسلم العرب العاربة ولد
قحطان والعرب المعتربة ولد اسمعيل وسأل ابو ذر النبي صلى الله عليه واله وسلم عن الأنبياء عليهم السلام
أهم عبرانيون وسريانيون فهم عرب وهم هود وصالح وشعيب وأنا كيف يكون هود عربيا
ويعرب ولده عجميا حتى اما لا يكون واكثر من تعرب في العربية وعلمها الناس هو يعرب بن قحطان بن هود
وقيل أول من تكلم بالعربية يشجب بن يعرب والأول أفصح وهو الذي ينسب اليه العرب قال علقمه
ومنا الذي لم يعرب الناس قبله فأعرب في نجد هناك وعاله اهـ وأما اصل السبب الذي
يعترينه عدنان فكانت عجماء حتى ولد اسمعيل بن ابرهيم وكانت امه هاجر عربية فخرج يتكلم بلغة
أخواله وهم من ولد قحطان وجرهم أول من نزل حول البيت وهو ربعة حمراء قال شاعرهم
وان خليل الله قد كان جارنا واسكن منا ابنه وهو مرضع وقيل ان اسمعيل تعلم العربية من جرهم
لما صاهرهم وتعلمها وهو ابن احدى واربعين سنة وعلمها الناس فلم يفطنوا حتى فهمهم اياها
يعرب ولا ملامة ان قلنا لقايلكم رض المهيمن فانه حين يهجونا
وان ذكرنا مساويكم فلا حرج فقد ذكرتم بلا جرم مساوينا بشرتم بسر الأشعار مفخركم
فهاكم مفخرًا كالشمس تثنينا ليث قليلًا ستبدي ما يسوءكم عما قليل برى المسرور محزونا
فلسنا نلقي لقحطان بن هود اذا انصفت خصمك مجدا فوق مكنونا سنورد الشاهد المقبول ان لنا
عليكم الفضل تنزيلا ومسنونا فضل ابنا محكم الأنواق ان بها أشياء بالنص تخزيكم وترضينا
ألم يقل أهم خير لأولكم أم قوم تبع لا تخفى البراهينا شرح قوله تنزيلا ومسنونا

أي من الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك
أعظم درجة الى الآية والذين أنفقوا من قبل الفتح هم الأوس والخزرج وسموا الانصار لنصرتهم
النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم أسلم اهل اليمن جميعهم طوعا وافتتح بهم النبي صلى الله عليه وسلم مكة وبمن معه من المهاجرين
والانصار فنزلت الآية وقال صلى الله عليه واله وسلم الايمان يمان ورحى الايمان دايرة في ولد قحطان
والفسق والجفوة في ولد عدنان اللهم اغفر للانصار وابناء الانصار فهم الذين اووني ونصروني وهم
أوليائي في الدنيا والآخرة وأول من يدخل الجنة وقالت عايشة يوم الأحزاب كيف بنا يا رسول الله اذا اجتمعت
أهل اليمن مع هولاء فقال كلا يا عايشة اولئك لا بأس علينا منهم بهم أعزني الله ومنهم النقبا
والحواريون ومنهم عمار بن ياسر وقد أقر لنا المهدي أفضلكم بالسبق اذ جيتم للسبق تبغونا
يعني المهدي العباسي لما أخذ الخلافة قدم اهل اليمن واظهر فضلهم وكانوا أخوال الخليفة فضاقت
نزار من ذلك واجتمعت وجوههم ووفدوا اليه يعاتبونه في ذلك ثم أجاب عليهم المهدي بجواب
يطول شرحه والقصد الاختصار وفي قصايدكم ما قد سمعت به من مدح قومي تقريظا وتأبينا

قضايل قحطان مشهورة ومدايحهم مذكورة وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

جزا الله همدان الجنان فانهم سمام العدا في كل يوم سمام * فلو كنت بوابا على باب جنة

لقلت لهمدان ادخلوا بسلام * وقال ابو طالب * فرت ابو سفيان عني معرضا * كما عواض فتيل

من صميم المقاول * المقاول من همدان * وقال [illegible] للنبيين فضل ليس ننكره

لكن مفخرهم من دونكم فينا * هل كان افضلهم الا مجاورنا * ومفخر الجار لا بعد والمجيرينا

ومات فينا ومنا اصل نصرته * لك الخليل بما طاعاتنا دينا * لو عوّ سارة لم يقبل نوافله

ولا دعاه خليلا قط بادينا * شرح طلب النبي صلى الله عليه واله وسلم من يجيره حتى يبلغ عن الله

رسالته فلم يجد الا الاوس والخزرج وقال صلى الله عليه واله لو سلك الناس واديا والانصار واديا لسلكت

مع الانصار في واديهم الانصار كرشي وعيبتي بهم اعزني الله * واما سارة فهي زوجة

ابراهيم الخليل عليه السلام وكانت بنت مالك من ملوك قحطان وكان قد خطبها الملوك وابناء الملوك

فلم تتزوج احدا فلما نظرت الى ابرهيم عليه السلام وعليه نور النبوة والسحاب يظله اذا سار فقالت

لابيها زوجني هذا فقال انه فقير فقالت رضيت به واموله المملكة فزوجها اياها وامرها الطاعة

من نفسه لها فيما ارادت ثم انه جعلها في تابوت واغلق عليها وحملها الى بلاده فلقيه قوم فقالوا

ما في هذا التابوت فقال نفس محبوسة فاخذوه واتوا به الى ملكهم فقال له ادني هذه النفس وحلفه

بالله لا اخذها فلما راها الملك اعجبه حسنها فمد يده ليأخذها فيبست يده فقال يا ابرهيم

رد لي يدي وانا ارسلها فمسح على يده فرجعت ووهب لها الملك جارية تسمى هاجر وراح ابرهيم

بها فلما كبرت سارة ويئست من الولادة اذنت لابرهيم في وطي هاجر وكان ذلك جايزا في

شريعتهم وقيل زوجته اياها وهو الصحيح فلما حملت هاجر باسمعيل نافسته سارة وقالت لا اسكن

واياها في بلد واحدة فنقلها ابرهيم الى مكة وكان لا يسكنها احد لضيقها فصار المطر يتعاهدها

ببركة النبي صلى الله عليه واله وحل البلد وحدها وكان ابنها دون لها فلما جاءها الولاد وليس معها احد

جاءها جبريل عليه السلام فقال اركض برجلك الارض فركضت بعقبها فخرج نهر يجري فقالت

زم زم اي امسك عن الجري فسميت زمزم فلذلك قال النبي صلى الله عليه واله لو لا قول امنا هاجر زم زم

لكان نهرا يجري الى الان فلم تأذن له سارة في زيارة ولدها حتى حملت باسحق

لم تعرفوا ليس النبيون منكم انكم بشر * حاربتم الله حقا والنبيينا

حتى المنية لما سلموا دينا * طردتم احمدا من بين اظهركم * ولو متم قتله لو لا عوالينا

حتى اذا اسمعت من بين اظهرنا مشكاته * وانارت في نوادينا * ولاح نور الهدى من بيننا

وعلا ولم تطيقوا النور الله تطفونا * جاءت بتميم ناسفاها ثعوب مفخرة

اف هو بكم مخلقة وخلقنا * كل النبيين اذ كيتم باء كيدكم * من مكركم حرقا شتا افنينا

ماذا فعلتم بيحيى والخليل معا * والروح عيسى وموسى وابن تامينا * وبابن امنة

دارت مكايدكم * وبالوصي سلوا الحدا وصفينا

فعند ذلك اسلمهم علوص

الدين الابعد ما فتكت بكم صوارم قحطان المياميننا

صح

شرح

شرح جميع الأنبياء قد جرى عليهم من التكذيب والتطريد والقتل امور عظيمه يحيى بن زكريا
عليه السلام قتل بسبب امرأة ثم فسلط الله عليهم بخت نصر فاخرب بلادهم وقتل رجالهم وابراهيم
الخليل عليه السلام رمى به النمرود في النار فلقيه جبرئيل عليه السلام فقال يا ابراهيم سل ربك فقال
علمه بحالي يغنيه عن سؤالي   واما موسى عليه السلام فكذبوه وعبدوا العجل بعد ما غاب عنهم
فلما رجع قالوا ارنا الله جهرة فارسل الله عليهم التيه اقاموا فيه اربعين سنة ومات
موسى عليه السلام في ايام التيه   واما عيسى فزعموا انهم قتلوه وقد اكذبهم الله تعالى بقوله
وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه   واما ابن امنه محمد صلى الله عليه وآله وسلم امه
امنه بنت وهب وقد جرى عليه من تكذيب قريش وطردهم له من بعد ما هموا بقتله ما جرى
ولم يخرج الاحزاب وغزوه الى المدينه وقتلوا عمه حمزة في سبعين من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان ذلك يوم احد ويوم الخندق وحموا اله حول المدينه لولا هزمهم الله بالريح واخبارهم
مشهوره   واما ابن فاطمين فهو يوسف عليه السلام القي في الجب وهو البئر وبيع
بعد ذلك وقالوا هو سارق واقام في السجن حتى خلصه الله واعطاه الملك ولولا خوف
لشرحنا ذلك   والله انزل فيكم من فضائلكم طه وانزل فيكم قلت يا سينا
طه ويس وحي الله جل قدره طه ويس عنا والطواسينا   فما التفاضل الا بالتقى ابدا
فقد قال ربك ذا اوحيا وتبيينا   الم يقل في مثاني الذكر اكرمكم   اتقاكم ام غدا ذا الوحي مكنونا
وبالتقى قد سبقناكم وكان لنا   عليكم الفضل تحقيقا وتبيينا   وفي القرآن مساويكم مبينة
وفيه قد بينت حقا معالينا   لو كنت تقرأ بعقل ما افتخرت به   لكن سمعت به في الناس تلقينا
وبالنبي افتخرتم ويح قائلكم   اهل تخالونه دهما مجانينا   ولم يطئ بيته احياكم وكلكم
لما تقولوا لكم شانيه قالينا   اغويتم سفهاكم حين جاءكم   برحمة فانثنى حيران مغبونا
يتلو نوله الى حين فجاءكم   لما رأيتم سريعا ذلك الحينا   فدنا الجياد اليكم شربا شمسا
سواهم يشبهن السراحينا   ظلت كما قال حسان نساؤكم   يلطمن بالخمر خيل الحي رحبينا
لولا سكون صرار هيبته رحماه من الرسول لاحصتكم دواهينا   لعمرو في كو سعد حين جاءكم
لعى ان لم يبق منكم قط باقينا   شرح لما دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثقيف الى الاسلام اغروا
به صبيانهم فرجموه حتى ادموا اساقيه فتولى عنهم وهو يقول فتولى عنهم حتى حين
وابصرهم فسوف يبصرون فلما كان يوم فتح مكه وقد قال حسان بن ثابت
عدمتم خيلنا ان لم تروها   تثير النقع موعدها كداء   تظل جيادنا متمطرات
يلطمهن بالخمر النساء   وكذا اماء لاهل مكه فلما كان يوم الفتح نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وحسان يقود الراحله به والغمام تظله وهو ساجد سجود الشكر على راحلته فلما دخلها وقد
سكنت الواقعه وقد خرجن نساء قريش ينفضن القتلى فنظر النبي صلى الله عليه وآله الى فارس خرج من المسلمين

يركض فرسه فلقيته امرأة من قريش فردت الفرس عنها بطرف خمارها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فأقل الله حسان ان البلاء موكل بالمنطق وكان سعد بن عبادة رئيس الأنصار قد أوقع بقريش وقعة شنيعة
وبيده لواء الأنصار وهو يقول اليوم يوم الملحمة اليوم يوم الدمدمة اليوم يذل الله قريش وموالیها
فتحرك خاطر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال ص بل يعز الله قريش ومواليها فلما نظر ضرار بن الخطاب
وهو من مسلمي قريش ومعه سعد خاف ان يقطع دابر قريش فأتى الى النبي ص يستعطفه لقريش فقال
يا نبي الهدى اليك لاجت قريش وانت خير لجاء حين ضاقت عليهم الأرض بالخوف وعاداهم اله السماء
ان سعدا اير يد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء خزرجي لو يستطيع من الغيظ رماهم بالنجم الجوزاء
فانهه انه الأسد الباسل في الحروب مولع في الدماء ولان اقحم اللواء ونادى يا حماة اللواء يوم اللواء
لتظلن في البقاع قريش بقعة القاع في أكف الاماء فلما سمع النبي ص شعره رق
لقريش وامر الى سعد أن يسلم اللواء الى ولده قيس فامتنع سعد فامر اليه مرة ثانية فسلمه اليه
وقال والله لو أمرني أن أسلمه الى غير ولدي لكان لي في هذا اليوم شأن من الشأن من
انا نصرنا وآوينا النبي وقد كنتم له يا جفاة الدين نافينا والسبعة النفر الاطهار اول
تبا من الدين هاتيك القوابلينا وافاهم الليل عند الجمرة كما يحكي فاصبح وجه الدين ميمونا
وكان من قابل ما كان من خبر اسحا قريشا وارضى الله والدينا شرح السبعة النفر من الأوس
والخزرج لقوا النبي ص عند جمرة العقبة وهم ابو الهيثم بن التيهان وعبد الله بن رواحة وسعد
بن الربيع وسعد بن عبادة وعبادة بن الصامت والنعمان بن حارثة وقتادة بن النعمان بايعوا
النبي ص ورجعوا الى بلادهم وفي العام القابل اتاه سبعون رجلا مترجلين في الحديد قد جنبوا
الخيل العربية وركبوا النجب المهرية ولبسوا الدروع العادية وتقلدوا السيوف الهندية
واعتقلوا الرماح الخطية وكان من خبرهم ما هو مذكور في موضعه
فما تفاخرنا بالهاشمي ويا بئس الفعال لكم في الهاشميينا وقد اكلتم لعظم البغض أكبادهم
لكن رجعتم لهم حوما تخافونا شرح الذي أكلت كبد حمزة عم النبي ص وذلك ان هند ابنة
عتبة زوجة ابي سفيان بذلت لوحشي مالا ان يقتل النبي ص أو علي بن ابي طالب فقال لا أقدر
ولكن أنا أقتل حمزة فقالت امرتك ان تقتل ساحر بني غالب أعجزت قلت صبي بني غالب
قلت يقتل ليث بني غالب قلت هذا محال فقال أما محمد فله هيبة تحميه من خلفه بشهر ومن
أمامه بشهر وأما علي فله عينان في قفاه وأما حمزة فانا أكمن له فاذا جالت
الخيل رميته بالحربة من خلفه ففعل ذلك وقتل حمزة وشقت هند على كبد حمزة
وهمت بأكلها فتحولت حجرا بقدرة الله
لما سللنا عليهم سيف نقمتنا وأكمل الله ما نهوى بأيدينا أبطنتم الكفر حتى فاض ضمايركم
وصرتم لشعار الدين مبديا مخبئا مات رسول الله سيدنا أظهرتم كل ما قد كان تخفونا
وبالبتول وسبطيها ووالدهم مكرتموا وبكل الفاطميينا منعتموهم ورود الماء لو وردوا
ما صد ذلك سيعنا وجيعونا

٨١

شرح كان أكثر قريش مبطنا للكفر لأنهم لم يسلموا إلا يوم الفتح كرها وقد قال أبو سفيان حين انهزم المسلمون
يوم حنين الآن بان السحر يا آل غالب وسل سيفه وهمّ بالنبي وكان خلفه وأما البتول عليها السلام
فمنعت ميراثها من أبيها ودخلت على أبي بكر المسجد فقالت يا ابن أبي قحافة أفي زعم ترث أباك ولا أرث
أبي قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما خلفناه فهو طعمة فقالت
أصدق أم الله قال وورث سليمان داود قال إنما ورثه في العلم والحكمة فقالت تنحّ عن موضعك
فغيرك والله أحق به وأما الذي منع الماء فهو الحسين بن علي عليهما السلام لو لم يمنعوه
الفرات ما قتلوه ولما اشتد عليه العطش قال هل إلى شربة ماء سبيل فقالوا لا ومنعوه
الماء حتى تلف هو ومن معه ثم رماه حرملة بن الكاهل الأسدي حتى صرعه وحز رأسه
شمر بن ذي الجوشن وهو الكلب الأبقع السلولي لعنه الله وحز مع الحسين خمسة عشر رأسا من أهل
بيته وانتهبوا الثقل ونزعت الأقراط والغلائل من النساء وأركبوا حرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
على الأقتاب إلى دمشق مطرت السماء دما غليظا واحمر الأفق وسمعوا هاتفا يقول

أيها القاتلون بظلم حسينا * أبشروا بالعذاب والتنكيل * كل أهل السماء تدعو عليكم
من نبي وصالح ورسول * قد لعنتم على لسان ابن داود * ذي الروح صاحب الإنجيل

أترجو أمة قتلت حسينا (وقتل أبينا) * شفاعة جده يوم الحساب * ولما مروا
برأس الحسين عليه السلام على الجاثليق قبّله وأسلم وقال والله لو خلف فينا هرون جرو كلب
لحفظناه فقتله يزيد لعنه الله ولما وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه جعل ينكت بين ثناياه
وهو يقول * ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الأسل * لأهلوا واستهلوا فرحا
ولقالوا يا يزيد لا تشل * لست من عتبة إن لم أنتقم * من بني أحمد ما كان فعل

صلبتموهم وأحرقتم جسومهم * وصرتم لهم طرا معادينا * وما فعل الهشام في أوائلهم
ولا يزيد براه الله هيينا * ولا الدعي زياد وبل أم فتى * ولا الجبابرة الغشم الملاعينا

شرح المصلوب هو زيد بن علي عليه السلام صلبه هشام بن عبد الملك لعنه الله وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في هشام وقتله لزيد بن علي يا علي كيف أنت إذا وليها الأحول الذميم الكافر اللئيم فيخرج عليه خير
أهل الأرض في طولها والعرض قال علي عليه السلام من هو يا رسول الله فقال يا علي هو من ولدك
هو رجل أيده الله بالإيمان وألبسه قميص البر والإحسان يخرج في عصابة يدعون إلى الرحمن أعوانه
من خير أعوان فيقتله الأحول ذو الشنآن ثم يصلبه على جذع رمان ثم يحرقه بالنيران ثم
يضربه بالعسبان حتى يصير رمادا كرماد النيران ثم يصير إلى الله وحده وروح شيعته
إلى الجنان وأما يزيد (الوليد بن يزيد) فهو القائل وقد أكل في شهر رمضان وشرب

تلعّب بالخلائق هاشمي * بلا وحي أتاه ولا كتاب * فقل لله يمنعني طعامي * وقل لله
يمنعني شرابي * وكذا قال * أتوعد كل جبار عنيد * فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب مزقني الوليد

حين تفاءل في المصحف فرأى قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد

٤٣ نعم يعني وفي الآية دليل على قول أبي بكر وهو قوله وأوتينا من كل شيء ولا يخفى على ذي بصيرة

وأما زياد فهو ابن فاسلة ادعى ابو سفيان انه لما سمع فصاحته وقال هو زنا بأمه وكان
لا يظهر ذلك في زمن عمر بن الخطاب حتى قاله يقيم عليه الحد ولما سمع خطبة لزياد تعجب الناس منها
وقال لو لا خيفة الأصلع عمر اهابي لقلت انا صببته في رحم امه يعني عمر وكان معاوية
اذا نسب اليه زياد فرح به وازداد فقال فيه عبد الرحمن بن الحكم

ألا أبلغ معاوية بن حرب ۞ مغلغلة من الرجل اليماني ۞ أتغضب أن يقال أبوك عف ۞
وترضى أن يقال أبوك زاني ۞ فأقسم ان رحمك من زياد ۞ كرحم الفيل من ولد الأتان ۞

وكان أصل افتراق الناس كلهم ... من أجلكم فاعلموا لو كان قدرونا ... انا ابن عفان أحد اناجلة له
حنفا فاصبح تحت الترب مدفونا ... وحل ذلك فيما بينكم ولكم ... ونحن من ذلك المعنى بريئونا
لما اختلفتم تركنا الامر عندكم ... تقوى وحذرنا من الآثام راجينا ... لولا العقاب وخوف الله يمنعنا
عنكم فعلنا بكم في الأمر ما شئنا ۞ شرح أما أحداث عثمان فمن ذلك توليته لأخيه لأمه الوليد
بن عقبة الفاسق الذي كذب على بني المصطلق في الصدقة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزل فيه قوله تعالى
ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية وجرى بينه وبين علي كلام فقال لعلي عليه السلام أنا أحدّ
منك سنانا وأسلط منك لسانا وأعلا منك حشوا للكتيبة فقال علي عليه السلام اسكت فإنك فاسق فنزل
قوله تعالى أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وهو الذي شرب الخمر وصلى بأهل البصرة الفجر
أربعا ثم التفت فقال أزيدكم ومن ذلك توليته لعبد الله بن ابي سرح على مصر وهو الذي كان يكتب
الوحي مغلوبا وقال سأنزل مثل ما انزل الله فقال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقتلوه ولو كان متعلقا
بأستار الكعبة فاجاره عثمان ذلك اليوم ذلك اليوم ومن ذلك رده لعمه الحكم بن ابي العاص وهو
طريد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرده وابنه ووصلهما بمائة ألف وجعل لهما خمس افريقية ووصل عبد الله بن أسيد
بثلثمائة ألف فشكا اليه اهل كل ناحية واليهم فلم يعزلهم وابن ابي السرح الذي صلى في مصر سكرانا
وأنشد غلق الباب الوداع بعد ما شاب وشابا وضرب عثمان عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حتى صار عليلا واما عمار بن ياسر من اهل الكوفة فغضب منه وامر بعمار فضرب ووطئ على
بطن عمار حتى انفتق وغشي عليه وحمل عمار يوم بني مسجد رسول الله صلى الله عليه حجرين فقال كادوا يقتلوني
يا رسول الله حمل الحجار فقال النبي صلى الله عليه بل تقتلك الفئة الباغية وآخر زادك من الدنيا ضياح

ـه تعجب

من لبن وقد قال صلى الله عليه عمار مملوء ايمانا الى المشاش وقال صلى الله عليه عمار مع الحق والحق معه ثم هم بقتل
أبي ذر رضي الله عنه واستشار عليا في ذلك فقال أشر علي في هذا الكذاب فقال علي عليه السلام ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من ابي ذر فان يك كاذبا
فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم الآية فقال عثمان بفيك التراب قال بفيك انت يا عثمان
وقال عثمان لأبي ذر أي بقاع الأرض أبغض اليك فقال الربذة فقال اخرج اليها
فقال ما أبغض الي جوارك وكتب لمحمد بن ابي بكر وجماعة معه بعزل ابن ابي السرح عن مصر وتوليته
محمد بن ابي بكر فلما صاروا في بعض الطريق لحقهم غلام عثمان معه كتاب الى ابن ابي السرح اقتل محمد بن
ابي بكر وأصحابه واصلبهم فرجعوا بالكتاب اليه وجرى بينهم كلام طويل ثم حصروه في الدار
وكانت عائشة تقول اقتلوا نعثلا ولقيها ابن عباس فقالت لا تردد الناس عن هذا الطاغي

فانه

فانه مشوم على هذه الامه وقالت لمروان وددت ان صاحبكم في غراره من غرايري ثم القيته في
البحر الاخضر فانظر كيف حرضت عليه ثم رجعت تطلب بدمه ثم قالت حين سمعت بقتله لا رحم الله
ابا نعثل ولما اشتد عليه الحصار سقاه علي عليه السلام وامر ولده لينصره فقال عثمان انا اشتهي ان
الحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد بشرني ان افطر عنده في الجنة واول من وقع فيه محمد بن ابي بكر بمشقص في نحره وقتله
سعد ان المرادي **واما افتراق الامه** فلما قتل عثمان افترق الناس اربع فرق والخامسه العامه
اتباع بني اميه وليس لهم مقاله يعتمدون عليها والفرق الشيعه والمعتزله والمرجئه والخوارج
فسميت الشيعه لمشايعتهم لعلي عليه السلام ومعاونتهم له لان المشايع هو المعين والموازر
وسميت المعتزله لاعتزالهم عليا وعثمان وقالوا لا ندري ايهم على الحق وممن اعتزل محمد بن مسلمه
الانصاري وعبد الله بن عمر واسامه بن زيد وسعد بن ابي وقاص وصهيب الرومي والمتاخرون
من المعتزله ينكرون ذلك ويقولون اشتق لهم هذا الاسم من اعتزالهم للخوارج فلم يسموا العصاه
من اهل المله كفارا والمرجئه فلم يسموا الفجار مومنين وسميت المرجئه لارجائهم اهل الكبائر
من اهل المله اذا ماتوا على غير تائبين وتركوا القطع عليهم بعذاب وعفو وقيل هم الذين ارجوا
امر علي وعثمان ولم ينصروا احدا منهما والمرجئه يقولون الايمان قول بلا عمل وسميت الخوارج
لخروجهم على علي عليه السلام وقيل لخروجهم عن امره يوم التحكيم ثم افترقت الخوارج اربعا
واربعين فرقه وافترقت المعتزله سبع فرق والمرجئه فرقتين منهم ابو حنيفه والشيعه ثلاث
فرق شيعيه وامامية وزيديه وافترقت الاماميه ثلاث عشره والزيديه ثلاثا

وقام طلحه يبغي والزبير به ثارا وعايشة جهلا وبغينا لقد ادار وا رحى حرب بجهلهم
اضحى بها جمعهم اذ ذاك مطحونا وبعد صفين رمتم من جهالتكم اشياء كنتم لها غمر المطفينا
منعتم الماء اجناد الوصي وما ظننتموه لكشف الكرب يدعونا ناداهم ان فانقضت فوارسها
كالشهب من افقها ترمي الشياطينا ملنا عليهم بارماح مثقفه ضربتم لها كالاماحي ما تحوينا
بئس الفعال لعمرو لم يجد وزرا عن كشف عورته والناس يرنونا ❦ وقعة الجمل وصفين
اما الجمل فاصحاب الزبير وطلحه وعايشه بعد ما بايعوا عليا عليه السلام خرجوا الى العراق يطلبون
بدم عثمان فوقع القتال بين الفريقين فدعا علي عليه السلام الزبير وقال عليه السلام تقاتلني وبيعتي
في عنقك قال نطلب بدم عثمان فقال علي عليه السلام اعميتم تطلبون بدم عثمان وانتم قتلتموه
فقال انها كانت فلته ونحن ان لم ننصره حيا فسننصره ميتا فقال علي عليه السلام يا زبير اما تذكر
قول النبي صلى الله عليه وسلم لك يا زبير ستخرج عليه وانت له ظالم فقال صدقت يا علي ولكني انسيت ذلك
وانا لله من التائبين ثم رجع الزبير عن قتال علي وخرج راجعا ومر بوادي السباع فقتله
ابن جرموز والقصه معروفه وقال له ايضا علي عليه السلام يا زبير عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق
فما عدا مما بدا ثم التقى العسكران للقتال وكانت الوقعه ما بين الظهر والعصر فقتل
من الا ثنين الفا وقيل خمسه وعشرون الفا وقتل على خطام الجمل سبعون كفا وقال
علي عليه السلام لعبد الرحمن التنوخي اضرب كراع الجمل فانه شيطان فلما عرقبه سقط وطفيت الحرب
وقطع عمار بن ياسر انساع الهودج واخذ محمد بن ابي بكر عايشه وهي اخته

واما وقعة صفين فسبق معاويه على الفرات ايام صفين فنزع عسكر علي الماء فقال له عمرو
بن العاص ان عليا لا يظمأ وبيده ذو الفقار واعنة الخيل فقال لا سقاني الله من حوض
محمد ان شربوا من الفرات فوقع بينهم قتال عظيم وحاز علي واصحابه الماء دون معاويه وصاح
علي عليه السلام لا يمنع من الماء احد واذن لعسكر معاويه في الورود وتقاتلت عك وهمدان
وكان قايد همدان ذلك اليوم سعيد بن قيس فقدم على علي عليه السلام في مائة الف من اهل اليمن
فاقتتلت عك وهمدان من وقت ارتفاع الشمس الى زوالها فقتل منهم اربعة آلاف فقال علي
عليه السلام ما تنظرون الى هذين الحيين قد تفانيا اما تخشون المقت من الله ثم انشد قول
الشاعر كأن دماء القوم ماء غمامة جائلة كما يل هي اليوم اكثر
ثم سل سيفه فضرب في لجم وعك حتى خرق الصف وازال اصحاب الجمع ثم اظهر عمرو بن العاص
الحيله في رفع المصاحف ووقع التحكيم كما هو مذكور في مواضعه
ولم تزالوا لكل الانبيا معًا ♦ والصالحين معاضدين شانيينا لو قلتم ملك قحطان لكان لكم
أثر فعل يرى في الآدميينا ♦ لكن أذلكم المقدور من قدم ♦ فكم تنالوا من الايام تمكينا
يا ضيعة العقل ماذا كله بلله ♦ لكن اخالك يا ذا النظم مجنونا ♦ زعمت ان ليست النيران تحرقكم
هذا هو الجهل حقًا ليس تظنينا ♦ أما تشكى ضحوة عمرو لمن مددها في نذره تسعة منكم وتسعينا
لولا شفا البرجمي أدّاه نحوكم ♦ كنتم لنذر ابي هند موفينا ♦
زعم في شعره ان ليست النيران تحرقهم والمحرمون من بني دارم احرقهم عمرو بن هند وكان من ملوك
همدان وكانت امه قد حلفت فنذرتها ان يضحي بمائة رجل ان صحت فضحى بتسعة وتسعين
رجلا من تميم وهو على بينه وقد اوقد النار في شعب وكلما ضحى بواحد رمى به في النار فاطلع
عليه رجل من البراجم وسموا البراجم لقول كبير لهم في حرب جرت عليهم اجتمعوا حتى تكونوا
كبراجم وبراجم هي العقد التي تكون في ظاهر الكف فلما شم ذلك الرجل القتار والدخان ظن
ذلك قرى فرغب في القرى فلما وصل اتا وقد بقي من نذر الملك واحد فقال الملك ممن
فقال من البراجم فقال الشقي وافد البراجم فقتله ورمى به في النار ♦
والقبلتان هما الله ليس لكم لا الارض فاران لا اساعير لا سينا تلك البقاع بقاع الله طهرها
فاستحي والكذب على باريك تهوينا وان تقل مكة كانت سكن اتيها فيكم وكنتم لامر البيت والبينا
من خزاعة قلتم ذاك فاعترفوا كونوا عليهم بحسن القول مثنينا هم اهلوها قصيا حين ظاهرهم
أبعدهم من بعد نفي الجرهميينا ♦ وقد هدمتم جهارًا اسمكها اسفهنا ودستم الركن منها والاساطينا
لو تفصح الحجر بالشكوى شكى وبكا ♦ لما عندتم له في الشمس مصحبنا ♦
وهي حجة لليهود في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهي القبلة فقبلة اليهود بيت المقدس وهنالك كانوا يصلون
وساعير مولد عيسى عليه السلام وهو قبلة النصارى وجبال فاران هي جبال مكه وهي قبلة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وكان اهل مكه للعماليق ثم نزلت عليهم جرهم فاخذها وجرهم من قحطان وذلك

قبل

= قبل مولد اسمعيل علم ونفوهم وأخذ فيها خزاعه والعمالقه وجرهم وخزاعه كلهم من بنت م
قحطان ثم ان كلاب بن مرة تزوج الجمانه بنت الجون الخزاعي فأولد منها قصيًا ابن حليل
الخزاعي فوهب له حليل سدانة البيت فاجتمعت قريش وخندف وجميع كنانه وطردوهم من
الحجاز وكان مسكنهم فيه فالتجئ الى اخواله وكان لذا اح اخاه لأمه فلما استقام لقصي
نصر خزاعه يئست قريش وخندف ونزلت كنانه تهامه ثم دخلت قريش في حلف
خزاعه وكذلك كنانه وامر البيت قد جعلته خزاعه في مكه الى وقت النبي صلعم ودخلوا
في حلفه يوم الحديبيه فأسلموا طوعا فغدرت بهم قريش وكنانه على ما الزبير فعلم
النبي صلعم بذلك فقال لا نصرني الله ان لم انصر خزاعه وقد كانت خرجت سحابه عند وصول
العلم فقال النبي صلعم والذي نفسي بيده ان هذه السحاب لتستهل بنصر خزاعه ودخل
النبي صلعم مكه وقتل قريشا واجل كنانه بخزاعه ثلاثة ايام وأما هدم الكعبه
فانها هدمت هي والحجر فلا يجوز الطواف الا من خلفه وقال النبي صلعم يا عايشه لولا قرب
عهد قومك لرددت الحجر خاف اذا غيره ثقل ذلك على الناس ولم يحملوه وهدمها
الثاني نزل عبدالله بن الزبير مكه وكانت متعبدا له فوجه يزيد بن معاويه جيشا
فاحرقوا الكعبه وبلغهم موت يزيد لعنه الله فراحوا وعمرها عبدالله بن الزبير وادخل
الحجر فيها فجاء له الحجاج بن يوسف الثقفي لعنه الله فقتله وهدم الكعبه فردها
واخرج الحجر منها ولم تصلوا اليها في القديم معًا ۞ لكن لأصنامكم كنتم مصلينا
عدّوا مناتٍ وعدّوا اللات أو هبلا ۞ أصنامكم ويلكم ثم افخروا حينا
وكانت على هيئة البيت وكان اللات في مكه وهبل
هذه أصنام لهم كانوا يعبدونها وكانوا ياتون يتبركون به ويرجعون وكان من الاصنام المشهوره
صنم كان على الكعبه ويغوث ويعوق ونسرا فلما افتتح النبي صلعم مكه جاء ثقيف اليه
وودّ وسواع سنه ونتحل في ذلك فاغتم ابو سفيان فأغار عليهم وهم عند
فقالوا نشتهي بقاءها وقال نزول الهتنا ونبقا الهتهم وافترقت اهل مكه
النبي صلعم فهدمها ولم يعلمو
ثلاث فرق عبلة أوثان ودهريه وملاحله وقصي بن كلاب كانت تعبد الشعراء
يا قايل الشعر ما هذا الجنون أفق ۞ ضيعت أنسابكم في الأولينا
خلطت في الأنساب واعجبا ۞ من ضعف عقلك قول الزور تخمينا
خلطت مناسبة ۞ فجئت بالملك كسرى كي تباهينا ما كان أحسن اغفال الفضول ولو
هل بين كسرى وعدنان العلم تعنينا ۞ أخذت منا فلو كارمت تدخلهم في أوليكم وهذا الايو ابينا
أطلت من قبل ذا في ۞ وخلت ان جواب الشعر يعنينا قرابة مفخر ذي القرنين يحكم
سرقت أنسابنا تبغي بها شرفا ۞ فاقنع بفخرك واترك ما سواه وان أضحى فخاركم ما بين الورى
وكان عهدي به من التابعينا
لا ندعي الفخر الآن نعيبه ۞ ولست تلقى له يا قدم نعيبينا دونا

افتخر من جهله في شعره بكسرى وهو ملك الفرس وهو الذي قدم عليه سيف بن ذي يزن بعد انصرافه عن ملك الروم وملك الفرس يسمون الأكاسرة ويسمون المرازبة ويسمون الدهاقنة وهم عجم وافتخر في شعره بذي القرنين وذلك من جهله وقلة معرفته بأنساب قومه وغيرهم واما ذو القرنين فهو تبع الأقرن بن شمر بن عمرو بن افريقيس بن ابرهة ذي المنار من الحرث الرائش وسمي ذا القرنين لسبب خلق فيه وهو بين عينيه فقيل له قرنان لذلك وقد قرن الله قصته بقصص الأنبياء والدليل عليه انه من قحطان قول أسعد الكامل

قد كان ذو القرنين جدي قد أتى ❊ طرف البلاد من المكان الأبعد
فرأى مغار الشمس عند غروبها ❊ في عين ذي خلب وثأط حرمد
وبنا على ياجوج حين أتاهم ❊ ردماً بناه بالصفيح المرصد
ودعا بقطر قد أذيب فصبّه ❊ من فوقه فكذا ابنا المحفد

المحفد هو القصر وسئل علي عليه السلام عن ذي القرنين فقال هو من التبابعة وكذلك ابن عباس وليس الشاعر عربياً أعرف منهما انتهى ما وجد من القصيدة وشرحها الى هنا

الدامغة الثالثة

وهذه القصيدة للسيد العلامة الهادي بن ابراهيم الوزير رداً على الفقيه علي بن سليمن الفضلي وهي ابلغ جواب وسماها الشيعة دامغة الدامغة لدامغة الدامغ

وهي تجيب عن كل مفخر وان الأنبياء فينا

فخارنا برسول الله يكفينا ❊ عن فخركم آل قحطان ويغنينا
ما الفخر بالملك في الدنيا فقد ملك الفرس البلاد وان كانوا فراعينا ❊ فانظر الى ملك فرعون وتخوته وفقر موسى بن عمران وهرونا
ما الفخر والفضل الا ما به ظفرت ❊ أبناء عدنان تخصيصاً وتعيينا
دعوا المفاخر في الدنيا فقد جمعت ❊ لبخت نصر تسليطاً وتمكينا
هل جاءكم جبرئيل الروح أم نزلت ❊ عليكم كتب الرحمن تبيينا
أم هل عرفتم لأبواب السماء طرقاً ❊ وكنتم في أعاليها مصلينا
نعم بلغتم الى وادي الرسيل فهل ❊ لسدرة المنتهى كنتم مدانينا
وكنتم من ملوك الأرض آونة ❊ وصرتم بعد أتباعاً مساكينا
الله فضل عدناناً بأحمدها ❊ وزادها في المعالي بالنبيينا
ان الرسائل فيكم والرسيل كم ❊ فوازنوا واعرفوا فيها الموازينا
كم بين ملك كتاب الرحمن رونقه ❊ وحي السموات تنويراً وتزيينا
وبين ملك أباد الله نصرته ❊ وكان جهلاً واسرافاً وتخمينا
من ذا الذي في بني قحطان كلمه ❊ الله ذكلمه وحياً وتلقينا
ومن رأى منهم في الليل نار هدى ❊ فكلم الله عند الطور من سينا
ومن له كانت الأيات معجزة ❊ هل فيهم كانت الأملاك أم فينا
لا ترفعوا الكلما في ذا ولا تضعوا ❊ هيهات أن تدركوا أدنى مساعينا
القبلتان لنا والمسجدان لنا ❊ والمشعران لنا والله هادينا
بقاع فضل سبقنا في القديم بها ❊ فليس تعرف الا في نوادينا
ملك النبوة لا ملك التغلب ان ❊ الله فضل بالارسال اهلينا
ان تفخروا بجنود الأرض كان لنا ❊ فضل بفخر جنود الله تأتينا
جبريل أرسله الباري لنصرتنا ❊ في قدر خمسة آلاف مسوّمينا
هل جاءكم ملك في الدين ينصركم ❊ أم هل رأيتم على النجوم حيرتنا
أم هل علمتم بجند الله رامية ❊ لجند ابرهة المخذول تخمينا

والله

والله أنزل في آبائنا شرفا   فضل الكتابين تفضيلا وتسكينا   ولم تنزل في رعايا الاله لنا
صحائف بكلام الله تهدينا   حتى إذا انزل القرآن معجزة   لأكرم الرسل بالتنزيل يشفينا
عم البرية من عجم ومن عرب   نور النبوة لكن في دراوينا   فكان ماكان من تصميم جاهلنا
على العباد ومن تضليل غاوينا   تلك الجهالة كانت في بني مضر   وكان أكثر منها في الفحاطينا
أما قرأت من القرآن انكم   كذبتم القرآن فاسمع لقارينا   وقوم تبع كل كذب الرسل
اقراء الكتاب تجدها في مقارينا   لكم يغوث ونسر قد علمت به   كذا يعوق عكفتم حوله حينا
وفي المدينة أصنام من حجر   كانت ومن شجر تزهى الشياطينا   حتى إذا أرسل الرحمن سيدنا
محمد أشرق الكونين تكوينا   أباد ما عبدت عدنان واعتمدت   قحطان من صنم كفرا وتظنينا
وأنقذ الخلق في شام وفي يمن   وأنقذ الخلق للرحمن بارينا   والكفر قد عم أهل الأرض قاطبة
لولا محمدنا الممدوح بارينا   دعا الى الله والدنيا مطبقة   بالكفر فاستظهر الاسلام يهدينا
وكان أول سباق لطاعته   أخوه حيدرة سم المعادينا   وسادة من بني عدنان سابقة
الى الهدى فبنو افيه أساطينا   ووفق الله أقواما لطاعته   من آل قحطان جاؤه مطيعينا
جاؤا الموسمنا يبغون كعبتنا   والحسن مني بمن وافا بحيرينا   فحين ما أبصروا نور النبوة في
جبين أحمد يهديهم ويهدينا   قاموا الى بيعة في الليل صادقة   نعم الرجال المطاعيم المطاعينا
وحين ذاك أتى العباس بيعتهم   وقال ما قال تأكيدا وتزكينا   وقال ان كنتم موفين بيعته
أوفوا تركتموه كريما غير موفينا   فان أحمد في عز وتكرمة   ونحن حاموه اشامات حامينا   *يعني اباطالب*
شيخ الأباطح قدما كان حايطه   ولم يزل برسول الله يوصينا   نحن الحماة وأبناء الحماة فمن
هذا يطاولنا أم من يبارينا   وكان ما كان من توجيه هجرته   الى المدينة يبغي الحق والدينا
هناك طيبها الباري بطيبة   فأصبحت طيبة مسكا ونسرينا   به هدى الله فيها الأوس قاطبة
والخزرجيين نعم الخزرجيونا   أبناء قيلة كانوا طوع طاعته   كانوا الكرام المواخين المواسينا
جزاهم الله عني كل صالحة   يا قائل الشعر قل بالله آمينا   وقائل قال ان المصطفى لهم
جار ومن فخرهم فخر المجيرينا   ماكان أحمد الا رحمة هطلت   لمن أطاع وحتف للمعادينا
ودار هجرته كانت مسلمة   بفضله في زمان الأوليينا   قد جاء يهديها قدما أبو كرب
حتى أبان له الحبران تبيينا   وقال قيلة فيها حيرة سلفت   لأحمد وهم في ذا مقرونا
كان الأعز ومن قال الأذل له   كان الأذل صحيحا في الأذلينا   وقول ربي أتم خير لاء ولنا
أم قوم تبع خذ منا البراهينا   أراد في قوة لا في علا وهدى   فذاك جاء في السبئيين الركبينا
ما انا لكم ذلك الفضل الشريف ولا   كنتم لأدنا معاليه مدانينا   والسبق كنا له أهلا وسابقكم
كان المصلي وقد كنا المجلينا   وسادة نلتم منها ذرى شرف   من الخليل وقول الحق يرضينا

وزمزم فهي سقيانا وما شربت تلك الكريمة الا من مساقينا وقلت ما كان اسلام لنا ابدا

لولا صنو ارم قحطان الميامينا هيهات ذلك قول غير متضح ان القرابة للاسلام تدنينا

سل النجاشي عن قوم صحابته ساروا اليه باسلام مجددينا فالهجرتان لنا اولى وثانية

في بحرنا مرة او في برارينا وقلت انا طردنا احمدا سفها حاشاه ذلك فعل الجاهلينا

وقلت انا اردنا قتل سيدنا وقلت في قتله لولا عوالينا اراد ذلك منا الجاهلون وقد

وقاه ذو العرش وهو الله واقينا حماه في الغار نسج العنكبوت وقد فداه حيدرة يفديه فادينا

لم يجتح المصطفى سيفا ولا وزرا عند الخروج كفاه الله كافينا ولا تخالوا ان الله فضلكم

بنصره انكم كنتم معينينا نلتم به الحظ في الدارين فاقتنعوا بما لكم فيه من حظ المودينا

دون المفاخر بالذات الشريفة ان الفضل فيها لاقوام قريبينا وقلت جاذبتمونا ثوب مفخرة

الثوب من سحنا بالثوب يسجينا ما انت والثوب خلق الثوب مفخرنا وظله فهو يغنيكم ويغنينا

كفا لكم انكم كنتم لنا خدما لا غير ذلك هذا ما يقي آتينا وقلت دارت به يوما مكايدنا

وبالوحي سلفي احد او صفينا فذاك ما قد اجبنا عنه فعل ذوي العناد كنا لذلك الفعل قالينا

منا الذي كان في احد له زجل يقد بالسيف هاما المعادينا عم الرسول ومولانا ابو حسن

ناداه جبريل تجليلا وتمكينا بالصوت لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى سوى حيدر مولى الموالينا

وعصبة من قريش قال قائلهم موتوا كراما فانوا غير خازينا من دون ذم القوم منكم وهبوا

تلك النفوس مصاليتا ميامينا وقلت يس وحي الله جل فدع طه وبين عنا والطواسينا

طه ويس من اسماء سيدنا فاعرف لنا الفضل في طه وياسينا وقلت فضل التقى الفضل المنتول لي

فضل التقي بالبهاليل التقيينا والذكر فيه لنا فضل ومرتبة ونحن في سورة الايلاف سمينا

ذكرت فعل ثقيف حين جاءهم يهدي الهدى عليهم خير النبيينا اغروا به سفهاهم ظلة لهم

وعز ذاك على القوم المصلينا وعتبة واخوه ينظران وقد غابت هناك سراة الهاشميينا

لو كان حمزة فيها او ابو حسن لم يرضنا برسول الله تهوينا ومن عراش وفي تقبيله قدم

النبي آيات حق للمحقينا وقلت قدتم الينا الخيل شاهلة فيا سواهم يحملن الراجينا

فتلك خيل رسول الله سيرها لفتح مكة يحملن العرانينا كانت عساكره كالبحر ملتطما

وانتم بعض جيش جاء يموننا ورق قلب رسول الله حين دنا من مكة ورأى دارا واهلينا

فقال قائلكم ادركتم وعلى قرابة رأفة والوحي يأتينا فجاءه الوحي في ذاك الماء ب

فارضاكم وصار قريشا مثلهم ضينا عشيرة وقرابات فاطلقها منا عليهم وتقريبا وتسكينا

وما مشاكي ضرار بالتي نفعت لولا تفضله خلق امثا كينا اعطى اللواء عليا وهو في يده

اولى به لستم في ذا تماروننا وقلت في قابل ما كان من خبر اسخا قريشا وارضى الله والدينا

فذلك اليوم يوم فيه ملحمة كنا هناك المنادين المنادينا قالت قريش وقد جئتم مبارزة
كفوا وهاتوا لنا الأكفاء تكفونا فقام منا كفاة الحرب قد علمت اهل السموات ان كنا المرادينا
حمزة وعلي فقتل أكثر من هناك إذ كانت القتلى سبعينا وقلت نال بنو حرب منالهم
في السادة الأكرمين الفاطميينا نعم أساؤا تعدوا في فعالهم يا بئس ما فعلوا في الحد دينا
وربما كان منكم من أعانهم راجع لتعرف في ذاك الدواوينا قد قال حسانكم في شعره كلما
يدني معاوية فيها ويقصينا لتسمعن وشيكا في دياركم الله أكبر يا ثارات ثاوينا
وقد رضينا بأهل الشام راحة عن العراق وبالتليين تخشينا هذا الكناية عن قومه كملا
الآ افاضل في الأنصار خطونا ويوم قاد ابو بكر أبا حسن والدار دار لكم كنتم مجيبينا
وكم لكم في بني المختار من حسن يكفيكم فعل شيخ الأشعريينا ألم يكن حاكم القوم الذي وضحت
أحكامه الحق والاسلام والدينا فعل الخوارج عنده دون فعلكم لهذه الفعلة الشنعاء تخطونا
وأين كنتم عن السبط الحسين وقد بايعتم المصطفى فيما تقولونا على المنية هذا والحسين تلقا
ها وأنتم وقوف لا تقيمونا هلا حضرتم وآسيتم بانفسكم وقدتم الخيل للهيجاء تثيرونا
~~هلا حضرتم وآسيتم بأنفسكم~~
وقلت ذلك فيما بينكم ولكم وكان أكثر ما في الأمر أنكم ان مات في صدمة الأعداء تموتونا
ونحن من ذلك المعنى بريئونا لم يبن دمه من لا يعنه على
جهاد أعدائه لم تعينونا فكيف الآن منكم سافك دمه وقاطع راسه من ذا تجيبونا
كذلك الأمر في أبناء فاطمة من قام فيهم لماذا لا تشدونا كانت وقايعهم تاتي مجالسكم
وانتم بقعود مستترونا وقلت لولا اتقاء الله نهيبها عنكم فعلنا بكم في الأمر ما شئنا
ما إن تركت لخوف الله امرتكم قد قام سعد لما تكفون مبدينا فحبذا ذاك من الصديق كم
فقال يا سعد ما هذا أتريدونا ~~فقيل منا ومنكم قال البر لكم~~
فقال أصبح رويدا ما تقولونا فقيل منا ومنكم وال لكم فقال سعد نريد الأمر دونكم
وقال حيدرة إذ شاع امركم في الناس قولا من التحقيق يكفينا حقا وانتم لنا عونا تسيرونا
حق لكم واساء لو اخر الوصيينا وقلت في شبه العلى علي رجل أوصى النبي لكم ما في الخلافة من
شبيه جبريل فوق السماء ملك يسبح الله تسبيحا أفانينا منكم وقد كون الرحمن تكوينا
به الملائك هذا الفضل تبيينا وقلت في طلحة ثم الزبير وقد وأين أنت عن الطس الذي نزلت
وقلت ربة أنثى منكم ملكت هذا على ضعفكم والملك يدرينا اتا الى الحق ان الحق يثنينا
ما كن فيكم نساء الحي يعضينا كذاك عايشة ما تسطرة لو انكم كنتم قوما سماد على
وقلت في يوم صفين مقالة من لم يدر ما كان من ابناء صفينا مرضية الفعل تطهيرا أو تحصينا
من كان يأوي يقول الحق يبونا ألم يكن من طواغيت الضلال الكلا اين الكلاع الشجاع الحميري الى
وغيره راجع الأثار واتبع الآثار أني إذا ذاك اليوم مسكينا معاوي الكفر في الحرب المضلينا
سادتهم ان قول الحق يرضينا وقلت غالبنا المقدور من قدم وقد أجاب علينا من ذوي يمن
هذا مقالة من لم يدر هل طلعت شمس لنهار ضحا والناس ضاحونا فلم ينالوا من الأيام تمكينا

لم يملك الملك في الأقطار قاطبة الا خليفا ينادي الخلق فينا بالحق جينا وجينا مثل ملككم
والله ينصفنا ممن يعادينا ما الحق في الملك الا للنبي وأبناء النبي فدع عنك الظنانينا
وقلت نار ابن هند أحرقت مائة فأنت بالزور فيما قلت ترمينا إنا أردنا بها نار الخليل فقد
كانت على جسمه بردًا وتصوينا وقلت في مكة ما قلت وهي بنص الله في الذكر حقًا من مبانينا
قواعد البيت من ذا كان يرفعها ذاك الخليل واسمعيل زاكينا وما خزاعة الا غاصبون لما
كانوا عليه كذاك الجرهميونا والآن قرت بأيدينا فهل احد ينازع اليوم فيما تحت ايدينا

ومنه الدامغة لدامغة الدامغه

تمام البسامه للسيد العلامه عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الاله بن احمد بن عبد الله
بن احمد بن السيد صارم الدين ابراهيم صاحب الهدايه والفصول والفصيله
البسامه ابن محمد بن عبدالله ابن السيد الهادي بن ابراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل
بن المنصور بن الامير محمد العفيفي الملقب الوزير بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحي بن القاسم
بن الامام الداعي الى الله يوسف بن المنصور يحي بن الناصر احمد بن الامام الهادي الى الحق
يحي بن الحسين ووفاته في رمضان ١٢٤٧ واخوه عثمان بن علي الوزير رحمهما الله
وسماه الروض الباسم النضير لصاحب الترجمه السيد عبدالله بن علي الوزير ذيل البسامه
الشهيره لجده السيد صارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير وهو كما وصفه السيد الامام
محمد بن اسمعيل الأمير رحمه الله أعظم عذب من نظم أصل البسامه قلت وهو أجمع وأنفع
من جميع ذيولها لاشتماله على ذكر جماعة من الدعاة والامراء والرؤساء الذين لم يذكروا
في جميع ذيولها ولكونه كالمفقود وعدم وجود شرح له قد أثبتناه في هذه الترجمه
بكماله من نسخة أقرب الى الصحه وعلقنا على الكثير من أبياته بما تراه ثم أشرنا الى ذكر أبيات
القصيدة البسامه وما وقفنا عليه من ذيولها قال صاحب الترجمه في روضه الباسم النضير

وفي ابن وهاس الداعي وقائمتا والبحيوي امام الثار والأثر
قضت بنصر وخذلان وانجب فالملك ما بين محتل ومنتصر
أفضت الى القاسم الهادي وقد وجبت أقيالها فأفاض العدل في البشر
وأظفرت يوم شرس الأمير على جند الإمام وكان الرأي في الحذر
ولابنه الناصر المهدي ما انتظمت عظ الشباب ولم تعذره في الكبر
وعند ماشجر في أثناء دولته بوهم ذي شنآن وهو عنه بري
زفت اليمن المنصور ألوية لابن المظفر فيها ايما ظفر
ومكنت عامرًا ايما يحاول في محمد بن بما تسوره ومنكسر
وافى المؤيد مثواه وقد نهلت له فعادت على البدرين في الأثر
وظاهرت فعلها فيهم بجانحة للظاهري الغوي المارق الغدر
طافت زبيد وجاشت في تعز وأرست في ازال فقرافاها على قدر
ومن جهت

(الامام عز الدين بن الحسن وفاته سنة ...) (هو الامام ادريس بن عبدالله بن محمد بن علي بن الحسن بن وهاس الحسني دعوته ٧٧٨)

(القاسم محمد بن صلاح بن يوسف ووفاته سنة ٩٢٣)

(موضع كانت الوقعة فيه بين الامام عز الدين وجند الامير علي)

(الحسن بن عز الدين)

(وجند الامير محمد بن الحسين الحمزي صاحب صعدة)

(المنصور محمد بن علي الوشلي)

(هو عامر بن عبد الوهاب الطاهري)

(محمد بن هما المؤيد محمد بن الناصر حليف صنعاء ابن عامر ومحمد بن الحسين الحمزي)

(الحاكم الجاكسي الذي قتل عامر عبد الوهاب الطاهري حول صنعاء ٩٢٣)

هو الامام يحيى شرف الدين دعوته سنة ٩١٢هـ وموته سنة ٩٦٥هـ

وواجهت نجل شمس الدين ناظرة … اليه ثم تولت عنه بالنظر
من بعد ان أحمدت في الناس سيرته … وخلدت ذكره في باطن السير
وناوشت عنه مجد الدين فانقلبت … عنه الرعايا وعين الورد بالصدر
ومهدت لابنه الملك المطهر ما … عند الكسرى أي منكسر
ولا تسل عن أمور من بنيه جرت … ما انت والفضل بين العود والثمر
هم نابذوه لانصاع الحواسد في … خلال ود أكيد غير مستتر
وأذعنوا بعد أن كفوا أضرهم … بأنه منهم كالراس للقصر
وجازت الفخر عن حرب اللوند وقد … أبدى جزاء أبي غيلان عن كبر
وقابلت حسنا بالعذر في شطب … وأقنعته ببيت شامخ الحجر
ثم الامام ابن عز الدين اذ لحظت … اليه شزرا فأقصاها عن النظر
دعا بتسع مئين بعد تسعة اعوام … وحمين في الأثناء من صفر
ونالها نالها الحمزي منتدبا … أسكنك اللوغى عن راى ازدمر
وبعد ذا نشبت الأتراك نار وغى … عليهم من كل علج تائه بطر
حتى قضى نحبه في يتمهم وغدا … من بعد ذلك معدودا من الهدر
لما كسته برود المجد معلمة … تلفعت عما بعنه بحمرة
~~من بعد حرب شديد الحرب مستعر~~
ومكنت حسنا ما رام من … من بعد حرب شديد الحرب مستعر
واستفحل الترك اذ لم يبق في يده … من البلاد سوى الأهنوم أو عذر
فنال منه مراد ما يريد على … يدي سنان ووافى الروم في نفر
ولم تشيد علامات الفضائل في … ابي العلامة ذي الأوراد في السحر
ولم تدع وتراخى الترك حين رمت … تلك الفيالق عن قوس بلا وتر
فشيعت دعوة المنصور قائله … هذا ابن آكر فثق بالله واعتبر
ووطأت لبني المختار بيت علا … على الثريا وحفتهم على السرر
بظاهر أمره بالله معتصم … لله مستظهر بالله مقتدر
علامة علم في صدره جم … من العلوم يرائي منه مبتكر
سقى شهارة أعني تربة خلطت … بمسك دارين في تابوته العطر
وبشرت عامرا بالفوز يوم غد … اذ فوقت منه بين الجلد والبشر
وصيرت صبحا ذا الباس معتقلا … في ربقة الأسر مصروفا عن الأشر
وبعد ذا هاجت الهيجاء سائلة … بهن بري عدا يختال في حبر
صنو المؤيد من صنو به اجتمعت (محمد بن الامام القاسم يوم عهدنا) … والباز لولا اصطفاف الريش لم يطر
فاستنزل الأكل عال عن شواهقه … واستأسرا من سرايا الملك كل سري
لولا السيوف لما أرخى القطار الى … الأبواب حيدر يذري الدمع كالمطر
ويعلم باخيه اليم ما عدلت … فرامها عكس ما رامت ولم يجر

(٢) محمد الدين بن الامام عز الدين دعوته سنة ٩٢٩ وتوفي في سنة ٩٤٢

(٣) المطهر بن الامام شرف الدين موته بثلا سنة ٩٨٠هـ

(٤) الفخر هو السيد عبدالله بن ابي الفضائل كان من اصحاب الامام حسن

(٥) هو الامام المهدي الحسن بن حمزة الحسني الداعي سنة ٩٦٠هـ في شطب

(٦) ابن عز الدين هو الامام الهادي احمد بن عز الدين بن الحسن موته ٩٧٠هـ

هو الوزير حسن باشا

(٧) حسن الثاني هو الامام الناصر الحسن بن علي بن داود دعوته ٩٨٤ سلك دار الروم وتوفي ١٠٢٤هـ

(٧) ابو العلامة هو الامام المتوكل عبدالله بن علي بن الحسن المؤيدي توفي سنة ١٠١٧هـ

(٨) هو الامام القاسم بن محمد دعوته سنة ١٠٠٦هـ وتوفي ١٠٢٩هـ

(٩) هو السيد عامر بن علي بن محمد بن الرشيد عم الامام القاسم أسره الاتراك وقتل ١٠٠٨هـ

(١٠) صبحي هو السيد ناصر بن محمد الداعي العزاني دعا في ١٠١٠هـ بلاد الجمعة وكوكبان في شهارة

ومات ... اسمعيل المتوكل توفي ١٠٨٧هـ

اذ حاربته وقد كانت منيته ... بصعدة من وشيج غير منكسر
ابي المؤيد اسمعيل من تليت ... في مدحه الخطب الغراء كالسور
ومذ توكل لا يلوي على احد ... أناله الله منها منتهى الوطر
فاستنزل الملك الهادي على احد لدعوته ... بني أبيه بلا ضعف ولا خور
فاستلحموا كل وال عن ولايته ... واستفتحوا كل حصن شامخ عسر
قادوا أبا طالب ذاك الهمام الى ... سوح الامام وابراهيم في الأثر
من آل يحيى مساميح فساور في ... الهيجاء سمح الأسامي مسبلي الأزر
وكان ما كان من رد الامام له ... الى الشآم لدعوى العذر والغدر
وبالنبغة للقوطي حين دعا ... لولا دلائل سمع اي معتبر
ولم تطل امرة المهدي احمد اذ ... رأته معوان خطب كهف مفتقر
كما جفت قاسما ذا الفضل اذ قرعت ... له العصاة بكف الصارم الذكر
وحين لبى أخاه قرناظره ... واستنفر الجيش نحو الشام في اقر
كلاهما صالح للأمر محتمل ... لكل المكارم بر بالأنام يري
ذا رب فضل وعرفان ومرحمة ... وذاك رئبال خيس ثابت العذر
سل حضرموتا ودع عنك الحوادث سل ... شفيان أو عدنا واستقص
بالخبر وفوض الأمر شمس الدين فاتفقا ... بعد الخلاف فكانت خيرة الخير
وأخفرت ذمم المولى المؤيد اذ ... رأته وافى مليك من بني مضر
يذب عن مذهب الهادي بمشتجر ... في نحر كل دعي الملك مبتكر
رب الأمانة معمور المكانة ... مشهور المتانة في رأي وفي نظر
ومن سماء العلى فاستجل منه مدى ... بدر تألق للعافين بالبدر
خلق المحيا لمن أعيته فاقرة ... كم فرجت كفه كرب المفتقر
تراه والجيش مثل الموج الملتطم ... في موكب كسرى الزي منتصر
يعنو لمولاه طوعا بالسجود على ... تراب العراص بوجه مشبه القمر
وجه تود الدراري أن تلامسه ... اذا تعفر في الصحراء بالعفر
كم أركس الله عنه الخصم في عجل ... وقد غدا بين ناب الخطب والظفر
فلا تراه بكف العسر منتحبا ... الا وتلقاه فورا في يد اليسر
فليتنا اذ أمدتنا بدولته ... مدت له مثل مد المجد في العمر
روته من برد ابريق على ظماء ... عذبات لالا ولكن شيب بالكدر
فأقفرت معبرا منه على عجل ... وأعمرته بأعلى الطود في الحفر
وغادرت بدر دين الله مقتشعا ... بالبدو في برط النائي عن الحضر

رأى ... ذكر هو السيد الداعي محمد بن علي العرشاني قام الدعوة ثم تركها ومات سنة ١٠٣٥

٢ الهادي محمد بن الحسن بن القاسم مات بالروضة سنة ١٠٧٩
٣ ابا طالب احمد بن الامام القاسم توفي بصعدة سنة ١٠٦٦
٤ القبقوطي السيد محمد بن علي الحيداني دعا سنة ١٠٦١ ومات سنة ١٠٦٨
٥ المهدي احمد بن الحسن بن القاسم دعوته سنة ١٠٨٧ وتوفي سنة ١٠٩٢
٦ قاسم بن المؤيد محمد بن الامام القاسم دعا سنة ١٠٨٧ وتوفي سنة ١٠٩٢
٧ شمس الدين هو الامام احمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بصعدة وموته سنة ١٠٩٩ دعا ١٠٨٧
٨ المؤيد بالله محمد بن المتوكل اسمعيل دعوته سنة ١٠٩٢ وتوفي سنة ١٠٩٧ وقبره بصعدة وهو ازهد الائمة من آل القاسم رحمه الله

هو السيد الداعي بن رضوان العالم علي بن الحسين بن عز الدين بحي عن دعوته ومات بصعدة سنة ١١

رأى عليًا لهجر الأمر مرتضيا ... بسور قفقفا في الهجر والهجر
وأنها قسمة يحظى الإله بها ... فسلم الأمر للخلاف واصطبر
ثم استطار شجار في الخلافة اذ ... سرى الخلاف كسرى النار في الشجر
بصعدة ورداع واللحية بل ... وكوكبان وضوران وفي خمر
وشمر الكل في جر الجيوش فكم ... هناك من أسد فيما يروم جرى

فاستوثق الأمر للهادي المملك من ... أبيه في بيت شعر أي مشتهر
المؤمن الناصر الحق من شهدت ... له الملائك بالتأييد والظفر
رب المقانب والجرد السلاهب والبيض القواضب والعسالة السمر
من ذا يحاكيه اذ تدعوه همته ... ان يقصد البيت ذا الأركان والحجر
لذكر آبائه أعلى منابره ... وطمس آثار أهل الجبر والقدر
ولا تسل عن أمور من ذويه جرت ... فربما ولهم عذر لمعتذر
يا من تنمر في أعراض أسرته ... وأهله احذر غدًا من فروة النمر
هم غدًا في علالي قصر القتهم ... وأنت في مربد الأغنام والبقر
فاجعل ولاء بني المنصور أجمعهم ... طوقا على العنق أو كحلاً على البصر
هم جددوا المذهب الزيدي اذ خلف ... بروده فغدا يختال في الحبر
وهم أقاموا قناة الدين من عوج ... هم حطموا قضبان البغي والأشر
هم القساور ان هاج الوطيس فكم ... قد قطروا في صفوف الحرب من قطر
هم الجهابذة الأحبار ان علمت ... دقائق العلم أو ممنوعة السير
سل غاية السؤل كم أنفت لمنتحل ... علم الأصول وكم جلت بمختصر
هم نظفوا ابرد هذا القطر من دنس ... وطهروه من الأعلاج والتتر
علوهم بكؤوس قد ادرن على ... أسلافهم من سلاف غير ذي سكر
سل التواريخ عن أسلاف سادتنا ... وعن ملوك قضوا في سالف العصر
كآل يعفر والأحبوش بعدهم ... وكابن مهدي الهادي في سقر
ومثل آل طريف والجفاتم والأصلوح ... والأنف واليامي ذي النكر
وطغتكين واسمعيل ملحدهم ... وكالأتابك غازيهم وكالجزر
وكالفتى سنقر اذ حاز ملكهم ... وورد سار وكالسيفي بكتمر
وعن ملوك بني غسان اذ ملكوا ... وأعمروا دولة من جدهم عمر
وعن بني طاهر لا ادرد دهم ... وعن ملوك مضوا في سالف العصر
تخبرك ما نال أهل البيت من غصص ... عند الجهاد وما لاقوه من ضرر
ولوعة أقاصيصًا يضج لها ... قلبي وتغلو بها من حرها فكري
غادرت كل سليم القلب ذا وله ... حزنا وأجريت منه مدمع النظر
هذا ويكفيك ان الخطب مضطرم ... عليهم منذ ولي جاثم الثثر

بصعدة المتوكل على بن احمد بن القاسم
وفي رداع دعوة الواثق الحسين بن الحسن بن القاسم
وباللحية دعوة الحسن بن المتوكل اسمعيل وفي كوكبان
دعوة الحسين بن عبد القادر بن الناصر ومات سنة ١١١٢
وفي ضوران الامام يوسف بن المتوكل اسمعيل ومات في عمران سنة ١١١٢
وفي خمر ولد عمران الداعي الحسين بن محمد بن احمد بن القاسم توفي في سنة ١١ عن الديعفر اهل شبام كوكبان اولهم الامير يعفر بن عبد الرحيم الحوالي الحميري
يعفر كذا لعده عمن بحميد كوكبان شبام ملك
جرس الى

الهادي هو الهادي الناصر المهدي صاحب المواهب محمد بن احمد بن الحسن دعوته سنة ١٠٩٧ وموته سنة ١١٣٠ بالمواهب حول ذمار

جزاهم الله عنا الكل أفضل ما | جزى صنيع أبيهم منتقى مضر
صلى عليه الذي بالفوز بشره | واله سادة السادات للبشر
ومزقت بسحر داعي مدوم مزعا | بصارم علوي سل في سحر
ووقرت لحسين وقفة سمحت | جهاله ثم أقفت عنه في الأثر
قالت له هات والسر المصون له | يقول هات وكم للسر من سير
وأقعدت صاحب الوقت المتوكل في | تحت الخلافة عن فحص وعن نظر
أبا الحسين كريم الطبع فسورة الحرب | الزبون عفيف الثوب والأزر
أرخت اليها جناحيها فمذ لمحت | اليه وافاه وشك اللمح بالبصر
سرى مداه بلا حل ومرتحل | في كل قلب مسير الشمس والقمر
وطيرت صيته في الخافقين على | قوادم السعد والاسعاد والظفر
وللسعادة سر لا يطاق ولا | يحتاج فيه الى عون ولا وزر
فافلق بها الصخر تلق الماء منبجسا | وافرق بها البحر تظفر منه بالدرر
ومن غرائب صنع الله كنيته | تاريخ دعوته فاعدده واختبر
واحصروا ذاك فيه واتخذه يدا | واخذ ينعض بنان النادم الحصر
وأثبتت لأبي العباس منزلة | فوق الثوابت مد السمع والبصر
قادت له القطر طوعا بالزمام كما | أمسكت بأيامه ما كان من قطر
لله منه أناة في نفاذ تها | وفعله في القضايا فعل مختبر
فاستنطق الفج من يوم الحفا ولا | تنس القلاص ولا ما كان في عصر
لو كان ملك بني الطاهر حاضرها | لقال هل كان هذا الفعل من بشر
أو لا فقل للنامَ ذا يناظره | فمن شهدناه من نصر ومن مضر
وفي العبادة للمنصور ردفتي | له من النسك باع غير ذي قصر
سبحان من جعل الأعمال ان برزت | بنية مظهرا للنجح والظفر
فاشق الفق أد بضاق من محبته | تنل بها كل ما ترجعه من ظفر

الأحبوش آل نجاح الموالي تملكوا زبيد من ٤١٢ سنة الى ٥٥٣ سنة
ابن مهدي هو علي بن مهدي الحميري الرعيني تملك زبيد ٥٥٣ ثم عقبه الى ٥٦٩ سنة
آل طريق منهم ابو العتاهية عبدالله بن بشر بن طريق الشهيد مع الامام الهادي بحكاك
الحفا ثم اول من قدم اليمن منهم من العراق الامير علي حين جفتم ٢٧٩ سنة
الاصلوح اولهم علي بن محمد الصليحي قيامه ٤٣٩ سنة ومنهم سيدة بنت احمد ماتت ٥٣٢ سنة
الاتوزوالياسي من همدان منهم حاتم بن الغشم مات ٥٠٢ سنة
طغتكين بن ايوب وصل الى اليمن ٥٧٧ سنة ومات ٥٩٣ سنة واسمعيل ابنه المعز ٥٩٨ سنة او عازك
سنقر وفاته بتعز ٦٠٨ سنة ومثله الشهاب الجزاي وورد سارهكد ودفن بالجند ٦٠٩ سنة
الغسان بني رسول اول ملكهم باليمن ٦٢٨ سنة واخرهم ٨٥٨ سنة آخرهم الناصر سليمان
الطاهر ابتدا ملكهم ٨٥٨ سنة وآخرهم عبد الملك بن عبد الوهاب وعامر بن داود اسره ٩٤٥ سنة من عد

هو السيد ابراهيم بن علي المدومي المحطوري الشرفي قيامه سنة ١١١١ وقتله في بلاد آنسة

٢ صاحب الوقت هو المتوكل قاسم بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم دعوته سنة ١١٢٨ وموته نصف سنة ١١٣٩

هو المنصور الحسين بن القاسم بن محمد بن القاسم دعوته ١١٣٩ سنة وموته ١١٦١ سنة

العباس المهدي هو المنصور حسين بن المتوكل قاسم بن حسين دعوته ١١٦١ سنة ووفاته ١١٨٩ سنة

الفج لعله فج عطان نحو صنعا والحفا حول صنعاء والقلاص القرية المعروفة بالبستان ويوم عصر الذي قتل فيه المنصور الحسن بن الاحمر

صيعاء ٢٨٨ سنة

وسميته النصائح الشافية في مساوي معاوية
الناصح على

هذا مختصر مفيد من كتاب النصائح الكافية لمن يتولى معاوية
للسيد الجليل محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني الحضرمي رحمه الله تعالى

لما اطلعت على هذا الكتاب وتأملت ما فيه من الفوائد حيث ان مؤلفه سلك طريق الحق غير متعصب ولا متعسف شوقني الى نقل مهمات فوائده واختصار بسيطه لقصد ترغيب المطلع عليه وانالة الغرض المقصود منه في وقت قريب لان اهل الزمان يجنحون ويميلون الى السهل القريب والمختصر الوجيز ويكفي اللبيب ويغنيه ما فيه الشفاء والدواء وبالله استعين بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله فنقول المسلمون في كبير الفئة الباغية ورئيس النواصب معوية ثلاث فرق فرقة حكموا بفسقه واوجبوا بغضه في الله واجازوا لعنه ومنعوا من تسويده والترضي عنه تعظيما لله واجلالا وهم اهل الحق والهدى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وفرقة ثانية انست من الحق جانبا وادركت من شعاع الحق وميضا وعرفت معاوية وفظاعة شانه وعظيم طغيانه وفاحش عصيانه ولكن قامت لديهم شبه زخرفها متقدموهم ونمقها سابقوهم فاحجموا بسببها عن تفسيقه واعلان بغضه ولم يجيزوا لانفسهم ما اجازته الفرقة الاولى زاعمين ان السلامة في المسالمة والنجاة في الاحتياط وجمدوا على ذلك وقعدوا عن الاجتهاد والبحث في احقاق الحق وابطال الباطل وهذه الفرقة المرجو لها ان شاء الله الرجوع الى الصواب لاسيما اذا استحضروا قول الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وفرقة ثالثة اطروه بما ليس فيه والبسوه غير لباسه ووضعوا الاحاديث في فضله وانتحلوا له المناقب وبدلوا سيئاته حسنات يريدون ان يرفعوا له في الدين علما وضعه الله ويحاولون ان ينصبوا له من الحق لواء نكسه الله عنادا للحق ومغالاة في التعصب لا يلتفتون الى دليل ولا يقبلون حجة يدفعون المتواتر في شانه بالتاويل ولهم اتباع واذناب منتشرون في نواحي الارض ملأوا البقاع نعيقا واقعموا البقاع نهيقا لا تجد لهم عند البحث الا الصخب والسباب والنفور عن سماع الحق والتعصب الصرف لمقلديهم واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون وهؤلاء لا كلام لنا معهم ولا التفات الى هذرهم وهذيانهم ولا اعتداد بخلافهم ولا نظر الى نحلهم وانتحالهم وهؤلاء الذين قال فيهم احمد بن حنبل رحمه الله لما سئل عن معاوية ان قوما ابغضوا عليا فتطلبوا عيبا فلم يجدوا فعمدوا الى رجل قد ناصبه العداوة فاطروه كيدا لعلي اه ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا ومن حيث انه لا غرض لنا في الكلام مع هذه الفرقة فلنجعل الكلام هنا في مقامين المقام الاول في جواز نبذهم

ما علا من الارض

من أدلة الفرقة الأولى على جواز لعنه ووجوب بغضه وذكر ما يناسب ذلك من فعل أكابر الصحابة
وأفاضل اهل البيت الطاهر وأجلة التابعين المقام الثاني في بيان فساد الشبهة التي
توقفت بها الفرقة الثانية عن استباحة لعنه واعلان بغضه كما ستري ان شا الله تعالى
وحقيقة اللعن في اللغة هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله ولا يختص بوقوعه
على الكفار فقط كما زعم ذلك طائفة من العلماء لأن الله تعالى لعن كثيرا من أهل الذنوب
التي ليست من المكفرات وقد لعن الله القاذفين للمحصنات الغافلات المؤمنات وقد
لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواشمة والمستوشمة وزائرات القبور وأكل الربا وبايع الخمر وعاصره
ومعتصره وشاربه ولعن كثيرا من مرتكبي الصغائر التي لا توجب حدا ولا تعزيرا كما ترى
المقام الاول في ذكر نبذة من أدلة الفرقة القائلة بجواز لعن معاوية ووجوب بغضه في
الله وما يناسب ذلك من ذكر بوائقه المتبينة فسوقه وبغيه وجرأته على الله وانتهاكه
حرماته بما يدخله تحت عموم ما تلي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة للعن فاعلها
والمشتملة على الوعيد الشديد لمرتكبيها قال الله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الأرض
وتقطعوا أرحامكم اولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم وقال تعالى
ان الذين يؤذون الله ورسوله ~~اولئك الذين~~ لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا
مهينا وقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
وأعد له عذابا مهينا وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون الآيات وقال تعالى والذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله أن يوصل ويفسدون في الأرض اولئك لهم اللعنة
ولهم سوء الدار وقال وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون وأتبعناهم
في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين فقد لعن الله في هذه الآيات
المفسدين في الأرض والقاطعين ارحامهم والمؤذين الله ورسوله ولعن الظالمين مكررا
ولعن المعتدين والذين لا يتناهون عن منكر فعلوه ومن نقض الميثاق والأئمة الداعين
الى النار ولعن الكاذبين وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثا
أو آوى محدثا ولعن من ضار بمسلم أو مكر به ولعن من سب أصحابه ولعن الراشي
والمرتشي والرائش ولعن من غير منار الأرض ولعن السارق ولعن شارب الخمر ومشتريها
وحاملها والمحمولة اليه وقال من يلعن عمارا لعنه الله ولعن من ولي من امر المسلمين شيئا
فأمر عليهم محاباة ولعن من أخاف أهل المدينة ظلما وقد كان امير المؤمنين يعسوب
الدين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا صلى الغداة يقنت فيقول اللهم العن معوية
وعمرو بن العاص وأبا الأعور وحبيبا وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن يزيد والوليد بن عقبة
نقله ابن الأثير وغيره وأخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن معقل قال صليت مع علي
الغداة فقنت فقال في قنوته اللهم عليك بمعاوية وأشياعه وعمرو بن العاص وأشياعه

وقال تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا الآية صح

وابو الأعور

هما ابو موسى الاشعري

وأبي السلمي صح

وأبي الأعور وأشياعه وعبد الله بن قيس وأشياعه قلت وابو الأعور هذا هو من انصار
معاوية وقد لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد أخرج ابو نعيم بسنده قال قنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله والعن أبا الأعور السلمي وجاء بسند
رجاله رجال الصحيح الا واحدا لمختلف فيه لكن قواه الذهبي بقوله انه احد الأثبات وما علمت فيه جرحا
أصلاً أن عمرو بن العاص صعد المنبر فوقع في علي ثم فعل مثله المغيرة بن شعبة فقيل للحسن اصعد
المنبر لترد عليهما فامتنع الا أن يعطوه عهدا انهم يصدقونه ان قال حقا ويكذبونه
ان قال كذبا باطلا فأعطوه ذلك فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أنشدكما الله
يا عمرو ويا مغيرة أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن السائق والقائد (أحدهما ابو سفيان ومعوية)
أحدهما فلان قالا بلى ثم قال أنشدكما الله يا معاوية ويا مغيرة ألم تعلما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لعن عمرا بكل قافية قالها لعنة قالا بلى ثم قال انشدكما الله يا عمرو ويا معاوية الم تعلما
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن قوم هذا قالا بلى قال الحسن فاني أحمد الله الذي جعلكم فيمن تبرأ
من هذا يعني عليا مع انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يسبه قط وانما يذكره بغاية الجلالة والعظمة
ذكره ابن حجر في تطهير الجنان وأخرج ابن الأثير انه لما عزل معوية سمرة بن جندب
عن ولاية البصرة قال سمرة لعن الله معاوية والله لو أطعت الله كما أطعته ما عذبني أبدا
وأخرج ابن عساكر عن قيس بن حازم قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة يقول
ألا لعن الله الأفجرين من قريش بني امية وبني المغيرة وأخرج ابن أبي حاتم عن الأسود
بن يزيد قال قلت لعائشة ألا تعجبين من رجل من الطلقاء ينازع أصحاب محمد في الخلافة قالت
وما تعجبك هو سلطان الله يؤتيه البر والفاجر وقد ملك فرعون
مصر انتهى من الدر المنثور تنبيه صوّب ابن المنير والغزالي منع
لعن الشخص المعين وجواز لعن غير المعين مستدلين بما في صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب
أن رجلا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا وكان يضحك
رسول الله وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد جلده في الشراب فأتي به يوما فأمر به فجلد فقال رجل
من القوم اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تلعنه فوالله
ما علمت انه يحب الله ورسوله وزاد الغزالي انه لا يجوز لعن المعين ولو كان كافرا حتى يتيقن
موته على الكفر وتبعهما كثير من متأخري الفقهاء وقال كثير بجواز اللعن مطلقا محتجين
بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن من يستحق اللعن كافرا كان أو مسلما فيستوي المعين وغيره
وأجابوا عن الحديث بأجوبة متعددة قال بعضهم ان المنع في الحديث خاص بما وقع في حضرة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لئلا يتوهم الشارب عند عدم الانكار انه مستحق لذلك فربما أوقع الشيطان
في قلبه ما يتمكن به من فتنته والى ذلك الاشارة بقوله في رواية ابي هريرة لا تكونوا اعوان الشيطان
على أخيكم وقال بعضهم ان الحد قد كفر الذنب كما جاء في حديث عبادة بن الصامت فمن أصاب من
ذلك شيئا فعوقب فهو كفارته وقال بعضهم ان المنع مطلقا في حق ذوي الزلة والجواز
لمن اتى الزنا والسرقة عمدا

والجواز مطلقا في حق المجاهرين واحتج البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث الوارد في المرأة اذا
دعاها زوجها الى فراشه فابت لعنتها الملائكة حتى تصبح والحديث في الصحيح قال النووي في الاذكار
واما الدعاء على انسان بعينه ممن اتصف بشيء من المعاصي فظاهر الحديث انه لا يحرم واشار
الغزالي الى تحريمه انتهى قال ابن حجر في الفتح والاحاديث تدل على الجواز كما ذكره النووي
في قوله صلى الله عليه وآله وسلم قال له كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت
واقوى حجة مشروعية لعن المسلم المعين كتاب الله تعالى حيث قال في يمين الملاعن والخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وفيه لعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشخاصا سماهم وماتوا
على الاسلام كابي سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وعمرو بن العاص وابي الاعور السلمي والحكم بن العاص
وابنه مروان وغيرهم ولعن كثير من اجلة الصحابة اناسا سموهم باسمائهم
كمعاوية وعمرو بن العاص وحبيب وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن يزيد وبسر بن ارطاة
وزياد والوليد والحجاج بن يوسف وغيرهم ممن يعسر عدهم وسردهم وقد لعن حسان
بن ثابت هند بنت عتبة وزوجها ابا سفيان وهو اذ ذاك كافر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بامره ولم ينكر عليه قال من ابيات له «لعن الاله وزوجها معها هند الهنود عظيمة
البظر» وقد لعن عمر بن الخطاب خالد بن الوليد حين قتل مالك بن نويرة ولعن علي
عليه السلام عبد الله بن الزبير يوم قتل عثمان اذ لم يدافع عنه وصح عن الامام مالك انه
قال لعن الله عمرو بن عبيد واذا تتبعت كتب الحديث والسير والتواريخ وجدتها مشحونة بذلك
فليفرج ج ر وعك فان الهدي هدي محمد واصحابه «العلم قال الله قال رسوله
ان صح والاجماع فاجهد فيه وحذار من نصب الخلاف جهالة بين النبي وبين قول فقيه»
نعم عورض مطلق اللعن باحاديث في منعه لا منع التعيين بخصوصه كقوله
صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن لا يكون لعانا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس المؤمن
بالسباب ولا بالطعان ولا باللعان واخرج مسلم والبخاري في الادب عن حفصة قوله
صلى الله عليه وآله وسلم اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة فتعين ان اللعن المنفي صدوره عنه
صلى الله عليه وآله وسلم هو ما كان من غير استحقاق وان اللعن الذي يثبت وقوعه عنه هو لعن من
استحق اللعن قال الامام الشافعي رحمه الله اجمع الناس على ان من استبانت له سنة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن له ان يدعها لقول احد وحينئذ نقول ولا استحيا من الحق
ولا هو ادهى في الدين ان هذه من الغزالي هفوة لا يجوز لنا الاعتماد عليها ولا الاتباع له
فيها واما قول الغزالي ولا خطر في السكوت عن لعن ابليس مثلا فضلا
عن غيره فمسلم عند الكل لان لعن ابليس وغيره ممن يستحق اللعن لم يكن من الفرائض التي
افترض الله تعالى على عباده حتى يكون تركها خطرا لكن تركه مفوت للتاسي بما جاء عن الله
ورسوله وملائكته في لعنهم من استحق اللعن والتاسي بهم مشروع اما فعله صلى الله عليه وآله وسلم
لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا فعله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا الاموات فتؤذوا

الزراعة ... هم بعقب المشهور ... للسيد محمد بن ابراهيم الوزير او للسيد محمد بن اسمعيل الامير كما في تنقيح الافكار

الاحياء

الأحياء فقد قال الحافظ الشوكاني في نيل الأوطار هو مخصوص بما جاء في حديث انس وغيره انه صلى الله عليه وآله وسلم
قال عند ثنائهم له بالخير والشر وجبت أنتم شهداء الله في الارض ولم ينكر عليهم قال ولان الكفار مما
يتقرب الى الله تعالى بسبّهم ولا غيبة لفاسق والسب يكون في حق الكافر والمسلم أما في حق الكافر
فيمتنع اذا تأذى به الحي المسلم فحيث تدعو الضرورة الى ذلك يصير من قبيل الشهادة عليه
وقد يجب في بعض المواضع انتهى ثم قال والوجه تبقية الحديث على عمومه الا ما خصه دليل
كالثناء على الميت بالشر وجرح المجروحين من الرواة أحياء وأمواتا لاجماع العلماء على جواز ذلك
وذكر مساوي الكفار والفساق للتحذير منهم والتنفير عنهم انتهى ولنذكر هنا من

بوائق معاوية العظيمة المدخلة له في زمرة من استحق لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين جاء في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ستة لعنتهم ولعنهم الله
وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله تعالى والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت فيعز بذلك
من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله
والتارك لسنتي أخرجه الترمذي عن عائشة وابن عساكر عن ابن عمر قال الحسن البصري رحمه الله
أربع خصال في معاوية لو لم تكن فيه الا واحدة منها لكانت موبقة انتزاؤه على هذه
الأمة بالسيف حتى أخذ الأمر من غير مشورة وفيهم بقايا الصحابة وذو الفضيلة واستخلافه
من بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجرا وأصحاب حجر فياويلا
له من حجر وأصحاب حجر انتهى بحروفه من الكامل ولنقدم هنا أتم موبقاته وأعظمها
شرا على المسلمين في الدنيا وأكثرها وبالا عليه وعلى أشياعه في الآخرة وهي بغيه على امام
الحق ومناصبته العداوة والبغضاء لمن عداوته عداوة الله ورسوله ومبغضه منافق
كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة المتعددة التي لم يبق معها ريبة للمنصف في سوء حال
معوية وفساد نيته واستخفافه بالدين والبغي وقد بايع المسلمون عليا عليه السلام
بعد مقتل عثمان وفيهم أهل الحل والعقد من المهاجرين الأولين والأنصار وذوي السوابق
وتأخر معوية بأهل الشام وحبس عنه رسول علي كرم الله وجهه حتى انتهت وقعة
الجمل ثم تستر عن بغيه بالطلب بدم عثمان وغر أهل الشام واستغواهم وأخبرهم
أن عليا قتل عثمان وأقام لهم شهود الزور بذلك ونشر قميص عثمان على المنبر مخضبا
بالدم حتى خرج علي عليه السلام اليه في اهل العراق وخرج هو باهل الشام الى ان التقيا
بصفين وكان من امور وقايعها ما هو مشروح في كتب السير والتواريخ وقتل في تلك
الوقايع من المسلمين سبعون الفا خمسون الفا من اهل الشام وعشرون الفا من اهل العراق
قال العلامة الزرقاني في نهج المسالك اتى علي رضي الله عنه في اهل العراق سبعين الفا فيهم تسعون
بدريا وسبعمائة من اهل بيعة الرضوان واربعمائة من سائر المهاجرين والأنصار وخرج
معوية في أهل الشام في خمسة وثمانين الفا ليس فيهم من الانصار الا النعمان بن بشير
ومسلمة بن مخلد انتهى وفي ربيع الأبرار للزمخشري رحمه الله دعا معوية قيس بن سعد
بن عبادة الى مفارقة علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين تفرقت الناس عنه فكتب اليه يا وثني ابن وثني
تدعوني الى مفارقة علي بن ابي طالب والدخول في طاعتك وتخوفني بتفرق أصحابه عنه وانثيال

ٮ٣٢ الطاهرانه لابن الاثير عمـ

وانثيال

وانثيال الناس عليك فو الذي لا اله غيره لا سالمتك ابدا وانت حرب له ولا دخلت في طاعتك وانت
عدو له ولا اخترت عدو الله على وليه ولا حزب الشيطان على حزبه وقال الحافظ المغرب ابن
عبد البر تواترت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال تقتل عمارا الفئة الباغية وهذا من
اخباره بالغيب واعلام نبوته وهو من اصح الاحاديث وقد حاول معاوية التملص من هذا
الحديث بالاحتيال فقال انما قتله من اخرجه فاجابه الامام علي عليه السلام بان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يكون قاتل حمزة حيث اخرجه لقتال المشركين وهذا من الالزام الذي لا جواب عنه
وقد روى ابو حنيفة عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر انه قال ما آسى على شيء الا ان
اكون قاتلت الفئة الباغية وعلى صوم الهواجر وكان خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
كافا سلاحه حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه وذكر حديث عمار ثم قاتل عسكر معوية
حتى قتل واخرج ابن عساكر عن ابي الطفيل عامر بن واثلة انه دخل على معاوية فقال له معوية
ألست من قتلة عثمان قال لا ولكني ممن حضره ولم ينصره قال وما منعك من نصره ومعك
اهل الشام قال لم ينصره المهاجرون والانصار فقال معوية اما لقد كان حقه واجبا عليهم
ان ينصروه قال فما منعك يا امير المؤمنين من نصره ومعك اهل الشام فقال معوية اما طلبي
بدمه نصرة له فضحك ابو الطفيل ثم قال انت وعثمان كما قال الشاعر

لا ألفينك بعد الموت تندبني ** وفي حياتي ما زودتني زادي انتهى

فأصحاب معوية هم الباغون بلا ريب على الامام المرتضى وهم القاسطون كما وعدهم
المصطفى قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واخرج ابن جرير عن مخنف بن
سليم قال اتينا ابا ايوب فقلنا يا ابا ايوب قاتلت المشركين بسيفك مع رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم جئت تقاتل المسلمين فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرنا بقتال ثلاث الناكثين والقاسطين
والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وانا مقاتل ان شاء الله المارقين وقد
شافه شبث بن ربعي معاوية في صفين بما يبين به حقيقة امره ويحمله على التوبة لو وجد
اذنا واعية اذ قال له يا معاوية انه والله لا يخفى علينا ما تطلب انك لم تجد شيئا تستغوي
به الناس وتستميل به اهواءهم وتستخلص به طاعتهم الا قولك قتل امامكم ظلما مظلوما فنحن
نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء طغام وقد علمنا انك ابطأت عنه بالنصر واحببت له
القتل لهذه المنزلة التي اصبحت تطلب ورب متمني امر وطالبه يحول الله دونه وربما
اوتي المتمني امنيته وفوق امنيته والله ما لك في واحدة منهما خير والله ان اخطأك ما
ترجو انك لشر العرب حالا ولئن اصبت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق من ربك صلي
النار فاتق الله يا معاوية ودع ما انت عليه ولا تنازع الامر اهله انتهى من الكامل
واخرجه البيهقي ايضا في المحاسن والمساوي ومن كتاب الامام علي عليه السلام الى معوية قال
وأرديت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات
وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا
على احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله من موازرتك
اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معاوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك
فان الدنيا منقطعة عنك والآخرة قريبة منك والسلام انتهى من نهج البلاغة

وأخرج ابن عساكر عن اسمعيل بن رجاء عن ابيه قال كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حلقة فيها
ابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو بن العاص فمر بنا حسين بن علي فسلم فرد عليه القوم فقال عبد الله بن عمرو
ألا أخبركم بأحب اهل الأرض الى اهل السماء قالوا بلى قال هو هذا الماشي ما كلمني كلمة منذ
ليالي صفين ولأن يرضى عني أحب الي من ان يكون لي حمر النعم فقال ابو سعيد ألا تغتدي اليه
قال بلى فاستأذن ابو سعيد فأذن له فدخل ثم استأذن لعبد الله بن عمرو فلم يزل به حتى
أذن له فأخبره ابو سعيد بقول عبد الله بن عمرو فقال له أعلمت يا عبد الله اني احب اهل الأرض
الى اهل السماء قال اي ورب الكعبة قال فما حملك على ان قاتلتني وأبي يوم صفين فوالله لأبي كان
خيرا مني قال أجل ولكن عمرو شكاني الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ان عبد الله
يقوم الليل ويصوم النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عبد الله بن عمرو صل ونم وصم وافطر
وأطع عمرا فلما كان يوم صفين أقسم علي فخرجت أما والله ما كثرت لهم سوادا ولا
اخترطت لهم سيفا ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم قال فكلمه انتهى وأخرج
ابن عساكر عن حبة قال سمعت عليا عليه السلام يقول نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء
وحزبنا حزب الله والفئة الباغية حزب ابليس ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا
وأخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال النجوم أمان لأهل الأرض
من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فإذا خالفها قبيلة اختلفت فصارت
حزب ابليس وقال الحافظ الشوكاني في نيل الأوطار لما كتب معاوية الى الحسن بن علي
يطلب منه أن يقاتل الخوارج أجابه لو آثرت أن اقاتل أحدا من اهل القبلة لبدأت
بقتالك وقال فيه حكى في البحر عن العترة جميعا أن جهاد البغاة أفضل من جهاد الكفار
إذ فعلهم في دار الاسلام كفعل الفاحشة في المسجد انتهى فان قال قائل هل ما لزم معاوية
في خروجه على الامام علي ومحاربته يلزم طلحة والزبير وعائشة وكل ما تأولتموه
لهم فنحن نتأوله لمعوية فكل جواب عنهم فهو جواب عنه قلت أما ما لزم
معوية من كونه مخطئا وأن المصيب في جميع حروبه معه ومنازعاته له هو الامام
علي المرتضى فلزومه للزبير وطلحة وعائشة مسلم فقد أجمع فقهاء الحجاز والعراق من
فريقي اهل الحديث والرأي ومنهم مالك والشافعي وابو حنيفة وأحمد والأوزاعي والجمهور
الأعظم من المتكلمين من المسلمين على أن عليا مصيب في قتاله لأهل صفين كما هو
مصيب في أهل الجمل وأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له لكن لا يكفرون ببغيهم كذا
ذكره الامام عبد القاهر الجرجاني في كتاب الامامة وزاد الغزالي ولم يقل بتخطئة
الامام علي ذو تحصيل انتهى وأما ما يلزم معوية وأعوانه من الفسق
ببغيهم ومحاربتهم لله ورسوله واقترافهم العظائم وجواز لعنهم ووجوب بغضهم
فلا نسلم ذلك للزبير وطلحة وعائشة فان الشوط بين الفئتين بعيد ثم الفرق بين
الفريقين عظيم بل نقول ان الثلاثة انما خرجوا متأولين مجتهدين وهم من أهل الاجتهاد
فكانوا مخطئين في اجتهادهم ولكنهم رجعوا عن ذلك حين ظهر لهم الحق وندموا على ما فعلوا

قف

ولم يجسروا على ذلك كما أصر معاوية الى آخر حياته كما يشهد به التواتر وقد نقل المسعودي في مروج الذهب
وغيره من أهل المغازي ان عليا كرم الله وجهه خرج بنفسه حاسرا يوم الجمل على بغلة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا سلاح عليه فنادى يا زبير اخرج الي فخرج شاكيا في سلاحه فقيل لعايشه فقالت
واحرباه يا أسماء فقيل لها ان عليا حاسر فاطمأنت واعتنق كل منهما صاحبه فقال ويحك
يا زبير ما الذي أخرجك قال دم عثمان قال قتل الله أولانا بدم عثمان أما تذكر يوم لقيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بني بياضه وهو راكب حماره فضحك الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضحكت
أنت معه فقلت انت ما يدع ابن ابي طالب زهوه فقال لك ليس به زهو أتحبه يا زبير فقلت
والله اني لاحبه فقال لك انك والله ستقاتله وأنت له ظالم فقال الزبير أستغفر الله لو ذكرتها
ما خرجت فقال للزبير ارجع فقال وكيف أرجع وقد التقت حلقتا البطان هذا والله العار
الذي لا يغسل فقال يا زبير ارجع بالعار قبل ان تجمع العار والنار فرجع الزبير وهو يقول

اخترت عارا على نار مؤججة ما ان يقوم لها خلق من الطين
نادى علي بأمر لست أجهله عار لعمرك في الدنيا وفي الدين
فقلت حسبك من عذل أبا حسن فبعض هذا الذي قد قلت يكفيني

ثم مضى منصرفا حتى أتى وادي السباع فقتله عمرو بن جرموز غدرا وأتى عمرو عليا بسيف الزبير وخاتمه
فقال علي سيف طالما جلى الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه الحين ومصارع السوء وقاتل
ابن صفيه في النار ثم نادى علي طلحه حين رجع الزبير يا أبا محمد ما الذي أخرجك قال الطلب
بدم عثمان قال علي قاتل الله أولانا بدم عثمان أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فانت أول من بايعني ثم نكثت وقد قال الله عز وجل
فمن نكث فانما ينكث على نفسه فقال أستغفر الله ثم رجع فقال مروان بن الحكم رجع الزبير
فرجع طلحه ~~فقال مروان بن الحكم رجع الزبير ورجع طلحه~~ ما أبالي رميت ههنا أم ههنا
فرماه في أكحله فمر به علي عليه السلام بعد الواقعه فقال انا لله وانا اليه راجعون والله
لكنت كارها لهذا انتهى بحذف يسير. وذكر المسعودي ان عايشه حين رجعت الى المدينه
قالت وددت اني لم أخرج وان أصابني كيت وكيت من امور ذكرتها وانما قيل لي تخرجين فتصلحين
بين الناس فكان ما كان ونقل الملا علي القاري في شرح الفقه الاكبر انها كانت
تبكي ندما حتى تبل خمارها وفي ربيع الابرار للزمخشري رحمه الله قال جزعت عايشه حين
احتضرت فقيل لها فقالت اعترض في حلقي يوم الجمل وقد أخرج ابن أبي شيبه بسنده ان
عليا كرم الله وجهه سئل يوم الجمل عن أهل الجمل المقاتلين له أمشركون هم قال من الشرك
فروا فقيل أمنافقون هم قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا فقيل فما هم
قال اخوان بغوا علينا ولم ينقل هذا لاهل صفين وقد اختلف فعله كرم الله وجهه
في الواقعتين فانه يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يجهز على جريح ولم يطلب مدبرا ومن ألقى سلاحه
أو دخل داره كان آمنا واستغفر لطلحه والزبير وعايشه وترحم عليهم وأرضى عايشه
وأبلغها الى المدينه مأمنها وقد قتلهم في صفين مقبلين ومدبرين وأجهز على جرحاهم
لان لهم رئيسا باغيا يرجعون اليه وهم مصرون على فعلهم وعصيانهم فلعن رئيسهم
وأعوانه ودعا عليهم فلقد عامل علي كرم الله وجهه كلا بما يستحق ثم ان سوابق هولاء لم

وهي اختها زوجة الزبير وهي ذات النطاقين عه

وروي أن عليا عليه السلام قال للزبير عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق عه

في الاسلام تدل دلالة قوية على سلامة مقصدهم واشتباه الأمر عليهم حتى اذا اتضح رجعوا اليه وتابوا واستغفروا الله والله غفور رحيم وليس كذلك معاوية واعوانه في صفين وغيرها فانهم خرجوا أشرًا وبطرًا وطمعًا في الدنيا وفيما لاحق لهم من الخلافة مستترين بالطلب بدم عثمان على ان سوابقهم في الاسلام سوابق سوء تشهد بها الأخبار والسير ومع ذلك فقد أصروا على بغيهم وعنادهم وحينئذ فالفرق بينهما ظاهر انتهى قال ابن القيم نقلا عن شيخه ابن تيمية من له خبرة بما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبما كان عليه هو واصحابه راى ان أكثر من يشار اليهم بالدين هم أقل الناس دينا والله المستعان انتهى بالحروف ومما يؤيد ذلك قوله هذا قوله تعالى وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون وان كثيرا من الناس لفاسقون ولكن أكثرهم يجهلون وغير هذه الآيات واخرج ابن عدي عن ابي سعيد مرفوعًا اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه واخرجه العقيلي عن الحسن بلفظ اذا رأيتم معاوية على المنبر فاقتلوه ورواه سفيان بن محمد عن منصور بن سلمة عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر مرفوعًا فان قالوا انه موضوع ولو صح لأنكر الصحابة على معاوية قلنا اليس من رواه بمتهم والصحابة معذورون في قتله لعجز كل منهم عن ذلك على انه لو صح ما ذكروه من الاستدلال لزمهم ذلك ايضا بحديث مسلم اذا بويع الخليفتين فاقتلوا الآخر منهما فهذا الحديث كالصريح في الأمر بقتل معاوية ومؤداه ومؤدى الحديث الذي ذكروا انه موضوع في الأمر بقتله واحد اذ معاوية بايع له أهل الشام بعد بيعة علي كرم الله وجهه وأصرح من حديث مسلم في هذا المعنى ما اخرجه أحمد في مسنده من قاتل عليًا على الخلافة فاقتلوه كائنًا من كان وقد أجمع اهل السنة والشيعة على وجوب قتال معوية علينا لو حضرناه وأن قتله اذ ذاك حسنة وفضيلة يثاب فاعلها عليها قال ابو حنيفة رحمه الله أتدرون لم يبغضنا اهل الشام قالوا لا قال لأنا نعتقد أن لو حضرنا عسكر علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لكنا نعين على معاوية ونقاتل معوية لأجل علي فلذلك لا يحبوننا ثم نسأل ههنا كيف اتفق فقهاء المذاهب الأربعة على جواز تقلد القضاء من السلطان الجائر وكلهم استدل على ذلك جواز ذلك بتقليد الصحابة رضي الله عنهم القضاء من معاوية وكتبهم شاهدة بذلك وهنا تصريح منهم بانه جائر غير محق ثم اذا باحثت اليوم أحدا من فقهاء الزمان قلت لك ظهر الحق ونسي ماصرح به أئمة المذاهب من ذلك هل هي الا أغراض نفسية ووساوس وهمية وأقول ايضا انه لم يأخذ احد من المجتهدين بحديث معاوية الذي أخرجه الترمذي وأبو داود عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه لم لم يأخذ به احد من المجتهدين مع جودة اسناده ما ذلك الا لأنهم لم يأتمنوا معاوية على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يتعلق بالدماء وهو والله أحق أن لا يؤتمن ومن كبائر فقره وعظائم جرائره استخلافه ابنه يزيد السكير الخمير المنابذ لله ورسوله المهاتك الحرمات والمرتكب المخزيات مع انه عالم بحاله مطلع على قبيح افعاله

أخرج أحمد في المسند والحاكم في المستدرك عن أبي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولي من أمور المسلمين
شيئاً فأمّر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم وأخرج
الحاكم في المستدرك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من استعمل رجلاً من عصابة وفيهم من هو
أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وأخرج البخاري في صحيحه عن معقل عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا
حرّم الله عليه الجنة فهل يبقى بعد سماع هذا الإيمان يصدق بما جاء به من لا ينطق عن الهوى
شك في استحقاقه لعنة الله وأنه مات غاشاً للأمة بيزيد وقد مات بسببه
مئات الألوف أم هناك تأويل يحاول به أنصاره رد الحديث الصحيح أو تضعيفه اللهم غفرانك
نقل ابن جعفر الطبري في تاريخه وابن الأثير في الكامل والبيهقي في المحاسن والمساوي وغيرهم
أن معاوية قال ليزيد ان لك من أهل المدينة ليوماً فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة (هو الذي
سمي مسرفاً ومجرماً) فانه رجل قد عرفت نصيحته عرف معاوية أن مسلماً لا دين له فأمر أن يري
به أهل المدينة وقد فعل يزيد ما أمره به أبوه وفعل مسلم بأهل المدينة ما أريد منه حيث قال
له يزيد يا مسلم لا تردن أهل الشام عن شيء يريدونه بعدوهم فسار بجيوشه من أهل الشام
فأخاف المدينة واستباحها ثلاثة أيام بكل قبيح وافتضت فيها نحو ثلثمائة بكر وولدت
فيها أكثر من ألف امرأة من غير زوج وسماها نتنة وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طيبة
وقتل فيها من قريش والأنصار والصحابة وأبنائهم نحو من ألف وسبعمائة وقتل أكثر من أربعة
آلاف من سائر الناس وبايع المسلمون على أنهم عبيد ليزيد ومن أبى ذلك أمره مسلم على السيف
الى غير ذلك من المنكرات وهي الحدث ابن قتيبة رحمه الله في كتاب الامامة والسياسة والبيهقي في المحاسن
والمساوي واللفظ للأول قال أبو معشر دخل رجل من أهل الشام على امرأة نفساء من نساء الأنصار
ومعها صبي لها فقال لها هل من مال قالت لا والله ما تركوا لي شيئاً فقال والله لتخرجن الي
شيئاً أو لأقتلنك وصبيك هذا فقالت له ويحك انه ولد ابي كبشة الأنصاري صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقد بايعت معه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه يوم بيعة الشجرة
على أن لا أسرق ولا أزني ولا أقتل ولدي ولا آتي ببهتان أفتريه فما أتيت شيئاً فاتق الله
ثم قالت لابنها يا بني والله لو كان عندي شيء لافتديتك به قال فأخذ برجل الصبي والثدي في
فمه فجذبه من حجرها فضرب به الحائط فانتثر دماغه في الأرض قال فلم يخرج من البيت حتى
اسود نصف وجهه وصار مثلاً وأمثال هذه من أهل الشام ومن مسلم نفسه كثيرة
فمسلم في هذا كله منفذ لأمر يزيد ويزيد منفذ لأمر معاوية فكل هذه الدماء وكل هذه
المنكرات الموبقات ودم الحسين عليه السلام ومن معه في عنق معاوية أولاً ثم في عنق يزيد
ثانياً ثم في عنق مسلم وابن زياد ثالثاً أفبعد هذا يتصور أن يقال لعله تاب ورجع
كلا والله ولقد صدق من قال أبقى لنا معاوية في كل عصر فئة باغية فهاهم
أشياعه وأنصاره الى يومنا هذا يقلبون الحقائق ويلبسون الحق بالباطل أخرج مسلم
في صحيحه من أخاف أهل المدينة ظلماً أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
قال ابن الأثير وكان ابتداء ذلك من المغيرة بن شعبة فان معاوية أراد أن يعزله

عن الكوفة

عن الكوفة فبلغه ذلك فقال الرأي أن أشخص الى معاوية فأستعفيه ليظهر للناس كراهتي للولاية فسار الى
معاوية وقال لأصحابه حين وصل اليه لم أكسبكم الآن ولاية وامارة لا أفعل ذلك ابدا ومضى حتى دخل
على يزيد فقال له انه قد ذهب أعيان محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكبراء قريش وانما بقي أبناؤهم وأنت من أفضلهم
وأحسنهم رأيا وأعلمهم بالسنة والسياسة (انظر شهادة الزور والتغرير) ولا أدري ما يمنع امير المؤمنين
أن يعقد لك البيعة قال أوترى ذلك قال نعم قال فدخل يزيد على أبيه فأخبره بما قال المغيرة فأحضر
المغيرة وقال ما يقول عنك يزيد فقال يا امير المؤمنين قد رأيت من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان
وفي يزيد منك خلف (صدق فخلف الظالم ظالم) فاعقد له فان حدث بك حادث كان كهفا للناس
وخلفا ولا تسفك دماء ولا تكون فتنة قال ومن لي بهذا قال أنا أكفيك اهل البصرة ويكفيك زياد
اهل الكوفة وليس بعد هذين المصرين أحد يخالفك قال فارجع الى عملك وتحدث مع من تثق اليه
في ذلك فودعه ورجع الى أصحابه فقالوا مه فقال لقد وضعت رجل معاوية في غرز قف
بعيد الغاية على امة محمد وفتقت عليهم فتقا لا يرتق ابدا (صدق وعلى مثل هذا يترحم)
وقال الحسن البصري من أجل ذلك بايع هؤلاء لأبنائهم ولولا ذلك لكانت شورى الى يوم القيمة
انتهى — وقد أخرج الحاكم والطبراني عن عبدالله بن الحرث بن جزء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيكون
بعدي سلاطين الفتن على أبوابهم كمبارك الابل لا يعطون أحدا شيئا الا أخذوا من دينه
مثله — ولبث معاوية زمنا طويلا يعطي المقارب ويداري المباعد ويلطف به حتى
استوثق له أكثر الناس وتربص حتى مات الحسن بن علي عليه السلام وقال العلامة ابن قتيبة
في كتاب الامامة والسياسة ثم لم يلبث معاوية بعد وفاة الحسن الا يسيرا حتى بايع ليزيد بالشام
وكتب ببيعته الى الآفاق وكان عامله على المدينة مروان بن الحكم فكتب اليه وأمره بجمع من في المدينة
من قريش وغيرهم والمبايعة ليزيد ولما قرأ امر معاوية أبا من ذلك وأبت قريش فعزله
معوية وولى سعيد بن العاص وأمره أن يدعو أهل المدينة الى المبايعة ويكتب اليه بمن لم يسارع
ومن سارع فدعاهم سعيد بن العاص بالغلظة والشدة فأبطأ الناس عنها الا اليسير
لاسيما بني هاشم فانه لم يجبه منهم احد وكان ابن الزبير من أشد الناس انكارا لذلك وردا له
فكتب سعيد بن العاص بجميع ذلك الى معوية فلما بلغه ذلك كتب كتابا الى عبدالله بن عباس والى
عبدالله بن جعفر والى عبدالله بن الزبير والى الحسين بن علي رضي الله عنه وأمر سعيد بن العاص ان يوصله اليهم
ويبعث بجواباتها وتلك الكتب كلها فيها تهديد من جهته وتملق من أخرى فأجابوه كلهم بعدم الرضى
والاحتجاج عليه في ذلك ولم نذكرها هنا حذرا الاطالة وهذا نص كتاب الحسين بن علي عليهما السلام
ونص جوابه الى معاوية وهما مثالات وعنوان للكتب الباقية وجواباتها كتب معوية اما بعد
فقد انتهت الي منك امور لم أكن أظنك بها رغبة بك عنها وان أحق الناس بالوفاء لمن
أعطى بيعته من كان مثلك في خطرك وشرفك ومنزلتك التي أنزلك الله بها فلا تنازع الى قطيعتك
واتق الله ولا تردن هذه الامة في فتنة وانظر لنفسك ودينك وامة محمد ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون فكتب اليه الحسين عليه السلام اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر
فيه انها انتهت اليك امور لم تظنني بها رغبة بي عنها وان الحسنات لا يهدي لها ولا يسدد
لها الا الله تعالى واما ما ذكرت انه رقي اليك عني فانما رقاه الملاقون المشاؤون

بالتهمة المفرقون بين الجماعة وكذب الغاوون المارقون ما اردت حربا ولا خلافا واني لأخشى الله في ترك ذلك منك ومن حزبك القاسطين المحلين حزب الظلم وأعوان الشيطان الرجيم ألست قاتل حجر بن عدي وأصحابه العابدين المخبتين الذين كانوا يستفظعون البدع ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فقتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما أعطيتهم المواثيق الغليظة والعهود المؤكدة جرأة على الله واستخفافا بعهده أولست بقاتل عمرو بن الحمق الذي أخلقت وأبلت وجهه العبادة فقتلته من بعد ما أعطيته من العهود ما لو فهمته العصم لنزلت من شعف الجبال أولست المدعي زيادا في الاسلام فزعمت انه ابن ابي سفيان وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم سلطته على اهل الاسلام يقتلهم ويقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف ويصلبهم على جذوع النخل سبحان الله يا معاويه لكأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك أولست قاتل الحضرمي الذي كتب فيه اليك زياد أنه على دين علي كرم الله وجهه ودين علي هو دين ابن عمه صلى الله عليه وآله وسلم الذي أجلسك مجلسك الذي أنت فيه ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف آبائك تجشم الرحلتين رحلة الشتاء والصيف فوضعها الله عنكم بنا منة عليكم وقلت فيما قلت لا ترد هذه الأمة في فتنه واني لا أعلم فتنة لها أعظم من امارتك عليها وقلت فيما قلت انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واني والله ما أعرف أفضل من جهادك فإن أفعل فانه قربة الى ربي وان لم أفعل فأستغفر الله لذنبي وأسأله التوفيق لما يحب ويرضى وقلت فيما قلت متى تكدني أكدك فكدني يا معاويه فيما بدا لك فلعمري لقديما يكاد الصالحون واني لأرجو أن لا تضر الا نفسك ولا تمحق الا عملك فكدني ما بدا لك واتق الله يا معاويه واعلم أن لله كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها واعلم انه ليس بناس لك قتلك بالظنه وأخذك بالتهمه وامارتك صبيا يشرب الشراب ويلعب بالكلاب ما أراك الا قد أوبقت نفسك وأهلكت دينك وأضعت الرعيه والسلام

ولا يذهب عنك أن معويه لم يول يزيد وحده على المسلمين بل أكثر عماله من هذا القبيل فقد ترك ولاية الكوفة وأعمالها للمغيرة بن شعبه لكونه غارس شجرة هذه البيعة المشؤومة ومتولي كبرها وهو المشير ايضا باستلحاق زياد والساعي بينه وبين معاويه بالصلح والتعاون على الاثم والعدوان وقد رد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الغنيمه التي جاء بها المغيره ولم يخمسها وقال هذا غدر والغدر لا خير فيه وهو الباذل لجهله الضماء لمعاويه في سب الامام علي عليه السلام

دنيه هالك من أول ولا تخص كم هلك في خدمته من الخلق فلا جزاه الله خيرا

علي عليه السلام ولعنه وهو الموصي عماله ومستخلفيه بذلك الى غير ذلك من قبائحه المذكورة في كتب السير والتاريخ وقد شهد عليه ابو بكرة واثنان معه بالزنا عند عمر وتردد الرابع وهو صاحبه زياد فقال رأيت استاً تنبو ونفساً يعلو ورجلاها على عاتقه كاذني حمار ولا أدري ما وراء ذلك ولو تردد زياد لرجمه عمر وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

لو ان اللؤم ينسب كان عبداً قبيح الوجه أعور من ثقيف
تركت الدين والايمان جهلاً غداة لقيت صاحبة النصيف
وراجعت الصبا وذكرت لهواً من الاحشاء والخصر اللطيف

وولى ايضاً عمرو بن العاص مصر وما والاها طعمة ورشوة على ما صنع في امر التحكيم وقبلته من الخيانة لله ولرسوله وللمؤمنين والايمان الفاجرة التي اقسمها ومعاداته الامام علياً عليه السلام في باقي ايامه نقل ابن عبد ربه عن سفيان بن عيينة قال اخبرني ابو موسى الاشعري قال اخبرني الحسن قال علم معاوية والله ان لم يبايعه عمرو لم يتم له امر فقال له يا عمرو اتبعني قال لماذا أللآخرة فوالله ما معك آخرة ام للدنيا فوالله لا كان حتى اكون شريكك فيها قال فأنت شريكي فيها قال فاكتب لي مصر وكورها واكتب في آخر الكتاب وعلى عمرو السمع والطاعة قال عمرو واكتب ان السمع والطاعة لا يغيران من شرطه شيئاً قال معاوية لا ينظر الى هذا قال عمرو حتى تكتب قال فكتب والله ما يجد بداً من كتابتها ودخل عتبة بن ابي سفيان على معاوية وهو يكلم عمراً في مصر وعمرو يقول له انما ابايعك بها ديني فقال عتبة ائتمن الرجل بدينه فانه صاحب من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكتب عمرو الى معاوية

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
وما الدين والدنيا سواء وانني لآخذ ما تعطي ورأسي مقنع
فان تعطني مصراً فأربح صفقة أخذت بها شيخاً يضر وينفع

وقد وبخه الامام علي عليه السلام ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص فانك قد جعلت دينك تبعاً لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما انتهى ومن نهج البلاغة ايضاً في موضع آخر في ذكر عمرو ايضاً عجباً لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلاً ونطق آثماً وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيلحف ويُسأل فيبخل ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فأي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله انه ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة انه لم يبايع معاوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة انتهى

وقد أشار الامام علي عليه السلام بقوله بمنح القوم بسبته الى مكيدة عمرو بن العاص بكشف عورته
فرارا من القتل فقد ذكر المدائني وابن الكلبي وغيرهما من اهل السير أن عليا كرم الله وجهه
حمل على عمرو في بعض أيام صفين فلما تصور انه قاتله ألقى بنفسه عن فرسه وكشف
سوأته مواجها له عليه السلام فلما راى ذلك منه غض بصره عنه وانصرف عمرو مكشوف
العورة ونجا بذلك فصار مثلا لمن يدفع عن نفسه مكروها بارتكاب المذلة والعار
وفيه يقول ابو فراس الفرزدق * ولا خير في ردّ الردى بمذلة * كما ردها يوما بسوأته عمرو *
وروي مثل ذلك قصة بسر بن ارطاة معه كرم الله وجهه فانه حمل على بسر فسقط
بسر على قفاه ورفع رجليه فانكشفت عورته فصرف علي رضي الله عنه وجهه عنه فلما قام
سقطت البيضة عن راسه فصاح أصحابه يا أمير المؤمنين انه بسر بن ارطاة فقال ذروه
لعنه الله فلقد كان معاوية أولى بذلك منه فضحك معاوية فقال لا عليك يا بسر ارفع طرفك
ولا تستحي فلك بعمرو اسوة وقد أراك الله منه ما أراه منك فصاح فتى من اهل الكوفة
ويلكم يا أهل الشام أما تستحيون لقد علمكم عمرو كشف الاستاه ثم انشد
أفي كل يوم فارس ذو كريهة * له عورة وسط العجاجة بادية *
يكف لها عنه علي سنانه * ويضحك منها في الخلاء معاوية *
بدت امس من عمرو فقنع راسه * وعورة بسر مثلها ومحاذية *
فقولا لعمرو وابن أرطاة ابصرا * سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية *
ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما * هما كانتا للنفس واقية *
ولولاهما لم تنجوا من سنانه * وتلك بما فيها عن العود ناهية
وولى معوية ايضا عمرو بن سعيد بن العاص المتكبر المشهور على مكة المشرفة وهو الجبار
الذي رعف على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكره ابن قتيبة وغيره فعن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليرعفن على منبري هذا جبار من جبابرة بني امية
فيسيل رعافه فحدثني من رأى عمرو بن سعيد رعف على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى
سال رعافه على درج المنبر وهو الذي يقال له الاشدق وهو المدعو بلطيم
الشيطان قتله عبد الملك غدرا ابدمشق (وما ظالم الا سيبلى بظالم) وولى معاوية
مروان بن الحكم وهو ابن طريد النبي ولعينه وهو الفضض من لعنة الله كما أخبرت به
عائشة وهو المزور على عثمان الكتاب الذي كان سببا لقتله وهو القاتل طلحة بن عبيد الله
يوم الجمل غيلة وهو القائل للحسين بن علي عليه السلام انكم اهل بيت ملعونون لعنه الله
وأخرج الحاكم وصحح عن عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد لأحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فيدعو له فاء دخل عليه مروان بن الحكم فقال هذا الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون
وولى معوية كذلك سمرة بن جندب محاباة وكان قد أعطاه من بيت المال اربعمائة الف
على أن يخطب سمرة في أهل الشام بان قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا
ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام واذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها الآية
انها نزلت في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فخطب بها فيهم وهو أحد الثلاثة من
وقد قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخركم موتا في النار وهو أحد العشرة الذين قال لهم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضرس أحدكم في النار مثل أُحُد وهو الذي عرض عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في الصحيح بدل نخلاته التي في حائط الأنصاري فيمينها فأبى ثم نخلات بدل لها فأبى ثم من الثواب ما هو كذا وكذا فأبى فقال له إنما أنت مضار وأمر بقطع نخلاته بلا ثمن وهو الذي كان يبيع الخمر وقد حرم الله ذلك وقد قال عمر بن الخطاب إن سمرة بن جندب باع خمراً قاتل الله سمرة ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعن الله اليهود حُرّمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها أي أذابوها فباعوها ذكره الزمخشري في الفائق وهو الذي أسرف في القتل على علم من معاويه وقيل إنه أقر سمرة معاويه على الكوفة بعد زياد ستة أشهر ثم عزله فقال لعن الله معاويه والله لو أطعت الله كما أطعت معاويه ما عذبني أبداً وولي كذلك بسر بن ارطاة وصعد إلى المنبر على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولا أنه منع لما ترك بالمدينة محتلماً إلا قتله وهو قاتل الصبيين عبد الرحمن وقثم بني عبيد الله بن العباس في حجر أمهما فجنت ووسوست وهو السابي النساء المسلمات من اليمن وبايعهن في السوق والفاعل الأفعال القبيحة وولي كذلك شرحبيل بن السمط الكندي على حمص وأعمالها وهو ناشر دعوة الطلب بدم عثمان تحت إمرة معويه وولي أيضاً زياد بن سمية بعد أن استغواه واستلحقه وهو الظالم الناكص على عقبيه كما قال تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية عمل زياد لمعاويه وارتكب القبائح بعد أن عمل لعمر وعلي ثم رجع القهقرى واسترسل في اقتحام الجرائم ولما بلغ ابن عمر موته قال يا ابن سمية لا الآخرة أدركت ولا الدنيا بقيت عليك وولي كذلك عبيد الله بن زياد بن سمية وظلمه وبغيه وجوره مشهور ولم يزل يرتع في المظالم حتى تحلل أعماله القبيحة بقتل الحسين بن علي عليه السلام وقد ذكر ابن جرير في تاريخه والزمخشري في الفائق وغيرهما أنه دخل عليه زيد بن ارقم وبين يديه رأس الحسين بن علي عليه السلام وهو ينكته بقضيب معه فغشي عليه فلما أفاق قال مالك يا شيخ قال رأيتك تنكث شفتين طالما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبلهما فقال ابن زياد لعنه الله أخرجوه فلما قام ليخرج قال إن محمداً يكم هذا الدجاج فهؤلاء هم الوزراء والأتباع ومعاويه هو الإمام الذي دعاهم في ذلك الشقاق وسيعلم متبعوه ذلك مقامهم يوم يدعى كل أناس بإمامهم وقد لام معويه على الحاقه زياداً بأبي سفيان أهل الفضل والدين وكتب إليه ابن مفرغ الحميري

ألا أبلغ معاوية بن صخر مغلغلة من الرجل اليماني

أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زاني

فأشهد أن رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان

ومن بوائقه الموجبة لغضب الله قتله حجر بن عدي وأصحابه صبراً بمرج عذراء وهم سبعة حجر بن عدي وشريك بن شداد الحضرمي وصيفي بن فسيل الشيباني وقبيصة

وهو الذي قال لمعاوية قد ضبطت لك العراق بيميني وشمالي فارغة وطلب أن يعطيه مع العراق الحجاز واليمن فلما بلغ ابن عمر قال اللهم اكفنا شر زياد فسلط الله عليه آكلة في يده حتى هلك بسببها انتهى

بن ضبيعة العبسي ومحرز بن شهاب السعدي التميمي وكدام بن حيان العنزي وعبد الرحمن
بن حسان العنزي الذي دفنه زياد حيًّا أخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه والبيهقي في
الدلائل عن عبد الله بن زرير الغافقي قال سمعت علي بن أبي طالب يقول يا أهل العراق سيقتل
منكم سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود فقتل حجر وأصحابه قال البيهقي
لا يقول علي مثل هذا إلا أن يكون سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج ابن عساكر
عن سعيد بن أبي هلال أن معاوية حج فدخل على عائشة فقالت يا معاوية قتلت حجر
بن الأدبر وأصحابه أما والله لقد بلغني أنه سيقتل بعذراء سبعة نفر يغضب الله
لهم وأهل السماء قال العلامة بن عبد البر في الاستيعاب كان حجر من فضلاء الصحابة وصغر
سنه عن كبارهم وكان على كندة يوم صفين وعلى الميسرة يوم النهروان ولما ولى معاوية
زياد العراق وما وراءها وأظهر من الغلظة والسيرة ما أظهر خلعه حجر ولم يخلع معاوية وكتب
فيه زياد إلى معاوية فأمره أن يبعث به إليه فبعثه إليه مع وائل بن حجر الحضرمي في اثني
عشر رجلاً كلهم في الحديد فقتل منهم معاوية ستة واستحيا ستة وكان حجر فيمن قتل
وأخرج ابن عبد البر عن ابن سيرين أن معاوية لما أتي بحجر بن الأدبر قال السلام عليك
يا أمير المؤمنين قال أوأمير المؤمنين أنا اضربوا عنقه قال فلما قدم للقتال قال دعوني
أصلي ركعتين فصلاهما خفيفتين ثم قال لولا أن تظنوا بي غير الذي بي لأطلتهما والله
لئن كانت صلاتي لم تنفعني فيما مضى ما هما بنافعتي ثم قال لمن حضر من أهله لا تطلقوا
عني حديدًا ولا تغسلوا عني دمًا فإني ملاق معاوية على الجادة وإني مخاصمه أخرجه ابن
عساكر وجاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان
جائر ولما بلغ الربيع بن زياد الحارثي وكان فاضلاً جليلاً وكان عاملاً لمعاوية على
خراسان فلما بلغه قتل معاوية حجر بن عدي سخط ذلك وقال لا تزال العرب تقتل صبرًا
بعده ولو نفرت عند قتله لم يقتل واحد منهم صبرًا ولكنها أقرت فذلت
ثم خرج يوم الجمعة فقال أيها الناس إني قد مللت الحياة وإني داع فأمنوا ثم دعا الله
عز وجل فقال اللهم إن كان للربيع عندك خير فاقبضه إليك وعجل فلم يبرح من مجلسه
حتى مات رحمه الله وقال ابن سيرين بلغنا أن معاوية لما حضرته الوفاة جعل
يقول يومي منك يا حجر طويل انتهى قال ابن عبد البر إن معاوية أول من قتل
مسلمًا صبرًا حجرًا وأصحابه قلت فعليه إثمه وإثم من قتل صبرًا إلى يوم القيمة
لأنه أول من سن ذلك ففي صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود لا تقتل نفس إلا
كان على ابن آدم الأول كفل منها لأنه أول من سن القتل وأخرجه مسلم والترمذي
أيضًا وأخرج الترمذي عن عائشة وصحح ابن عساكر عن ابن عمر ستة لعنتهم
ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط
بالجبروت فيعز بذلك من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل من عترتي ما
حرم الله والتارك لسنتي قلت وليست هذه الأفعال الشنعاء بأكبر من بوائق
الفعلة مع

معاوية

معاويه في القتل فانه قد ارتكب قبلها جريمة قتل الحسن بن علي عليهما السلام بالسم وهو
خامس اهل الكساء وابن محمد المصطفى وابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء وابن شجرة طوبى واحد
ريحانتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الدنيا واحد سيدي شباب اهل الجنة قال ابو الفرج مات
الحسن عليه السلام شهيدًا مسمومًا دس معاويه اليه والى سعد بن أبي وقاص حين اراد أن يعهد
الى يزيد ابنه بالامر سمًّا فماتا في أيام متقاربة انتهى ونقل ابن عبد البر والمسعودي
وغيرهما ان امرأة الحسن جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي سقته السم وقد كان معاويه دس
اليها انك ان احتلت في قتل الحسن وجهت اليك بمائة الف درهم وزوجتك يزيد فكان ذلك الذي جرّاها
على سمه فلما مات وفى لها معاويه بالمال وأرسل اليها انا نحب حياة يزيد ولولا ذلك لوفينا
لك بتزويجه سبحان الله ما أجرأ معاويه على الله وعلى هتك محارم الله وما أعظم
حلم الله تعالى عن الجبابرة من أعدائه وأعداء نبيه عليه وعلى آله الصلاة والسلام يقتلون
سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويكبرون فرحًا بموته وشماتة ولم تنزل عليهم صاعقة من السماء
تستأصل شأفتهم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون انما نملي لهم ليزدادوا اثمًا
ولهم عذاب مهين أخرج الديلمي عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي يقول معاويه في بعض خطبه ان لله جنودًا
من عسل ولقد صدق فانه قبل أن يقتل الحسن بن علي عليهما السلام بالعسل قد قتل به مالك بن الأشتر
رضي الله عنه وبهذه الطريقة نفسها قتل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وقد كان عظم شأنه عند
أهل الشام ومالوا اليه لما عندهم من آثار ابيه ودس اليه ابن أثال بحيلة من معاويه سمًّا فمات
منها بحمص وقد كان من انذار الله الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أعان ظالمًا على ظلمه سلطه الله عليه وكان من قصة الاشتر
كما ذكره ابن الأثير وغيره أن عليًّا كرم الله وجهه أرسل الأشتر عاملًا على مصر فخرج اليها
وأتت معاويه عيونه فعظم عليه ذلك وكان قد طمع في مصر فبعث معاويه الى المقدم على
أهل الخراج بالقلزم وقال له ان الاشتر قد ولي مصر فان كفيتنيه لم آخذ منك خراجًا ما بقيت
وبقيت فلما انتهى الأشتر الى القلزم استقبله ذلك الرجل فعرض عليه النزول فنزل عنده
فأتاه بشربة من عسل قد جعل فيه سمًّا وكان الأشتر صائمًا فسقاه اياه فلما شربها مات
وأقبل معاويه يقول لأهل الشام ان عليًّا قد وجه الأشتر الى مصر فادعوا الله عليه فكانوا
يدعون الله عليه وأقبل الذي سقاه السم الى معاويه فأخبره بمهلك الأشتر فقام معاويه
خطيبا ثم قال أما بعد فانه كانت لعلي يمينان قطعت احداهما بصفين يعني عمار
بن ياسر وقطعت الاخرى اليوم يعني الاشتر أمر اهل الشام بالدعاء على الأشتر تغريرًا
لهم ليظنوا انه انما مات باستجابة الله دعاءهم وقتل عمرو بن العاص ومعاويه بن خديج
محمد بن أبي بكر الصديق بعد فتحهم مصر لمعاويه وكيف قتلهم له منعوه الماء حتى اشتد
عطشه ثم ادخلوه في جيفة حمار وأحرقوه بالنار ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه
جهنم خالدًا فيها الآية وورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال المؤمن في فسحة

من دينه ما لم يصب دما حراما وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم أكبر الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس الحديث
وقوله عليه وعلى آله الصلاة والسلام لقتل المؤمن عند الله من زوال الدنيا وفي البخاري بسنده عن
عبد الله بن عمر ان من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله
وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة
لقي الله تعالى مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله الى غير ذلك من الأحاديث وإذا كانت قد دخلت
النار امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا فرآها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النار والهرة
تخدشها في وجهها وصدرها فما بالك بعقوبة من قتل حجرا وأمثال حجر بغير حق نعوذ
بالله من موجبات غضبه وسخطه لا شك أن قتلى الفريقين في صفين ومصر والحجاز
واليمن في الحروب بين الإمام علي عليه السلام وبين معاوية كلها في عنق معاوية يطالب كل فرد منهم
بدمه يوم القيمة عند الحكم العدل ومن بوائقه الشنيعة المهلكة عداوته وبغضه
وسبه لأخي المصطفى وابن عمه ووصيه وأحبهم الى الله ورسوله علي كرم الله وجهه ورزقنا حبه
أخرج مسلم في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه لا يحبك الا مؤمن ولا
يبغضك الا منافق وسئل جابر عن علي فقال ما كنا نعرف منافقنا الا ببغض علي بن أبي طالب
أخرج مسلم في صحيحه والترمذي والنسائي في الخصائص عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال أمر
معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما يمنعك أن تسب أبا تراب فقال لا ما ذكرت ثلاثا
قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر
النعم وذكر قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنت مني بمنزلة هرون من موسى الحديث المشهور
وزاد أبو يعلى عن سعد من وجه آخر قال لو وضع المنشار على مفرقي على أن
أسب عليا ما سببته أبدا ونقل ابن الأثير ان معاوية كان اذا قنت سب
عليا وابن عباس والحسن والحسين والأشتر ونقل أبو عثمان الجاحظ في كتاب الرد
على الإمامية أن معاوية كان يقول في آخر خطبته اللهم ان أبا تراب قد ألحد في دينك
وصد عن سبيلك فالعنه لعنا وبيلا وعذبه عذابا أليما قال وكتب بذلك
الى الآفاق فكانت هذه الكلمات ينادى بها على المنابر الى أيام عمر بن عبد العزيز
وروى فيه أيضا أن قوما من بني أمية قالوا لمعاوية يا أمير المؤمنين انك قد بلغت
ما أملت فلو كففت عن هذا الرجل فقال لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم
عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلا وروى أبو الحسن المدايني في كتاب الأحداث
قال كتب معاوية نسخة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة أن برئت الذمة ممن روى
شيئا من فضل أبي تراب وأهل بيته ثم كتب الى عماله بعد عام الجماعة ان الحديث في عثمان قد
كثر فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس الى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين
ولا تتركوا أحدا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب الا وائتوني بمناقض
له في الصحابة ثم كتب الى عماله نسخة واحدة الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة
انه يحب عليا وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه وشفع

بالمعنى تمامه ... وقوله صلى الله عليه وآله في خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ولما نزلت قل تعالوا ندع أبناءنا الآية دعا صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

الى ذلك

بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص

ومن امالي المرشد بالله عليه السلام من جملة كلام له ان عمرو بن شعيب لما اسقط عمر بن عبد العزيز
من الخطب على المنابر لعن امير المؤمنين قام اليه عمرو بن شعيب وقد بلغ الى الموضع الذي كانت بنو امية
تلعن فيه علياً رضي الله عنه وكرم وجهه فقرأ مكانه ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية فقام
الى ذلك بنيته اخرى من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدروا دمه فلم يكن البلا
أشد واكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة حتى ان انسانا وقف للحجاج ويقال انه جد
الاصمعي عبد الملك بن قريب فصاح به ايها الامير ان اهلي عقوني فسموني عليا
واني فقير بائس فوصله الحجاج وضحك وقال للطف ما توسلت به قد وليتك موضع كذا وقد
روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من اكابر المحدثين واعلامهم في تاريخه ما يناسب
هذا الخبر وقال ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بني
امية تقربا اليهم بما يظنون انهم يرغمون به انوف بني هاشم تمادى معاوية في
نشر تلك البدعة الشنيعة القبيحة التي اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها علامة النفاق
وسب لله ولرسوله ذكر الحافظ السيوطي رحمه الله انه كان في ايام بني امية اكثر من
سبعين الف منبر يلعن عليها علي بن ابي طالب عليه السلام بما سنه لهم معاوية من ذلك
وجعلها سنة باقية لاتباعه وخلفائه ملوك الضلالة وائمة الجور والظلم
فنهج اولئك الجبابرة منهجه واقتفوا سبيله واعلنوا بسب علي عليه السلام ولعنه
نحواً من ستين سنة وحتى في المدينة ~~المشهورة~~ المنورة تجاه القبر الشريف على منبر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وفي ذلك يقول العلامة احمد الحفظي الشافعي في ارجوزة مثله

وقد حكى الشيخ السيوطي انه ** قد كان فيما جعلوه سنة
سبعون الف منبر وعشره ** من فوقهن يلعنون حيدره
وهذه في جنبها العظائم ** تصغر وتحجبه اللوائم
فهل ترى من سنها يعادى ** أم لا وهل يستر ام يهادى
أو عالم يقول عنه نسكت ** أجب فاني للجواب منصت
وليت شعري هل يقال اجتهدا ** كقولهم في بغيه ام الحدا
أليس ذا يؤذيه أم لا فاسمعن ** ان الذي يؤذيه من ومن
بل جاء في حديث ام سلمه ** هل فيكم الله يسب مه لمه
عاون أخا العرفان بالجواب ** وعاد من عادى ابا تراب

ومن عجيب ما يحكى من ذلك ان الوليد بن عبد الملك كان لحاناً فخطب في خلافته وذكر
علياً فقال الله كان لص بن لص بالجر فعجب الناس من لحنه فيما لا يلحن فيه احد ومن نسبته
علياً الى اللصوصية وقالوا ما ندري ايهما اعجب واعجب من هذا ما ذكره المبرد
في الكامل قال ان خالد بن عبد الله القسري لما كان امير العراق كان يلعن علياً
عليه السلام على المنبر فيقول اللهم العن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم صهر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم على ابنته وابا الحسن والحسين ثم يقبل على الناس ويقول هل كنيت واغرب من هذا
ما ذكره الكلبي في غير ابيه عن عبد الرحمن بن السائب قال قال الحجاج يوما لعبد الله بن هاني وهو
رجل من بني أود حي من قحطان وكان شريفا في قومه قد شهد مع الحجاج مشاهده كلها
وكان من انصاره وشيعته والله ما كافأتك بعد ثم ارسل الى اسماء بن خارجة سيد
بني فزارة ان زوج عبد الله بن هاني بابنتك فقال لا والله ولا كرامة فدعا له

لعنه الله فقام اليه عمرو بن شعيب لعنه الله فقال السنة السنة يا امير المؤمنين يحرضه على لعن علي عليه السلام فقال عمر اسكت قبحك الله تلك البدعة لا السنة وتمت خطبته انتهى من الامالي

وهذا عمرو بن شعيب هو من ذرية عمرو بن العاص وهو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ... وقد ضعف في الخلاصة

بالسياط فلما رأى الشر قال نعم أزوجه ثم بعث الى سعيد بن قيس الهمداني رئيس اليمانية أن زوّج
ابنتك من عبد الله بن هانئ الأودي قال ومن أود لا والله لا أزوجه ولا كرامة فقال عليّ بالسيف
فقال دعني حتى أشاور أهلي فشاورهم فقالوا زوّجه ولا تعرض نفسك لهذا الفاسق فزوّجه فقال
الحجاج لعنه الله لعبد الله بن هانئ قد زوّجتك بنت سيد فزارة وبنت سيد همدان وعظيم
كهلان فقال أصلح الله الأمير فإن لنا مناقب ليست لأحد من العرب قال وما هي قال ما سب
أمير المؤمنين عبد الملك في نادٍ لنا قط قال منقبة والله قال وشهد منا صفين مع أمير المؤمنين
معاوية سبعون رجلا وما شهد منا مع أبي تراب الا رجل واحد وكان والله ما علمته امرأ
سوء قال منقبة والله قال ومنا نسوة نذرن ان قتل الحسين بن علي ان
تنحر كل واحدة عشر قلائص ففعلن قال منقبة والله قال ومنا رجل عُرض عليه شتم أبي
تراب ولعنه الا فعل وزاد ابنيه حسنا وحسينا وامهما فاطمة قال منقبة والله قال وما
أحد من العرب له من الصباحة والملاحة ما لنا فضحك الحجاج وقال أما هذه يا ابا هانئ
فلا تذكرها وكان عبد الله دميما شديد الأدمة مجدورا في رأسه عجر مائل الشدق أحول قبيح الوجه
شديد الحول وذكر ايضا في ترجمة سهيل بن عمرو انه لما ماج اهل مكة عند وفاة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وارتد من ارتد من العرب قام سهيل بن عمرو خطيبا فقال والله اني لأعلم
أن هذا الدين سيمتد امتداد الشمس في طلوعها الى غروبها فلا يغرنكم هذا من أنفسكم
يعني أبا سفيان فانه ليعلم من هذا الأمر ما أعلم ولكنه قد ختم على قلبه حسد بني هاشم
انتهى * ولقد صدق من قال في هذا المعنى

منح الحرب اضرمهم لبني هاشم حربا يشيب منها الوليد

آل حرب أوقدتمو نار حرب * ليس يخبو لها الزمان وقيد
فابن حرب للمصطفى وابن هند * لعلي وللحسين يزيد

ومما ورث معاوية عداوة بني هاشم فقد ورث النصب الأحمر ايضا عن أمه هند بنت عتبة
بن ربيعة فقد كانت شديدة العداوة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة ولما انتهت الوقعة
في أحد بقرت هند بطن حمزة رضي الله عنه وأخرجت كبده فلاكتها فلم تستطع
أن تسيغها فلفظتها ولما بلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها أخرجت كبد حمزة
قال هل أكلت منها شيئا قالوا لا قال ان الله قد حرم على النار أن تذوق من لحم حمزة
شيئا أبدا وكان حسان بن ثابت يهجوها وزوجها على مسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ومشهد من أصحابه ويقذفها بما اتهمت به من الزنا ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا
ومما هجاهما به من ذلك شعره الذي ذكر فيه خروجها الى أحد قال *

أشركت لكاع وكان عادتها * لؤم اذا أشركت مع الكفر
لعن الاله وزوجها معها * هند الهنود طويلة البظر
أقبلت ثائرة مبادرة * بأبيك وابنك يوم ذي بدر
وبعمك المسلوب بزته * وأخيك منعفرين في الجفر
ونسيت فاحشة أتيت بها * يا هند ويحك سبة الدهر
فرجعت صاغرة بلا ترة * مما ظفرت به ولا وتر

زعم الولائد

زعم الولائد انها ولدت ابنا صغيرا كان من عهر ووقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتلها يوم الفتح لما
فعلت بحمزة ولما كانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة فجاءت مع النساء متخفية وأسلمت
قال ابو الفرج الاصبهاني رحمه الله في كتاب الاغاني بسنده ان مسافر بن ابي عمرو بن امية كان من فتيان
قريش جمالا وشعرا وسخاء فعشق هند ابنة عتبة بن ربيعة وعشقته فاتهم بها وحملت منه
وقد روي ان معاوية ليس من ابي سفيان لانه كان قصيرا ادميا ومعاوية مخالفا له كما سياتي
وقد كان معاوية وشيعته يتوغلون بسبهم عليا واهل بيته وليس العجب منهم ولكن العجب من
قوم لا يزالون الى الآن يوالونهم ويناصرونهم ويعتذرون عن قبائحهم ومساويهم بالمعاذير
المردودة ومع ذلك يتظاهرون بحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته وربما اعتقدوا انهم
أخص الناس بهم واكثرهم اتباعا لهم

تود عدوي ثم تزعم انني — صديقك ليس النوك عنك بعازب

ومن الحكم المأثور عن الامام علي عليه السلام أصدقاؤك ثلاثة وأعداؤك ثلاثة فأصدقاؤك
صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك وأعداؤك عدوك وعدو صديقك
وصديق عدوك ونقل عنه كرم الله وجهه انه قال لا يجتمع حبي وحب معاوية في قلب مؤمن
ابدا واخرج ابن ماجه عن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من أشر
الناس منزلة عند الله يوم القيمة عبد أذهب آخرته بدنيا غيره وكان جرير بن عثمان
ينتقص عليا ويسبه ويقول هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلي
أنت مني بمنزلة هرون من موسى حق ولكن أخطأ السامع انما هو أنت مني بمنزلة قارون
من موسى وقد عد له رواة الصحاح هو وعمران بن حطان ومروان بن الحكم القائل
للحسن بن علي عليهما السلام انكم اهل بيت ملعونون فهؤلاء من الثقات الذين يحتج بهم
في دين الله لا والله ثم لا والله وانظر الى ضد هؤلاء من يميل الى علي عليه السلام واهل بيته
فانهم مع ما لهم من الفضل نبزوا بالتشيع كأنه كبيرة من الكبائر فقد علمت ما جرى
للامام النسائي رحمه الله حيث جمع خصائص الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فانه
طولب في جامع دمشق ان يكتب مثلها في معاوية فقال لا أعرف فيه الا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا أشبع الله بطنه فضرب بالنعال وعصرت خصيتاه ثم مات شهيدا رحمه الله
وضرب الحجاج ابن ابي ليلى ليسب عليا ولقد صدق الشاعر حيث قال شعر

إن اليهود بحبها لنبيها — أمنت معرة دهرها الخوان
وذوو الصليب بحب عيسى أصبحوا — يمشون زهوا في قرى نجران
والمؤمنون بحب آل محمد — يرمون في الآفاق بالنيران

واكبر من هذا كله جرح بعضهم الامام جعفر الصادق عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام
قلت احتج الستة في صحاحهم بجعفر الصادق الا البخاري فكأنه اعتمد بما بلغه عن ابن
سعد وابن عياش وابن القطان في حقه على انه احتج بمن قدمنا ذكرهم وهنا يتحير العاقل
ولا يدري بماذا يعتذر عن البخاري وقد قيل في هذا المعنى شعر

قضية أشبه بالمرزئة — هذا البخاري امام الفئة
بالصادق الصديق ما احتج في — صحيحه واحتج بالمرجئة
ومثل عمران بن حطان أو — مروان وابن المرأة المخطئة

مشكلة ذات عوار الى حيرة أرباب النهى ملجئة * وحق بيت يممته الورى مغذة في السير أمبطئة
ان الامام الصادق المجتبى * بفضله الاي أتت منبئة * أجل من في عصره رتبة لم يقترف في عمره سيئة * قلامة من ظفر ابهامه * تعدل من مثل البخاري مئة

ومن بوائقه العظيمة استخفافه بمقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبآله حكاه وبوصاياه بأهل بيته وأنصاره ومن أعظم ما يدل على استخفافه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما جاء في مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعاه أولاً وثانياً وهو يأكل ولم يجب حتى دعا صلى الله عليه وآله وسلم بقوله لا أشبع الله بطنه وروي انه قيل له لو أظهرت عدلاً وبسطت خيراً فقد كبرت ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوصلت ارحامهم فو الله ما عندهم اليوم شيء تخافه وان ذلك مما يبقى لك ذكره وثوابه فقال هيهات هيهات أي ذكر أرجو بقاءه ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل فما عدا ان هلك حتى هلك ذكره الا أن يقول قائل أبو بكر ثم ملك أخو عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فما عدا ان هلك حتى هلك ذكره الا أن يقول قائل عمر وان ابن أبي كبشة ليصاح به كل يوم خمس مرات أشهد أن محمد رسول الله فأي عمل يبقى وأي ذكر يدوم بعد هذا الا أبا لك لا والله الا دفناً دفنا رواه المطرف بن المغيرة بن شعبة عن أبيه المغيرة ألا ترى أن عبد الله بن الزبير على نسكه وعبادته كان منحرفاً عن علي وأهل بيته فقد روى أهل السيرة انه مكث أيام ادعائه الخلافة أربعين جمعة لا يصلي فيها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال لا يمنعني من ذكره الا أن تشمخ رجال بآنافها انتهى وروى ابن عبد البر أن معاوية لما قدم المدينة لقيه أبو قتادة الانصاري فقال له معاوية تلقاني الناس كلهم غيركم يا معشر الانصار فما منعكم قال لم تكن عندنا دواب قال معاوية فأين النواضح (يعرض معاوية بالانصار انهم أكارون تحقيراً لهم والانصار يقلون عنه الطمع) قال أبو قتادة عقرناها يوم بدر قال نعم يا أبا قتادة قال أبو قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لنا انكم سترون بعدي أثرة قال معاوية فما أمركم عند ذلك قال أمرنا بالصبر قال فاصبروا حتى تلقوه انتهى قال في الكشاف للزمخشري وفي الاسعاف وغيرهما ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قال في ذلك أبياتاً منها

ألا أبلغ معاوية بن حرب * أمير الظالمين نثا كلامي * معاوية بن صخر وابن هند
لنا ذكر الله من مرء حرامي * بحشمنا بأي من تلك المنايا * وقد درج الكرام بنو الكرام
أمير المؤمنين أبو حسين * مفلق رأس جدك بالحسام * وانا صابرون ومنظرون لكم
الى يوم التغابن والخصام * انتهى

ثم ان لمعاوية محدثات في الاسلام ومبتدعات في الدين ومخالفات للشرع كثيرة فمن أولياته التي لم يسبق اليها ثم صارت بعده سنناً متبعة انه أول من جعل ابنه ولي عهده وأول من اتخذ المقاصير في الجوامع وأول من قتل مسلماً صبراً وأول من أقام على رأسه حرسا وأول الملوك وأول شرارهم وأول من اتخذ الخصيان لخاص خدمته وأول من قيدت بين يديه الجنائب وأول من أسقط الحد عمن يستحق

اقامة

اقامة الحد عليه قال الشعبي أول من خطب الناس قاعداً معاوية وذلك حين كثر شحمه وعظم بطنه
وقال الزهري أول من أحدث الخطبة قبل الصلاة في العيدين معاوية وقال سعيد بن المسيب
أول من أحدث الأذان في العيد معاوية وهو أول من ترك الجهر بالتسمية في الصلاة
بالمدينة حتى أنكر عليه المهاجرون والأنصار وقالوا سرقت التسمية يا معاوية ومن فعلاته
المنكرة اهانته لأبي ذر الغفاري واشخاصه الى المدينة على قتب يابس بغير وطاء ومن
جرايره لبسه الحرير واستعماله آنية الذهب والفضة وبيعه عله ومحدثاته كثيرة لا سبيل
الى استقصائها ومن بوائقه المهلكة استئثاره بأموال المسلمين وأكلها بالباطل
وصرفها لما يشاء لا كما يجب عليه ومنعها مستحقيها من المسلمين وايثاره بها أعوانه وقراباته
الذين لا استحقاق لهم ولا سابقة في الدين وقد لبث في الجور بضعاً واربعين سنة في الاسلام
وهو يتمرغ في الجور والبغي والفساد والمحادة لله ورسوله على ان الرواة قد سكتوا
عن أكثرها خوف الفتنة انتهى **لطيفة** ذكرت بهذا ما اتفق لبعض المجاذيب انه
مر بحلقة قاص فسمعه يقول وزن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرجح بالأمة كلها ثم وزن
ابن بكر فرجح بها كذلك فقال ذلك المجذوب انكم تذكرون الذين رجحت حسناتهما
بحسنات الأمة فما لكم لا تذكرون الذين رجحت سيئاتهما بسيئات الأمة فقيل له
من هما عافاك الله قال هما الخبيثان معاوية وابنه يزيد **تكميل** حيث ذكرنا من
بوائق معاوية ما ذكرنا فلنذكر هنا طرفاً من الأحاديث الدالة على سوء أحوال عشيرته وعداوتهم
لله ولرسوله وانهم شركاؤه في تبديل الأمر الامة وتغيير دين الله أخرج ابن عساكر
عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا بلغت بنو امية اربعين رجلا
اتخذوا عباد الله خولاً ومال الله دخلاً وكتاب الله دغلاً وأخرج ابن منده وابو
نعيم عن عمران بن جابر اليماني وابن قانع عن سالم الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ويل لبني امية ويل لبني امية ويل لبني امية وأخرج ابن مردويه عن علي كرم الله وجهه
قال نزلت سورة محمد آية فينا وآية في بني امية اقراء السورة من أولها الى آخرها
وقال النيسابوري في تفسير سورة القدر قال ذكر القاسم بن فضل عن عيسى بن مازن
قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنه يا مسود وجوه المؤمنين عمدت الى هذا الرجل فبايعته
يعني معاوية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى في منامه بني امية يطؤون
منبره واحداً بعد واحد وفي رواية ينزون على منبره نزو القردة فشق ذلك
عليه فأنزل الله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر الى قوله خير من الف شهر يعني
ملك بني امية قال القاسم فحسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر لا يزيد
ولا ينقص انتهى وروي بسند حسن انه صلى الله عليه وآله وسلم قال شر قبايل العرب
بنو امية وبنو حنيفة وثقيف وأخرج نعيم بن حماد في الفتن عن بجالة
قال قلت لعمران بن حصين رضي الله عنه حدثني من أبغض الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قف

قال نكتم علي حتى أموت قلت نعم قال بنو امية وثقيف وبنو حنيفة وأخرج نعيم بن حماد في
الفتن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان لكل دين آفة وآفة هذه الأمة بنو امية
وأخرج نعيم بن حماد والحاكم في المستدرك عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال ان أهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلاً وتشريدا وان أشد قومنا لنا
بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم وأخرج الحاكم وصححه على شرط الشيخين
عن ابي برزة ان أبغض الأحياء أو الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنو امية
وأخرج الترمذي والنسائي وابو داود وابن ماجه عن ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
أول من يبدل سنتي رجل من بني امية وأخرج الطبراني في الأوسط عن عمران رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال أكثر ما أتخوف على امتي من بعدي رجل يتأول القرآن يضعه
على غير مواضعه ورجل يدعي أنه أحق بهذا الأمر من غيره وأخرج الترمذي
وحسنه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما أخاف على امتي الأئمة المضلين
وأخرج ابو داود الطيالسي وابن ابي شيبة وأحمد والدارمي وأبو يعلى والطبراني
والبيهقي في دلائله بسند حسن عن أبي عبيدة ومعاذ معًا رفعاه هذا الأمر بدأ نبوة
ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم ملكا عضوضا ثم يكون جبرية وعتو وفسادا
في الأرض يستحلون الحرير والفروج والخمور ويرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا
الله وأخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سيكون عليكم أمراء من بعدي يأمرونكم بما لا تعرفون ويعملون بما تنكرون فليس
أولئك عليكم بأئمة حديث حسن وأخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في
الدلائل وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني امية على منابرهم
فساءه ذلك فأوحى الله اليه انما هي دنيا أعطوها فقرت عينه وهو قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال فخر الدين الرازي في تفسيره
وهذا هو قول ابن عباس عن عطاء ثم قال ايضا قال ابن عباس الشجرة الملعونة
في القرآن بنو امية يعني الحكم بن ابي العاص قال ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
المنام ان ولد مروان يتداولون منبره فقص رؤياه على ابي بكر وعمر وقد خلا
في بيته معهما فلما تفرقوا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحكم يخبر برؤيا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فاشتد ذلك عليه فاتهم عمر في افشاء سره ثم ظهر أن الحكم كان يتسمع اليهم
فنفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الشيخ ابن حجر الهيتمي بسند رجاله رجال الصحيح
عن عبد الله بن عمر انه صلى الله عليه وآله وسلم قال ليدخلن الساعة عليكم رجل لعين فوالله
ما زلت أتشوق داخلا وخارجا حتى دخل فلان يعني الحكم كما صرحت به رواية أحمد
وبسند قال الحافظ الهيثمي فيه من لم أعرفه أن الحكم مر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بالحجر فقال ويل لامتي مما في صلب هذا وصح بلفظ هلاك امتي على يد أغيلمة
من سفهاء قريش وذريته من اهل النار وما أصدق في هذا المقام قول ابي عطاء

الحكم صح

السندي رحمه الله ∗ إن الخيار من البرية هاشم ∗ وبنو أمية أرذل الأشرار ∗
وبنو امية عودهم من خروع ∗ ولهاشم في المجد عود نضار ∗ أما الدعاة الى الجنان فهاشم ∗
وبنو امية من دعاة النار ∗ وبهاشم زكت البلاد وأعشبت ∗ وبنو امية كالسراب الجاري ∗

لا شك فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بيان النقائص والانذار بسوء مصير تلك
الشجرة الأموية الا من صلح منهم وقليل ما هم كما أخبر وانهم لفئة سوء وفحش وخناء
في الجاهلية فقد مر في حديث سفينة رضي الله عنه قوله كذب بنو الزرقاء بذ تهم بذلك
أعلمت من هذه الزرقاء هي زوجة ابي العاص ابن اميه وأم ولده الحكم بن ابي العاص وجدة
مروان من الحكم لأبيه قال ابن الأثير وغيره من اهل الأخبار هي الزرقاء بنت موهب كانت
من البغايا ذوات الرايات التي يستدل بها على بيوت البغايا والفجور فلذلك يعير بها
بنو مروان ومر بك ما نقل من زنا ابي سفيان بسميه واقراره بها واقامة معاويه
الشهود على زنا ابيه ليستلحق الزياد ابتلك الزنية المشؤمه ومر بك ايضا ما ذكره
حسان بن ثابت من حمل هند بنت عتبه ام معاويه وزوجة ابي سفيان من قوله
ونسيت فاحشة اتيت بها ∗ يا هند ويحك سبة الدهر ∗ زعم القوابل انها ولدت
ابنا صغيرا كان من عهر ∗ وما نقله ابو الفرج من عشقها لمسافر بن ابي عمرو وحملها منه
وسفره بعد حملها الى الحيره حتى فر من الفضيحه قال في ربيع الأبرار للزمخشري قالوا
انها كرهت أن تضعه في منزلها فخرجت الى أجياد فوضعته هناك وفي هذا يقول
حسان بن ثابت لمن الصبي بجانب البطحاء ∗ في الترب ملقى غير ذي مهد ∗
نجلت به بيضاء آنسة ∗ من عبد شمس صلتة الخد ∗ وقال فيه أيضا كان معاويه
يعزى الى اربعة وذكر منهم الصباح وهو مغن كان لعمارة بن الوليد وكان عسيفا
لأبي سفيان وكان ابو سفيان قصيرا دميما وكان الصباح شابا وسيما فدعته
هند الى نفسها فغشيها وقالوا ان عتبة بن ابي سفيان كان من الصباح ايضا انتهى
أما أدلة منع نسبة اللعن والترضي عنه تعظيما واجلالا فكثيرة فمنها ما أخرج
البيهقي في شعب الايمان وابن ابي الدنيا عن أنس وابن عدي عن بريدة أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا مدح الفاسق غضب الرب فاهتز لذلك العرش حديث صحيح
وروى ابو نصر السجزي في الابانة من حديث ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الايمان وأخرجه ابن عدي عن عائشة
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت وابن نعيم في الحليه وأورده الزمخشري
في سورة هود من قول الحسن من دعا للظالم بالبقا فقد أحب أن يعصى الله في أرضه
وأخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي وأحمد في المسند وابو داود والنسائي عن
بريده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا قال الرجل للمنافق يا سيدي

فقد أغضب ربه **فان قلت** انّ الوعيد الشديد الوارد في الأحاديث السابقة انما هو في مدح الفاسق وتعظيم المبتدع واكرامه والدعاء للظالم وتسويد المنافق فمن اين لك قيام هذه الأوصاف بمعاوية **قلت** أمّا فسقه فظاهر لأنّ الفاسق من ارتكب صغيرة أو أصرّ على صغيرة ومعاوية قد ارتكب كبائر الكبائر وأصرّ عليها وجاهر بها وقد مرّ بك تفصيل كثير منها مما لا ينكره احد وهو رئيس المحدثين والمبتدعين ... **وقد ضرب بعض فضلاء العصر مثلاً** لعلي عليه السلام ولمعاوية بقوله شعر ... كالشمس في الافق الاعلا ابو حسن ومن معاوية في الأرض قنديل ... وأراه قد أخطأ في هذا التمثيل لأنه لا يلائم الواقع ولا يطابقه أمّا تمثيله عليًا بالشمس فحق وصواب لأنه باب مدينة علم المصطفى والمهتدون به كالمهتدين بنور الشمس وأمّا تمثيله معاوية بالقنديل بالنسبة الى نور علي فخطاء لأن معاوية كان يعارض عليا ويسبّه ويكذبه ويحاول اطفاء ذلك النور الذي مثله بالشمس ولا كذلك القنديل بالنسبة للشمس فان القنديل ليس له أدنى طمع ولا قدرة في تقليل ضوء الشمس ولكنه ضعف نوره عن نورها فاختفى وهذا التمثيل يمكن أن يصح لعلي عليه السلام مع احد أعراب الصحابة وأعوامهم أمّا معاوية فيصح تمثيله مع نور علي بدخان كثيف تصاعد من مزبلة وانتشر انتشارًا عظيما فأصاب عيونًا رمدًا وأغشاها عن الاهتداء بذلك النور ولم يؤثر تراكم ذلك الدخان على الأعين الصحيحة النظر ثم تمزق ذلك الدخان المتراكم وصار هباءً منثورًا ولكنه أبقى آثارًا في تلك الأعين المريضة ولا قوة الا بالله

المقام الثاني في بيان الشبه التي توقفت بسببها الفرقة الثانية عن استباحة لعنه واعلان بغضه وتحريم موالاته أعظم الشبه القائمة عند تلك الفرق المتوقفة عن القول بجواز سبّه ولعنه ووجوب بغضه وربما استحسنت بسببها تسويده والترضي عليه تعظيما له وهي الأمر الذي دندن حوله أنصار معاوية وبنوا عليه العلالي والقصور وزاد الطنبور نغمة والطين بلة اصطلاح أكثر المحدثين والأصوليين على ان الصحابي هو من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنًا ومات على الايمان وقول الكثير منهم بعدالة من سموه بهذا المعنى صحابيًا ولو شرب الخمر وقتل النفس وزنى وسرق وأكل أموال الناس بالباطل وحادّ الله ورسوله وعاث في الأرض فسادًا وارتكب كل كبيرة وأوجبوا تأويل سيئاتهم وحملها على محمل حسن اذا قلت فاعلم ما تقول ولا تكن كحاطب حزمة ليلا والجزم ... **وها أنا أبين لك** معنى الصحبة لغة وعرفا فأقول الصحبة لغة هي المعاشرة فالصاحب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومثله غيره هو من عاشره سواء كان مسلمًا أو كافرا برًّا أو فاجرًا تقيًّا أو فاسقًا لما اقتضته لغة العرب وقامت عليه الشواهد من القرآن والحديث وكلام العرب ودونك أدلة صدق اسم الصحبة بين المسلم والكافر

كقتل النفس الخ

فصل

فضلاً عن الفاسق والمنافق قال الله تعالى مخاطباً لمشركي قريش ما ضل صاحبكم وما غوى وقال ما بصاحبكم
من جنة فقال لصاحبه وهو يحاوره أكفرت وكان احدهما مؤمناً والآخر كافراً وغير ذلك من الآيات
الدالة على هذا المعنى وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين سئل ان يقتل راس المنافقين عبد الله
بن أبي لا يتحدث الناس ان محمداً يقتل اصحابه وكذلك قال في قصة الرجل الذي قال لما قسم غنائم حنين
ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله فقال عمر دعني يا رسول الله أقتل هذا المنافق فقال معاذ الله
أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي ويعلم مما ذكرنا ان مجرد الصحبة لغة لا يختص بمسلم ولا
بكافر وأن الربح والخسران للمسلم في صحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما هو في احسان الصحبة وإساءتها
والصحبة النافعة ما قارنها التعظيم والانقياد له صلى الله عليه وآله وسلم والحب والاتباع كصحبة
العشرة المبشرة والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وأهل بدر وأهل بيعة الرضوان
ومن أحسن احسانهم وعمل كعملهم رضي الله عنهم والصحبة الضارة ما قارنها الخداع والنفاق
والعداء له عليه السلام ولأهل بيته وارتكاب المخالفات بعده واقتراف الكبائر كصحبة
عبد الله بن أبي وثعلبة والحكم بن ابي العاص والوليد بن عقبة وحبيب بن مسلمة ومعوية
وعمرو بن العاص وسمرة بن جندب وبسر بن أرطاة وذي الثدية الخارجي والمغيرة بن شعبة
وأمثالهم ويشهد لذلك ما جاء في حق خيار الصحابة من المبشرات والفضائل العظيمة
والوعد بالحسنى كما سيأتي كثير من ذلك ومما جاء في حق المحدثين والمسيئين
والمنافقين منهم خاصة من الوعيد الشديد نحو ذلك ما أخرجه ابن عساكر عن ابي بكرة
من حديث حدث به معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليردن علي الحوض رجال ممن
صحبني ورآني فاذا رفعوا الي ورأيتهم اختلجوا دوني فاقول رب أصحابي
أصحابي فيقال لا تدري ما أحدثوا بعدك وأخرج في صحيحه ايضاً عن سهل
بن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض من ورد
شرب منه ومن شرب منه لم يظمأ بعده ابداً ليردن علي الحوض أقوام أعرفهم ويعرفوني
ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمعني النعمان بن عياش وانا أحدثهم
هذا فقال هكذا سمعت سهلاً فقلت نعم قال وانا أشهد على ابي سعيد الخدري
لسمعته يزيد فيه قال انهم مني فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول
سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي وأخرج احمد في المسند والطبراني في الكبير وابو نصر
السجزي في الابانة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انا آخذ
بحجزكم أقول لكم اتقوا النار واتقوا الحدود فاذا مت تركتكم وانا فرطكم على الحوض
فمن ورد فقد أفلح فيؤتى بأقوام فيؤخذ بهم ذات الشمال فيقول يا رب امتي
فيقال انهم لم يزالوا بعدك يرتدون على اعقابهم وأخرج ابو داود الطيالسي
واحمد في المسند وعبد بن حميد وابو يعلى والحاكم في المستدرك وابن أبي شيبة
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ألا ما بال أقوام يزعمون ان رحمي
لم يصل له في الدنيا والآخرة الا واني فرطكم ايها الناس على الحوض الا وسيجيء أقوام
يوم القيمة فيقول القائل منهم انا فلان بن فلان فاقول أما النسب

لا تنفع والذي نفسي بيده ان رحمي ... [illegible]

فقد عرفت ولكنهم ارتدوا بعدي ورجعتم القهقرى قال في جمع الجوامع وشرحه
والاكثر على عدالة الصحابة لا يبحث عنها في رواية ولا شهادة لانهم خير الامة وقال صلى الله عليه وآله وسلم
خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم **قلت** قد اعترض على استدلال الجمهور بهذا
الحديث فانه لا ينهض بمدعاهم لان الخيرية التي حاولوا بها عدالة كل الصحابة شاملة
لمن كان في قرنه عليه السلام من المسلمين غير الصحابة فيلزمهم القول بعدالتهم كما قالوا بعدالة
الصحابة وان كل فرد من اهل القرن الاول يكون اعدل وافضل من الحسن وابن سيرين وعمر
بن عبد العزيز وامثالهم من اهل القرن الثاني واللازم باطل فيبطل الملزوم ويلزمهم ايضا
تفضيل يزيد والحجاج واغيلمة قريش وابن زياد من فسقة القرن الثاني على اكابر
اهل القرن الثالث كمالك والشافعي وسفيان وامثالهم وليس كذلك فتعين ان المراد
في الحديث خيرية المجموع على المجموع وعليه لا يثبتون بالحديث المذكور لعدالة كل الصحابة
بل يكونون كغيرهم فيبحث عن عدالتهم الا من كان ظاهر العدالة او مقطوعا بها على ان في صحة
حديث خيرية القرون من حيث المعنى مقالا مقبولا الا ان نؤول الخيرية او القرن
بما يطابق المعنى لان الخمسين الاخيرة من سني اول القرن هي شر السنين على الاسلام
والمسلمين اذ فيها كانت ولاية يزيد بن معاوية وقتل الحسين عليه السلام وعترته وخيار
شيعته واستباحة المدينة الشريفة وهتك حرم ساكنيها وقتل اكابر الصحابة فيها
ومحاصرة مكة ورمي الكعبة بالمنجنيق وفيها شرب خلفاء الاسلام الخمور وارتكبوا
الفجور وقتلوا المسلمين وسبوا احرارهم ونقشوا على ايديهم كما ينقش على ايدي سبي
الروم وذلك في خلافة بني مروان وامارة الحجاج قال المازري في شرح البرهان في الصحابة
عدول وغير عدول ولا نقطع الا بعدالة الذين لازموه صلى الله عليه وآله وسلم ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه واما عدالة كل من رآه عليه الصلاة والسلام
يوما او زاره لماما او اجتمع به لغرض وانصرف فلا نقطع بها ~~والى هذا ذهب~~
~~ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب~~ بل هي محتملة وجودا وعدما انتهى قال السيد
الآلوسي والى هذا ذهب ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ومارد به الجمهور على
من قال بنفي عدالة من اقترف كبيرة كقتال علي مع الاصرار عليه بانهم مجتهدون فيما
شجر بينهم وغاية ذلك انهم اخطأوا فلهم اجر واحد مردود من ان الاجتهاد
لا يصح في مقابلة النصوص وان اجتهاد معاوية باطل وبانه لم يثبت ان الصحابة كلهم
من اهل الاجتهاد بل الثابت ان منهم المجتهد ومنهم العامي فيكون حينئذ المجتهد منهم
عدلا والعامي فاسقا وهو غير مرادهم وقد احتج القائلون ومنهم ابن عبد البر
بان افضلية القرن الاول على الثاني والثاني على الثالث انما هي بحسب المجموع لا بحسب
الافراد بحيث يمكن ان يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من هو افضل من الصحابة كما صرح
به القرطبي احتجوا بحديث مثل امتي كالمطر لا يدرى اوله خير او آخره
اخرجه الترمذي وابن حبان وصححه وبحديث ابن ابي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير

وكذا يعارض هذا الحديث حديث امتي كالمطر الخ

باسناد حسن

باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليدركن المسيح أقواما انهم لمثلكم أو خير ثلاثا ولن
يخزي الله امة أنا أولها والمسيح آخرها وبما رواه أحمد والطبراني من حديث ابي جمعة الانصاري
قال قال ابو عبيدة يا رسول الله أحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون
من بعدكم يؤمنون ولم يروني صححه الحاكم وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد من حديث ابي
جمعة ايضا ولفظه كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعنا معاذ بن جبل عاشر عشرة فقلنا
يا رسول الله هل من احد أعظم منا اجرا آمنا بك واتبعناك قال وما يمنعكم من ذلك ورسول الله
بين أظهركم يأتيكم بالوحي من السماء بل قوم يأتون من بعدكم يأتيهم كتاب بين لوحين فيؤمنون
به ويعملون بما فيه أولئك أعظم منكم اجرا وبما اخرج الترمذي من حديث أبي ثعلبة
رفعه فان في أيامكم للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم أو منا يا رسول الله قال بل
منكم وبحديث عمر مرفوعا قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أتدرون اي
الخلق أفضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الأنبياء قال وحق لهم بل غيرهم
ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الخلق ايمانا قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني
الحديث أخرجه الطيالسي وغيره وفي اسناده ضعف وبحديث امتي امة مباركة لا يدرى
أولها خير أو آخرها أخرجه ابن عساكر عن عمرو بن عثمان مرسلا بسند حسن وبخبر
طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات وروي عن ابن سيرين
بسند صحيح ان الامام المهدي يكون أفضل من ابي بكر وعمر انتهى وعلى القول بتعديل
جميع الصحابة معارضة للقرآن والحديث فان الله تعالى سمى الوليد بن عقبة فاسقا في
موضعين من القرآن في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الآية
وقوله تعالى أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا نزلت في علي عليه السلام والوليد بن عقبة
كما هو مذكور في تفسير الآيتين قلت والوليد هذا هو أخو عثمان لأمه وأما
معارضته للحديث فقد تقدم قريبا فلا نطيل باعادته على انا نقول لهم ان الصحابة لأنفسهم
لا يدعون لأنفسهم هذه المنزلة التي ادعاها بعض المحدثين لهم من العدالة التامة فيهم
وقد صح عن علي عليه السلام انه يقول ما حدثني احد بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الا استحلفته وما استثنى احدا من المسلمين الا أبا بكر وقال كرم الله وجهه لعمر وقد
أفتاه الصحابة في مسئلة وأجمعوا عليها ان كانوا راقبوك فقد غشوك وان كان
جهد رأيهم فقد أخطأوا وقد صرح غير مرة بتكذيب ابي هريرة حتى قال مرة
لا أجد أكذب من هذا الدوسي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال عمر لما استأذنه
الزبير في الغزو اني ممسك بباب هذا الشعب أن يتفرق أصحاب محمد في الناس فيضلوهم
وقال في سعد بن عبادة سيد الأنصار رضي الله عنه اقتلوا سعدا قتل الله سعدا اقتلوه
فانه منافق وقال لقد أكثر علينا ابو هريرة وطعن في روايته وشتم خالد بن الوليد
وحكم بفسقه وخون عمرو بن العاص ومعاوية ونسبهما الى سرقة مال الفيء وقال

وقال عبد الرحمن بن عوف ما كنت ارى ان اعيش حتى يقول لي عثمان يا منافق وقال لو استقبلت
من امري ما استدبرت ما وليت عثمان شسع نعلي وهذه عايشة ام المؤمنين اخرجت
بقميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقول ان هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبل
وعثمان قد ابلى سنته وروى بعض الصحابة حديث الشؤم في ثلاثة فكذبته
وروى بعضهم حديث التاجر فاجر فكذبته وانكر العباس وعلي رضي الله عنهما فاطمة رضي الله عنها
حديث الصديق نحن معاشر الانبياء لا نورث وقالوا كيف كان النبي يعرف هذا الحكم غيرنا
ويكتمه عنا ونحن الورثة واولى الناس بان يؤدي هذا الحكم اليه ولم يقبل سعد بن عبادة
وكثير من الانصار حديث الصديق الائمة من قريش وقيل لابن عباس رضي الله عنهما
ان عبد الله بن الزبير يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس موسى [crossed out] بني اسرائيل فقال
كذب عدو الله وكذب عروة بن الزبير وهو تابعي ابن عباس وهو صحابي حين
اخبر ان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقام بمكة بعد البعثة
ثلاث عشرة سنة فقال كذب ابن عباس وقد جاء امثال هذا كثير من الصحابة
رضي الله عنهم وقد اهمل كثير من اهل الحديث واجب التثبت في الرواية كما امر الله
وتجاوزوا الحد المطلوب من التثبت من جانب آخر فتراهم يصححون ويقبلون
بلا ادنى توقف رواية من اخبر الله انه فاسق كالوليد بن عقبة ومن اخبر
النبي انه وزغ ملعون كالحكم ومن اخبر عنه انه في النار كسمرة ومن اخبر النبي انه داع الى النار
كمعاوية وامثالهم ثم تراهم يضعفون رواية من يقول فيه يحيى بن معين او ابو حاتم او ابن
القطان او ابن ابي خيثمة او العجلي وامثالهم لا اعرفه ولا احتج بحديثه او في نفسي منه شيء
او كان يتشيع او ربما كان يهم وامثال هذا مما لا يثبت به جرح ولم يقم عليه دليل
اننا اهل السنة قد انكرنا على الشيعة دعواهم العصمة للائمة الاثني عشر عليهم السلام
وجاهرناهم بصيحات التكبير وسفهنا بذلك احلامهم ورددنا ادلتهم بما رددنا
افبعد ذلك يجمل بنا ان ندعي ان مائة وعشرين الفا حاضرهم وباديهم وعالمهم وجاهلهم
وذكرهم وانثاهم كلهم معصومون او كما نقول محفوظون من الكذب ونجزم بعد السهو اجمعين
فنأخذ رواية كل فرد منهم قضية مسلمة نضلل من نازع في صحتها ونفسقه
ونتصامم عن كل ما ثبت وصح عندنا بل وما تواتر من ارتكاب بعضهم ما يخرم العدالة
وينافيها من البغي والكذب والقتل بغير حق وشرب الخمر وغير ذلك مع الاصرار عليه لا
ادري كيف تحل هذه المعضلة ولا اعرف تفسير هذه المشكلة
اليك فاني لست ممن اذا اتقى عضاض الافاعي نام فوق العقارب وقد ورد
في فضائل الصحابة آيات واحاديث فمن الآيات قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
الآية وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقد ثبت في الصحيح
انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة ومنها قوله تعالى محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق

من قبل

من قبل الفتح وقاتل الآية وغير ذلك من الآيات وأما الأحاديث فمنها ما أخرجه الشيخان وغيرهما
عن أبي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء فسبّه خالد فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لا تسبّوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مدّ أحدهم
ولا نصيفه وبمثل هذا اللفظ جاءت أحاديث كثيرة وكلها تشير إلى أن المراد منها أصحاب
مخصوصون بل لا يمكن حملها على العموم والشمول فلا نطيل بذكرها ولا خفاء في
أن الطائفة في معزل بعيد عن ما يترتب عليها من الفضل ومنها ما أخرجه المحاملي
والطبراني والحاكم عن عويم بن ساعدة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله اختارني
واختار لي أصحابا فجعل لي منهم وزراء وأنصارا وأصهارا فمن سبّهم فعليه لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا لا ريب
في أن الأصحاب والأصهار في هذا الحديث إذا فرضت صحته هم أصحاب وأصهار
مخصوصون وليس المراد الصحبة بالمعنى اللغوي إذ لو كانت مرادة لدخل فيها كثير
من المنافقين وأهل الكبائر ولدخل في الأصهار حيي بن أخطب وغيرهم من المشركين
والفسقة وإنما المراد بالأصحاب كما في الأحاديث الأخرى من نصره وآزره وجاهد
معه واتبعه بإحسان كما أن المراد بالخلفاء الأربعة من قاربهم لا حيي ومعاوية
وأبيه ومن معه ومن شاكلهم ولفظ الاختيار في الحديث مشعر بهذا المعنى وأول
من يصدق وينطبق عليه وعيد هذا الحديث هو معوية وعمرو وأعوانهما لأنهما
أوّل من فتح باب السب وأعلنه فقد سبّا أوّل الأصحاب إسلاما وأشرفهم مصاهرة
وأقربهم موازرة وسبّا أيضا معه الحسن والحسين وابن عباس وعمارا وسعدا
وقيس بن سعد وغيرهم ومنها ما أخرجه البزار عن سلام بن سليم قال حدثنا
الحرث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم قال ابن عبد البر هذا إسناد لا تقوم
به حجة لأن الحرث بن غصين مجهول قلت قد علمت ما في هذا الحديث من الضعف والنكارة
وعلى فرض الصحة فلا يستقيم إلا إذا كان المراد بالأصحاب في هذا الحديث العلماء منهم فيما
رووه وحملوه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ما كان من قبيل الاجتهاد والرأي فإنه
صواب وخطاء ولا يشرع الاقتداء بالمخطي قطعا ولا يأمر صلى الله عليه وآله وسلم
بالاقتداء بالجاهلين البتة وكما قيل في حديث إني تارك فيكم ما إن تمسكتم
به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي قالوا إن المراد من أهل
البيت في هذا الحديث العلماء منهم فكذلك ههنا ولا دخل لمعاوية هنا لأنه ليس
من العلماء بالدين ولا بالمأمونين على حمل شريعة سيد المرسلين أخرج البخاري
والترمذي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ما أظن أن فلانا وفلانا يعلمان
من ديننا أشياء وبالجملة فكل ما جاء من هذا القبيل من الآيات التي سبق ذكرها

ومن الاحاديث العامه المارة بكثير وما جرا مجراها كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اطلع
على اهل بدر ونحوه كل مشروط بسلامة العاقبه ومراعاة [illegible] الاستقامه
ومعاويه واعوانه صفر الايدي عن الفضائل التي استحق بها اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الثواب والفضل والمنزلة الرفيعة الشبهة الثانيه صلح معاويه مع الامام الحسن
بن علي عليهما السلام وبيعة الحسن له واجتماع الطائفتين على بيعته حتى ادعى انصاره
انه صار بذلك الصلح وتلك البيعة خليفة حق وامام صدق وانه واجب الطاعة على
الكافه وقد اطال الشيخ ابن حجر الهيتمي بمثل هذا التهذر والاستدلال السقيم
في كتابه السابق ذكرها والحق ان معاويه متغلب بالسيف على الشوكة والحكم فاسق
بوثوبه على ما لا حق له فيه جائر في احكامه مستحق بصنيعه المقت والعقاب الشديد
كما اوعد الله عز وجل وهو اول الملوك المتغلبين في الاسلام وان تسليم الحسن عليه السلام
الامر اليه غير مبرر له لانه لم يسلمه الا مضطرا صونا لدماء المسلمين واخذا باخف
الضررين واهون الشرين عليها ان معاويه مصر على القتال وسفك الدماء فكان من
رايه تسليم الامر وحقن دماء المسلمين وتحقق بذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم
ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فالحسن
عليه السلام مثاب بهذا الصلح مصيب فيه ومعاويه مخطئ معاقب عليه ممقوت به
لا كرامه اخرج احمد في مسنده وابو يعلى والترمذي وابن حبان وابو داود والحاكم
عن سفينه وغيره حديث الخلافه بعدي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك واخرج ابو نعيم
في الفتن والبيهقي في الدلائل وكثيرون عن حذيفه مثله وفي لفظ ثم تكون ملكا عضوضا
قال العلماء انتهت الثلاثون سنه بعده صلى الله عليه وآله وسلم بخلافة الحسن بن علي عليهما السلام
والحديث صريح في الدلالة على الحكم بحقيقة الخلافه عنه صلى الله عليه وآله وسلم في هذه المدة دون
ما بعدها فانه ملك عضوض واخرج ابو سعيد عن عبد الرحمن بن ابزى عن عمر انه
قال هذا الامر في اهل بدر ما بقي منهم احد ثم في اهل احد ما بقي منهم احد وفي كذا وفي كذا وليس
فيها لطليق ولا لولد طليق ولا لمسلمة الفتح شيء افبعد هذا ايقال ان معاويه خليفة
حق وامام صدق لا حول ولا قوة الا بالله يكذب رسول الله (ص) في قوله ملكا عضوضا وانه من
شر الملوك ويصدق انصار معاويه في قولهم خليفة حق وامام صدق الم يؤخذ عليهم
ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق اللهم انا نبرا اليك من صنيع كهذا ونسالك
الثبات على تصديق ما جاء به نبيك ورسولك قالوا لما كان امير المؤمنين علي عليه السلام
قد بايعه اربعون الفا من عسكره على الموت لما ظهر ما كان يخبرهم به عن اهل الشام فبينما
هو يتجهز للمسير قتل عليه السلام واذا اراد الله امرا فلا مرد له فلما قتل وبايع الناس
الحسن بن علي بلغه مسير معاويه في اهل الشام اليه فتجهز هو والجيش الذين كانوا بايعوا
اباه وساروا من الكوفة الى لقاء معاويه وجعل قيس بن سعد بن عباده على مقدمته في اثني
عشر الفا فلما نزل الحسن المداين نادى مناد في العسكر الا ان قيس بن سعد قد قتل فانفروا

فنهبوا

فنفروا بسرادق الحسن فنهبوا متاعه حتى نازعوه بساطا كان تحته وطعن بخنجر في بطنه فازداد
لهم بغضا ومنهم ذعرا ودخل المقصورة البيضاء بالمدائن وكان الأمير على المدائن سعد
بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد فقال له المختار وهو شاب هل لك في الغنى والشرف قال وما
ذاك قال تستوثق من الحسن وتستأمن به الى معاويه فقال له عمه عليك لعنة الله اثب على ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأوثقه بئس الرجل انت وعلم الحسن انه لن تغلب احدى الفئتين
حتى يذهب أكثر الأخرى فكتب الى معاويه انه يصير الأمر اليه على شروط يشترطها فرضي معاويه
بعد مراجعة في بعضها ثم تصالحا على أن تسلم الى معاويه ولاية المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين وليس لمعاويه بن أبي سفيان ان يعهد
الى أحد من بعده بل يكون الأمر شورى بين المسلمين على ان الناس آمنون حيث كانوا من
أرض الله تعالى في شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم وعلى ان أصحاب علي وشيعته آمنون على
انفسهم وأموالهم وأولادهم ونسائهم حيث كانوا لا يطلب احد منهم بشيء كان في أيام علي
وان لا يبتغي للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق
من الآفاق ولا لأحد من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على معاويه بذلك عهد الله وميثاقه
وكفى بالله شهيدا وزاد ابن الأثير انه يعطيه ما في بيت مال الكوفه وخراج دارابجرد من فارس
ليرضي بذلك من لا يرضيه الا المال وأن لا يشتم عليا فما اجابه الى ذلك كله الا شتم علي فانه
التزم ان لا يشتمه والحسن يسمع والا انه قال أمثل عشرة أنفس فلا أومنهم فراجعه الحسن
فيهم فكتب اليه يقول اني قد آليت متى ظفرت بقيس بن سعد ان أقطع لسانه ويده فراجعه
الحسن اني لا أبايعك وأنت تطلب قيسا أو غيره بتبعة قلت أو كثرت فبعث اليه معاويه
برق أبيض وقال أكتب ما شئت وانا التزمه ثم أعطاه معاويه عهده بذلك واصطلحا
وتحقق بذلك الصلح قوله عليه الصلاة والسلام مما أخرجه الحاكم ما اختلفت امة بعد
نبيها الا ظهر باطلها على حقها قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا ثم لم يف
معاويه بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله ونقض الميثاق بأنه لا يعهد الى احد بعده
فعهد بالخلافة لابنه السكير الخمير ولم يترك شتم علي حتى والحسن والحسين حاضر ثم ابتغى الغوائل
للحسن والحسين وسلط عليهما عامله مروان بالمدينة يجرعهما ما يجرعهما من الأذى وحتى قتل الحسن
بالسم كما مر ذكره ولم يف بخراج دارابجرد فان أهل البصرة منعوه عنه وكان منعهم اياه
بأمر معاويه أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أنباء حديث أخرجه الطبراني في الكبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما الا انه لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ومن نكث ذمة الله طلبه
ومن نكث ذمتي خاصمته ومن خاصمته فلجت عليه ومن نكث ذمتي لم ينل شفاعتي ولم يرد علي الحوض
وروى ابو الحسن المدائني قال خرج على معاويه قوم من الخوارج بعد دخوله الكوفه وصلح الحسن
فأرسل الى الحسن عليه السلام يسأله ان يخرج فيقاتل الخوارج فقال الحسن سبحان الله تركت قتالك
وهو لي حلال لصلاح الأمة وألفتهم أفتراني أقاتل معك فخطب معاويه اهل الكوفه
وذكر ابو اسحق السبيعي انه قال في خطبته الا ان كل شيء أعطيت الحسن بن علي تحت قدمي هاتين
لا أفي به وكان عبد الرحمن بن شريك اذا حدث بذلك يقول هذا والله هو التهتك

قالوا ولما تم الصلح وبايع اهل الكوفة معاوية التمس من الحسن ان يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معاوية وسلم الامر اليه فاجابه الى ذلك فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وقال يا ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور الى ان قال وقد علمتم ان الله تعالى جل ذكره هداكم بجدي وانقذكم به من الضلالة وخلصكم به من الجهالة واعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة ان معاوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت اصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني فرأيت ان اسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورأيت ان حقن الدماء خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقاءكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وكتب الحسن عليه السلام الى قيس بن سعد وهو على مقدمته في اثني عشر الفا يأمره بالدخول في طاعة معاوية فقام قيس في الناس فقال ايها الناس اختاروا الدخول في طاعة امام ضلالة او القتال من غير امام فقال بعضهم بل نختار الدخول في طاعة امام ضلالة فبايعوا معاوية ايضا وانصرف قيس فيمن تبعه وامتنع واقيسا وتعاقدوا على قتال معاوية حتى يشترط لشيعة علي ولمن كان معه على دمائهم واموالهم فاعطاهم معاوية عهدا بذلك واصطلحوا واخرج نعيم بن حماد في الفتن عن سفيان قال اتيت حسن بن علي بعد رجوعه الى المدينة فقلت يا مذل المسلمين فكان مما احتج به علي ان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تذهب الايام والليالي حتى يجتمع امر هذه الامة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع وهو معاوية فقلت ان امر الله واقع واخرج ابو نعيم عن عامر بن ياسر رضي الله عنه قال اذا رأيتم الشام اجتمع امرها على ابن ابي سفيان فالحقوا بمكة

الشبهة الثالثة ما يزعمه انصار معاوية من الاحاديث في فضله قال الحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه اللآلي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة بعد ان ذكر احاديث كثيرة في فضل معاوية كلها موضوعة لا اصل لها ثم قال قال الحاكم سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول سمعت ابي يقول سمعت اسحق بن ابراهيم الحنظلي يقول لا يصح في فضل معاوية حديث انتهى ونقل الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرحه على البخاري عن ابن الجوزي عن اسحق بن راهويه انه قال لم يصح في فضل معاوية شيء ثم قال اخرج ابن الجوزي ايضا من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل سألت ابي ما تقول في علي ومعاوية فاطرق ثم قال اي شيء اقول فيهما اعلم ان عليا كان كثير الاعداء ففتش اعداؤه له عيبا فلم يجدوا فعمدوا الى رجل قد حاربه فاطروه كيادا منهم لعلي قال فاشار بهذا الى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا اصل له قال وقد ورد في فضل معاوية احاديث كثيرة ولكن ليس فيها ما يصح من طريق الاسناد وبذلك جزم اسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما انتهى من فتح الباري وروى محمد بن اسحق الاصبهاني بسنده عن مشايخه ان الامام النسائي رحمه الله خرج الى دمشق فسئل عن معاوية ما يروى من فضائله فقال اما يرضى معاوية ان يخرج رأسا برأس حتى يفضل وفي رواية ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنه وقال العلامة العيني في شرح البخاري فان قلت قد ورد في فضله يعني معاوية احاديث كثيرة قلت نعم ولكن ليس فيها حديث يصح من طرق الاسناد نص عليه اسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما فلذلك قال يعني البخاري باب ذكر معاوية ولم يقل فضيلة ولا منقبة انتهى

ويليه الخاتمة

وقال خاتمة الحفاظ محمد بن علي الشوكاني في كتابه الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة اتفق الحفاظ
على انه لم يصح في فضل معاوية حديث انتهى   قلت أمّا الأحاديث الموضوعة في فضل معاوية
فكثيرة وايرادها لغير بيان وضعها مما لا يجوز لأنه كذب محض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وايراد الشيخ ابن حجر الهيتمي جانبا منها في كتابه السابق ذكرهما في معرض الاحتجاج والاستدلال
غير محمود والله يغفر لنا وله   وأمّا الأحاديث الضعاف في فضله فثلاثة أو اربعة ولا حجة
بالضعيف كما علمت وقول المحدثين والأصوليين ان الحديث الضعيف يؤخذ به في المناقب وفضائل
الأعمال فذلك حيث كان لذكر منقبة مجردة لا يترتب عليه حكم ما فلا ينبني عليه تصويب ذي خطاء
ولا تبرير ذي اثم ولا يعارض بها صحاح والحسن ونحوه ولا يخصص بها عام ولا يقيد بها
مطلق فاحتجاج انصار معاوية بها نفخ في رماد   أمّا الحديث الذي اشار اليه النسائي واحمد
فهو ما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يلعب مع الصبيان فجاء له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فهرب وتوارى فجاءه وضربه بين كتفيه ثم قال اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل
فقال لا أشبع الله بطنه انتهى   وروي انه كان يأكل الى ان يمل فيقول ارفعوا فوالله
ما شبعت ولكن مللت وتعبت كان داء أصابه بدعاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال الشاعر يصف رجلا
وصاحب لي بطنه كالهاوية   كأن في أمعائه معاوية   وقد ذكر المؤرخون ان معاوية يجمع
على مائدته سبعين صنفا من الطعام   وقد قال ابو هريرة الصلاة بعد علي أتم وسماط معاوية أدسم
يقول أنصار معاوية ان معاوية لحليم حاذق وان الحلم لخلة شريفة   ولو تتبع القائل
بذلك تلك القضايا وعرفها حق المعرفة لأدرك ان حلم معاوية انما هو خبث وحيلة ونفاق
ومراوغة دنيئة   وذلك ان عليا عليه السلام كان لا يستعمل في حروبه وسائر أفعاله الا ما
يوافق الكتاب والسنة ولأنه كرم الله وجهه كان ملجما بلجام الورع عن جميع القول الا ما
كان لله فيه رضى وممنوع اليدين عن كل بطش الا ما ارتضاه الكتاب والسنة ومنقوص
عن كل تدبير الا ما أذن الله فيه فكان مجال التدبير عليه مضيقا ومن هذا التضييق
وقعت امور شهيرة ينسب اليه القاصرون التقصير فيها كعدم اقراره معاوية على الولاية
في اول خلافته ثم يعزله بعد ذلك لما يعلمه في تقريره من الظلم والجور وكعدم ارضاء طلحة
والزبير بتولية المصرين لما طلباه حتى فارقاه وكما شنئه في الله لبعض اصحابه كأخيه
عقيل وشاعره النجاشي ومصقلة بن هبيرة حتى فارقوه الى معاوية كما نسبوا عمر بن الخطاب
الى قصور الرأي في تنفيره جبلة بن الأيهم والتشديد عليه في طلب القصاص بلطمة لطمها
رجلا وطئ ازاره حتى ارتد بسبب ذلك جبلة عن الاسلام وارتد بارتداده الوف من
أتباعه وفي امره بحرق مكتبة الاسكندرية واحراقه قصر سعد بن ابي وقاص بالكوفة ومشاطرته
كثيرا من عماله أموالهم وامثال هذا   ولا غرو ان من اقتصر على الكتاب والسنة فقد حجر
على نفسه الواسع ومنع نفسه الطويل العريض وكان معاوية واصحابه غير متقيدين بدين
ولا ملتزمين في الباطن لشريعة بل كانوا يستعملون المكر والخديعة والخبث والغدر والكذب
والتغرير والتناء ويل مما يستخرجون به وجوه مصالحهم سواء كان جائزا في الشرع
أو محظورا وسواء كان فيه سخط الله تعالى ام رضاه فاتسع بذلك لمعاوية واصحابه مجال التدبير

من التفريق بين الناس بالكذب والقاء الكتب المزورة في العساكر بالسعايات ودس السموم في الأطعمة
وبذل الرشوة من مال الله وأمثال ذلك من المكايد الأثيمة وأكبرها رفع المصاحف ولم
ينخدع بها علي كرم الله وجهه بل أدرك لأول وهلة أنها مكيدة لطلب الخلاص والنجاة ونبه
أصحابه عليها فمال بعضهم الى التوقف عن الحرب وعزمهم ذلك حتى أدى الى التحكيم الا أنه
كرم الله وجهه قيد أمر التحكيم بكتاب الله حتى لا يلزمه ما خالفه من فعل الحكمين قال ابو الفرج
بن يزيد الكلاعي قالوا لعلي كرم الله وجهه حكمت كافرا ومنافقا فقال ما حكمت مخلوقا ما
حكمت الا القرآن وقد أشار كرم الله وجهه الى جميع ما قدمناه بكلمات وجيزة مذكورة
في نهج البلاغة قال كرم الله وجهه والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهة الغدر
لكنت من أدهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم
القيامة والله ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغمز بالشديدة وقد يتشدق بعض
الطائشين بترديده على اللسان ان معاوية خال المؤمنين لأن ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اخته وما درى هذا انه لا يمكن ولا يصح اطلاق لفظ الخال على أحد من اخوان امهات المؤمنين
رضي الله عنهن لأن الله تعالى انما نزلهن منزلة الامهات للمؤمنين في التحريم واستحقاق التعظيم فقط
ولو صح ان يقال ان معاوية خال المؤمنين لصح ان يقال حيي بن اخطب اليهودي جد المؤمنين
فمن كان معاوية خاله فحيي جده

وفي رواية ما حكمت الرجال صح

اما كتابة معاوية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
فصحيحة كما جاءت في صحيح مسلم ومن حديث اسناده حسن ان معاوية كان يكتب بين يدي النبي صلى الله عليه وآله
قال المدايني كان زيد بن ثابت يكتب الوحي وكان معاوية يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما بينه
وبين العرب انتهى اما كتابة معاوية للوحي والتنزيل فلم تصح ومن ادعى ذلك
فليثبت أية آية نزلت فكتبها معاوية اللهم الا ان يأتينا بالحديث الموضوع انه كتب
آية الكرسي بقلم من ذهب جاء به جبريل هدية لمعاوية من فوق العرش فنعوذ بالله من
الفرية على الله وعلى أمينه وعلى رسوله ذلك وايم الله العار والشنار قل أفأنبئكم بشر من
ذلكم النار وكم المدة التي كتب للنبي ص فيها على فرض انه كتب ما أسلم الا عام الفتح سنة ثمان
من الهجرة ثم ان معاوية بعد ان كتب للنبي ص رجع ناكصا على عقبيه فكتب بيده المظالم
والأوامر المحرمة بالسب والبغي والجرائم المحبطة للأعمال وقد كتب قبله للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله
بن خطل وقد كان يقول ان كان محمد نبيا فأي ما أكتب له الا ما اريد ثم ارتد ولحق بمكة مشركا فلما كان
يوم الفتح ضرب عنقه ولم تعصمه الكتابة عما اراد الله له من سوء الخاتمة وشقاوة العقبى في الآخرة
ذكر هذا ابن عدي وكتب ايضا قبله عبد الله بن ابي سرح بمكة ثم ارتد وصار يقول كنت أصرف محمدا حيث
اريد كان يملي علي عزيز حكيم فأقول او عليم فيقول نعم كل صواب ونزل فيه ومن أظلم ممن افترى
على الله كذبا أو قال أوحي الي وأهدر النبي دمه يوم الفتح

الشبهة الرابعة

تولية عمر بن الخطاب اياه دمشق وأعمالها وابقاؤه واليا عليها حتى قتل عمر وعمر من
أهل الفراسة الصادقة والنظر الثاقب قال انصار معاوية لو كان معاوية غير متأهل للولاية
لما ولاه عمر ولو كان ممن يستحق العزل لعزله فدل توليته وعدم عزله على رضا عمر عن افعاله

فأفعاله

فأقول هذه ليست شبهة اصلا فان عمر لا يعلم الغيب ولا يطلع على الضمائر حتى لا يولي الا تقيا
ولا يستعمل الا نقيا ولا يلزم من مجرد اختياره ثبوت فضيلته ولا نفي رذيلته هذا موسى كليم الله
عليه السلام اختار من قومه سبعين رجلا لميقات الله فما كان منهم الا ان قالوا لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة على ان بوائق معاوية وجرائمه التي بسببها استحق لعنه
ووجب بغضه انما ظهرت بعد زمن عمر وكان معاوية ايام ولايته لعمر يخافه ويهابه وقد ضربه
بالدرة على راسه كما رواه ابن سعد حين دخل عليه في جبة خضراء معجبا بها لكي يضع من تكبره
وعاتبه حين دخل الشام على اتخاذه المواكب العظيمة واعرض عنه وتركه يمشي راجلا حتى اتعبه
ثم سائله عن ذلك فخادعه معاوية بقول انا في بلاد لا نمتنع فيها من جواسيس العدو ولا بد لهم
مما يرهبهم فقال له عمر لئن كان الذي قلت حقا فانه راي اريب ولئن كان باطلا فانها خدعة
اريب وقد كان عمر يقول من خدعنا في الله انخدعنا له الا ترى انه بلغه عن احد عماله انه يقول من ابيات له
اسقني شربة الذ عليها واسق بالله مثلها ابن هشام فاستدعاه عمر الى المدينة ولما
حضر قال له انت القائل اسقني شربة البيت قال نعم يا امير المومنين وهل اسمعك الساعي
ما بعده قال لا فما هو قال عسلا باردا بماء فراح انني لا احب شرب المدام
قال اذا كان هكذا فارجع الى عملك وذكر ابو جعفر الطبري من حديث عبد الله بن محمد عن ابيه
في ذكر مراجعة علي لعثمان قال قال عثمان انشدك الله يا علي هل تعلم ان المغيرة بن شعبة ليس
هناك قال نعم قال فتعلم ان عمر ولاه قال نعم قال فلم تلومني ان وليت ابن عامر في رحمه وقرابته
قال علي ساخبرك ان عمر بن الخطاب كان كل من ولى فانما يطاء على صماخه ان بلغه عنه حرف جلبه
ثم بلغ به اقصى الغاية وانت لا تفعل ضعفت ورفقت على اقربائك قال عثمان هم
اقرباؤك ايضا فقال علي لعمري ان رحمهم مني ولكن الفضل في غيرهم قال عثمان هل تعلم
ان عمر ولى معاوية خلافته كلها فقد وليته فقال علي انشدك الله هل تعلم ان معاوية
كان اخوف من عمر من يرفا غلام عمر منه قال نعم قال علي فان معاوية يقتطع الامور
دونك وانت تعلمها فيقول للناس هذا امر عثمان فيبلغك ولا تغير على معاوية انتهى
قال ابن ابي شيبة حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن ابي السائب قال حدثني غير واحد ان قاضيا
من قضاة الشام اتى عمر فقال يا امير المؤمنين رايت رؤيا افظعتني قال ما هي قال رايت
الشمس والقمر يقتتلان والنجوم معهما نصفين قال فمع ايهما كنت قال كنت مع القمر على الشمس
فقرأ عمر وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة انت
مع الآية الممحوة فانطلق فوالله لا تعمل لي عملا ابدا قال عطاء فبلغني انه يعني القاضي المعزول
قتل مع معاوية بصفين انتهى افترى عمر اذ لم يرض باستعمال رجل دلت رؤياه على
انه من حزب معاوية اذ هو الآية الممحوة كما ظهر بمقتله لكن القاضي يرضى باستعمال او تولية
رئيس تلك الفئة الباغية وامامها كلا والله غير ان الله سبحانه وتعالى استاثر بعلم
الغيب وحجبه عن عباده الا من شاء الله فيما شاء جل شانه وقد ذكر ان حذيفة قال لعمر
انك تستعين بالرجل الفاجر فقال اني استعمله لاستعين بقوته ثم اكون على قفائه
وذكر ايضا ان عمر قال غلبني اهل الكوفة استعمل عليهم المؤمن فيضعف واستعمل عليهم الفاجر فيفجر

انتهى الشبهة الخامسة قال ابن عقيل هي تتابع الاكثر من علماء أصحابنا الأشاعرة والماتريدية
مددا طويلة على القول بتعديل معاوية والسكوت عن ذكر مثالبه وتأويلها وحملها على المحامل
الحسنة وانكار ما يمكن انكاره منها وهذه الشبهة انما هي عند المقلدين والعوام وهي النقطة
السوداء في مذهب أهل السنة وهي أشد الشبه اضرارا بهم واستحكاما في عقائدهم وتمكنا منهم
حتى صاروا يعتبرون من لعن معاوية أو ذكر شيئا من بوائقه مبتدعا وفاسقا
لا يصغون الى سماع دليل ولا يلتفتون الى نقل وان كان صحيحا الا نظر منهم لذوي البعد
الا نادر الحنق وسورات الغضب يا مرسل الريح جنوبا وصبا ان غضبت قيس
فزدها غضبا فصار ما عند العالم منهم أن يقول لك عند البحث ان ائمة
السنة وقادة الجماعة كابي الحسن الأشعري وابي منصور الماتريدي ومن بعدهما
كالباقلاني والسبكي والغزالي والعضد والدواني والنسفي والنووي وهلم جرا كلهم
من العلم والتحقيق وسعة الاطلاع بالمنزلة السامية وكل هؤلاء يستحسن تولي
معاوية ويأمر بالسكوت عن ذكر مثالبه وبتأويلها وينهى عن لعنه وسبه
ولو لم يكن لهم دليل على ذلك لما قالوه ولسنا بأعلم منهم حتى نخالفهم ونصنع
غير الذي صنعوا والجواب عن هذا انا لا ننكر فضل هؤلاء الرجال وعلو مقامهم من
العلم والتحقيق والديانة والورع نستمد من علومهم ونتبع آثارهم ونقتبس من أنوارهم
ونعتقد حسن نياتهم ونبل مقاصدهم ولكنا مع هذا نقول انهم ليسوا معصومين
عن الهفوات فلا حجة في أقوالهم ولا يجب اتباعهم الا فيما وافق الحق مما جاء عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن أكابر أصحابه وأما ما خالفوا باجتهادهم فيه الطائفة
الأولى والنقل الصحيح من تولي معاوية والترضي عنه ان صح عنهم وتعديله والتزام
تأويل قبائحه فلا يلزمنا قبوله اذ لا يسوغ لمن عرف الحق اتباعهم ولا تقليدهم في
شيء من ذلك وقد مرت بك الأدلة التي تشبثوا بها من الصحبة وغيرها في الشبه الأربع
السابقة ومر بك أيضا بيان عدم نهوضها بمدعاهم في معارضة أدلة الفرقة الأولى في جواز
لعنه ووجوب بغضه وبيان حاله للتنفير منه وتقدم في صدر هذه الرسالة ذكر كثير
مما رأيته من عمومات الأحاديث ومن لعن كثير من الصحابة له وسبهم اياه وذكر كثير
بغيه وفجوره وكيف يسوغ لطالب الحق أن يضرب صفحا عن تلك الأدلة القوية
ويتبع ما قاله المتأخرون وهو يعرف أن لا مستند لهم فيما قالوا الا الأوهام كما صرحوا
بذلك ويتبجح اناس من أنصار معاوية ويحتجون بأن القول بتعديله
ووجوب تأويل قبائحه وجواز حبه وتبجيله هو قول الجم الغفير من المحدثين
ثم من الأتباع الأشعري والماتريدي وان هؤلاء هم الجم الغفير والسواد الأعظم
المأمور بلزومهما عند الاختلاف كما جاء في الحديث الشريف فاغتروا بذلك وظنوا
الكثرة عاصمة عن الخطاء وملازمة للحق وهيهات هيهات ان السواد الأعظم والجماعة
هو من كان على الحق ولو واحدا كما قد قدمنا ذلك عن سفيان الثوري رحمه الله

قال ابن القيم

قال ابن القيم رحمه الله في إغاثة اللهفان قال أبو محمد عبد الرحمن بن اسمعيل المعروف بأبي شامه
في كتاب الحوادث والبدع حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وإن
كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثيرا لأن الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى من
عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم قال عمرو بن ميمون
الأودي صحبت معاذا باليمن فما فارقته حتى واريته في التراب بالشام ثم صحبت بعده
أفقه الناس عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فسمعته يقول عليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة
ثم سمعته يوما من الأيام وهو يقول سيلي عليكم ولاة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها
فصلوا الصلاة لميقاتها فهي الفريضة وصلوا معهم فإنها لكم نافلة قلت يا أصحاب محمد
ما أدري ما تحدثونا قال وما ذاك قلت تأمرني بالجماعة وتحضني عليها ثم تقول صل
الصلاة وحدك وهي الفريضة وصل مع الجماعة وهي نافلة قال يا عمرو بن ميمون قد
كنت أظنك من أفقه أهل هذه القرية تدري ما الجماعة قلت لا قال إن جمهور الجماعة
الذين فارقوا الجماعة الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك وفي طريق أخرى فضرب
على فخذي وقال ويحك إن جمهور الناس فارقوا الجماعة وإن الجماعة ما وافق طاعة الله عز وجل
قال نعيم بن حماد يعني إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد
وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ ذكره البيهقي وغيره وقال فيه سئل
بعض أهل العلم عن السواد الأعظم الذين جاء فيهم الحديث إذا اختلف الناس فعليكم
بالسواد الأعظم فقال محمد بن أسلم الطوسي هو السواد الأعظم قال وصدق والله
فإن العصر إذا كان فيه عارف بالسنة داع إليها فهو الحجة وهو الإجماع وهو السواد
الأعظم وهو سبيل المؤمنين التي من فارقها واتبع سواها ولاه الله ما تولى
وأصلاه جهنم وساءت مصيرا انتهى على أننا لا نسلم لأنصار معاويه
ما ادعوه من أن المحدثين والأشاعره والماتريديه هم جمهور هذه الأمة
وأكثرها بل ولا نسلم لهم أن جميع من ذكروه قائل بما زعموه في حق معاويه معتقد
صحته أما المحدثون فإنا لم نجد إلا القليل منهم تصريحا بما زعم هؤلاء من تعديل
معاويه وتأويل بعض قبائحه والآلاف المؤلفة منهم إما أنهم قدحوا عليه أو ساكتون
عنه بسبب ما يقتضيه زمانهم وما اشتمل عليه من فتن بني أميه ومظالمهم وأما
الأشاعره والماتريديه فالكثير منهم بل الأكثر يمتعضون في أنفسهم على هذا التعديل
والتأويل متأففون من هذه الأقوال متبرمون من هذه التمحلات فاقتحم
قلوبهم من هيبة الطاغيه ومع بقائه وجرائره وهل بعد هذا يصح أن يقال
إن السواد الأعظم هو القائل بتعديل معاويه وأمثاله لا بل السواد الأعظم
والجماعة هم فئة الحق المشفقون له والمانعون من تعظيمه ربما يقول القائل

انت قطالب الناس اليوم ان يوافق الامام عليا ومن هو على طريقته من كبار الصحابة
في شأن معاوية وبغضه واستباحة لعنه وهم نعم القدوة والاسوة كما ذكرت ولكن
وجدنا كثيرا من اهل القرون الاولى كالامام الشافعي ونظرائه قد اهملوا تلك الاقوال
وسكتوا عنها فهل لا يسعنا ما وسع اولئك الائمة من السكوت والاعراض عن هذه
المشاجرات وطرحها جانبا فنقول له لا يسعنا ما وسعهم لانهم معذورون فيما سكتوا
عنه ولا كذلك انتم انهم وجدوا في زمان كانت الدولة والصولة والشوكة لبني امية
وامرائهم العتاة الذين لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة ثم اتى زمان بني العباس
فكانوا على بغضهم وعداوتهم لبني امية يضيقون ذرعا بكل فضيلة واتباع وانتماء
الى علي واهل بيته عليهم السلام وكان اهل البيت وشيعتهم في ايام تينك الدولتين
بل وفي امارة ابن الزبير في غاية من الاضطهاد والتشريد والقتل والاذى طبق
ما اخبر به المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فانهم خرجوا من ظلم بني امية الى ظلم بني العباس
ولئن كان بنو العباس اعداء لبني امية فانهم كذلك اعداء الداء للعلويين كارهين
ذكر كل ما فيه منقبة وفضل لبني علي عليه السلام حتى ان احد ملوكهم هدم قبر الحسين
عليه السلام وزرع الارض فوقه وحكم بعضهم على العلويين ان لا يركبوا خيلا ولا
يتخذوا خادما وان من كان بينه وبين احد من العلويين خصومة من سائر الناس
قبل قوله خصمه فيه ولم يطالب ببينة كما ذكر ذلك المقريزي في الخطط وغيره
ومات كثير من اكابرهم في سجون بني العباس كما علم ذلك من المؤرخين فلا عجب مع
هذا اذا سكت اولئك الائمة عن الحث على الاقتداء بعلي عليه السلام في ذلك بل
كانوا يشيرون الى رفضهم وبغضهم والتحذير من توليهم ومحبتهم مما تجده
في مطاوي كلامهم من المعاريض والاشارات اذا لم يقدروا على التصريح بشيء
من ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب
واقدرهم على سلوك هذه الطريق هو الامام الشافعي رحمه الله لما له من المعرفة باساليب
الكلام واقتداره على التورية والتوجيه بلفظ محتمل لمعنيين او معان الا ترى
انه حين كتب وصيته قال فيها ما لفظه وافضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخلفاء
الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي عطف بعضهم على بعض بالواو والعطف بها لا
يقتضي ترتيبا فيحتمل ان يكون له قول في الترتيب يخالف ما عليه الجمهور ثم قال
اتولاهم واستغفر لهم ولاهل الجمل وصفين عطف على توليهم الاستغفار لهم ليكون
عطف اهل الجمل وصفين عليهم في الاستغفار لهم حيث اعاد العاطف ولام التعدية
لا في التولي اذ لفظ التولي متعد بنفسه وهذا من لطيف اشاراته رحمه الله
ومنها ما ذكره شارح المواقف وغيره انه رحمه الله سئل عن قتلى اهل الجمل

وصفين

فقال تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا نضمخ بها ألسنتنا اراد رحمه الله دماء أصحاب علي عليه السلام كعمار واضرابه الذين قاتلوا معاوية على تأويل القرآن كما قاتلوهم أولا على تنزيله ولا يمكن أن الشافعي رحمه الله على جلالة قدره يريد دماء أصحاب معاوية الذين يعتقد هو كغيره ان قتلهم من أعظم القربات المأمور بها في كتاب الله تعالى أفيظن احد انه يعتقد أن الله طهر سيفه من دم أول ما تضمخ به سيف اخي النبي المصطفى ووصيه لا والله ولكن من لا خبرة له بأساليب الكلام ومن كان من اهل الأغراض يفسره بحمله على دماء الكل وحاشا الامام الشافعي رحمه الله من ذلك ومن فسره بذلك فقد افترى عليه كيف وهو رحمه الله القائل

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم ❊ مذاهبهم في أبحر الغي والجهل ❊
ركبت على اسم الله في سفن النجا ❊ وهم اهل بيت المصطفى خاتم الرسل ❊
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم ❊ كما قد امرنا بالتمسك بالحبل ❊

وقد عزا بعضهم تلك المقالة الى الحسن البصري وعزاها بعضهم الى ميمون بن مهران وعلى كل الأقوال فمعناها ما ذكرنا ومما يدل على شدة تمسك الشافعي رحمه الله باهل البيت الطاهر ومزيد محبته لهم ورفضه لمن عاداهم وآذاهم وفيها من الاشارات والمعاريض واستعمال التقية الجائزة ما يفهم الفطن بعد التأمل قال رحمه الله لو شق قلبي ليرى وسطه ❊ سطران قد خطا بلا كاتب
العدل و
الشرع والتوحيد في جانب ❊ وحب اهل البيت في جانب ❊ اذ كنت فيما قلته كاذبا
فلعنة الله على الكاذب ❊ وتمثل رحمه الله حين عوتب في عدم اكثاره من مدح الامام علي عليه السلام واعلان تشيعه له بقول نصيب
لقد طال كتمانيك حتى كأنني ❊ برد جواب السائلي عنك أعجم ❊ لأسلم من قول الوشاة وتسلمي
سلمت وهل حي من الناس يسلم ❊ وقال رحمه الله يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله
في القرآن أنزله ❊ يكفيكم من عظيم القدر انكم ❊ من لا يصلي عليكم لا صلاة له
وقال رضي الله عنه
قالوا ترفضت قلت كلا ❊ ما الرفض ديني ولا اعتقادي ❊ لكن توليت دون شك خير امام
وخير هادي ❊ ان كان حب الوصي رفضا ❊ فانني ارفض العباد ❊
وقال قدس الله سره في هذا المعنى
يا راكبا قف بالمحصب من منى ❊ واهتف بقاعد خيفها والناهض ❊ سحرا اذا فاض الحجيج الى منى
فيضا كملتطم الفرات الفائض ❊ إن كان رفضا حب آل محمد ❊ فليشهد الثقلان اني رافضي
وقال نفع الله بعلومه
اذا نحن فضلنا عليا فاننا ❊ روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل ❊ وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته
رميت بنصب عند ذكري للفضل ❊ فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما ❊ بحبهما حتى أوسد في الرمل
وقال رحمه الله
آل النبي ذريعتي ❊ وهم اليه وسيلتي ❊ ارجو بهم أعطى غدا ❊ بيدي اليمنى صحيفتي
وقال رحمه الله اذا كان ذنبي حب آل محمد ❊ فذلك ذنب لست عنه أتوب ❊
وقد نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان احد اصحاب الشافعي رضي الله عنه قال قيل للشافعي رضي الله عنه ان ناسا لا يصبرون على سماع منقبة وفضيلة لأهل البيت فاذا رأوا احدا منا يذكرها يقولون هذا رافضي ويأخذون في كلام آخر فأنشأ الشافعي رضي الله عنه يقول

وللمامونى فى هذا المعنى
اذا ما المرء سرك ان تراه ❊ يموت بحسرة من قبل موته ❊ فجدد عنده ذكرى علي
وصل على النبي وأهل بيته

رحم الله محمد بن وهيب حيث قال لما كثر تردده على يزيد بن هرون ورآه يتجنب فضايل علي عليه السلام

آتي يزيد بن هرون أدالجه في كل يوم وما لي وابن هرون فليت لي يزيد حين أشهد له

وأجا وقصفا وتد مانا تسليني أغد والى عصبة صمت مسامعهم عن الهدى بين زنديق وماء فون

لا يذكرون عليا في مشاهدهم ولا بنيه بني البيض الميامين

اذا في مجلس ذكروا عليا وسبطيه وفاطمة الزكيه واجرى بعضهم ذكرى سواهم فايقن انه لسلقلقيه

اذا ذكروا عليا مع بنيه تشاغل بالروايات العليه وقال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضيه

برئت الى المهيمن من اناس يرون الرفض حب الفاطميه على آل الرسول صلاة ربي ولعنته لتلك الجاهليه

وهذا القدر كاف من كلام الشافعي رحمه الله أما فيهم انا السنا داء علم من اولئك العلماء حتى نخالفهم ونصنع غير ما صنعوا افعلوا لا يقبل ممن يمكنه البحث النظر في الادله وموقع الصحه والضعف فيها وما ابعد هذا اذا اهمل ذلك عن مراتب الرجال وما اعجزه عن نيل صفات الكمال قال الشاعر ولم ار في عيوب الناس عيبا كنقص القادرين على التمام

بل هو قول العاجز الوكل والجاهل المقلد الواضع نفسه موضع الصبي لدى كافله والمرأة في قبضة وليها والاعمى في يد قائده على انا نلزمهم ايضا بانهم ومقلديهم ليسوا اباء علم ممن لم يسكت عن معاويه بل اوجب بغضه واستحق لعنه واعلن قبايحه وبين سوء سيرته فكيف خالفوهم وصنعوا غير الذي صنعوا ولو فرضنا ان الامر راجع الى التقليد فقط فانا نقول لهم انكم لن تجدوا في جميع علمائكم الذين تقلدونهم من يدانى او يقارب امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه علما وعملا وورعا واحتياطا في الدين وحرصا على الحق وسابقة في الاسلام واقواله في معاويه وسبه ولعنه اياه وكشفه قبايحه وتحذيره من متابعة ضلاله مشهوره متواتره وقد قدمنا طرفا من ذلك فهلا قلدتموه واتبعتم ما قاله اوليس هو اولى بالتقليد من اولئك العلماء الذين قلدتموهم واجدر بمعرفة الحق منهم ويحكم اتظنون اصابة مقلديكم وخطاء باب مدينة العلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وامثاله من كبار الصحابه وكبار التابعين ان هذا والله لهو الخبط والغباوه وخدع النفس والهوى اليس قد جاء عن المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم في حق علي عليه السلام ما يدل صريحا على انه لا يفارق الحق في اقواله وافعاله واعماله كلها حتى ادعى له العصمه بسبب ذلك جماعة من اهل البيت الطاهر ولنذكر طرفا منها تقوم به الحجه على المخالفين وتطمئن اليه نفوس الموافقين اخرج الحاكم والطبراني في الاوسط عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال علي مع القران والقران مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض واخرج الطبراني والحاكم وابو نعيم عن زيد بن ارقم من حديث وفيه فانه يعني عليا لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلال واخرج ابو نعيم في الحليه عن حذيفه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم واخرج الديلمي عن عمار بن ياسر وابي ايوب بلفظ يا عمار ان رايت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي واخرج الحاكم عن ابي ذر انه صلى الله عليه وآله وسلم قال من فارق عليا فارقني ومن فارقني فقد فارق الله واخرج الديلمي عن ابي ذر انه صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت تبين للناس ما اختلفوا فيه من بعدي واخرج الطبراني عن سلمان من حديث قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم هذا فاروق هذه الامه يفرق بين الحق والباطل يعني عليا واخرج نحوه الطبراني عن ابي ذر وابن عدي والعقيلي عن ابن عباس واخرج ابو يعلى وسعيد بن منصور عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحق مع ذا الحق مع ذا يعني عليا واخرج الخطيب

عن انس

لا يستطيعون من ذكرى أبا حسن وفضله فطعنوني بالسكاكين
ولست أترك تفضيلي له ابدا حتى الممات على رغم الملاعين

[margin:]
اني لأعلم اني لا احبهم كما هم يبغضون لا يحبوني

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا وهذا حجة على امتي يوم القيمة يعني عليا واخرج
الحاكم في المستدرك عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك واخرج
ابو نعيم في الحلية عن ابي برزة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان عليا راية الهدى وامام الاولياء
ونحو هذه الاحاديث كثيرة وهي وان لم تقتض العصمة لعلي على قول الجمهور لكنها تدل دلالة
قوية على انه لا يفارق الحق وعلى انه اعلم الصحابة حتى انه لم ينقل انه استفتى احدا من الصحابة
في مسئلة ما مع ان رجوع اكابر الصحابة الى اقواله في المشكلات مشهور مستفيض ومستفيض
الى قول ابن عباس ان عليا احرز تسعة اعشار العلم ووالله لقد شاركنا في العاشر
واذا كان كذلك فلم لا يكون تقليده احق واصوب من تقليد فلان وفلان ولكن على
من تقرأ زبورك يا داود انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين
وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون

عظة وذكرى اليك ايها القارئ في نفثة مصدور مدادها الاسى ومرماها
ترجي الخير بلعل وعسى يدعي اقوام كثيرون حب اهل البيت عليهم السلام وامتثال
امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما اوصاهم به في حقهم ويتظاهرون بذلك ويكتبوا فيه ما كتبوا
ثم تراهم بينها فتون تتهافت الفراش على استخراج وتأويل ما امكنهم ان يستخرجوا منه
غمطا لفضيلة او غضا من منقبة جاءت في حق احد من اهل البيت الطاهر اما بانكار
الصحة او تأويل المعنى او ادعاء وجود معارض او ترجيح مرجوح او دعوى اجماع
لم يقع او بلا مستند او نحو ذلك تجد هذا كله في اكثر ما جاء في حقهم عليهم السلام
تأمل حديث ورد في فضل علي عليه السلام ولو كان في اعلى مراتب الصحة تجد التعليقات عليه
والتأويلات لمعناه بما لا يطابق ظاهره في الغالب لكي يطابق ويوافق ما رسخ في اذهانهم
مما اعتقدوه وجمدوا عليه هذا ان سلم من دعوى وضع او ضعف ولا تجد شيئا من هذا
في شيء من الاحاديث الواردة في حق غيره بل تجد الامر بالعكس مع انهم ان اولوا احدها
فالى فوق ما يقتضيه ظاهر لفظها وان استنبطوا منها فالى افضل ما يستنبطه
المستنبطون ومن تتبع الاحاديث وما علق عليها تحقق صحة ما قلناه ها هم قد
شحنوا كتبهم الكلامية بذكر طبقات الصحابة رضي الله عنهم وترتيبهم في الفضل فقالوا
افضلهم بعد الخلفاء الاربعة باقي العشرة فاهل بدر فاهل احد فاهل بيعة الرضوان
ثم عامة الصحابة ولم يذكر من ذلك منهم الحسن والحسين ولا حمزة ولا العباس ولا جعفر الطيار
في هذا الترتيب ففي اي مرتبة نضعهم أفي اعوام الصحابة واجلافهم ام كيف الحال
نعم شكر الله سعي خطباء المنابر فانهم لا يزالون يذكرونهم بعد ذكر الاربعة
جزاهم الله خيرا استطرد بعض اصحابنا بعد ذكر تفاضل الصحابة الى ذكر
تفاضل التابعين فقال بعضهم افضل التابعين اويس القرني وقال بعضهم الحسن
البصري وقال آخرون هو سعيد بن المسيب ولم يقل احد بافضلية الامام زين العابدين

للسيد محمد بن ابراهيم الوزير رحمه الله

قال النواصب قد أخطاء معاويه في الاجتهاد و أخطا فيه صاحبه والعفو في ذاك مرجو لفاعله
وفي جنات أعالي جنان الخلد راكبه قلنا كذبتم فقد قال النبي لنا في النار قاتل عمار وسالبه

علي بن الحسين عليهما السلام وهو والله أفضلهم وأعجب من هذا ان بعض علماء الشافعيه
افرد في مؤلف له فصلا في ذكر كبار التابعين وعد منهم نحو العشره ولم يذكر فيهم زين
العابدين ولا الحسن المثنى ولا محمد بن المثنى ولا محمد بن الحنفيه ولا أدري ما الصارف له عن
ذلك والحال انه من كبار العلماء المطلعين وتاء ليفه كان بعد انقضاء الدولتين الأمويه
والعباسيه ان هذا والله لقريب من الجفاء ان لم يكن الجفاء بعينه وحاول
البعض وهم القليل تفضيل عائشه على خديجه رضي الله عنهما مع ان أحاديث خير
نساء الجنه شاهده لخديجه بالفضل اذ لم تذكر عائشه في شيء من تلك الأحاديث
ومع انه عليه السلام غضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب حين قالت له عائشه
وقد أبدلك الله خيرا منها وقال لا والله ما أبدلني الله خيرا منها ومع ان خديجه
أقرأها جبريل السلام عن ربها وعائشه أقرأها النبي السلام عن جبريل ومع ان
خديجه أسبق جميع المسلمين الى الاسلام من النساء الى غير ذلك والى هنا انتهى
المقصود من الغرض المطلوب وفيه كفايه لمن ألهمه الله التوفيق والسلوك
الى ما فيه الحق ألهمنا الله وجميع المؤمنين الى ما فيه نجاتنا وهدانا الى العمل بما جاء به
نبينا سيد الانام ورزقنا حبه وحب آله العتره الطاهرين ولا قوه الا بالله العلي العظيم
كان الفراغ من نسخة هذه النسخه المباركه ليلة السبت عاشر شهر رجب سنة ١٣٧٨
وانا الراجي من الله العفو والتدبير محمد علي الذارحي لطف الله به

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب قال ابن سعد كتب الحجاج
الى محمد بن القاسم ان يعرضه (يعني عطيه بن سعد) على سب علي فان لم يفعل فاضربه
اربعمائة سوط واحلق لحيته فاستدعاه فابى ان يسب فامضى حكم الحجاج
فيه قال وكان يقدم عليا على الكل انتهى
نقل ابو الفرج عن المدائني عن ابي بكر الهذلي قال كان عبد الله بن الزبير قد اغرى
ببني هاشم يتبعهم بكل مكروه ويغري بهم ويخطب بهم على المنابر ويصرح ويعرض
بذكرهم وربما عارضه ابن عباس وغيره منهم ثم بدا له فحبس ابن الحنفيه في سجن عارم
ثم جمعه وسائر من كان بحضرته من بني هاشم فجعلهم في محبس له وملأه حطبا وأضرم
فيه النار وقد كان بلغه ان ابا عبد الله الجدلي وسائر شيعة ابن الحنفيه قد وافوا
لنصرته ومحاربة ابن الزبير فكان ذلك سبب ايقاعه به وبلغ ابا عبد الله الخبر
فوافى ساعة اضرمت النار عليهم فاطفاها واستنقذهم واخرج ابن الحنفيه
من جوار ابن الزبير من يومئذ انتهى وقد اشار في الكامل الى القصه وذكرها
اهل الأخبار انتهى

للمأمون بن هرون الرشيد
اذا ما المرء سرك ان تراه يموت لحينه من قبل موته
فجدد عنده ذكرى علي وصل على النبي وأهل بيته

لبعض الأدباء ١٢٩

كأن حصن ثلاء وقد تبدى للرائي ... والأرض لوح زجاج مزوق بالماء
شيخ أتا بمرايا لبيعها والشراء ... فكسروها عليه قلم يفز بغناء

سلوة النبلا في تعداد محاسن ثلا

والحق بها نبذة في محاسن صنعاء وكوكبان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فضل بعض الأرض على البعض وجعل السماء محيطة بطولها والعرض وجعلها قطعاً متجاورات وأحياء فيها أنهار جاريات وما من قرية من قراها الا وهي مختلفة الاشكال ومنتقلة من حال الى حال فبعضها آمنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان وبعضها كفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف والهوان ولما كسى الله اهل اليمن حلل اليمن والايمان وخصهم بفضائل وعطايا زاهرة في كل زمان وأتا فيهم حديث اني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن وشرفت ووجدت فيهم المحبة والاعتراف بفضائل عترة المختار أحببت ان أجمع مختصرا بعض مشتملا على تعداد محاسن مدينة ثلا منبهاً على ما قد مضى فيها من الوقعات والحروب وعلى من قبر فيها من الأئمة والعلماء والحقت بذلك نبذة في محاسن صنعاء ومن قبر فيها من العلماء ونبذة من محاسن كوكبان وما ذكر فيهما ولما كانت ثلا محلاً للعلم والعلماء ومضى فيها ثلة من المجتهدين العظماء وآثارهم تدل على صلاحهم احببت ان أحيي ذكرهم وذكر محاسنهم ليقتدي المطلع عليه بأفعالهم ويجتهد في الاقتداء بآثارهم راجياً من الله المعونة والتسديد

ثلا بالضم مقصور من حصون اليمن من بجل انتهى من المشترك وضعاً والمختلف صقعا لياقوت الحموي وأول من عمر حصن ثلا السيد الشريف الجليل النبيل الحسن بن ابرهيم بن سليمان بن القاسم الإمام العياني بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم الديباج بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم في قيام ابن عمه القسم بن جعفر بن القاسم بن علي العياني وهو الفاضل واخوه ذو الشرفين المنتسب اليه شهارة الأمير فيقال شهارة الأمير أمر علي الصليحي وحاصرهم في شبام كوكبان في دولة المكرم احمد بن علي الصليحي هكذا رأيته للسيد العلامه شمس الدين عزة الزمن ودرة تاج بني الحسن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابرهيم بن محمد بن الهادي بن علي هذين البيتين لجده السيد الجليل ابراهيم بن علي احدهما والآخر لاخيه السيد شمس الدين احمد بن علي المهدي

أما رأيت ثلا في حسن قامته ... يبدي لنا من حضيض الأرض تكميشا
كأنه طائر هبا قوادمه ... لكي يطير ولما ينشر الريشا

وقال بعضهم

ثلا لا زال لطيف ... شتاء وكل والخريف
هو العلم والدين فيه ... وكم حواه ظريف
ودور شامخات الصرح ... ثم المقيف
والنهر جار عليه ... عذب زلال نظيف
وفيه سور محيط ... يعلوه حصن منيف
اما المساجد منهي ... في الحسن شي لطيف
حمامه ليس يقوى ... على حماه الضعيف

وثلا مدينة لطيفة مفتوحة للشرق وغربيها حصن منيع شامخ مقطع من كل الجهات اشتمل على باب واحد وفي اعلا الحصن ماءة عجيبة تفوق على كل الحصون اليمنية وهي الجروف الحميرية الواسعة

الكهوف

كل محصن

قيل ان ثلا سميت باسم ثلا بن لباخة بن ذي اقياف بن حمير الاصغر بن دعم بن حبيل الاصغر
الماربي وابنه ملحق بالقاف والحاء المهمله والعاء بن ثلا وبه سميت قرية ملحق في بلاد ثلا
والبرك المتعدده الف عرضا وعمقا المعده للحوادث والسور المحيط به والحصن
المتقنه بالبناء الشديد الذي فاق غيره من الارتفاع والبناء بالصخرات الكبار ويجري الى
الجهات من كل جانب والى جنب الحصن حصن صغير يسمى الناصره ولكنها عن الحصن قاصره
وعلى المدينه سور عظيم البنا محيط عليها من جميع الجهات وقد اشتمل على خمس ابواب
وفي كل باب نوبتان على شكل متبع لا يقدر احد يصل الى اي باب منها وفي جميع السور النوب
المرتفعه المتقنه بالبناءات العجيبه والقصور العظام على كل جهه وعدد النوب كثير
وثلا مقابلة لشبام وكوكبان وبينهما قدر فرسخ من جهة العدن وقد قدرت المسافه
للراجل من ثلا الى شبام ساعة ونصفا ومن محاسن ثلا الانهار الجاريه العذبه الصافيه
المعدده لمساجدها وبيوتها منها غيل الجامع ومخرجه من تحت الحصن وعلى ساقيته علامات
معروفه وقد حرر الساقيه تحت الارض سقفان والى جنب هذا الغيل غيل قبة حاتم وغيل
حاتم وغيل قبة محمد بن الهادي ومخرجه من جهة الغرب معروف والى جنبه غيل الحمام
وغيل مسجد نبهان قبلي المدينه وغيل السيد والغيلين من جهة العدن وغير ذلك
من العيون الجاريه كغيل المقشامه وغيل قزان وغيل المحاميت فهي محفوفه بهذه
العيون المتعدده التي يصدق عليها قول نبينا صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله
خير الاموال عين ساهره لعين نائمه ومن محاسن ثلا المساجد المشيده بالبنيان
المشرفه بعامريها وهي عشرون مسجدا اكبرها واوسعها الجامع الكبير والباني
له ثلاثة من الائمة الفضلا اولهم الامام المنصور بالله عبدالله بن حمزه له الجانب الشرقي
من المؤخر وبناه الاقدم ومعظم المنصور بالله وكان قيامه سنة ٥٩٣ ووفاته سنة ٦١٤
وقد بقي في ثلا مدة ستة اشهر يغزو العجم من ثلا الى شبام وكوكبان مدة اقامته
بثلا وهو اول من اجرى الماء الى الجامع واما صاحب الجانب الغربي السيد الزاهد العلامه محمد بن الهادي
بن الامام يحيى بن حمزه له الجانب الغربي من المؤخر وقد احسن بناءه واتقن تجصيصه
بالالوان المختلفه التي تدهش الناظر لها والذي اتقنه بالتجصيص رجل في وقته
يقال له السدراني والمتوكل على الله اسمعيل بن الامام القاسم له مقدم الجامع بني
في وقته وكان قيامه سنة ١٠٥٤ ووفاته سنة ١٠٨٧ ومن مساجدها القبه العظيمه التي
لم يكن لها نظير في اليمن من حسن البنا وسعة طولها وعرضها والباني لها السيد العلامه محمد بن
الهادي بن يحيى بن حمزه في عصره في القرن الثامن المتوفى سنة ٨٤٨ وقبره في مؤخرها
وهذه اشارة الى ترجمته كما حكاه عنه نشأ في صغر سنه على الصلاح والصيام والعبادة
الشاقه واشتغل بعلم التصوف والاعتزال وسلك مسلك الافراد والاوتاد حتى برز
الكهول من الرجال همة او سنه لم يبلغ العشرين وذلك بهجرة حوث اعتزل والده
ووالدته واخوته ولزم منزلا له من منارة مسجد النجه في المسجد المذكور واقبل على صوم
النهار وقيام الليل ولبس الصوف وكثرة التقشف والتحرز والبعد من الشبهات

وتشكا به

اشتهر من بين العرف وروي ان الامام المتوكل على الله [illegible] الدين [illegible] الحصن ثلا رأى قبرا وعليه ضريح فقال انه قبر ثلا واخوه شبام وهما اخوان [illegible] وعلى [illegible] الحصن [illegible] ضريح [illegible] داود [illegible] كما سياتي

مكتوب في ازينة صرح الجامع هذا البيتين

لقد شاد صرح يا شارب الماء الزلال عليك هذا القول حتما اشرب وقل لعن الذي حرم الحسين الماء ظلما وعليه تاريخ سنة ٧٩٧

يضاهي الرهبان في عبادته ويشابه القسيسين والنساك في زهادته ويكلف من ذلك فوق وسعه وطاقته ويتعود من الخيرات ما لم يطق عليه اهل عاداته وارى ابا الجنيد في فضله وطريقته وزاد على يزيد البسطامي في خليقته وارى على معروف الكرخي في صلاته وصيامه واوفى على اويس القرني في انفراده وقيامه ثم انتقل الى قرية ثلا فسكنها واقام بها واستوطنها وكانت من اضعف المواطن واحقر المساكن ليس لفاضل في سكناها ارب ولا لذي فضل وعلم طلب لخلوها من الماء وتعطيلها من المرافق الدينيه واشتغل فيها كاشتغاله في حوث في الزهد والانفراد وسلوك طريقة الافراد وهجر اللذات الدنيويه وترك الشهوات والملاذ البدنيه ولزم منزلة من منازل الجامع المبارك وشرع في خرابه وتصليحه وتوسيعه وان الله ما فيه من المضار وترفيعه وكان المسجد المذكور على حالة غير سوية عادما للماء فاعانه الله حتى بلغ مقصده واخرج ماءه وكان مسجدا صغيرا فخرجه جامعا واسعا ومنهلا للخيرات نافعا وعمل فيه المطاهير والمنافس والصروح والمنازل وكانت العمارة في الجانب الغربي منه بصناعة الحاج الصالح احمد بن محمد العراقي الشيرازي صناعة فاخرة اذا وقف عليها الناظر ازداد عجبا وكان الماء من قبل في اثنين مطاهير فبلغ اثني عشر مطهرا مع ما يستعمل الناس للشرب ويأخذ منه للبيوت الى السوح ثم شرع بعد ذلك في احياء مسجد بازاء الجامع المذكور وقد كان في حكم الميت ينسب الى رجل من المشايخ يقال له حاتم فنقضه ورتب محاسنه وجعله قبة واسعة وجعل مقدمها ايوانا حسنا كالجناح للمسجد المذكور ثم انتقل رضي الله عنه بعد كمال ذلك كله وصبره وذلك على اعجب الحالات وشرع في المسجد المسمى بحادث بمدينة ثلا ففعل فيه احسن مما ذكر وابلغ مما وصف وكان عامرا دائرا مهجورا فنقضه وبناه ورفعه واعلاه وجعله قبة واحدة لم يتفق مثلها في اليمن سعة واحكاما ونفقة وارتفاعا عمل صنعها الحاج الشيرازي المذكور واتخذ فيها المطاهير العجيبة والمنازل الكثيرة ثم بنى حول القبة بيوتا نافعة ثم فتح الله عليه ببركة مقصده بشراء الاموال التي حول القبة بالاثمان المرتفعة ذريعة الى تمام مقصده ومنفعته وما كان يقدر شراءها من اهلها لحبها وقربها وشربها من المسجد المذكور لولا ما اراده الله من بلوغ مقصده وتمام ما اربه ثم بنا الى جانب القبة حماما واجرى له عينا من الماء ما يكفيه وبيتا الى جانبه وبنا البركة المسماة بحدان نزع طينه الى القبة وبناها به الى غير ذلك من المحاسن التي سعى واجتهد في احيائها جزاه الله خيرا وتوفي في سنة ٨٤٨ ودفن بمؤخر القبة وهو مشهور مزور عليه الهيبة والجلالة قدس الله روحه واوسع عليه الرحمة

ومما قيل فيه رحمه الله وكتب على ضريحه

فاقت ثلا برفيع القدر مولانا ❊ حامي المكارم اسراراً واعلانا

محمد البدر نجل السيد العلم ❊ الهادي أئمة الورى فضلاً واحسانا

ضريحه أشرقت أنوار طلعته ❊ في قبة شمخت حسناً واتقانا

بها ثلا شرفت فضلاً كما شرفت ❊ أرض بها المصطفى أعلا الورى شانا

وبسعادته وفضله كان تأسيس الهجرة بثلا لطلبة العلم في كل وقت الى الآن ويصرفون لهم من الأوقاف وتأسيس المنازل الكثيرة بالجامع والقبة والمدرسة وتأسيس المناهل ومصالح لا تعد فجزاه الله خيراً ومن المساجد في ثلا المدرسة التي بناها الامام شرف الدين عليه السلام بن شمس الدين بن الامام المهدي رضي الله عنهم فيها بناء لطيف كان فيها [illegible] ولها بابان مفتوحان الى الغرب والصرح والى جنبه البرك وعلى الجملة انا لم نجد لها نظيراً في المدن والبلدان فجزى الله الامام شرف الدين خيراً والى جنب المدرسة حوطة قبر فيها المطهر بن الامام شرف الدين المتوفى ٩٨٨ سنة والى جنب قبر المطهر قبر الشريفة الطاهرة دهماء بنت يحيى بن المرتضى اخت الامام المهدي احمد بن يحيى لها العلوم الواسعة والتصانيف النافعة منها شرح على الأزهار اربعة اجزاء الموسوم بالأنوار وقد توهم بعضهم ان الذي لها الذي [illegible] وليس كذلك فانه من مصنفات أخيها الامام المهدي عليه السلام ومنها شرح منظومة الكافل في الفقه والفرائض ومختصر المنتهى في اصول الفقه ومنها كتاب الجواهر في علم الكلام وكانت اذا كثرت المراجعة وطالت بين الامام المهدي والمطهر عليهم السلام قامت تصلي حتى يفرغ تحريرهم لتلك المسئلة ثم تأخذ ما صححوا وتزوجت السيد الفاضل محمد بن ابي الفضائل أخو علي بن ابي الفضائل أولد منها ولداً يسمى ادريس ولم يعقب وأقامت في ثلا للتدريس وتوفيت هنالك وقبرها جنب قبر المطهر بن شرف الدين كما ذكر مشهور مزور وفي صرح المدرسة قبر القاضي عبد القادر الذماري قبره [illegible] الامام شرف الدين بيده صاحب السلوك والقاضي عبد الله الناظري مصنف الفرائض والقاضي احمد بن متابع اللعوزي [illegible] الامام الحسن بن علي بن داود عليه السلام وقبر القاضي عبد الهادي بن احمد وقبر ولده [illegible] عبد [المهدي الهادي الحسني من جهة العدن آخر قبر صح] الحسني من جهة القبلة روى من يثق به ان الامام شرف الدين عليه السلام قال بعد ان قبر القاضيان الاولان ان يقبر في بقية البقعة من كان من خلص الشيعة شيعة أهل البيت عليهم السلام وفوق الصرح من جهة العدن قبر السيد الجليل العلامة عبد الله بن الامام شرف الدين وقد كان على قبره قبة

الطاهر

والظاهر انها خربت والذي يدل على انه كان عليه قبة ما ذكر من الابيات في صريحه وهو
قبة شيدت على خير رمس * متورع فيه كل فضل وقدس * ادخلوها برحمة وسلام
ثم حيق احليف علم ودرس * قبة شيدت على الحبر عبد الله * واهاً لها حوت خير نفس
بحار في العلم قدوة لذوي العلم * وفي الزهد اسوة المتاسي * وكان نفحة من
نفحات الدهر وله الاشعار الرائقة الحسان وله القصيدة الذي مدح بها
عز الدين اولها خطر تعقل للغصن صل على النبي الى ان قال فيه
أسد ذهاب الاسد تغلب رمحه وعجبت من خوف الاسود لتغلب
وله التاليف المفيده منها شرح الاثمار ومنها شرح قصيدة والده الامام شرف الدين
المسماة بالقصص الحق التي مطلعها لكم من الحب صافيه ووافيه الخ شرحها شرحاً مفيداً
مستوفي وله القصيدة البديعة في القات مطلعها أدر غصونا يروقيننا من القات الخ
تق في ٩٦٣ سنه ومن المساجد الحسنة مسجد الفقيه سعيد الشهابي
رحمه الله وهو من الفضلا الصالحين ومن تلامذة العلامة الفقيه الزاهد ابراهيم
الكينعي وكان في وقته وبناء هذا المسجد والى جنبه صومعه وحوطه فيها قبور
السادة الذي سياتي ذكرهم وبنا فوق هذا المسجد مسجداً آخر يجمع الكل بركة
واحلة وكان يحمل الحجاره بنفسه ويذكر في طبقات الزيديه من زهدهم انه
عزم الى صعده الى عند الفقيه ابرهيم الكينعي ولم يستصحب معه الا صاعا من شعير ولا وصيه
رحمه الله وجزاه خيرا والى جنب هذا المسجد قبة فيها قبر الامام محمد
بن يوسف بن صلاح بن المرتضى المعارض للامام عز الدين بن الحسن المتوفي في ٩٥٣ سنه
وكان أيلة في العلم وهو شيخ مصنف الزحيف المسمى ابن فند في البحر وبقى
في ثلا بعد دعوته يفتي ويدرس حتى توفي سنة ٩٩٦ سنه والى جنب القبة حوطه
وصرح وفي الحوطه قبر صلاح بن يوسف بن المرتضى وهو اخو الامام محمد بن يوسف
وقبر ولده محمد بن صلاح بن يوسف وقبر الفقيه سعيد الشهابي رحمه الله من جهة
العدن وفي الحصن قبور كثيرة فضلا وائمة وبعضها منقورة في الجبال
ومنها قبر السيد المقدام العلامة الحسين بن الامام عز الدين بن الحسن قتيل
شهيداً مع المطهر بن الامام شرف الدين في المشهد خارج ثلا حين تقدمت
الاتراك على المطهر فقتل رحمه الله شهيدا وقبر في الحصن ٩٥٥ سنه وفي غربي
مدينة ثلا قبة وبجنبها بركة وصرح بناها السيد المقدام العلامة
صلاح بن شمس الدين بن الامام شرف الدين وقبر الى جنب هذه القبة في حوطه
وبجنب القبة حوطة اخرى فيها قبور علماء وفضلا والى جنب القبة صرح قبر بجانبه
الحاج الفاضل حزام الروحاني والقاضي العلامة شيخنا الصفي احمد بن حسن تقي المتوفي في ١٣٧٢ سنه
وقبر الى جنبه السيد المقدام الشهم الاجل فخر الدين عبد الله بن يحيى ابو منصر رحمه الله تعالى
المتوفي ١٣٧٨ سنه والى جوارهما القاضي العلامة القاضي محمد الحمدي والى جواره زوجته

ومن المساجد المحسنة مسجد نبهان وسمي باسم بانيه وقبره بجانبه وماؤه من العين التي
تخرج من جنبه من الجهة الغربية وقد سكن ثلا من الأئمة الإمام المنصور بالله عبد الله
بن حمزة عليه السلام بقي فيه ستة اشهر يغزو منه ويبث سراياه لجهاد الغز
من العجم الى حصن كوكبان والى شبام كما ذكر ذلك في سيرته وبنا فيه الجهة الشرقية من الجامع
كما ذكرناه قبل هذا والإمام المهدي احمد بن يحيى عليه السلام كان خروجه من سجن الإمام
علي بن صلاح ليلة الاثنين سنة ٨٠١ وكان خروجه بين العشائية هو والوسم ولما خرج
تلك الليلة وانتهى الى حدة الجراف بقي مترددًا الى اين يتوجه فخسف القمر فترجح له أن يصلي
صلاة الخسوف ثم يستخير الله في ذلك ففعل مع الخوف والتألم فلما فرغ ترجح له الانصراف
الى مسور والمرور بالفقيه العلامة يوسف بن احمد بن عثمان وانتهى خروجه الى حصن ثلا
ولما رآه الفقيه يوسف سجد لله شكرًا فاجترح جبينه دهشًا وسرورًا ولما
علم مشايخ ثلا بوصوله وصل كبيرهم الشيخ ابو الفهد الى مقامه الكريم وعوّل على الإمام
في طلوعه الى حصن ثلا فساعدهم ووقع في ثلا قدر ثلاثة أشهر ثم خرج الى مسور وبقي
يتردد الى ثلا وصنف في ثلا البحر الزخار وفي وقت الفقيه يوسف
بن احمد بن عثمان الثلائي الزيدي ارتحل الناس اليه من الأقطار الى ثلا وكان اذا جلس للقراءة
امتلاء الجامع بالطلبة وبقيتهم بكتبهم في الطاقات من خارج المسجد وكان احد أصحاب
الإمام المهدي احمد بن يحيى وله الثمرات والزهور والرياض توفي رحمه الله بثلا في جمادى
الآخرة سنة ٨٣٢ وقبره بهجرة العين قرب ثلا بميل مشهور مزور وممن سكن ثلا
الفقيه العلامة صالح بن مهدي المقبلي وكان ينزل للقراءة الى شبام وكان شيخه السيد
محمد بن ابراهيم بن المفضل فلما توفي عزم الى الجراف الى السيد حسن بن احمد الجلال فوقع بينهما
منافرة على مسئلة التحسين والتقبيح من المسائل العقلية فرحل الى مكة وجاور
الحرم الى ان توفي ــــــ سنة وقد فطم مصنفاته القاضي العلامة محمد علي الشوكاني رحمه الله
لله در المقبلي فانه بحر خضم دان بالإنصاف في أبحاثه قد سلكت سهم الى
نحو التعصب مرهق الأطراف ومنار علم النجاح لطالب قد روح الأرواح بالاتحاف
وذكر في الاتحاف على الكشاف انها وقعت في ايامه قصة في ثلا وهو ان موضعًا بقرب
المدرسة ببيت صلاح عزم من ان يصرموه ليلا لكثرة الفقراء فأرسل الله عليه
البرد فما أصبح الا وليس منه شيء ذكره في بحث قوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا
أصحاب الجنة الآية في سورة ن أو في قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده في الأنعام
والإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن المهدي احمد بن يحيى عليه السلام بعد دعوته بظفير
حجة وخروج الأجناد المصرية الجراكسة الى اليمن وبعد قتلهم عامر عبد الوهاب
الطاهري وأخذهم اليمن الأسفل حتى وصلوا الى صنعاء وأخلوها وأساءوا
الى أهلها

موضع مح

الى أهلها صنعا فلما علم الامام شرف الدين عليه السلام بفعل الشراكسه المنكرات في صنعاء
نهض من حجه الى ثلا وكان عاملها الليث الدودحي فلما وصل الى ثلا سلم اليه الحصن
ولما علم الجراكسه بوصوله الى ثلا خرجوا من صنعاء قاصدين ثلا فخيموا تحت العقاب
وجرى بينهم وبين الامام بعض خطاب وشرطوا ملاقاة الامام ليتم المراد فاشار
اليه الشيخ الدودحي انه لا يحسن الركون اليهم ونقل الجواب هو ولما ظهر للشراكسه عدم
ملاقاة الامام لهم اظهروا الحروب وناشزوه وطلعوا الى الناصره وهي مسامته للحصن
من الجهة الغربيه وان كانت قاصره وبذلوا جهدهم في المحاصره وانتهت اوائلهم الى باب
الحديد اي باب الحصن فامد الله الامام بالنصر والتمكين فلم يقفوا على طائل ثم كان
من كرامات الامام شرف الدين والالطاف انها لم تشعر الشراكسه الا باخبار وهي
ان السلطان سليم خان تقدم على مصر بنفسه واخذها قهرا بالسيف واذاق
اهلها النكال والحيف وقتل السلطان قانصوه في المعركه والقى بنفسه الى التهلكه
فلما سمعوا بتلك الاخبار الموحشه خامرهم الفشل وخاضوا بالصلح والمهادنه
قبل ان يظهر الخبر على يد الشريف عبدالله بن وهاس الحمزي فساعدهم الامام الى ذلك
المرام ورجعوا خائبين مغلوبين لا غالبين وانكسرت شوكتهم بعد ذلك ودخل
الامام شرف الدين صنعاء وفتح الله عليه الفتوحات بعد زوال الطاهري والجراكسه
وبقي مدة طويله الى ان نزل في بطنه حجه ٩٦٥
منها حق ثلا كما قدمنا ومن محاسنه بناء المدارس
ومدرسة كوكبان ومدرسة صنعاء ومدرسه ذمار وغير ذلك
من المساجد في صنعاء ولقد كان غرة في جبين الدهر ولم يات الدهر بمثله كما هي
من كوكب من سيرته جزاه الله عنا خيرا ومن سكن ثلا واتخذها ماوى للحوادث
المطهر بن الامام شرف الدين رحمة الله عليه ملك قاهر وليث مخالبه السيف في
البغاه لا يكسر عوده كاسر ولا يسمع بمجلسه في الملوك الاكاسر تنتهي لسطوته الجبال
وتضرب بفتكاته الامثال قارع سلاطين الروم وتمكن منهم بعون الحي القيوم
فانه لما سعى حسن جهلوان بالشقاق بينه وبين ابيه واخوته ودبت اجناد
الاتراك في اليمن دار الخوض بين الامام شرف الدين والمطهر الى تسليم ما شرطه
المطهر من تنفيذ الاحكام وتسليم صنعاء ومخاليفها واكثر حصون اليمن ولم
يبق مع الامام غير افراد من الحصون وكذلك كوكبان وما يليه الى العروس لشمس الدين
وللحسن ورضي الدين عزان بني عشب وكحلان تاج الدين وحصن ذي مرمر وعزان
لعلي بن الامام شرف الدين ثم ان الامام عليه السلام طلع كوكبان عند ولده
شمس الدين ووقع هذا في سنة ٩٥٣ وبقي الامام في كوكبان نحو سنتين والمطهر
بقي في صنعاء وفتنة الاتراك تشتعل نارها في اليمن الاسفل حتى اخذوه

وفي سنة ١٣٠٩ كان اصلاح الجامع الكبير وادخال الشمسي الصرح فيه
واصلاح الوليشه خارج الجامع وقد كانت بقية بنا صومعته وكذا
بنا تركه

وبعد اخذ اليمن الأسفل توجهت الأتراك لأخذ صنعاء واميرهم الباشا ازدمر
فلما بلغوا الى قرب صنعاء خرج المطهر منها وترك ولد اخيه صلاح بن شمس الدين وجماعة
من الأعيان بصنعاء وتوجه المطهر الى ثلا فدخلت الأتراك صنعاء وأسروا وأبادوا أهلها
صنعوا وسلب ما فيها وبيعت النساء بالأسواق وقتل من أهل صنعاء نحو اثني عشر
عشر مائة نفس وحل بهم ما حل بأهل المدينة من يزيد بن معاوية يوم الحرة
وخرج منها صلاح الدين بن شمس الدين هاربا الى ثلا الى عمه المطهر وبعد ذلك توجهت
الأتراك لقصد المطهر الى ثلا وأنزلوا بأهلها الويل والبلا وقد كان تفرق الناس
عن المطهر ولم يبق معه غير خاصته من العسكر فوصلوا الى محل يقال له المادلة وذلك
قبلي الناصرة والحصن وقد كان وضع المطهر فيها الرتب فثبتوا في ذلك الحرب فوجهوا
الى الناصرة المدافع حتى أخربوا دوبها فثبت من بها غاية الثبات وقد كان أجناد
السلطنة طمعت في دخول الناصرة بعد الحرب وحملوا احملة الكلاب فتفلت في
أفواههم وجوه البنادق وأخذت منهم فوق المائتين فعجزوا وبعد ذلك عن الوقوف
وتبعهم أصحاب المطهر بالسيوف وكانت المحاصرة لثلا قدر الف يوما ثم تصالح
المطهر والأتراك وأكدوا الصلح بالعهود ولما دخلت سنة ٩٦٩ نقض الصلح
ازدمر وخرج بجنوده الى البون فلقيهم المطهر الى البون والتحم القتال وكانت
ملحمة البون من أعظم الملاحم ثم رجع ازدمر صنعاء والمطهر رجع الى ثلا
ولما خرج مصطفى من السلطنة عزم هو وازدمر على الخروج الى حرب
المطهر الى ثلا مرة ثانية فوصلا الى منكل ثم الى راس المعينين قرب ثلا فأقاما
بالجند مدة اربعة ايام في الخيام في ذلك المقام ولم يلقهما احد من جند المطهر
ثم وجه المطهر لقتالهم ابن أخيه صلاح بن شمس الدين في جند عظيم الى المشهد قريب
من ثلا فوقعت حروب شديدة وثبت صلاح بن شمس الدين ثباتا لم يعهد مثله
في الأيام الماضية مع كثرة أجناد السلطنة وشدة بأسهم وكثرة المدافع والزربطانات
وجعل أصحاب المطهر أخاديد في الأرض وكانوا يصطلون بنار تلك المدافع لأنهم
اطلعوا معهم المدافع الكبار من تعز واشتد التقارب بين الفريقين وقتل
من أصحاب المطهر عدة منهم السيد شرف الدين الحسن بن عز الدين ووقع ضرب في
الفقيه يحيى النصيري وكان في أحد المراكز من القوم في محل يقال له محلق مخبر
قد القوم وخلا ذلك المركز من القوم دخلت فرقة من عساكر السلطنة فما شعر
جند المطهر وهم في خلال ذلك آمنين الا والسيف فيهم عامل وقد غشيهم
من العلو والسافل وكان المطهر في موضع من المدينة يقال له باب المحاميث فلما عاين
انهزم جنده وأجناد الأتراك في الأثر وقد دخلوا المدينة عنوة طلع

الحصن

الحصن من حينه فوجد الباب قد غصّ بالرجال والنساء والبنين والأطفال فلم
يتهيأ له الدخول لكثرة الازدحام واشتغلت الأتراك بنهب المدينة فأمر
المطهر بأن يرحل من لا حاجة له ويتفرقوا في البلدان فخرجوا ولم يبق عند المطهر
الا من يعتمد عليه من القتال ثم انه جعل ابن أخيه في الناصرة وأحاطت الأجناد بثلا
من كل جانب ودبّروا في أخذ الحصن المكايد والحيل فما تم لهم امر ولا حصل ونقبوا
نقبا في محل بقرب الناصرة وكانوا يعملون في الليل دون النهار ففطن بعض الحرس
بذلك فرفع الخبر الى صلاح بن شمس الدين ثم الى المطهر وهو بالحصن فأمر المطهر أن يحفر
أمام ذلك الحفر ففعلوا حتى أفضوا الى ذلك الحفر فجعل المطهر وسطه كمينا
من الشجعان وطلعت ... السلطان على العادة وإتمام تلك الارادة فما استقرت
أقدامهم الا والسيوف قد علاهم في ظلمة ذلك الكهف المنقوب فنجا من نجا وهلك من
هلك واستولى أصحاب المطهر على جميع ما أودعوه في ذلك المكان فلما طالت المدة
وامتدت تلك الشدة عرض ازدمر بالصلح وقد أوهاه ذلك الجرح وكان حصار
ازدمر لحصن ثلا وحصن حضور الشيخ غربي حصن ثلا بقدر فرسخ وكان فيه
عساكر للمطهر ذكر ذلك كله عيسى بن لطف الله بن المطهر في كتابه روح الروح ووقع
الصلح على ان يسلم المطهر حصن الطويلة وبلادها وله حصون كلها وبلاده وبعد
ذلك أمر ازدمر بجر المدافع والخيام والأثقال الى صنعاء ومكن الله المطهر
بعد ذلك فملك اليمن جميعه مدة سنتين ونصف وكان وفاة المطهر ثالث
شهر رجب سنة ٩٨٠ بثلا وكان يوم موته عظيم الخطب شديد الكرب وكان رحمه الله
لا يفتر عن قراءة القرآن في كل وقت وأوان وقيامه للصلاة فريب حصون الليل
لا يبرح راكعا وساجدا حتى يصلي الصبح وقد رثاه ابن أخيه محمد بن عبد الله
شرف الدين فقال آح آح ولا عزو ان قلت آح آح طرف سفوح وفي أدجراح
ما أسمج الدنيا وأبنا فهما بعد حبيب الجود والكفاح
ومروي السيف وسمر الرماح مطهر خير ملوك الورى
ودفن في الحوطة التي الى جنب المدرسة مع عمته دهماء بنت يحيى بن المرتضى كما تقدم ذكره
وقد روي عنه انه قال ندمت على ثلاث ليتني لم أفعلها مشاققتي لوالدي بسبب
الوشاة وعمارتي لطيبة وانفاق الأموال فيها وتركي صلاح بن شمس الدين
في صنعاء ولم آمره بمواجهة الأتراك هو وأهل صنعاء حتى انهم دخلوا
صنعاء ونهبوها وأفسدوا فيها كما ذكر انتهى ومن العلماء الزهاد
السيد العلامة داود بن حمدين وقبره بثلا بمسجد وعليه تابوت والى جنبه
مسجد آخر ويقال له مسجد حمدين وكان من الأخيار وابتلي بالشك وقد فعل
الامام يحيى بن حمزة رحمه الله رسالة سماها الرسالة الوازعة المزيلة للشك والارتياب وأرسلها اليه

القاضي مهدي بن عبد الهادي بن احمد بن صلاح بن محمد حسن الحوسي الثلائي الصنعاني المتوفي سنة ١١٠٠ بثلا
اخذ عن والده الامام الكبير عبد الهادي الحوسي المتوفي ١٠٤٨ سنة وعن ولده اخذ السيد حسن بن محمد المحذي
الذي شرح الازهار بشرح تفيس مفيد كما ذكر في المواهب السنيه والقاضي حسن بن حسين قيس والقاضي حسين بن محمد الاكوع
والقاضي علي بن محمد المصعفي

وروى صاحب الترجمان الفقيه العلامه محمد بن احمد بن يحي مظفر ان الامام المهدي لدين الله
علي بن محمد بن علي بن منصور بن حبد الامام علي بن صلاح قام داعيا الى الله يوم الخميس في جمادى الاخره
سنة ٧٥٠ في ثلا بعد ان اجمع عليه الملاحكي مؤلف سيرته ان العلماء الذين حضروا
بيعته يزيدون على خمسمائة من اهل العلم والعمل والزهد والورع وبقي في الخلافه
ثلاثا وعشرين سنة ويروى انه ازال سبعة عشر دولة ظالمه وكان رحمه الله
ابلة في الجهاد وكان يشبه الهادي عليه السلام في الجهاد وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ٧٧٣
وكان موته في ذمار ونقله ولده الناصر صلاح الى صعده بوصية منه لانه حين
سار من صعده عول اهلها عليه فقال لهم المحيا محياكم والممات مماتكم فاعتمد ولده
هذه الوصيه وكان موته من الفالج وفي حديث ابي هريره الفالج داء الانبياء ومن
كلام الواثق بن محمد بن المطهر وكان معاصرا له بعد ان وقعت البيعه له قال مستشهدا

اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه اولى الناس بالناس عن يد واعلم اهل الارض بالفرض والسنن
ففيه الذي فينا من الخير كله ولبس بنا كل الذي فيه من حسن
فانقد فاله طايعين واتيناه متابعين وقلنا ممتثلين
رضيناك للدنيا وللدين فارتفع على النجم مسموعا لك الامر والنهي

واحبته اهل صنعاء محبة مفرطه فعولوا عليه ان لا يخرج من بين اظهرهم فقال لهم انا
منكم حيا وميتا فامتثل ولده هذه الاشارة ونقله الى صعده وقبر في قبته المشهوره
بمشهد جده الهادي عليهم السلام وممن سكن ثلا الامام المهدي احمد بن الحسين
الشهيد رحمه الله وبناؤه مسجد الجليلي وشفى الله الاعمى الذي ساءله ان يمسح على
عينيه وكان المهدي عليه السلام في مسجد المحاميت شرقي مدينة ثلا فساءل الله فشفاه
ببركته ومن كراماته عليه السلام انه لما دخل صعده جاءوا اليه بالمقعد
المعروف بالتنبن وله قريب من اربعين سنة يدب على يديه ورجليه من وقت صغره حتى صت
كركرته به فمسح عليه الامام فقام منتصبا سويا ماشيا يسير كما يسير الصحيح واستفاضت
القصه في الارض ونظمت فيها الاشعار ومن ذلك ما قاله المتوكل الامير شمس الدين احمد بن المنصور

اضاء على الاسلام نور وانجلا بوجهك ليل الهم وابتسم الدهر
وقد علمت آل النبي محمد بانك انت الفلك ان ماطغى البحر
رضيناك للدنيا والدين فارتفع الى ان قال على النجم مسموعا لك النهي والامر

وقال ابن هتيمل في ذلك

أبعد شهادة التنين يعصي من الثقلين مأموم امامه
أتاك كضفدع العمات يمشي فعاد كسمهري القد قامه
وما عرف المسيح بغاير هذا أمعجزة النبوة في الامامه

وتوفي شهيدا رحمه الله يوم الاربعاء من صفر سنة ٦٥٦ وقبره مشهور مزور في ذيبين

وبعد صلاة الجمعة كما في الترجمان

ولما امر عليه السلام بن ادى تعق وهو وادي ضيبان لقيه رجل من اهل الوادي بقطعه تراب من جربة له فقراء في تلك القطعه واخذها الرجل فذراها في جربته فجاء سيل من بلاد بعيله فسقا تلك الجربه وهي وسخن

في وسط الوادي ولم يبق سبعين عاما فوقها انتهى من الترجمان

وسكن ثلا الامام الاعظم يحيى بن حمزة رضي الله عنه فقد ذكر في الترجمان ان من كراماته انه
اتي اليه بمقعد الى ثلا افقراء عليه ومسح عليه بيده المباركه فبرئ من ساعته وقام يمشي
وكان يسمع في جبل الحصن بثلا ليال كثيرة اصوات الجن يقولون يحيى بن حمزه امام
علم وعمل ليس لامام حرب وبلا وسكن في ثلا حفيده السيد العلامة الزاهد محمد
بن الهادي بن يحيى بن حمزه كما ذكرناه وله الاوقاف اكثرها واكثر المحاسن ويروي خلق عن سلف
من اهل ثلا أن ما بين المدرسه ومسجد سعيد قبر سبعين من العلماء المجتهدين
ومن محاسن ثلا تحسين الطرقات لاسيما التي في شوارع المدينة فهي منضبطه
بالاحجار بحيث انه اذا نزل المطر لا تجتحفها السيول ولا تتغير وقد عم جميع شوارعها
وقد رصفت بهذه الكيفيه في ايام المطهر بن شرف الدين رحمه الله وكذا السور المحيط بها
من زمن المطهر ولم يزل عامرا الى الان ١٣٧٨ سنه وللسور اوقاف مخصوصة بعمارته
اذا تهدم وهو معلوم مشهور ولما كان وقت مولانا امام العصر وزمن
الناصر لدين الله والمؤتمن احمد بن الامام المتوكل على الله يحيى بن الامام المنصور بالله محمد بن يحيى
حميد الدين حفظه الله امر باصلاح طريق الموتر من صنعاء الى ثلا مع توسط شبام
وقام باصلاحها مولانا عامل ثلا عبدالله بن يحيى ابو منصر رحمه الله فانه باعه ولده في اخر ايامه
السيد العلامة عبدالله بن عبدالله ابو منصر وله اليد الطولى والقدح المعلى في الاعتناء
باصلاح هذه الطريق مع انها كانت صعبه ومع [illegible] والمسارعة الى الخير سهل الله
وتم اصلاحها في مدة سنه وضم الى اصلاحها الباب الشرقي الذي عند غيل
السيد ويسمى الان باب الناصر وقد وقع تاريخ التمام لهذه الطريق والباب
في ١٣٧٦ وقد ارخه بعضهم فقال

هذا بناء للزمن * لمليكنا حامي اليمن * لناصر الدين الذي احيا المعالم والسنن
ولقد سعى بصلاحه * فخر المكارم والمنن * فادعوا الله وتاملوا [illegible]

وله في تاريخ اتمام الباب مع طريق المعتمر

بناء للزمان وللدهور * لشمس الدين والبطل الهصور * امام الحق احمد بن يحيى حميد الدين ذي البر الشكور
سعى بصلاح باب في ثلاء * مع تسهيل سابلة المرور * فبشرى بالأمان لسالكيه * وشكرا حيث [illegible] في غفور
١٣٧٦

وللقاضي العلامه عامل وقف ثلا في وقتنا حسين بن احمد الجنداري عمارة مسجد عقيل بعد ان
كان قد تهدم واصلاح الجامع بفتح طاقاته وتحسينها بالزجاج الكبار في وقتنا سنة ١٣٧٨
وفرش المساجد جميعها واصلاحها ولاخيه القاضي العلامه الشرفي حسن بن احمد الجنداري
بناء صوح الجامع الكبير واطلاع احجار الحبس من شبام وفيه بناء متقن وقد بذل فيه
الاموال الكثيره حتى اصلحه صلاحا يدوم لقرون بعد قرننا وزمن بعد زمن مجازاه الله خيرا
وله ايضا اصلاح المطاهير حق مسجد سعيد واعادتهن على شكل حسن وعزم وهمه كبيره
واصلاح صوح مسجد المواميت وفي صوح القبه ومنارتها ومصالح كثيره في جميع مساجد ثلا
وناحيتها وتم مرامه بحسن نيته وصلاح طويته وهو المحلي من الاعمال الصالحه يسر الله العام والخاص

حميد الدين ياذا الفضل
١٣٧٦
ذي البر الشكور
وشكرا حيث
في غفور
١٣٧٦

عبد القادر بن علي البدري الثلائي مولده سنة ١٠٧٠ [١٠٥٠] فاخذ عن القاضي العلامه مهدي بن عبد الهادي الحسوسه وغيره
وبينه وبين المحقق الشهير مهدي بن صالح المقبلي مباحثات ومراجعات علمية عديدة بعد مهاجرة المقبلي
الى مكة في سنة ١٠٨٠ وامتحن في اوائل دولة المنصور حسين لسبب [illegible] ووالده يوسف من اكابر العلماء

والده المذكور بن القاضي علامة الاصول والمنقول احمد بن عبد الله الجنداري رحمه الله المتوفي سنة ١٣٣٧

وقبره بمحل العنسي في بلاد الاهنوم ومن مؤلفاته القديمة حاشيه على العقد الثمين في معرفة
رب العالمين وسمط الجمان شرح الرسالة الناصحة للاخوان منظومة الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزه
ونور الصباح على كتاب الايضاح وشرح نكت الفرائد في معرفة الملك الواحد وروض الفؤاد في مناقب
بن أكلة الاكباد ثم البرق اللموع في الجمع بين احاديث الامالي الثلاث والمجموع وحاشيه
على امالي المرشد بالله وحاشيه على امالي ابي طالب ورحيق الازهار في تراجم شرح الازهار وتحفة
الاخوان بنظم تاريخ قيام قرداء القرآن وغاية القبض في أمان اهل الارض وغير ذلك من
المؤلفات ومن شعره [illegible] عنه قصيدة اولها ايها الطالبو النجاة هلموا ان علم
النجاة علم أهم انتهى ووجد في بعض الكتب ان تخميس البرده الذي أوله ما بال قلبك
لا ينفك ذا الم هو للشيخ الامام العلامه ناصر الفيحي والظاهر انه قرابه بمدينة ثلا الذي
ضريحه تحت قسم الوقف المسمى السلد عليه لوح منقوش اسمه بالكنيه سيبويه الحبر العلامه
عبد الله بن حسن الفيحي فلعله من قرابة سيدنا العلامة ناصر الفيحي رحمهم الله والله اعلم
ومن خط القاضي احمد بن عبد الحق المخلافي ما لفظه نقلت من خط مولانا امير المؤمنين وسيد المسلمين
المتوكل على الله رب العالمين اسمعيل بن امير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد سلام الله عليهم بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله رب العالمين من خط والدنا امير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد رضوان الله وسلامه
ورحمته وبركاته عليه وعلى آبائه الطاهرين قال توفي الوالد محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن احمد
بن الامير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن الامام يوسف الملقب بالاشل بن القاسم بن الامام يوسف الداعي
الى الله بن الامام الناصر لدين الله احمد بن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الحافظ
القاسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم في بني مديخه
من الشرف الاسفل من المحله المعروفة بالدمدم بين نعمان وردمان وهجرة بني الشوحبي
التي فيها المسجد الجامع في سنة سبع وسبعين وتسع مائة وتوفي قبله ابي علي بن محمد
بمدينة ثلا بشهرين من السنه المذكوره وقبره في المقبره المشهوره قبلي مدرسة
دهما وعدني مسجد سعيد وغربي البركة الكبرى وقتل عمي ناصر بن علي بحوشان في وقعات
المطهر بن شرف الدين والوزير بهما وقبر في المقبره المذكوره بثلا واستشهد عمي السيد العلامه
العالم المجاهد في سبيل الله عامر بن علي وقد ذكرنا تاريخه في حاشية الجزء الاول من البحر وقبره
في المكان الذي استشهد فيه وهو حوم بالقرب من حمزه رحمه الله واعاد من بركاته كتبه
الفقير القسم بن محمد لطف الله به وأمتنا باسمه وجلله فقي باب اليمن بصنعا بين
الباب والخارج منه والله اعلم انتهى

وللقاضي يوسف بن عبد القادر البدري الثلائي نكب مع ابيه وحبس معه بقصر صنعا
وكانت سنة ١١٤٠ عند حبس المولى الحسين بن اسحق بن المهدي ثم اطلقه المنصور حسين مع والده عبد القادر
وكان يدفع للرسم الموكلين بهم في العصر كل يوم لمقابل الاذن لهم بالخروج لصلاة الجماعة
في المسجد خمسه ريالات للخمس الصلوات حرصا منه على الجماعة ومات قبل وفاة والده
ودفن في سنة ١١٤٠ وكان والده كثير التأسف عليه وتكرير يا اسفا على يوسف
وفاته [illegible] رحمه الله

وحفيد صاحب الترجمة احمد بن يوسف بن عبد القادر قال في البدر الطالع هو حال تحرير هذه الاحرف قاضي ثلا وهو من خيرة قضاة العصر وله عرفان تام انتهى وقال في نفحات العنبر ونكبه المتوكل المنصور بن المتوكل بالقبض على الحسن بن اسحاق بن المهدي ومن معه في ثلا وادخلهم الى صنعاء في الزناجير وذلك في سنة [illegible] وكان صاحب الترجمة قصيرا جدا فحمله بعض الشرطيين في الميدان وجعل يترقص به ويقول متريا طلعة البدر تواصل مغرمك ثم حبس مدة وافرج عنه ولم يمض على هذا الحامل له مدة حتى قتل أشر قتلة وكذا الذي عاون عليه عوجل بالعقوبة

يا حبذا أنت يا صنعاء من بلد
وحبذا واديا كار الظاهر والضلع

محاسن صنعاء حرسها الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

في أنباء الزمن في تاريخ اليمن للسيد الحافظ يحيى بن الحسين بن القاسم وغيره أن دور صنعاء بلغت في أيام الرشيد العباسي في القرن الثاني للهجرة زهاء مائة ألف وعشرين ألف دار ومساجدها العشرة الآف مسجد ثم تلاشت بعد ذلك بسبب ظهور القرامطة في اليمن وتتابع الفتن واختلاف الأيدي عليها حتى لم يبق فيها في ٤٠١ علم أيام احمد الضاكر سوى الف دار وأربعين دارًا ومن المساجد العامرة مائة وستة مساجد واثنى عشر حمامًا ثم عمرت بعض العمارة في ايام علي بن محمد الصليحي الناجم في سنة ٤٣٩ ونقصت فيما بعد ومازالت احوالها مختلفة ويقول صاحب منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان أن بها في أوائل هذا القرن الرابع عشر خمسين الف نسمة وخمسة آلاف دار وثلاثين مسجد او عشرين حمامًا انتهى والصحيح ان فيها الآن سبعين مسجدا ويقول السايح العزلي الشيخ عبد الهادي الجوهري العراقي في مدح صنعاء

صنعاء يا دار الحضارة والعلى ∴ ومقام كل سميدع ومليك
باريس دونك في الجمال ولندن ∴ وعواصم الرومان والأمريك
فجمال تلك زخارف متكلف ∴ وجمالك المطبوع من باريك
يا منبت الشرف الأثيل وربة ∴ الروض الجميل وجنة المصنوك
فلئن ابيت ام الجمال من العدى ∴ وحلاك ثم حد الزمن شانيك
هذا صحايف مجدك الماضي فما ∴ أيدي الظروف تناوشت ماضيك
لازلت يا صنعاء لرائدك المنى ∴ دومًا ولا برح الهناء عليك

روي عن وهب بن منبه انه وجد في الكتب القديمة المنزلة أزال كل عليك وانا أتحنن عليك انتهى وقد استحسن الحاق هذه الأبيات لحسنها وهي للقاضي محمد بن علي الشوكاني رحمه الله

أرسل الطرف مسلات السماع ∴ ان خير البقاع أرض رداع
فحكمنا على البلاد بحكم ∴ وقطعنا الخلاف في ذا النزاع
غير أن العموم فيه خصوص ∴ خص عنه بأرض أزال بالاجماع

جامع صنعاء الكبير المقدس

أول مسجد عمر باليمن في صدر الاسلام عمره وبر بن يحنس الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنة ٦ ست من الهجرة قال الرازي احمد بن عبد الله في تاريخ صنعاء ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر وبر بن يحنس الأنصاري حين أرسله الى صنعاء واليًا عليها فقال له ادعهم الى الايمان فان أطاعوا الك به فاشرع لهم الصلاة فان أطاعوا الك بها فمر ببناء المسجد في بستان باذان مابين الصخرة الململمة الى غمدان وقيل ان الصخرة المشار اليها هي الموجودة الآن في الصوح الغربي في اصل الجدار الغربي من الجامع وقيل ان الذي أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعمارة المسجد هو فروة بن مسيك المرادي فعمره وعمر الجبانة التي هي مصلى العيد من

وقيل ان الذي امره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعمارة المسجد هو ابان بن سعيد وقيل
المهاجر بن امية اخو ام سلمة رضي الله عنها وكل هؤلاء ممن ولي صنعاء من الصحابة رضي الله عنهم
ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك بن مروان وحفر وهبطن منبه ذلك وقال لهم ان اردتم ان
تنصبوا قبلته فاستقبلوا ابه ضين الجبل المشهور قبلي صنعاء وحكى اهل التاريخ
انه نزل سيل عظيم في سنة ٣٠٥ فاخرب جامع صنعاء فعمره بعد ذلك الامير محمد بن يعفر
الحميري قال الجندي في تاريخه خرج محمد بن يعفر الحميري الى مكة حاجا بعد ان استخلف
ابنه ابراهيم ثم لما عاد من مكة بنى جامع صنعاء على الحال الذي هو عليه الان ذكر
هذا القاضي سري بن ابرهيم المتوفي في سنة ٦٢٦ انتهى كلام الجندي ووالحض المورخين
فاما عمارة الجامع هذه المتاخرة وسقفه المتقنة وصنعته المحكمة فانه عمل
كل ذلك بامر الامير ابي يعفر ابراهيم بن محمد بن يعفر الحميري الحوالي وجميع اخشابه
اللاتي في السقف من الساج قال السيد محمد بن اسمعيل الكبسي في تاريخه وفي سنة ٣٣١
توفي الامير اسعد بن ابي يعفر ابراهيم بن محمد بن يعفر في حصن كحلان بحصب ونقل
الى شاهره التي وقفها على جامع صنعاء وقبر فيها بوصية منه ويؤيد هذا
ما في المسودة السنانية صورة مرقوم في سنة ٣٣٣ من ورثة الامير اسعد بن
ابي يعفر في مسئلة الوقف من الامير اسعد في شاهره على جامع صنعاء فعلى هذا
ان الامير محمد بن يعفر هو الذي جدد عمارة الجامع وشاركه ابنه الامير ابو يعفر
ابراهيم بن محمد وهذا ابراهيم هو والد الامير اسعد الذي وقف شاهره
وللامير اسعد عمارة جامع شبام حمير حكى ذلك في سيرة الامام احمد بن الحسين
رحمة الله تعالى عليه ومن محاسن الملكة السيدة اروى بنت احمد بن محمد الصليحي زيادة
الجناح الشرقي في سنة ٥٢٥ كما هو عليه الان حكى هذا السيد العلامة يحي بن الحسين بن القاسم
في تاريخه انباء الزمن ومن محاسن الامير وردسار بن بنامي الكردي عمارة المنارة
الغربية بجامع صنعاء في سنة ٦٠٣ وفي جانب الصرح قبران الاوسط المعروف
بالشماسي احدهما قبر سيد من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب والاخر قبر السيد محمد بن موسى
بن ابي جعفر وفي قبة العوسجه غربي موخر الجامع قبر الامام المهدي محمد بن المطهر
المظلل بالغمامة توفي في سنة ٧٢٨ في ذي مرمر ثم نقله اهل صنعاء بعد مدة الى
جوار الجامع وبجنبه قبر ابنه الامام المطهر بن محمد بن المطهر المتوفي سنة ٧٨١
وقبر السيد يحي بن الحسين بن يحي وهو صاحب الياقوتة توفي في سنة ٧٢٩
وقبر السيد محمد بن ادريس بن علي بن عبد الله الحمزي صاحب غلة الصادي على مذهب
الهادي توفي في سنة ٧٤٠ وفي الجانب الغربي من الجامع قبلي المنارة الغربية قبر النبي
حنظلة بن صفوان حكاه الرازي في تاريخ صنعاء ومن محاسن السيد عبد الله
بن علي بن داود بن عبد الله بن يحي بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن ابي هاشم

الامام الحسن

الامام الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي عليه السلام بن ابراهيم بن اسمعيل
بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ماوقفه في ٧٦٦ه من اموال عصر وبقي
مصروفه في صورة الوقفية المنقوله من المسودة الستانية الثلث من الغلات لضعفاء
الاشراف الفاطميين والثلث الثاني للواقفين في جامع صنعاء من العلماء والمتعلمين
المفيدين والمستفيدين بالاقراء والقراءة بالجامع المذكور والثلث الآخر للواردين
الى الجامع من ابناء السبيل لكل وارد غداء أو عشاء ومما فضل من الثلث الأخير صرف
للمحتاجين بمدينة صنعاء وللواردين الى قرية عصر من اهل العلم للاقراء والقراءة
على حسب مايراه المتولي لذلك من المصلحة مجتهداً في ذلك بنظره ورايه مبالغاً فيه
غير مقصر انتهى مسجد خضير تصغير اخضر وأساسه قديم قال الرازي في تاريخ
صنعاء انه من عمارة ابي مطر منيع بن ماجد الهمداني المدري فانه سكن صنعاء وكانت تلك
الحارة تسمى حارة ابي مطر وحكى الرازي انه من المساجد المباركة والمدري نسبة الى مدر
من قرى بلاد ارحب المشهورة احد قبايل همدان ونسب الى مدر فيما احسب حجر بن قيس
المدري صاحب امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وله عنه روايات كثيرة وبه تفقه ويعرف
بصحبته وكان من أجلة الفقهاء وكان طاووس يراجعه في المسائل التي تشكك فيها
قال ابن مخرمة وذكر الحافظ ابو نعيم في رياضة المتعلمين مسنداً ان علياً عليه السلام
قال له كيف بك يا حجر اذا أمرت بلعني قال أو كاين ذلك يا امير المؤمنين قال نعم
قال فكيف أصنع قال العني ولا تتبراء مني فلما كان ولاية محمد بن يوسف الثقفي
أخي الحجاج على صنعاء وكان حجر بن قيس خطيبا فصعد المنبر في احدى الجمع ثم خطب
فلما فرغ من الخطبة والأمير محمد بن يوسف حاضر أمره ان لا ينزل حتى يلعن عليا فذكر
فعال علي عليه السلام فرفع صوته وقال ان الأمير محمد بن يوسف أمرني أن ألعن عليا فالعنوه
عليه لعنة الله فتفرق الناس عن المسجد وما فهمها الا رجل واحد انتهى من كتاب النسبة
لابي مخرمة قلت وقد نوه بهمدان امير المؤمنين علي عليه السلام حيث مدحهم بقوله

ولما رأيت الخيل تقرع بالقنا فوارسها حمر النحور دوامي
وأقبل نقع في السماء كأنه غمامة مزن مرهق بقتام
ونادى ابن هند في الكلاع ويحصب ولخم وحيي كندة وجذام
تيممت همدان الذين هم هم اذا ناب امر جنتي وسهامي
وناديت فيهم دعوة فأجابني فوارس من همدان غير لئام
ومن أرحب الشم المطاعين بالقنا ونهم واحيا السبيع ويام
ووادعة الأبطال تخشى فعالهم بكل رقيق الحد غير كهام
يقودهم حامي الحقيقة ضيغم سعيد بن قيس والكريم يحامي
جزى الله همدان الجنان فانهم سمام العدى في كل يوم زحام
رجال يحبون النبي ورهطه لهم سالف في الدين غير أثام
هم نصرونا والسيوف كأنها

تلظى بنار في هشيم ثمام ... لهمدان اخلاق ودين يزينها ... وبأس اذا لاقوا وطيب كلام
متى تستضفهم او تبت بفنائهم ... تبت ناعماً في خدمة وطعام ... فلو كنت بوّاباً على باب جنة
لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وسعيد بن قيس الارحبي كان سيد همدان ايام صفين ولم تزل قبايل همدان متمسكة بمحبة
آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متفانية في نصرتهم اكثر من غيرهم من قبايل اليمن وان كانوا
كلهم مشتركين في محبة آل محمد ~~صلى الله عليه وآله~~ صلوات الله عليهم اجمعين الا ان لهمدان زيادة في
المحبة امتازوا بها عن ساير القبايل فلذلك خلّد التاريخ مناقبهم قال الجوهري في الروضة
وفي اليوم السادس عشر من ايام صفين دعا معاوية اهل الشام فقال ان عليا يخرج في شرعان
الخيل فهل من فارس ينتدب له فيحتال منه فقام عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فقال
معاوية اقعد فاني لم اكن اعهدك خفيفا فقال عبد الرحمن بن مسعود العكي انا له
قال معاوية انت له حقا فخرج في عسكر فيه عك والصدف وخرج علي عليه السلام كعادته
قد شغله بعض ما هو فيه فحمل عليه السكوني من خلفه وهو غافل فلما كاد الرمح ان يصله
اعترضه سعيد بن قيس الهمداني فطعنه فقصم ظهره بالرمح بعد ان صاح الناس
الفارس خلفك يا امير المؤمنين فالتفت علي عليه السلام وقد سبقه سعيد بالطعنة
فاذا هو صريع فقال علي عليه السلام لله درك يا سعيد قال فجزع معاوية
عليه وبكى عليه اهل الشام وقالوا لمعاوية لعمر الله لولا انك خفت عليك حسامه ما عرضته
للاسد ولا منيته باخذ صاحبيك فقال معاوية اني رجوت عنده ما لم ارج عند صاحبي
ومما استحسن الحاقه في هذا الكلام نقل ما ذكره صاحب الاكليل الحسن بن احمد الهمداني
للمبالد بن ذي مرثد ان رحمه الله وهو القائل لمعاوية وقد رأى تموجهم وتمويه
عمرو على الناس في دم عثمان ولطخهم به عليا صلوات الله عليه وسلامه

يا ابن هند جشمت نفسك امرا ... جرت فيه وقال صحبك هجرا ... ان عمرا وعتبة حين والاكر
ومروان والوليد وبسرا ... وابن الاعور الاولى سفهوا اليوم عليا وقلدوا الامر عمرا
لو يذوقون طعم ما اجترموه ... وجدوا طعم ذلك القول مرّا ... ولعمري لانهم شتموه
انه اظهر الكواكب ظهرا ... وله طارت القلوب اذا السمر ... خلال العجاج يحسبن جمرا
حضر الفعل فاستفاد وما زال يرى الناس والفوارس نكرا ... فارس يضرب الكتيبة بالسيف
دراكا ويطعن القوم شزرا ... شهد الفتح والنضير واحدا ... وحنينا وخيبرا ثم بدرا
وله في قريظة الخطر الاعظم ... اذ ردت الفوارس كبرا ... وله حرمة العلاء على الناس
بخم وكان ذا القول جهرا ... ثم يوم البراءة ارسل بالوحي ... فهذا من اعظم الناس قدرا
وله سل موطن يوجب الجنة جلّ عن الشانئيه [?] ثم عقرا ... لا لمن باع دينه ابخس البيع
بمصر ومن لم يرتع [?] حمرا ... وابو الاعور الشقي ومروان ... وبسر قد شاركوا الاثم عمرا

وكان

لبعض الأدبا
صنعاء ان كنت مشغوفا بمسكنها فاعدد لها من ذوي الحاجات ما رسما حب وحبث وحمام مع حطب
حضير وحمار حرفة وحما

وكان المجالد فقيها عالما فاولد المجالد سعيدا وكان فقيها فارسا بطلا قتله شبيب
الحروري في ايام الحجاج وهذا قبيل الدهاة الاربعة معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وسعيد
بن قيس وقيس بن سعد بن عبادة وقد قال امير المؤمنين علي عليه السلام لولا الدين
لكنت ادهى العرب ولهمدان والد المجالد المذكور يرثي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويؤيد ابا بكر
في ايام الردة فقال ان حزني على الرسول طويل ذاك مني على الرسول قليل قلت والموت يا امام كريه
ليتني مت يوم مات الرسول ليتني لم اكن بكيت فواقا بعلة والفواق مني طويل
بكت الارض والسماء عليه حل هذا دليله التنزيل يا لها رحمة اصيب بها الناس
نعلت وحان منها الرحيل جل عن قوتي الالوف واجرت دمع عيني فللجفون همول
ليس للناس يا امام من الامر قتيل وابن عمك القتيل انما الامر للذي خلق الخلق
ومن خلقه عليه دليل قال لهمدان الامام عضد كره في الحروب على الناس حاشد وبكيل
ان همدان يمسكون بحبل الله ومروان بالوفاء كفيل ان تكن جولة فنحن لك اليوم
ملاذ الى ذراهم تؤول ديننا ملة النبي ولا قول لنا غير ما نراك تقول
انما اليوم مثل امس وهمدان مع الحق حيث زال تزول اي قوم هم اذا نزل الموت
وصاروا كانهم اكليل ثم نادوا اباءهم فتهوروا والناس كما يقهر البكار الفحول
لا يرد الجريح نائبة الجرح ولا الحي يرزه به القتيل انتهى

مسجد فروة خارج صنعاء قرب الجبانة أسسه فروة بن مسيك المرادي صاحب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عند ان عمر الجامع مسلمة العبدي في صدر الاسلام حكى هذا الرازي
في تاريخ صنعاء ومسجد فروة مشهور بالبركة واستجابة الدعوة وقد عمر الوزير
حسن باشا في اول القرن الحادي عشر القبة الكبيرة غربي مسجد فروة وعمر المنارة وهو الذي
عمر [illegible] سبيله ومنارة عقيل ومسجد الابزر وبجوار المسجد من الجهة الشمالية
قبر السيد العلامة محمد بن ابراهيم بن علي بن المرتضى بن مفضل بن منصور بن محمد بن المفضل
بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الامام يوسف الداعي بن المنصور يحيى بن الناصر احمد
بن الهادي يحيى بن الحسين المعروف بالوزير مصنف ايثار الحق على الخلق في اصول الدين
وكتاب العواصم والقواصم في الذب عن سنة ابي القاسم المتوفى سنة ٨٤٠ وغير ذلك
وقبر السيد العالم احمد بن محمد الكبسي المتوفى سنة ١٣١٦ مسجد الفليحي
اول من أسسه الحاج احمد بن عبد الله الفليحي في سنة ٦٦٥ وهو مقبور بجوار
المسجد وبنو الفليحي أصل مسكنهم في جهة المصانع من بلاد ثلا ومنهم من دخل صنعاء
وسكنها وزاد فيه الامام شرف الدين من الجهة القبلي ثم زاد فيه المهدي محمد بن الامام
المهدي احمد بن الحسن بن الامام القاسم ثم زاد فيه المهدي عباس

وبجوار المسجد قبر سيدي يحيى بن المرتضى بن احمد بن المرتضى والد الامام المهدي احمد بن يحيى توفي في القرن الثامن وقبر سيدي عبد الله بن الامام يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم بن يوسف بن علي بن ابراهيم بن محمد بن احمد بن ادريس بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه المتوفي في القرن الثامن **قبة المتوكل قاسم** بن الحسين في باب الشقاديف عمرها المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن المهدي احمد بن الحسن بن الامام القاسم رحمه الله في سنة ١١٣٩هـ وهو مقبور في جانبها وكانت تسمى بستان المسك وفي الحوطة الشرقي قبور طائفة من ذريته منهم المنصور علي بن المهدي عباس بن المنصور حسين بن المتوكل قاسم توفي في سنة ١٢٢٤هـ وابنه المتوكل احمد بن المنصور علي المتوفي في سنة ١٢٣١هـ والامام المهدي عبد الله بن المتوكل احمد بن المنصور علي المتوفي سنة ١٢٥١هـ والامام الهادي محمد بن المتوكل احمد المتوفي سنة ١٢٥٥هـ والمنصور علي بن المهدي عبد الله بن المتوكل احمد المتوفي سنة ١٢٨٨هـ وكان ضريح القبة مصلول بالأحجار البيضاء المعروفة بالعصرية نسبة الى عصر فوضع المهدي عباس فوق تلك الأحجار أحجار الحبش الموجودة الآن وضعها في النصف الثاني من القرن الثاني عشر **مسجد القاسمي** في الجهة العدني من السائلة الى جهة الابهر ينسب الى السيد قاسم شريف المقبور بجوار المسجد وهو قاسم بن محمد بن منصور بن يحيى بن علي بن يحيى بن منصور بن مفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر احمد بن الهادي توفي في سنة ٩٠٤هـ والى جنب قبره قبر الامام المؤيد بالله محمد بن الامام الناصر بن محمد بن الناصر بن احمد بن الامام المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الامام الناصر احمد بن الهادي توفي في سنة ٩٠٨هـ وهو الذي تولى صنعاء نحو اربعين سنة وسار في الناس أحسن سيرة يضرب بها المثل الى الآن وقبر السيد ابراهيم بن يحيى بن صلاح بن ابى الفضائل بن محمد بن علي بن منصور بن يحيى بن منصور بن مفضل بن الحجاج توفي في سنة ٩٣٠هـ **مسجد القصر** خارج الحبس المشهور انه مسجد الهادي عليه السلام **ومن عجايب صنعاء** انه كان لمرأة فاسقة سنة أخلاء في زمن يعلى بن أمية وكان لزوجها ولد فلما أتوا اليها قالت لهم لا تستطيعون شيأ حتى تقتلوا ابن زوجي أصيل اسمه فقتلوه وألقوه في بئر قرب غمدان ثم ان زوجة القتيل خرجت مرت على حمار بصنعاء وهي تقول اللهم لا تخفِ على من قتل أصيلا وكان من الوالي يعلى البحث وبعض الأيام أخبره بعض الأذكياء انه شاهد في بئر قرب غمدان أن ذبابا أخضر يصعد منها بكثرة فخرج يعلى الى فوق البئر وأمر بنزول أحد الحاضرين فانتدب أحد القاتلين فلما نزل البئر وجد القتيل طافياً على الماء فوضعه في حفرة بجانب البئر وأخبر الوالي انه ما وجد شيأ فلم يصدقه الوالي لان الرائحة كانت قوية بعد نزول القاتل وتحركاته للقتيل ونزل آخر من الحاضرين

او ابن منبه وهو التبعي عم

فكشفت الحقيقه وحينئذ ظهرت امارات الخوف على القاتل وانتقع لونه فأمر الوالي بحفظه
فاعترف بكل شيء وذكر ما كان من الجنايه فقبض الوالي عليهم ورفع القصيه الى عمر بن الخطاب فتردد
عمر في قتل الجميع حتى قال له امير المؤمنين علي رضي الله عنه أرأيت لو أن جماعة من نفر اشتركوا في سرقة
جزور واحد هذا عضواً وهذا عضواً أكنت قاطعهم قال نعم قال فكذا هذا فكتب عمر
الى يعلى بقتل الجميع المشاركين في قتل اصيل فقتلوا الستة مع زوجة والد اصيل ذكر هذا الخندي
والرازي وغيرهم من المؤرخين والحادثه الثانيه أن رجلا من حفاش وصل الى يعلى يشكو
رجلا قتل ابنه فكتب يعلى الى سعيد بن عبد الله الكندي وكان عامله على حفاش وملحان أن
يرسل اليه القاتل فأرسل به سعيد الى يعلى فلما وصل دعا يعلى عدة من أهل صنعاء
من صلحائهم وأعطى ابا المقتول سيفا وقال له اقتله وهؤلاء شهود فضربه
ولم يستاصله ثم دفن فوجدوه وبه رمق فداووه فبرى ثم وجده اب المقتول فاشتكى
الى يعلى وقال ان قاتل ابني حي فقال له يعلى إن شئت فادفع اليه الديه واقتله والا
فدعه ورفع بذلك الى عمر وأقرهم على ذلك ويعلى هو الذي استخلفه ابان بن سعيد
على ولاية صنعاء في زمن الرسول صلى الله عليه واله وسلم واستمرت ولايته الى قتل عثمان ولحق يعلى
بعايشه وسلم اليها ما معه من مال اليمن ومن ضمنها الجمل عسكر اسمه اشتراه يعلى من
غلمان بني الحارث وسلمه لعايشه فركبته واليه تنسب وقعة الجمل المشهوره انتهى
مسجد طاووس من المساجد العامره بالقرب من طلحه وهو قديم العماره ينسب الى الامام ابي
عبد الرحمن طاووس بن كيسان اليماني من سادات التابعين وأفاضلهم توفي بمكه سنة ١٠٦
وشهد جنازته عبد الله [illegible] الكامل بن الحسن بن الحسن بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهشام
بن عبد الملك وكان طاووس ممن لا تأخذه في الله لومة لائم قال الرازي ان هشام بن عبد الملك
سأل من بحضرته من العلماء في مكه عمن بقي من التابعين فقيل له طاووس اليماني فامر
باحضاره فلما وصل اليه خلع نعله بطرف البساط وجلس على السرير قبل ان يأذن له بالجلوس
ولم يسلم على هشام بامرة المؤمنين ولا قبل يده قال ما خبرك يا هشام فغضب هشام
وهم أن يبطش بطاووس لولا من بحضرته من العلماء ثم عاتبه على ما كان منه من الاستخفاف
بمقامه فأجابه طاووس وقال أما خلع نعلي بحاشية بساطك فما من يوم ولا ليله
الا وانا اخلعهما بين يدي الله خمس مرات وأما السلام عليك بامرة المؤمنين فليس
المؤمنون كلهم راضيين أن تكون أميراً عليهم وأما قيامي بين يديك حتى تأذن
لي بالجلوس فحدثني أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه صلاة الله وسلامه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم من كثر قيامه بين يدي الجالس فليتبوأ مقعده من النار وأما تقبيلي
يدك فنحن معاشر العرب لا نعرف القبله الا لأحد رجلين رجل قبل امرأته من شهوة
ورجل قبل ولده من رحمه وأما كوني سميتك ولم أكنك فان الله سبحانه وتعالى

سيمي أصحابه فقال يا ادم يا ابراهيم يا موسى يا عيسى وكنى أعدائي فقال تبت يدا أبي لهب
فقال هشام أحسنت يا أخا اليمن زدنا قال حدثني امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جهنم واديًا فيه حيات كالنخل الطوال وعقارب كالبغال
يلدغن راعيًا لا يسير في رعيته بطريق الحق وقام طاووس فاحتذا نعليه فقال له هشام
زدنا يا أخا اليمن فقال حسبك فأمر له هشام بصلة فلم يقبلها انتهى كلام الرازي
قال الراوي وروى ابن طاووس عن أبيه قال لما وقعت فتنة عثمان قال رجل لأهله
أوثقوني بالحديد والحمد لله الذي شفاني من الجنون وعافاني من قتل عثمان وروى ابن
طاووس عن أبيه قال لما اراد ابن الزبير ان يخرج السقاية من المسجد قال له ابن عباس
ما اقتديت بمن كان أكبر منك ولا بمن كان أكثر منك وقال طاووس قدمت المدينة
فنزلت على عبد الله بن الحسن قال ففرش ببيته الأرمني وما يشبهه قال فأخذت نطعًا معي
فألقيته على الفراش ثم قعدت وعندي ابناه محمد وابراهيم صبيان يلعبان فلما رأياني
فعلت ذلك نظر احدهما الى الآخر فقال مح قال فقلت نعم نخ جا يضحكان ويجريان
الى أبيهما فأخبراه بالقضية قبة طلحة قديم العمارة وكان صغيرا وأول
من زاد فيه الوزير محمد باشا في سنة ١٠٣٩ حكى هذا السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر
بن الامام شرف الدين في قادكة روح الروح ثم زاد فيه زيادة حسنة المهدي لدين الله
عبد الله بن المتوكل احمد بن الامام المنصور علي بن الامام المهدي العباس ١٢٤٧ سنه
وأرخ لذلك بعض الأدباء بقوله تاريخها ختامها مسك وكانت وفاة المهدي عبد الله
في سنة ١٢٥١ مسجد الطواشي عمره رسول وصل من سلطان الهند يعرف بالطواشي
ومعه هدية عظيمة لمحمد باشا ولبث في صنعاء أيامًا وبنا في أيام اقامته هذا المسجد
وللشيخ عبد الله بن احمد الضلعي بناء المنارة والزيادة العدنية انتهى قبة المهدي عباس
بن المنصور حسين بن المتوكل قاسم بن حسين بن المهدي احمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد رحمهم الله
في سنة ٦٤ تاريخها نادى بها حي على خير العمل وكانت وفاة المهدي عباس
في سنة ٨٩ وقبره بجوار مسجده المذكور ١١٦٤ وله جملة محاسن رحمه الله
في صنعاء منها مسجد التقوى ومسجد الرضوان ومسجد النور والزيادة في مسجد الأخضر
رضي الله عنه مسجد المدرسة شرقي صنعاء كان محلها مسجدًا صغيرًا قيل انه من عمارة
سعد بن ابي وقاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يسمى مسجد الأزهر فوسعه الامام
المتوكل على الله شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن الامام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى بن مفضل بن منصور
بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الامام يوسف الداعي بن الامام المنصور
يحيى بن الامام الناصر احمد بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن ابراهيم طباطبا
بن اسمعيل الديباج بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين

بن الحسن رضي الله عنهم

في سنة ٩٢٦ وعمر منارته وجعل الحوطة التي عدني المسجد مقبرة فيه قبر ابنه ابراهيم المتوفي
في سنة ٩٣٣ ثم قبر السيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم المتوفي سنة ١١٢٣ رحمه الله
وكتب على قبره تلميذه السيد العلامة عبدالله بن علي الوزير شيخه المذكور قوله من جملة ابيات
ها هنا علامة الدنيا فزر رمسه قبره تظفر بأنوار وتسعد * هو سعد الدين في تحقيقه
وهو في التوفيق عند الله أسعد * لقي الله فائزا فخيال في جنة الفردوس زيد بن محمد
ومما مدح به سيدي عبدالله بن علي الوزير شيخه المذكور قوله من جملة ابيات
يا ابي عمرو زيد طاهر ثوبه بين بني اهل الكسا ممالكه آثاره محموده
وهو من الائمة آثار يتلو انسابه * وهو كالبحر فيزره للندى * واخشاه يوم الوغى ان حمسا
معنم التقوى زكاته حازها فطرة لم يجن منها حمسا * ولسه جد هو من حل العلا
عجبا والجد يحوي السدسا * قلبي صدقني في مدحه * فلهذا ابدا دعطسا
ونسب سيدي عبدالله بن علي الوزير هو عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن احمد بن عبدالله بن احمد
صاحب البسامة عم
بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن الهادي بن ابراهيم بن علي بن المرتضى بن مفضل بن منصور
بن محمد بن المفضل بن الحجاج الخ وهو اخو عثمان بن علي الوزير ولما نقض السيد العلامة
صلاح بن حسين الاخفش مرقوم عثمان بن علي الوزير كتب اليه السيد عبدالله بن علي الوزير
حكم عثمان صحيح ان يكن * لك في الازهار ادني فايله * فدع التحريش بين العلماء تعالى صلاح
وانظر الناس بعين واحده * يشير الى ان سيدي صلاح بن حسين الاخفش بعين واحده فاجاب سيدي
يا آكل الحمى وفي آي الكتاب نصيحتك * بيني وبينك موقف * تسود فيه صحيفتك
فما كان من سيدي عبدالله بن علي الوزير الا ان خرج من محله وسافر الى صنعاء لطلب العفو
من سيدي صلاح الاخفش رحمه الله تعالى ومن قبر في حوطة المدرسة السيد العلامة
محمد بن اسمعيل الامير بن صلاح بن محمد بن علي بن حفظ الله بن شرف الدين بن صلاح بن يحيى بن الحسن
بن المهدي بن محمد بن ادريس بن علي بن محمد بن احمد بن الامير يحيى بن حمزه بن سليمان بن حمزه بن علي
بن حمزه بن الامام ابي هاشم الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين بن الامام القاسم الرسي
بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم توفي في سنة ١١٨٢ وهو مصنف
سبل السلام شرح بلوغ المرام ومنظومة الكافل وشرحها وله رسائل مفيده ومن
مصنفاته منحة الغفار حاشية على ضوء النهار وروي ان السيد
العلامة ابراهيم بن المفضل بن ابراهيم بن علي بن الامام شرف الدين رأى في المنام انه
ينشد هذا البيت الشعر اليوم يا ساكن ظفير حجة يا واضح البرهان وظفير حجة
فيه قبر الامام المهدي احمد بن يحيى المتوفي في سنة ٨٤٠ وقبر حفيده الامام شرف الدين المتوفي في سنة ٩٦٥

قال فذكر الرائي لوالده العلامة محمد بن ابراهيم بن المفضل قصة الرؤيا فقال ماد حاجده المهدي
اليوم يا ساكن ظفير حجة ✽ يا واضح البرهان يا من علمه للأنام حجة ✽ قامت بها الأديان ✽ أبان
في شرع الهدى محجة ✽ هدى بها الحيران وغاص في بحر العلوم لجة ✽ ما غاضها انسان ومن العلوم
من المفاخر والعلا توجه ✽ فشيد الأركان ✽ وساد في العليا بحرود لجه ✽ في طاعة الرحمن
ورقى من التحقيق كل غاية ✽ تشهد بها الغايات ✽ وقد تلقى في الفؤاد رايه ✽ تعلو على الرايات
وصار من آل الرسول آية ✽ يفخر على الآيات ✽ وفي صدور المكرمات بهجة تخضع له الأقران
كم سما بهمة تبلغ الثريا ✽ كم أثار ظلمة ✽ كم علوم احيا ✽ سيدي الامام ✽ احمد بن يحيى ✽
يعجز الأكابر ✽ ان نظر وصنف ✽ تفخر الدفاتر ✽ ان جمع والف تخشع المنابر ان وعظ وخوف
انتهى

مسجد وهب من المساجد العامرة خارج صنعاء داخل العرضي الشرقي في الجهة الجنوبية
عمره وهب بن منبه بن كامل الابناوي الصنعاني من مشاهير التابعين توفي سنة ١١٤هـ
وقبره بجوار مسجده مشهور مزور أدرك وهب بن منبه رحمه الله من الصحابة عبد الله بن عمرو
بن العاص وأبا هريرة والنعمان بن بشير الأنصاري وابا سعيد الخدري وعبد الله بن الزبير
وأنس بن مالك وأبا موسى الأشعري وعوف بن مالك الأشجعي والمغيرة بن شعبة والحسين بن علي
عليه السلام ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهم وغيرهم وتولى القضا بصنعاء لعمر بن عبد العزيز حكى
هذا الرازي في تاريخ صنعاء قال وكان نقش خاتم وهب اصمت تسلم وأحسن تغنم
وحكى الرازي أن وهبا قدم مكة على ابن الزبير فاجلسه معه على سريره فقال رجل وقد
دخل على ابن الزبير من هذا الذي أجلسته معك على سريرك فأومى اليه ابن الزبير أن اسكت
قال وكان وهب لم تكن عليه لحية فقال الرجل ولم يصبر اين امكم أي انك امرأة ليس عليك لحية
فقال وهب مجيبا له هاجرت وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين وأمكم
في جيدها حبل من مسد فخجل الرجل فقال له ابن الزبير ألم أنهك فقال الرجل ومن هذا
قال هذا وهب بن منبه سيد قومه

المسجد الوشلي درس فيه الامام يحيى بن محمد السراجي
المتوفى سنة ٩٩٦هـ وهو مقبور بجواره ثم اشتهر بالنسبة الى حفيده الامام المنصور بالله
محمد بن علي الوشلي بن محمد بن علي بن احمد بن الامام يحيى السراجي توفي الامام الوشلي سنة ٩١٠هـ
وقبر بجوار المسجد واشتهر المسجد بالنسبة اليه ونسبه الى زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب
وممن جدد عمارته المتوكل على الله شرف الدين وبجوار المسجد قبر الشريفة الفاضلة فاطمة
بنت عبد الله بن الامام المطهر بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد بن حمزة بن الامام
ابي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي بن ابراهيم بن اسمعيل بن الحسن
بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وهي زوج الامام شرف الدين لما تزوج بالجراف وتأخر عن الدخول
صنعاء قالت ــــــ من أبيات

قم يا رسولي على اسم الله سعيك حميد ✧ اعزم فبادر الى القصر السعيد ✧ واحمل سلامي الى المولى الكريم الرشيد
مولى البيارق والاعلام والخيول والعبيد ✧ يحيي الذي قام احيا الدين حتى استقام ✧ حامي حما الدين مردي الخصم
يوم الخصام ✧ فرد الدفاتر والاقلام والصلاة والصيام ✧ وحيد عصره فما مثله لعصره وحيد
بلغ سلامي الى المالك ربع الجناب ✧ وقبل الكف والمصحف وبلغ كتاب ✧ في طي قرطاس منا ذا الشكا والعتاب
ماله رجع يكثر الغفلة وقلبه شديد ✧ واختار من بعد صنعاء مسكنه في الجراف ✧ فصار يكثر هو الفرقة والائتلاف
ولا بنا ذنب عنده يوجب الاختلاف ✧ الا التي قاف في رسمه على ما يريد ✧ ما كان يصلح سكوته عن وقت الخريف
وفيه اثماره مجنوبه وخضره وريف ✧ لكن سكنها كماله في دبلها وريف ✧ شبيه ظبي الفيافي عين حوما وجيد
ابا المطهر لا ترضى بذا الابتعاد ✧ اعطف على من يحبك نلت قصد المراد ✧ ود الموحدين من طبع الكريم الجواد
وان كانت النفس في العادة تحب الجديد ✧ انظر الى ما يقال لك في صحايح المثل ✧ الصاحب الاول ابقاك ولا به بدل
وقد تحولت من هذا احمل في جمل ✧ هيهات ما ذا مليح الفضة كطوق الحديد ✧ ورثاها الامام

شرف الدين بقصيدة تائية واولها هي النفس انت من شجاها وانت ✧ ففيما تلوم العين اذ هي شنت
مراحل حزن في فوادي اوقدت ✧ لمن فيضها تلك الدموع استهلت ✧ وهل ينبغي ان ارى الدهر ساليا
وفاطمة في باطن اللحد سلت ✧ عقيلة آل المصطفى الطهر والتي ✧ بكل الامور الصالحات تحلت
فليلة قلبي بل سويلة مهجتي ✧ ومطلبي في كل شيء ومنيتي ✧ وما فاطم الا من الجمال اخرجت
ليعرف فقد والحق نعتٌ مردت ✧ وعدي فيها مثل قول كثير ✧ وحاشى فطيم ان تقاس بعزة
ولا يحسب الواشون ان صبابتي ✧ لعزة كانت غمرة فتجلت ✧ فوالله ما حلت ولا حل قبلها
ولا بعدها من مهجتي حيث حلت ✧ ولا مر من يوم علي كيومها ✧ وان عظمت ايام اخرى وجلت

مسجد فايع من المساجد العامرة في حافة سمرة عربي السايلة في الجهة الشمالية عمره سيدي
محسن بن محمد فايع المتوفى سنة ١١١٩ وهو الذي عمر الزيادة في مسجد الفليحي وللسيد محسن فايع
هذه النصيحة العجيبة وهي يا من عليك التوكل والخلق ومن لك الالطاف فينا سارية
ومن اذا تاب عبدك واعترف ✧ تغفر جميع الذنوب الماضية ✧ سيم بلغ الى الروض الشرف
سلام يزري بعود الكاذية ✧ الى قضيب الرشاقة والهيف ✧ الخشف مولى العيون الساجية
من سهمها للمهج تربي تصف ✧ تحمي ورود الخدود الزاكية ✧ مكمل الحسن معجز من وصف
من كان في الحسن رتبة عالية ✧ فان هز لك رمح قده وانعطف ✧ وصافحك بالصفاح الماضية
فقبله قبلتين في كل كف ✧ واربع قبل في القدم منتهى اليه ✧ والحسن كالمال يتفيه الترف
ويذهبه ما يبقي باقيه ✧ والبعد كالجهل يعرف من عرف ✧ قد توجهت فيه كم من ساعية
لمه لم مال طبعك واختلف ✧ وانا اعلمك ان نفسك سامية ✧ وصاحب النفس بعدها التسلف
ان لم تكن بالمعالي راضية ✧ وصاحب الامر تلحق فيه شف ✧ يسكن محل الخدم والحاشية
رهقت في الهز واخترت الملق قطفت في البزعة الرابية ✧ هذه وصية لمن كان فيه تكف
حوت من النصح جمله وافية ✧

ومن ينفعه وضره ماعرف ° فهي عليه الحقايق خافيه ° ومن فهوى بنفسه واستحق لابد تمضي عليه الكاويه
ومن حضر موقف التهمه وسق ° مدامة الكاس بائع العافيه ° من ينقاده من جليه انه هتق واين ابن الجبل يا ساديه
والنذل لا لاحت له الفرصه دفق ماعاير اعى لبيعه ثانيه ° وان بسط لك حباله او حلق
لا يجد عنك له ماء رب خافيه ° والبدر ان قابل النحس انخسف ° حاكت جهنا عوايد حاديه
ويعتريه السواد ° والكلف ° والحسن له حق مثل العاريه ° يا بدر تلك المنازل والغرف
احذر رجوعك للكلاب الضاريه ° واحذر قبول الهدايا والتحف ° هدية النذل تخرج غاليه
بحساب الفضا قبل السلف ويصطنع لك حبايل واكيه ° والبزان قد نشر في السوق خرف
شعر الحديد غير سعر الباليه ° والجاه ان قد كسر كالسهم طف ° او كالزجاج عودته مثل لا شيه
وصاحب القلب يرضا بالطرف ° ويمسك الذيل قبل الناصيه ° والعذب مهما تكدر بالجيف
تكره لقاه النفوس الظاميه ° وازكى الصلاة تغشى النبي مولى الشرف الطهر طه امان الناجيه
والآل الغر سادات السلف ° والصحب ما هب فوح الذاريه

مسجد الابهر عمرته السيده فاطمه بنت الامير الاسد راس اكراد ذمار ووالدها
الامير الاسد هو الذي عمر مسجد الاسد المشهور بذمار ونسب اليه وهي ام الامام المنصور
علي بن صلاح وزوجة والده الامام الناصر صلاح الدين محمد بن الامام المهدي علي بن محمد المتوفى
سنة ٧٩٣ وقد زاد المنصور بالله الحسين بن الامام المتوكل قاسم حسين بن المهدي احمد بن الحسن
بن الامام القاسم المتوفى سنة ١١٦٦ زيادة نافعه وهو مقبور بجوار المسجد من الجهه
العدنيه ومن قبر بجوار المسجد هذا السيد الفاضل عبدالله بن ابراهيم الديلمي المعروف
بابو شمله المتوفى سنة ٨٣٢ وله المسجد المسمى بابو شمله وكان من اعيان دولة الامام
صلاح الدين وابنه المنصور ومن المناصرين لهم وهو عبدالله بن ابرهيم بن سليمان بن موسى
بن يحيى بن الحسن بن ابي الفتح بن مدافع بن محمد بن عبدالله بن محمد بن الامام ابي الفتح الديلمي
وهو الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبدالله بن احمد بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد
بن الحسن بن علي بن ابي طالب وبجوار المسجد قبر العلامه احمد بن اسمعيل الهبل المتوفى
سنة ١١٦١ وقبر القاضي محي الدين العراسي ويتصل بمسجد الابهر من جهة الشرق
محسنة الجوفي وهي بئر ومصلى للنسوه ولها وقف بنظر بيت الجوفي واما
المحسنه العظمى وهي القبه والبئر السبيل ثمن محاسن الامام المتوكل يحيى بن محمد حميد الدين
ولولده البدر مشاركه في بداية العمل الا ان المنية عاجلته فقام باتمامه والده
رحمهم الله جميعا مسجد التقوى عمره الامام المهدي العباس بن المنصور حسين
بن المتوكل قاسم بن حسين بن المهدي احمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد بن علي
وسماه مسجد التقوى كما سمي المسجد الذي عمره بباب اليمن بمسجد الرضوان سنة ١١٧٦

في مدح الروضة للامام المتوكل محمد محمد حميد الدين رحمه الله ... ومما ...

يا حبذا الروضة الغنا اذ جمعت محاسن الارض لولا ادبع فيها علة وقد اوجعتها
يبلس الهوى ونقل الماء وقيلتها معوصة وجفاوة بعض اهليها قالت وقد الهها الحسن البلد التي انفارق وتفارق

مسجد حجر من المساجد العامرة في باب السبحة عمره المولى سلطان العلوم الحسين بن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد احمد بن الامير الحسين الاملحي بن علي بن يحيى بن محمد بن الامير يوسف الاشل بن القاسم بن الامام الداعي الى الله يوسف بن الامام المنصور بالله يحيى بن الامام الناصر احمد بن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم كانت عمارته في آخر النصف الاول من القرن الحادي عشر ووفاة مولانا الحسين بن القاسم صاحب الغاية في سنة ١٠٥٠ ثم زاد فيه زيادة نافعة ولده محمد بن الحسين صاحب منتهى المرام في تفسير آيات الاحكام ووفاته في سنة ١٠٦٧ وقبره بجوار هذا المسجد ومعه قبر عمه يحيى بن ~~الامام يحيى~~ بن الامام القاسم المتوفي سنة ١٠٤٥ وقبر السيد العلامة احمد بن علي الشامي المتوفي في سنة ١٠٧١ وهو صاحب التقارير في فقه الزيدية ينتهي نسبه الى الامام الداعي يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن الامام المنتصر محمد بن الامام المختار القاسم بن الامام الناصر احمد بن الامام الهادي الخ وله ذرية صالحة منهم سيدي العلامة هاشم بن يحيى الشامي وابنه محمد بن هاشم الاديب الفاضل صاحب الابيات البديعة التي جمع فيها بين الشعر الحكمي والحميني كما جمع فيها بين الجد والهزل وشاركه فيها الاديب الفقيه سعيد القروائي وضعناها خطأ بالرفيقهما الثالث وهو الاديب السيد علي بن موسى ابو طالب عند رجوعه من الحج ومروره بكوكبان وبقي هنالك مدة وهي

سلام على حامي المحامد عن يد ... ومن في المعالي والندى يده الطولى سلام يحاكي منه نفح سمانه
وناظر خلق يخجل الروض مطلولا ... هزل ولكن ربطناها على مذود القلوب فلولا العظام
من شوقها شقت الجيوب ... فيا الطميني لو تفتلت من صلا شعوب ويرحى لها الترحيم لانه بعيد

وهي على هذا جد وهزل الى آخرها وزاد الامام الشهيد رحمه الله يحيى بن الامام المنصور بالله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن الحسين بن الامام القاسم توسيع الصرح الغربي في مسجد حجر والصرح الشرقي من محاسن سيدي احمد بن قاسم بن عبد الله بن يحيى حميد الدين في العصر الحاضر وامت السبب في تسمية مسجد حجر فهو منسوب الى السيد الهمام احمد بن محمد بن الحسين بن الامام القاسم كان يلقب بحجر لكثرة صمته رحمه الله توفي سنة ١٠٩٤ شهيدا في جهة البيضاء ومما قاله سيدي حسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن الامام شرف الدين رحمه الله

ودت مصرع مولانا الحسين ولا ... آل الرجوع في سلك قوم بعد ما كسروا
فصرت انشد من كرب ومن حزن ... ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر

مسجد السعدي من المساجد العامرة خارج صنعاء في الجهة العدني النافذة من باب اليمن الى جهة جدة بني شهاب وغيرها وتسمى هذه الجهة ضيعة المواريث والعامر لمسجد السعدي القاضي العلامة ابراهيم بن يحيى السحولي المتوفي سنة ١٠٦٠

قد تسميت صنعا اليمن فاجتنبها متمماه والقلب مملو حزن طلب المجالس مفترق بين الاحبة والوطن

هزل: عليك يا ابن موسى محمد ومن سعيد ومن سائر الخبرة خبر جديد ورغبة من الشوق الذي ما عليه مزيد بحية وحم من شعنك والغرام يزيد

جد: وانا على ما تعهدون من الوفا وعقد التصافي لم يحل قط يحلو لا وحبل اشتياق في اطراد لو انبرت لضاقت بنا عرض البسيطة والطول لا هو اهل

وبيت السحولي هم في الأصل بيت النجري ثم طرأ عليهم هذا اللقب بسبب قافلة من السحولي نزلت بهم
فقيل ذا سحولي والأصل بيت النجري نسبة الى بلاد نجرة من الحداء وكانت لهم بيوت بجوار
مسجد السعدي وقد أشار الى ذلك القاضي العلامة محمد بن ابراهيم السحولي في ارجوزته التي منها
لله در صنعاء فاقت ورافت صنعا فهي أبو والده وخير صنعا الى اصله
كم ولدت من فضلا كم حضنت من نبلا كم علمت من ولد يوما يهتدي الرشد
فصيرتهم أولياء وصيرتهم أتقياء وكم حوت عجايبا وكم ارتك غرايبا وكم بها من دور
مطالع البدور فتشتاقها النفوس كأنها الفردوس هذا وفي الأسواق عجايب الأرزاق
كم متجر وبايع لنخب البضايع لم تخل من فواكه ومن صباح الفاكهي الأمدا بسيرا
مقدرا انقد يرا كشهر أو شهرين صدق بغير مين وكم بها ذي حرفة ونسك وعفة
وبايس مسكينا بطاعة ودين ومن فقير صابر ومن غني شاكر يعطي لوجه الله عن كل لاهي
وكم بها من عجب ونكت ونخب والاختصار أولى صدقت في قولي أولا

والقاضي ابراهيم بن يحيى السحولي هو الذي ألف الارجوزة ونظمها وجعلها مسند الفروع مذهب
الهادي عليه السلام **مسجد صلاح الدين** من المساجد العامرة في علو صنعاء بالغرب
من الميدان عمره الامام الامام صلاح الدين محمد بن الامام المهدي علي بن محمد بن علي بن منصور
بن يحيى بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الامام يوسف الداعي بن الامام
المنصور يحيى بن الامام الناصر احمد بن الامام الهادي يحيى بن الحسين الخ في النصف الآخر من
القرن الثامن وتوفي سنة ٧٩٣هـ وقبره بجوار هذا المسجد مع ابنه الامام المنصور
علي بن محمد المتوفي سنة ٨٤٠هـ وحفيده الامام الناصر محمد بن المنصور علي بن محمد المتوفي سنة ٨٤٠
وزوجة الامام صلاح الدين السيدة فاطمة بنت الأمير الأسد وهي ام ولده علي ومن
محاسنها مسجد الابهر وممن قبر في قبة الامام صلاح الدين الامام الناصر بن محمد بن
الناصر بن احمد بن الامام المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد
بن المطهر بن علي بن الامام الناصر احمد بن الامام الهادي وتوفي سنة ٨٦٧هـ وهو والد الامام
محمد بن الناصر المقبور في قبة القاسمي انتهى. **قبة الامام المتوكل على الله يحيى**
بن محمد حميد الدين رحمه الله أكمل العمارة في سنة ١٣٤٦هـ وأرخ لها بقوله
مد ذا يدي لله أرجو ثوابه لمن تبع فيضي وآلائي الله بنيت له دينا وقلت مؤرخا
لك الحمد هذا ما بمنح عمرناه **ولـه مسجد الروض** وقد ارخ له نجله سيف الاسلام
علي بن المتوكل لله ما عمر المشيد ملكه بالعدل والاحسان من فضل بهيه
يحيى الخليفة خير حام ناعش للدين وابن المصطفى أن ينتسب لا هم تستبقه منكم لدينا
فأطل بقاه وزاد عانا فاستجب من جامع في روضة عن نبيه الا كل صادقة وقلت منتصب
يا من ابلد له البقاء مصليا أو تاليا ايه تبلغ ما تحب يا راغبا في الخلد ما ان يا الها
الا الذي عن هذه الدنيا رغب فاصرع الى الرحمن فالتاريخ قد شيد البنا الله فاسجد واقترب

مسجد علي

وهنه فائده نقل من الاذاعه السعوديه ان الحرم المكي ان الزياده فيه الحديثه مثل القديم مرتين وقدرانه يسع مليونين انتهى

مسجد عدل من المساجد العامره في بئر العزب جهة البونيه شرقي الطريق النافذه من البونيه الى جهة باب البلقه وهو قديم العماره وجدد عمارته الامام المنصور بالله علي بن المهدي عباس المتوفي ١٢٢٤هـ وعمر السقيفه فوق الصوح الامام المتوكل على الله محمد بن يحيى بن المنصور علي بن المهدي عباس المتوفي ١٢٦٦هـ انتهى وقد ارخ السيد الاديب قاسم بن يحيى الامير قبة المهدي عباس بقوله

بإحبذا من قبة فاقت على صنع الاول
اسسها على التقى خليفة العصر الاجل
مهدينا العباس من دانت له كل الدول
يرجو رضاء ربه بلغه الله الامل
تاريخها ناد ابها حي على خير العمل ١١٦٤

تاريخ التكبير في ايام عبد الحميد لانه بنا منبرها وفرشها روم وحسنها

ذا جامع تعميره جامع للفتح والنصر لذا كر النجيب
عبد الحميد القطب سلطاننا سبق رسول الله ذاكر الحبيب
لذا اتا تاريخ اتمامه نصر من الله وفتح قريب ١٢٩٨

مسجد الرحمه في بير العزب بناه

وقبر بالحوطه التي بجنبه الامام الاعظم المتوكل على الله يحيى بن محمد حميد الدين بعد ان قام بالخلافه من ١٣٢٢هـ الى ١٣٦٧هـ وقبره بهذه الحوطه مشهور مزور وقبر بجنبه اولاده وهم السيد العلامه العامل الحسين بن الامام يحيى والمحسن والمطهر ويحيى اولاده جميعا وكذا قبر الى جانبهم القاضي العلامه عبد الله حسين العمري وتوفي الامام المتوكل يحيى وابنه الحسين والمحسن شهداء تغمدهم الله برحمته وكذا القاضي عبد الله العمري وزيره توفي معهم شهيدا وكان السبب في وفاتهم انه اجتمع فرقة من البغاة وخرجوا في موتر قاصدين التعدي على الامام المتوكل رضي الله عنه ومن معه في الموتر وقد كان رضي الله عنه سار الى حزيز محل خارج صنعاء فرصدوا له في الطريق حال رجوعه الى صنعاء ورموه بالرشاش فاستشهد رحمه الله في ثامن شهر ربيع اول سنة ١٣٦٧ وولده الحسين والمحسن استشهدوا جنب دار السعاده فرحم الله الجميع واثابهما جنة دائم اكلها وظلها

فائده المسجد النبوي اول من بناه النبي صلى الله عليه وسلم وكانت اعمدته او سواريه من جذوع النخل وكان سقفه من جريد النخل وكانت مساحته عشرة الاف ذراع مربع وطوله مائة ذراع وعرضه مائة ذراع ثم زاد فيه عمر بن الخطاب وزاد في مساحته من الجهة القبليه وبناه من الحجاره ثم بناه عثمان وزاد فيه وبناه بالجص وسقفه بخشب الساج المستورد من الهند ثم الوليد بن عبد الملك وسعه وزينه جدرانه بالفسيفسا ثم المهدي العباسي وسع في مساحته وجدد عمارته ثم السلطان عبد الحميد عمره وجدده ثم بقي الى سنة ١٣٧٠ فامر بتوسيعه الملك عبد العزيز السعودي ثم ولده سعود فكانت التوسعه في الجهة الغربيه والشماليه والشرقيه حتى بلغ بعد تعميره ستة عشر الف متر مربع منها ١٢ الف متر مربع من التعمير الجديد واربعة الف متر مربع من المسجد القديم ويسع خمسين الف مصلي وقد قدر عمارته خمسون مليونا انتهى من جريدة مكه حنف ١٣٨١

في محاسن كوكبان ومزاياه نقل من المواهب السنية

هو حصن شهير ليس له في طيب هوائه وسعة فضائه نظير * رسى اصله تحت الثرى وسمى به
الى النجم فرع لا يزال يطول * منفتح الفضاء من كل جهة فهو روح الارواح عند نزول الامطار وسكون
الرياح يقوم هواه مقام الراح بسبب الراح والانفتاح يقوم هواه في النفوس ما لا
تفعله حمرة الكؤوس * شرب الرهوى الاسفنط يطرد همه * وكفى النفوس تجرع الصهباء
يزاحم بباعة الذراع ويناطح بروقه الجوزا لشدة الارتفاع * جبل تهلل بيني خافقي
سربين من فلك ومن نشزه * وقد ذكر السيد العلامة يحيى بن احمد بن محمد الحمزي وافرده برسالة
ذكر فيها بعض مزاياه المشتملة على بعض خصاله وخصه باربع فضائل فقال اول فضيلة
بكوكبان المحروس بايدي القرآن اسمه الذي سما بفضله الى الاذهان الثاني عدد حروفه
عدد جل الله فان عددها عدد اسماء الله الحسنى الثالثة انه لم يجر عليه فيما علمنا
من لدن الامام المنصور بالله عبدالله بن حمزة الى وقتنا هذا وهو سنة ١٠٦٧ اقول ولا
من قبل ولا من بعد لم يجر عليه يد غير ايدي الائمة الهادين وخلفهم الصالحين واذا
قوت ايدي الظلمة في اليمن كما قويت شوكة الغز ايام المنصور عبدالله بن حمزة عليه السلام
وحصروه في كوكبان وما فيه وهو محصور كما قال السيد العلامة صارم الدين ابراهيم
الوزير في بسامته وجاءت العجم من اقصى ممالكها * اليه تركض خيل البغي والبطر
فحاصرت كوكبانا وهو ساكنه * وصنوه فارس الهيجاء في نكر * حتى قضى نحبه والسيف منصلت
في كفه ومضى في معشر صبر * فان ايديهم لم تستقر عليه ولا علم تحكمهم على من آوى اليه
وانما يفتح على جهة الصلح ولا علم انه قد فتح عنوة ولا قهر من فيه باخراج ولا اسر
ولا قتل ولا عبث بنهب ولا غيره وكذلك لما فتحه الامام شرف الدين رضوان الله
عليه لفتحه في سنة ٩٣٤ كان من كرامات الله تعالى لهذا الحصن ما خصه الله من تبوء الامام
شرف الدين والدعاء له بالبركة واتخاذه مأوى لاولاده وحصنا به ولده شمس الدين وكان
احب اولاده اليه وابرهم به كما هو مذكور في ترجمته والفضيلة الرابعة لكوكبان حرسه الله تعالى
طيب الهواء وحسن المرأى وذكر بعض المؤرخين ان في شرقي كوكبان ارصادا وطلاسم
لا تدخله الحرشات قال صاحب المواهب السنية رحمه الله وقد شاهدت تلك الطلسمات انا
وجماعة من الاعيان وهي مزبورة في شرقي كوكبان منقوشة في الصفا نقرا محكما حكم
الاوفاق والاسماء ومن اعجب العجائب ان في شرقيه معدن الذهب لان رجلا من شبام
كان اذا وقع المطر يتبع السوائل المنصبة من شرقي جبل كوكبان فيلتقط منها حطيمات صغارا
كالهباء فيجمعها فاذا هي ذهب فيبيع منها بنحو نصف ريال يفعل ذلك مرارا لا يعرفه غيره
وكان هذا الرجل في وقتنا وهو شيخ شبام اسمه عمر بن محمد المدام وفي شرقي ذلك الحصن
العالي المنتزه المعروف بغيل علي وهو من المنتزهات النفيسة والحدائق الانيقة
لا سيما عند نزول الامطار واخضرار تلك الاشجار بالثمار

والارض

والأرض تبكي جبالها فرحا بأدمع ما لمائها مقل فكأنك قاعد فيه على كرسي مملكة الارض وقد
اصطفت كتائب الأمطار لقصد العرض كما قال الوالد صفي الاسلام احمد بن محمد بن الحسين رحمه الله وهو من
كأنما العارض لما بدا لي كتائب قد صففت للقتال ورعدها والبرق قد شابها
بنادق في الصوت والاشتعال فبعضها رام بقوس ومن تراكس السحب تخر النبال
وقد قلت في جيد ذلك الحصن دلبات الفرائد وذكرت ذلك المنتزه بعدة قصائد فمن ما
قلت فيه وانا في عنفوان الشباب جادك العارض يا غيل على عارض ما لو كف المنهمل
فلكم مرت لنا من وقفة فيك من ليل شباب أليل كم بأيدينا فيك من ريحانة
طلعت لابسة حمر الحلي عطرت أنفاسها ريح الصبا فترى في الكون عرف المندل حتى قال
للهوى شرح طويل فيه قد دخل التفصيل طي المجمل ثم تخلص في مدح شقيقي عز الاسلام
محمد بن عبد الرحمن وهو صاحب المنتزه والمشيد أركان ذلك البنيان والغارس لأشجار ذلك البستان
فقال كيف لا أمدح روضا قد زهاه بأبي عبد الكريم المفضل من بني أحمد سادات الورى
بهجة الملك وتاج الأول كرموا أصلا وطابوا منبتا وقفا الآخر اثر الاول
ولما قعد المولى الوجيه عبد الكريم بن محمد في دست الامارة زاد به ذلك المنتزه بهجة ونضارة
وزاد في ابنية ذلك البستان واصطنع لمرجه بركة تتصعد منها قصب الشاذروان
ويتحدر اليها نحدر الجمان ومن ما قلت فيه ارتجالا في ذلك الأوان
شاذروان على الغيل على ساق للعيز هيوى راق الهواء ان تتناثر من الشاذروان درا
فهو فيهن الدرة العصماء وراحة للوجيه قد أطلعته فلذا جرى تبرها وقام الماء
اشربت حبة القلوب لهذا ساعدتها عليه جاء وباء وبه كوكبان أضحى عروسا
قلدتها نجومها الجوزاء ومما قلت فيه وقد غيم الجو وانسجم النو
كتب الغيث سطورا بالذهب ولسان الرعد يملي ما كتب وبدت ديباجة الأرض وقد
حفها النبت بلازورد وحجب وجرى النهر على الترب بها كاحمرار الخد في حال الغضب
وذيول السحب مرخاة على لوح فيروزج به كل العجب وبدت قوس سحاب لونه
قد حكى الأرض لناحية النصب ولأعلى كوكبان منظر حسنه يسترقص القلب طرب
لا تقل ان له ثان ولا تنسب الحسن الى بير العزب لست ارضى شعب بوان بل
بدلا سلا ولا ارض حلب وهل الغوطة الا بهجة بهجت الآفاق منها بالخصب
أنا في ارض اذا الغيث همى راكب منها على طرف أقب انتهى ولما حبس السيد العلامة
الحسين بن عبد القادر بن الناصر بسبب تمشي به انهم يرومون صاحب المواهب في اخراجه من كوكبان وحبس في قصر صنعا
ولعل ذلك كان في سنة ١٣٠ قال في ذلك خفروا الذمام وما رعوا اعراسيل
وانو الى فرط جفاكم اذا الي ولي حصن سكنت به سامي الذرى متمنع جيدا
من حله اعلا الكوكبان فيا بعد الطالب اخذه بعدا وبه من القوم الذين هم

هو من الشابية المبتدعة والتراكيب المخترعة

عنده النزال نحالهم أنشد ٦ ما مثل شيبهم ومردهم * مشبها رأت عيني ولا مرد ا على هذه
يرمي وليدهم البعوض فلا * يخطي مفاصل جناحها عمدا * وهي طويلة ولكن لم يقع الاطلاع الا على
وقال صاحب المواهب في مدح كوكبان ومنا يسفا على حروج السيد العلامة الحسين بن عبد القادر رحمه الله
ما لفظه والآن فهو بكوكبان الذي هو أمنع من حصن السموءل وأعلا قدرا من الأبلق
وأجل القائل فيه * لنا جبل يحتله من نجيره * منيع يرد الطرف وهو كليل
رسى اصله تحت الثرى وسما به * الى النجم فرع لا يزال يطول * وفي سنة ١٠٥٦ عمر المولى
عز الاسلام محمد بن الحسين القنطرة التي على باب كوكبان وهي قنطرة يعبر عليها من جانب الى
جانب وللفقيه عبدالله بن محمد اليريدي في تاريخ العمارة
لقد شاد للحصن محولة * سليل الحسين وارضى الأجيرا * وأنفق مالا جزيلا جهارا
وأحرز ذخرا وأجرا كبيرا * لسنة وقد دعونا بتاريخها * جزاه الاله عن الناس خيرا
وتوفي المولى عز الاسلام محمد بن الحسين في سنة ١٠٦٣ وقد جمع بين تاريخ مولده وتاريخ وفاته
ومدة عمره في بيت واحد ولله الوالد العصري عبد القادر بن محمد بن يحيى وهو من التواريخ التي تقر به
العين وهو لمثانو في عز آل محمد * من مجده شرفت به الآفاق * ملك المواهب عم اعطاها الورى
فلمجله فوق السماك رواق * أرخت مولده ومدة عمره * والموت في بيت عليه طباق
غنم ولادته وسيب عمره * فلذا كان لموته اغتياق * وللمولى اسحق بن يوسف بن المتوكل
لما أقام بكوكبان مدة قال * يا انس لا أنس نعماهم علي وقد * فارقت اهلي واخواني واصحابي
كانني فيهم آخرت ما تركت * آباءوهم حق ميراث بأسباب * ومن المستظرف
في هذا السياق ما قاله الأديب احمد بن الحسين الرقيحي في فتنة المنصور حسين بن القاسم واخيه وهو
صنوان قد سقيا بماء واحد * والفضل حال عن كلا الأخوين * جرحا قلوب العالمين فما لها
بين مرهم الآدم الأخوين * ذكره في ترجمة المولى الصفي احمد بن محمد بن الحسين صاحب الباني البركة
التي بأسفل كوكبان المسماة بمسعلة وهي مدورة الشكل محكمة البنيان الرائي لها يظن
انها من مآثر الغسانيين وتوفي رحمه الله في شهر شعبان سنة ١٠٨١ وقد ارخ وفاته الفقيه عبدالله
بن محمد اليريدي فقال من اذا اقبل ما تاريخ عام وفاته * فارخ في شعبان مات موفقا
وفي سنة ١٠٥٦ كان ابتداء المنتزه المعروف بظفران وهو من المآثر القديمة والمتنزهات التي ليست
لها قيمة وهو من البساتين الحسان كان اسمه يشير الى الظفر والسرور فلذا قال في مدحه المولى جمال
الاسلام علي بن محمد بن علي بن احمد بن الناصر * وروضة نزلتها * ملأت لها مناظر * وقد علا الماء على
أغصانها نظاير * أغصانها ملتفة * كأنها مجامر * حمامها حمائمها * وهو دخان ثائر
أشار بهذا الى ما ذكره صاحب الدر المنضد وهو الوالد يحيى بن ابراهيم بن محمد بن الحسين قال وحصل اجتماع
بظفران الفائق حسنه الحسان وثم سيل ينصب اليه من جبل بارز ان كوكبان وبتطاير من
جهاته كالدخان فشبهه المولى الصارم ابراهيم بن محمد بن حسين بالدخان الثائر وقال بنظم

هذا

فقال المولى الحسين عبد القادر بن محمد في الحال أنوارها انصبت على جمراتها فتسعرت وعلت على أغصانها
فالدوح شبه مجامر جمراتها حمراء والماء شبه دخانها وظفران كان بناؤه وتحسينه
للسيد العلامة الصارم ابراهيم بن محمد بن حسين رحمه الله وخاله الامام المتوكل قاسم بن حسين واعتقله المنصور حسين
في وقته مدة وكتب اليه المولى اسحق بن يوسف بن المتوكل بكتاب ومنه السجن لا ليوسف بل ليونس
لما لقي يوسف أو يونس فذقت العيش لموسى وبعد الغم قد تنشرح الأنفس ومنه ايضا
فأنت في عمدان مستودع كأنك الصارم في غمده الى الأبيات وارسل اليه السيد محمد مرتضى الحسيني
شارح القاموس بجزء من شرحه حتى تصل بقية الأجزاء وكتب اليه كتابا مستهله عن ذي العلا يروي حديث الولا
شيخان أعني قلمي واللسان ذا ابدا ثم زائد في السنا فاعجب لبدر حل في كوكبان
وتوفي رحمه الله في شهر شعبان ١١٩٣ المولى الحسين بن عبد القادر رحمه الله لما حبس بقصر صنعاء
وكان يوسف بن المتوكل رحمه الله في حبس بيته فطلع الى السطح فرأى المولى الحسين فأنشأ هذه البيتين
اذا ما الشمس في بلدي سناها كسرت بسرعة عنها جفوني ولم يك ذاك عن ملل ولكن
خشيت من الشعاع على عيوني قال الولد يوسف رحمه الله فكتبت اليه لو كان مكان قوله الشعاع
الضيا انتهى وتوفي المولى الحسين في شهر ربيع الاول سنة ١٢٠١ وترجمته بسيطة في المواهب السنية رحمه الله
وللقاضي العلامة احمد بن محمد الحيمي في مدح شبام كوكبان وفيه الجناس ذكره في سلافة العاصر شرح قصيدة
شبام أحسن الأرجاء قطرا وأعلاها على باد وخافي رباها وهي أطيب ما رأينا
بلا دعوى لمنتعل وحافي ثم قال فيها ولا تنظر اليها اللبيب الى ما نظمه السيد العلامة الامام
محي الدين عبد الله بن الامام شرف الدين عادت بركاته حيث قال في وصف صنعاء اليمن المحروسة
وان فاخرتها شبام فلا على فضلها اما ان اذاكر على تلك ستر ان من دونها
وهذه الحوار دونها ظاهر وللقاضي المذكور في مدح كوكبان قوله
أرى كوكبان العز يفخر بالدنا بماء حوى حسن العذوبة والبرد فكم قد روينا اذ روينا بمائه
له من حديث في المديح عن السدى وقال فيه لأن فيه محلا يسمى القطع حوى ذا الحصن كل ملا
حسنة بالأصل والفرع وطال على الحصون بها وفاق الكل بالقطع وقال في مدحه لأن فيه محلا
يسمى المشهد لي نديم يبشر بالحسن والفضل الى حصن كوكبان الأثير قال لي لو عقلت ذا المفضل
الامقامات عرفت فضل المشهد ولبعض الأدباء في تشبيه كوكبان وحصن الصبايا
طرزت بالجياد دارا نفيسا أرضنا ذي فتاهت طاووسا وارتقى سوحها الرحيب مليك
الحصون وآخر منكوسا ولهذا اصغيتم من الدر تبرا كوكبان على الصبايا عروسا
وللسيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن احمد بن اسحق عند نزوله الى اصدقائه اهل كوكبان قوله
نزلت على أهل المكارم والعلا كأني على اهلي نزلت وفي قصري فما زال بي احسانهم واعتناؤهم
وبرهم حتى ذهلت عن القصر وفي مدح الاهجر لبعض الأدباء وشبام
يقولون أهجرهم جنة وأدناهم تحتها جاريه وان شبامًا بأشجارها وبالدر غرغرها
غانيه

المولى الحسين بن عبد القادر للقاضي المذكور والقصيدة التي شرحها سقار يا ضالع

حسين ١٧٠

سألت دار العدار اذ حوت كل فتى
من روى الحسن عنك فقالت الدارقطني

تسقط للوفد أثمارها ٭ وتشرب من عينها الصافيه ٭ وذكر الخزرجي في تاريخه أن
القطع الذي بين جبل كوكبان وجبل الضلع كان منفتحا من مدينة شبام الى الوادي المسمى
بوادي النعيم وكانت تهب ريح عاصف ترفع الكلاب وغيرها في الهوى الى سمت كوكبان
لاعتكار الريح في ذلك المكان فأمر السلطان طغتكين بن ايوب بردمه وكان حو الى
شبام الى قرب الظفير أشجار مثمره وبساتين في ذلك الأوان مورقه مزهره فأمر السلطان
بقطع تلك الأشجار والقائها في ذلك الغار وجيش القبايل من كل جهة وصارت النفقه
عليهم من كل الجهات موجهه قال صاحب المواهب السنيه أخبرني الوالد الهمام النبيه
شمس الدين بن يحيى بن عباس بن محمد بن يحيى بن مهدي بن الناصر انه اطلع على خط بيد احد المشايخ
ان أهل ذرحان من اعمال بلادهم ان لفظه ليس على قرية ذرحان المهجره من سياق
اللحوح الى قطع كوكبان وهذا مصداق لذلك الشان وما أحسن قول القاضي العلامه
احمد بن محمد الحيمي في مدح كوكبان المحروس ٭ حوى هذا الحصن كل ملاحة بالأصل والفرع
وطال على الحصون بها ٭ وفاق الكل بالقطع ٭ وعلى القطع هذا قنطره عجيبه
هي من أعجب الأبنيه وأغرب الصنع بناها المولى محمد بن الحسن بن عبد القادر بن الناصر
وقد تقدم الاشارة الى تاريخها نعم ومما امتاز كوكبان من المحاسن كثرة البرك
الواسعه الطول والعرض والحجم والعمق والبناء المتقن الذي يحق ان يقال فيه
بناء يخاف الدهر منه وكل ما على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر ٭ وقد بلغت البرك التي
حول كوكبان وداخله ثلاثة عشر اولها السد الجديد بناء السيد الجليل عباس
بن ابرهيم بن محمد حسين وهو الآن يستعمل للصابون والثانيه البركه الكبيرة التي
هي معينة للشرب وتناقل ان بانيها انفق ما كان يستغرق في قضاضها وجعله
في كتاب الله وهي الآن من أحسن البرك لبركة كتاب الله تعالى وثالثها المقطع
الخارجي يستعمل لدباغ الجلود ورابعها السله الذي جنب باب الحديد يستعمل
للغرافه والدواب الواردة من القيضا ترد اليه للشرب وغير ذلك وخامسها بركة المدرسه
بناها طغتكين بن ايوب وقد قسمها الامام شرف الدين وجعلها نصفين فاصفى
للمدرسه والنصف الثاني للغرافه وهي المسماه الآن بالمنصوره وسادسها سد الحمام وكان الحمام الى جانبها ويبنى له منها وقد خرب في هذا الأوان
١٣٦ وسابعها الاسد اد وهي ثلاث برك متقاربات وثامنها المقطع حنب
مسجد صرات وتاسعها البركه المسماه بمسعله بناها السيد الامام العالم العلامه احمد بن محمد بن مطهر
وعاشرها البرك المسماه يفرح الى جنب بيت الحارثي والحادي عشر مساله وهي طرف كوكبان
من جهة العدن والثاني عشر والثالث عشر الاسداد المله كوكبان لا فيها ثلاث برك
برك المساجد فهي مستغنيه بمياهها وقد كانت الحوازات المشهوره على كوكبان والى ذلك
والمياه فيها الكفايه ما دامت الحوزه قلت المله اوله

السهى

وفيه قطع وسط كوكبان والقطع الثاني الخارج الباب ولذا سمي كوكبان بالمثنى

من التحفه المرضيه

في ذكر الصحف التي انزلت على موسى عليه السلام الصحيفة الاولى قال الله تبارك وتعالى شهدت
نفسي لنفسي ان لا اله الا انا وحدي لا شريك لي محمد عبدي ورسولي فمن لم يرض بقضائي ويصبر
على بلائي ولم يشكر نعمائي ولم يقنع بعطائي فليطلب ربا سوائي ومن اصبح حزينا
على الدنيا فكأنما اصبح ساخطا علي ومن شكى مصيبة نزلت به فقد شكاني ومن
أكل غنيا لأجل غناه ذهب ثلثا دينه ومن لطم وجهه على ميت فكأنما هدم كعبتي
بيده وكأنما أخذ رمحا يحاربني به ومن لم يبال من اين يأكل لم يبال الله
من اي باب يدخله النار ومن لم يكن في زياده من دينه فهو في نقصان ومن كان في
نقصان كان الموت خيرا له ومن عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعمل ومن أطال امله
لم يخلص عمله (الصحيفة الثانية) قال الله عز وجل يا ابن ادم من قنع استغنى
ومن ترك الحسد استراح ومن ترك الحرام تخلص له دينه ومن ترك الغيبه ظهرت محبته
وثق فزت حسناته ومن اعتزل عن الناس سلم منهم ومن قل كلامه كمل عقله ومن
رضي بالقليل من الرزق فقد وثق بما عند الله يا ابن آدم لا أنت تعمل بما تعلم فكيف
تطلب ما لم تعمل أفنيت عمرك في طلب الدنيا فلم تطلب الجنه اعمل كأنك تموت غدا
ولا تجمع كأنك مخلد ابدا إن الله أوحى الى نبي ان استحي من الحريص عليك واحذر
الزاهد فيك (الصحيفة الثالثة) قال الله تبارك وتعالى من أصبح على الدنيا حريصا
لم يزدد من الله الا بعدا وفي الدنيا الا كدا وفي الآخرة الا جهدا يا ابن آدم اذا
لم تقنع برزقك ألزم الله قلبك أملا لا ينقطع ابدا وشغلا لا تتفرغ منه ابدا
يا ابن آدم كل يوم كل يوم تغرب شمسه ينقص من عمرك وأنت لا تدري ويأتي في
كل يوم رزقك وأنت لا تحمد الله فلا بالقليل تقنع ولا بالكثير تشبع يا ابن آدم
ما من يوم الا ويأتيك من عندي رزق وما من ليلة الا ويأتيني من عندك ملك كريم
بعمل قبيح تأكل رزقي وتعصيني وتدعوني فأستجيب لك خيري اليك منزل
وشرك الي صاعد فنعم المولى أنا وبئس العبد أنت انا أستحي منك وأنت لا
تستحي مني وتنساني وتذكر غيري وتخاف الناس وتأمن مكري وغضبي
(الصحيفة الرابعة) قال الله سبحانه يا ابن آدم لا تكن تطلب التوبه وتسوف
الأوقات ولا ترغب في الآخره وتترك العمل تقول قول العابدين وتعمل عمل المنافقين
ان اعطيت لم تقنع وان بليت لم تصبر وتأمر بالخير ولا تفعله وتنهى عن المنكر ولا تنتهي
عنه وتحب الصالحين ولست منهم وتبغض المنافقين وانت منهم تقول ما لا تفعل
وتفعل ما لا تؤمر وتثق في ولا تثق في ما من يوم جديد الا والأرض تخاطبك فيه
وتقول يا ابن آدم تمشي على ظهري ومصيرك الى بطني وينادي القبر يا ابن آدم
أنا بيت المسئله وبيت الوحله وبيت الوحشه فاعمرني ولا تخربني

(الصحيفة الخامسة) قال الله عز وجل يا ابن آدم ما خلقتكم لأستكثر بكم من قلة ولا لاستأنس ءنس
من وحدة ولا لأستعين بكم من وحشة على أمر عجزت عنه ولا لجر منفعة ولا لدفع مضرة بل خلقتكم
لتعبدوني طويلا وتشكروني كثيرا وتسبحوني بكرة وأصيلا ولو أن أولكم وآخركم
وانسكم وجنكم وحيكم وميتكم وصغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم اجتمعوا على طاعتي
ما زاد ذلك في ملكي مثقال ذرة ولو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم وحيكم وميتكم
وصغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم اجتمعوا على معصيتي ما نقص ذلك من ملكي مثقال
ذرة ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين وهم الفقراء
اليه وهو الغني الحميد يا ابن آدم كما تدين تدان وكما تزرع تحصد
(الصحيفة السادسة) قال الله تبارك وتعالى يا عباد الدينار والدرهم ما خلقت لكم الدنانير
والدراهم الا لتأكلوا منها رزقي وتلبسوا منها ثيابي وتشكروا بها نعمائي وتجعلوها
عونا على طاعتي وطريقا الى جنتي وتهربوا من ناري فأخذتم الدنيا فتقويتم بها
على معصيتي ورفعتموها فوق رؤوسكم وعبدتموها دوني وجعلتم كتابي تحت أقدامكم
ورفعتم بيوتكم وخفضتم بيوتي وآنستم بيوتكم وأوحشتم بيوتي فلا أنتم أخيار
ولا أنتم أبرار يا عباد الدنيا وأهلها انما مثلكم كمثل القبور المجصصة ظاهرها
مليح وباطنها قبيح تخادعون الناس وتحسنون اليهم بألسنتكم وأقوالكم الجميلة
وتقبلون على قلوبكم القاسية وأفعالكم القبيحة يا ابن آدم لا يغني المصباح
فوق البيت وداخله مظلم كذلك لا يغني كلامكم بالخير مع أفعالكم الرديئة يا ابن آدم
اخلص لي عملك ولا تسألني فأنا أعطيك أفضل ما يطلب السائلون (الصحيفة
السابعة) قال الله عز وجل يا بني آدم اعلموا اني لم أخلقكم عبثا ولا خلقتكم سدى
ولا أنا غافل عما تعملون فانكم لا تنالون ما عندي الا بالصبر على ما تكرهون في طلب
رضاي فالصبر على طاعتي أيسر عليكم من الصبر على معصيتي اتركوا المظالم في الدنيا
فهي أيسر عليكم من العذاب في الآخرة يا بني آدم كلكم ضال الا من هديته وكلكم مريض
الا من شفيته وكلكم فقير الا من أغنيته وكلكم هالك الا من أنجيته وكلكم مسيء الا من
عصمته فتوبوا الى الله يرحمكم الله ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم
(الصحيفة الثامنة) قال الله عز وجل يا بني آدم لا تلعنوا المخلوقين فترجع اللعنة عليكم
يا ابن آدم استقامت السماوات باسم واحد من أسمائي أفلا يستقيم قلبك بالمواعظ
بجميع كتابي يا بني آدم اعلموا انه كما لا يلين الماء الحجر كذلك لا تغني الموعظة في القلوب
القاسية يا ابن آدم تشرب الماء عذبا ولا تحمد وتأكل الطعام هنيئا ولا تشكر وتخرج
عنك أذاه سهلا وأنت تتغافل وتنال نفع ذلك وأنت لاه ولا تجتنب الحرام ولا كسب الآثام
ولا تخاف من النيران

ولا تخافون النيران ولا تتقون غضب الرحمن يا بني آدم كم تشهدون انكم عبيد الله ثم تعصونه وكيف تزعمون ان الموت حق وأنتم تكرهونه تقولون بألسنتكم ما ليس في قلوبكم (الصحيفة التاسعة) قال الله عز وجل يا اهل الكتاب قد جاءكم برهان من ربكم وشفاء لما في الصدور فلم لم تحسنوا الا لمن أحسن اليكم ولا تصلوا الا لمن وصلكم ولا تكلموا الا من كلمكم ولا تطعموا الا من أطعمكم ولا تكرموا الا من أكرمكم فليس لأحد فضل على أحد انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الذين يحسنون الى من أساء اليهم ويصلون لمن قطعهم ويكلمون من هجرهم ويكرمون من أهانهم اني بكم عليم خبير (الصحيفة العاشرة) قال الله عز وجل ايها الناس ان الدنيا دار من لا دار له وبها يفرح من لا عقل له وعليها يحرص من لا يقين له ويطلب شهواتها من لا معرفة له فمن أحب نعمة زائلة وحياة منقطعة وشهوة فانية فقد ظلم نفسه وعصى ربه ونسي آخرته وغرته دنياه يا ابن آدم كم مستدرج بالاحسان اليه وكم من محسن الفعل فيه وهو ظالم لنفسه وكم من فضحاتك وانا نهترز أستر عليه وكم من مغرور بدوام عافيته وهو يكسب الاثم ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يا بني آدم ازرعوني أزرع لكم وراعوني أخلق عليكم وعاملوني ارحمكم فان عندي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان ما عندي لا ينفد وما عندكم ينفد وان خزائني لا تنقص وانا الوهاب الكريم (الصحيفة الحادية عشر) قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم واياي فارهبون كما لا تجمعون المال الا بالنصب فتقربوا الي بالنوافل واطلبوا رضائي برضاء المساكين عنكم وارغبوا في رحمتي بمجالسة العلماء فان رحمتي لا تفارقهم طرفة عين يا موسى اسمع ما أقول والحق أقول من تكبر على مسكين حشرته يوم القيمة على صورة الذر ومن تواضع لعالم أو لوالديه رفعته في الدنيا والاخرة ومن تعرض لهتك ستر مسلم هتكت ستره سبعين مرة ومن أهان مؤمنا في فقره فقد بارزني بالمحاربة ومن أحب مؤمنا من أجلي صافحته الملائكة في الدنيا والاخرة (الصحيفة الثانية عشر) قال الله تبارك وتعالى يا بني آدم أطيعوني بقدر حوائجكم الي واعصوني بقدر صبركم على النار واعملوا في الدنيا بقدر مكثكم في القبور فانها بيوت أعمالكم ولا تنظروا الى آجالكم المتأخرة وأرزاقكم الحاضرة وذنوبكم المستترة فان كل شيء هالك الا وجهي لي الحكم والي ترجعون يا بني آدم يا مساكين لو خفتم من النار كما تخافون من الفقر لأغنيتكم منها ولأغنيتكم من حيث لا تحتسبون ولو رغبتم في الجنة كما ترغبون في الدنيا لأسعدتكم في الدارين ولو ذكرتموني كما يذكر بعضكم بعضا سلمت عليكم الملائكة بكرة وعشيا ولو أحسنتم لعبادي الصالحين المساكين كما أحسنتم لأبناء الدنيا الأغنياء منكم لأكرمتكم اكرام المساكين ولكنكم تميتون قلوبكم بحب الدنيا وزوالها قريب (الصحيفة الثالثة عشر) قال الله تبارك وتعالى كم من سراج قد أطفأته الريح وكم من عابد قد أفسده العجب وكم من غني قد أفسده الغنى وكم من فقير قد أفسده الفقر وكم من صحيح قد أفسدته العافية وكم من عالم قد أفسده علمه فوعزتي وجلالي

لولا المشايخ الركع والشباب الخشع والأطفال الرضع والبهائم الرتع لجعلت السماء فوقكم
حديدا والأرض تحتكم صفصفا والتراب رمادا ولم أنزل عليكم من السماء قطرة ولم أنبت لكم
من الأرض حبة ولصببت عليكم البلاء صبا ﴿الصحيفة الرابعة عشر﴾ قال الله تبارك وتعالى يا ابن
آدم لا تكن كالمصباح يحرق نفسه ويضيء على الناس وأخرج حب الدنيا من نفسك وقلبك فإني لا أجمع
بين حبي وحب الدنيا في قلب واحد ابدا وترفق في جمع الرزق فإن الرزق مقسوم والحريص
محروم والنعم لا تدوم والأجل محتوم والحق معلوم وخير الحكمة خشية الله عز وجل وخير
الغنى القناعة وخير الزاد التقوى وخير ما أعطيتكم العافية وشر أحاديثكم الكذب
وشر أفعالكم النميمة وما ربك بظلام للعبيد ﴿الصحيفة الخامسة عشر﴾ قال الله تبارك وتعالى
يا أهل الكتاب لم تقولون ما لا تفعلون ولم تنهون عما ليس عنه تنتهون ولم تأمرون
بما لا تفعلون ولم تجمعون ما لا تأكلون فهل عندكم من الموت أمان أم أتاكم براءة
من النيران أم تحققتم الفوز بالجنان أم حصل عندكم من الرحمن أمان أبطرتكم النعم وأفسدكم
الإحسان وغركم من الله طول الإمهال فلا تغرنكم الصحة فإنها أيام معلومة وأنفاس معدودة
وأسرار مكشوفة يراها من لا يخفى عليه خافية فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون
وقدموا ما في أيديكم لما بين أيديكم يا ابن آدم أنت في هدم عمرك منذ ولدتك أمك
يا ابن آدم إنما مثلك في الدنيا وحلاوتها ومكرها كمثل الذباب في العسل كلما هبط فيه
هلك فلا تكن كالحطب تحرق نفسك لمنافع الناس ﴿الصحيفة السادسة عشر﴾ قال الله
تبارك وتعالى يا ابن آدم اعمل بما أمرتك وانته عما نهيتك أجعلك حيا لا تموت يا ابن آدم
إذا كان قولك مليحا وعملك قبيحا فأنت أهلك الهالكين يخادعون الله والذين آمنوا وما
يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون يا ابن آدم لا يدخل جنتي إلا من تواضع لعظمتي وقطع
نهاره بذكري وكف نفسه عن الشهوات من أجلي يا ابن آدم آو الغريب وصل القريب
وواس الفقير وارحم المصاب وأكرم اليتيم وكن له كالأب الرحيم وكن للأرملة كالزوج
الشفوق فمن كان بهذه الصفة ودعاني لبيته أو سألني أعطيته ﴿الصحيفة السابعة عشر﴾
قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم تشكوني وليس مثلي يستوجب ذلك وإلى متى تكفر نعمتي ولست
بظلام للعبيد وإلى متى تستخف بكتابي ولم أكلفك ما لا تطيق وإلى متى تجفوني ولم
أجفك وإلى متى تجحدني وليس لك غيري أ لك طبيب غيري وهل يشفيك الأدوية
وإلى متى تشكوني وتسخط بقضائي فيك وهو خير لك وتقول فعل بنا دهرنا وزماننا
كذا وكذا وتنساني وأنا أرسلت عليكم السماء مدرارا فقلتم سقينا هذا المطر
بنوء كذا أو بنجم كذا وكذا وأنا الذي خلقت النجم والنوء أنزلت عليكم المطر
برحمتي قدرا مقدورا أمكيون لا معدودا موزونا مقسوما يا بني آدم إذا وجدتم
قويت ثلاثة أيام ولم يشكرني فقد استخف بنعمتي ومن منع الزكاة من ماله فقد استخف
بكتابي وإذا كان وقت الصلاة ولم يتفرغ لها فقد غفل عني

الصحيفة الثامنة

(الصحيفة الثامنة عشر) قال الله عز وجل يا أيها الناس لا علة كالتدبير ولا ورع كالكف عن الأذى
ولا حسب أرفع من الأدب ولا شفيع كالتوبة ولا عبادة كالعلم ولا صلاة كالخشية لله ولا سعادة
كالتوفيق ولا زين أزين من العقل يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنا وبدنك رزقا
وجسدك راحة ولا تغفل عن ذكري أملأ قلبك فقرا ويديك تعبا ونصبا وصدرك همًّا
وغما وجسدك سقما وعناءً يا ابن آدم بعافيتي قويت على طاعتي وبتوفيقي أديت فرائضي
وبرزقي قويت على معصيتي وفي فضلي عشت وفي نعمتي تقلبت وبعافيتي تجملت وانت
تنساني وتذكر غيري ولا تؤدي شكري (الصحيفة التاسعة عشر) قال الله عز وجل
يا ابن آدم اصبر وتواضع ارفعك واشكرني أزدك واستغفرني أغفر لك وصل رحمك أزد في
أجلك واطلب مني العافية بطول الصمت واعلم ان السلامة في الوحدة والاخلاص في الورع والزهد
في التوبة والعبادة في العلم والغنى في القناعة يا ابن ادم كيف تطمع في تجلي القلب مع كثرة
النوم وكيف تطمع في الورع مع حب الدنيا وكيف تطمع في الحكمة مرضاة الله مع كثرة الذنوب
وكيف تطمع في الثناء مع كثرة البخل وكيف تطمع في الحكمة مع حب الثناء بالمحبة والمدح وكيف تطمع
في السعادة مع قلة العلم (الصحيفة العشرون) قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم الموت
يكشف أسرارك والقيامة تتلو أخبارك والكتاب يهتك أستارك وإذا أذنبت ذنبا
صغيرا فلا تنظر الى صغره ولكن انظر الى من عصيت وإذا رزقت رزقا فلا تنظر الى قلته ولكن
انظر الى من رزقك اياه وفضلك على من هو دونك ولا تجمعن عليك الذنوب فانك لا تدري
بأي ذنب أغضب عليك وأمنعك رزقي وأغلق أبواب السماء عن دعائك فلا تأمنوا
مكري فان مكري أخفى عليكم من دبيب النمل على الصفا يا بني آدم هل عصيتموني فذكرتم
غضبي فانتهيتم عن معصيتي أم هل أتيتم فرائضي كما أمرتم وهل واسيتم المساكين
من أموالكم وهل أحسنتم الى من أساء اليكم وهل عفوتم لمن ظلمكم ووصلتم من قطعكم
وهل وفيتم لمن خانكم وهل أدبتم أولادكم وهل أرضيتم جيرانكم وهل سألتم العلماء
عن أمر دينكم فاني لا أنظر الى صوركم ولا الى محاسنكم ولكن أنظر الى قلوبكم فارضى عنكم بهذه
الخصال (الصحيفة الحادية والعشرون) قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم انظر الى نفسك والى
جميع خلقي فان وجدت احدا أعز عليك من نفسك فاصرف كرامتك اليه والا فاكرم نفسك بالتوبة
والعمل الصالح وان كانت نفسك عليك عزيزة فلا تهنها بالمعاصي ولا تعرضها لعذاب النار
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله
قبل يوم الواقعة يوم التغابن ويوم الحاقة في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة يوم لا
ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون يوم الطامة يوم الصاخة يوم عبوسا قمطريرا
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا يوم الدمدمة وتعجيل الأوجال اذا شابت منه الولدان
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون (الصحيفة الثانية والعشرون)
قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا يا موسى بن عمران

أنشد الامام المنصور بالله عليه السلام عبدالله بن حمزه قصيلة الى بني حسن يثني عليهم
بما فعلوه وحثهم على الصلح في ذات بينهم الذي فعلوه صنيعه واهملوه قال عليه

لايمدح الاطلال دون عزاد كلا ولا منها الى سنداد قل لي وما اعنى الذين تكملوا
فيها من التذكار والتعداد اعمر اوارك اواحي عطلة والنوى ذي الاركان والاعضاد
شعف القصيل وضير والنواعه فسدي به شاد وعرد حادي واذا ركبوا احمى لهم عكفت على
عجل لمقصدهم مريل رماد ورسوم دار كالرقيم بالت وملاعب فيلك دادي
والحسن والخنسا اذ جعلوهما بدلا لهم من زينب وسعاد وامدح حماة من جحاجح مذحج
كالبيض اذ سلت من الاغماد هم حافظوا دين النبي محمد والمصلحون لريعه المياد
والضاربون الكسرين وبيضه بالمشرفيه يوم كل جلاد كم وقعة لهم تطاول يومها
في عسكر مثل جراد سائل بهم يوم الربوع وقد دنت اسناد جمعهم الى اسناد
ماكان فعلهم وكيف مضاءهم يوم الوغى والسمر غير صوادي الي لاذكرهم فيحدث ذكرهم
كبدي على سخط النوى وفوادي لله در قبيلة من سرها برد العليل ضحى وعطر النادي
أوسي وخزرجي اللذان تبادروا نصري كفعل اولا [illegible] اجداد ايامهم غرر يلوح ضياوها
وسناوها في اوجه الآباد هم نصحه الدنيا ورونق وجهها وليوث غاب في الهياج عوادي
من يلق منهم قلت سيد قومه بدلالة الاصدار والايراد من كالظهير طهير دين محمد
وبنيه والموري لقدح زناد اومثل عزان بن سعد سيدا وابنيه اوكمثلهما الامجاد
ومحمد الضرغام وابن محمد شم الانوف صوارمي وعمادي وبني ابيهم عزال محمد
ومضاد دين الله اي مضاد للناس وادوا الضلاله والعما ولهم الى طرق الهداية وادي
هم انهجوا سبل المكارم والعلا كرما وما المهدي مثل الهادي ما دوا قبايل مذحج اذ سادوا
طوع القياد الى سبيل رشاد فغدت قبايل مذحج في نعرف عند اضطرار الامر كالاطواد
لامجد لامجدهم فتزحزحوا عنهم فيا معشر الحساد لجواد بسط وباع في الندى
يحبو به في وجه كل جواد لهم جفان كالجوابي ركد قد حولها كوما قنو والصاد
ينتابها العافون كم من رائح عنها ومبتكر اليها غاد واذا تقصفت الرماح وثلمت
بيض الصفاح وفل فعل وراد وتعاين الشجعان والكسلطى علقا يحاكي الفرصاد
والخيل تخبط والجلود كانها كسيت غلائل صبغت بالجاد ورايت فوق الارض ارضا من دم
انهارها محوطة الاوراد كانوا الحماة واين منهم عنتر في نوحها والحرث بن عباد
بطشوا باليد بالسيوف سحابة وانامل بالمال غير جعاد لما دعوتهم اجابوا دعوتي
جمعا كانهم على ميعاد فهم حسامي في الخطوب وجنتي ويدي على اهل الفساد وزادي

يا رب فاجمع شملهم بموحدة في الدين تحميهم عن الاضداد فهم الذين هم أصول على العدى
من دون فار في الانام وناد حرس امقام محمد بقيامهم من ظلم اهل الكفر والالحاد
وأنشاء عليه السلام كتابين اليهم وقد بلغه انهم يريدون مسالمة الغز والميل الى الرفاهيه
وترك الجهاد والتهوين على اعداد الخيل للجلاد ووقع قحط عظيم وتقاصر في الثمار وغلا
في الأسعار واشتدت بهم المحنه وكان من الأسباب الداعيه لهم الى المسالمه والهدنه
وهذه نسخة كتابه سلام الله عليه اليهم سلام عليكم فانا نحمد اليكم الله الذي لا اله
الا هو المحيط بسرائرنا والمطلع على ضمائرنا ونسأله لنا ولكم الهدايه في المبداء والمآل
والتوفيق في جميع الأحوال انه جواد مفضال أما بعد فقد بلغنا جنوحكم
الى السلم وذلك امر قد اذن به الكتاب وفصه نصوص الالباب ان لم يلحقكم في دينكم
وصمه وتمسكتم بسفينة النجاه وعروة العصمه فاما ان غرتم دنياكم بنقصان
دينكم واستبدلتم الشك بيقينكم وجعلتم وعد العباد الضعفا امر من وعد ربكم
ووعيد المساكين الجهلا افزع من وعيد خالقكم فذلك والعياذ لكم بالله خطا عمه
وخسران مبين قال أصدق القائلين يا ايها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون ومن أصدق من الله قيلا ومن الرسول سبيلا واوضح منه دليلا
وهو صلى الله عليه واله وسلم يقول لغدوة في سبيل الله تعالى أو روحة خير من الدنيا
وما فيها وفي الحديث عنه عليه السلام انه قال وقفة الرجل في الصف في سبيل الله تعدل
عبادة ستين سنة ومن رمى بسهم في سبيل الله بلغ ام قصر كانت له عتق رقبه
الى غير ذلك من الآثار فلنرجع الى قول العزيز الجبار وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا فانظروا رحمكم الله لأنفسكم
نظرا يخلصكم عند الله غدا ولا تتبعوا في قوله سبحانه الهدا ولا تتخذوا من
دونه ملتحدا ولا تؤثروا عليه احدا واعلموا ان شفقة السلطان والأمير عليكم لا
يعصمانكم من عذاب الله غدا فقد روينا ورويت الائمه عن أبينا رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم من سمع واعيتنا أهل البيت فلم يجبها اكبه الله على منخريه في نار جهنم
والاجابه هي الطاعه في جميع الأحوال ور وينا عن ابينا رسول الله صلى الله عليه واله
انه قال ذخرت شفاعتي لثلاثة من امتي رجل أحب اهل بيتي بقلبه ولسانه
ورجل قضا لهم حوايجهم لما احتاجوا اليه ورجل ضارب بين أيديهم بسيفه
وكل هذه الخلال قد وعلمتموها فالعمر ان ضيعتموها واهملتم عرقها

محرمتموها وعليكم بالاستقامة ان اردتم سلوك منهاج السلامة ونزول دار الكرامة
ومحل المقامة وانتم لها منهم العرب وحماتها وفتيانها وكماتها لكم في هذه الدولة
النبوية المنصورية الامامية من مقام يثبت فيه اقدامكم عند دحوض الاقدام
وارتفعت اعلامكم عند انتكاس الاعلام فانتم في هذه الدولة النبوية الراس
والسنام ولكم الرتب العظام فلا ترخصوا اغالي ما حزتم من شرفها واحرزتم
من نفايسها وكفها جدد واما درس وحرر واما انطمس ولا تنسوا الجلوس
بين يدي الحكم العدل في مقام فصل لا يسمع فيه الهزل لا ابينا وفود والملائكة
شهود تبلى فيه السرائر وتمتحن الضمائر ويصير فيه الباطن كالظاهر والماضي
كالغابر فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ومن خفت موازينه فامه هاوية
وما ادراك ماهيه نار حاميه ان الجهاد مفتاح الرحمة وباب الجنة وسنام الدين
وحصن المؤمنين واساسه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فابدأوا بانفسكم
فيهما فالناس لكم تبع واقيموا الحدود فانها حق المعبود وليس في تركها رخصة
وان وجبت على نفوسكم فلياخذها بعضكم من بعض فالامر جد والشيطان ضد
وليس للحكيم سبحانه ند لمن يجير منه العاصين ان عصوه او يغفر الذنب
ان اتوه الا هو تعالى بفضله واحسانه وطوله وامتنانه ان تاب التائبون
وانابوا الآيبون فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون اعدوا
له الجهاد وجاهدوا وان استنفرتم الى الجلاد فجالدوا وان دعيتم الى السعادة
فساعدوا وقاربوا في طاعة امامكم وباعدوا ووالوا وصادروا وسالموا
وعاندوا واعلموا انكم بعين الله ومع عترة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فادعوا في حق قرابتهم ما اهمل الناس واحفظوا ما صنعوا ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا واجعلوا الجهاد الى فوز المعاد سبيلا لتردوا
من لديه وردا سلسبيلا وتسقوا المؤمنين غليلا وتنبوا امن الاسلام عليلا
وتفيئوا ظلا ظليلا وتجتنوا من تركه مرعى وبيلا فان يوم التغابن امامكم
فلا تغلبكم الغفلة زمانكم فانظروا امامكم وانشروا اعلامكم وارسخوا في الايمان
اقدامكم فان الشيطان قد يئس منكم في معالم العصيان ولم يبق طمعه الا ملتبسا
به فتثبتوا ثبت الله قلوبكم واقدامكم في بحبحة الايمان واعاذكم من الشيطان
واسكنكم دار الرضوان وهذه نسخة الكتاب الثاني اليهم ايضا
سلام عليكم فانا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ونسأله لنا ولكم
التوفيق الى سبيل الرشاد وحسن الاستعداد ليوم المعاد

اما بعد

رأى أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه رجلاً يسأل بعرفات فعلاه بالسوط وقال ويلك في مثل هذا المقام واليوم تسأل أحداً غير الله

اما بعد فانكم معاشر الأولياء أول من أخمدنا ر الضلاله وفقاء عين الفتنه وقص جناح الظلم واستضاء بنور الهدايه وحمى الأعمال ووفرها وأدى الامانه وحصلها وسفك دماء المسلمين وهزم جنود المعتدين في الأرض اليمانيه في هذه الدوله النبويه الاماميه والدعوه المباركه المنصوره زادها الله على مرور الأيام جلالا وجعل نقصانها أحبالا ووهادها قلالا وجزاكم أفضل ما جزا من سمع الواعيه وأجاب الداعيه انه سميع مجيب وقدر أيتم استمرار هذه الدوله وقد استطلنا ايامها وشكرنا الله على دوامها ورجونا منه تمامها هذا وقد حكم في محل عام من قواعدها وشرفها المعلا وطوفكم المحلى المحلا والثنا عليكم في المشاهد والمحافل والبوادي والمساجد والأعمال بحوايجها فلم تصبح اليوم عصابه فيما نعلم تحت أديم السماء أرضى لله من عصابتكم ولا راية تخفق على جماعة أهدى من جماعتكم الأعلى من كان مثل كلمتكم واين هم ومن هو فالله المستعان وهذا مقام كريم لم يفتقر الى الحراسه والصبر على الاستمرار فلا تنسوا اساس امركم وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فابدأوا بانفسكم فأصلحوها وانفذوا امر الله فيها واجروا احكامه عليها ليصلح الناس لكم واقتدوا بالصالحين فهم القدوه ولا تأتسوا بالصالحين فليس في الخطا أسوه وقوموا بما امرتم به واتركوا ما نهيتم عنه أشد القيام لتدخلوا الجنة بسلام واعدوا لعدوكم امتثالا لأمر ربكم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وجددوا معالم دينكم وشرع نبيكم صلى الله عليه واله فان منهاج الحق واضح وبرهانه لايح ولم يبتل امامكم بمثل ما ابتلي به من كان قبلكم من آبائه عليهم السلام من التخليه ولا ابتليتم معشر الأولياء بما ابتلى به أتباعهم رضوان الله عليهم في النفوس والأموال من عظم المؤنه فاحتملوا ما حملتم ولا تعجزوا أنفسكم عما كلفتم واستعينوا خالقكم واعلموا أن من ظاهرتم الله لا يخذلكم ولا يضيعكم وكونوا لله تعالى يكن لكم ولا تنسوا انعمه فهي أعظم من شكركم ولا تغالطوا انفسكم فان النقاد بصير والمعامل لطيف خبير واصدقوا وجدوا فانا نرجوا ان يجعلكم الله تعالى لما لبث الدنيا حايزين وفي الآخره من الفايزين فان افضل البشر الشفيع المشفع في المحشر صلى الله عليه وعلى اله الطيبين أقام ثلث عشرة سنه في دار المشركين لا يملك من الأمر شيئا فأظهر الله دينه على كل دين وعلم المستهزءون نباء امره بعد حين فابشروا معشر المؤمنين بما بشركم به رب العالمين من ان العاقبة للمتقين والسلام

لحبيب بن اوس

ذل السؤال شجا في الحلق معترض
من دونه شرق من خلفه جرض

ما مال الفوك ان جادت وان بخلت
من ماء وجهي ان افنيته عوض

سأل سائل سائلا بمسجد الكوفة فلم نعط شيئا فقال اللهم انك بحاجتي عالم لا تعلم انت الذي لا يعوزك نائل ولا يحفيك سائل ولا يبلغ مدحك قائل اسألك صبرا جميلا وفرجا قريبا وبصرا بالهدى وقوة فيما تحب وترضى فتبادروا اليه يعطونه فقال والله لا ارزأتكم الليله شيئا ثم قال

ما نال باذل وجهه بسؤاله عوضا ولو نال الغنى بسواله

ولو ان ذا النعال ...

بسم الله

هذه فوائد من تاريخ الخميس في احوال أنفس نفيس للشيخ حسين محمد بن الحسن الديار بكري

روي انه بعث رسول الله صم محمد بن مسلمه في ثلاثين راكبا على جماعة من بكر بن كلاب
فأغار عليهم وأصاب منهم وكان معه ثمامة بن اثال الحنفي سيد اليمامه أسيرا فربط
بسارية من سواري المسجد وفي رواية فخرج اليه النبي صم فقال له ما عندك يا ثمامه فقال
عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد
المال فسل منه ما شئت فتركه حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامه وهكذا الى ثلاثة ايام
ففي اليوم الثالث امر النبي صم بان يطلق فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل
ثم عاد اليه فقال أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله وقال ثمامه حين أسلم
لرسول الله صم لقد كان وجهك أبغض الوجوه الي فأصبح وهو أحب الوجوه الي ولقد كان
دينك ابغض الأديان الي فأصبح وهو أحب الأديان الي ولقد كان بلدك أبغض
البلاد الي فأصبح وهو أحب البلاد الي وان خيلك أخذتني وانا اريد العمرة
فماذا ترى فبشره النبي صم وأمره ان يعتمر فلما قدم مكه قال له قائل صبوت
قال لا ولكني أسلمت مع رسول الله صم ولا والله لما ناتيكم من اليمامه حبة حنطة
حتى يأذن النبي صم ثم خرج الى اليمامه فمنعهم ان يحملوا الى مكه شيئا فكتبوا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انك تأمر بصلة الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب رسول الله صم ان خل بيني
وبين ميرتهم ففعل ويقال انه لما كان ببطن مكه في عمرته لبى فكان أول
من دخل مكه يلبي فأخذته قريش فقالوا لقد اجترأت علينا وهموا بقتله
ثم خلوه لما كان حاجتهم اليه والى بلده ذكر قصته البخاري
وفي سنه ست زار قبر امه روي انه صلى الله عليه وآله وسلم لما رجع من بني لحيان
وقف على الأبواء فنظر يمينا وشمالا فرأى قبر امنه امه فتوضأ ثم صلى ركعتين
فبكى وبكى الناس لبكائه ثم قام فصلى ركعتين ثم انصرف الى الناس فقال ما الذي أبكاكم قالوا
بكيت فبكينا يا رسول الله قال ما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا قال لم يكن من ذلك
شيء قالوا ظننا ان امتك كلفت من الأعمال ما لا يطيقون قال لم يكن من ذلك شيء ولكني مررت
بقبر امي فصليت ركعتين ثم استأذنت ربي عز وجل ان استغفر لها ~~فزجرت~~
~~زجرا~~ فنهيت فبكيت ثم عدت وصليت ركعتين فاستأذنت ربي عز وجل ان
أستغفر لها فزجرت زجرا فأبكاني ثم دعا براحلته فركبها فسار يسيرا فقامت
الناقة لثقل الوحي فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
أولي قربى الخ فقال النبي صم أشهدكم اني بريء من آمنة كما تبرأ ابراهيم عن ابيه
وعن ابي هريرة قال زار النبي صم قبر امه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت

زيارة قبر امه صلى الله عليه وآله

وقال السيد جلال الدين السيوطي
في رسالته المسماه بالدرج المنيفه في الآباء الشريفه
وذهب جمع كثير من الأئمة الأعلام الى أن أبوي النبي صم ناجيان
محكوم لهما بالنجاة في الآخرة واختلف القائلون بالنجاة على ثلاث درجات الدرجة الاولى ان الذين ماتوا

أحياهما له فآمنا به وذلك في حجة الوداع لحديث في ذلك ورد عن عائشة الدرجة الثانية قال السيوطي إنهما لم تبلغهما الدعوة لأنهما كانا في زمن فترة عم الجهل فيها المشرق والمغرب وقد اختلف عبارة الأصحاب فيمن لم تبلغه الدعوة فأحسنها من قال فيه ناج وقال بعض الأصحاب حكمه حكم مسلم الدرجة الثالثة قال الشيخ جلال الدين السيوطي إن أبوي النبي صلعم كانا على التوحيد ودين إبراهيم كما كان كذا طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل وإن آباء النبي صلعم كلهم إلى آدم على التوحيد لم يكن فيهم شرك ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات وللحافظ شمس الدين الدمشقي في هذا المعنى

ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي
فزوروا القبور فإنها تذكر الموت وعن بريدة قال قال رسول الله صلعم كنت نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا لكم ونهيتكم
عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكرا رواه مسلم
وعن ابن مسعود عن رسول الله صلعم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهد
في الدنيا وتذكر الآخرة رواه ابن ماجه وعن محمد بن النعمان يرفعه إلى النبي صلعم قال من زار
قبر أبويه أو أحدهما في كل جمعة غفر له وكتب بارا رواه البيهقي في شعب الإيمان
وعن بريدة قال كان رسول الله صلعم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم السلام
عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون نسأل الله لنا ولكم
العافية رواه مسلم وعن أبي هريرة أن رسول الله صلعم لعن زوارات القبور رواه أحمد
والترمذي وابن ماجه وقد رأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يرخص النبي صلعم في
زيارة القبور فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء وقال بعضهم إنما كره زيارة
القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن كذا في المشكاة وعن عائشة قالت كنت
أدخل بيتي الذي فيه رسول الله صلعم وإني واضع ثوبي وأقول إنما هو زوجي وأبي فلما
دفن عمر معهما فوالله ما دخلته إلا وأنا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر رواه أحمد والله أعلم
وفي نهاية ابن الأثير أن ابن الزبير كان يصلي في المسجد الحرام وأحجار المنجنيق
تمر على أذنه وما يلتفت كأنه كعب راتب أي منتصب وفي زبدة الأعمال وبعض المناسك
روي أن الحجاج بن يوسف نصب المنجنيق على أبي قبيس ورمى الكعبة بالحجارة والنيران حتى
تعلقت بأستار الكعبة واشتعلت فجاءت سحابة من نحو جدة مرتفعة يسمع منها الرعد
ويرى فيها البرق واستوت فوق الكعبة والمطاف فأطفأت النار وسال الميزاب في
الحجر ثم عدلت إلى أبي قبيس فرمت بالصاعقة وأحرقت منجنيقهم وقد ركوه
وأحرقت ~~معه أربعين رجلا وذلك في سنة ثلاث وسبعين في أيا~~ تحته أربعة رجال
فقال الحجاج لا يهولنكم هذا فإنها أرض صواعق فأرسل الله صاعقة أخرى فأحرقت
المنجنيق ~~ثم هدم الحجاج بأمر عبد الملك~~ وأحرقت معه أربعين رجلا وذلك في سنة ثلاث
وسبعين في أيام عبد الملك بن مروان فاحتسب وكتب بذلك إلى عبد الملك ووهى البيت بسبب
ما أصابه من حجارة المنجنيق ثم هدم الحجاج بأمر عبد الملك ما زاد ابن الزبير في الكعبة وبناه
ولم يزل ابن الزبير يقاتل حتى أقبل عليه حجر من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فنكس
رأسه وهي الصفحة فأصابته آجرة في مفرقه ففلقت رأسه فوقف قائما وهو يقول

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على أقدامنا تقطر الدما

حبا الله النبي مزيد فضل ... على فضل وكان به رؤوفا
فأحيا أمه وكذا أباه ... لإيمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم بذا قدير ... وإن كان الحديث به ضعيفا
تمم

ثم ارسل الحجاج الى امه اسماء بنت ابي بكر فابت ان تأتيه فأعاد عليها الرسول اما ان تأتيني او لأبعثن
اليك من يقبض ذلك او يسحبك بقرونك فأبت وقالت والله لا آتيك حتى تبعث الي من يسحبني
بقروني قال الحجاج اروني سبتتي فأخذ نعليه ثم انطلق يتوذف اي يتبختر حتى دخل
عليها فقال كيف رايتني صنعت بعدو الله فقالت رايتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك
آخرتك بلغني انك تقول له يا ابن ذات النطاقين انا والله ذات النطاقين اما احدهما
فكنت ارفع به طعام رسول الله صلعم وطعام ابي بكر من الدواب واما الآخر فنطاق المراة التي
لا تستغني عنه اما ان رسول الله صلعم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب
فقد رأيناه واما المبير فلا اخالك الا اياه فقام عنها ولم يراجعها انتهى
وفي حياة الحيوان ان ابن الزبير تحصن من الحصين بن نمير بالمسجد الحرام ونصب المنجنيق
على ابي قبيس ورمى به الكعبة المعظمة فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر على الحصين بموت يزيد
بن معوية فارسل الى ابن الزبير يسأله الموادعة فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط
العسكران يطوفان بالبيت فبينا الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذا استقبله ابن
الزبير فأخذ الحصين بيده وقال له سرا هل لك في الخروج معي الى الشام فادعو الناس
الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا أرى احدا أحق بها اليوم منك ولست اعصى هنا
فاجتذب ابن الزبير يده من يده وقال وهو يجهر بقوله دون ان اقتل بكل واحد
من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال الحصين كذب الذي قال انك من دهاة العرب
أكلمك سرا وتكلمني علانية وادعوك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب ثم انصرف بمن
معه من اهل الشام وفي ايامه في شوال سنة ٦٧ كان طاعون الجارف مات في ثلاثة ايام
في كل يوم سبعون الفا ومات فيه لانس بن مالك ثلاثة وثمانون ابنا ومات
لعبد الرحمن بن ابي بكر اربعون ابنا وبنى عبد الله بن الزبير الكعبة وادخل
فيها الحجر وعلاها وعمل لها بابين وساواهما مع الارض يدخل من احدهما ويخرج
من الآخر وهو اول من كساها القباطي وفعل هذا لما حدثته خالته عائشة
زوج النبي صلعم انه قال لولا قومك حديثو عهد بالكفر لنقضت الكعبة وادخلت فيها
ستة اذرع من الحجر ولجعلت لها بابا ~~يدخل من احدهما ويخرج من الآخر~~ الناس
منه وبابا يخرجون منه ولالصقت بابها بالارض ففعل ذلك ابن الزبير وبعد ان
تولى الحجاج على الحرم نقض بنا ابن الزبير واعادها على ما كانت عليه انتهى
وفي حياة الحيوان في سنة ستين دعا ابن الزبير الى نفسه بمكة وعاب يزيد
بشرب الخمر واللعب والتهاون بالدين واظهر ثلبه ومنقصته فبايع ابن الزبير اهل تهامة والحجاز
فلما بلغ ذلك يزيد ندب له الحصين بن نمير السكوني وروح بن زنباع الجذامي وضم الى كل واحد
جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله امير الامراء ولما ودعهم

قال

قال يا مسلم لا تردن اهل الشام عن شي يريدونه بعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم
فان ظفرت بهم فابحها ثلاثا فسار مسلم حتى بلغ المدينة فنزل الحرة بظاهر المدينة بمكان يقال له حرة واقم
فخرج اهل المدينة وعسكروا بها وأميرهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة بن ابي عامر الراهب فدعاهم مسلم
ثلاثا فلم يجيبوه فقاتلهم فغلب اهل المدينة ثم انهزموا وقتل امير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعمائة من
المهاجرين والانصار وقتل منهم معقل الاشجعي وعبد الله بن يزيد المازني مع عبد الله بن حنظلة الغسيل وهؤلاء
من الصحابة ودخل مسلم المدينة وأباحها ثلاثة ايام وذلك في آخر سنة ٦٣ ثم سار مسلم الى مكة لقتال ابن
الزبير ولما كان بالمشلل مات ودفن بثنية المشلل ثم نبش وصلب هناك وكان يرى كما
يرى قبر ابي رغال دليل ابرهة المدفون بالمغمس والمشلل على ثلاثة اميال من قديد
بينهما خيمتي ام معبد مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس يقال له الطريد لان رسول الله صلعم
طرد اباه الحكم الى بطن وج وفي حيوة الحيوان طرده الى الطائف وكان يمر خلف رسول الله صلعم فيغمز بعينه
ويجلح بانفه فبقي على ذلك التجليح واصابته خبله فقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري

ان اللعين اباك فارم عظامه ان ترم ترم مخلجا مجنونا
يضحي خميص البطن من عمل التقي ويظل من عمل الخبيث بطينا

واطلع الحكم ذات يوم على رسول الله صلعم في بعض حجر نسائه فخرج اليه بعنزة وقال من عذيري من هذه الوزغة
وكان يفشي حديث رسول الله صلعم وسره فلعنه وسيره الى الطايف ومعه عثمان الازرق والحارث
وغيرهما من بنيه وقال لا يساكنني فلم يزل طريدا حتى رده عثمان الى المدينة وكان ذلك مما نقم عليه الصحابة
قال الواقدي استاذن الحكم على رسول الله صلعم فقال ائذنوا له لعنه الله ومن خرج من صلبه الا المؤمنين
وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويتضعون في الآخرة ومن دول الاسلام وكان مروان قد لحق النبي صلعم وهو صبي
وولي نيابة المدينة لعثمان وهو قاتل طلحة بن عبيد الله احد العشرة وكان كاتب السر لعثمان
وبسببه جرى ما جرى على عثمان وفي المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد
ولد الا أتي به النبي صلعم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون
ثم قال صحيح الاسناد وتزوج مروان ام خالد بن يزيد بن معاوية آمنة بنت علقمة وقيل
فاختة بنت هاشم بعد موت يزيد وكان يجلس مع خالد بن يزيد فدخل عليه خالد في بعض الايام
فزبره مروان وقال له تنح يا ابن رطبة الاست والله ما لك عقل فقام خالد ودخل على امه
وذكر لها مقالته فاضمرت امه السوء لمروان فنام عندها مروان فوثبت هي وجواريها فعمدت
الى وسادة فوضعتها على وجهه وغمزته هي والجواري حتى مات ثم صرخن وقلن مات فجاءة
وكان مدة خلافته عشرة اشهر وفي حياة الحيوان رأى عبد الملك بن مروان في المنام
انه بال في محراب مسجد النبي صلعم اربع مرات فغمه ذلك فكتب بذلك الى ابن سيرين وفي رواية
الى سعيد بن المسيب فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك فسيقوم من ولدك اربعة في المحراب
ويتقلدون الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان ويزيد وهشام انتهى
وفي سنة ٧٥ مات الاسود بن يزيد النخعي صاحب ابن مسعود بالكوفة وكان راسا في العلم والعمل
قيل كان يصلي في اليوم والليلة ستمائة ركعة وفي سنة ٦٧ مات عدي بن حاتم الطائي صاحب النبي صلعم
وكان يقول ما اقيمت الصلاة منذ اسلمت الا وانا على وضوء وكان ابوه يضرب به المثل في السخا انتهى

رسالة في الترغيب في الجهاد لسيدنا العلامة محسن بن عبد الله شمار رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الجهاد سنام الدين واحل امته الطايعين في اعلا درجات
اليقين على اعزاز الدين وجعل الرعاة فيهم هداة للاسلام والمسلمين وجعل المفسدين في
الأذلين قال تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين كتب الله لأغلبن انا ورسلي
ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الى اخر السورة وقال عز من قائل
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء الآيات هذا حكم الله واياته الناطقة
بالحق المبين فمن صدق بها وعمل بما حكم الله فيها فهو من الراشدين ومن كلام امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه دعاء للمجاهدين المجاهدين المجاهدين دعوة الحق المبين اللهم ايما عبد
من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة والمصلحة غير المفسدة في الدين والدنيا فابى بعد
سمعه لها الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين
النبي الصادق الأمين صلى الله عليه واله الطاهرين ونشهد عليه جميع من اسكنته ارضك وسمواتك
ثم انت بعده المغني عن نصره والمؤاخذ له بذنبه يا اكرم الأكرمين ومما رغب الله في الجهاد في
سبيله قال النبي صلى الله عليه واله وسلم مروا بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا وصلوا
الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا من الصدقة ترزقوا وقال الله تعالى هذا بيان
للناس وهدى وموعظة للمتقين ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين
ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس الاية الى الكافرين
وقال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم
الى قوله وكان الله غفورا رحيما قال المفسرون رحمهم الله تعالى يؤخذ من الاية الكريمة انه يفهم ان الجهاد
افضل قربة فتصرف اليه الوصية والوقف لانه فضله على القاعد مطلقا ولانه افضل انواع
البر عندنا وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لرجل وقد اتى من الجبل اراد ان يعتزل
فيه ليتعبد لا تفعل ثلاث مرات ولمقام احدكم ساعة من النهار في بعض شرائط
الاسلام خير من عبادة رجل خاليا اربعين عاما وقال صلى الله عليه واله وسلم من خدم المجاهدين يوما
فله عند الله ثواب عبادة عشرة الاف سنة وقال من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات
على شعبة من النفاق وقال ما اغبرت قدم احد في سبيل الله فطعمت فيه النار وقال مقام الرجل
في سبيل الله افضل من عبادة ستين سنة وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال في الجنة درجة ماية
مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله بين الدرجتين كما بين السماء والارض
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الى قوله تعالى ان الله لا يضيع
اجر المحسنين قال المفسرون رحمهم الله وفي قرئ من الصادقين ومع الصادقين وهم الذين
صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا والذين صدقوا في ايمانهم ومعاهدتهم لله ورسوله
على الطاعة من قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه امروا
بان يصحبوه على البأساء والضراء وان يكابدوا معه الاهوال برغبة ونشاط
واغتباط وان يلقوا انفسهم من الشدائد ما تلقاه نفسه علما بانها اعز نفس عند الله واكرم عليه فاذا تعرضت مع كرامتها وعزها للخوض في شدة وهول

وجب

يعني عن ان يربئوا
[illegible] الكشاف

وجب على سائر الأنفس أن تتهافت فيما تعرضت له ولا يكترث لها أصحابها ولا يقيموا لها وزنا
وتكون أخف شيء عليهم وأهونه فضلا عن أن يربأوا بأنفسهم عن متابعتها ومصاحبتها
ويضنوا بها على ما سمح بنفسه عليه وهذا نهي بليغ مع تقبيح لأمرهم وتوبيخ لهم عليه وتهييج
لمتابعته بأنفة وحمية ذلك اشارة بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في
سبيل الله شيء من عطش ولا تعب ولا مجاعة في طريق الجهاد ولا يدوسون مكانا من أمكنة الكفار
بحوافر خيولهم وأخفاف رواحلهم وأرجلهم ولا يتصرفون في أرضهم تصرفا يغيظهم
ويضيق صدورهم ولا ينالون من عدو نيلا ولا يرزؤنهم شيئا بقتل أو أسر او غنيمة
أو هزيمة أو غير ذلك الا كتب لهم به عمل صالح واستوجبوا به الثواب ونيل الزلفى عند الله
وذلك مما يوجب المشايعة ليجزيهم اي اثبت في صحائفهم لاجل الجزا وقال تعالى فلولا نفر
من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
اي ليتكلفوا الفقاهة في الدين ويتجشموا المشاق في التفقه وفي اخذها وتحصيلها وليجعلوا
غرضهم ومرمى همتهم في التفقه لانذار قومهم وارشادهم والنصيحة لهم لا ما ينتحيه الفقهاء
من الاغراض الخسيسة ويؤمّونه من المقاصد الركيكة من التصدر والترأس والتبسط
في البلاد والتشبه بالظلمة في ملابسهم ومراكبهم ومنافسة بعضهم بعضا وفشو داء الضرائر
بينهم فما أبعد هؤلاء من قوله عز وجل تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين انتهى فوايد من العصمة عن الضلال للسيد حسن الجلال رحمه الله [illegible]
واعلم ان المعتزلة وان هربوا من الجبر فقد لزمهم ما هربوا منه وذلك انهم لما اوجبوا اللطف على الله تعالى
ورد عليهم انه لم يلطف بالكافر فاجابوا بانه لم يعلم له لطفا فورد عليهم ثانيه لزوم ان الله تعالى عاجز عن اللطف
به فاجابوا بان العجز انما يكون عن المقدور والتطاف الكافر محال لان الله تعالى خلقه على بنية لا تقبل
اللطف فورد عليهم انه خلق مجبورا على الكفر لا قدرة له على ضده فلم تكن قدرته صالحة للضدين
ولا بد من ان تكون قدرة المختار كذلك **مسئلة** والجنة والنار جزاء على الاعمال وقيل الجزا
ما قابل نفعا أو ضرا للمجازى وهما مستحيلان في حق الله تعالى قلنا مخالفة امره ونهيه استخفاف به تشبيه
بالضر وطاعته تعظيم له شبيه بالنفع قالوا بل هما ارشاد للعباد فهما في المعنى خبر عما يستلزمه
العمل من خير او شر وان كانا في صورة الطلب لان الطلب ينافي الغناء والتخيير الذي صرح به امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه في قوله انما امر تخييرا او نهي تحذيرا قلنا قال تعالى جزاء بما كانوا يعملون قالوا مجاز
بجامع الترتب جمعا بين دليلي العقل والنقل قلت وبذلك تضمحل اشكالات **مسئلة** واختلفوا في
الموصل الى النار فقيل الشرك فقط وقال الجمهور بل وغيره من المخالفات مع اتفاق الجميع على جواز العفو
عقلا وقيل وسمعا كما صرح به قوله ابراهيم عليه السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم وقول عيسى عليه السلام وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وقول نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون واختلفوا
فيه سمعا فقيل ثابت بشرط التوبة وهذا قول الوعيدية من المعتزلة وقيل مطلقا للموحد
بشفاعة أو توبة أو غيرهما وهذا قول اهل السنة ومن تبعهم من الاشاعرة وغيرهم وقيل بل ولغير
الموحد بقطع دوام عذابه فقط دون اصل العذاب فلا بد منه وهذا نص عليه الغزالي وصرح
به ابن تيمية ومن تبعه فكانت **المذاهب اربعة** اختصاص عذاب النار بالمشرك

١ ٢ اختصاص عذاب النار بالمشركين

اختصاص العفو بالتايب عموم العفو للتايب وغيره من الموحدين عمومه لهما ولو مشركا بقطع دوام عذابه الأول هو الارجاء قول مقاتل بن سليمان ومن تبعه والثاني هو الاقناط وكلا الأمرين افراط وتفريط ولهذا صح عن امير المؤمنين كرم الله وجهه انه قال الفقيه كل الفقيه من لم يؤيس الناس من عذاب الله ولم يقنطهم من رحمة الله والثالث رجاء وهو تردد بين الأمن والخوف لتقييد المغفرة بالمشية المجهول من هي له وذلك معنى كلام امير المؤمنين كرم الله وجهه والرابع رجاء ايضا كالثالث الا ان متعلق الرجا انقطاع العذاب لا نفي وقوعه كما سياتي احتج الأولون ببشرى من قال لا اله الا الله بالجنة وهي صحيحة كثيرة واجيب بان دخول الجنة لا يستلزم عدم دخول النار لأحاديث دخول الموحدين لتطهيرهم بها كما يطهر بها السمندل ثم الخروج منها الى الجنة بشفاعة او عفو او استيفا فقد صح الاستيفاء قد يكون في الدنيا بالمصايب وفي البرزخ وفي المحشر وفي النار كل ذلك نطقت به السنة الصحيحة احتج الثاني بعمومات الوعيد واجيب بان تخصيصها بالتايب ابطل قطعية عمومها فجاز تخصيصه ثانيا بعمومات الوعيد بالشفاعة والرحمة لاسيما والرحمة سابقة للغضب بالنص النبوي وايثارها عفو وفضل لا خلو ولا كذب لتعلق الوعد احتج الثالث بعمومات الوعد واجيب بانها مطلقات تحمل على المقيد بالتوبة فالوعد بل من الحكم على الخاص بحكم العام ولا يخصص به العام كما علم في الاصول ولو سلم فتخصيصه بعفو من الصغائر وعدم العمل به من العمليات متفق عليه وايضا لا يصح التقييد بالتوبة في ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لان السلب والايجاب مطلقان فان قيد كلاهما بطل السلب اتفاقا للاجماع على ان توبة المشرك توجب المغفرة له وبطل تقييد الايجاب بالمشية للاجماع على تساوي التايبين وان قيد الايجاب بها والسلب بعدمها كان تحكما مع فساد تقييد الايجاب بالمشية ايضا وان قيد الاول بعدمها كان ذلك هو المطلوب وبه يصح تقييد الايجاب بالمشية تبقيه لحكمة الخوف فيصح حمل القران على ما به يصح احتج الرابع بان دوام العذاب ينافي التمدح باسمي الرحمن الرحيم ونحوهما العفو الغفور من صيغ المبالغة المقتضية للنهاية في الرحمة وبان النار تفنى لانها من عالم الفساد دون الجنة اذ هي رحمته كما اطبق عليه المفسرون في قوله تعالى ففي رحمة الله هم فيها خالدون والرحمة لا تفنى قلنا اجتهاد في مقابلة النص بلا يغفر ان يشرك به قالوا يسلم وقوع العفو به ولا نزاع فيه وانما النزاع في دوامها ولا دلالة للآية عليه قلنا ايات الخلود والتابيد قالوا اما اللبث الطويل قلنا يلزم مثله في خلود الجنة قالوا منعه فيه لانه عطاء غير مجذوذ وهو خبر لا يكذب ولأن قطع الفضل صفة نقص ولا تصلح صفة النقص حكمة غايته لحكيم وقد ثبت تخصيص العموم وتقييد المطلق بالعقل والعادة اتفاقا قلنا لو سلم ما ادعيتم فهو سر منع الشرع من افشائه

ومن كلامه في فيض الشعاع في بحث ان المقصود بالعلم العمل فقال ما لفظه وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى ورمت قدماه وانه لما قيل له في مثل ذلك ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وكفاك ان الله تعالى لم يضرب الكلب الذي هو المثل في الخساسة والحمار الذي هو المثل في الجهل مثلا لغير العالم الذي لم يعمل واورد الايات ومن المشاهد ان قوما يقرأون العلوم القانونية مثل النحو والصرف والاصول وغيرها ويقطعون فيها العمار بعضهم ثم اذا اورد عليهم جزئي من تلك القواعد لم يبلغوا الى القدرة على تطبيقه على ما نوته وهذا هو العمل فهو دليل على انهم لم يعملوا ومن الصحيح في ذلك ما اخرجه الدارمي وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن غريب من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٣٢ فشخص

٣٢ فشخص ببصره الى السماء وقال هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء فقال زياد بن لبيد الانصاري يا رسول الله كيف يختلس منا وقد قرانا القران فوالله لنقرانه ولنقرينه نساءنا وابناءنا

٣٣ فقال ثكلتك امك يا زياد ان كنت لاعدك من فقهاء اهل المدينة هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم قال جبير فلقيت عبادة بن الصامت فقال الا اخبرك بما يقول اخوك ابو الدرداء واخبرته بالذي قال فقال صدق ابو الدرداء ان شئت اخبرك باول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك ان تدخل مسجد الجامع فلا ترى فيه رجلا خاشعا انتهى

شعب الإيمان مع الاقتصار على الحديث وأدلة القرآن واضح

بسم الله الرحمن الرحيم ورد في صحيح البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال الايمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أعلاها أو فأرفعها أو فأفضلها
على اختلاف الروايات قول لا اله الا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء
شعبة من الايمان وقد بوّبها الحافظ الفقيه أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ وهو صاحب السنن الكبرى انتهى بسبعة
وسبعين بابا لكن فرقها في كتاب شعب الايمان وهو يشتمل على ستة مجلدات واعتنى
بجمعها واختصارها الشيخ الامام أبي جعفر القزويني المتوفى سنة ٦٩٩ فقال رحمه الله
بعد الاتيان بالسند (١) الايمان بالله لحديث أبي هريرة المتفق عليه في
الصحيحين أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله
فقد عصم مني نفسه وماله الا بحقه وحسابه على الله وحديث عثمان بن عفان في صحيح
مسلم من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة (٢) الايمان برسل الله عز وجل صلى الله
عليهم أجمعين وسلم لحديث عمر بن الخطاب في الصحيحين في سؤال جبريل عليه السلام الايمان
أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الحديث (٣) الايمان بالملائكة للآية والحديث
المذكورين (٤) الايمان بالقرآن وجميع الكتب المنزلة قبله للحديث المذكور أيضا
(٥) الايمان بأن القدر خيره وشره من الله عز وجل لحديث أبي هريرة في الصحيحين احتج
آدم وموسى فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم يا موسى
اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده أتلومني على أمر قدره الله علي قبل
أن يخلقني بأربعين سنة قال فحج آدم موسى وأنشد أبو الفوارس حنيد بن أحمد الطبري
العبد ذو ضجر والرب ذو قدر والدهر ذو دول والرزق مقسوم
والخير أجمع فيما اختار خالقنا وفي اختيار سواه اللوم والشوم
(٦) الايمان باليوم الآخر ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة والذي نفس محمد بيده
لتقومن الساعة وثوبهما بينهما لا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد
انصرف الرجل بلبن لقحته من تحتها وقد رفع أكلته الى فيه لا يطعمها الحديث
(٧) الايمان بالبعث بعد الموت لحديث عمر في الصحاح في حديث الايمان الايمان أن
تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث من بعد الموت وبالقدر كله (٨) الايمان
بحشر الناس بعد ما يبعثون من قبورهم الى الموقف لحديث عبد الله بن عمر في صحيح مسلم
يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه الى أنصاف أذنيه (٩)
الايمان بأن دار المؤمنين ومأواهم الجنة ودار الكافرين ومأواهم النار لحديث ابن عمر
في الصحيحين ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة
فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك
الله تعالى اليه يوم القيمة

وعلق عليه محمد منير الدمشقي من علماء الأزهر وهو شرح لطيف لمهم عزوه عن العلماء

(١٠) الايمان بوجوب محبة الله تعالى لحديث انس بن مالك في الصحيحين ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر
كما يكره ان توقد له نار فيقذف فيها وعن الجنيد قال قال رجل لسري السقطي كيف انت
فانشا يقول من لم يبت والحب حشو فؤاده ** لم يدر كيف تفتت الاكباد
وكانت رابعة العدوية اذا غلب عليها حال الحب تقول
تعصي الاله وانت تظهر حبه ** هذا محال في الفعال بديع ** لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع ** (١١) الايمان بوجوب الخوف من الله تعالى لحديث عدي بن حاتم
في الصحيحين اتقوا النار ولو بشق تمرة ولحديث انس لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا وعاتب رجل بعض اخوانه على طول بكائه فبكى ثم قال
بكيت على الذنوب لعظم جرمي ** وحق لكل من يعصي البكاء ** ولو كان البكاء يرد همي
لاسعدت الدموع معا دماء ** وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لا يجف فوه من هذا البيت
ولا خير في عيش امرئ لم يكن له ** من الله في دار القرار نصيب ** وسمع ابو الفتح البغدادي
هاتفا يهتف وكيف تنام العين وهي قريرة ** ولم تدر في اي المحلين تنزل **
(١٢) الايمان بوجوب الرجاء من الله عز وجل لحديث ابي هريرة في الصحيحين لو يعلم
المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة
ما قنط من جنته احد ولحديث جابر في صحيح مسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن
بالله وحديث ابي هريرة في الصحيحين يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني
وذكر الحديث وانشد ابو عثمان سعيد بن اسمعيل
ما بال دينك ترضى ان تدنسه ** وان ثوبك مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ** ان السفينة لا تجري على اليبس
(١٣) الايمان بوجوب التوكل على الله عز وجل لحديث ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين في سؤال
اصحابه عن السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب في حديث طويل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال انا منهم يا رسول الله فقال انت منهم ثم قام رجل
اخر فقال انا منهم يا رسول الله فقال سبقك بها عكاشة وجملة التوكل تفويض
الامر الى الله تعالى والثقة به مع ما قدر له من التسبب ففي الصحيحين ايضا من حديث
الزبير لان ياخذ احدكم حبله فياتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيستغني
بها خير من ان يسال الناس اعطوه او منعوه وفي صحيح البخاري من حديث
المقدام بن معدي كرب ما اكل احد طعاما خيرا من ان ياكل من عمل يديه

قال

وخص داود بالذكر لان أكله من عمل يده لم يكن لحاجة لانه ملك

قال وكان داود لا يأكل الا من عمل يديه وعن الجنيد قال سمعت السري يذم الجلوس في المسجد الجامع ويقول جعلوا المسجد الجامع حوانيت ليس لها أبواب وعن ابي بكر الصديق قال دينك لمعادك ودرهمك لمعاشك ولا خير في امرء بلا درهم وقال الفضيل بن عياض لابن المبارك أنت تأمرنا بالزهد والتقلل والبلغة ونراك تأتي بالبضايع من بلاد خراسان الى البلد الحرام كيف ذا وانت تأمر بخلاف ذا فقال ابن المبارك يا ابا علي انا أفعل ذا لاصون بها وجهي وأكرم بها عرضي وأستعين بها على طاعة ربي لا أرى لله حقا الا سارعت اليه حتى أقوم به فقال له الفضيل يا ابن المبارك ما أحسن ذا ان تم ذا

(١٤) الايمان بوجوب محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحديث انس المتفق على صحته لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين ولحديث أنس في الصحيحين ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما الحديث ولحديثه فيهما ايضا قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة فقال ما أعددت لها فقال يا رسول الله ما أعددت لها كثير صيام ولا صدقة الا اني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت (١٥) الايمان بوجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتبجيله وتوقيره لقوله تعالى وتعزروه وتوقروه وأنبأنا البيهقي قال وهذه منزلة فوق منزلة المحبة اذ ليس كل محب معظما كمحبة الأب لولده والسيد لعبده من غير تعظيم بخلاف العكس (١٦) شح المرء بدينه حتى يكون القذف في النار أحب اليه من الكفر لحديث أنس المتفق عليه ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ثم قال وأن يلقى في النار أحب اليه من أن يرجع الى الكفر بعد أن أنقذه الله منه ولحديثه ايضا في صحيح مسلم أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأعطاه غنما بين جبلين فأتى قومه فقال اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفاقة وان كان الرجل ليجيء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يريد الا الدنيا فما يمسي حتى يكون دينه أحب اليه وأعز من الدنيا بما فيها (١٧) طلب العلم وهو معرفة الباري تعالى وما جاء من الله وعلم النبوة وما عبر به النبي عن غيره وعلم أحكام الله تعالى وأقضيته ومعرفة ما تطلب الأحكام منه كالكتاب والسنة والقياس وشروط الاجتهاد والقرآن والحديث مشحونان بفضيلة العلم والعلماء وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة من نفس عن مؤمن

كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملئكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه (١٨)

نشر العلم لحديث ابي بكرة في الصحيحين أن النبي قال في خطبته بمنى ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب فلعل من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه وحديث ابي هريرة في سنن ابي داود من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من النار يوم القيمة وروى البيهقي باسناده عن الامام عمر بن عبد العزيز الأموي رحمة الله عليه انه قال من لم يعد كلامه من عمله كثرت خطاياه ومن عمل بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح وعن الحارث المحاسبي العلم يورث الخشية والزهد يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة وعن ابن سعد أن من عمل بعلم الرواية ورث علم الدراية ومن عمل بعلم الدراية ورث علم الرعاية ومن عمل بعلم الرعاية هدي الى سبيل الحق وعن مالك بن دينار اذا طلب العبد العلم ليعمل به كسره علمه واذا طلبه لغير العمل ازداد به فخرا وعن معروف الكرخي اذا أراد الله بعبد خيرا فتح الله عليه باب العمل وأغلق عليه باب الجدل واذا أراد الله بعبد شرا أغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل وعن ابي بكر الوراق من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد والفقه تزندق ومن اكتفى بالزهد دون الفقه والكلام ابتدع ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع تفسق ومن تفنن في الامور كلها تخلص وعن الحسن البصري رحمه الله انه مر عليه رجل فقيل هذا فقيه فقال أو تدرون من الفقيه انما الفقيه العالم في دينه الزاهد في دنياه القائم على عبادة ربه وعن مالك بن دينار قال قرأت في التوراة ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته من القلوب كما يزل القطر عن الصفا وأنشد عن ابي بكر بن ابي داود لنفسه من غص داوى بشرب الماء غصته فكيف يصنع من قد غص بالماء وعن ابي عثمان الحيري الزاهد وغير تقي يأمر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو عليل نسأل الله التوفيق للعلم والعمل ونعوذ بجلال وجهه من الخذلان والحرص والأمل (١٩) تعظيم القران المجيد بتعلمه وتعليمه وحفظ حدوده وأحكامه وعلم حلاله وحرامه وتبجيل اهله وحفاظه واستشعارها يهيج الى البكاء من عبد الله ووعيده قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري عن عثمان بن عفان أفضلكم أو خيركم من تعلم القران وعلمه وقال فيما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي موسى الأشعري تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الابل في عقلها وقال فيما روياه عن عبد الله بن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله هذا الكتاب فقام به آناء الليل والنهار ورجل آتاه الله مالا فهو يتصدق به آناء الليل والنهار وقال فيما رواه مسلم عن عمر ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين (٢٠) الطهارات لحديث ابي مالك الاشعري في صحيح مسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والله أكبر تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقران حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها ولحديث ابن عمر في صحيح مسلم

ايضا

ايضا لايقبل الله عز وجل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول ولحديث حسن عن ابي كبشة السلولي عن ثوبان استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن روى الحليمي عن يحيى بن آدم في قوله الطهور شطر الايمان لان الله تعالى سمى الصلاة ايمانا فقال وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس ولا تجوز الصلاة الا بالوضوء فهما شيئان كل واحد منهما نصف الاخر

(٢١) **الصلوات الخمس** لحديث جابر رضي الله عنه في صحيح مسلم ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الصحيحين قال سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي الاعمال أحب الى الله قال الصلاة لوقتها قلت ثم أي قال بر الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله قال وحدثني بهن ولو استزدته لزادني وحديث ابن عمر فيهما صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وحديث عثمان في صحيح مسلم ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك الدهر كله وبه أنبأنا البيهقي قال ولهذا في العبادات بعد الايمان بالله الرافع للكفر عبادة سماها جل وعلا ايمانا وسماها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تركها كفرا الا الصلاة

(٢٢) **الزكاة** لحديث ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث معاذا الى اليمن قال له صلى الله عليه وآله وسلم انك تأتي قوما اهل كتاب فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فان هم اجابوك لذلك فاعلمهم ان الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اجابوك لذلك فاعلمهم ان الله قد افترض عليهم صدقة في اموالهم تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم فان هم اجابوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وحديث ابي هريرة في صحيح البخاري من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيمة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة

(٢٣) **الصيام** لحديث عبد الله بن عمر في الصحيحين بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وحديث ابي هريرة فيهما كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع طعامه وشهوته من اجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك الصوم جنة الصوم جنة

(٢٤) **الاعتكاف** لحديث عائشة في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف ازواجه من بعده ولما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اعتكف فواق ناقة فكانما اعتق نسمة او رقبة

(٢٥) **الحج** لحديث ابن عمر في الصحيحين بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وحديث عمر في صحيح مسلم قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاء رجل فقال يا محمد ما الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتعتمر وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء وتصوم رمضان قال فان فعلت هذا فانا مسلم قال نعم قال صدقت فذكر الحديث

وللشيخ الخفيهي حيث يقول في تائيته الملاحظة في كتابه أصدق النصائح
سلو الفقيد أطاف البيت محتسبا ام زار مسجد طه كالذي زاروا كلا والهنه لم زار عاصمة ترنو لزخرفها القينات أبصارات

تنبيه النبي بيبنان زبيبتان ... هي نكتة سوداء ... فعقبها الحية ... تدل على انه اشد ... انواع الحيات واخبثها ... تمت

(قال في التعليق هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال العقيلي والدارقطني لا يصح فيه شيء انتهى)

وروي عن أبي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من لم يحبسه مرض أو حاجة ظاهرة أو سلطان جاير ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا (٢٦) **الجهاد** لحديث ابي هريرة في الصحيحين سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي الأعمال أفضل قال الايمان بالله ورسوله فقيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله ثم ماذا قال حج مبرور وحديث عبد الله بن ابي اوفى في صحيح البخاري لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف (٢٧) **المرابطة** في سبيل الله عز وجل لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا ولحديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه في صحيح البخاري رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والمرابطة تنزل من الجهاد والقتال منزلة الاعتكاف في المساجد من الصلاة لأن المرابط يقيم في وجه العدو مثل قيام مستعد له (٢٨) **الثبات للعدو** وترك الفرار من الزحف لحديث عبد الله بن ابي اوفى في صحيح البخاري لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف (٢٩) **اداء الخمس من المغنم** الى الامام او عامله على الغانمين لحديث ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين عن وفد عبد القيس آمركم باربع وانهاكم عن اربع آمركم بالايمان بالله وحده أتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس وانهاكم عن الدبا والحنتم والنقير والمزفت قال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم (٣٠) **العتق** بوجه التقرب الى الله تعالى لحديث ابي هريرة في الصحيحين من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا من اعضائه من النار حتى فرجه بفرجه (٣١) **الكفارات الواجبات** بالجنايات وهي بالكتاب والسنة اربع كفارات كفارة القتل وكفارة الظهار وكفارة المسيس في صوم رمضان ومما يقرب منها ما يجب باسم الفدية لأنها اما عن ذنب سبق أو يراد به التقرب الى الله تعالى بشيء يعني بأثر امر قد وقع ذنبا كان أو غير ذنب لقوله تعالى أوفوا بالعقود وأوفوا بعهد الله ولحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في صحيح البخاري لكل غادر لواء يوم القيمة يقال هذه غدرة فلان وحديث عبد الله بن عمرو في الصحيحين اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا وعد أخلف واذا خاصم فجر وحديث عبد الله بن عامر الجهني في صحيح مسلم ان أحق الشروط ان يوفى به ما استحللتم به الفروج (٣٢) **تعدد نعم الله** عز وجل لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولحديث ابي ذر رضي الله عنه في البخاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه من الليل قال باسمك أموت وأحيا واذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني واليه النشور وحديث صهيب رضي الله عنه في مسلم عجبا لأمر المؤمن ان أمره كله خير وليس ذاك لأحد الا للمؤمن ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له وأنشد ابو الحسن الكندي القاضي

اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم

وعن الجنيد قال سمعت السري يقول الشكر نعمة والشكر على النعم نعمة الى ان لا يتناهى الشكر الى قرار وقد قال الامام الشافعي رحمه الله

في اول كتاب الوسائل الحمد لله الذي لا يؤدى شكر نعمة من نعمه الا بنعمة منه توجب على مؤدى ذلك الشكر وأنشد محمود الوراق

لأن كان شكري نعمة الله نعمة ✿ علي له في مثلها يجب الشكر ✿ فكيف بلوغ الشكر الا بفضله
وان طالت الأيام واتصل العمر ✿ اذا مس بالسراء عم سرورها ✿ وان مس بالضراء اعقبها الأجر
وما منهما الا له فيه منة ✿ يضيق بها الأوهام والبر والبحر ✿ واخبرنا من غير رواية البيهقي جماعة بيتين فقط

اذا كان شكري نعمة الله نعمة ✿ علي له في مثلها يجب الشكر ✿ فمالي عذر غير اني مقصر ✿ وعذري اقراري بأن ليس لي عذر ✿

(٣٤) **حفظ اللسان عما لا يحتاج اليه** ويدخل فيه الكذب والغيبة والفحش اذ القرآن والسنة مشحونان بذلك ولحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الصحيحين ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا وحديث سهل بن سعد رضي الله عنه في مسلم من يضمن لي ما بين لحييه وما بين فخذيه اضمن له الجنة وحديث ابي شريح الخزاعي فيه ايضا من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت

(٣٥) **الأمانات وما يجب فيها من أدائها الى اهلها** لحديث ابي هريرة أد الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك ولحديثه في الصحيحين ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان (٣٦) **تحريم قتل النفوس والجنايات عليها** لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الصحيحين قتال المسلم كفر وسبابه فسوق وحديثه في صحيح البخاري أول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء ولحديث ابن عمر في الصحيحين لا يزال المسلم في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما

(٣٧) **تحريم الفروج** وما يجب فيها من التعفف لحديث ابي هريرة في الصحيحين لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع المؤمنون اليها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن (٣٨) **قبض اليد عن الأموال** ويدخل فيها تحريم السرقة وقطع الطريق وأكل الرشا وأكل ما لا يستحقه شرعا لقوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولحديث عبد الرحمن بن ابي بكرة في الصحيحين عن ابيه رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى فقال ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام الحديث

(٣٩) **وجوب التورع في المطاعم والمشارب** والاجتناب عما لا يحل منها لقوله تعالى حرمت عليكم الميتة الاية ولحديث عائشة في الصحيحين سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن البتع فقال كل شراب أسكر فهو حرام وحديث ابن عمر في مسلم كل مسكر خمر وكل خمر حرام وحديثه في الصحيحين من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة وحديث ابي هريرة فيها

وروى البيهقي عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من اخوف ما اخاف على هذه الامة عمل قوم لوط وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد انتشرت هذه الجريمة والفعلة القبيحة وتظاهر بها [illegible] وعم فسادها البلاد سوقها فراج [illegible] ونزعت البركة [illegible] الغضب وارتفعت الاسعار وكثرة الارواح الفتنة وغلت ✿ وبغت وصار [illegible] [illegible] وظهر ✿ والخنوع والحجاب بالزلازل ✿ وطغيان الماء والحروب والدواهي ✿ عفا الله عن زماننا

البتع بكسر الباء المهملة نبيذ العسل وهو خمر اهل اليمن ✿

أُتِيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أُسري به بإيلياء بقدحين خمر ولبن فنظر اليهما ثم أخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر لغوت أمتك ولحديثه فيهما ولا يشرب الخمر الشارب حين يشربها وهو مؤمن من الحديث وبه أنبأنا البيهقي باسناده عن الحسن قال جاء رجل بنبيذ الى أحب خلق الله اليه حتى أفسده يعني العقل وقيل لبعض العرب لم لا تشرب النبيذ فقال والله ما أرضى عقلي صحيحا فكيف أُدخل اليه ما يفسده وعن الحكم بن هشام انه قال لابن له يا بني اياك والنبيذ فانه قيء في شدقك وسلح على عقبك وحد في ظهرك وتكون ضحكة للصبيان وأسيرا للديان وعن بعض الحكماء انه قال لابنه يا بني ما يدعوك الى النبيذ قال يهضم طعامي قال والله يا بني هو لدينك أهضم وعن عبد الله بن ادريس

اني لكم من شره نذير
كل شراب مسكر كثيره
من تمرة أو عنب عصيره
فانه محرم يسيره

وعن ابي بكر بن ابي الدنيا انه أنشد ابوه

واذا النبيذ على النبيذ شربته
أزرى بدينك مع ذهاب الدرهم

وأنشدنا الحسين بن عبد الرحمن

أرى كل يوم يحفظون حريمهم
فذمهم
وليس لأصحاب النبيذ حريم
اذا جئتهم حيوك ألفا ورحبوا
وان غبت عنهم ساعة
أخاهم اذا ما دارت الكأس بينهم
وكلهم رث الوصال سؤوم
فهذا ثنائي لم أقل بجهالة
ولكن بحال الفاسقين عليم

فصل في صحيح مسلم وغيره من حديث ابي هريرة يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال يا ايها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا وقال يا ايها الناس كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له وفي الصحيحين من حديث النعمان بن بشير ان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه الا وان لكل ملك حمى وحمى الله في الأرض محارمه وفي حديث ابي هريرة في الصحيحين اني لأنقلب الى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي أو في بيتي فأرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون من الصدقة فألقيها وعن علي رضي الله عنه في طيب مطعمه انه كان يجاء بخبزه في جراب من المدينة وعن الفضيل بن عياض قال سئل سفيان الثوري عن فضل الصف الأول فقال انظر كسرتك التي تأكل من اين تأكلها وصل في الصف الأخير وعنه ايضا انظر

درهمك

درهماً من ابن هو وصل في الصف الأخير وقال بعض السلف لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى
يدع ما لا بأس به حذراً مما به بأس وقال بعض الصحابة كنا ندع سبعين باباً من الحلال مخافة
أن نقع في باب من الحرام وقد جمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الورع كله في كلمة واحدة فقال من حسن إسلام المرء
تركه ما لا يعنيه وترك ما لا يعني هو ترك الفضلات كلها وعن بشر بن الحارث الحافي بن علي
قال سمعت المعافى بن عمران يقول كان عشرة فيمن مضى من أهل العلم ينظرون في الحلال النظر
الشديد لا يدخل بطونهم إلا ما يعرفون أنه من الحلال وإلا استفّوا التراب ثم عدّ
بشر إبراهيم بن أدهم وسليمان الخواص وعلي بن فضيل بن عياض وأبا معاوية الأسود
ويوسف بن أسباط ووهيب بن الورد وحذيفة شيخاً من أهل حران وداود الطائي
وعدّ بشر عشرة وعن يحيى بن معين المحدث قال المال يذهب حلّه وحرامه ويبقى مأثمه
وسئل سفيان الثوري عن الورع فأنشد إني وجدت فلا تظنوا غيره هذا التورع عند هذا الدرهم
فإذا قدرت عليه ثم تركته فاعلم بأن هناك تقوى المسلم وعن محمد بن عبد الكريم المروزي
لما ولي يحيى بن أكثم القضاء كتب إليه أخوه عبد الله بن أكثم من مرو وكان من الزهاد
ولقمة بجريش الملح تأكلها ألذ من تمرة تحشى بزنبور وأكلة قربت للهلك صاحبها
كحبة الفخ دقت عنق عصفور وعن إبراهيم بن هشيم أنه استوصاه صاحب له
كشبكة الصياد
عند وداعه فقال أوصيك أن يكون عملك صالحاً وتأكل طيباً ليس التقي بمتقٍ لإلهه
حتى يطيب طعامه وشرابه ويطيب ما يحوي وتكسب كفه ويكون في حسن الحديث كلامه
نطق النبي لنا به عن ربه فعلى النبي صلاته وسلامه (٤٠) تحريم الملابس
والزي والأواني وما يكره منها الحديث أنس بن مالك في الصحيحين من لبس الحرير في الدنيا
فلن يلبسه في الآخرة وحديث حذيفة لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية
الفضة والذهب ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا وهي لكم في الآخرة وحديث ابن
مسعود في صحيح مسلم إن الله جميل يحب الجمال الكبر من بطر الحق وغمط الناس
وحديث أبي بردة في الصحيحين قال أخرجت إلينا عائشة كساء ملبداً وكساء غليظاً
فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذين وحديث عبد الله بن عمر فيهما لا ينظر الله تعالى
يوم القيامة إلى من جر ثوبه خيلاء (٤١) تحريم الملاعب والملاهي المخالفة للشريعة
لقوله تعالى قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والحديث سليمان بن بريدة في صحيح مسلم عن أبيه
من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه (٤٢) الاقتصاد
في النفقة وتحريم أكل المال بالباطل لقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك الآية
والحديث المغيرة بن شعبة في صحيح مسلم نهى عن ثلاث قيل وقال وإضاعة المال وإلحاف
السؤال (٤٣) ترك الغل والحسد ونحوهما الحديث أنس في مسلم لا تحاسدوا

أي ما يخرج من التراب وهو العشب والكلأ

هو النرد عب

والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الآية

ولا تباغضوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا وحديث انس بن مالك في البخاري لا تباغضوا ولا تحاسدوا
ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيصد هذا
ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وبه انبانا البيهقي باسناده عن الحسن في قوله تعالى
ومن شر حاسد اذا حسد قال هو اول ذنب كان في السماء وعن الاحنف بن قيس خمس هن كما اقول
لا راحة لحسود ولا مروءة لكذوب ولا وفاء لملول ولا حيلة لبخيل ولا سؤدد لسيء الخلق
وعن الخليل بن احمد ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد له نفس دائم وعقل هائم وحزن لازم
وعن بشر الحافي العداوة في القرابة والحسد في الجيران والمنفعة في الاخوان وعن المبرد انه انشد
عين الحسود عليك الدهر حارسة ۞ تبدي المساوي والاحسان تخفيه ۞ يلقاك بالبشر يبديه مكاشرة
والقلب مكتتم فيه الذي فيه ۞ ان الحسود بلا جرم عداوته ۞ وليس يقبل عذرا في تجنيه

(٤٤) تحريم اعراض الناس وما يجب من ترك الوقيعة فيها لقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم الاية وحديث ابي هريرة في صحيح مسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر
اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وحديث ابي ذر رضي الله عنه في الصحيح
لا يرمي رجل رجلا بالفسق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك (٤٥)

اخلاص العمل لله عز وجل لحديث ابي هريرة في صحيح مسلم قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك
من عمل لي عملا اشرك فيه معي غيري فانا بريء منه وهو للذي اشرك ولحديث جندب رضي الله عنه
في الصحيحين من سمّع سمّع الله به ومن يرائي يرائي الله به انبانا البيهقي باسناده ان ابا عمر سئل
عن الاخلاص فقال ما لا يحب ان يحمده عليه الا الله تعالى وعن سهل بن عبد الله لا يعرف الرياء الا مخلص
ولا النفاق الا مؤمن ولا الجهل الا عالم ولا المعصية الا مطيع وعن الربيع بن خثيم كل ما
لا يبتغى به وجه الله يضمحل وعن الجنيد لو ان عبدا اتى بافتقار آدم وزهد عيسى
وجهد ايوب وطاعة يحيى واستقامة ادريس وود الخليل وخلق الحبيب وكان في قلبه ذرة
لغير الله فليس لله فيه حاجة وعن زبيد يسرني ان يكون لي في كل شيء نية حتى في الاكل والشرب والنوم
وعن مالك بن انس رضي الله عنه قال لي استاذي ربيعة الرأي يا مالك من السفلة قلت من اكل بالله
فقال من سفلة السفلة قال من اصلح دنيا غيره بفساد دينه قال فصدقني (٤٦)

السرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة لحديث جابر بن سمرة عن عمر بن الخطاب في سنن ابي داود
ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن (٤٧) معالجة كل ذنب بالتوبة
لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون ولحديث ابي بردة بن ابي موسى الاشعري عن الاغر
المزني في مسلم وسنن ابي داود وغيرهما انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة

ليغان: أي يغطي قلبي غشاوة ... الابيض

(٤٨) القرابين وجملتها الهدي والاضحية والعقيقة لحديث انس في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يضحي بكبشين اقرنين املحين ولقد رأيته يضع رجله على صفاحهما ويسمي ويكبر
وفي رواية ولقد رأيته يذبحهما بيده (٤٩) طاعة اولي الامر لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم قيل هم امراء السرايا وقيل هم العلماء ويحتمل ان يكون عاما لهما فان كان خاصا
فيما امير السرايا اشبه

الاملح الى الصفرة

وكحديث

ولحديث ابي هريرة في الصحيحين من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني
ومن يعص الأمير فقد عصاني ولحديث ابي ذر اسمع وأطع ولو عبدا حبشيا مجدع الأطراف (٥٠)
التمسك بما عليه الجماعة لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولحديث ابي هريرة في مسلم
من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات مات ميتة جاهلية وحديث عرفجة بن شريح الجهني في
مسلم ايضا ستكون بعدي هنات وهنات فمن رأيتموه يفرق امر امة محمد وهي جميع
فاقتلوه كائنا من كان من الناس (٥١) الحكم بين الناس بالعدل لقوله تعالى وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل
ولحديث عبد الله بن مسعود في الصحيحين لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته
في الحق وآخر آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها (٥٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
والقرآن مشحون بهما ولحديث ابي سعيد في صحيح مسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم
يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان وحديث عبد الله بن مسعود
فيه ايضا ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان له في امته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون
بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن
جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو
مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل وفي الصحيحين من حديث سفيان بن عيينة
عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة عن امها ام حبيبة عن زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نومه محمرا وجهه وهو يقول لا اله الا الله ثلاث مرات ويل للعرب
من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعيه الإبهام
والتي تليها قالت زينب فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث
وعن عمر بن عبد العزيز قال كان يقال ان الله عز وجل لا يعذب العامة بذنب الخاصة ولكن اذا
عمل المنكر جهارا فلم ينكروه استحق العقوبة كلهم (٥٣) التعاون على البر والتقوى
لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى الآية ولحديث انس بن مالك في الصحيحين انصر أخاك ظالما
أو مظلوما فقال رجل يا رسول الله أنصره مظلوما فكيف أنصره ظالما فقال تمنعه من الظلم فذلك
نصرك إياه (٥٤) الحياء لحديث سالم بن عبد الله بن عمر في الصحيحين عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله
انه سمع رجلا يعظ أخاه في الحياء فقال دعه فإن الحياء من الإيمان ولحديث عمران بن حصين
فيهما ان الحياء لا يأتي الا بخير وحديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فيهما ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وحديث ابي مسعود
الأنصاري رضي الله عنه في البخاري ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الأولى اذا لم تستح
فاصنع ما شئت (٥٥) بر الوالدين لقوله تعالى وبالوالدين احسانا ولحديث عبد الله بن مسعود
في الصحيحين سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي العمل أحب الى الله عز وجل قال الصلاة لوقتها قلت ثم اي
قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله قال حدثني بهن ولو استزدته لزادني (٥٦)
صلة الأرحام لقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ولحديث انس بن مالك في الصحيحين
من أحب أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه وحديث جبير بن مطعم
فيهما ايضا عن ابيه لا يدخل الجنة قاطع يعني قاطع رحم قلت ولا فرق بين ان يكون برا او فاجرا

وأقسطوا ان الله يحب المقسطين

وقد أجاب سفيان الثوري حين سئل أيأمر الرجل من يعلم أن لا يقبل منه فقال نعم ليكون ذلك معذرة له عند الله وكان مالك بن دينار رحمه الله يقول ذهب المعروف يبكي وجاء المنكر يضحك ثم ينشد
ذهب الرجال المقتدى بفعالهم
والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلف يزكي بعضهم
بعضا ليدفع معور عن معور

العذراء الجارية البكر التي لم يمسها رجل

وانك لعلى خلق عظيم

(٥٧) **حسن الخلق** ويدخل فيه كظم الغيظ ولين الجانب والتواضع قال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
ولحديث عبد الله بن عمرو في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال ان من خياركم
أحسنكم أخلاقا ولحديث عائشة في الصحيحين ايضا انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا
أخذ أيسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا أن
تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها (٥٨) **الاحسان الى المماليك** لقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
الآية الى قوله وما ملكت ايمانكم ولحديث المعرور بن سويد في الصحيحين قال رأيت ابا ذر الغفاري
وعليه حلة وعلى غلامه حلة مثلها فسألناه عن ذلك فقال اني ساببت رجلا فشكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيرته بأمه ثم قال ان اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم
فمن كان أخوه تحت يديه فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم
فان كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم عليه (٥٩) **حق السادة على المماليك** وهو لزوم العبد
سيده واقامته حيث يريد له ويأمره به وطاعته له فيما يطيقه وفي الصحيحين من حديث
عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا نصح لسيده وأحسن عبادة ربه فله اجره مرتين
وفي مسلم من حديث جرير بن عبد الله أيما عبد أبق فقد برئت منه الذمة وفي سنن ابي داود
من حديثه ايضا العبد الآبق لا يقبل الله منه صلاة حتى يرجع الى مواليه (٦٠)
حق الاولاد والأهلين وهي قيام الرجل على ولده واهله وتعليمه اياهم من امور دينهم
ما يحتاجون اليه لقوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال الحسن اي مروهم بطاعة الله
وعلموهم الخير وقال علي عليه السلام علموهم أدبوهم ولحديث انس في مسلم من عال جاريتين حتى تبلغا
جاء يوم القيامة انا وهو هكذا وضم أصابعه (٦١) **مقاربة اهل الدين** ومودتهم
وافشاء السلام بينهم والمصافحة لهم ونحو ذلك من أسباب تأكيد المودة لحديث ابي هريرة
في مسلم والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أو لا أدلكم
على شيء اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم وحديث قتادة في البخاري قال قلت لانس
كانت المصافحة في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال نعم وحديث ابي هريرة في مسلم ان الله عز وجل
يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي (٦٢)
رد السلام لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ولحديث ابي سعيد الخدري
اياكم والجلوس في الطرقات قالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا ابيتم الا المجلس فأعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق قال غض البصر وكف الأذى
ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦٣) **عيادة المريض** لحديث البراء بن عازب رضي الله عنه
في الصحيحين وسنن ابي داود وغيرها أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع ونهانا عن سبع أمرنا
بعيادة المرضى واتباع الجنائز ورد السلام وتشميت العاطس وابرار القسم ونصر المظلوم واجابة الداعي
ونهانا عن حلقة الذهب او قال خاتم الذهب وآنية الذهب والفضة والمياثر والقسي والحرير
والديباج والاستبرق وحديث ثوبان رضي الله عنه في صحيح مسلم عائد المريض في خرفة الجنة حتى يرجع

الاستبرق ما غلظ من الحرير والديباج ما رق منه

كل الحوادث مبداها من النظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها ... في أعين الغيد موقوف على الخطر
يسر ناظره ما ضر خاطره ... لا مرحبا بسرور عاد بالضرر

المياثر جمع مئثرة عامة الحرير ... خاص بعد أخله من الحرير ... لانها دائما ... يجلس عليه الراكب ... [illegible]

وذلك بان يتعدالله اليه وهو ... البخاري بكم الله ... النووي صفة ثبت ببغض ... والكهم العلماء الى عليه
يدحمك ... من البخاري ... وبيعلم وبال ... ثبتت اليه صيغة صيغة الله لنا وراها فلا جحد بها

قلت ولا فرق بين ان يكون برا او فاجرا لكن ينبسط الى البر وينقبض عن الفاجر (٦٤) **الصلاة على** من مات من اهل الاسلام القبلة لحديث ابي هريرة في الصحيحين حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض وتشميت العاطس واتباع الجنائز واجابة الدعوة وحديث ثوبان في مسلم من صلى على جنازة فله قيراط ومن شهد دفنها فله قيراطان القيراط مثل احد

(٦٥) **تشميت العاطس** لحديث ابي بردة في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه واذا لم يحمد الله فلا تشمتوه (٦٦) **في مباعدة الكفار والمفسدين** والغلظة عليهم لقوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين الاية وغير ذلك من الايات ولحديث ابي هريرة في مسلم اذا لقيتم المشركين في الطريق فلا تبدؤهم بالسلام واضطروهم الى اضيقها وحديث ابي سعيد رضي الله عنه في سنن ابي داود لا ياكل طعامك الا تقي ولا تصاحب الا مؤمنا ولهجره صلى الله عليه وآله وسلم الذين خلفوا خمسين يوما الى ان تاب الله عليهم فتابوا وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية رضي الله عنهم (٦٧) **اكرام الجار** لقوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب قيل في تفسير ذي القربى الجار الملاصق والجار الجنب البعيد غير الملاصق والصاحب بالجنب الرفيق في السفر وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة والكلبي ومقاتل بن سليمان والجار ذي القربى الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب الاجنبي عنك والصاحب بالجنب الرفيق في السفر وزاد مقاتل بن سليمان فقال في الصاحب انه الرفيق في السفر والحضر وعن علي وعبد الله بن مسعود وابراهيم رضي الله عنهم في الصاحب بالجنب انها المرأة وعن سعيد بن جبير في رواية كذلك وفي رواية عنه انه الرفيق الصالح ولحديث عائشة في الصحيحين انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه قال قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ثلاثة لا يكافئهم عني الا رب العالمين رجل اوسع له في مجلسه ورجل تخطى الخلق والمجالس حتى جلس اليه ورجل ذكر في الليل حاجته وعن الزهري زاد فرأني اهلا لها فذلك لا يكافئه عني الا رب العالمين (٦٨) **اكرام الضيف** لحديث ابي شريح العدوي في الصحيحين قال سمعت اذناي وابصرت عيناي حين تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته قالوا وما جائزته قال يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وزاد في رواية في اوله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره (٦٩) **الستر على اصحاب القروف** اي الذنوب لقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة ولحديث سالم بن عبد الله بن عمر في الصحيحين عن ابيه المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة

حين فعلهم ... يريد بذلك ... عنهم ... التعبير به ... والتسمية والابعاد استحسن عليه ... ثم ... بهما ... امتنع ... الامام وحقه له ذلك لانه لم يبال بالقرابة ورجح الدين على كل قريب

(٧٠) **الصبر** ذكره المولى جل وعلا في القرآن في نحو تسعين موضعاً منها واستعينوا بالصبر والصلاة
عن مجاهد انه اراد بالصبر الصوم ولحديث ابي سعيد الخدري في الصحيحين قال جاء ناس من الانصار
فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم قال فجعل لا يسأله احد منهم الا اعطاه حتى
نفد ما عنده ثم قال لهم حين انفق كل شيء عنده ما يكون عندنا من خير فلن ندخره عنكم
فانه من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله ولن
يعطى احد عطاءً خيراً واوسع من الصبر وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيهما ايضا
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكاً شديداً فقلت انك لتوعك وعك
الرجلين فقال اجل اوعك كما يوعك رجلان منكم قال فقلت ذلك بان لك اجرين
قال اجل وما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط الله به من سيئاته
كما تحط الشجرة ورقها (٧١) **الزهد وقصر الامل** لحديث انس بن مالك وسهل بن سعد
في الصحيحين بعثت انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه السبابة والوسطى
وحديث ابن عباس في البخاري نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ والمعنى
وبه انبانا البيهقي قال انشدني ابو عصمة محمد بن احمد السجستاني بالبصرة لنفسه فقال
انباءنا خير بني ادم ٭ وما على احمد الا البلاغ ٭ الناس مغبونون في نعمتي
صحة ابدانهم والفراغ ٭ وحديث ابي سعيد رضي الله عنه في مسلم ان الدنيا حلوة
خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول
فتنة بني اسرائيل كانت في النساء (٧٢) **الغيرة وترك المذاء** لقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن الاية ولحديث ابي هريرة في البخاري ان الله عز وجل يغار وغيرة
الله ان يأتي المؤمن ما حرم عز وجل عليه وحديث ام سلمة رضي الله عنها في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان عندها وفي البيت مخنث فقال لعبد الله بن ابي امية اخي ام سلمة يا عبد الله ان فتح الله
عليكم الطائف غداً فاني ادلك على ابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخلن عليكم هؤلاء وروي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
الغيرة من الايمان وان المذاء من النفاق قال الحليمي هو ان يجمع بين الرجال والنساء ثم
يخليهم يماذي بعضهم بعضاً واخذ من المذي وقيل هو ارسال الرجال مع النساء
من قولهم مذيت الفرس اذا ارسلتها ترعى (٧٣) **الاعراض عن اللغو** لقوله تعالى
والذين هم عن اللغو معرضون واللغو الباطل الذي لا يعنيه ولا يتصل بقصد صحيح
ولا يكون لقائله فيه فائدة ويعاقب وبالاً عليه ومن حديث ابي سلمة عن ابي هريرة وعلي
بن الحسين عن ابيه عن علي رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه

الغيرة الحمية والانفة والمذ الكبر والميم والمذ يقال امذى الرجل وماذى اذا قاد على اهله

وحاصلها انها سمينة ولبطنها طيات من السمن من كل ناحية ثنتان ولكل واحدة طرفان فاذا ادبرت صارت الاطراف ثمانية قال ابن الكلبي بثمان مع ثغر كالاقحوان

قال المخنث بعد قوله وتدبر بثمان مع ثغر [illegible] ان قعدت تثنت وان تكلمت تغنت بين رجليها مثل الاناء المكفأ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع فقال لقد غلغلت النظر اليها يا عدو الله ثم اجلاه عن المدينة الى [illegible] واسم ابنة غيلان بادية وتزوجها عبد الرحمن بن عوف وولدت له

وبه

٣ واختلف العلماء في معناه على اقوال والذي تميل اليه النفس ... همة ... من قبيل البعض ... من قبيل ... واستعمال ... والمعاني ...

أهمل المصنف رحمه الله حب علي بن طالب رضي الله عنه وحب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يعدهما من شعب الايمان وحبهما واجب على كل مسلم لقوله تعالى قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي علي لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وحديث اني تارك فيكم الثقلين الخ

وبه أنبأنا البيهقي انبأنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا الحسين بن محمد بن اسحاق قال سمعت ابا عثمان الحناط قال سمعت ذا النون يقول من أحب الله عاش ومن مال الى غيره طاش والأحمق يغدو ويروح في لاش والعاقل عن خواطر نفسه فتاش (٧٤) **الجود والسخاء** لقوله تعالى الذين ينفقون في السراء والضراء الآية وحديث ابي هريرة في الصحيحين ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا (٧٥) **رحم الصغير وتوقير الكبير** لحديث جرير بن عبد الله في الصحيح من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وحديث ابي هريرة في الصحيحين جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه وحديث عبد الله بن عمرو في سنن ابي داود ومسلم من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا فليس منا وروينا في الصحاح في حديث القسامة كبر الكبر أو والكبر الكبر اي يتكلم أكبركم وفي حديث الأمامة وليؤمكم أكبركم (٧٦) **إصلاح ذات البين** لقوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة او معروف أو اصلاح بين الناس وقوله فاصلحوا بين أخويكم اي بين كل اثنين منكم ولحديث ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط في الصحيحين ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيرا وينمي خيرا قالت ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها (٧٧) **ان يحب الرجل لأخيه المسلم ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه** ويدخل فيه اماطة الأذى عن الطريق المشار اليه في حديث ابي هريرة في الصحيحين الايمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أفضلها لا اله الا الله وأدناها اماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان وحديث انس في صحيح البخاري لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وحديث جرير بن عبد الله بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكوة والنصح لكل مسلم انتهى المختصر من شعب الايمان ولله الحمد

وقد فصل ذلك في حديث مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم

اي قدم الاكبر سنا لان الكبر بعمم الكبار وبعضهم الباحم الاكبر وهذا فيما اذا تساووا في الفضل فان للسن زيادة وهي الاختبار والحكم وحق ايصال الماضي وربطه بالحال ولهذا قال الشارح قدم الاكبر ولم يقل الأسن لان فيه ميزة فكان أكبر منه فان الأسن غير الاكبر فقد سئل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انت أكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو أكبر وانا أسن منه عمت

٤ ولأبي عوانة في صحيحه من طريق ست وسبعون او سبع وسبعون وترجح رواية البخاري بأن العدد فيها متيقن وما عداها مشكوك فيه وقال النووي والصواب ترجيح بضع وسبعون لانها زيادة من ثقات وزيادة الثقات مقبولة مقدمة وليس في رواية السبع وستين ما يمنع والبضع بكسر الباء وحكي فتحها لغة عدد مبهم مقيد بما بين الثلاث الى التسع كما جزم به القزاز ورجحه الحافظ ابن حجر وقال ابن سيده الى العشر وقيل من واحد الى تسعة والشعبة الخصلة والجزء اي ان الايمان ذو خصال متعددة قال الامام محيي الدين ابو زكريا النووي في شرح هذا الحديث من صحيح البخاري وقد صنف العلماء في تعيين هذه الشعب كتبا كثيرة من أعزها فوائد واعظمها اجلالة كتاب المنهاج لابي عبد الله الحليمي ثم حذا الامام الحافظ ابو بكر حذوه وزاد عليه واتى في التحقيق والفوائد بما لا مزيد عليه في كتابه شعب الايمان وقال الحافظ ابو حاتم بن حبان البستي تتبعت هذا الحديث مدة وعددت الطاعات فاذا هي تزيد على هذا العدد شيئا كثيرا فرجعت الى السنن فعددت كل طاعة عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان فاذا هي تنقص عن البضع والسبعين فرجعت الى كتاب الله تعالى وقرأته بالتدبر وعددت كل طاعة عدها الله تعالى من الايمان فاذا هي تنقص عن البضع والسبعين فضممت الى الكتاب السنن واسقطت المعاد اي المكرر فاذا كل شيء عده الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم من الايمان تسع وسبعون شعبة لا تزيد ولا تنقص فعلمت ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا العدد في الكتاب والسنن وقال القاضي عياض تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق الاجتهاد وفي الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة ...

... الايمان ... عليه ... العمل ...

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد واقربها الى الصواب طريقة ابن حبان
لكني لم نقف على بيانها من كلامه وقد لخصها الحافظ ابن حجر واوردها في الفتح لولا التطويل لذكرتها

قال في حاشية وانظر الى غالب اهل زماننا كيف تركوا الصلاة ولا اظن انه كسلا منهم على اعتقاد انها من الصلاة
ليست من الدين ولربما سخروا من فاعليها وهزؤا به وهذا مشاهد ولاسيما من تخرج من المدارس العاليه
ودرس كتب الطبيعه ومذهب المادية فانه اشد سخطا واشد تجاهرا بعداوته والّلوم كله في ذلك
يرجع الى علماء الدين واعمته لأنهم لو تقربوا الى الأمراء وبيّنوا لهم ما ينشاء عن ترك الصلاة من
المفاسد المضرة بالهيئة الاجتماعيه والمصالح العموميه بدليل قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر وطلبوا المساعدة منهم لأخذوا بأيديهم واعانوهم على مطلبهم ولو اعتنى رؤساء العلم
والدين بارسال خطباء ووعاظ الى البلاد والقرى يرشدون الناس الى ذلك ويحثونهم على التمسك
بدينهم واظهار شعائره ويلقنونهم العقايد الصحيحه والمسائل الراجحه والدلائل الشرعيه والعقليه
لساد الدين وظهرت معالمه لكنهم تساهلوا وعن الأمر اعرضوا والى الوظايف والمرتبات جنحوا
والى الذين ظلموا ركنوا الى ان يظهر العلم والعلماء ساكتون انا لله وانا اليه راجعون

للعلامه احمد الحفظي الشافعي نقل من النصايح الكافيه لابن عقيل فيما ورد لآل البيت عليهم السلام
والحسن البصري يروي عن علي علومه وللسماع بجيلي لكنه لو قال هذا اقتلا فكان يروي للحديث مرسلا
قال الامام احمد بن حنبل لسائل عن فضل مولانا علي ماذا اقول بعد كتمان العدا المنصوص من فضل الولي
ونصفهم خوفا من القتل وذا حقيقة يعرفها من اجتلى واظهر الله من الكتمين ماملاء البرّين والبحرين
وهكذا املاك بني العباس قد ضربوا الاجماس في الاسلاك وما قضى المنصور ذوالدوانق في حجج الله على الخلايق
محمد ونفسه الزكيه والمحض عبدالله والذريه وصاحب الديباج حتى صارا كالجيفة الملقاة لا توارى
وفعل هرون بيحيى صدعا صم الجبال والقلوب اوجعا وحمل موسى الكاظم الجاد من طيبة الفيحا الى بغداد
مسلسلا عن اهله مطردا ومات في سجن الغوي مقيدا والآن زال العذر والحق ظهر فاستلم الركن وقبل الحجر
والحمى انتهى بلفظه وجاء نصر الله والفتح فما بعد الهدى الا الضلال

ادعى جماعة ضعف الحديث الذي جاء في حق علي عليه السلام انا مدينة العلم
وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب وافرط بعضهم فادعى وضعه وفيه بعضهم فقطع فيه
مرتفع والحديث المذكور قد ورد بطرق كثيره فقد اخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك وصححه والطبراني وابن مردويه
وابو نعيم والخطيب والعقيلي وابن عدي وابن حبان وغيرهم ثم جاء واي مقابلته ايضا بحديث منكر اسنادا ومتنا
كما قاله ابو الفرج الاصفهاني قال كان ابو سعيد اسمعيل بن المثنى الاسترابادي يعظ بدمشق فقام اليه رجل فقال
ايها الشيخ ما تقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها قال فاطرق لحظة ثم رفع راسه وقال نعم لا يعرف
هذا الحديث الا من كان صدرا في الاسلام انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان
سقفها وعلي بابها قال فاستحسن الحاضرون ذلك وهو يردده ثم سالوه ان يخرج لهم اسناده فاغتم
ولم يخرجه انتهى حاشيه على شرح ابن عقيل المسمى بالنصايح الكافيه لمن يتولى معاويه
من حواشي الشفا للامير

قل لذوي النصب واخوانهم قد حكموا في جمعهم باقلا
ان ابنة الصفوة صديقة ولم يكن ما تدعي باطلا
بل كلفوها شاهدا عادلا ما ضرهم لو صدقوا قولها
ومحكم القرآن قاض لها على الذي اغتصبها جاهلا

قال النواصب قد اخطاء معاويه في الاجتهاد واخطا فيه صاحبه والعفو في ذاك مرجوّ لفاعله
وللسيد الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير رحمه الله
وفي اعالي جنان الخلد راكبه قلنا الذي ثم قد قال النبي لنا في النار قاتل عمار وسالبه

بسم الله الرحمن الرحيم كتب السيد العلامة ابرهيم بن المفضل الى السيد العلامة الحسين بن الحسن بن القاسم

اياك تلهيك الرياسة يا حسين عن الدراسة فالعلم يحرس والرياسة لا تكون بلا حراسة
من قاس ذا بتلك اقسم انه اخطا قياسه وعن الدراسة ليس تمنعك الرياسة والفراسة
فبخدمة العلم الوضيع اذا تفجر ساد ناسه ويحمله الملك الرفيع الاصل قيمته كناسة
فعليك بالتقوى وبالعلم الشريف وبالنفاسة والحلم حين الحلم يحسن والحماسة في الحماسة
والسيف فيمن كان لا يعنى لامرك بالسياسة واحذر تعلم خصلتين هما التكبر والشكاسة
الاعلى عاصي الشريعة والمقيم على الدناسة هذا وفيك من ابل الخيرات تذكر بالفراسة
وابوك احسن من قرا ودرى الامور وشد باسه فاسلك طريقته وقم بعزيمة جدد
اساسه شيد ماثره وذب بجود النظام عراسه واهجر منامك للعلى
ودع الحبيب ودع كناسه وبقيت ما رفض النجي على احبته نعاسه وكذا اكرر
ما سجع الحمام وهن للثغر الدراسة

في المقابلة للسيد العلامة احمد بن محمد بن اسحق بن المهدي احمد بن الحسن

افدي الذي حاز الجمال كله ولم يدع للعبيد من بقية ضو النهار والزهور والشفا
في وجهه وخده والشفة بعد قراة قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول
لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد ويقول بعد قوله واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اللهم امرت بالدعاء وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك اشهد
انك فرد احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد واشهد ان وعدك حق ولقاءك
حق والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور

في نشر العرف هجا بعض الجارودية المقبلي فقال

المقبلي ناصبي اعمى الشقا بصره فرق ما بين النبي والعترة المطهرة فانه معرفة
لكن ابوه نكرة فرد عليه السيد العلامة من آل القاسم الحسين بن عبد القادر الروضي

المقبلي ناصح للمؤمنين البررة احبته اهل الكمال وقلاه القصرة جمع بين الصحب في
وداده وحيدره وبغض آل المصطفى سيئة مستكبرة لمن رمى الشخص بها
رمي باني منكرة يساءل له الرهنه ببينة مقرره والصحب لا يبغضهم الا خبيث المخبرة
دل كلام بعضهم بانه قد كفره اذ في كتاب ربنا بهم يغيظ الكفرة وفيه كم من اية
بمدحهم مصرحة ما قلت في مهاجر لله او من نصره ما قلت في عشرة بجنة مبشرة
ما قلت في الجمع الذي بايع تحت الشجرة واهل بدر كلهم قد بشروا بالمغفرة لا تنجح المزرى
اهل العلوم البررة فما بصر شاتم رميته ببعره وقد قيل بقوله
ان اباه نكرة اثم وبهتان ام ترى شاهده وحضره يا عجبا لما جناه من عظيم حقره

قيل ان السيد العلامة حسن الجلال وقف على منظومة العلامة ابرهيم بن يحيى السحولي في تبيين مذهب
اهل البيت عليهم السلام فانتقد في جملة أشياء ثم انه اورد عليه في منهجه عن ايب انفرد
بها معروف في مؤلفاته ورسائله وأورد البعض منها العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم في
أنباء الزمن والعلامة الحافظ ابن الوزير في طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى فقال وفيها
يعني سنة ستين بعد الالف نسب الى السيد الحسن بن احمد الجلال الجنوح الى شيء من مذهب الظاهرية
وطريقة ابن حزم من العمل بالبراءة الاصلية واسقاط الاحتجاج بالاحادية وقصر التعويل
على المتواترية وانكار حجية العموم ودليل المفهوم وتحليل المتعة واسقاط الاذكار
في الصلاة والاعتدال والقول بان الامامة لا منصب لها معين بل هي صالحة في جميع الناس
مع التقوى كما يقوله نشوان والخوارج وتحليل الزكوة للاغنياء والهاشميين وعدم
وجوب الجمعة الا بحضور الامام الاعظم وغير ذلك والله أعلم بحقيقة هذه فقد أفرط
صاحبها فيما لا يكون من كثير من اهل البيت عليهم السلام انتهى بلفظه من تاريخ ابن الوزير
ومعناه في أنباء الزمن وأغرب من ذلك ما طمح به نظره اليه من ان الشيطان هو الشيطان
لا غير ونسبة المجازفة الى أئمة يهدون وبه يعدلون والتنفير عن اسانيدهم العالية
المحفوظة من الله تعالى بحفظ الكتاب المكنون وانما تفريط ولوع العلامة الجلال
بالانفراد والمخالفة كان الامر مصيبة انه من فعل من قال شعر
مشغوفة بخلافي لو أقول لها يوم الغدير لقالت ليلة الغار
ومن أحسن الاحتجاج به على السنة ما روي عن أحمد بن حنبل في اسناد علي بن موسى الرضا عليه السلام
لبعض أحاديث الصحيفة المتضمنة لها المسانيد الكبرى فقال أحمد رحمه الله هذا الاسناد
لو تلي على مجنون لأفاق أو مريض لشفي الخ فليت ان الجلال وقف عند هذه الكلمة
النافعة وهو الذي يليق بجلال محله والصيانة لجناب سلفه الاكرمين واهله
والعجب منه ان قال ان ليس للهادي عليه السلام رواية عن والده بتلك الطريق الاحديثا
واحدا الله المستعان فهذه الاحكام بين أيدينا والاسانيد المجوّبة منادية
الينا وغيرها من مؤلفاته الشريفة نصوصها ومتونها بان مذهبه مذهب أبيه وأهله
وهديه هديهم وروايته عنهم واحدة فكم تواتر في الاحكام وغيره ما لفظه حدثني
ابي عن ابيه الخ ونقلت من اصل عليه خط امامنا الحجة المتوكل على الله اسمعيل
بن القاسم عليه السلام ومن خط العلامة الحافظ السعيد أحمد بن عبد الحق وعليه خط حافظ الآل
يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله رحمه الله باختصار ما لفظه بسم الله الرحمن الرحيم باب
في اسناد مذهب الزيدية الى زيد بن علي عليهما السلام منقولا من تاليف الشيخ العلامة الزاهد
القاسم بن عبد العزيز بن اسحق بن جعفر البغدادي قدس الله روحه في الجنة قال كان زيد بن علي
عليه السلام شامة اهل زمانه وحوصلة أقرانه وامام اهل بيت النبوة في وقته فتح الله
عليه بما اكثر مما أخذه عنهم الخ ثم قال وتلامذته أولاده السادة الابرار عيسى ومحمد
ويحيى الخ حتى قال السيد الامام عبد الله بن الحسن بن الحسن كان ممن يفضل ويعتقد امامته
ومن قال رضي الله عنه العلم بيننا وبين الناس علي بن ابي طالب والعلامة بيننا

وبين الشيعة زيد بن علي عليه السلام الخ حتى قال وهو أخذ العلم بعد عبد الله عليه السلام
عن ابيه وعن جماعة من أبناء الصحابة ثم اولاده الاعلام النفس الزكية محمد والنفس الرضية
ابرهيم والسيد ادريس والامام يحيى والسيد موسى بن عبد الله رضي الله عنهم كلهم اخذوا العلم
عن أبيهم وعن بعض أصحاب زيد وعن أبناء الصحابه والامام الحسين بن علي بن الحسن والحسن بن الحسن
بن علي واخوه الحسن بن علي والامام القاسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن
بن علي عليهم السلام واخوه السيد محمد بن ابرهيم والسيد الامام احمد بن عيسى بن زيد
فمن هؤلاء من روى عنهم محمد بن منصور المرادي جامع علوم آل الرسول وأعظم
من روى عنه منهم القاسم بن ابرهيم واحمد بن عيسى والحسن بن يحيى لانهم الذين كان
الكوفيون على مذهبهم حتى انتشر اليهم مذهب الهادي عليه السلام والمؤيد بالله
والهادي عليه السلام أخذ العلم عن أبيه وجده القاسم ثم اختار اختيارات
كثيرة وصارت زيدية الحجاز واليمن على مذهبه ومذهب جده القاسم ثم اخذ
عنه ولده المرتضى العلم ثم اخذ عنه ولده ودخل بلاد جيلان وديلمان واخذ عنه
السيد ابو العباس احمد بن ابرهيم الهاروني والفقيه علي بن بلال صاحب الوافي ثم اشتهر
مذهب الهادي والقاسم في تلك الناحيه وما رواه عن آل الرسول عليهم السلام
والامام الناصر الاطروش قد أخذ العلوم عن محمد بن منصور عن آل الرسول ع قال
وسند مذهب الهادي والقاسم والمؤيد بالله عليهم السلام عند اتباعهم مشهور أشهر
من الشمس في اليوم الضاحي سواء اسند ام لم يسند واولاد جعفر واولاد اولاده
كانوا على مذهب زيد بن علي عليه السلام وكذلك أكثر الفقهاء ولا مذهب أقدم من مذهب
زيد بن علي ولا أفضل وكيف لا وهو يرويه عن ابيه عن جده المعصوم عن الوصي
الحجة صاحب العصمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس بينه وبينهما الا رجلان
ثالثهم الوصي انتهى بالمعنا باختصار والله اعلم

بن الصادق مبيت

ذكر ابن الاثير في النهايه ان الحكمه العلم بأفضل الاعمال عه وذكر ابن الجوزي انها
وردت فذر الغايه في استحقاق الجزاء على الاعمال عه واخرج الحاكم في المستدرك في
تفسير سورة التوبه من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة
يقول مَثَلُ نورِ مَن آمنَ بالله كمشكاة وقال صحيح الاسناد عه
قوله تعالى وأضلّه الله على علم عن سعيد بن جبير على علمه فيه وعن ابن القيم الجوزي
في موعظه بث الحاكم فلم يعارض بلمه وفي الواحدي في تفسير
حديث سبقت رحمتي غضبي
نغضبه ارادته الشر والشر ارادته ورحمته ارادته الخير والخير بارادته ولكن
اراد الخير للخير نفسه واراد الشر لا لذاته بل لما تضمنه من الخير ... عن امير المؤمنين علي عم
في عجز العقول عن ذلك امتنع عنها بها واليها حاكمها
اخرج البخاري ومسلم
من حديث ابي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا احد أصبر على أذا

الغنى ابه هبة من اثار الحق على الخلق

سمعه من الله عز وجل انه لا يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم ذكره ابن الأثير
في آخر كتاب الصبر من حرف الصاد من جامعه
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الخضر
قال لموسى عليه السلام ما علمي وعلمك وعلم جميع الخلائق في علم الله تعالى الا مثل ما اخذ هذا العصفور
من هذا البحر
جاء عن الخليل عليه السلام حين جعل يدعو على من رآه يعصي الله تعالى فأوحى
اليه يا ابرهيم دع عبادي فان قصر عبدي مني احدى ثلاث اما ان يتوب فأتوب
عليه أو يستغفرني فأغفر له أو أخرج من صلبه من يعبدني رواه الهيثمي في مجمع
الزوائد والطبراني
وللسيد العلامة اسمعيل بن صلاح الأمير كتب بها الى ولده البدر
لا تضق بالأمر صدرا واعتمد صبرا وشكرا ان في القران حرفا فيه للمكروب بشرا
ان بعد العسر يسرا ان بعد العسر يسرا ان يسرا مع يسرين يطرحان العسر قهرا
رب عسر كامن قد ظنه الانسان ضرا ان في تدبير امر العالم الكلي سرا حكمة دقت وجلت
عند رب العرش قدرا انه لابد يجلو ما تجرعناه مرا ونرى للوصل في افق اللقا والجمع بدرا
ويعيد الله للانس بجمع الشمل ذكرا ولما كنا نسينا الوصل ننسى البين دهرا فعلى هذا مضى
الدهر فكم ساء وسرا وإذا الشدة زادت وتناهت فهي بشرى فانتظر فتحا ولا تنس
الدعا سرا وجهرا دمت في منزلة المجد تسود الناس طرا كادحا في العلم تحصي جمعه
نظما ونثرا وابق لازالت عليكم نعمة الرحمن تترى كلما أهدى نسيم الصبح من تلقاك عطرا
واسبلوا سترا عليها يشبه المنظوم سترا لست أستدعي جوابا فهي بالاهمال أحرى
وصلاة وسلام يملآن الكون عطرا يبلغان المصطفى والآل أعلى الخلق قدرا

فاجاب ولده البدر محمد بن اسمعيل الامير رحمهم الله

قرت العين ببشرى وردت سرا وجهرا بمنامات اراها قد أتت بالوصل بشرى
نلتقي في الليل حتى أتمنى الليل شهرا فسواد الليل أعلا من بياض الصبح قدرا ان في الرؤيا
من الرؤية في التحقيق شطرا ولهاسر فقل سبحان من بالروح أسرى صدق الله بها المختار
في الفتح وبدرا والعلامات اراها بالذي تهواه تترى في منام ونظام رائق بالنظم أزرا
شرحت اصدره مني عما أهواه صدرا جاءنا بالبشر واليسر فولى العسر قسرا
آمرا بالصبر والشكر فصبرا ثم شكرا مخبرا عن سوف يجلو ما تجرعناه مرا من بعاد
طال حتى أعجز الحاسب حصرا وانتهى لما تناهى ومضى عنا ومرا ودنا الوصل فيا لله
ما أحلى وأمرا فكأن قد جمع الشمل بمن أهواه طرا وكأني من ضياء الدين قد شاهدت بدرا
والتثمنا منه كفا قد غدت للجود بحرا ثم صار البين أخبارا كما قد كان خبرا فقريب عن قريب
ما به بشرت جهرا دمت في أرغد عيش لا ترى بؤسا وضرا وصلاة الله لازالت عليه
على المختار تترى وعلى الآل جميعا قدرنا الذكر ذكرى
وللسيد اسمعيل بن محمد اسحق
جواب على الأبيات الأولى وكان مسجونا
قد سرى الطيف فسرا والى المسجون سرا حتى قال فيها كيف بالصبر وما أبقى زماني لي اصبرا
انترى يمكن صبري وخطوب الدهر تترى طار من قلبي فأضحى للهموم الآن ذكرى

من لموتور إليه قد أتت شفعاً ووترا منذ أتاه حادث الدهر جفاه الناس طرا
ليت شعري أي أمر جئت شيئاً فيه امرا ما أرى الذنب سوى أني بكسب المجد مغرى
فأراد واحسد ان يكتموا ما شاع ذكرى يا فؤادي سلم الأمر اذا ما الخطب مرا
ودع الناس وان قالوا ونالوا منك هجرا هل يضر البدر ان شاء هبله الكلب فهرا
هاهي الأقدار ان حققت حطت منك قدرا ثق برب العرش الغير ودع زيداً وعمرا
وتأمل نظم اسمعيل واعمل فيه فكرا زينة العصر الذي زادت به العلياء فخرا
فلقد أبدع ما شاء وأبدى لي بشرا اطلعت في ظلم السجن وليل الخطب بدرا
فرأيت الصعب سهلا بعد ما قد كان وعرا وأزال التي هما موقد في القلب جمرا
فجزاه الله خيرا فلقد أذهب شرا وعليه ما سرى البرق سلام طاب نشرا

قال الجوهري المرجئة مشتقة من الارجاء وهو التأخير قال الله تعالى قالوا أرجه وأخاه أي أخره فسموا بذلك لأنهم لم يجعلوا الأعمال سبباً لوقوع العذاب ولا لسقوطه بل ارجوها أي أخروها وأدحضوها عن غايته من المقصد الأول الارجاء هو القول بأن الله تعالى يغفر ما دون ذلك لأهل التوحيد قطعا والرجا هو القول بأن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء عن حاشية العلامة محمد بن [illegible] الكبير

شهور ميلاد عيسى عليك بالنظم لها أيسر يناير فبراير مارس
ابرايل مايو هاخامس يلي كره يونيه يوليه سابعها اغسطس يتلو سبتمبر
اكتوبر نوفمبر واتي تمامها يا صاح ديسمبر

يا خير من يمشي على قدم على وجه البسيطة من بني حواء
أموت ويفنى كل شيء كتبته فيا ليت من يقرأ الكتاب دعا ليا
لعل الهي يقرن العفو بالرضا ويغفر لي ذنبي وسوء فعاليا

عن حصر الناجين من سؤال القبر
ينجو اناس من سؤال القبر هم سبعة كما اتى في الحصر
مرابط صديق الشهيد طفل ومطعون بموت يسري
وميت بيوم جمعة والملك يتلوها الليالي تجري

في حصر المستهزئين
اسمع لحصر المستهزئين فهم كما أتى خمسة في بعض تفسير
الأسودان وعاص والوليد ومنهم حارث كلهم باؤا بتدمير

الوليد بن المغيرة أصابه عرق في عقبه فمات منه والعاص بن وايل أصابه شوكة في رجله فانتفخت رجله فمات
الأسود بن عبد يغوث عمي
الأسود بن المطلب كان ينطح راسه بالنخل (?) ويضرب وجهه بالشوك فمات من ذلك
الحارث بن قيس بن الطلاطلة امتخط قيحا فمات

قال ياقوت في معجم الأدباء استقر نشوان على عدة حصون وقلاع وقبله من اهل جبل صبر ملكوا حصن صاب ملكا ولقد كان باليمن على عهد نشوان ثلاثة ملوك سواه حاتم بن عمران بن [illegible] الفضل بن [illegible] سلطان الباني (?) الملقب بحميد الدولة ٥٣٣ سنة اليمن يملك صنعاء واعمالها واحمد بن سليمان في ايام المتوكل على الله [illegible] وكانت له وقايع كثيرة وعلي بن مهدي صاحب [illegible] ورفع ملكه الى ان [illegible] في صنعاء ٥٦٦ سنة
وعلي بن مهدي الحميري [illegible] سنة ٥٥٤

ايها الطالب للنجاة هلموا ان علم النجاة علم أهم
للعاصمي احمد الجنداري فصلت سراويلها (?)
[illegible] رحمه الله [illegible] سنة ١٣٣٧

في الجامع الصغير ستة عشر يغفر لهم ما تقدم وما أخروا وقد جمعت في هذا بعضهم

يا سائلي عن ستة وعشرة ۔ فاعلها يبري له بالمغفرة لذنبه قدمه أو أخره

أخبارها في السنة المطهرة ۔ أولها حج لوجه الله ثم وضوء مسبغ في السبره

وقائم في رمضان مخلصا ۔ وليلة القدر وصوم عرفه ومن يقل آمين مع امامه

يكتب له مع كرام بررة ۔ وحامد بعد طعام أكله وقائد أعمى خطا مقرره

ومن يصلي ركعتين في الضحى ۔ ومن قرا في الحشر آي آخره وحجة او عمرة من مسجد

الأقصى الى الكعبة المشتهره ۔ ومن قرا احمد او ناسا والصمد والفلق سبعا اتت مكرره

بعد الفراغ من صلاة جمعة يقراها عقيبها مكرره ۔ ومن يجب من دنا في قوله

أشهد ان لا إله غير مغفره ومسلمان التقيا تصافحا ۔ وصليا على النبي حيدره

وصائن لسانه ويده مع قصي نسكه وأخبره ۔ في الجامع الصغير قد اتت

ما ثورة محصورة مقرره

لجعفر الصادق: قنعنا بنا عن كل من لا يريدنا ۔ وان حسنت أوصافه ونعوته

فمن جاءنا يا مرحبا بمجيئه ۔ يجد عندنا وداً اكيداً ثبوته ۔ ومن صد عنا حسبه الصد والقلا

وللباقر عليه السلام: ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته

لنحن على الحوض ورّاده ۔ نذود ونسعد ورّاده ۔ فما فاز من فاز الا بنا

وما خاب من حبنا زاده ۔ فمن سرنا نال منا السرور ۔ ومن ساءنا ساء ميلاده

ومن كان غاصبنا حقنا ۔ فيوم القيمة ميعاده ۔ اشهد عن حب علي كله ضرب

ولابن معين في الرجال مقالة ۔ سنسأل عنها والمليك شهيد

وخليل رأيته من الناس جمعاء لا يزالون في الهوى خايضينا ۔ قال هلا نهيتهم عن هواهم قلت كيف انهاهم وخوضهم للعيون

أحببتهم حين مالوا عن هوى اصلتي ۔ تحيلوا ابتغون الذنب من قبلي ۔ قالوا اتناسيت قلت الروح بعدهم

قال احفظت فقلت النوم من مقلي ۔ وللسيد محمد ابراهيم الوزير

العلم ميراث النبي كذا اتى ۔ في النص والعلماء هم ورّاثه فاذا أردت حقيقة تدري بها

ورّاثه وعرفت ما ميراثه ۔ ما ورث المختار غير حديثه ۔ فينا وذاك متاعه واثاثه

فلنا الحديث وراثة نبوية ۔ ولكل محدث بدعة أحداثه ۔ وله

فيا عطسات فرجت كل كربة ۔ ولم يبق في أيدي الأساة سوى الصفق

له الحمد مشكين من غير حيلة ۔ ولا سبب يجري لي الريق في حلقي

يكون علمت الله علم ضرورة ۔ وكم مثلها يجلو الوساوس في الحق

العلم قال الله قال رسوله ۔ ان صح والاجماع فاجهد فيه ۔ وحذار من نصب الخلاف جهالة

بين النبي وبين قول فقيه ۔ لنشوان بن سعيد الحميري ۔ آل النبي هم اتباع ملته

من الاعاجم والسودان والعرب ۔ لو لم يكن آله الا قرابته ۔ صلى المصلي على الطاغي ابي لهب

اجاب عليه السيد محمد بن اسمعيل الامير

ان الصلاة من الرحمن واجبة ۔ للآل من آمنوا بالله والكتب ۔ فكيف تجهل شرطا للصلاة وما

علمت اذا انت بحر العلم والأدب ۔ فان ترى الشرط مفقودا فلست ترى الالزام يلزم بالطاغي ابي لهب

حجة نشوان الحميري قوله تعالى أدخلوا آل فرعون أشد العذاب قال ابن بهران في شرحه لقصص الحق

وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال كل آل النبي كل تقي فعد ذكر المحققون انه ان صح الحديث فمعناه كل تقي من الرحم ...

واجاب عنه الفقيه اسمعيل المقري بن ابي بكر الشافعي رحمه الله

أم قدم العجم ان كان الحديث كذا ، على الصحابة اهل الفضل والحسب ، آل النبي هم أبناء فاطمة ابنته

كما هو المذهب المعروف في العرب ، والحق ابهم في حفظ عهدهم ، أبناء مطلب في حرمة النسب

فارجع ورأيك مغلو با فليس لكم ، عذر من الله في ذكرى ابي لهب ،

وقال جار الله الزمخشري رحمه الله في ذم المجبرة

لجماعة سموا هواهم سنة ، وجماعة حمر لعمري موكفة ، قد شبهوه بخلقه وتخوفوا

شنع الورى وتستروا بالبلكفة ، فأجابه بعض المجبرة

عجبا لقوم ظالمين تلقبوا ، بالعدل ما فيهم لعمري معرفة ، قد جاءهم من حيث لا يدرونه

تعطيل ذات الله مع نفي الصفة ، فأجابه جار الله رحمه الله

ما لقبوا بالعدل الا انهم ، جمعوا معانيه وحازوا أحرفه ، دانوا به لعقايد مبرورة

لم يحدوا في الدين الحنيف بحرفه ، والله قال لمقالة أخذوا بها ، في نفي رؤيته وفي نفي الصفة

قد قال ليس كمثله شيء وفي ، هذا دليل للعقول المنصفة ،

وللسيد العلامة احمد بن محمد لقمان في الوزير

ان الصفات عبارة عن قولنا ، لا أنها ذات فهذا اسخلفه ،

أو لا تعدد للذوات فواحد ، قد صار الفا يا قليل المعرفة ،

وللامام شرف الدين عليه السلام

اثبات ذات ليس يلزم عقله ، اثبات كيف ان يكن لك معرفة ، وتكيف المرئي امر لازم

فتميز القول الصحيح من السفه ، والوحي فهو لنا عليكم شاهد ، فيما نقول بلا ولن والقفقفة

اراد بقوله بلا قوله تعالى لا تدركه الأبصار الآية وبقوله ولن قوله تعالى لن تراني وبقوله والقفقفة

حديث عائشة لقد قف شعري مما قلت ثلاث من قال فيهن بما لا يعلم فقد اعظم على الله الفرية

من قال ان محمدا راى ربه والله تعالى يقول لا تدركه الأبصار ومن قال ان محمدا يعلم الغيب والله تعالى يقول

قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ومن قال ان محمدا اكتم شيئا مما انزل عليه والله تعالى

يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية

في امالي احمد بن عيسى في كتاب النكاح ما لفظه وبه قال حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن راشد

عن اسمعيل بن ابان عن غياث عن جعفر قال سمعت ابي وزيدا يعدان ما تزوج الحسن بن علي عليه السلام

نعدا تسعين امرأة وما استكملا ، وبه قال حدثنا محمد قال حدثنا ابو الطاهر

عن ابيه قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي قال جاء عثمان بن مظعون الى النبي صلى الله عليه وآله

فقال يا رسول الله قد غلبني حديث النفس ولم أحدث شيئا حتى أستأمرك قال بما تحدثك

نفسك يا عثمان قال قد هممت فذكر أشياء فيها طول ثم قال قد هممت ان أحرم

خولة زوجتي على نفسي قال فلا تفعل يا عثمان فان العبد اذا أخذ بيد زوجته

كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة فان قبلها كتب الله له عشر حسنات

ومحى عنه عشر سيئات فان ألم بها حضرتهم الملائكة فاذا اغتسلا لم يمر الماء على

شعرة منهما الا كتب الله لهما بها حسنة ومحى عنهما سيئة وقال الله عز وجل للملائكة انظروا

الى عبدي هذين اغتسلا في هذه الليلة البارد علما أني ربهما اشهدكم اني قد

غفرت لهما فان كان لهما في وقعتهما ولد فتقدم مهما كان شفيعا لهما وان تأخرهما

أو فلسفة

الله فرد واحد قد أجمعت كل الخلائق

قال الاله انا الاله واحد هذا هو التوحيد

دع عنك الصفة

كان نوا السماوان لم يكن لهما في وقعتهما تلك وله كان لهما وصيف في الجنة ثم ضرب رسول الله صلعم بيده
صدري ثم قال يا عثمان لا ترغب عن سنتي فانه من رغب عن سنتي عرضت له الملائكة يوم القيمه
فصرفت وجهه عن حوضي انتهى وذكر يعقوب بن داود
قال دخلت يوما مع المهدي العباسي قبة في بعض الخانات على طريق خراسان فاذا على حايطها
أسطر مكتوبة فدنى ودنوت معه فاذا هي هذه الابيات

والله ما أطعم طعم الرقاد ❊ خوفا اذا نامت عيون العباد ❊ شردني اهلي اعتداء وما
اذنبت ذنبا غير ذكر المعاد ❊ آمنت بالله ولم يومنوا ❊ فكان زادي عندهم شر زاد
اقول قولا قاله خائف ❊ مطرد قبلي كثير السهاد ❊ منخرق الخفين يشكو الوجا
تنكبه أطراف مرو حداد ❊ شرده الخوف وأزرى به ❊ كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة ❊ والموت حتم في رقاب العباد

قال فجعل المهدي يكتب تحت كل سطر منها لك الامان من الله ومني فاظهر متى شئت والتفت الي ودموعه
تجري على خديه فقلت من ترى قايل هذا الشعر يا امير المومنين قال سبحان الله أتجهل علي من
عسى ان تعلم هذا الشعر الاعيسى بن زيد انتهى مرثاه في عيسى بن زيد رحمه الله

خنت المودة وهي أعظم خطة ❊ وسلوت عن عيسى بن ذكا المجدي يا ظن عذراء انت طرفه
يا يوم عيسى انت يوم حنين ❊ قد كان يشفي بعض ما بي من جوى لو طاح يوم الروع في الجبلين
هيهات ان بك الحمام قصيره ❊ لوهن مطرد اللعوب رديني ❊ ابلغ بني حسن وان فارقتهم
لا عن قلا وحللت باليمين ❊ اني وفيت بعهد عيسى بعدكم ❊ لا لو وفيت قلعت أسود عين
تربت عيون الشامتين وابكيت ❊ عيني على من كان قرة عيني ❊ ومن يحيى بن زيد عليهم السلام
أليس بعين الله ما يصنعونه ❊ عشية يحيى موثق في السلاسل ألم تر ليثا ما الذي ختمت به
لها الويل في سلطانها المتزايل ❊ فقد كشفت للناس ليثا عناسها اخيرا وصارت ضحكة للقبايل
كلاب عوت لا قدس الله سعيها ❊ فجاءت بصيد لا يحل لآكل قد
غيره
اذا كان عون الله للمرء مسعفا ❊ تهيأ له في كل امر مراده
وان لم يكن عون من الله للفتى ❊ فاول ما يجني عليه اجتهاده

فوايد من نور الابصار بلغ الامام احمد بن حنبل ان رجلا وراء النهر يروي احاديث ثلاثية ورحل
الامام احمد اليه فلما ورد عليه وجده يطعم كلبا فسلم عليه احمد فرد عليه السلام ثم اشتغل
باطعام الكلب ولم يقبل على الامام فوجد الامام احمد في نفسه شيئا اذ اقبل الرجل على الكلب
ولم يلتفت اليه فلما فرغ الرجل من طعمة الكلب التفت الى الامام وقال لعلك وجدت في نفسك
اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم فقال الرجل حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي
هريره ان النبي صلعم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله رجاءه يوم القيمه فلم يلج
الجنه ثم قال الرجل ارضنا هذه ليست بها كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان أقطع رجاءه
فقال الامام احمد يكفيني هذا الحديث ثم رجع قال الشعراني لم يدون الامام احمد له مذهبا
وانما مذهبه الان منقول من صدور أصحابه فانه كان مذهبه الحديث وكان يقول أستحي
من رسول الله صلعم ان أتكلم في معنى كلامه فقد لا يكون ذلك مراده ولما حبس في
سجن الواثق على ان يقول بخلق القران جاءه السجان يوما فقال يا ابا عبد الله

الحديث الذي يروى في الظلمة وأعوانهم صحيح قال صحيح قال السجان أفأنا من أعوان الظلمة
قال لا قال وكيف ذلك قال لأن أعوان الظلمة الذي يأخذ شعرك ويغسل ثوبك ويصلح
طعامك وأما أنت فمن الظلمة   ولما زالت عنه المحنة وصرف إلى بيته حمل إليه مال
كثير جزيل وهو محتاج إلى أيسره فرد جميع ذلك ولم يقبل منه قليلا ولا كثيرا فجعل عمه إسحق
يحسب ما رده في ذلك اليوم فكان خمسين ألف دينار فقال له أحمد يا عم أراك مشغولا
بحساب ما لا يفيدك فقال له قد رددت اليوم كذا وكذا وأنت محتاج إلى حبة قال يا عم
لو طلبناه لم يأتنا إنما أتانا لما تركناه   وكان أكثر مؤنته من نبات الأرض
ويقول هذا والله هو الحلال الذي لا له حساب ولا تبعة ۞ وخرج يوما من داره فوقع
نظره على امرأة مكشوفة الوجه فقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحلف
أن لا يخرج إلا مغطى الوجه لئلا يبصر أحدا وكان رضي الله عنه إذا جف القلم بلّه
مسحه في رأسه ولم يمسحه في ثوبه فقيل له في ذلك فقال إن هذا مداد العلم فلا أضعه في
خرقة لعلها ترى فيها نجاسة   وروى ألف ألف حديث منها بالأسانيد والمتون
مائة ألف وخمسون ألفا ذكر ذلك صاحب الروض الفائق وأنشد

ومسند أحمد فيه أربعون ألف حديث

وأحمد المعروف في كل مشهد   وقد رفع الله العظيم له قدرا
وأتاه علما في الورى ومهابة   وجاد عليه بالكرامة في الأخرى

توفي في سنة ٢٤١ وعاش ٧٧ سنة ولما مرض عرضنا بوله على الطبيب فنظر إليه وقال هذا بول
رجل قد فتت الغم والحزن كبده   ولما مات حضر جنازته ببغداد ثمانمائة ألف
من الرجال ومن النساء ستين ألف امرأة سوى من كان في الأطراف والسفن والأسطحة
فإنهم بذلك يكونون أكثر من ألف ألف وفي رواية بلغوا ألفي ألف وخمسمائة ألف وأسلم يومئذ
عشرون ألفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى   غيره كتب على مسجد عمر من غير حله

بنى مسجدا لله من غير حله ۞ وكان بحمد الله غير موفق ۞ كمطعمة الأيتام من كد فرجها ۞ لك الويل لا تزني ولا تتصدقي

فلست أبالي من زمان بريبة (بزماني بحفرة) ۞ إذا كنت عند الله غير مريب

غيره
على المرء أن يسعى ويبذل جهده ۞ ويقضي الإله الخلق ما كان قاضيا
وقال آخر
على المرء أن يسعى إلى الخير جهده ۞ وليس عليه أن تتم المطالب
وقال آخر
على المرء أن يسعى لما فيه نفعه ۞ وليس عليه أن يساعده الدهر

من المستطرف من باب أسماء الشجعان   روي عن علي رضي الله عنه أنه قال والذي نفس ابن أبي طالب
بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من موتة على فراش   وقال بعض العرب ما لقينا
كتيبة فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلا أوصى بعضنا على بعض   وقال رضي الله عنه لمعاوية قد
دعوت الناس إلى الحرب فدع الناس جانبا واخرج إلي ليعلم أينا المران على قلبه والمغطى
على بصره وأنا أبو الحسن قاتل جدك وخالك وأخيك شدخا يوم بدر وذلك السيف معي
وبذلك القلب ألقى عدوي   وقيل له كرم الله وجهه إذا جالت الخيل فأين نطلبك قال
حيث تركتموني   وقيل له كيف كنت تقتل الأبطال قال لأني كنت ألقى
الرجل فأقدر أني أقتله ويقدر هو أني فتلته فأكون أنا ونفسه عونا عليه

وقال مصعب بن الزبير كان علي رضي الله عنه حذرًا في الحروب شديد الروغان لا يكاد احد يتمكن منه
وكانت درعه صدرًا لا ظهر لها فقيل له أما تخاف ان تؤتى من قبل ظهرك فقال اذا مكنت
عدوي من ظهري فلا أبقى الله عليه ان أبقى علي
من المعدودين في الشجاعة كان ابوه يلقيه في الوقايع ويتقي به في العظايم وهو شديد البأس
ثابت الجنان قيل له يومًا ما بال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه يقحمك الحروب دون الحسن والحسين
رضي الله عنهما فقال لأنهما كانا عينيه وكنت انا يديه فكان يتقي عينيه بيديه
وكان ابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنه

ومن باب **القضا والقدر** ما الفطه ومن الاسرايليات ان نبيًا من الانبيا عليهم السلام
مر بفخ منصوب واذا بطاير قريب منه فقال له الطاير يا نبي الله هل رأيت أقل عقلا
ممن نصب هذا الفخ ليصيدني به وانا انظر اليه قال فذهب عنه ذلك النبي عليه السلام ثم رجع واذا
بالطاير في الفخ فقال له عجبا لك ألست القايل كذا وكذا آنفا فقال يا نبي الله اذا جاء الحين
لم يبق اذن ولا عين
في القدر ويروى ان رجلا قال لبزرجمهر تعال نتناظر
على الباطن رأيت جاهلًا مبرورًا وعالمًا محرومًا فعلمت ان التدبير ليس للعباد
قال وما تصنع بالمناظرة قال رأيت شيئًا ظاهرًا استدللت به
ولما قدم موسى بن نصير بعد فتح الاندلس على سليمان بن عبد الملك قال له يزيد بن المهلب
انت أدهى الناس وأعلمهم فكيف طرحت نفسك في يد سليمان فقال ان الهدهد ينظر
الى الماء من الارض على الف قامه ويبصر القريب منه والبعيد على بعد في التخوم ثم ينصب
له الصبي الفخ بالدودة او الحبه فلا يبصره حتى يقع فيه وانشد وافى ذلك
واذا خشيت من الامور مقدرا وفررت منه فنحوه تتوجه
وقال آخر
أقام على المسير وقد أنيخت مطاياه وعز حاديها
وقال أخاف عادية الليالي على نفسي وان القى رداها
مشيناها خطًا كتبت علينا ومن كتبت عليه خطًا مشاها
ومن كانت منيته بأرض فليس يموت في أرض سواها

ولما قتل كسرى بزرجمهر وجد في منطقته كتاب فيه اذا كان القضا حقا فالحرص باطل
واذا كان الغدر في الناس طباعا فالثقه بكل احد عجز واذا كان الموت بكل احد نازلا فالطمأنينه
الى الدنيا حمق وقال ابن عباس وجعفر بن محمد رضي الله عنهما في معنى ﴿وكان تحته كنز لهما﴾ انما كان
الكنز لوحا من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن
يوقن بالرزق كيف ينصب وعجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالحساب
كيف يغفل وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحكى الطرطوشي في كتابه سراج الملوك قال من عجيب ما اتفق بالاسكندرية ان رجلا من خدم نايب الاسكندرية
غاب عن خدمته اياما ففي بعض الايام قبض عليه صاحب الشرطه وحمله الى دار النايب فانفلت
في بعض الطرق وتراى في بئر والمدينه اذ ذاك مسردبه بسراديب يمشي الماشي فيه قايما
فما زال الرجل يمشي الى ان لاحت له بئر مضيئه فطلع منها فاذا البئر في دار النايب فلما طلع
امسكه النايب وادبه فكان فيه المثل السائر الفار من القضا الغالب كالمتقلب

عن الجاحظ الخفة في الظلم والعجب في القصار والهوج في الطوال والذكا في الخرس والحفظ في العميان والتكفل في العور والنشاط في العرج عمر
في بذ طالب انتهى وحصلته في اليد من نور الابصار عن ابي عثمان الجاحظ انه قال ماقرع مسامعي كلام بعد كلام الله تعالى وكلام رسوله صلعم الا عارضته الا كلمات لامير المؤمنين كرم الله وجهه فما قدرت على معارضتها ثلاث في المناجاة وثلاث في الحكمة وثلاث في الأدب فالتي في المناجاة الهي كفاني فخرا ان تكون لي ربا وكفاني عزا ان اكون لك عبدا الهي انت لي كما أحب فوفقني لما تحب واما التي في الحكمة فقوله قيمة كل امراء ما يحسنه وما هلك امرؤ عرف قدره والمرء مخبوء تحت لسانه واما التي في الأدب فقوله استغن عمن شئت تكن نظيره واحسن الى من شئت تكن اميره واحتج الى من شئت تكن أسيره ومن كلام الحسن بن علي رضي الله عنهما حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتعود نقما وقال رضي الله عنه صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عند سوالك فاكرم وجهك عن رده وقال الحلم زينة والوفاء مروة والصلة نعمة والاستكثار صلف والعجلة سفه والسفه ضعف والغلو ورطة ومجالسة اهل الدناءة شر ومجالسة اهل الفسق ريبة وقيل كان بينه وبين الحسين اخيه رضي الله عنهما كلام فقيل للحسين الا تسترضي أخاك فانه أكبر منك سنا فقال سمعت جدي رسول الله صلعم يقول ايما اثنين بينهما كلام فطلب احدهما رضا الآخر كان السابق سابقه الى الجنة وأكره ان اسبق اخي الاكبر الى الجنة فبلغ قوله الحسن رضي الله عنه فأتاه وترضاه وأتاه سائل وليس معه شيء فقال اذهب الى الخليفة وعزه على بنته وقل الحمد لله الذي أكرمها بجلوسك على قبرها ولم يهتكها بجلوسها على قبرك فذهب اليه فاتى وهو يدفن ابنته فعزاه بهذا فقال له من علمك هذا فقال فلان فاجازه والمعزى معويه ومن كلامه رضي الله عنه ذهب الذين أحبهم وبقيت فيمن لا أحبه فيمن اراه يسبني ظهر المغيب ولا أسبه أفلا يرى ان فعله مما يسير اليه غبه حسبي بربي كافيا مما اجتنى والبغي حسبه
ومن كلامه رضي الله عنه
اذا ما أتاني سائل قلت مرحبا بمن فضله فرض علي معجل
ومن فضله فضل على كل فاضل وأفضل ايام الفتى حين يسأل

فائدة كان عطاؤه رضي الله عنه مائة الف فحبسها عنه معاويه في بعض السنين فحصل له ضيق شديد قال الحسن رضي الله عنه فدعوت بدواة لاكتب الى معويه لاذكره نفسي ثم أمسكت فرأيت رسول الله صلعم في المنام فقال كيف انت يا حسن فقلت بخير يا ابت وشكوت اليه تأخر المال عني قال أدعوت ~~المخلوق~~ بدواة تكتب الى المخلوق مثلك تذكره فقلت نعم يا رسول الله فكيف أصنع قال قل اللهم اقذف في قلبي رجاك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا أرجو احدا غيرك اللهم ما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسئلتي ولم يجر على لساني مما أعطيت أحدا من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا ارحم الراحمين قال فوالله ما ألححت به اسبوعا حتى بعث الي معويه بالف الف وخمسمائة الف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه

وكان ولديه زيد بن الحسن والحسن بن الحسن لهما فضائل ومناقب جمة فكان زيد على صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلقب بالابلج وفيه يقول محمد بن بشر الخارجي وزيد ربيع الناس في كل شتوة
اذا اختلفت ابراقها ورعودها حمول لأشتات الديات كأنه سراج الدجى قد قارنتها سعودها
واما الحسن بن الحسن فكان مهيبا جليلا دخل على عبد الملك بن مروان فوافاه يحيى بن ام الحكم فلما رآه عبد الملك رحب به وأحسن مسائلته وكان الحسن قد أسرع اليه الشيب فقال له عبد الملك قد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد فقال يحيى وما يمنعه عن ذلك يا امير المؤمنين شيبته اماني اهل العراق يفد عليه الركب بعد الركب في كل سنة يمنونه الخلافة فقال الحسن بئس والله الوفد رفدت وليس الامر كما قلت ولكنا اهل البيت يسرع الينا الشيب وعبد الملك يسمع كلامه فاقبل عبد الملك على الحسن وقال الا عليك هلم حاجتك يا ابا عبد الله فاخبره ان الحجاج يريد ان يجعله مع عمر بن علي على صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم واني أبيت ان أغير شرطا اشترطه امير المؤمنين علي رضي الله عنه فكتب له الى الحجاج بما يريد ووصله وجهزه وحزنت زوجته فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما عليه على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كانت رأس السنة قالت لمواليها اذا اظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما أظلم الليل وقوضوه سمعت قائلا يقول هل وجدوا ما فقدوا فأجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا انتهى واعقب الحسن خمسة عبد الله المحض وابراهيم الغمر والحسن المثلث وامهم فاطمة بنت الحسين بن علي وداود وجعفر وقال الحسين بن علي رضي الله عنه في خطبة خطبها
ايها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوا واكتسبوا الحمد بالمنح ولا تكتسبوا بالمطل ذما فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعة ورأى انه لا يقوم بشكرها فالله بمكافاته فانه أجزل عطاء وأعظم اجرا واعلموا ان المعروف يكسب حمدا ويكسب اجرا فلو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ولو رأيتم اللؤم رجلا لرأيتموه منظرا قبيحا تنفر منه القلوب وتغض منه الأبصار ايها الناس من جاد ساد ومن بخل ذل وان أجود الناس من أعطى من لا يرجوه وأعفا الناس من عفا عن قدرة وان أوصل الناس من وصل من قطعه ومن أراد بالصنيعة الى أخيه وجه الله تعالى كافأه الله بها وقت حاجته وصرف عنه من البلاء أكثر من ذلك ومن نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ومن أحسن أحسن الله اليه والله يحب المحسنين

ومن كلامه رضي الله عنه

اذا ما عضك الدهر فلا تجنح الى الخلق ولا تسأل سوى الله المغيث العالم الحق
فلو عشت وقد طفت من الغرب الى الشرق لما صادفت من يقدر ان يسعد أو يشقي

ومن كلام علي بن الحسين رضي الله عنه عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته ولا يحتمي من الذنب لمعرته
وقال رضي الله عنه أربع عز من ذل البنت ولو مريم والدين ولو درهم والعزبة ولو ليلة والسؤال
ولو كيف الطريق وقال رضي الله عنه من قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس وكان يتصدق سرا
ويقول صدقة السر تطفي غضب الرب ومن كلام ولده الباقر عليه السلام ما دخل قلب امرئ شيء
من الكبر الا نقص من عقله مثل ذلك قل أو كثر وقال سلاح اللئام قبيح الكلام وكان
يقول والله لموت عالم أحب الى الشيطان من سبعين الف عابد وقال شيعتنا
من أطاع الله وقال الصواعق تصيب المؤمن وغيره ولا تصيب ذاكر الله عز وجل
وقال لابنه يا بني اذا أنعم الله عليك بنعمة فقل الحمد لله واذا استبطأ عليك الرزق
فقل استغفر الله واذا أحزنك امر فقل لا حول ولا قوة الا بالله وروي ان جماعة دخلوا
على زيد بن علي عليه السلام فسألوه عن مذهبه فقال اني ابرأ الى الله من المجبرة الذين حملوا ذنوبهم
على الله ومن المشبهة الذين شبهوا الله بخلقه ومن المرجئة الذين طمعوا الفساق في عفو الله
ومن الرافضة الذين رفضوا ابا بكر وعمر وعثمان ومن كلام جعفر الصادق رضي الله عنه
لا يتم المعروف الا بثلاث تعجيله وتصغيره وستره وقال كفارة عمل السلطان الاحسان
الى الاخوان وقال اذا دخلت منزل اخيك فاقبل الكرامة ما خلا الجلوس في الصدر وقال
البنات حسنات والبنون نعم والحسنات يثاب عليها والنعم مسؤل عنها وقال من لم يستح
عند العيب ويرعوي عند الشيب ويخش الله بظهر الغيب فلا خير فيه وقال من أكرمك فاكرمه
ومن استخف بك فاكرم نفسك عنه وقال منع الجود سوء ظن بالمعبود وكان يقول
انك بما انت له أهل من العفو أولى بما انا له اهل من العقوبة وقال اياكم وملاحاة الشعراء
فانهم يظنون بالمدح ويجودون بالهجاء وقال ثلاثة لا يزيد الله بها الرجل المسلم الا عزا الصفح
عمن ظلمه والاعطاء لمن حرمه والاحسان الى من أساء اليه والصلة لمن قطعه وقال المؤمن اذا
غضب لم يخرجه غضبه عن حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وقال له المنصور ابو الدوانيق
لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة ومن كلام علي بن موسى الرضا رضي الله عنه
قال حدثني موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين
عن ابيه شهيد كربلا عن ابيه علي المرتضى قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال حدثني جبريل عليه السلام قال حدثني رب العزة سبحانه وتعالى قال كلمة لا اله الا الله حصني
فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ثم ارخى الستر على المظلة وسار
قال احمد بن حنبل لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لأفاق من جنونه وباسناده عن علي رضي الله عنه
لما اسري به ولا يكون الى يوم القيمة مؤمن الا وله جار يؤذيه وعن علي الرضى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب
شجاعة وفي القفا شوءم وسأل الفضل بن سهل علياً الرضا في مجلس المامون فقال
يا ابا الحسن الخلق مجبرون قال الله تعالى أحكم من ان يجبر عبده ثم يعذبه
قال فمطلقون قال الله تعالى أحكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه

قال فعجب الحاجب رضي الله عنه الذين يكتبون واهل الدواوين اعلى فانا فعن الفا عن رسل انتهى

(عتاب)

وقال المأمون لعلي بن موسى الرضا أنشدني أحسن ما رويت في السكوت عن الجاهل فقال
إني ليهجرني الصديق تجنبا ❊ فأريه أن لهجره أسبابا ❊ وأراه إن عاتبته أغريته ❊ فأرى له ترك العتاب عتابا
فإذا ابتليت بجاهل متحكم ❊ يجد الأمور من المحال صوابا ❊ أوليته مني السكوت وربما ❊ كان السكوت عن الجواب جوابا
ومن كلام محمد الجواد بن علي الرضا إن لله عبادا يخصهم بدوام النعم فلا تزال فيهم ما بذلوها
فإن منعوها نزعها الله عنهم وحولها إلى غيرهم وقال رضي الله عنه ما عظمت نعمة على أحد إلا
عظمت حوائج الناس إليه فمن لم يتحمل تلك المؤنة عرض تلك النعمة للزوال وقال أهل
المعروف إلى اصطناعه أحوج من أهل الحاجة إليه لأن لهم أجره وفخره وذكره فمهما اصطنع
الرجل من معروف فإنما يبتدئ فيه بنفسه وقال رضي الله عنه من أجل إنسانا هابه ومن جهل
شيئا عابه والفرصة خلسه ومن كثر همه سقم جسمه وعنوان صحيفة المسلم حسن الخلق
وقال من استغنى بالله افتقر الناس إليه ومن اتقى الله أحبه الناس وقال الجمال في اللسان
والكمال في العقل والعفاف زينة الفقر والشكر زينة البلاء والتواضع زينة الحسب
والفصاحة زينة الكلام والحفظ زينة الرواية وخفض الجناح زينة العلم وحسن الأدب
زينة الورع وبسط الوجه زينة القناعة وترك ما لا يعني زينة الورع وقال
العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء وقال من أخطأ وجوه المطالب خذلته الحيل
والطامع في وثاق الذل ومن طلب البقاء فليعد للمصائب قلبا صبورا وقال العلماء غرباء
لكثرة الجهال بينهم وقال الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت وقال لو سكت الجاهل ما
اختلف الناس وقال مقتل الرجل بين فكيه والرأي مع الأناة وبئس الظهير الرأي
الفطير وقال من وعظ أخاه سرا فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه وقال من
أمل فاجرا كان أدنى عقوبته الحرمان وقال موت الرجل بالذنوب أكثر من موته بالأجل
وحياته بالبركة أكثر من حياته بالعمر وقال من استفاد أخا في الله فقد استفاد بيتا
في الجنة وعنه لو كانت السموات والأرض رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل له مخرجا ❊ القلل
ومن كلام علي الهادي بن محمد الجواد قوله ❊ باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ❊ غلب الرجال فلم تنفعهم
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم ❊ وأودعوا حفرا يا بئسما نزلوا ❊ ومنها
يا طالما أكلوا دهرا وما شربوا ❊ فأصبحوا بعد ذاك الأكل قد أكلوا ❊
ووجد مكتوبا على قصر من كان لا يطأ التراب برجله وطئ التراب بصفحة الخد
من كان بينك في التراب وبينه شبرا كان بغاية البعد لو بعثر الناس الثرى ورأوهم
لم يعرف المولى من العبد من كلام الحسن الخالص بن علي الهادي
من كان ذا عضد يدرك ظلامته ❊ إن الذليل الذي ليست له عضد ❊ ومن كلام بعض الشعراء
ألا إن الأئمة من قريش ❊ ولاة العدل أربعة سواء ❊ علي والثلاثة من بنيه
هم الأسباط ليس بهم خفاء ❊ فسبط سبط إيمان وبر ❊ وسبط ضمنته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى ❊ يقود الخيل يقدمها اللواء ❊ لعمرو بن العاص في وصف مصر
وما مصرنا مصر ولكن أرضها ❊ بجنة فردوس لمن كان يبصر ❊ فأولادها الولدان والحور عندها
وروضتها الفردوس والنهر كوثر

من كلام ابي حنيفه

حسدوا الفتى ان لم ينالوا سعيه ٭ والكل اعداء له وخصوم ٭ كضرائر الحسنا قلن لوجهها ٭ حسدا وبغضا انه لدميم

تكدرون العطا منكم بمنتكم ٭ والله يعطي فلا من ولا كدر ٭ وله عطاء ذي العرش خير من عطائكم ٭ وفضله واسع يرجى وينتظر

قال الشافعي الناس عيال على ثلاثه على مقاتل في التفسير وعلى زهير في الشعر وعلى ابي حنيفه في الفقه ويقال ان اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفه في الفقه والخليل في نحوه والجاحظ في تاليفه وابو تمام في شعره

وضرب ابو حنيفه مائة سوط وحبس الى ان مات حين امتنع من تولي القضا للمنصور وكان يفتي سرا بنصرة زيد ابن علي عليه السلام وكان له جار اسكافي يشرب كل ليلة خمرا ويقول أضاعوني وأي فتى أضاعوا ٭ ليوم كريهة وسداد ثغر

ففي بعض الايام اخذه العسس وحبسوه فسال عنه ابو حنيفه فاخبر انه حبس فصار ابو حنيفه الى الخليفه وراجعه في اطلاقه فشفعه الخليفه فيه وفي جميع المحبوسين كرامة لابي حنيفه فلما خرج قال له ابو حنيفه ما اضعناك فاسلم على يديه واقسم على نفسه ان لا يعود الى ما كان عليه وكان ابو حنيفه

ماجانا عن الله ورسوله قبلناه على العين والراس وماجانا او اتانا عن الصحابه اخترنا احسنه وماجانا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال وصلى الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان يقول انا في بركة دعوة صدرت من علي رضي الله عنه لان اباه اهدى لعلي الفالوذج يوم النيروز وقيل يوم المهرجان

عن سفيان قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليه السلام فقال ان فلانا يقع فيك بحضوري فقال له انطلق بنا اليه فانطلق معه وهو يرى انه سينتصر لنفسه فلما اتاه قال له ياهذا ان كان ماقلته في حقا فانا اسال الله ان يغفر لي وان كان ما قلته في باطلا فالله يغفره لك ثم ولى عنه وكان يصلي في اليوم والليله الف ركعه ولقيه رجل فسبه فقال ياهذا بيني وبين جهنم عقبه ان انا جزتها فما ابالي بما قلت وان لم اجزها فانا اكثر مما تقول

من كلام عائشه رضي الله عنها في علي رضي الله عنه

اذا ما التبر حك على محك ٭ تبين غشه من غير شك ٭ وفينا الغش والذهب المصفى ٭ علي بيننا شبه المحك

وقال الباقر لابنه جعفر الصادق يابني ان الله خبا ثلاثة اشياء في ثلاثة اشياء خبا رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعات شيا فلعل رضاه فيه وخبا سخطه في معصيته فلا تحقرن من معصيته شيا فلعل سخطه فيه وخبا اولياءه في الخلق فلا تحقرن احدا فلعله ذلك الولي

شعر

ان الاولى ما استمسكوا في دينهم ٭ بمحمد بن كرام غير كرام ٭ الفقه فقه ابي حنيفه وحده ٭ والدين دين محمد بن كرام

ومن مالك بن انس

يابى الجواب فلا يراجع هيبة ٭ والسائلون نواكس الاذقان ٭ نبس الوقار وعز سلطان التقى ٭ فهو المطاع وليس ذا سلطان

ولمحمد الباقر عليه السلام

يارب جوهر علم لو ابوح به ٭ لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ٭ ولاستحل رجال صالحون دمي ٭ يرون اقبح ما ياتونه حسنا

وللشافعي رضي الله عنه

يالهف نفسي على مال افرقه ٭ على المقلين من اهل المروات ٭ ان اعتذاري الى من جاء يسالني ٭ ما ليس عندي لمن احدى المصيبات

وله رضي الله عنه

علي ثياب لو يباع جميعها ٭ بفلس لكان الفلس منهن اكثرا ٭ وما ضر نصل السيف اخلاق غمده ٭ اذا كان عضبا حيث وجهته فرى

وله رحمه الله عنه ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ** ولا انثر الدر النفيس على الغنم ** فان يسر الله الكريم بفضله
وصادفت اهلاً للعلوم وللحكم ** بثثت مفيداً واستفدت ودادهم ** والا فمخزون لدي ومكتتم
فمن منح الجهال علماً اضاعه ** ومن منع المستوجبين فقد ظلم ** وله
اذا لم اجد خلاً تقياً فوحدتي ** الذ واشهى من غوي اعاشره ** واجلس وحدي للعبادة آمناً
اقر لعيني من جليس احاذره ** وله
اكل العقاب بقوة جيف الفلا ** وجنى الذباب الشهد وهو ضعيف ** وله
تمنى رجال ان اموت وان امت ** فتلك سبيل لست فيها باوحد ** فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى
تهيأ لاخرى مثلها فكأن قد ** وقد علموا لو ينفع العلم عندهم ** لئن مت ما الداعي علي بمخلد
امت مطامعي فارحت نفسي ** فان النفس ما طمعت تهون ** واحييت القنوع وكان ميتاً
ففي احيائه عرضي مصون ** اذا طمع يحل بقلب عبد ** علته مهانة وعلاه هون ** وله
ما حك جلدك مثل ظفرك ** فتول انت جميع امرك ** واذا قصدت لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك ** وله
ولولا الشعر بالعلماء يزري ** لكنت اليوم اشعر من لبيد ** ولولا خشية الرحمن ربي لعلمت الناس كلهم عبيدي
وتوفي رحمه الله عنه وله من العمر اربع وخمسون سنه ودفن بالقرافه بمصر في القبه المشهوره
وفيها يقول صاحب البرده ** بقبة قبر الشافعي سفينة ** رست في بناء محكم فوق جلمود
وقد غاص طوفان العلوم بقبره ** استوى الفلك من ذاك الضريح على الجودي ** وقال آخر
اتيت لقبر الشافعي ازوره ** تعرضنا فلك وما عنده بحر ** فقلت تعالى الله تلك اشارة
نشير بان البحر قد ضمه القبر ** وقال آخر
لقد اصبح الشافعي الامام فينا له مذهب مذهب ** ولو لم يكن بحر علم لما
علا وعلى قبره مركب ** ومن شعره رحمه الله عنه
قالوا ترفضت قلت كلا ** ما الرفض ديني ولا اعتقادي ** لكن توليت دون شك
خير امام وخير هادي ** ان كان حب الوصي رفضاً ** فانني ارفض العباد ** وله
يا راكباً قف بالمحصب من منى ** واهتف بقاعد خيفها والناهض ** قف ثم نادي يا ابن عم محمد
ووصيه وابنيه لست بباغض ** ان كان رفضاً حب آل محمد ** فليشهد الثقلان اني رافضي ** وله
اذا كان في الاسلام سبعون فرقة ** ونيف على ما جاء في اوضح النقل ** ولم يك ناج منهم غير فرقة
فقل لي بها يا ذا الرجاحة والعقل ** أفي الفرقة الهلاك آل محمد ** ام الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي
فان قلت في الناجين فالقول واحد ** وان قلت في الهلاك حفت عن العدل ** فدع لي علياً والائمة بعده
وانت من الباقين في اوسع الحل ** وقال آخر في مدحه
اكرم به رجلاً ما مثله رجل ** مشارك لرسول الله في نسبه ** اضحى بمصر دفيناً في مقطمها نعم المقطم والمدفون في تربه
وللشافعي رضي الله عنه
آل العدل والتوحيد في جانب ** وحب اهل البيت في جانب ** لو شق صدري لقي وسطه سطران قد
خطا بلا كاتب ** ان كنت فيما قلته كاذباً ** فلعنة الله على الكاذب

وكان الشافعي رضي الله عنه كيف يزهد في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة وكيف يتخلص من الدنيا من لا يتخلى من الطمع الكاذب
وكيف يسلم من لا يسلم الناس من يده ولسانه وكيف ينال الحكم من لا يريد بقوله وجه الله عز وجل
وله رضي الله عنه مسائل منها انه افتى بحضرة مالك في رجل طلق امرأته بسبب انه باع قمري وحلف
بطلاق امرأته انه لا يهدأ من الصياح فافتى الشافعي انها لا تطلق لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه فالمراد الغالب ومنها انه سأل محمد بن الحسن
الشيباني ما تقول في رجل تزوج امرأة وزوج ابنه امها فجاءت الأم والبنت بولدين
ما يكون احدهما للآخر وقال له ما تقول في رجل مات وخلف ستمائة درهم
وترك ابنتين واما واثنا عشر اخا واختا فأصاب الأخت درهما واحدا وله رضي الله عنه
لانبياءس من لطف ربك في الحشا في بطن امك مضغة ووليدا لو شاء ان تصلى جهنم خالدا
ما كان ألهم قلبك التوحيدا وفي مناجاة جعفر الصادق رضي الله عنه
يا ذا القوة القوية يا ذا المحال الشديد يا ذا العزة التي خلقك لها ذليل اكفنا هذه
الطاغية وانتقم لنا منهم فما كان الآن ارتفعت الأصوات وقيل مات داود بن علي العباسي عم الدوانيقي
ومن دعائه حين دخل على المنصور الدوانيقي اللهم يا عدتي عند شدتي ويا غوثي
عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك علي
فلا اهلك وانت رجائي اللهم انك اكبر واجل مما اخاف واحذر اللهم بك ادرأ في نحره
واستعيذ بك من شره انك على كل شيء قدير ومن دعائه حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق
من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي
حسبي من لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
وحين سمع الحكم بن عباس الكلبي يقول صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم ار مهديا على الجذع يصلب
رفع يديه وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الأسد وقد اجاب علي الحكيم بقوله
قتلتم اماما هاديا ومحمد لكم يوم حشر بك بالنار يطلب فاني فخار بالكتاب ضلالة
لرب السماء والمصطفى الطهر يغضب وحين دخل على الدوانيقي قال له حدثني
ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين
فيصله الله الى ثلاث وثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثا وثلاثين سنة
فيبترها الله الى ثلاث سنين فقال آلله سمعت هذا من ابيك فقال والله لقد سمعتها منه
وقال لما جيء به الى المنصور يا امير المؤمنين ان سليمان اعطي فشكر وايوب ابتلي فصبر ويوسف ظلم فغفر
وهؤلاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك ولك فيهم اسوة حسنة فقال اجل يا ابا عبد الله
وعفى عنه ووشى به رجل الى المنصور فطلب منه ان يحلف ويقول برئت من حول الله وقوته
والتجاءت الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا فما كان بأسرع من ان ضرب برجله
الأرض وخر ميتا فقيل لجعفر لم لم تقبل منه غير هذه اليمين فقال لان في
يمينه توحيد الله وتمجيده وتنزيهه فقلت يحلم عليه ويؤخر العقوبة عنه واحببت تعجيلها اليه انتهى

وأوصى ولده فقال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني انه من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم ربه في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا وقع فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك او عليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن وللمعادن اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفروع الاصل ولا اصل ثابت الا بمعدن طيب يا بني اذا زرت فزر الاخيار ولا تزر الاشرار فانهم صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها وروى جعفر الصادق عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه ورفعه قال ما من مؤمن ادخل على قوم سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله يحمده ويمجده فاذا صار المؤمن في لحده اتاه ذلك السرور الذي ادخله على اولئك ملكا فيقول انا اليوم انس وحشتك والقنك واثبتك بالقول الثابت واشهد بك مشاهد القيامة واشفع لك الى ربك واريك منزلتك في الجنة كرامة لمحمد الجواد بن علي الرضا وهو ان امرأة زعمت انها شريفة بحضرة المتوكل فسأل عمن يخبره بذلك فدل على محمد الجواد فارسل اليه فجاء فسأله فقال ان الله حرم لحم اولاد الحسين على السباع فتلقى للسباع فعرض عليها ذلك فاعترفت المرأة بكذبها ثم قيل للمتوكل الا تجرب ذلك فامر بثلاثة من السباع فجيء بها ثم دعا به فلما دخل من الباب اغلقه والسباع قد اصمت الاسماع من زئيرها فلما اتاه تمسحت به ودارت حوله ولم تمسه وقيل للمتوكل افعل كما فعل ابن عمك فلم يجسر كرامة لعلي العسكري بن محمد الجواد جاءه رجل يطلبه وذكر ان عليه عشرة آلاف درهم دينا وذكر له انه متمسك بولاء جده علي بن ابي طالب فقال علي العسكري لا تخالفني فيما افعل واخذ ورقة وكتب فيها ان علي عشرة آلاف درهم لفلان وقال له اذا اجتمع الناس فائتني واعرض علي هذه الورقة وضيق علي فلما اجتمع الناس اتاه على ما امره به وضيق عليه فرفع امرهما الى المتوكل فامر له بثلاثين الف درهم فدفع على الخالص الرجل وقال خذها كلها فهو رزق ساقه الله اليك ومن كرامات علي بن موسى الرضا انه مر بيحيى بن خالد البرمكي بمنى وهو مغط وجهه بمنديل من الغبار فقال علي الرضا مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحل بهم هذه السنة فكان من امرهم ما كان واعجب منه انه قال انا وهرون الرشيد كهاتين وضم اصبعيه السبابة والوسطى فكان قبره جنب قبر علي بن موسى الرضا انتهى من نور الابصار وقد جمع الشاعر الاثني عشر اماما فقال

باربعة اسماء كل محمد ۞ واربعة اسماء كلهم علي ۞ وبالحسنين السيد بن وجعفر ۞ وموسى اجرني انني لهم ولي ۞ وقال آخر

عددت فعقدا لدينا وآخرتي ۞ هم النجاة لكل القوم بالائمة ۞ علي ابناه موسى جعفر حسن ۞ محمدان عليان الرضا القائم ۞ انتهى وجم

امير المؤمنين		السجاد	الباقر	الصادق	الكاظم			الهادي	العسكري	
علي	الحسن الحسين	علي	محمد	جعفر	موسى	علي الرضا	محمد الجواد	علي بن محمد	الحسن بن علي	محمد بن الحسن
١	٢ ٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

من معجم الأدباء لياقوت الحموي من شعر علي بن زيد البيهقي

يا خالق العرش حملت الورى ۞ لما طغى الماء على جاريه ۞ وعبدك الآن طغى ماؤه ۞ في صلبه فاحمل على جاريه

شموسي في أفق الحياة هلالي ۞ وأمنيتي من صرف الزمان محالي ۞ وأطلب المطلوب عز وجوده ۞ وأطلب وتحقيق الرجاء محالي ۞ الى كم أرجي من زماني مسرة ۞ وقد شاب من رأس الزمان قذالي ۞ وبال على الطاووس ألوان ريشه ۞ وعلم الفتى حقا عليه وبال ۞ وللدهر تفريق الأحبة عادة ۞ وللجهل داء في الطباع عضال ۞ لقد ساد بالمال المصون معاشر ۞ وأخلاقهم للمخزيات عيال ۞ وبينهم ذل المطامع عزة ۞ وعندهم كسب الحرام حلال ۞ وفي معجم الأدباء في ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما لفظه وكان عليه السلام أول من وضع النحو وسن العربية وذلك انه مر برجل يقرأ أن الله بريء من المشركين ورسوله بكسر اللام في رسوله فوضع النحو وألقاه الى أبي الأسود الدؤلي قال أبو عثمان المازني لم يصح عندنا ان علي بن أبي طالب تكلم من الشعر بشيء غير هذين البيتين

تلكم قريش تمناني لتقتلني ۞ ولا وجدك ما بروا ولا ظفروا ۞
فان هلكت فرهن ذمتي لهم ۞ بذات روقين لا يعفو لها أثر ۞ ومما يروى ان معاويه كتب الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ان لي فضائل كان أبي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وأنا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكاتب الوحي وخال المؤمنين فقال أمير المؤمنين كرم الله وجهه أبا الفضائل تفتخر علي يا ابن آكلة الأكباد اكتب اليه يا غلام

محمد النبي أخي وصهري ۞ وحمزة سيد الشهداء عمي ۞ وجعفر الذي يضحي ويمسي ۞ يطير مع الملائكة ابن أمي ۞ وبنت محمد سكني وعرسي ۞ مشوب لحمها بدمي ولحمي ۞ وسبطا أحمد ولداي منها ۞ فأيكم له سهم كسهمي ۞ سبقتكم الى الاسلام طرا ۞ صغيرا ما بلغت أوان حلمي ۞ فقال معويه اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلوا الى ابن أبي طالب ومنه في ترجمة علي بن محمد المدايني ما لفظه حدث المدايني قال أمر المأمون أحمد بن يوسف بادخالي عليه فلما دخلت ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فحدثته فيه بأحاديث الى أن ذكر لعن بني امية له فقلت حدثني أبو سلمة المثنى بن عبد الله أخو محمد بن عبد الله الأنصاري قال قال لي رجل كنت بالشام فجعلت لا أسمع أحدا يسمي عليا ولا حسنا ولا حسينا وانما أسمع معاويه ويزيد والوليد فمررت برجل جالس على باب داره وقد عطشت فاستسقيته فقال يا حسن اسقه فقلت أسميت حسنا فقال إي والله ان لي أولادا أسماؤهم حسن وحسين وجعفر فان أهل الشام يسمون أولادهم بأسماء خلفائهم ولا يزال أحدنا يلعن ولده ويشتمه وانما سميت أبنائي بأسماء أعداء الله فاذا لعنت انما ألعن أعداء الله فقلت له ظننتك خير أهل الشام واذا جهنم ليس فيها شر منك فقال المأمون لا جرم قد ابتعث الله عليهم من يلعن أحياءهم وأمواتهم ويلعن من في أصلاب الرجال وأرحام النساء يعني الشيعه انتهى من معجم الأدباء ولابن المدايني مصنفات كثيرة منها كتاب أخبار أبي طالب وولده وله كتاب خطب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكتاب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكتاب علي بن عبد الله بن عباس وكتاب فضائل محمد بن الحنفيه وكتاب فضائل جعفر بن أبي طالب وكتاب فضائل الحارث بن عبد المطلب وكتاب عبد الله بن جعفر وكتاب معويه بن عبد الله بن جعفر وكتاب عبد الله بن معويه بن عبد الله بن جعفر وكتاب أمر علي بن عبد الله بن عباس وكتاب أسماء من قتل من الطالبيين ولد المدايني سنة ١٣٥ وتوفي سنة ٢٢٥

صح ل ابن أمي

ومن ترجمة علي بن عبيدة الريحاني ما لفظه وقال جحظة في اماليه حدثني ابو حرملة قال قال علي بن عبيدة الريحاني حضر بي ثلاثة تلاميذ لي فجرى لي كلام حسن فقال احدهم حق هذا الكلام ان يكتب بالغوالي على خدود الغواني وقال الآخر حقه ان يكتب بانامل الحور على النور وقال الآخر حقه ان يكتب بقلم الشكر في ورق النعم ومن مستحسن اخباره المطربة انه قال اتيت باب الحسن بن سهل فاقمت ببابه ثلاثة اشهر لا احظى منه بطائل فكتبت اليه

مدحت ابن سهل ذا الأيادي وماله ... بذاك يد عندي ولا قدم بعد
وما ذنبه والناس الا اقلهم ... عيال له ان كان لم يك لي جد
سأحمده للناس حتى اذا بدا ... له فيّ رأي عاد لي ذلك الحمد

فبعث اليّ باب السلطان يحتاج الى ثلاث خلال مال وعقل وصبر فقلت للواسطة تؤدي عني قلت تفعل له لو كان لي مال لاغناني عن الطلب منك او صبر لصبرت على الذل ببابك او عقل لاستدللت به على النزاهة عن رفدك فامر لي بثلاثين الف درهم انتهى

ومن ترجمة امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما لفظه

فالعقب للحسن بن علي عليه السلام من زيد والحسن والعقب لزيد من الحسن بن زيد والعقب للحسن بن الحسن من جعفر وداود وعبد الله والحسن وابرهيم والعقب لمحمد بن الحنفيه من جعفر وعلي وعون وابرهيم والعقب لجعفر بن محمد من عبد الله ولعلي بن محمد من عون ولعون بن محمد ولابرهيم بن محمد فاما ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفيه وهو اكبر ولده فقد ظن قوم انه اعقب وليس الامر كذلك والعقب لعمر بن علي بن ابي طالب من محمد بن عمر والعقب لمحمد بن عمر لعمر وعبد الله وجعفر والعقب للعباس من عبيد الله بن العباس والعقب لعبيد الله من الحسن وعبد الله عليهم السلام والمعقبون من اولاد علي خمسة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفيه وعمر والعباس انتهى من معجم الادبا لياقوت الحموي حكى القاضي احمد بن خلكان ان الشهاب ياقوت الحموي ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس والمولد المولى البغدادي الدار الملقب شهاب الدين اسر من بلاده صغيرا وابتاعه رجلا تاجرا يعرف بعسكر بن نصر بن ابرهيم الحموي وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط متاجره ولما كبر قرا في النحو واللغة وحصلت له فوائد بالمطالعة وكان متعصبا على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد طالع شيئا من كتب الخوارج واشتبك في ذهنه منه طرق وجرى بينه وبين من تعصب لعلي عليه السلام ثورة في دمشق حتى كادوا يقتلونه فسلم ثم خرج الى خراسان وصادف خروج التتر في سنة ٦١٦ وهو في خوارزم ومن تصانيفه ارشاد الادبا الى معرفة الادبا يدخل في اربع مجلدات كبار جمع فيه اخبار النحويين واللغويين والنسابين والقرا المشهورين واصحاب الرسائل المدونة والخطوط المنسوبة المعينة وكل من صنف من الادب تصنيفا ومن تصانيفه كتاب معجم البلدان وكتاب معجم الادبا وكتاب معجم الشعراء وكتاب المشترك وضعا المختلف صقعا وهو من الكتب النافعة وكتاب المبدا والمآل في التاريخ وكتاب الدول ومجموع كتاب ابي علي الفارسي وعنوان كتاب الاغاني والاقتضاب في النسب يذكر فيه انساب العرب وكتاب اخبار المتنبي وكانت له همة عالية في تحصيل المعارف انتهى

فائدة من الانتصار للامام يحيى بن حمزة عليه السلام ما لفظه ويستحب ان تكون الخطبة قريبة من الافهام
بليغة في الوعظ خلية من غريب الكلام ووحشيه مواديه على ترسل ما له الى القصر لما روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خطب جمعة فقال الحمد لله نحمده ونستعينه ونستنصره
ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا
مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وروي عن
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انه خطب فقال الا ان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر
والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل الا وان الخير بحذافيره في الجنة الا وان الشر
بحذافيره في النار الا فاعملوا وكونوا من الله على حذر واعلموا انكم معروضون على اعمالكم
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وروى جابر ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
خطب يوم الجمعة فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال على اثر ذلك وعلا صوته واشتد غضبه واحمرت وجنتاه
كأنه منذر جيش بعثت انا والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى ثم قال ان افضل الحديث
كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة من ترك مالا فلأهله
ومن ترك ضياعا او عيالا فالي والهدي بفتح الهاء واسكان الدال هي الطريقة يقال فلان حسن
الهدي اي حسن الطرائق وحسن المذهب قاله الهروي في غريبه والضياع بفتح الضاد العيال
قال القتبي هو مصدر ضاع يضيع ضياعا فجاء بالمصدر نائبا عن الاسم فاما من رواه بالكسر
في الضاد فهو محتمل لمعنيين احدهما ان يكون جمعا للضائع كجائع وجياع وثانيهما ان يكون
جمعا للضيعة كجربة وجراب فهذه خطب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مشتملة على ما ذكرناه انتهى

فائدة من بعض الكتب وجدت على اقفية كافل لقمان ما لفظه بحث من الاجماع من قوله قال اصحابنا
جماعة معصومة بدليل ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الخ بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو السعود
افندي في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الخ ما لفظه وهذه اية
بينة وحجة نيرة على كون نسائه صلى الله عليه وآله وسلم من اهل بيته قاضية ببطلان رأي الشيعة
في تخصيصهم اهل البيت بفاطمة وعلي وابنيهما رضوان الله عليهم واقول ينبغي تحقيق
اهل البيت ومن المراد بهم في اية التطهير وبعد تحقيق هذين المعنيين يتضح محل النزاع بين
رأي الشيعة وبين رأي غيرهم فنقول اعلم ان معنى اهل البيت لغة هم عشيرة الرجل وزوجاته
وحينئذ يكون المراد بارادة التطهير في الاية هم عشيرته صلى الله عليه وآله وسلم وزوجاته الا
ان عليا وفاطمة وولديهما عليهم السلام داخلين في ارادة التطهير واذهاب الرجس عنهم في
الاية دخولا اوليا اما اولا فهم رأس عشيرته فهم اقاربه الادنون واما اولويا
فعلي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وبمنزلة منه صلى الله عليه وآله وسلم منزلة هرون من
موسى يعلم هذا كل من الف ومخالف واما فاطمة فلكونها سيدة النساء كمريم
ابنة عمران والحديث غضوا ابصاركم لتعبر فاطمة واما الحسنين فلكونهما
ريحانتيه من هذه الدنيا كل هذا في الصحاح وعلى هذا التقرير يعلم ان زوجاته صلى الله عليه وآله وسلم
داخلات في ارادة التطهير في الاية ظاهرا لعموم اهلية البيت فيهن لغة لا ان سياق
الاية فيهن ثم نقول جاء في الصحاح كما اخرجه مسلم والحاكم في المستدرك والطبراني واحمد في المناقب

والمسند عن جل من الصحابة حين نزول اية المباهلة انه جمع صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وعليا والحسنين وجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا وهذا كما ترا من قصر اهلية البيت عليهم قصرا حقيقيا وكان معنى ما شمله حديث الكسا لارادة اذهاب الرجس والتطهير فتمين ذكر حقيقة عرفية له صلى الله عليه وآله وسلم كما يعطي هذا اقصر الصفة على الموصوف والمسند على المسند اليه كما يعلم ذلك كل من له ذوق سليم ومعرفة بطرق البلاغة والصحيح من الكلام والسقيم وكان الحديث على القاعدة البيانية قصر افراد لما شملته الآية الكريمة على من شملهم حديث الكسا وكانت الآية على القاعدة الاصولية من العام الذي يراد به الخصوص وحينئذ يكون معنى الحديث اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين اريد ان تذهب الرجس عنهم وتطهرهم تطهيرا لا اقصر اسم اهل البيت عليهم ومنعه على اطلاقه من عداهم فهذا لا يصح ان يكون مراد الشارع صلى الله عليه وآله وسلم بل هو من شان الحكيم الواضع والعرف بينهما واضح اذا استقر عندك ما حررناه ونظرته بعين البصيرة ما قررناه رأيت انه لا ينبغي ان لا يقع خلاف بين الشيعة وغيرهم فكل من كلا القولين ~~في الآية لغير اهل الكسا ليس بصواب~~ ليس على اطلاقه فقول الشيعة يمنع اطلاق اسم اهل البيت لغة على الزوجات ليس بصواب والقول بتعميم ارادة التطهير في الآية لغير اهل الكسا ليس بصواب والصواب ان نظرت بعين الانصاف في الدليل ما ذكرنا ونقول في حق ازواجه صلى الله عليه وآله وسلم هن امهات المؤمنين الطيبات الطاهرات العابدات القانتات السايحات الناسكات وانما ذكرنا ما ادى اليه الدليل واتضح اليه السبيل ونختم ذلك ونقول اللهم صل على محمد واله وازواجه وذريته كما صليت وباركت على ابرهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد ~~عن~~

افاده القاضي العلامة يحيى بن محمد بن يحيى سعيد العنسي رحمه الله وايانا

وهذه الابيات لابي الخير احمد بن منير الطرابلسي من جملة قصيدة له

واذا الكريم اتى الخمول نزيله في منزل فالحزم ان يترحلا
كالبدر لما ان تضاءل جد في طلب الكمال فحازه متنقلا
سفها لحلمك ان رضيت بمشرب رنق ورزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيشك مر عيشك قاعدا افلا قليت بهن ناحية الفلا
فارق ترق كالسيف سل فبان في متنيه ما اخفى القراب واخملا
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة ما الموت الا ان تعيش مذللا
للفقر لا للفقر هبها انما مغناك ما اغناك ان تتوسلا
لا ترض من دنياك ما ادناك من دنس وكن طيفا جلا ثم انجلا
وصل الهجير بهجر قوم كلما امطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا
من غادر خبثت مغارس وده فاذا محضت له الولاء تأولا
لله علمي بالزمان واهله ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم ان قلت قال وان سكت تقولا
انا من اذا ما الدهر هم بخفضه سامته همته السماك الاعزلا
واع خطاب الخطب وهو مجمجم واع اكل العيس من عدم الكلا
زعم كمنبلج الصباح وراءه عزم كحد السيف صادف مقتلا

قال ابن خلكان في تاريخه كانت ولادته سنة ٤٧٣ بطرابلس ووفاته في جمادى الاخرى سنة ٥٤٨ بحلب مكسه على قبره من زار قبري فليكن متيقنا ...

وقال بعضهم نحن في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا اضرب بطرفك حيث شئت هل تنظر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ بحق الله وفرا او متمردا كان بسمعه عن المواعظ وقرا انتهى من المستطرف

فيا ... ان لقاه يلقاه ... الله ... وقال ... [illegible]

اذا كنت اعلم علماً يقيناً ۞ بأن جميع عمري كساعه ۞ فلم لا اكون ضنيناً بها ۞ واجعلها في صلاح وطاعه

هناك الذين لم يبايعوا سفهاً ۞ لسيد الأنام حقاً بعد خير مضر ۞ اسامة وابن زيد وابن مسلمة ۞ محمد بن مسلمه

كذا آل سعد وزيد ثم نجل عمر ۞ عبد الله بن عمر ۞ سعد بن زيد
ابن ابي وقاص ابن ثابت

وفي حصر الفقهاء السبعة قال في المستطرف ومن الفوائد التي تكتب في الجيوب فلا تسوس اسماء الفقهاء السبعة وهم

ألا كل من لا يقتدي بأئمة ۞ فقسمته ضيزى عن الحق خارجه ۞
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ۞
سعيد ابو بكر سليمان خارجه ۞

وفي حصر من حفظ القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لقد حفظ القرآن في عهد احمد ۞
علي وعثمان وزيد بن ثابت ۞
معاذ ابو الدرداء تميم وخالد ۞
أُبيّ ابو زيد وابن الصامت ۞ عبادة بن الصامت

في حصر انزال القرآن على سبع لغات من كلام الشيخ محمد بن احمد المرهبي

لقد انزل القرآن سبعة احرف ۞
وتلك لغات في مقال ذوي الفطن ۞
قريش هذيل مع ثقيف كنانة ۞ تميم ولا تغفل هوازن واليمن ۞

قيل ان ابو زيد احد عمومة انس بن مالك كما في الاتقان

ألا انما القرآن تسعة احرف ۞ سأنظمها في بيت شعر بلا خلل
حلال حرام محكم متشابه ۞ ووعد ووعيد قصة عظة مثل
والامر

رب امام قليل فقه ۞ يا من يؤم بالناس ثم يجفى
مخالف فيه قول طه ۞ من أمّ بالناس فليخفف

سلي عن العيش انا لا ندوم له ۞ وهوّن الموت ما نلقى من العلل
لبعضهم اكتباسا لحديث من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا

يصلي اله العرش عشرا على الذي ۞ يصلي على المختار واحدة منا
واين صلاة العبد من صلوات من ۞ له المثل الاعلى واسماءه الحسنى

تعصى الاله وانت تظهر حبه ۞ هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته ۞ ان المحب لمن يحب مطيع

اليك فاني لست ممن اذا اتقى ۞ عضاض الافاعي نام فوق العقارب

من شفاء القاضي عياض

قوله صلى الله عليه وآله وسلم
حمير رأس العرب ونابها ومذحج هامتها وغلصمها والازد كاهلها وجمجمتها وهمدان غاربها وذروتها اللهم

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
وقد سئل عن سبأ أرجل هو ام امرأة أم ارض فقال رجل ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم اربعة الحديث بطوله

حديث لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تاتيهم الساعة وفي حديث آخر لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك قيل يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس

وفي امالي المرشد بالله حديث وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم الفقر أزين على المؤمن من العذار الحسن على خد الفرس وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء

وقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم صومعة الرجل بيته وعن ابي امامة الباهلي قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الناس شجرة ذات جنى يوشك ان يكونوا شجرة ذات شوك ان ناقدتهم ناقدوك وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم طلبوك قال فكيف المخرج من ذلك يا رسول الله قال تقرضهم من عرضك ليوم فاقتك

حكمة

لاتخشى حادثة الزمان فانها ليست لدايمة علينا سرمدا واغنم قصير العمر فى طرب ولا تحزن على امس ولاتخشى غدا

من المستظرف من كلام الحكما ماجوهد الهوى بمثل الصبر ولا استنبط الراي بمثل المشورة ولا حفظت النعم بمثل المواساة ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر ولما استنجحت الامور بمثل الصبر

وبوم كانت المصطلى بجمره وان لم يكن جمر وقوف على جمر
بنات نجح وقال نهشل وكان يتمثل به الهادى يحيى الحسين عليه السلام

صبر ناله صبرًا جميلا وانما تفرج ابواب الكريهة بالصبر
ولزهير بن ابي سلمى

ثلاث يعز الصبر عند حلولها ويذهل عنها عقل كل لبيب
خروج اضطرار من بلاد يحبها وفرقة اخوان وفقد حبيب

اذا ما اتاك الدهر يومًا بنكبة فافرغ لها صبرًا واوسع لها صدرا
فان تصاريف الزمان عجيبة فيومًا ترى يسرًا ويومًا ترى عسرا
وماسني عسر ففوضت امره الى الملك الجبار الا تيسرا

يكاد ابن تيمية ويكاد يقال ان
نصحت يقال الدهر لا تدفع الاعزام
نوائب الدهر وبه در العاقل
الصبر

الدهر ادبني والصبر رباني
والقوت اقنعني والياس اغناني
وحنكتني من الايام تجربة
حتى نهيت الذي قد كان ينهاني

عن محمد بن الحنفية عن ابيه قال ماترك الله جثة نبي تحت التراب اكثر من اربعين ليلة حتى يرفعه اليه انتهى من الامالي لاحمد بن عيسى

قصيدة لعمرو بن اذينة يغريها الاسود بن المنذر ويقتل آل غسان لانهم قتلوا اخاه

ماكل حين ينال المرء ماطلبا ولا يبلغه المقدور ماذهبا واحزم الناس من ان نال فرصته
لم يجعل السبب الموصول مقتضبا وانصف الناس فى كل المواطن من سقا المعادين بالكاس الذي شربا
وليس يظلمهم من راح يضربهم بحد سيف به من قبلهم ضربا والعفو الا عن الاكفا مكرمة
من قال غير الذي قد قلته كذبا قتلت عمرًا وتستبقي يزيد لقد رايت رايا يسوق الويل والحربا
لاتقطعن ذنب الافعا وترسلها ان كنت شهمًا فاتبع راسها الذنبا ان الافاعي وان لانت ملامسها
عند التقلب فى انيابها العطبا لاتامنن امراء اسكنت مهجته غيظا وتحسب ان الغيظ قد ذهبا
اذا اوترت امراء فاحذر عداوته من يزرع الشوك لايحصد به عنبا ان العدو الذي ابدى مسالمة
اذا راى منك يومًا فرصة وثبا فاذكر لمحاهم مثوى ابي كرب فيهم وحبس عدي عندهم حقبا
وسيف شحك لما ان اسرتهم جاؤا به لك فى اسرادهم سلبا اضحت تقلب بالبيداء هامتهم
ونحن نستعمل اللذات والطربا لاعفو عن مثلهم فى مثل ما صنعوا وان يكن ذاك كان الهلك والعطبا
لولم نسرحا ان تعفو مجارأة والليث لا يحسن العقبا اذا وثبا وكان احسن من ذا العفو لو هربوا
لكنهم انفوا عن مثلك الهربا ان تعفعنهم يقول الناس كلهم لم يعف حلما ولكن عفوه رهبا
لم يتركوا سببًا للصلح نعرفه فلا تكن انت ايضا تاركا سببا هم اهلة غسان وملكهم
عالٍ فان حاولوا ملكا فلا عجبا ان حاولوا الملك قال الناس حقهم وليس طالب حق مثل من غصبا
هم حاولوا السيف فاجعلهم له جزرًا هم اوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا وعرضوا ابنه الداء واصغيرلنا
خيلا وابلا لاتسرى العجم والعربا ايجلبون دمًا منا ونحلبهم رسلا لقد شرفونا فى الورى حلبا
علام تقبل منهم فدية وهم لافضة قبلوا منا ولا ذهبا فاشق الكلاب دمًا من عصبة دمهم
عند البرية يستشفى به الكلبا انتهى ماوجدت من القصيدة

للسيد محمد اسمعيل الامير الصنعاني رحمهم الله

من توضيح الافكار شرح تنقيح الانظار من التراجم الذي في الحاشيه ابن الصلاح هو الفقيه تقي الدين
ابو عمرو عثمان بن الصلاح المولود في ٥٧٧ هـ المتوفى في ٦٤٣ من الهجره وله كتاب في علوم الحديث
اشتهر باسم مقدمة ابن الصلاح وقد طبع كتابه هذا في الهند عام ١٣٠٤ هـ وطبع في مصر عام ١٣٢٦ هـ
ابن دقيق العيد هو الشيخ تقي الدين محمد بن علي اشتهر بابن دقيق العيد المصري المنفلوطي فقيه
شافعي من ائمة الحديث توفي في ٧٠٢ هـ وكتابه الاقتراح في اصول الحديث مختصر ذكره
الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي في الفية الحديث زين الدين العراقي هو العلامه
الحافظ عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي البغدادي كان اماما علامة مقرئا فقيها شافعي
المذهب اصوليا منقطع القرين في فنون الحديث وصناعته ارتحل فيه الى البلاد النائيه وولي
قضاء المدينه نحو ثلاث سنين مع الزهد والورع مات في شعبان ٨٠٦ هـ عن ٨١ سنه
ابو بكر الحازمي هو الامام الحافظ البارع النسابه ابو بكر محمد بن موسى بن حازم الهمداني اثنى عليه الذهبي
وذكر له عدة مؤلفات منها الناسخ والمنسوخ وعد له اشياء غير ذلك ابن الصباغ هو ابو نصر
عبد الله بن محمد بن عبد الواحد فقيه العراقيين في وقته مؤلف كتاب الشامل في فقه الشافعيه والعده في الاصول
الباقلاني هو ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني نسبة الى الباقلاء وبيعه وانكر الحريري هذه النسبه
وقال من قصر الباقلا قال باقلي ومن مد قال باقلاوي وفي جامع الاصول قولهم باقلاني على
خلاف القياس مثل صنعاني ذكر ابن خلكان انه سكن بغداد وصنف التصانيف الكثيره
في علم الكلام وسمع الحديث عبد الرزاق الصنعاني الامام المعروف صاحب المسند ابو بكر بن ابي شيبه
هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبه صاحب المسند والمصنف الزهري هو محمد بن شهاب
التابعي المعروف منسوب الى زهره بن كلاب بطن من قبيله من قريش منهم ام النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اسحق هو ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم الحنظلي من ائمة الحديث يعرف بابن راهويه فائدة
قال الحافظ ابن حجر اول من صنف في العلم وبوبه ابن جريج بمكه ومالك وابن ابي ذئب بالمدينه
فان ابن ابي ذئب صنف موطا اكبر من موطا مالك باضعافه حتى قيل لمالك ما الفائده في تصنيفك
فقال ما كان لله بقي والاوزاعي بالشام والثوري بالكوفه وسعيد بن ابي عروبه والربيع بن صبيح
بالبصره ومعمر باليمن قال وكان هؤلاء في عصر واحد فلا ندري ايهم سبق انتهى والله اعلم
كتب المسانيد غير ملحقه بالكتب الخمسه التي هي البخاري ومسلم وسنن ابي داود وسنن النسائي وجامع الترمذي
وهي مسند ابي داود الطيالسي ومسند عبيد الله بن موسى ومسند اسحق ومسند عبد بن حميد ومسند
الدارمي ومسند ابي يعلى الموصلي ومسند الحسن بن سفيان ومسند البزار ابي بكر ومسند احمد بن حنبل
الخطابي هو الحافظ حمد بفتح الميم بغير همزه كما رواه الحاكم ابو عبد الله انه سأل الخطابي عن اسمه فقال
اسمي حمد ولكن كتبت احمد فتركته عليه والخطابي فقيه محدث له مؤلفات منها معالم السنن على ابي داود
وله اعلام السنن في شرح البخاري وغير ذلك وفاته ٣٨٨ هـ بمدينة بست مدينه من بلاد كابل ومن
والخطابي بفتح الخاء المعجمه وتشديد الطاء نسبة الى جده وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب ابو داود
الطيالسي هو الحافظ الكبير سليمان بن داود بن الجارود الفارسي الاصل سمع ابن عون وشعبه وطبقتهم
مسند البغوي ابي القاسم
ومسند بقي بن مخلد ... الحافظ ... الكبير ... النسائي ...

وجد في خط قال فيه بسم الله الرحمن الرحيم

في الجامع الكبير للسيوطي رحمه الله تعالى ان موسى بن عمران لقي جبريل عليه السلام فقال له ما لمن قرأ آية الكرسي
كذا وكذا مرة فذكر شيئا من الأجر لم يقو عليه موسى عليه السلام فسأل ربه ان لا يضعف عن
ذلك ثم أتاه جبريل فقال ان ربك يقول من قال في دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم
اني اقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وخطرة وطرفة يطرف بها اهل السموات واهل
الأرض وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان اقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم
الى قوله وهو العلي العظيم فان الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة ليس ساعة منها الا
يصعد لي منه فيها سبعون الف حسنة حتى ينفخ في الصور وتشتغل الملائكة
أخرجه الترمذي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم البغوي قال الذهبي هو الحافظ
الكبير مسند العالم ابو القاسم عبد الله بن عبد العزيز مولده في رمضان سنة ٢١٤ سمع من علي بن المديني
واحمد بن حنبل وخلقا كثيرا أكثر من ثلثمائة شيخ وجمع وصنف معجم الصحابة والجعديات
وطال عمره وتفرد في الدنيا بقي بن مخلد بالموحدة فقاف فمثناة تحتية بزنة تقي ومخلد
بزنة مقتل قال فيه الذهبي الامام شيخ الاسلام ابو عبد الرحمن القرطبي صاحب المسند الكبير
والتفسير الجليل الذي قال فيه ابن حزم ما صنف تفسير مثله اصلا مولده في رمضان سنة ٢٠١
قال وكان اماما عالما مجتهدا عديم النظير في زمانه حجة صالحا عابدا اواها منيبا قال
ابو الوليد القرطبي ملأ بقاع الأندلس حديثا وعن بقي قال لقد غرست للمسلمين غرسا
بالاندلس لا يقلع الا بخروج الدجال وكان مجاب الدعوة وقيل انه كان يختم القرآن كل ليلة في ثلاث
عشرة ركعة وسرد الصوم وحضر سبعين غزوة مات في جمادى الآخرة سنة ٢٩٦
الحافظ الحسن بن محمد بن احمد الماسرجسي النيسابوري صنف المسند الكبير مهذبا معللا
في الف جزء وثلثمائة جزء وجمع حديث الزهري جمعا لم يسبقه اليه احد وكان يحفظه
مثل الماء وصنف الابواب والشيوخ والقبائل والمغازي وخرج على صحيح البخاري كتابا
وعلى صحيح مسلم وادركته المنية ودفن علم كثير بدفنه مولده سنة ٢٩٨ ومات في
تاسع رجب سنة ٣٦٥ قال الذهبي فرغ مهذبا معللا في ثلاثة آلاف جزء وسمعه
فقال الذهبي انه الف جزء وثلثمائة جزء وهذه المسانيد الكبار التي يذكر فيها طرق
الحديث وما لها من المتابعات والشواهد هي التي اختصرها اهل الصحاح والسنن تسهيلا على
الطالبين قال ابن الديبع وقد عد ابن الصلاح مسند الدارمي في جملة المسانيد فوهم في ذلك
لأنه مرتب على الأبواب لا على المسانيد قال الذهبي في الدارمي هو الامام الحافظ شيخ الاسلام
بسمرقند ابو عبد الله بن عبد الرحمن صاحب المسند العالي ثم قال وله المسند والتفسير وكتاب الجامع
انتهى من فتح الأفكار حديث من امالي احمد بن عيسى عن الحسين بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله عز وجل لما خلق جنة الفردوس قال وعزتي وجلالي وارتفاعي في مكاني لا يدخلك مدمن خمر ولا
ولا مصر على الزنا ولا ديوث ولا قتات ولا قلاع ولا منان ولا ختار قال قيل يا رسول الله ما مدمن الخمر
قال الذي كلما وجدها شربها قيل فما المصر على الزنا قال الذي كلما وجده فعله قيل فما الديوث قال الذي
لا يغار على زوجته قيل فما القتات قال النمام قيل فما القلاع قال الباسور يعني النمام قيل فما المنان قال الذي
يمن بمعروفه قيل فما الختار قال الذي لا يفي بعهده انتهى من كتاب النكاح

وعن جعفر الصادق عن ابيه ان صداق فاطمة عليها السلام كان جرد برد حبرة ودرع وكان فراشها جلد كبش يقلبان صوفه فيفترشانه وعن جعفر عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يُنكح نساءه على اثنتي عشر اوقية قال قلت وما ذاك النش قال نصف اوقية

الحفوظ في الحديث اثنتي عشر اوقية ونش والنش نصف اوقية

وفي امالي احمد بن عيسى عن زيد بن علي عن علي بن الحسين قال دُعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى جنازة رجل من الانصار ليصلي عليها فجاء حتى قام مقام الامام وتتامّت الصفوف خلفه ثم التفت الى القوم وقرابته فقال اي رجل صاحبكم وضم يده قالوا بل هكذا او ضمّوا ايديهم فخرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصفوف ثم قال صلوا على صاحبكم اني نهيت عن الصلاة على سبعة على البخيل وآكل الربا والمطفف والباخس ومخسر الميزان والكاذب في المرابحة وغاش الورق انتهى

ولبعض العلماء في الحث على الاقتداء بالمذهب الزيدي

الحق أبلج حازه العلماء ونجى به الخلاص والصلحاء والجهل داء للعباد وحيرة
والعلم ثنوبر لهم وشفاء والشرع شرع محمد متبين لا شك فيه ولا عليه غطاء
وزماننا هذا فقد ظهرت به بدع وأحزاب لهم آراء جهلوا امور اهل عترة المصطفى
ومحبة وهم هدى وضياء وتتبعوا رخصا واقلوا مذهبا لهم به عند الاله نجاء
ولقد دعاهم للخلاف دسائس ومغالط قد دسّها الأعداء والاختلاط اليوم اكبر هادم
للدين والأحكام وهو بلاء كتب لهم عصرية ومغالط لا يرتضيها الشرع والعلماء
قصدوا بها هدم الشرايع والهدى وقلوبهم بنفاقها ملآء عبثا لهم الدهر ظهر الخلاف اليوم بترك مذهب
وبشان من ناس وهم جهلاء جهلوا بحق مذاهب زيدية جهل على جهل وذلك داء
أولم يكن قد قررته أئمة آل النبي والشيعة النجباء امنا وحي الله هم قرناؤه
وأمان اهل الارض والفضلاء ما الانتقاص لمذهب عملت به فرق واهل البيت والعرفاء
دين النبي وآله ادرى به قد صححوه ورجحوا ما شاؤا يروونه عن جبرئيل عن السماء
قد خاب قوم بالعناد وباءوا سفن النجاة مطهرون ودهم فرض بنص ليس فيه خفاء
يا ظل ارض الله انت المجتبى ولك العلا والهمة القعساء شرع الاله وقادة كملاء
واليك امر الخلق فاردع شاذنا آباؤك الغر الأئمة قدموا لا ترتضي كتبا تباع بأرضنا
فيها محاق للهدى وبلاء ومخالفا ما قرر العلماء كان الأئمة يمنعون دخولها
والأمر منك فما تريد تشاء انتهى

ويتلوه قصيدة في اعراس السادة اهل الكبان ١٣٧٢

الى سادة مجدهم قد ظهر أهني بعرس لهم مشتهر وأدعو لهم بيمين لهم دائما
لبدرين من آل شمس الغرر أهني بعرس لهم حافل جميع الأخلا النهاة الزهر

هما الكوكبان لنا نيران   وضوء وشمس لنا وقمر
وعرس لهم جامع مانع   ونعم الوليمة لولا السهر   وشر الوليمة يحضرها
غني ويحرمها مفتقر   حديث صحيح عن المصطفى   وفي كتب ثابت مستطر
واما التنافس في وقتنا   فهو الحقيقة والمعتبر   ولا سيما عند اخواننا
وفي كوكبان فهو المقر   غفلنا نسينا ما جاءنا   في شرعنا في صحيح الخبر
وهذا الى الصنو عز الهدى   حليف التقى من به يفتخر   فأكرم به عالم عامل ومن [illegible]
به يقتدى وبه يزدجر   جفوتم نسيبا صديقا لكم   وتلميذ علم كان فيما صدر
وحقرتم سادة قادة   وعند الاله أعز البشر   يحدونكم ويحيونكم
فهل ثم عذر لكم يغتفر   وفي هذه الدار أمياتها   وأعرافها عندنا معتبر
هم راكعون هم خاشعون   هم قائمون عند السحر   وصلى الاله على احمد والآل ما شن سحب

وهذه قصيدة تحكي حالة طلبة العلم تبلا

أناس وعاة العلم عضهم الدهر   قياما لدرس العلم ان لهم قدر   مدارسهم قد عطلت وتبدلت
بغم وحار العقل وانذهل الفكر   وحل بنا البأسا بعد كفاية   وضاقت بنا الاحوال وافتقر
فلا صرفنا يجري كما كان سابقا   بغير معاش يمضي الشهر فالشهر   فهل راحم ومسارع بجوابنا
يقيل بما نرجو تجزى به الاجر   رفعنا وراجعنا مرارا بحالنا   الى متولينا ومن لهم الامر
وما ذنبنا نبقى بغير كفاية   ولا صرفنا يجري وحل بنا العسر   ومن ذا يرانا فهو يرثي لحالنا
لكثرة ارحام وانا لغا صفر   فيا عاهل الشعب المفدى امامنا   فسمتك الاحسان والمجد والـ[illegible]
وانت الذي يحيي العلوم واهلها   وترفعنا ما لم يكن لهم ذكر   فحولنا صفر وتقل ابداد
فعادتك الافضال والجود والبر   لحفل دعاة حرفة العلم دأبهم   دعاة لكم في كل ما طلع الفجر
افدنا افدنا انت غوث وملجاء   وانت محل المجد يا كل اليسر
ولا خير في التعزيم وانت لنا ناصر   ونسأل لربي ان يكافيك بالحجا   ولا تلجنا الشكوى وارحم سكاننا
دائم لك الشكر   ومن عود الاحسان
ومنها
وقد سمعت حسادنا وعداتنا   ممن أوحش الدنيا وما احسن القبر

وهذا الى سيف الهدى خاذل العدى حليف التقى حقا له المجد والتقى

من امالي احمد بن عيسى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سمعت رجلا من مزينة وهو يسأل رسول الله صلى الله عليه
فقال يا رسول الله أشياء لك عن ضالة الابل فقال معها حذاؤها وسقاؤها ترد الماء وتأكل الشجر
فدعها حتى يأتيها باغيها قال الضالة من الغنم قال لك أو لأخيك أو للذئب فاجمعها حتى يأتيها
باغيها قال الحريسة التي توجد في مراعيها قال فيها ثمنها مرتين وضرب نكال وما أخذ من عطنه
ففيه القطع اذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثمن المجن قال اللقطة يا رسول الله في سبيل العامرة قال عرفها حولا
فان جاء باغيها فادفعها اليه والا فهي لك قال يا رسول الله مما يوجد في الخرب العادي قال فيه وفي الركاز
الخمس قال فالثمرة وهي في أكمامها قال من أكل بفيه ولم يتخذ خبنة فليس عليه شيء ومن احتمل
قد احتمل فعليه ثمنه مرتين وضرب نكال مما اخذ من جرانه ففيه القطع اذا بلغ ثمن المجن

قال محمد بن منصور الحريسة التي تكون مع الراعي لانه يحرسها وقوله ثمنه مرتين هذا كان خاصًا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
جعله عقوبة لا يجوز لأحد ان يأخذ أكثر من مثل شيه وقوله ما اخذ من عطنه العطن
هو الدمن وقوله المجن ما استجن به مثل البيضه والترس والمغفر وقوله في سبيل العامره
يقول القريه المسكونه وقوله ما يوجد في الخرب العادي يقول في البريه مما يوجد فيه كنز
من ضرب الأعاجم ففيه الخمس واربعة أخماس لمن أصابه والركاز هو المال المدفون من ضرب
الأعاجم وقال بعضهم هو الذهب والفضه الذي يخلق من الأرض وفيه ايضا الخمس واربعة
اخماسه لمن أصابه وقوله الثمار في أكمامها يقول مثل النخل والشجر مما أخذ منه فلا
قطع فيه ولكن ان اخذ قايما بعينه أخذ منه والا فعليه قيمته ومن أكل بفيه ولم
يتخذ خبينة فهي الحرة فلا شيء عليه وقوله ما أخذ من جرانه الجران الحظاير
واحلة جرن وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا قطع في ثمر ولا كثر الكثر الجمار.

وعن عمرو بن دينار عن ابن الحنفيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أمكن من نفسه
ثلاثا جعل الله في دبره رحمًا كرحم المرأة يشتهي بها كما تشتهي المرأة قال
يا رسول الله فما بالهم لا يلدون قال ان ارحامهم منكوسه وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الشياطين يأتون النساء في صورة الرجال قال يا رسول الله هل لذلك من علامه قال قلة
الحيا وما أحد أقل حياء ممن أمكن من دبره انتهى من امالي احمد بن عيسى عليه السلام

وعن ابي هريره قال جاء ماعز بن مالك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني زنيت فأعرض عنه
فقال اني زنيت فأعرض عنه فقال اني زنيت فأعرض عنه فقال اني زنيت فأقبل عليه فقال
أتيتها فقال نعم قال حتى غاب ذاك منك في ذاك منها كما يغيب الميل في المكحله والرشا في
البئر قال نعم قال وهل تدري ما الزنا قال نعم أتيتها حرامًا كما يأتي الرجل من اهله حلالا قال
فما تريد بقولك قال اريد ان تطهرني يا رسول الله فأمر به فرجم فمر برجلين فقال يقول
أحدهما للآخر انظر الى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب فسكت
عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى مر بجيفة حمار شايل برجله فقال لهما انزلا فاصيبا
من هذه الجيفه فقالا غفر الله لك يا رسول الله أناكل من هذه الجيفه فقال ما
أصبتما من أخيكما آنفا أعظم من اصابتكما من هذه الجيفه لو أصبتما منها انه
الآن لفي أنهار الجنة يتقمص فيها انتهى وفي الاسانيد ينغمس قال في الأسانيد اليحيويه للهادي
يحيى بن الحسين عليهم السلام فقط ومن ذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للزبير وصاحبه حين تناولا من ماعز بن مالك من
بعد ان رجمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ انتهى من اولها الى هنا
وفي معالم السنن عن ابي داود يتقمص فيها بالقاف ثم فسره ينغمس فيها ويغوص فيها قال وفي المغني من رواية ابي داود ينغمس فيها

وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العجما جبار والمعدن جبار والهدم جبار
وفي الركاز الخمس قال ابو جعفر معنى الجبار هدر والعجما الدابة المنفلتة تصيب أو تقتل
أو تجرح أو تفسد فان أصابت من ذلك فهو هدر لا يؤخذ به احد والبئر جبار
يحفر الرجل البئر في ملكه فيتعنت فيها عانت فهو هدر لا يؤخذ به احد والمعدن
جبار وهو الجبل أو الموضع من الأرض يخلق الله فيه الذهب والفضه فيعمل

في الاسانيد اليحيويه ثم امر برجله انتهى

القاموس معظم الماء ومنه قاموس البحر

فيه القوم فيقع عليهم فهو هدر لا يؤخذ به احد وفي الركاز الخمس الركاز هو الكنز العادي من ضرب
الأعاجم من الذهب والفضة يصيبه الرجل من ملكه أو من ملك غيره فاربعة اخماسه للذي اصابه
وخمسه للامام
وكان لرجل من المهاجرين حمار فربط حماره والقا عليه علفه وكان لرجل من
الانصار بقرة يبني عليها فاذا فرغت من عملها ارسلها فارسل الرجل بقرته فجاءت الى الحمار
تتناول من علفه فرمحها ونطحته بقرنها فقتلته فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهبا الى ابي بكر
يقضي بينكما فاتيا ابا بكر فقصا عليه القصة فقال العجما جبار ولا شي لصاحب الحمار فاتيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال اذهبا الى عمر يقضي بينكما فقال لهما مثل ذلك فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبراه فقال اذهبا الى علي يقضي بينكما فاتيا عليا عليه السلام فقصا عليه فقال لصاحب
الحمار اربطت حمارك قال نعم فقال لصاحب البقرة ارسلت بقرتك
فقال نعم فقال ان هذا الربط وهذا انتم ارسلت اغرم له حماره فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه
فقال عليه السلام الحمد لله الذي جعل في امتي من يقضي بهذا القضا
قال محمد بن ميسره فذكر
لابي حنيفه فقال هذا اقول اذا ارسلها في غير ملكه فاصابت في فورها انتهى

وعن ابي جعفر قال جاء رجل الى الحسين بن علي عليه السلام في حاجة فسأله ان يقوم فيها فقال
اني معتكف فجا الى الحسن فاخبره فقال اني أتيت ابا عبد الله ليقوم معي في حاجة فقال
اني معتكف فقام معه الحسن عليه السلام في حاجته فجعل طريقه على الحسين فقال يا اخي ما منعك
ان تقوم معه في حاجته فقال اني معتكف قال الحسن لأن أقوم مع أخي المسلم في حاجته أحب
الي من اعتكاف شهر انتهى
وعن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من اوجب المغفرة ادخالك السرور على أخيك المسلم
وعن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس من اهله فان
أصبت اهله فهو اهله وان لم تصب اهله فأنت أهله انتهى

من الامالي لاحمد بن عيسى
مرثاة في الحسن لمحمد بن الحنفية رضي الله عنهما قال في الامالي حدثني ابو الطاهر قال حدثني
ابي عن ابيه عن جده قال لما توفي الحسن بن علي رضي الله عنه وواراه بنو هاشم في لحده
وحثوا عليه التراب وقف محمد بن الحنفية على شفير قبره فاغرورقت عيناه
ثم قال لئن عززت حياتك لقد هدت وفاتك ولنعم البدن بدن تضمنه
روحك ولنعم الكفن كفن تضمنه بدنك وكيف لا تكون كذلك وانت سليل
الهدى وحليف اهل التقوى وابن خيرة النساء وخامس اهل الكسا وعمك الطيار
في الجنة حيث يشا وجدك النبي المصطفى وأبوك الرائد عن الحوض غدا غذتك
أكف الحق وربيت في حجر الاسلام فطبت حيا وطبت ميتا وان كانت أنفسنا غير طيبة
بفراقك ولا سالية عن الحياة عنك فانك لسيد شباب اهل الجنة لا شك فيه كلما
وابوكما والله خير منكما ثم قال فاخذ بيد الحسين بن علي فقال قم بأبي وامي فعلى ابي
محمد السلام وصية امير المؤمنين علي رضي الله عنه حدثنا محمد قال حدثنا ابو الطاهر

قال بلغني حدثني ابي عن ابيه ان عليا جمع اهل بيته وهم احد عشر الحسن بن علي والحسين بن علي ومحمد الاكبر وعمر ومحمد وعباس وعبد الله وجعفر وعثمان وابو بكر ابناء علي كلهم فلما اجتمعوا عنده قال يا بني ليبر صغاركم كباركم وليرأف كباركم بصغاركم ولا تكونوا كاشباه الغواة الجفاة الذين لم يفقهوا في الدين ولم يعطوا من الله اليقين كبيض بيض في ادحي ويح الفراخ فراخ آل محمد من خليفة مستخلف عتريف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف ثم قال والله لقد علمت بتبليغ الرسالات وتمام الكلمات وتصديق العدات وليتمن الله نعمته عليكم أهل البيت

ومن وصاياه عليه السلام كما في الامالي بالفظه حدثنا محمد قال حدثنا ابو الطاهر قال حدثني ابي عن ابيه قال بلغني ان علي بن ابي طالب رحمة الله عليه دعا الحسن بن علي حين حضره الموت فقال يا بني اوصيك بتقوى الله واقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكوة عند محلها وحسن الوضوء والصبر عليه فانه لا صلوة الا بطهور ولا تقبل الصلاة ممن منع الزكوة واوصيك بمغفرة الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عن الجاهل والتفقه في الدين والتثبت في الامر والتعاهد للقران وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش كلها ما عصي الله فيه انتهى

لسيدي محسن بن عبد الكريم اسحق

جل ربنا وعلا كل شانه عجب ظاهر به وله في ظهوره حجب
من عظيم قدرته سخرت لنا السحب في السماء انشاها حشو ماؤها اللهب
لا عماد يمسكها في الهواء ولا طنب كل قطرة ولها حافظ ومكتتب
ان سقت لنا بلدا هزة لنا الطرب والبحار زاخرة كالجبال تضطرب
تحفظ السفين بها وهي فوقه تثب يا قديم بلا زمن قبله ولا سبب
يا رحيم رحمته لا يشوبها غضب العباد في تعب من عظيم ما اكتسبوا
عفوك الذي الفوا شانك العجيب ستر كالعظيم غدا يوم تنشر الكتب
بالرفيع منزلة يوم ترفع الكتب والصلاة دائمة ما تليت الكتب
والسلام يتبعها ما الغمام ينسكب تمت

للشريفة زينب بنت محمد الشهارية من ذرية الحسن بن علي بن داود وكانت من اهل العلم والفصاحة في عقد الحديث القلوب أجناد مجندة كما في نشر العرف

رواة العلم أفتونا جميعا أحقا جاء في الخبر الصحيح
بأن شواهد الارواح بعض الى بعض بنشر الغيب توحي
جنود فاختلاف وائتلاف أريحوا بالجواب الصدق روحي

ولها مكاتبة الى زوجها الاول علي بن المتوكل اسمعيل

ان الكرام اذا ما استعطفوا عطفوا والحر يغضي ويعفو وهو معترف
في الصفح خير وفي الاغضاء مكرمة ومن العفاء لأخلاق الفتى شرف
والهجر بعد اعتراف فعله سرف والخفو بعد اقتدار فعله كرم
عاقب بما شئت غير الهجر ارض به فالهجر فيه لاخوان الوفا تلف
تمت

لعلي بن الامام الشهيد يحيى بن محمد حميد الدين يرثي بها نائب حجة السيد عبد الملك بن عبد الله بن المتوكل سنة ١٣٨ سبق

ايها الناعي أسكت الله فاكا ... راعنا من نعيت تبّت يداكا ... أبمن كان بيننا كسراج

انت تسأل عن عظيم قد رُزاكا ... ذاك من خشوع تُقاءٍ وصبرٍ ... ماعسى ان تجيل فيه رثاكا

هل لقاء الله كنت ترغب فيه ... يا وجيه الاسلام حتى دعاكا ... انت تلقى الاله خير نزيل

فاليه فقد أطاب قِراكا ... ايها قد رأيتنا كيف نبكي ... ودنى الى البكا هل من اراكا

انت كفؤ الثنا سمط المعالي ... غير ان الكمال ملء ذراكا ... قالت النفس يا علي اصطبارا

قلت عمّا قالت على ما دهاكا ... ايها النفس ما دهاني وحدي ... قلت صدقا فكم نفوس سواكا

فصه نفسي واذكري لي بنيه ... ان في شأوهم لاحتناكا ... فكفانا بنوه وهو المربي

وامام الزمان كان المَلاكا ... رب شيعته واسترد في سنيه ... من سنينا ونحن ناتي لذاكا

ثم نلقاه في جلال كستة ... مع اهل الكسا لطفا يداكا

روي ان ابا جعفر محمد الباقر رضي الله عنه قال لبعض اصحابه يا فلان ما لقينا من ظلم قريش ايانا وتظاهرهم علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وقد أخبر انا أولى الناس به فتمالات علينا قريش حتى أخرجت الامر من معدنه واحتجت على الانصار بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت الينا فنكثت بيعتنا ولم يزل صاحب الأمر في صعود كؤود حتى قتل فبويع ابنه الحسن وعوهد ثم غدر به واسلم ووثب عليه اهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهب عسكره وعولجت خلاخيل امهات أولاده فوادع معاوية وحقن دمه ودماء اهل بيته وهم قليل حق قليل ثم بايع الحسين من اهل العراق عشرون الفا ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم ثم لم نزل اهل البيت نستذل ونستظام ونقصى ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف ولا نامن على دمائنا ودماء أوليائنا ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون به الى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة فحدثوهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليبغضونا الى الناس وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الأيدي والارجل وكان من يذكر بحبنا أو بالانقطاع الينا سجن او نهب ماله وهدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد الى زمن عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل ظنة وتهمة حتى ان الرجل ليقال له زنديق أو كافر احب اليه من ان يقال له شيعة علي وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعا صدوقا يحدث باحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله تعالى شيئا منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب انها حق لكثرة من قد رواها ممن لا يعرف بكذب ولا بقلة ورع انتهى وقال الشعبي ما لقينا من علي بن ابي طالب ان أحببناه قتلنا وان أبغضناه هلكنا وكان الامام ابو حنيفة يفتي سرا بوجوب نصرة زيد بن علي بن الحسين وحمل المال اليه والخروج معه على اللص المتغلب المسمى بالخليفة يعني هشام بن عبد الملك وذكر زين الدين العراقي رحمه الله انه كان في بعض ايام بني اميه اذا سمعوا بطفل سمي بعلي قتلوه فكان الناس يبدلون أسماء أولادهم وكان الحسن البصري يروي أحاديثه التي عن علي عليه السلام مرسلة خوفا من بني اميه وهكذا كان الامر في ايام بني العباس

انتهى من النصائح الكافيه لابن عقيل رحمه الله

تأنيس الغريب للسيد محمد بن اسمعيل الأمير رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رضي الله عنه ثم اني لما فرغت بحمد الله من شرح
هذا النظام وابداع شرحه فوائد تروق لذوي الافهام احببت ان أكمله بنظمي
لرسالة الجلال السيوطي رحمه الله المسماة بشرى الكئيب بلقاء الحبيب وشرح ذلك
لما أرجو به من الاثابة أجزل نصيب وانما ضممته اليه لأن أبيات التثبيت
وشرحها من قسم الترهيب وبشرى الكئيب من قسم الترغيب وقد رأيت الله تعالى
يجمع في كتابه بين هذين الأمرين كثيراً فيأتي بالوعيد ثم بالوعد وعكس ذلك
في عدة آيات فالله أسأل أن يجعله مرقوماً في صحائف الحسنات ويمحو به
ما أسلفناه من السيئات ويجعل الموت راحة لنا من الآفات ويجعل القبر لنا
روضة من روضات الجنان وهذا أول ما نظمناه وشرحناه وجعلته كالذيل
لأبيات التثبيت وسميته تأنيس الغريب

الحمد لله على التوفيق لشرح هذا النظم بالتحقيق
شرحاً بديعاً قد حوى نفائسا زففتها للأذكيا عرائسا
ثم رأيت بعد شرح النظم الى اخذ بل نظمه بنظمي
لما حوى بشرى الكئيب فاستمع عسى بلقياك الحبيب تنتفع
قد قال خير الخلق ما معناه تحفة من يؤمن في لقياه
للموت ما من راحة سواه ريحانة غنيمة بلقاه
وانما الدنيا له كالسجن ان مات لم يبق له من حزن
وانه خير له من الفتن وفي الحبيبة لا يزال في محن
والموت كفارة كل مسلم يا حبذا يا حبذا من مغنم

اعلم انه اشتمل النظم على ان الموت تحفة المؤمن وراحة المؤمن وريحانه وغنيمته
وان الدنيا سجنه وان الموت خروجه من سجنه وان الموت كفارة لكل مسلم فهذه
أربعة أسماء له بالنسبة الى المؤمن انه خير له من الفتنة وهذه وردت فيها أحاديث
مرفوعة أخرج ابن المبارك في الزهد وابن ابي الدنيا في ذكر الموت والطبراني في معجمه
الكبير والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحفة
المؤمن الموت وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن الحسين بن علي رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الموت ريحانة المؤمن وأخرج ايضا عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الموت غنيمة المؤمن وأخرج احمد بن حنبل
وسعيد بن منصور في سننه بسند صحيح عن محمود بن لبيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال يكره المؤمن الموت والموت خير من الفتنة وأخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني
في الكبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الدنيا سجن المؤمن
وسنته فاذا مات فارق السجن والسنة فعله وسنته بالسين المهملة
بلفظ السنة اضيفت اليه والسنة القحط كما في القاموس والمجدبة من الاراضي كما فيه

وأخرج أبو نعيم عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الموت كفارة لكل مسلم قلت
قال الحافظ السيوطي في الجامع الكبير انه صحح ابن العربي وههنا فوائد الأولى قوله
تحفة المؤمن في القاموس التحفة بالضم وكهمزة البر والقطعة والطرفة انتهى
وفيه الغنيمة الفوز بالشيء بغير مشقة وفيه الريحان نبت طيب الرائحة او كل
نبت كذلك والكفارة ما كفر به من صدقة وصوم ونحوهما كل هذا أفاده القاموس
وفي النهاية الكفارة هي عبارة عن الفعلة والخصلة التي من شأنها أن تكفر
الخطيئة أي تسترها وتمحوها وهي فعالة كفعالة وضرابة للمبالغة وهي من الصفات
الغالبة في باب الاسمية قال القرطبي وانما جعله كفارة لما يلقاه الميت عنده
من الآلام والأوجاع وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم تصيبه شوكة الا
كفر الله عنه بها من سيئاته فما ظنك بالموت الذي سكرة من سكراته أشد
من ثلاثمائة ضربة بالسيف قلت وكذلك تسميته غنيمة لما ينال منه من
الأجر والثواب كما سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة
وكما سماه تحفة فانه بر بالعبد المؤمن ولطف به يخرجه مولاه من دار الابتلاء
الى أشرف جوار كما قال التهامي جاورت أعدائي وجاور ربه ❊ شتان بين
جواره وجواري ❊ ولهذا قال في الحديث الذي قدمناه في حديث تميم
الداري عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه تعالى يقول لملك الموت انطلق الى وليي
فأتني به فاني جربته بالسراء والضراء فوجدته حيث أحب فأتني به
لأريحه من هموم الدنيا وغمومها الحديث ولهذا عده في هذه الأحاديث
راحة وريحان وقد أخرج الشيخان عن أبي قتادة قال مر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بجنازة فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح
وما المستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من تعب الدنيا واذاها الى رحمة الله
والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وسمى الدنيا سجن المؤمن
والموت خروجه من السجن والسجن معروف وهو الحبس وصاحبه سجان كما في القاموس
وانما كان محبوسا في الدنيا لأنه ممنوع بالأوامر الشرعية والنواهي عن التفريط في الأوامر
والارتكاب للمناهي فلا يتخلص عن هذين الأمرين الا بفراق الدنيا ولأنه في سجن
مصائب الدنيا وفتنها ومدافعة أعداء الله ومداراة أصدقائه
ومكابدة التكليف وبلائه ولذا قال منصور الفقيه رحمه الله
قد قلت اذ مدحوا الحياة وأسرفوا ❊ في الموت ألف فضيلة لا تعرف
منها أمان لقائه بلقائه ❊ وفراق كل معاشر لا ينصف

نفيس بحث

وقال آخر: من كان يهوى أن يعيش فإنني … هفاً أحب بأن أموت فأعتقا
في الموت ألف فضيلة لو أنها … عرفت لكان سبيله أن يعشقا
وأخرج ابن المبارك عن عبد الله بن عمرو قال الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن وإنما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فأخرج منه فجعل يتقلب في الأرض ويتفسح فيها. وأخرج ابن لال عن عائشة مرفوعاً الدنيا لا تصفو لمؤمن كيف وهي سجنه وبلاؤه. وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن ابن مسعود قال الموت تحفة لكل مسلم. وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة عن الربيع بن خثيم قال ما من غائب ينتظر خير له من الموت. وأخرج أحمد في الزهد عن ابن مسعود قال ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله. وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن مغول قال بلغني أن أول سرور يدخل على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله وثوابه. وأخرج سعيد بن منصور في سننه وابن جرير في تفسيره عن أبي الدرداء قال ما من مؤمن إلا والموت خير له وما من كافر إلا والموت خير له فمن لم يصدقني فإن الله يقول وما عند الله خير للأبرار ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم الآية. وأخرج ابن أبي الدنيا عن مسروق قال ما غبطت شيئاً كمؤمن في لحده قد أمن من عذاب الله واستراح من أذى الدنيا.

المسألة التاسعة

في جعل الدنيا سجناً للمؤمن وجنة للكافر سؤال مشهور وهو أنه كم من مؤمن في نعيم في الدنيا وكم من كافر في بلاء وضيق فيها وقد أجبت عنه بجوابين أحدهما قد أشرنا إليه وهو سجن التكاليف والأوامر والنواهي وتقيده بهما وجهاده لنفسه فعلاً وتركاً والكافر مطلق العنان لا يتقيد بأمر ولا نهي فهو كالذي في الجنة قد رفعت عنه التكاليف. والجواب الثاني أن المؤمن باعتبار ما يؤول إليه حاله من الجنان والأنهار والحور العين والأنهار والخدم والخول وما لا يدخل تحت حصر إنسان ولا علم بما لا يكون منه من النعم لو لم يكن إلا الخلود في الأبد والاستغناء عن كل أحد والملائكة يدخلون عليهم بالسلام من كل باب والولدان كاللؤلؤ المنثور يدورون عليهم بالكؤوس والأكواب في سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ولحم طير مما يشتهون وفاكهة مما يتخيرون ونعيم لا يعد ولا يحصر ورضوان من الله أكبر فهو في الدنيا في سجن وإن كان في ماله كقارون وفي عزه كمن قهر الأقران واستأصل القرون وخضعت له الأكوان وما فيها من الحيوان بل لو نال ما نال نبي الله سليمان لكان بالنسبة إلى ما يناله كأنه في ظلمة المسجون وأسر السجان فإن الدار الآخرة لهي الحيوان وإن الكافر باعتبار ما ينضجه من الحريق ويصيح

به من الزفير والشهيق وما يدعو به من الويل والثبور في النار وما يتجرعه من الحميم
والغساق في دار العذاب وما يتيقنه من الخلود كلما نضجت جلودهم بدلوا عنها
بجلود وتنهشه حيات جهنم وعقاربها وتصهر بطونهم والجلود بمشاربها فهو
لو كان في أضيق سجن من سجون الدنيا وأقبح ضيق يناله الأحيا وبلية يبتلي بها
الانسان بل لو كان في الدنيا تلتهب به النيران لكان بالنسبة الى ما آلت به معاصيه
وظل بر كفره وقبيح تعاطيه من الخلود في الجحيم والخلود في العذاب المهين الأليم
في أعظم جنان الدنيا وأشرف الرتب العليا

الفائدة الثالثة

في تسميته صلى الله عليه وآله وسلم للدنيا سجن المؤمن ما يفيد من انه حين يموت يخرج من ضيق
الى سعة وان منزله بعد فراقه الدنيا أوسع وحاله بعدها أرفع * الحاكم
* منزله بعد الممات أوسع * وقبره خير له وأرفع * اخرج الحكيم
في نوادر الأصول عن أنس أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما شبهت خروج ابن ادم
من الدنيا الا مثل خروج الصبي من بطن امه من ذلك الغم والظلمة الى روح الدنيا
وأخرج النسائي عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما على وجه الارض
من نفس تموت ولها عند الله خير تحب ان ترجع اليكم ولها نعيم الدنيا وما فيها وأخرج
ابن ابي الدنيا من مراسيل سليمان بن عامر الخبائري مرفوعا ان مثل المؤمن في الدنيا كمثل
الجنين في بطن امه اذا خرج من بطنها بكى حتى اذا راء الضوء واسع لم يحب أن يرجع
الى مكانه كذلك المؤمن يخرج من الدنيا فاذا أفضى الى ربه لم يحب ان يرجع الى الدنيا
كما لا يحب الجنين ان يرجع الى بطن امه وقد ثبتت هذه الأحاديث التي قدمناها
انه يوسع له في قبره وسلف عن ابن القيم ان نسبة سعة البرزخ بالنسبة الى سعة
الدنيا كنسبة سعة الدنيا لمن يخرج من ضيق الرحم وقد ثبت في الأحاديث ان القبر
روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وقد عقد الحافظ السيوطي في شرح
الصدور بابا في أحوال المؤمنين في قبورهم وانسهم فيها وهل يصلون ويقرأون
القرآن ويتزاورون ويتنعمون ويلبسون أخرج الطبراني في الأوسط والأصبهاني
في الترغيب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس على اهل لا اله الا الله
وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في محشرهم وأخرج ابو القاسم الجيلي في الديباج
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أخبرني جبريل ان لا اله الا
الله انس المسلم عند موته وفي قبره وحين يخرج من قبره تسليم الله تعالى
على من في السياق من المؤمنين وتسليم الملائكة عليهم السلام *
وفي السياق بالسلام يلتقي * من ربه ومن أولئك الملا * الملا المراد بهم
الملائكة الذين يرسلون الى من أراد الله قبض روحه وكذا تجعله

تحية

ترخيما للملائكة وهو جائز في غير النداء للضرورة والبيت اشارة الى ما أخرجه ابو القاسم بن منده
عن ابن مسعود اذا أراد الله قبض روح المؤمن أوحى الى ملك الموت أقرئه مني السلام فاذا جاء
ملك الموت لقبض روحه قال ربك يقرئك السلام واخرج ابن أبي شيبة في المصنف
وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن البراء بن عازب في قوله تعالى
تحيتهم فيها سلام قال يوم يلقون ملك الموت ليس من مؤمن تقبض روحه الا سلم عليه
وأخرج البيهقي في الشعب وأبو الشيخ في العظمة وابو القاسم بن منده في كتاب الأحوال
عن محمد بن كعب القرظي قال اذا استنقعت روح المؤمن جاءه ملك الموت فقال السلام عليك
يا ولي الله الله يقرئ عليك السلام واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله
تعالى سلام لك من أصحاب اليمين قال تأتيه الملائكة بالسلام من قبل الله فيسلم عليه
ويخبره انه من أصحاب اليمين واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
في قوله سلام لك من أصحاب اليمين قال سلام من عذاب الله وسلمت عليه ملائكة الله فهذا
سلام الله وسلام الملائكة المشار اليه وكنى به تعظيما وتكريما وبشرى بشرى المؤمن ولقاء
الملائكة لروحه بالاكفان والروح والريحان يلقون بالبشرى وبالاكفان والروح والريحان والرضوان
أخرج الشيخان عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه
فقالت عائشة انا لنكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله
وكرامته فليس شيء أحب اليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وأخرج
ابو القاسم بن منده عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يبشر به المؤمن في قبره
فيقال ابشر برضاء الله والجنة قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن شيعك الى قبرك وصدق
من شهد لك واستجاب من استغفر لك واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وعبد بن حميد
وابن المنذر عن الربيع بن خثيم قوله تعالى فأما ان كان من المقربين فروح وريحان هذا عند الموت
ويخبأ له الجنة الى يوم البعث وأخرج عبد بن حميد وابن ابي الدنيا في ذكر الموت وعبد الله
بن احمد في زوائد الزهد عن ابي عمران الجوني في قوله فأما ان كان من المقربين فروح وريحان
قال بلغني ان المؤمن اذا نزل به الموت يلقى بضبائر من الريحان من الجنة فيجعل فيها
وأخرج البزار وابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن اذا احتضر أتته
الملائكة بحريرة فيها مسك وضبائر ريحان فيسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال
أيتها النفس المطمئنة اخرجي راضية مرضية عليك الى روح الله وكرامته فاذا
خرجت روحه وضعت في ذلك المسك والريحان وطويت عليها الحريرة وذهب به الى عليين
وأخرج ابن ابي الدنيا في ذكر الموت عن ابرهيم قال بلغنا ان المؤمن يستقبل عند موته بطيب
من طيب الجنة وريحان من ريحان الجنة فتقبض روحه فتجعل في حرير من حرير الجنة
ثم ينضح بذلك الطيب ويلف في الريحان ثم ترتقي به ملائكة الرحمة حتى تجعل في عليين

من تكلم بعد الموت

وأخرج ابن أبي شيبة عن ربعي بن حراش قال أتيت فقيل لي قد مات أخوك فجئت سريعا وقد سجي بثوبه
فأنا عند رأس أخي أستغفر له وأسترجع إذ كشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليكم فقلنا
وعليك السلام سبحان الله قال سبحان الله إني قدمت على الله بعدكم فتلقيت بروح وريحان
ورب غير غضبان وكساني ثيابا خضرا من سندس وإستبرق ووجدت الأمر أيسر مما
تظنون اذهبوا بي إلى رسول الله فإنه عهد إلي أن لا أبرح حتى آتيه ثم طفي مكانه وأخرج
أبو نعيم عن ربعي قال كنا أربعة أخوة وكان ربعي أخي أكثرنا صلوة وأكثرنا صياما
وإنه توفي فبينا نحن حوله إذ كشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليكم فقلنا وعليك السلام
أبعد الموت قال نعم إني لقيت ربي بعدكم فلقيت ربا غير غضبان واستقبلني بروح وريحان
واستبرق ألا وإن أبا القاسم ينتظر الصلاة فعجلوا بي ولا تؤخروني ثم طفي فنمي الحديث
إلى عائشة فقالت أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يتكلم رجل من أمتي بعد الموت قال
أبو نعيم حديث مشهور وأخرجه البيهقي في الدلائل وقال صحيح لا شك في صحته وأخرج
ابن مردويه وابن منده بسند ضعيف جدا عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله
وفيه إذا كان العبد عن فراق الدنيا صف له سماطان من الملائكة ينتظمان ما بين الخافقين كأن وجوههم
الشمس ينظر إليهم ما يرى غيرهم مع كل ملك منهم أكفان وحنوط فإن كان مؤمنا بشروه بالجنة
وقالوا أخرجي أيتها النفس المطمئنة إلى رضوان الله وجنته فقد أعد لك من الكرامة
ما هو خير من الدنيا وما فيها فلا يزالون يبشرونه ويحفون به فلهم ألطف به وأرأف به من الأم
الوالدة بولدها فيسلون روحه من تحت كل ظفر ومفصل ويموت الأول فالأول ويهون عليه
إلى أن قال فيتولى قبضها ملك الموت فيتلقاها بأكفان بيض ثم يحضنها إليه فهو لأشد
لزوما لها من المرأة بولدها ثم يفوح منها أطيب من المسك فيستنشقون ريحها ويتباشرون
بها ويقولون مرحبا بالروح الطيب والرائحة الطيبة اللهم صل عليه روحا وعلى جسد خرجت
منه فيصعدون بها إلى الله فيفوح لهم منها ريح أطيب من المسك فيصلون عليها ويتباشرون
بها وتفتح لهم أبواب السماء فيصلي عليها كل ملك في كل سماء يمر بهم حتى ينتهي بها إلى الملك
الجبار فيقول الملك الجبار مرحبا بالنفس الطيبة وبجسد خرجت منه فإذا قال الرب لشيء
مرحبا رحب به كل شيء ويذهب عنه كل ضيق ثم يقول لهذه النفس الطيبة ادخلوها الجنة
وأروها مقعدها من الجنة واعرضوا عليها ما أعددت لها من الكرامة والنعيم الحديث وأخرج
جويبر في تفسيره عن أبان عن ابن عباس قال حضرنا وفاة مورق العجلي فلما سجي وقلنا
قد قضي رأينا نورا ساطعا من عند رأسه حتى خرق السقف ثم رأينا نورا ساطعا
قد سطع من عند رجليه مثل الأول ثم رأينا نورا اسطع من وسطه فمكثنا ساعة ثم إنه
كشف الثوب عن وجهه فقال هل رأيتم شيئا قلنا نعم وأخبرناه بما رأيناه فقال تلك سورة
السجدة كنت أقرأها كل ليلة وكان النور الذي رأيتم عند رأسي أربعة عشر آية من أولها
والنور الذي رأيتم عند رجلي أربعة عشر آية من آخرها والنور الذي رأيتم وسطي آية السجدة

بنفسها فصعدت وتشفع لي وبقيت سورة تبارك تحرسني ثم قضى وأخرجه ابن أبي الدنيا
في كتاب من عاش بعد الموت من طريق أخرى عن مورق العجلي قال عدنا رجلا
وقد أغمي عليه ثم ذكر خروج النور كما سلف ولفظه فخرج نور من رأسه حتى أتى السقف
فخرقه فمضى ثم خرج نور من سرته حتى فعل مثل ذلك ثم خرج نور من رجليه حتى فعل مثل ذلك
ثم أفاق فقلنا له هل علمت ما كان منك قال نعم أما النور الذي خرج من رأسي فأربعة
عشر آية من أول التنزيل وأما النور الذي خرج من سرتي فآية السجدة وأما النور
الذي خرج من رجلي فآخر سورة السجدة ذهبن يشفعن لي وبقيت تبارك عندي
تحرسني وكنت أقرأهما كل ليلة ولا يبعد حصول ذلك للرجل الذي رآه مورق
حصل لمورق نفسه (إبكاء السموات والأرض على المؤمن إذا مات) ك
ثم عليه الأرض تبكي والسماء ٢ إذ كان بابي الخير منه فيهما أخرج الترمذي وابن أبي الدنيا
في ذكر الموت وأبو يعلى وابن أبي حاتم والخطيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما
من عبد إلا وله بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فإذا مات فقداه
وبكيا عليه ثم تلا هذه الآية فما بكت عليهم السماء والأرض وذكر أنهم لم يكونوا يعملون
على الأرض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد لهم إلى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام صالح
فتفقدهم فتبكي عليهم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب
عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والأرض هل تبكي السماء والأرض
على أحد قال نعم إنه ليس أحد من الخلائق إلا له باب في السماء ينزل منه رزقه ومنه
يصعد عمله فإذا مات المؤمن فأغلق بابه في السماء فقده فتبكي عليه وإذا فقده
مصلاه من الأرض التي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكت عليه وان قوما ميتون
لم يكن لهم في الأرض آثار صالحة ولم يكن يصعد إلى الله منهم خير فما بكت
عليهم السماء والأرض وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد في
قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والأرض قال ما مات مؤمن إلا بكت عليه السماء والأرض
فقال فقيل له تبكي عليه قال ما تعجب وما للأرض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع
والسجود وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتكبيره وتسبيحه فيها دوي كدوي النحل
وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس يقال تبكي الأرض على المؤمن أربعين صباحا
(معرفة الميت من يغسله ويحمله ويكفنه ويدليه قبره) يعرف من يغسله ويحمل
ويلبس الأكفان أو من ينزل ٢ أخرج أحمد والطبراني في الأوسط وابن أبي الدنيا
وابن منده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الميت يعرف
من يغسله ويحمله ويكفنه ومن يدليه في حفرته وأخرج أبو نعيم في الحلية

عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل
وكيف يكفن وكيف يمشي به ويقال له وهو على السرير اسمع ثناء الناس عليك واخرج
ابن ابي الدنيا عن سفيان قال ان الميت ليعرف كل شيء حتى يناشد غاسله بالله
الا خففت علي قال ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك واخرج
ابن ابي الدنيا عن بكر المزني قال حدثت ان الميت يستبشر بتعجيله الى المقابر
واخرج عن ايوب قال كان يقال من كرامة الميت على اهله تعجيله الى حفرته
(ترحيب القبر بالميت ولطفه ضمه له) به الى القبر به مرحب ٭ بضمة
ضم الحبيب المعجب ٭ واما قولنا الى قبر به مرحب فهو اشارة الى ما اخرجه
الترمذي وحسنه عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا دفن العبد
المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذا
وليتك اليوم فسترى صنيعي فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار واخرج
البيهقي في عذاب القبر وابن ابي الدنيا عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القبر
حفرة من حفر النار او روضة من رياض الجنة قال القرطبي هذا عندنا محمول
على الحقيقة لا المجاز فان القبر يملاء على المؤمن خضرا وهو العشب من النبات
وقد بينه ابن عمر في حديثه بانه الريحان واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي
ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان نفس المؤمن اذا قبضت
يلقاها اهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير من اهل الدنيا الحديث
واخرج ابن ابي الدنيا عن سعيد بن جبير قال اذا كان الميت استقبله ولده كما
يستقبل الغائب واخرج عن ثابت البناني قال بلغنا ان الميت اذا مات
احتوشه اهله واقاربه الذين كانوا يتقدمونه من الموتى فلهو افرح بهم وهم
افرح به من المسافر اذا قدم الى اهله قلت ويدل عليه قول بعض الصحابة
وهو في سياق الموت اليوم القى الاحبه محمدا وحزبه فانه يدل انه كان امرا
معروفا عندهم قال الحافظ ابو نعيم لما اشتد بالحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
وجعه دخل عليه رجل فرآه جزعا من الموت فقال يا ابا محمد ما هذا الجزع ما هو
الا ان تفارق روحك جسدك فتقدم على ابويك علي وفاطمة وجديك
محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخديجه وعميك حمزة وجعفر وعلى اخوالك القاسم
والطيب وابراهيم ومطهر وعلى خالاتك رقيه وام كلثوم وزينب فسري
عنه قوله سري عنه بضم السين فراء مكسورة اي كشف وذهب ما كان به من الجزع

بحث لقاء الميت من سبقه من اهله

وأما قولنا

وأما قولنا يضمه ضم الحبيب المحب أمي الفارح بالشيء فهو اشارة الى ما أخرجه البيهقي وابن منده عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت يا رسول الله انك منذ حدثتني بصوت منكر ونكير في أسماع المؤمنين كالإثمد في العين وان ضغطة القبر كالأم الشفيقة يشكو اليها ابنها الصداع فتغمز رأسه غمزا رفيقا ولكن يا عائشة ويل للشاكين في الله كيف يضغطون في قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد التيمي قال كان يقال ان ضمة القبر انما أصلها انها أمهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما ردوا اليها أولادها ضمتهم ضم الوالدة التي غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعا ضمته برحمة ورفق ومن كان عاصيا لله ضمته بعنف سخطا منها عليه لربه تعالى

(صلاة الأموات في قبورهم)

وربما صلوا به أحيانا * وفيه أيضا قرأوا القرآنا * تبينت الأخبار بأنهم يصلون في قبورهم فأخرج أبو يعلى والبيهقي عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون وأخرج مسلم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة أسري به مر بموسى وهو قائم يصلي في قبره ثم ذكر له طرقا كثيرة وأخرج ابن سعد في الطبقات وابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد جميعا أخبرنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني قال اللهم ان كنت أعطيت أحدا من خلقك الصلاة في قبره فأعطنيها فما كان ليرد دعائه وأخرج الترمذي وحسنه والبيهقي والحاكم عن ابن عباس قال ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي المنجية تنجيه من عذاب القبر قال أبو القاسم السعدي في كتاب الروح هذا تصديق من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن الميت يقرأ في قبره فان عبد الله أخبره بذلك وصدقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال الامام كمال الدين الزملكاني في كتاب العمل المقبول في زيارة الرسول هذا الحديث واضح الدلالة على ان الميت يقرأ في قبره سورة الملك وقد وقع في هذه الأمة ذكر اكرام الله بعض أوليائه بذلك فاذا كان من اكرام الله بعض أوليائه أن يمكنهم من الطاعة والعبادة في القبر فالأنبياء عليهم السلام بطريق الأولى قال الحافظ زين الدين ابن رجب في كتاب أهل القبور وقد يكرم الله بعض أهل البرزخ بأعماله الصالحة في البرزخ وان لم يحصل له بذلك ثواب لانقطاع عمله بالموت لكن انما يبقى عليه عمل ليتنعم بذكر الله وطاعته كما يتنعم بذلك الملائكة وأهل الجنة في الجنة وان لم يكن على ذلك ثواب لأن نفس الذكر والطاعة أعظم نعيم عند أهلها مما يتنعم المتنعمون بمثل ذكر الله وطاعته وروى أبو الحسن بن البراء في كتاب الروضة عن عبد الله بن محمد بن منصور حدثنا ابراهيم الحفار قال حفرت قبرا فبدت لبنة فشممت رائحة المسك حين انبعث اللبنة فاذا شيخ جالس في قبره يقرأ القرآن وروى الحافظ أبو بكر الخطيب بسنده عن عيسى بن محمد الطوماري قال رأيت أبا بكر بن مجاهد المقرئ في النوم كأنه يقرأ فكأني أقول له أنت ميت وتقرأ فكأنه يقول اني كنت أدعو الله في دبر كل صلاة وعند ختم القرآن ان يجعلني ممن يقرأ القرآن في القبر وأخرج الخلال في كتاب السنة من طريق ابراهيم بن الحكم بن ابان وفيه ضعف عن الحكم بن ابان وفيه ضعف أيضا عن أبيه عن عكرمة قال قال ابن عباس المؤمن يعطى مصحفا في قبره يقرأ فيه

صلاة الأموات وقراءة القرآن في القبور

البراء

وأخرج ابن البراء في الروضة من طريق حفص بن عمر العدني وفيه ضعف ايضا عن الحكم بن أبان ورُئي
الحافظ ابو العلاء الهمداني في المنام بعد موته وهو في مدينة جدرانها وحيطانها كلها الكتب فسئل عن ذلك
فقال سألت الله أن يشغلني بالعلم كما كنت أشتغل به فأنا أشتغل بالعلم في قبري وأخرج
ابن أبي الدنيا عن يزيد الرقاشي قال بلغني ان المؤمن اذا مات وقد بقي عليه شيء من القرآن لم يتعلمه
بعث الله اليه ملائكة يحفظونه ما بقي منه حتى يبعث من قبره وأخرج عن الحسن بلغني ان المؤمن
اذا مات ولم يحفظ القرآن أمر حفظته أن يعلموه القرآن في قبره حتى يبعثه الله يوم القيامة
مع أهله وأخرج ابن أبي الدنيا وابن منده عن عطية العوفي قال ان العبد اذا لقي الله ولم يتعلم
كتابه علمه الله كتابه في قبره ليثيبه عليه وأخرج ابن منده بسند ضعيف عن طلحة بن
عبيد الله قال أردت مالي في الغابة فأدركني الليل فآويت الى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام فسمعت
قراءة القرآن ما سمعت أحسن منها فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت له ذلك فقال ذلك
عبد الله ألم تعلم أن الله تعالى قبض أرواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها
وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم أرواحهم الى مكانها الذي كانت فيه وأخرج النسائي
والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخلت الجنة فسمعت
قارئا يقرأ القرآن فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك البر
كذلك البر كذلك البر وكان أبر الناس بأمه وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم أني أراني في الجنة فبينما أنا فيها اذ سمعت صوت رجل بالقرآن فقلت من هذا قالوا
حارثة بن النعمان فقلت كذلك البر كذلك البر وحكى اليافعي في روض الرياحين عن بعض الصالحين
قال حفرت قبرا لرجل من العباد وألحدته فبينا أنا أسوي اللحد سقطت لبنة من قبر يليه
فاذا رجل جالس في القبر وعليه ثياب بيض تقعقع وفي حجره مصحف من ذهب ومكتوب
بالذهب وهو يقرأ فيه فرفع رأسه فقال أقامت القيامة فقلت لا فقال رد اللبنة الى موضعها
عافاك الله فرددتها (تزاور الأموات في قبورهم) وبعضهم فيها بر وبعضا
تحسين الأكفان من نقصها أخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده والديلمي في الديانة والعقيلي
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحسنوا أكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون
في قبورهم وأخرج مسلم في صحيحه اذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه قال العلماء المراد
تحسينه بياضه ونظافته وسبوغه وكثافته لا كونه ثمينا لحديث النهي عن المغالاة فيه
وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال كان يحب حسن الكفن ويقال انهم يتزاورون
في أكفانهم وأخرج ابن عدي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحسنوا أكفان
موتاكم فانهم يتزاورون في قبورهم وأخرج العقيلي والبغدادي في التاريخ عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في أكفانهم وأخرج
النسائي وابن ماجه ومحمد بن يحيى الهمداني في صحيحه وابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن
أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه
فانهم يتزاورون في قبورهم قال البيهقي بعد تخريجه وهذا لا يخالف قول أبي بكر الصديق
انما هو للمهلة يعني الصديد لأنه كذلك في رؤيتنا ويكون كما شاء الله في علم الله تعالى

بحث تحسين الكفن وتزاور الأموات في قبورهم

ذكر في النهاية الصديد الدم والقيح الذي يسيل من الجسد عنه

هكذا في الأم

قلت

قلت الجواب عما قاله ابو بكر الصديق في نفسه فيما أخرج عبد الله بن احمد في رواية الزهد عن عباد بن بشر
قال لما حضرت ابا بكر الوفاة قال لعائشة اغسلي ثوبي هذين وكفنيني فيهما فانما ابوك احد رجلين
اما مكسو احسن الكسوة او مسلوب سوء السلب وقد حسن كفنه وامر بغسله واخبر انه يكسى
خيرا منه او يسلب عنه واخرج ابن ابي الدنيا بسنده ان عمر بن الخطاب قال في وصيته اقصدوا
في كفني فانه ان كان لي عند الله خير ابدلني ما هو خير منه وان كنت على غير ذلك سلبني
واسرع سلبي واقصدوا في حفرتي فانه ان كان لي عند الله خير اوسع لي قبري مد بصري
وان كنت على غير ذلك ضيقه حتى تختلف اضلاعي واخرج سعيد بن منصور وابن ابي
شيبة وابن ابي الدنيا والحاكم عن حذيفة قال عند موته ابتاعوا لي ثوبين ولا عليكم
أن تغالوا فان يصب صاحبكم خيرا يكس خيرا منهما والا سلبهما سلبا سريعا قلت
وكان الكسوة في القبر تختص ببعض عبيد الله فقد أخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات
بسنده الى راشد بن سعد ان رجلا توفيت امرأته فرأى نساء في المنام ولم ير امرأته معهن
فسألهن عنها فقلن انكم قصرتم في كفنها فهي تستحي ان تخرج معنا فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انظر هل الى ثقة من سبيل فأتى رجل من الانصار قد حضرته الوفاة
فأخبره فقال الانصاري ان كان احد يبلغ الموتى فتوفي الانصاري فجاء بثوبين مشندودين
بالزعفران فجعلهما في كفن الانصاري فلما كان الليل رأى النسوة ومعهن امرأته وعليها الثوبان
الاصفران قال الحافظ السيوطي هذا مرسل لا بأس باسناده واخرج ابن الجوزي في
كتاب عيون الحكايات بسنده عن محمد بن يوسف العرياني قال كانت امرأة بقيسارية
(في الهامش: اسم محل)
توفيت فرأتها ابنة لها في المنام فقالت يا بنية كفنتموني بكفن خشن وانا بين صواحباتي
أستحي منهن وفلانة تأتينا يوم كذا وكذا وفي موضع كذا اربعة دنانير فاشتروا لي بها
كفنا وابعثوا به الي معها قالت البنت ولم اعلم ان لها في الموضع الذي ذكرت دنانير كما ذكرت
ولم يكن بالمرأة التي ذكرت من بأس فلما كان بعد ان اغتسلت قال العرياني فجاؤني فقالوا يا ابا
عبد الله ما تقول وقصوا علي القصة فذكرت الحديث الذي ورد انهم يتزاورون في أكفانهم
فقلت اشتروا لها كفنا وذهبت البنت الى المرأة وقالت ان حدث بك حادث الموت فاني أبعث
اليك بشيء تبلغينه فماتت ذلك اليوم التي ذكرت ووضعوا الكفن معها في كفنها فرأت البنت
امها في المنام فقالت يا بنية قد أتتنا فلانة ووصل الينا الكفن جزاك الله خيرا
قال ابن القيم في كتاب الروح في مسئلة تزاور الارواح الارواح قسمان معذبة ومنعمة فأما
المعذبة فهي في شغل عن التزاور والتلاقي واما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور
وتتذاكر ما كان منها في الدنيا فيكون كل روح منها مع رفيقها التي على مثل عملها وروح نبينا
صلى الله عليه وآله وسلم في الرفيق الاعلى قال تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية
ثابتة في الدنيا وفي البرزخ وفي دار الجزاء والمرء مع من احب في هذه الدور الثلاث قال ابن القيم
وقد تواترت المرائي بذلك وذكر منها اشياء كثيرة ثم قال وقد جاءت سنة صريحة بذلك

ثم ذكر انه أخرج ابن ابي الدنيا وساقه بسنده انه لما مات بشر بن البراء بن معرور
وجدت عليه امه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك من بني
سلمة فهل تتعارف الأموات فأرسل الى بشر بالسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم والذي
نفسي بيده يا ام بشر انهم ليتعارفون كما تتعارف الطيور في رؤوس الشجر فكان لا يهلك هالك
من بني سلمة الا جاءته ام بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول وعليك فتقول اقرأ على
بشر السلام وذكر ابن ابي الدنيا من حديث سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال
اهل القبور يتلقون الأخبار فاذا اتاهم الميت قالوا ما فعل فلان قال فيقول صالح ما فعل
فلان فيقول صالح ما فعل فلان فيقول ألم يأتكم او ما قدم عليكم فيقولون انا لله
وانا اليه راجعون سلك به غير سبيلنا وذكر معوية بن يحيى عن عبد الله بن سلمة ان ابا
رهم السمعي حدثه ان ابا ايوب الأنصاري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان
نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة من عند الله كما تتلقى البشير في الدنيا فيقولون
انظروا اخاكم حتى يستريح فانه كان في كرب شديد فيسألونه ماذا فعل فلان ماذا فعلت فلانة
وهل تزوجت فلانة فاذا سألوه عن رجل مات قبله قال انه قد مات قبلي فيقولون انا لله
وانا اليه راجعون ذهبت الى امه الهاوية فبئست الأم وبئست المربية **فصل** اما تلاقي
الأرواح الأحياء والأموات فانه عقد لها ابن القيم مسئلة وقال ان شواهدها وأدلتها
اكثر من ان يحصيها الا الله تعالى والحس والواقع من أعظم الشهود بها فتلتقي أرواح
الأحياء والأموات كما تلتقي أرواح الأحياء ثم تكلم على ذلك وذكر منامات الى صادقة واسعة
وقد قدمنا كثيرا من ذلك ومما ذكره ولم يتقدم انه قال سعيد بن المسيب التقى عبد الله
بن سلام وسلمان الفارسي فقال احدهما للآخر ان مت قبلي فالقني فاخبرني بما لقيت من
ربك وان انا مت قبلك لقيتك وأخبرتك فقال الآخر او يلتقي الأموات والأحياء قال نعم
أرواحهم في الجنة تذهب حيث شاءت قال فمات فلان فلقيه في المنام فقال توكل وابشر
فلم ار مثل التوكل قط وقال العباس بن عبد المطلب كنت اشتهي ان ارى عمر بن الخطاب
في المنام فما رأيته الا عند قرب الحول فرأيته يمسح العرق من جبينه وهو يقول الآن فرغت
ان كان عرشي ليهد لولا اني لقيت رؤوفا رحيما وقال عبد الله بن عمر بن عبد العزيز رأيت
ابي في المنام بعد موته وكأنه في حديقة فدفع الي تفاحات فأولتهن الولد فقلت اي
الأعمال افضل قال الاستغفار اي بني ورأى مسلمة بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز
بعد موته فقلت يا امير المؤمنين ليت شعري الى اي الحالات صرت بعد الموت فقال يا مسلمة
هذا اوان فرغت والله ما استرحت الا الآن قلت فاين انت يا امير المؤمنين قال مع ائمة
الهدى في جنات عدن ثم ساق عدة منامات وقال آخر سياقها وهذا باب طويل جدا
فان لم تسمح نفسك بتصديقه وقلت هذه منامات غير معصوم منها فتأمل من رأى
صاحبا له او قريبا او غيره فأخبره بما لا يعلمه الا صاحب الرؤيا او أخبره بما دفنه
هو او غيره او حذره من امر يقع او بشره بأمر يوجد فوقع كما قال او أخبره
انه يموت هو او بعض اهله الى كذا وكذا فيقع كما أخبره والواقع من ذلك لا يحصيه الا الله

تلاقي أرواح الأحياء والأموات

والناس

والناس مشتركون فيه وقد رأينا نحن وغيرنا من ذلك عجائب ثم قال والرؤيا على ثلاثة أنواع رؤيا من الله تعالى ورؤيا من الشيطان ورؤيا من حديث النفس والرؤيا الصحيحة أقسام منها إلهام يلقيه الله في قلب العبد وهو كلام يكلم به الرب عبده في المنام قاله عبادة بن الصامت ومنها التقاء روح النائم بأرواح الموتى من أهله وأقاربه وأصحابه وغيرهم كما ذكرناه ومنها عروج الروح إلى الله سبحانه وخطابها له ومنها دخول روحه إلى الجنة ومشاهدتها وغير ذلك فالتقاء أرواح الأحياء والموتى نوع من أنواع الرؤيا الصحيحة التي هي عند الناس من جنس المحسوسات ثم قال وقد ذكر الحافظ أبو عبد الله بن منده في كتاب النفس والروح من حديث محمد بن حميد حدثنا أبو عبد الرحمن الدوسي حدثنا الأزهر بن عبد الله الأزدي عن محمد بن عجلان عن سالم بن عبد الله قال لقي عمر بن الخطاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال يا أبا الحسن ربما شهدت وغبنا وربما شهدنا وغبت ثلاث أسألك عنهن فهل عندك منها من علم فقال علي بن أبي طالب عليه السلام وما هن قال الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيرا والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شرا فقال علي نعم سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن الأرواح جنود مجندة تلتقي في الهواء فتشامّ فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقال عمر واحدة قال عمر الرجل يحدث الحديث إذ نسيه فبينا هو في نفسه إذ ذكره فقال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما في القلوب قلب إلا وله سحابة كسحابة القمر بينا القمر مضيء إذ تجللته سحابة فأظلم إذ تجلت فأضاء وبينا القلب يتحدث إذ تجللته سحابة فنسي إذ تجلت عنه فيذكر قال عمر اثنان قال عمر الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من رجل ينام فيمتلئ نوما إلا عرج بروحه إلى العرش فالذي لا يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تصدق والذي يستيقظ دون العرش فهي الرؤيا التي تكذب فقال عمر ثلاث كنت في طلبهن فالحمد لله الذي أصبتهن قبل الموت ثم قال وقد وكل الله بالرؤيا الصادقة ملكا علمه وألهمه معرفة كل نفس بعينها واسمها وتقلبها في دينها ودنياها وطبعها ومعارفها لا يشتبه عليه شيء منها بشيء ولا يغلط فيها فتأتيه نسخة من علم الله تعالى من أم الكتاب بما هو مصيب لهذا الإنسان من خير أو شر في دينه أو دنياه وتضرب له الأمثال والأشكال على قدر عبادته فتارة تبشره بخير قدمه أو تقدمه أو تنذره من معصية ارتكبها أو هم بها وتحذره من مكروه انعقدت أسبابه ليعارض تلك الأسباب بأسباب تدفعها ولغير ذلك من الحكم والمصالح التي جعلها الله سبحانه في الرؤيا نعمة منه ورحمة وإحسانا وتذكيرا وتعريفا وجعل أحد طرق ذلك تلاقي الأرواح وتذاكرها وتعارفها وكم ممن كانت توبته وصلاحه وزهده وإقباله على الآخرة عن منام رآه أو رؤي له وكم ممن استغنى وأصاب كنزا ودفينا عن منام وهذا عبد المطلب دل على حفر بئر زمزم في النوم وأصاب الكنز الذي كان هنالك كما في سيرة ابن هشام وغيرها انتهى إلى معرفة الأموات من أتاهم زائرا وأنسهم به وردهم عليه السلام

ويدل عليه حديث اذا اراد الله بعبد خيرا عاتبه في منامه انتهى كما في الجامع الصغير في حرف الذال معزو الى ...

يدل على حديث اذا اراد الله بعبد خيرا عاتبه في منامه عزمن الجامع الصغير للسيوطي

ويعرفون من أتاهم زائراً ويأنسون إذا أتى المقابر وسلم زائراً على المسلم في أي يوم
قال ابن القيم رحمه الله أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم وأخرج البيهقي في
الشعب عن أبي هريرة قال إذا مر رجل بقبر يعرفه فسلم عليه إلا رد عليه السلام قال ابن القيم
فهذا أنص في أنه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام وأخرج ابن عبد البر في الاستذكار
والتمهيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان
يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام صححه ابن عبد الحق وأخرج الصابوني
في المائتين عن أبي هريرة موقوفاً والأربعين الطائية بمعناه روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال آنس
ما يكون الميت في قبره إذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في
الشعب عن محمد بن واسع قال بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوماً قبله ويوماً بعده
وأخرج أيضاً عن الضحاك قال من زار قبراً يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته
فقيل له وكيف ذاك قال لمكان يوم الجمعة قال ابن القيم الأحاديث والآثار تدل على أن
الزائر متى زار علم به المزور وسمع سلامه وأنس به ورد عليه وهذا عام في حق الشهداء
وغيرهم وأنه لا توقيت في ذلك قال وهو أصح من خبر الضحاك الدال على الوقت انتهى
وهو الذي أشرنا إليه في النظم ثم قال ابن القيم وقد شرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبون فيقول المسلم السلام
عليكم دار قوم مؤمنين وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة
خطاب الجماد والمعدوم قال ويكفي في هذا تسميته زائراً فإن المزور إن لم يعلم بزيارة
من زاره لم يصح أن يقال زاره هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الأمم وكذلك
السلام عليهم أيضاً فإن السلام على من لا يشعر ولا يعلم بالمسلم محال وقد علم النبي صلى الله عليه
وآله وسلم أمته إذا زاروا القبور أن يقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين
وإنا إن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم
العافية فهذا السلام والخطاب والنداء لموجود يسمع ويخاطب ويرد وإن لم يسمع
المسلم الرد انتهى قال أبو رزين يا رسول الله إن طريقي على الموتى فهل من كلام أتكلم به
قال قل السلام عليكم يا أهل القبور من المسلمين أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع وإنا إن شاء الله
بكم لاحقون قال أبو رزين يا رسول الله يسمعون قال يسمعون ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا
قال العلماء ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا أي جواباً يسمعه الحي وإلا فهم يردون وقد وهم
جماعة وقالوا إن قوله فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون دال على أنهم
لا يعرفون زائراً ولا يتلقون خبراً جهلاً بصدر الآية وتفسيرها وإلا فصدرها ما ينظرون
إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة في هذه الآية قال تقوم الساعة والناس في أسواقهم
يتبايعون ويذرعون الثياب ويحلبون اللقاح وفي حوائجهم فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون

وأخرج

واخرج عبد بن حميد وغيره عن الزبير بن العوام قال ان الساعة تقوم والرجل يذرع الثوب والرجل يحلب
الناقة ثم قرأ فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون فالآية في صيحة يوم القيمة وان الاحياء
لا يستطيعون توصية (الكلام في الروح وحقيقته) واعلم بان بهذه الصفات
اشتهرها للروح لا للذات فاصرف عنان القول نحو الروح شرح الله بالحق والتحقيق صدر
اعلم انا لما رأينا الابحاث التي اسلفناها متعلقة بالروح بلحق ال الروح رأينا من تمام الفائدة
ذكر مسائل مرتبطة بالدلائل تتعلق بالروح وهي ثلاث نظمها قولنا
فالروح جسم حادث نوراني حي خفيف مسرع السريان ثم يتفذ في الاعضاء نفوذ النار
في الفحم او كالماء في الاشجار في هذه اربع مسائل الاولى كون الروح جسما فهذه المسئلة
اختلف فيها جماعة من النظار ومن ائمة العلم الكبار من المسلمين وقد نقل ابن القيم في كتاب
الروح الاقوال ورد ما هو حقيق بالابطال وذكر ما هو الحق منها واوضح عليه الاستدلال
واعرضنا عن ذكر ما يستحق الاهمال وذكرنا ما ارتضاه للدليل الذي تسمعه فتراه قال
هو جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس وهو جسم نوراني علوي خفيف متحرك
ينفذ في جوهر الاعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد وسريان الدهن في الزيتون
والنار في الفحم فما دامت هذه صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم بقي
ذلك الجسم ساريا في هذه الاعضاء وافادها هذه الآثار من الحس والحركة الارادية
واذا فسدت هذه الاعضاء بسبب استيلاء الاخلاط الغليظة عليها وخرجت عن
قبول تلك الآثار فارق الروح البدن وانفصل الى عالم الارواح وهذا القول هو الصواب
في المسئلة وهو الذي لا يصح غيره وكل الاقوال سواه باطلة وعليه دل الكتاب والسنة
واجماع الصحابة وادلة العقل والفطرة ثم قال ونحن نسوق الادلة عليه بنسق واحد
الاول قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى
عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ففي الآية ثلاثة ادلة الاخبار بتوفيها وارسالها
وامساكها الرابع قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملئكة باسطوا ايديهم
الى قوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وفيها اربعة ادلة احدها بسط
الملئكة ايديهم لتناولها الثاني وصفها بالاخراج والخروج الثالث الاخبار عن عذابها
ذلك اليوم الرابع الاخبار عن مجيئها الى ربها هذه سبعة ادلة الثامن قوله تعالى
وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار الى قوله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته
رسلنا وهم لا يفرطون وفيها ثلاثة ادلة الاخبار بتوفي النفس بالليل الثاني
ردها الى الاجساد في النهار الثالث توفي الملئكة عند الموت فهذه عشرة ادلة
الحادي عشر قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي وفيها ثلاثة ادلة احدها وصفها بالرجوع والثاني وصفها
بالدخول والثالث وصفها بالرضى فهذه اربعة عشر دليلا الخامس عشر قوله

في الفحم

وارسالها

صلى الله عليه وآله وسلم في حديث بلال ان الله قبض أرواحكم وردها اليكم حين شاء ففيه دليلان
وصفها بالقبض والرد فهذه ستة عشر دليلا السابع عشر حديث رواه النسائي
أن خزيمة بن ثابت قال رأيت في المنام كأني أسجد على جبهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فأخبرته بذلك فقال ان الروح ليلقى الروح فاقنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عفان
براسه الى حلقه فوضع جبهته على جبهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر ان الأرواح تلتقي
في المنام وقد تقدم قول ابن عباس رضي الله عنهما تلتقي أرواح الأحياء والأموات في المنام
فيتساءلون بينهم فيمسك الله تع أرواح الأموات ثم ذكر أحاديث ان أرواح
الشهداء في حواصل طير خضر واستخرج منه أدلة ومن غيره ثم عدها اثني عشر دليلا
ثم قال الثالث والثلاثون حديث البراء بن عازب قلت وقد قدمنا لفظه قال وفيه
عشرون دليلا احدها قول ملك الموت لنفسه يا أيتها النفس المطمئنة وهذا
خطاب لمن يعقل ويفهم الثاني اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان الثالث قوله
فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقا الرابع قوله فلا يدعونها في يده طرفة
عين حتى يأخذوها منه الخامس قوله حتى يكفنوها في ذلك الكفن ويحنطوها
فاخبر انها تكفن وتحنط السادس قوله ثم يصعد بروحه الى السماء السابع قوله
فيوجد منها كأطيب نفحة مسك وجدت الثامن قوله تفتح لها أبواب السماء
التاسع قوله وتشيعه من كل سماء مقربوها حتى تنتهي الى الرب العاشر قوله
ردوا عبدي الى الأرض الحادي عشر قوله فترد روحه في جسده الثاني عشر قوله
في روح الكافر فتفرق في جسده فيجذبها فتنقطع منها العروق والعصب
الثالث عشر قوله ويوجد لها رائحة كانتن رائحة وجدت على وجه الأرض الرابع عشر
قوله فيقذف بروحه ويطرح طرحا فيهوي في الأرض الخامس عشر قوله
فلا يمرون على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب وما هذا الروح
الخبيث السادس عشر قوله فيجلسانه ويقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فان
كان هذا للروح فظاهر وان كان للبدن فبعد رجوع الروح اليه من السماء السابع عشر
قوله فاذا صعد بروحه قيل اي رب عبدك فلان الثامن عشر قوله في الحديث
اذا خرجت روح المؤمن صلى عليها كل ملك لله بين السماء والأرض والملائكة تصلي
على روحه وبنو آدم يصلون على جسده العشرون قوله فينظرون
الى مقعده من الجنة والنار حتى تقوم الساعة والبدن قد تمزق وانما يرى المقعد
من الروح ثم عد مائة وستة عشر دليلا من أدلة السنة والكتاب منها
ما تقدم وقد اقتصرنا عليه لمطابقة الأدلة على ما دلت عليه هذه الأدلة
الا انا نقلنا مما تركنا قوله الرابع عشر بعد المائة ان العقلاء كلهم
متفقون على ان الانسان هو هذا الحي الناطق المتغذي الحاس المتحرك بالارادة
وهذه الصفات نوعان صفات لبدنه وصفات لروحه ونفسه الناطقة
ولو كانت الروح جوهرا مجردا لا داخل العالم ولا خارجا عنه ولا متصلا به ولا

ثنا بالجوارح

منفصلا عنه

بلغ

ولا منفصلاً عنه أو كان بعضه في العالم وبعضه لا خارج العالم ولا داخله وكل عاقل
يعلم بالضرورة بطلان ذلك فان الانسان بجملته داخل العالم بدنه وروحه وهذا في
البطلان يضاهي قول من قال ان نفسه قديمة غير مخلوقة فجعلوا نصف الانسان
مخلوقا ونصفه غير مخلوق وقال قبل هذا والذي عليه الجمهور من العقلا ان الانسان
هو الروح والبدن معًا وقد يطلق اسمه على احدهما دون الاخر لقرينة فالناس
لهم اربعة اقوال في مسمى الانسان هل الروح فقط او البدن فقط او مجموعهما او كل
واحد منهما والمسئلة الثانية أشرنا اليها بقولنا
والنفس والروح هما شيئان وقيل شيء واحد والثاني اختاره العلامة ابن القيم
لما رواه من دليل فنمه قال ابن القيم اختلف الناس في الروح والنفس فمن قال
ان مسماهما واحد وهم الجمهور ومن قائل انهما متغايران ونحن نكشف سر المسئلة بحول الله
وقوته فنقول النفس تطلق على امور احدها الروح قال الجوهري النفس الروح يقال
خرجت نفسه والنفس الدم يقال سالت نفسه وفي الحديث ما لا نفس له سائلة
لا ينجس الماء اذا مات والنفس الجسد ثم قال قلت النفس في القرآن تطلق على الذات بجملتها
قال تعالى سلموا على أنفسكم لا تقتلوا أنفسكم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها كل نفس
بما كسبت رهينة وتطلق على الروح وحدها كقوله يا أيتها النفس المطمئنة وقوله
أخرجوا أنفسكم وقوله ونهى النفس عن الهوى وقوله ان النفس لأمارة بالسوء
وأما الروح فلا يطلق على البدن لا بانفراده ولا مع النفس سميت الروح روحًا لان
بها حياة الأبدان فسميت النفس روحًا لحصول الحياة بها وسميت نفسًا أما من الشيء
النفيس لنفاستها وشرفها أو من تنفس الشيء اذا خرج فلكثرة دخولها وخروجها في البدن
سميت نفسا ومنه النفَس بالتحريك فان الانسان كلما نام خرجت منه واذا انتبه رجعت
اليه فاذا مات خرجت خروجًا كليًا فاذا دفن عادت اليه ثم قال والفرق بين النفس والروح
فرق بالصفات لا بالذات وانما سمي الدم نفسا لان خروجه الذي يكون معه الموت خروج النفس
وأن الحياة لا تتم الا بالنفس قال تسيل على حد الضباة نفوسنا وليس على غير الضبة تسيل
ويقال فاضت نفسه وخرجت نفسه وفارقت نفسه كما يقال خرجت روحه وخرجت
نفسه الا ان الفيض الاندفاع وهلة واحدة ومنه الافاضة وهي الاندفاع بكثرة وسرعة
لكن أفاض اذا دفع باختياره وارادته وفاض اذا اندفع قسرًا وقالت طائفة أخرى
من اهل الحديث والفقه والتصوف الروح غير النفس قال مقاتل بن سليمان للانسان حياة
ونفس وروح فاذا نام خرجت نفسه التي يعقل بها الأشياء ولم تفارق الجسد بل تخرج
كحبل ممتد وفيه شعاع فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت منه وتبقى الحياة والروح
في الجسد فبه يتقلب ويتنفس فاذا خرجت رجعت اليه في أسرع من طرفة العين فاذا
أراد الله تعالى أن يميته في المنام أمسك تلك النفس التي خرجت وقال ايضا اذا
نام خرجت نفسه فصعدت الى فوق فاذا رأت الرؤيا رجعت فأخبرت الروح ويخبر
الروح القلب فيصبح يعلم انه قد رأى كيت وكيت وقالت طائفة وهم اهل الأثر

ان الروح غير النفس والنفس غير الروح وقوام النفس بالروح والنفس صورة العبد والهوى والشهوة والبلا معجون فيها ولا عدو أعدى لابن آدم من نفسه والنفس لا تريد الا الدنيا ولا تحب الا اياها والروح يدعو الى الآخرة ويؤثرها وجعل الهوى تبعا للنفس والشيطان مع النفس والهوى والملك مع العقل والروح والله تعالى يمدهما بالهامه وتوفيقه وفي المسئلة أقوال أخر غير ظاهرة الدليل ببعض هذه الأقاويل فان ولت كبو خاض العلماء في الروح والله سبحانه وتعالى قد أخفى امرها فقال لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي **قلت** قد قال بعضهم ان الروح من امر الله أخفى حقيقتها وعلمها عن الخلق للاية وقال آخرون هذا هو مبني على ان المراد بالروح في الآية هو هذا الذي نخوض فيه وكونه المراد بذلك منها مسئلة نزاع من السلف والخلف واكثر السلف بل كلهم على أن الروح المسئول عنه في الآية هو الروح الذي أخبر الله عنه بقوله يوم يقوم الروح والملئكة وذلك في يوم القيمة وهو ملك عظيم وقد ثبت في الصحيح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال بينا أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طرق المدينة وهو متكي على عسيب فمررنا على نفر من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه عسى ان يخبر بشيء تكرهونه وقال بعضهم نسأله فقام رجل فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلمت انه يوحى اليه فقمت فلما تجلى عنه قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا ومعلوم انهم انما سألوه عن الأمر الذي لا يعرف الا بالوحي وذلك هو الروح التي عند الله لا يعلمها الناس وأما روح بني آدم فليست من الغيب وقد تكلم فيها طوائف الناس من اهل الملل وغيرهم فلم يكن الجواب عنها من أعلام النبوة **قلت** بل قال الرازي في مفاتيح الغيب ان مسئلة الروح يعرفها أصاغر الفلاسفة وأراذل المتكلمين فلو قال الرسول لا أعرفها لاوجب ذلك التحقير والتنفير فان الجهل بمثل هذه المسئلة يفيد تحقير اي انسان كان فكيف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو أعلم العلماء وأفضل الفضلاء انتهى وقد اتت روايات في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في سبب السؤال ووقته والمسئول عنه وهي رواية مضطربة كما قاله ابن القيم وساقها في كتابه وبين وجه الاضطراب والروح في القرآن يطلق على عدة وجوه احدها الوحي كما قال تعالى وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا وقوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وسمي الوحي روحا لما يحصل به من حيوة الأرواح والقلوب الثاني القوة والثبات والنصرة التي يؤتيها من يشاء من عباده المؤمنين كما قال أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه الثالث جبريل عليه السلام كقوله نزل به الروح الأمين على قلبك وهو روح القدس قال الله تعالى قل نزله روح القدس الرابع الروح الذي سأل عنه اليهود فاجيبوا بانها من أمر الله وقد سلف انها الروح المذكور في قوله تعالى يوم يقوم الروح والمذكورة في قوله تنزل الملئكة والروح الخامس المسيح بن مريم عليهما السلام قال تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه

فيما يطلق اسم الروح في القرآن

الأرواح

وأما

وأما أرواح بني آدم فلم تقع تسميتها في القرآن الا بالنفس قال الله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة فلا أقسم بالنفس اللوامة ان النفس لأمارة بالسوء أخرجوا أنفسكم ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها كل نفس ذائقة الموت وأما في السنة فجاء بلفظ والنفس والروح فهذا منتهى البحث في المسئلة الاولى وأما المسئلة الثانية وهي كون الروح حادثة أو قديمة وهي مسئلة ضل فيها طوائف من بني آدم وهدى الله أتباع رسله للحق المبين فنقول أجمعت الرسل صلوات الله عليهم كما يعلم بالاضطرار من دينهم أن العالم حادث وأن معاد الأبدان واقع وأن الله هو الخالق وأن كل ما سواه مخلوق له وقد تقضى عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم وهم القرون المتصلة على ذلك من غير خلاف بينهم في حدوثها وأنها مخلوقة حتى نبغت نابغة ممن قصر فهمه في الكتاب والسنة فزعم أنها قديمة غير مخلوقة واحتج بأنها من أمر الله وأمر الله غير مخلوق وبأنها معاني أضافها اليه كما أضاف علمه وقدرته وسمعه وتوقف آخرون قال شيخ الاسلام بن تيمية روح الآدمي مخلوقة مبتدعة باتفاق سلف الأمة وأئمتها وأهل السنة وقد حكى اجماع العلماء على أنها مخلوقة غير واحد من أئمة المسلمين بل حكاه محمد بن نصر المروزي الامام المشهور الذي هو من أعلم أهل زمانه بالاجماع والاختلاف وحكى محمد بن قتيبة والسلف فيه ابو عبد الله بن منده والذي يدل على أنها مخلوقة وجوه الاول قال الله تعالى خالق كل شيء فهذا اللفظ عام لا تخصيص فيه بوجه من الوجوه قلت استدل الرازي بالآية التي استدل بها القائل بقدمه وهي قل الروح من امر ربي بعد أن قدر أقوال الآية سؤالهم بقوله يسألونك عن الروح وقرر ان اقرب تقادير السؤال أن يكون المراد يسألونك عنها هل هي قديمة أو حادثة فأجاب الله تعالى بقوله قل الروح من أمر ربي أي بأنه موجود محدث بأمر الله وتكوينه وتأثيره في افادة الحياة لهذا الجسد ولفظ الأمر قد جاء بمعنى الفعل قال الله تعالى وما أمر فرعون برشيد أي فعله وقال فلما جاء أمرنا أي فعلنا فقوله قل الروح من امر ربي أي من فعل ربي اي فضله بأمر الله وايجاده وتكوينه ثم احتج على حدوثها بقوله وما أوتيتم من العلم الا قليلا بمعنى ان الأرواح تكون خالية في مبداء الفطرة عن العلوم والمعارف ثم يحصل فيها المعارف والعلوم فهي لا تزال تكون في التغيير من حال الى حال وفي التبدل من نقصان الى كمال والتغير والتبدل من أمارات الحدوث فقوله قل الروح من أمر ربي يدل على انهم سألوه عن الروح هل هي حادثة أم لا فأجاب بأنها حادثة واقعة بتخليق الله وتكوينه وهو المراد من قوله قل الروح من أمر ربي ثم استدل على حدوث الأرواح بتغيرها من حال الى حال بقوله وما أوتيتم من العلم الا قليلا انتهى وقد ذكر ان للناس في المراد بالروح في الآية خمسة أقوال والمختار ما ذكرناه انه الروح الذي به حياة الحيوان وأن السؤال عن قدمه أو حدوثه ثم قال ابن القيم والنصوص الدالة على أن الله كان ولم يكن شيء غيره كما ثبت في صحيح البخاري عن عمران بن حصين وفيه قوله صلى الله عليه وآله وسلم كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء

والكذا

والمحارم

والحديث دال على انه لم يكن مع الله ارواح ونفوس يساوي وجودها وجوده تعالى عن ذلك
علواً كبيراً بل هو الأول وحده لا يشاركه غيره في أزليته بوجه من الوجوه ومنها
النصوص الدالة على خلق الملائكة وهم أرواح مستغنية عن أجساد تقوم بها وهم مخلوقون
قبل خلق الانسان وروحه فاذا كان الملك الذي يحدث الروح في جسم ابن آدم مخلوقا فكيف
تكون الروح الحادثة بنفخه قديمة **قلت** أما هذا الدليل فليس بناهض لانه
يقول الخصم ارسال الملك بنفخه لا يدل على حدوثه اذ قد يرسل بالشيء القديم يجعله في الحادث
كما يقولون في الكلام انه قديم وانه ينزل به الملك فيلقيه الى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ففي غيره
من الأدلة غنية وقد تنبه لهذا ابن القيم وحال الجواب خصاما لا استدلالا قال ومن
الأدلة على حدوثه حديث ابي هريرة الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف وهذا الحديث في صحيح البخاري وغيره عن جماعة من الصحابة عن ابي هريرة قال
والجنود المجندة لا تكون الا مخلوقة **قلت** كونها لا تكون الا مخلوقة يفتقر الى الاستدلال
عليه ثم قال ومن الأدلة ان الروح توصف بالوفاة والقبض والامساك والارسال وهذا شأن
المخلوق المحدث المربوب **قلت** دليل الرازي ناهض جداً والتحقيق انه قد ثبت انه
لا قديم الا الله وقامت به الأدلة في علم الكلام وكل من ادعى قديما معه تعالى فعليه البرهان
ولم نجد لمن ادعى قدم الأرواح دليلاً ينهض وقولهم انه من امر الله كما قال تعالى وامر الله
غير مخلوق ولانه أضافه اليه لقوله من روحي كما أضاف اليه سمعه وبصره ورحمته مما هو
من صفاته مما ليس بمخلوق **والجواب** عن امر الله ما سمعته من كلام فخر الدين الرازي من انه
فعله وخلقه وتكوينه فالآية دليل على خلقه كما قدمنا عنه تقريره تقريراً بديعاً
واما اضافته اليه فمخلوقاته تضاف اليه تعالى ناقة الله وعباد الله والأرض أرض الله
كما في الحديث وقال تعالى أرضي وسمائي في الحديث القدسي وقال ادخلي جنتي وكلما ذكرناه
مخلوق باتفاق فليس في الاضافة حجة على القدم واحتجوا بحديث ان الله خلق ارواح
العباد قبل العباد بالفي عام ذكره من أدلتهم ابو عبد الله بن منده **قلت** ولا يخفى
أن هذا لو ثبت كان دليلاً لنا عليهم لانه اخبار بانها مخلوقة وهم يدعون انها قديمة
واما كونها خلقت قبل الأجساد او بعدها فبحث آخر ليس من محل النزاع بل هو بحث محل
هنا وابن القيم أطال المقاولة في هذا البحث واختار ان الأرواح تخلق بعد خلق
الأجسام وأطال في هذا ورد ما خالفه والذي يقوم لنا انها مخلوقة قبل الأجساد قبلية
غير معلوم زمانها ولا ابتداؤه وذلك ان أدلة القائل بتقديم خلقها واضحة وتكلف
ابن القيم لردها بما نقض ما قاله ولولا محبة الاقتصار هنا لسقت كلام الفريقين
وحاكمت بين الطائفتين ✱ وموتها خروجها من البدن ✱ هذا الذي يختاره ذو الفطن
فهذه الأربعة المسائل مشرقة الأنوار والدلائل ✱ هذه المسألة الرابعة
وهي هل يموت الروح اولا قال ابن القيم اختلف الناس في هذا فقالت طائفة تموت
وتذوق الموت لانها نفس وكل نفس ذائقة الموت قالوا وقد دلت الأدلة على انه
لا يبقى الا الله وحده قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وقال كل شيء هالك الا وجهه قالوا اذا كانت الملائكة تموت فالنفوس البشرية اولى بالموت

قالوا وقد قال أهل النار ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فالمرة الأولى هذه المشهورة وهي
للبدن والأخرى للروح وقال آخرون لا تموت الأرواح لأنها خلقت للبقاء وإنما تموت الأبدان قالوا
ويدل على هذه الأحاديث الدالة على نعيم الأرواح وعذابها بعد المفارقة إلى أن يرجعها
الله إلى أجسادها ولو ماتت الأرواح لانقطع عنها النعيم والعذاب وقد قال تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية هذا مع القطع
بأن أرواحهم قد فارقت أجسادهم وقد ذاقت الموت قالوا والصواب أن يقال موت النفوس
هو مفارقتها لأجسادها وخروجها منها فإن أريد أنها تعدم وتضمحل وتصير عدما محضا
فهي لا تموت بهذا الاعتبار بل هي باقية بعد خلقها في نعيم أو عذاب كما سيأتي وقد صرحت
به النصوص أنها كذلك حتى يردها الله إلى أجسادها وقد نظم هذا الخلاف أحمد بن الحسين
الكندي فقال تنازع الناس حتى لا اتفاق لهم * إلا على شجب والخلق في شجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة * وقيل تشرك جسم المرء في العطب * قلت الشجب وهو بفتح
الشين المعجمة والجيم المفتوحة فباء موحدة الهلاك كما في القاموس يريد أنهم اختلفوا
في كل شيء إلا في الهلاك أي الموت ثم قال واختلفوا أيضا في الهلاك فقالت طائفة تهلك
النفوس مع الأبدان فتشارك الجسم فيه وقيل بل تخلص سالمة عن الهلاك فإن قيل فعند
النفخ في الصور هل تبقى الأرواح حية كما هي أو تموت ثم تحيا قيل قد قال تعالى ونفخ في الصور
فصعق من في السموات والأرض إلا من شاء الله فقد استثنى سبحانه وتعالى بعض من في السموات
والأرض من هذا الصعق فقيل هم الشهداء وهو قول أبي هريرة وابن عباس وسعيد بن جبير
وغيرهم وقيل هم جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وهذا قول مقاتل وغيره وقيل هم الحور العين
ومن في النار من أهل العذاب وخزنتها وهو قول ابن سالم من أصحابنا وقد نص
الإمام أحمد على أن الحور العين والولدان لا يموتون عند النفخ في الصور وقد نص تعالى
على أن أهل الجنة لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى فلو ماتوا مرة ثانية لكانوا ذاقوا
موتتين وأما مستقرها بعد خروجها من البدن فقد قدمنا بيانه والخلاف
فيه وله بعد فراقها له اتصال به فيعرف زائره وغيره وتعلقات الروح بالبدن
خمسة تعلقات الأول تعلقها به في بطن الأم جنينا وذلك بعد نفخها فيه والثاني
تعلقها به بعد خروجه إلى الأرض والثالث تعلقها به حال النوم فإن لها به تعلقا
من وجه ومفارقة من وجه الرابع تعلقها به في البرزخ وإن فارقته وتجردت عنه
فإنها لم تفارقه فراقا كليا بحيث لا يبقى لها إليه التفات البتة وقد تقدم من الآثار
والأحاديث والمنامات ما يدل على ردها إليه وقت سلام المسلم وهذا الرد إعادة
خاصة لا توجب حياة البدن قبل يوم القيامة ذكره ابن القيم ثم إذا فرغنا مما أردنا
من أحوال الأرواح فلنذكر ما يلحق الميت من أجور الأعمال بعد موته نظما شريفا
ويلحق الميت بعد الموت من أجر ما قدم قبل الفوت عشر خصال أربع في مسلم
وغيرها في غيره فلنعلم أي أنه يلحق الميت من أجر أعماله إلى قبره ويجري عليه ثوابها
عشرة أشياء ثلاثة اتفق الشيخان على إخراجها من حديث أبي هريرة بلفظ إذا مات ابن آدم

انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له البخاري في الأدب
ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والسبع التي رواها غيره رويه مفرقة في أحاديث
الأول المرابط اخرج احمد عن ابي امامه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اربعة تجري عليهم
اجورهم بعد الموت مرابط في سبيل الله وذكر الثلاثة التي في حديث ابي هريرة الثاني من سن سنة
حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئا وأما
حديث ابي سعيد مرفوعا من علم اية من كتاب الله أو بابا من علم أنمى الله له اجره الى يوم
القيمه فتعلم اية من كتاب الله عز وجل داخل في حديث ابي هريرة أو علم ينتفع به
فان تعليم كتاب الله راس العلم وعطفه هنا عليه من عطف العام على الخاص الثالث
والرابع والخامس والسادس أخرجه ابن ماجه وابن خزيمه من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مما يلحق الميت بعد موته أربعة العلم الذي نشره والولد الصالح قال أو مصحفا
ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه وزاد في حديث أنس عند
ابي نعيم والبزار أو حفر بئرا أو غرس نخلا وهذه هي السابعه فكانت عشرا وفي ذهني
انه قد نظمها الحافظ ابن حجر ولم يحضرني نظمه حال تحرير هذا فنظمتها فقلت

يجري لمن قد حل في لحده أجر عشر عدها المصطفى
العلم النافع بين الورى أو صدقات قد جرت أو وقف
والولد الصالح يدعو له أو مسكنا لابن سبيل ومن
مرابطا أو مسجدا قد بنى لمنصحف ورث لما توى
نهرا وبئرا حفرت في الثرى وسنة أحسن في بثها
وغرسه النخل واهدا أو من فهذه عشر أتت لا سوى

وهذا على جعل اجراء النهر وحفر البئر شيئا واحدا والا فهي احدى عشرة وقد فسر العلماء
الصدقة الجارية بالوقف وتقييد الولد الصالح بالداعي لمن خلفه ووقع في حديث ابي امامه
عند احمد وفي حديث ابي هريرة عند مسلم وغيره ووقع بغير تقييد في حديث ابي امامه
عند ~~مسلم وغيره ووقع بغير تقييد في حديث ابي امامه عند احمد~~ ووقع بغير تقييد في حديث ابي هريرة
فيحمل المطلق على المقيد وتقييد العلم بالنافع لانه قيد به في حديث ابن ماجه وابن خزيمه
وأطلق في غيره عن هذا القيد ووقع في بعض الأحاديث تقييده بالنشر وقع لنا بعد مسلم
يفيد انه نشره والنشر بالتدريس أو التأليف أو نحوهما والمرابط هو من مات بالثغر مجاهدا
واعلم ان هذه التي تلحق الميت من اعماله وأشرنا الى ما يتبعه من المسلمين بقولنا الورى
هذا عليه جلة الاعيان ومثله الدعاء من الاخوان
الروح انها تنتفع أرواح الأموات بأمر مجمع عليهما بين اهل السنة من الفقهاء واهل الحديث وقال ابن القيم في كتاب
والتفسير أحدهما ما تسبب اليه الميت في حيوته والثاني دعاء المسلمين له واستغفارهم
والصدقة والحج على نزاع في الذي يصل اليه هل ثواب الانفاق أو ثواب العمل
فعند الجمهور ثواب العمل نفسه وعند الحنفيه انما يصل ثواب الانفاق
واختلفوا في الصوم والصلوة وغيرها من المفردات والحق ان الكل مما يلحق
دلت له أدلة تحقق وسقتها في شرح هذا النظم تقضي لمن حققها بالجزم
بأن ما يهدى من الطاعات لأي ميت كان خيرا يأتي اهـ

ايضا

قال ابن القيم

قال ابن القيم اختلف في العبادات البدنية كالصوم والصلاة وقراءة القرآن والذكر فمذهب
احمد وجمهور السلف وصولها وهو قول بعض اصحاب ابي حنيفة نص على هذا احمد لما قيل له
الرجل يعمل الشيء من الخير من صدقة أو صلاة أو غير ذلك فيجعل نصفه لأبيه أو لأمه قال أرجو
وقال الميت يصل اليه كل شيء من صدقة أو غيرها وقال ايضا اقرأ اية الكرسي ثلث مرات
وقل هو الله احد وقل اللهم أوصله الى اهل المقابر والمشهور من مذهب الشافعي ومالك ان
ذلك لا يصل انتهى واعلم ان الدليل على انتفاعه بما فعل له الاحيا الكتاب والسنة والاجماع
وقواعد الشرع أما الكتاب فقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان فأثنى الله عليهم باستغفارهم للمؤمنين قبلهم فدل
على انتفاعهم باستغفار الاحياء ودل على انتفاع الميت بالدعاء اجماع الأمة على الدعاء
لهم في صلاة الجنازة وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء
أخرجه ابو داود في السنن من حديث ابي هريرة وقد ثبتت الأحاديث بأنه صلى الله عليه وآله وسلم
دعا في صلاة الجنازة على من صلى عليه وحفظ من دعائه كما جاء في صحيح مسلم من حديث
عوف بن مالك قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جنازة فحفظت من دعائه اللهم اغفر له
وارحمه وعافه واعف عنه الحديث وهذا الاجماع فيه أعني انتفاع الميت بدعاء الأحياء وانما
خالف فيه قوم من أهل البدع قالوا لا يصل الى الميت شيء من دعاء ولا غيره وهو قول باطل لا
يفتقر الى رده فانه يرده القرآن والسنة وما علم منهما فلا نطيل بأدلة انتفاع الأموات
بدعاء الأحياء بل ننقل الاستدلال على وصول ما عداه من القرب البدنية وغيرها قلت هكذا
قال ابن القيم ولا يخفى ان الدعاء له ليس من باب اهداء ثواب القربة بل هو سؤال والتماس
من الله أن يعطي المسؤول له ما طلبه السائل شفاعة منه وتوسلا الى الله بدعائه
ان يهب للمسؤول له ما طلبه وليس هنا ثواب عمل يهبه له ويهديه اليه وثواب هذا الدعاء
والاستغفار باق للسائل وانما له ثواب السؤال وثواب الشفاعة باق ايضا فهذا ليس
من أدلة اهداء الثواب وأما ثناء الله على المؤمنين بدعائهم لاخوانهم الذين
سبقوهم بالايمان فهو ثناء عليهم لاعترافهم لهم بفضيلة السبق وصلتهم لهم بالدعاء بعد
الموت وسؤالهم لهم المغفرة بعد أن سألوها لأنفسهم وثواب هذا الدعاء باق للسائلين
لأنه لم يخبر تعالى أنهم وهبوه لاخوانهم السابقين فان وهبوه فلدليل آخر هو ما سيأتي

تذكر
صح

فصل وأما وصول الصدقة فقد ثبت في الصحيحين عن عائشة أن رجلا أتى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ان امي افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت
أفلها أجر ان تصدقت عنها قال نعم قال فاني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عنها
وفي السنن ومسند أحمد عن سعد بن عبادة أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أم سعد ماتت
فأي الصدقة أفضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لأم سعد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
أن العاص بن وائل نذر أن ينحر في الجاهلية مائة بدنة وأن هشام بن العاص نحر حصته
خمسين وأن عمرا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال أما أبوك فلو أقر بالتوحيد
فصمت أو تصدقت عنه نفعه ذلك أخرجه الامام احمد **فصل** وأما وصول
ثواب الصوم ففي الصحيحين عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من مات وعليه صوم

صام عنه وليه وفيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان امي ماتت وعليها
صوم شهر أفأصوم عنها قال نعم فدين الله أحق أن يقضى وفي رواية جاءت امرأة فقالت
ان امي ماتت وعليها صوم نذر أفأصوم عنها قال أفرأيت لو كان على أمك دين فقضيتيه
أكان يؤدي عنها قالت نعم قال فصومي عن أمك وهذا اللفظ للبخاري وحده تعليقا وعن بريدة
قال بينما انا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اتته امرأة فقالت اني تصدقت على امي
بجارية وانها ماتت قال وجب أجرك وردها عليك الميراث قالت يا رسول الله انه كان عليها
صوم شهر أفأصوم عنها قال صومي عنها قالت انها لم تحج أفأحج عنها قال حجي عنها رواه
مسلم وفي لفظ شهرين وعن ابن عباس ان امرأة ركبت البحر فنذرت ان الله نجاها
ان تصوم شهرا فنجاها الله فلم تصم حتى ماتت فجاءت بنتها أو اختها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فأمرها أن تصوم عنها رواه أهل السنن وأحمد وكذلك روي عنه وصول ثواب بدل الصوم
وهو الاطعام ففي السنن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات وعليه صيام شهر فليطعم
عنه لكل يوم مسكينا رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه
والصحيح قول ابن عمر موقوف وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال اذا مرض الرجل في رمضان
ولم يصم اطعم عنه ولم يكن عليه قضاء وان نذر قضى عنه وليه فصل واما وصول ثواب
الحج ففي البخاري عن ابن عباس ان امرأة من جهينة جاءت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ان امي نذرت
ان تحج فلم تحج أفأحج عنها قال حجي عنها أرأيت لو كان على أمك دين كنت قاضيته اقضوا الله
فالله أحق بالقضاء وفي معناه عن ابن عباس مرفوعا أخرجه النسائي وقد وقع الاجماع على ان
قضاء الدين عن الميت من أي قاض قريب أو حبيب من غير تركته أو منها يسقطه عن ذمته
ودل له حديث ابي قتادة حيث ضمن الدينارين عن الميت فلما قضاهما قال صلى الله عليه وآله وسلم
الآن بردت عليه جلدته وأجمعوا ايضا على ان الحي اذا كان له حق عند الميت فأسقطه عنه
وأبرأه انه ينفعه كما يسقط من ذمة الحي فاذا اسقط عن ذمة الحي بالنص والاجماع
مع امكان أدائه منه بنفسه فأولى وأحرى أن يسقط عن ذمة الميت وينفعه ذلك واذا
انتفع بالابراء والاسقاط انتفع بما يهدى له من ثواب الاعمال ولا فرق فان ثواب العمل
حق للعامل فاذا أهداه ووهبه للميت انتقل اليه كما ان الدين على الميت من الحقوق ونحوها
هو محض حق للحي فاذا أبرأه عنه وصل الابراء اليه وسقط عن ذمته فكلاهما حق للحي
فأي نص أو قياس أو قاعدة من قواعد الشرع توجب وصول احدهما وتمنع وصول الآخر بل
هذه النصوص متضافرة على وصول ثواب الاعمال من الاحياء الى الاموات وقد نبه صلى الله عليه وآله وسلم
بوصول ثواب الصوم الذي هو مجرد ترك ونية تقوم بالقلب لا يطلع عليها الا الله سبحانه
وليس بعمل للجوارح على وصول ثواب القراءة الذي هو عمل باللسان تسمعه الاذان
وتراه الاعيان بطريق الاولى يوضحه أن الصوم نية محضة وكف للنفس عن المفطرات
وقد أوصل الله ثوابه الى الميت فكيف بالقراءة التي هي عمل ونية بل لا تفتقر الى النية فوصول
ثواب الصوم الى الميت تنبيه على وصول ثواب سائر الاعمال يزيده وضوحا ان
العبادة ثلاثة أقسام بدنية ومالية ومركبة منهما فنبه الشارع بوصول الصوم
على وصول سائر العبادات البدنية ونبه بوصول الصدقة على وصول

سائر

سائر العبادات المالية وثبت بوصول الحج المركب من المالية والبدنية الى وصول ما كان كذلك فالأنواع
الثلاثة ثابتة بالنص والاعتبار وأما أدلة من منع من ذلك فاستدلوا بقوله تعالى
وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وبقوله تعالى ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون وبقوله لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت وبقوله في حديث إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث الحديث والحديث الآخر عن
أنس سبع يجري على الميت أجرهن وهو في قبره الحديث قالوا وهذا يدل على أن ما عدا ما ذكر لا يحصل
له وإلا لما كان للحصر معنى قالوا ولأنه محض حوالة ولأن الحوالة لا تكون بحق لازم والأعمال لا
توجب الثواب وإنما هو مجرد فضل من الله وإحسان فكيف يحيل العبد على مجرد الفضل وهذا
نظير حوالة الفقير على من يرجو أنه يتصدق عليه ومثل هذا لا يصح إهداؤه وهبته
قالوا وأيضا فإن الإيثار بأسباب القرب مكروهة فلذا كره أحمد بن حنبل إيثار الغير
بالصف الأول والتأخر عنه لما فيه من الرغبة عن سبب الثواب فإنه سئل عن رجل يتأخر
عن الصف الأول ويؤثر أباه بموضعه قال لا يعجبني هو يقدر أن يبر أباه بغير هذا
فهذا في أسباب الثواب فكيف إهداء الثواب نفسه فإذا كره الإيثار بالوسيلة
فبالغاية أولى وأحرى قالوا ولو ساغ هذا لساغ نقل الثواب والإهداء إلى الحي ولو ساغ ذلك لساغ
نصف الثواب وربعه وقيراط منه ولو ساغ ذلك لساغ أن يهديه إليه بعد أن يعمله لنفسه
وقد قلتم لا بد أن ينوي حال الفعل إهداءه إلى الميت وإلا لم يصل إليه فإذا ساغ له نقل
الثواب فأي فرق بين أن ينويه قبل الفعل أو بعده قالوا ولو نفعه عمل غيره لنفعه توبته
عنه قالوا ولهذا لا يقبل الله إسلام أحد عن أحد ولا صلاته عنه وإذا كان رأس العبادات
لا يصح إهداؤها فكيف فروعها قالوا وأما الدعاء فهو سؤال من الله تعالى ورغبة
إليه في أن يتفضل على الميت ويسامحه ويعفو عنه وهذا غير إهداء الثواب انتهى فهذه
اثنا عشر دليلا وقد أجيب عنها أما قوله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى فالجواب
أن الآية في غير محل النزاع لأنه تعالى أخبر أن لا يملك الإنسان إلا سعيه الذي سعاه بنفسه
ونفى ملكه لسعي غيره وبين الأمرين من الفرق ما لا يخفى فإنه أخبر أنه لا يملك إلا سعيه
وأما سعي غيره فهو ملك لساعيه فإن شاء بذله لغيره وإن شاء أبقاه لنفسه وهو تعالى
لم يقل لا ينتفع الإنسان إلا بسعي نفسه الذي هو محل نزاعنا وأما قوله تعالى
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فجوابه أن لها ما كسبت هو مثل قوله أنه ليس له إلا
ما سعى إخبار بأن ما كسبته بنفسها فهو حق لها ولا تنفي انتفاعها بما يهدى لها
كما أنه في الدنيا يملك العبد ما كسبه ولا تنفي نفعه بما يهدى له وأما قوله تعالى وعليها ما
اكتسبت فما هو من بحثنا إذ لا منافي للحوق ما ينفعها والإخبار بأن عليها ما اكتسبت
لا ينافي أن يخفف أو يرفع ما عليها من الذنوب بالهبة له من الحي والدعاء كما لا ينافي تخفيفه
وارتفاعه بالشفاعة والعفو وإنما الآية إخبار أنه لا يحمل عنه ذنبه أحد غيره وأما
قوله تعالى ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون فصدر الآية فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا
تجزون إلا ما كنتم تعملون وهو إخبار بأنه لا يعاقب العبد بعمل غيره ولا يؤخذ بجريرته
ولا يزاد في سيئاته ولا ينقص من حسناته ولم ينف انتفاعه بعمل غيره فإن انتفاعه
بما يهدى إليه ليس جزاء على عمله وإنما هو صدقة تصدق الله بها عليه وتفضل بها من غير
سعي منه بل وهب له ذلك على يد بعض عباده لا على جهة الجزاء فليست الآية من محل النزاع

فهذه أدلتهم من الكتاب لم ينهض منها شيء على الدعاء وأما استدلالهم من السنة بحديث إذا
مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث وحديث سبع يجري للميت فالأدلة في غير محلها لأنا لم ننازع في أن
الهدية الواصلة إليه من أخيه المؤمن من عمله إنما أثبتنا الأدلة على انتفاعه بهدايا إخوانه
ولم يقل صلى الله عليه وآله وسلم إذا مات العبد انقطع انتفاعه وإنما أخبر عن انقطاع عمله وهذا العمل لأخيه
الحي المؤمن أهدى ثوابه إليه فوصل إليه ثواب عمل العامل لا ثواب عمل نفسه إذ لا عمل له فالمنقطع
عمله والواصل ثواب عمل غيره فأين أحد الأمرين من الآخر وأما ما استدلوا به من الرأي
من قولهم إن هذا إحالة والحوالة إنما تكون بحق لازم فالجواب أن هذه حوالة المخلوق على المخلوق
وأما حوالة المخلوق على الخالق فأمر آخر لا يقاس على حوالة العبيد بعضهم على بعض على أنا نقول
بعد ثبوت الأدلة عن الشارع بانتفاع الميت بهدية أخيه نعلم أن الله تعالى قد جعل الثواب الموهوب أمرا
محرزا وما بحصوله تفضلا منه تعالى ومنة فأذن لنا في إهدائه لمن أردنا من إخواننا وانتفاعهم
به وهذا تنزل معكم وإلا فإنا نمنع قياس الخالق على المخلوق في كل أمر من الأمور إذ القياس
فرع حصول الجامع والمماثلة فيه والله تعالى قد أخبرنا بأنه ليس كمثله شيء في صفاته ولا ذاته ولا أحكامه
ولا هباته ولا في شيء من شؤونه ثم أيقاس ملك الملوك على الفقير الصعلوك على أنا نقول
إنه تعالى قد وعد على الحسنة عشر أمثالها من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ووعده تعالى أحق
بالوفاء فإنه لا يخلف الميعاد فالإحالة على ما أوعد به أعظم ثبوتا على الإحالة على حق ثابت
لمخلوق على مخلوق وبه يعرف فساد هذا الدليل وأما استدلالهم بعدم الإيثار
بوسائل القرب فكيف بالقرب وثوابها فالجواب أنهم لم يأتوا بدليل على دعوى كراهة الإيثار
بما ذكر إلا قول أحمد لا يعجبني وليس كلام أحمد بدليل وغايته أن هذا رأيه على أنه قد ثبت
الدليل على جواز هبة القرب من الأحياء فثبت حديث من قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أجعل لك صلاتي كلها وظاهره كما قال بعض العلماء أن المراد بها نوع الفرائض وهي الصلاة
التي ينطلق إليها الإطلاق في لسان الشارع فأجاب صلى الله عليه وآله وسلم إذا تكفى همك وهذا
اللفظ نص فيما ذهبنا إليه وأما الاستدلال بأنه لو ساغ ذلك من الحي للميت لساغ ذلك
من الحي للحي فالجواب أن الأدلة التي سقناها دلت على لحوق ذلك للأموات ودل حديث أجعل
لك صلاتي الحديث على صحة ذلك للأحياء فما قلتموه ملتزم وقد قال به بعض الفقهاء من أصحاب
أحمد وغيرهم وقد شرع الله الاستغفار للأحياء والدعاء لهم وصح إجماعا قضاء دين الحي
فأي مانع عن ذلك وإهداء ثواب طاعة الله وقد صح حج الحي عن العاجز ونحوه وأما إيراد
الإشكال لأن وأنه يؤدي إلى اتكال الحي على عمل الحي وأنها مفسدة إذا عرفها أصحاب المعاصي
قصروا في الطاعات واستأجروا عليها وصارت الطاعات معاوضات وذلك يؤدي
إلى إسقاط العبادات فجوابه أن الكلام فيما يهديه المؤمن من ثواب طاعاته وقربه
لأخيه الحي وأنه يكتب أجره لأخيه وليس كلامنا في أنه يسقط عنه الواجبات ويستأجره عليها عن
المفروضات فإن هذا بالضرورة الدينية والإجماع المحقق معلوم عدم إرادته حتى إنه
يعلم أنه يخصص لو قام الدليل على إجزاء فعل الغير القربة له عن الحي على العموم يعلم
أن الفرائض مخصصة دون التطوعات والنوافل وقد صح أن يستأجر الحي من يحج عنه نفلا
وقال السبكي لو وجدت من يستأجر عني يصلي عني تطوعا لفعلت أو نحو هذا وأما
استدلالهم بأنه لو ساغ لساغ إهداء نصف الثواب وربعه فجوابه أنه يصح ولا مانع عنه

بلغ

فللعبد

فللعبد أن يهب ما شاء مما جعله الله لمن يشاء من عباده ويكون محسنًا مأجورًا وأما
استدلالهم بأنه لو ساغ لساغ إهداؤه بعد أن يعمله لنفسه وقد قلتم إنه
لا بد أن ينوي حال الفعل إهداءه للميت وإلا لم يصل فالجواب أن في المسئلة قولين قول
أنه لو عمل العمل من الطاعات وبعد فراغه أهداه إلى الميت وصل إليه وأين الدليل المانع
من هذا فإن الهدية بعد ملكه لها واستحقاقه إياها لا تكون إلا هكذا في الأحياء فإنه لا يهدي
ولا يهدي الإنسان إلا ما يملكه والثواب لا يستحقه إلا بعد إتيانه بالطاعة وفراغه منها على
أنه لو نوى إهداء هديته لغيره عند دخوله في الطاعة أو قبله فإنها هبة وهدية مشروطة
بأن تتم الطاعة ويستحق عليها المثوبة وأما الاستدلال على أنه لا بد من تقديم نية
ما يهدي به قبل فعلها بما سلف من أحاديث الذي استفتوه صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وأفتاهم بلحوقها
كان قبل فعلها فلا اشتراط لتقديم النية فهو لا يتم به الاستدلال لأن الواقع كان كذلك
والسائل سائل جاهلًا للحكم وهو اللحوق وبعد أن أفتاه الشارع باللحوق ساكتًا عن شرطية
تقديم النية بل أقاس له على قضاء الدين الذي لا يشترط فيه تقديم النية دل على اللحوق مطلقًا
وأما قولهم إنه لو ساغ هذا لساغ إهداء ثواب الواجبات الذي تجب على الحي فجوابه أنه
لا مانع عن ذلك عند من لم يشترط تقدم النية على من يرى شرطية تقدمها فإنه يقول هذا الإلزام
محال فإن الواجب يجب بنية من الفاعل لأنه مفروض عليه وأما من لا يرى ذلك فيقول بصحته عند
قد نقل عن جماعة أنهم جعلوا ثواب أعمالهم من فرض ونفل للمسلمين ابن القيم
وقالوا نلقى الله بالفقر والإفلاس المجرد والشريعة لا تمنع من ذلك فالأجر ملك العامل
إن شاء جعله لغيره وأما قولهم إنه لو نفعه عمل غيره لنفعه توبته عنه فالجواب أن الله
جعل الإسلام سببًا لنفع المسلمين بعضهم بعضًا في الحياة وبعد الممات فإذا لم يأت بسبب
انتفاعه بعمل المسلمين لم ينفعه عمل المسلمين ولذا قال صلى الله عليه وآله وسلم لعمرو أن أباك لو كان
أقر بالتوحيد فصمت وتصدقت عنه نفعه ذلك وهذا كما جعل الله سبحانه الإسلام
العبد سببًا في انتفاع العبد بما عمل من خير فإذا فاته هذا السبب لم ينفعه خير عمله ولم
يتقبل منه كما جعل الإخلاص سببًا لقبول الأعمال فإذا فقد لم تقبل الأعمال وكما جعل الوضوء
وسائر شروط الصلاة سببًا لصحتها فإذا فقدت فقدت الصحة وهذا شأن سائر الأسباب
مع مسبباتها الشرعية والعقلية والحسية فمن سوى بين حالتي وجود السبب وعدمه
فهو مبطل فهذه أجوبة واضحة ناهضة على ما تعلق به من منع وصول الثواب إلى الأموات
من أحق أنهم من أهل الإيمان وقالت طائفة إنها تصل العبادات التي تدخلها
النية كالصدقة والحج قالوا والعبادات التي تدخلها النية نوعان نوع لا تدخله النية بحال كالإسلام
والصلاة وقراءة القرآن والصيام فهذا النوع يختص ثوابه بفاعله لا يتعداه
ولا ينتقل عنه كما أنه في الحياة لا يفعله أحد عن أحد ولا ينوب فيه عن فاعله ونوع
تدخله النية كرد الودايع وأداء الديون وإخراج الصدقة والحج فهذا يصل ثوابه
إلى الميت لأنه تقبل النيابة ويفعله عن غيره وفي حياته فبعد موته بطريق الأولى
ثم تكلموا في الأحاديث على خلاف ما ذهبوا إليه فقالوا أما حديث من مات وعليه صوم
صام عنه وليه فجوابه أنه رواية ابن عباس التي قد أخرج عنه النسائي أنه قال لا يصوم أحد عن أحد

ولا يصلي احد عن أحد ولأن مالكا قال في الموطاء لا يصوم احد عن احد وهذا مجمع عليه عندنا وجوابه
ان افتاء ابن عباس بخلاف روايته لا يقدح في روايته الصحيحة المرفوعة ثم حديثه قد ثبت من
طريق عائشة فذهب ان حديثها يتركه بخلافه له بفتواه اي فيطرح حديث عائشة لفتوى
ابن عباس على ان ابن عباس كما أسلفناه عنه خص حديث صام عنه وليه بصوم النذر
فلم يخالف فتواه حديثه من كل وجه وهذا ارخاء لعنان البحث مع المستدل بفتواه المقدم
على ما رواه والا فالعمدة في روايته لا في رايه واما قول مالك للاجماع فمراده اجماع
أهل المدينة لا اجماع الامة كيف والثابت عن ابن عباس انه يصام عنه في النذر ويطعم عنه
في رمضان وهو مذهب أحمد وقال ابو ثور يصام عنه مطلقا وبه قال داود بن علي
وأصحابه انه يصام عنه فرضا كان أو نفلا وقال الحسن اذا كان عليه صوم شهر وصام عنه
ثلاثون رجلا يوما واحدا أجزاه ولا يقدح ذلك في الحديث قال ابن عبد البر قد ثبت عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه من مات وعليه صوم صام عنه وليه وصححه الامام أحمد وذهب اليه
وعلق الشافعي القول به على صحة الحديث وقد ثبت بلا شك فهو مذهب الشافعي وبذلك
قال به غير واحد من أصحابه وقال البيهقي في كتاب المعرفة بعد ان حكى قول الشافعي انه
قال قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصوم عن الميت فان كان ثابتا صيم عنه كالحج
قال البيهقي قد ثبت جواز القضاء عن الميت برواية سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد
وعكرمة عن ابن عباس انتهى نعم واما قول من قال انه يصل في الحج ثواب النفقة
دون أفعال المناسك فدعوى مجردة بلا برهان والسنة ترده فانه صلى الله عليه وآله وسلم
قال حج عن امك ولم يقل ان الانفاق هو الذي يقع عنه وكذلك قال للذي سمعه يلبي
عن شبرمة حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة ولما سألته المرأة عن الطفل فقالت
ألهذا حج قال نعم ولم يقل انما له ثواب الانفاق بل أخبر ان له حجا مع انه لم
يفعل شيئا بل وليه ينوب عنه في أفعال المناسك واذا انتهى بنا القول
الى هنا علمت قوة القول بانه يصل الى الميت كلما أهداه له الحي من صلاة وصيام وتلاوة
قرآن وحج وغير ذلك من كل ما يؤجر فيه العبد ويجعله لأخيه من باب الاحسان
والصلة والبر وأحوج خلق الله الى الصلة هو الميت رهين الثرى الذي قد تعذر عليه
فعل كل طاعة وهذا عندنا مقطوع به فقد وصلنا جماعة ومشايخنا رحمهم الله
بصلاة من دعاء وتلاوة وصدقة ورأيناهم في المنام شاكرين لما صنعناه
وظهر به لنا نفعهم بما أسديناه وقد أخرج ابن ابي الدنيا وهو ابو بكر عبد الله بن محمد
بن عتبه بن ابي الدنيا قال حدثني محمد بن محمد بن عبد العزيز بن سليمان حدثنا بشر بن منصور
قال لما كان زمن الطاعون كان رجل يختلف الى الجنائز فيشهد الصلاة على الجنائز فاذا
أمسى وقف على باب المقابر فقال آنس الله وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز
عن مسيئكم وقبل حسناتكم لا يزيد على هؤلاء الكلمات قال فأمسيت ذات ليلة
وانصرفت الى أهلي ولم آت المقابر فأدعو كما كنت أدعو فبينا انا نائم اذ بخلق
كثير قد جاءوني فقلت من أنتم وما حاجتكم قالوا نحن اهل المقابر قلت ما حاجتكم

قال اعتا

قالوا انك عودتنا منك هدية عند انصرافك الى اهلك قلت وما هو قالوا الدعوات التي كنت
تدعو بها قال قلت فاني أعود لذلك قال فما تركتها وقال حدثني محمد حدثني يحيى بن بسطام
حدثنا عمارة بن سوادة الطفاوي قال وكانت امة من العابدات وكان يقال لها راهبة
قال لما احتضرت رفعت راسها الى السماء فقالت يا ذخري وخيرتي ومن عليه اعتمادي في حياتي
وبعد موتي لا تخذلني عند الموت ولا توحشني في قبري قال فماتت فكنت آتيها كل جمعة وادعو لها
واستغفر لها ولأهل القبور فرأيتها ذات ليلة في منامي فقلت يا امة كيف أنت فقالت
أي بني ان للموت لكربة شديدة واني بحمد الله لفي برزخ محمود يفرش فيه الريحان ونتوسد
فيه السندس والاستبرق الى يوم النشور فقلت ألك حاجة قالت نعم قلت وما هي قالت لا
تدع ما كنت تصنع من زيارتنا والدعاء لنا فاني لأبشر بمجيئك يوم الجمعة اذا أقبلت من اهلك
يقال لي يا راهبة هذا ابنك قد أقبل فأسر ويسر بذلك من حولي من الأموات وذكر الجلال
عن الشعبي قال كانت الأنصار اذا مات لهم الميت اختلفوا الى قبره يقرأون عليه القرآن
وقال ابو يحيى الناقد سمعت الحسن النحوي يقول مررت على قبر اخت لي فقرأت عندها
تبارك لما يذكر فيها فجاءني رجل فقال اني رأيت اختك في المنام تقول جزى الله ابا علي خيرا
فقد انتفعت بما قرأ وأخبرني الحسن بن الهيثم قال سمعت ابا بكر بن الاطروش ابن بنت ابي
نصر بن التمار يقول كان رجل يجيء الى قبر امه يوم الجمعة فيقرأ سورة يس فجاء في بعض
أيامه فقرأ سورة يس ثم قال اللهم ان كنت قسمت لهذه السورة ثوابا فاجعله في اهل
المقابر فلما كان يوم الجمعة التي تليها جاءت امرأة فقالت أنت فلان بن فلان قال نعم
قالت ان ابنة لي ماتت فرأيتها في النوم جالسة على شفير قبرها فقلت ما أجلسك هاهنا
فقالت ان فلان بن فلان جاء الى قبر امه فقرأ سورة يس وجعل ثوابها لأهل المقابر فأصابنا
من روح ذلك وغفر لنا أو نحو ذلك قال عبد الحق أن عبد الله بن عمر أوصى أن يقرأ عند
قبره سورة البقرة وكان احمد بن حنبل ينكر ذلك اي القراءة عند القبر حيث لم يبلغه فيه
أثر فلما بلغه رجع عن ذلك فأخرج الحسن بن محمد الوراق باسناده الى رجل قال جلس رجل ضرير
يقرأ عند القبر فقال له احمد يا هذا ان القراءة عند القبر بدعة فلما خرجنا من المقابر
قال محمد بن قدامة لأحمد بن حنبل يا ابا عبد الله ما تقول في بشر الحلبي قال ثقة قال كتبت عنه شيئا
قال نعم قلت فأخبرني قيس عن عبد الرحمن عمرو بن العلا الجلاج عن ابيه انه أوصى اذا دفن ان
يقرأ عند راسه بفاتحة الكتاب وخاتمتها وقال سمعت ابن عمر يوصي بذلك فقال له احمد ارجع
فقل له يقرأ وقال الحسن بن الصباح ان اعرابيا سأل الشافعي عن القراءة عند القبر فقال
لا بأس به وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من
أهل بيت يموت منهم ميت فيتصدقون عنه بعد موته الا اهداها له جبريل على
طبق من نور ثم يقف على شفير القبر فيقول يا صاحب القبر العميق هذه هدية أهداها اليك
اهلك فاقبلها فيدخل عليه فيفرح بها ويستبشر ويحزن جيرانه الذين لا يهدى لهم شيء
وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن سعد قال لو تصدقت عن الميت بكراع لنفعه وأخرج البيهقي

في شعب الايمان والاصبهاني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما وصل ذو رحم
رحمه بافضل من حجة يدخلها عليه في قبره بعد موته واخرج ابو عبد الله البيهقي في
عن زيد بن ارقم عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال من حج عن ابويه ولم يحجا اجزأ عنهما وبشرت
ارواحهما في السماء وكتب عند الله بارًّا واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حج عن ميت فللذي حج عنه مثل اجره وهذا عام من
حج حاج لكل ميت واخرج ابن سعد عن القاسم بن محمد ان عائشة اعتقت عن اخيها
عبد الرحمن رقيقا من تلاده ترجو ان ينفعه ذلك بعد موته واخرج ابن ابي شيبة
عن الحجاج بن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من البر بعد البر ان تصلي عليهما
مع صلاتك وان تصوم عنهما مع صيامك وان تصدق عنهما مع صدقتك واخرج
ابو محمد السمرقندي في فضائل قل هو الله احد عن علي رضي الله عنه مرفوعًا من مر على المقابر
وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات
واخرج القاسم بن سعد بن علي الزنجاني في فوائده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من دخل المقابر ثم قرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله احد والهاكم التكاثر ثم قال اللهم اني جعلت
ثواب ما قرأت من كلامك لاهل المقابر من المؤمنين والمؤمنات كانوا شفعاء له الى الله
واخرج القاضي ابو بكر بن عبد الباقي في مشيخته عن مسلم بن عبيد قال قال حماد المكي خرجت
ليلة الى مقابر مكة فوضعت راسي على قبر فنمت فرأيت اهل المقابر حلقة حلقة فقلت قامت
القيمة قالوا لا ولكن رجل من اخواننا قرأ قل هو الله احد فجعل ثوابها لنا فنحن
نقتسمه منذ سنة واخرج عبد العزيز صاحب الخلال بسنده عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم وكان له بعدد
من فيها حسنات وقال القرطبي قوله صلى الله عليه وآله وسلم اقرؤا على موتاكم يس يحتمل ان تكون
هذه القراءة عند الميت حال موته ويحتمل ان تكون عند قبره قال السيوطي بالاول
قال الجمهور ورجحه ابن القيم بوجوه من الترجيحات قال وبالثاني قال عبد الواحد
المقدسي وقال المحب الطبري وفي الاحياء للغزالي والعاقبة لعبد الحق عن احمد بن حنبل
قال اذا دخلتم المقابر فاقرؤا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ذلك
لاهل المقابر فانه يصل اليهم قلت فهذه وامثالها من احاديث مرفوعات
ومنامات صالحة دالة على انتفاع الاموات بما يهدى لهم من الاحياء والمنامات وان كانت
بمجردها لا تكون دليلا لكن كما قاله العلامة ابن القيم انها على كثرتها بحيث لا يحصيها
الا الله تعالى قد تواطأت على هذا المعنى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارى رؤياكم قد
تواطأت على هذا المعنى انها في العشر الاواخر يعني ليلة القدر فاذا تواطأت
رؤيا المؤمنين كانت كتواطؤ رواياتهم وكتواطؤ رايهم على استحسان شيء واستقباحه
وما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وما رأوه قبيحا فهو عند الله قبيح انتهى
فان قلت اي ما افضل هبة الانسان اجر طاعة او ابقاؤه لنفسه قلت لا كلام انه
بتصدقه على غيره يؤجر لان الله لا يضيع عمل عامل بل قد ثبت ان العبد اذا دعا

الظاهر انه الجلال يعني السيوطي

لأخيه بظهر الغيب قال الملك ولك مثل ذلك فكيف اذا أحسن اليه وهو في غيبته لا يرجى اياب
الى الداعي والمهدي منهما ثم اذا اهدى أي لأخيه حسنه والحسنة بعشرة أمثالها فمن أهدى اليه
مثلا ثواب صوم يوم أو ثواب قراءة جزء من القرآن أعطاه الله أجر صوم عشرة أيام
وأجر تلاوة عشرة أجزاء ومن هنا يظهر ان جعل طاعته لغيره أفضل من ادخارها
لنفسه ولذا أقر صلى الله عليه واله وسلم من قال أجعل لك صلاتي كلها قال له اذا تكفى
همك فان **قلت** هذا شيء ما فعله سلف الأمة من الصحابة وغيرهم وهم أحرص
الناس على الخير **قلت** قد فعله هذا الصحابي لأشرف خلق الله ومن اين لك انه لم
يفعل السلف ذلك فانه لا يشترط في هذه الهبة اشهاد الناس عليها ولا اخبارهم بها وهب
انه ما فعل هذا أحد منهم فانه لا يقدح عنهم فانه مندوب لا واجب ولأنه قد ثبت
لنا دليل جواز فعله سواء سبقنا اليه أحد أولا فان **قلت** فما تقول في الاهداء
الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قلت قال ابن القيم ان من الفقهاء المتأخرين من استحسنه
ومنهم من لم يستحسنه ورآه بدعة فان الصحابة لم يكونوا يفعلونه ولأن النبي صلى الله عليه واله وسلم
له اجر عمل كل عامل من غير أن ينقص من أجر العاملين شيء لأنه هو الذي دل امته
على كل خير وأرشدهم ودعاهم اليه فله مثل أجورهم من غير ان ينقص من أجورهم شيء انتهى
كلام ابن القيم ومثله لابن قاضي شهبة في جواب سؤال وأقول اما انه لم يفعله أحد
من السلف فغير الصحيح فقد فعله الصحابي الذي قال له صلى الله عليه واله وسلم انه يجعل له صلوته
كلها وظاهره حيا وميتا ثم ان ابن القيم قد جعل من أدلة وصول الاهداء الدعاء
والاستغفار وصلاة الجنازة وهذا قد فعله السلف له صلى الله عليه واله وسلم وأمرهم به
وان يدعوا له بآية الوسيلة والفضيلة وأمرهم الله بالصلاة عليه وهو دعاء مثله
مشروع الى يوم الدين والصلاة دعاء له فأي مانع عن اهداء الثواب لسائر
الاعمال اليه صلى الله عليه واله وسلم واما قولهم ان له مثل اجر من عمل من امته طاعة فنعم هو
كذلك فليهد له العامل اهدا اجره ليكون له صلى الله عليه واله وسلم الاجران صلى الله عليه واله وسلم
ما اختلف الملوان وما طلع النيران وما بقي الأبرار في غرف الجنان والفجار في لافح النيران
وههنا قد انتهى المراد من جمع ما يهتدى به العباد الى سبيل الخير والرشاد
والأجر للعامل في المعاد مصليا من بعد حمد الواحد على النبي واله الأماجد
تدوم مهما دامت الأرواح وان قبرت من دونها الأشباح
هذا بحمد الله آخر ما أردنا الكلام عليه من شرح السيوطي وما الحقنا من نظم ونثر
اليه والحمد لله أولا وآخرا في كل حين من الأحيان ولحظة من لحظات الزمان حمدا يفوق
حمد كل انسان بل يفوق كل حمد حمده به الثقلان الانس والجان يدوم بدوام
الله عدد ما خلق الله ونسأله ان يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة وان يرحمنا اذا نزل بنا اللحود وفارقنا المهود ورحلنا عن الأوطان
والحقنا بالسابقين من الاخوان ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار وعلى الله توكلنا في ساعات الليل والنهار ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله
على محمد واله وصحبه وسلم قال المؤلف احسن الله له فرغ من تأليفه يوم الخميس ٥ شهر

كان الفراغ من رقم هذه النسخة المباركة صبح يوم الأربعاء جمادى الآخرة عشرين ثلاث ١٣٧٨ سنة بقلم الراجي من الله التوفيق السيد يحيى بن علي الذارحي لطف الله به

وهذه الأبيات للشافعي رضي الله عنه

أبا بومة قد عشعشت في هامتي * على الرغم مني حين طار غرابها
عرفت خراب العمر مني فزرتني * ومأواك من كل الديار خرابها
أأنعم عيشاً بعد ما حل عارضي * طلائع شيب ليس يغني خضابها
وعزة عمر المرء قبل مشيبه * ولا ثبتت نفس تولى شبابها
إذا اسود لون المرء وابيض شعره * تنغص من لذاته مستطابها
ومن يذق الدنيا فإني طعمتها * وسيق إلي عذبها وعذابها
فلم أرها إلا غروراً وباطلاً * كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
فدع عنك أسباب الأمور فإنها * حرام على نفس التقي ارتكابها
وأد زكاة الجاه واعلم بأنه * كمثل زكاة المال تم نصابها
وأحسن إلى الأحرار تملك رقابهم * فخير تجارات الكرام اكتسابها
ولا تمش في الدنيا على الأرض فاخراً * فعما قليل يحتوي بك ترابها
فما هي إلا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها
فإن تجتنبها كنت سلماً لأهلها * وإن تجتذبها نازعتك كلابها
فطوبى لنفس أوطنت قعر دارها * مغلقة الأبواب مرخى حجابها
وما تخرب الدنيا بموت شرارها * ولكن بموت الخيرين خرابها

كملت ولله دره فلقد أفاد وأجاد ورحمة الله على العلماء

وللقاضي العلامة علي بن عبد الله الارياني مرثية للعلماء الذين كانت وفاتهم في ابتداء القرن الرابع عشر وهي

حزن يطول وعبرة لا تقلع * ونوائب في كل حين تفزع
مات الذين هم بدور في الورى * ونجوم علم في البرية تسطع
والعين بعدهم كأن أحداقها * سملت بشوك فهي عوراء تدمع
بكت السماء عليهم والأرض قد * أمست لأجل فراقهم تتوجع
أهل المدارس والمعالم من بهم * كان البلاء عن البرية يدفع
ورثوا علم المصطفى خير الورى * منهم رئيس العالمين الأنزع
العنتري الحبر مصباح الدجى * بحر خضم بالفضائل مترع
الى ان قال رحمه الله بعد تعدادهم
هذا هو الخطب الجليل بلا امتراء * منه القلوب جميعها تتصدع
صدق الرسول بما يقول وإنه * لا بد أن العلم حقاً يرفع
فإذا دعى داعي الإله تثاقلوا * وإذا دعى داعي الدنيا أسرعوا
قد رقعوا دنياهم فتمزقت * بهم الديانة بمزق ما إن ترقع
فالعالم النحرير منهم نائك * متكبر متجبر متصنع
والزاهد الصوفي فيهم راغب * يسعى لتحصيل الدنيا ويجمع
الى اخرها ما وجد

ليوسف بن الحسين بن احمد بن زباره الصنعاني رحمه الله من شعره قصيدة أولها

يا غياث الخلق اني ليس لي قدرة تقوى على دفع العلل ومنها

يا اله الخلق يا كنز الذي مسه فقر واعيته الحيل يا سريع الغوث عجل لي به

يا غياث المستغيثين العجل واذا ما كان من عجل فانا خلق ضعيف من عجل

لا تواخذني ولي صبر اذا ما دعاه الهوى لي واضمحل يا مجيبا دعوة الداعي اذا

ما الم الخطب او امر نزل واغفر الذنب الذي قارفته انني ما زلت منه في وجل

وابلغ الغوث الشفيع المصطفى ابلغ التسليم ما غيث هطل وقد شرح هذه القصيدة السيد العلامه

السيد ابرهيم بن محمد الامير بشرح سماه

ولـــه رحمه الله

أحمد الله كثيرا طيبا عدد الاسرار في كاف ونون قرع باب الرحمن بحسن الالتجاء

أحمد الله الذي صورني من تراب ثم من ماء مهين أحمد الله الذي وفقني فاطمأن القلب منه باليقين

أحمد الله على نور يجلـ في فؤادي وكذا سمعي وعيني أحمد الله على علم به من لطيف الصنع اصلاح لديني

احمد الله الذي علمني درس آيات الكتاب المستبين أحمد الله الذي عرفني سنة الهادي الى الحق المبين

احمد الله الذي يطعمني ثم يسقيني من العذب المعين احمد الله الذي يلبسني ما يوارى لبسه عيبي وشيني

احمد الله لجمع الشمل بالسادة الاخيار في الحرمين الخ

ولـــه رحمه الله

أليس الله اهل العفو عمن تورط في الخطايا والمعاصي بلى اهل لذلك فاساء لنه

بخير يوم يوخذ بالنواصي والزم بابه وافزع اليه يجد لك بالنجاة وبالخلاص

وخذ زادا من الدنيا ودعها فكم سقت الورى كاس اغتصاص لذا اوصيك فالزم بعد نفسي

فان الله اوصى بالتواصي ولـــه رحمه الله

تعبت لها الحياة فما الراحة الا في طاعة الرحمن راحة للقلوب مع الابدان فالزم فعالها كل آن

لتنال الجنان والروح والريحان والخلد برحمة رحمان واغتنم اجرها فلله قوم سارعوا نحوها بغير توان

علموا سرعة الرحيل فباتوا في الدياجي يتلون آي المثاني استراحوا بفعلهم واراحوا حبذا ما اوتوا من الاحسان

واعتقاد الجهول غير صحاح انها في الاموال والولدان انما المال فتنة وكذا الاولاد ان كنت قارى القران

أخذ الله بالنواصي الى ما فيه نيل الغفران والرضوان وعفا ذو الجلال فالعفو يرجى لمسيء من واسع الامتنان

ولـــه رحمه الله

اذا عظمت ذنوبك واذلهمت وادنت للوقايع والوقيعه فقل في جوف ليلك يا الهي

تداركني برحمتك الوسيعه ولاطفني واولادي واهلي بالطاف خفيات سريعه

ولـــه

لست ادري ماذا يكون جوابي عند كشف الغطا يوم الحساب رب ثبت عبيدك الخاضع المسكين

وارزقه منك حسن المآب ولـــه مضى العمر في طلب المشتهى الى النفس من ذا وهذا وذا كا

فيا ليتنا الكتب نورا امراء مسيء ولكنه قد رجا كا وله رحمه الله من الشيبه لا يقوم ببعضه

أضعاف أيام المشيب جميعا فاطلب هديت العلم ايام الصبا كي لا تكون لذي الانام وضيعا

ولـــه

لهفي على امرين لو بيعا بذلت جميع مالي الصبر في طلب العلا والكف عن فضل المقال

ولـــه

ذل امرئ لا يتقي مولاه علام الغيوب والعز كل العز في ترك المعاصي والذنوب

ولـــه

لا تطلب الرزق بالتمني فتجنى الفقر والتجنى لكن تسبب اليه واسال من فضل ذي العرش كل من

محمد بن احمد مشحم الصعدي ثم الصنعاني ولاه المهدي عباس القضا في اصقع من اليمن وهو من محاسن القضاه وفيه كرم مفرط وله قصايد في مدح المهدي عباس وموته في ايامه سنة ١١٨٣ بمدينة قعطبه وكان حاكمًا فيها انتهى

ومؤلفاته تزيد على الخمسين فمن ذلك

ارشاد السالك الى اوضح المسالك جوابًا عن سؤالات وردت عليه

والعذب الزلال في الصلاة على الآل

شرح منظومة سماها النسيم الساري على صفحات نهر الزلال الجاري في آداب المقري والقاري

والقول العلم في ما يجب على المسلم على المسلم

الشواهد الجليه في فوائد الهدهديه

شرح منظومة له سماها الفوائد الجميله في اصقع الصلاة على صاحب الوسيلة وفوائدها الجليلة

نظم نخبة الفكر في علم الأثر وشرحها

نظم أسماء الله الحسنى في قصيدة ميميه وشرحها الروضة الغناء اورد فيها اربعين حديث

افتراط الشنوف في الحث على صنائع المعروف وله الحمد وهو على ... ذكر اسم الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير

جمع الفوائد العزيز في فضل لا اله الا الله وحده لا شريك له جمع فيه ايضا اربعين حديثا

الدواء النافع فيما في الفصد والحجامه من المنافع

الاذكار بمضاعفة الاذكار

تحفة الخواص بفضائل سورة الاخلاص

شكر السنه وبشرى السنه لمن يبني له بيت في الجنه

منظومه سماها تحلية الزمان في نظم أحكام صنوف الجان أورد فيها ما تضمنه كتاب آكام المرجان للجمال الحنفي

تحفة المقام بفضائل صلات الارحام

كتاب الغفيله المستودعه مكنون اسرار الرحيله

النوافح العطره في الأحاديث المشتهره

تيسير فقه المرام في شرح شمائل خير الانام

الفرات المحبب في أحكام الداين والدين والمستدين

بلوغ الوطر من آداب السفر

تنوير الصحيفه بذكر عوالي الأسانيد الشريفه

فتح الجليل في الصلاة الممزوجه بالتهليل

جبر النقايص في الصلوات المشتمله على الاسماء والخصائص

الزهر المنضود في اخبار الحوض المورود

حرز الأمان من نزغات الشيطان

تنبيه العمال على ان الجزاء من جنس الاعمال

فتح العليم في فضائل بسم الله الرحمن الرحيم

تحذير الرفاق من مساوي الأخلاق

بلوغ الاماني في طرق اسانيد كتاب الله من انزلت عليه المثاني

تحفة الاخيار المنتقى من حلية الأسرار

بلوغ الأمل في الأدله بالأذان بحي على خير العمل

كشف اللبوس في تنقيح سنن الملبوس

الايذان بحسن تلاوة الفاتحه بعد الأذان

٢٣

الفتح العميم في الصلاة والسلام على النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلم

الاعلام بفضائل الأذان

اتحاف اهل الطاعه بفضيلة صلاة الجماعه

تحفة السامعين بأوصاف المتواضعين

تبصرة المنيب بأحوال المجاذيب

الروض الندي في شرح الحديث المسلسل بقل هو الله احد ... بيدي

تحذير الظلوم من دعوة المظلوم

المنهل في آداب المنزل

تذكير العباد بارسال ابن الجراد

جنة المراقب الواقيه من السهم الصايب

تبشير الرفاق بتيسير الأرزاق

العقود اللؤلؤيه في منثور الحكم العلويه

بلوغ الأرب في فضائل شهر رجب

بغية المطلوب في أحوال القلوب

سبوغ النعمه في سعة الرحمه

الثمرات المستطابه في الدعوات المجابه

بلوغ الأوطار في الصلاة الممزوجه بالدعاء والأذكار

الرساله في خصايص اسم الجلاله

اللؤلؤ المنظوم في سر اسمه تعالى الحي القيوم

حثيث الأوزار بقوالع الاستغفار

اللآلي الثمينه في فضايل العترة الأمينه

الزبله في نظم العله وهي نظم عدة الحصن الحصين

الشذور في نظم الضوابط والحصور تزيد على مائتي بيت

وله خطب عظيمه كثيرة جدًا لو جمعت لكانت مجلدا انشاءها في ايام خطابته في دولة المنصور حسين ودولة المهدي عباس وكان يخطب بهما اذ كان في غير صنعاء

من نظمه ما مدح به الامام المهدي عباس حين علم وأرسله من ... وسماه ...

بأية شيء من تهانيك أفتح وأي جميل من معاليك أمدح
وفي كل آن منك ما يوجب الهنا وفي كل حال ما يشوق ويشرح
وانت تهنى ام تهنى الزمان ام بنيه فكل للهنا متسرح
فلك عز وان اضحى بفخر عصرنا على كل عصر قبله يتبجح
وما انت الا آية الله في الورى وكل اخي لب يراك فيسبح

انتهى وهي رسالة طويله نظما ونثرا كما في نشر العرف

[margin: ... حمزة ... المعتمد ... فقال ...]

ومن شعر القاضي محمد احمد مشحم قصيدته سماها كشف النقاب عن / زور النمام الكذاب اولها

ألا قل لأشقى عبيد الإله وشر البرية كذابها
وأشغلها بعيوب الورى وهمازها بل وسبابها
وفتانها والذي يفسد المودة مابين أربابها
واهلكها بالحديث الذي روته الرواة بألقابها
وأسوأها خلقا سيئا وأشاءم أشأم أحزابها
وأجهل أجهل جهالها وأخبث أخبث أعقابها
وسمسار سوق النفاق الذي تلفى جلوبة جلابها
وليس اللآلي مثل الحصى ولا الماضيات كأخشابها
ولا يستوي المندل الرطب في اليفاع وسائر أعشابها
فان كنت تنكر ماقلته من المكرمات وأسبابها
وتقوى على ستر شمس الضحى حجج لسابغ أثوابها
فلا ينبغي بيننا حكما لحل الرموز وإعرابها
سوى عالم العصر مهدي عترة المصطفى خير أنجابها
فانا رضينا به حاكما يؤدي الحقوق لأربابها
وهذا الكتاب ينادي وذا حديث الرسول لمرتابها
والا فكن منصفا تائبا لرب الخليقة توابها
فكم فتنة لك في الناس قد ملأت القلوب بالهابها
وخنت الامام فجازفت في العطايا الى غير أربابها
تهدمت مآثر آبائه لتقلع أوتاد أطنابها
وإني وإني قوي العنكبوت من الراسيات وأحزابها
ولو رمت تعداد ما خنته لأتعبت أمهر كتابها
تغر الخليفة دهرا لكي تزين خيالا تلعابها
ومالك يا فدم والخوض في معارك غيرك أولى بها
فأنت رويبضة الناس في الحديث وأسخف سخابها
ومن أنت حتى تنادي السماء وطول مقامات أقطابها
ومن جهلت نفسه قدرها رأى غيره دون أربابها
يوليك امر القضاة التي حقرت فضائل أربابها
فتخبط فيها بجهالتها يرى في الدجى خبط حطابها
وتنصب من ترتضي نصبه وان غيره كان أحرى بها
وقتجاء في عنك وصم به تبوء بآثام مغتابها
ولو كنت من خلص المؤمنين ماكنت تدعى بسبابها
ولو كنت ممن يساوي المجاو رمنك الحروف بألقابها
فلي منطق مصلت سيفه احز به هام ثلابها
أطهره عن مقال الخنا وخبث العيوب وأضرابها
والزمه ذكر معبوده اله الخليقة وهابها
وهبني أساءت فكري محسنا بستر العوار بأثوابها
أما الستر من سنن المصطفى وأكمل اجمل آدابها
فهلا سلكت طريق الهدى وجئت السلامة من بابها
وصدقت بالفعل ماتدعي من الأعتصام بأهدابها
وهيهات هيهات ان الهوى لقوم عماية ألبابها
وماضا ترى وصمة الناقصين ولا راعني عض أنيابها
وليس يضار بحر الفرات سباع تلم بأذنابها
ولا ناقص البدر في برجه هرير الكلاب وأضرابها
وقد شتم الله في أرضه على شأنه رب أربابها
وقد كان يدعى أمين الورى بساحرها وبكذابها
وفي خاتم الرسل أسوة ارى أنني أحق وأولى بها
وإني لمن معشر لم يزل طلاب المعالي من دأبها
وشيعة آل الرسول التي خصال التقى شجا أنوابها
وماذا عسى ان تقول العدا من الطعن فرية كذابها
أما في القناعة لي مشرب تدار علي بأكوابها
واني لقابس مصباحها ولابس أسبغ جلبابها
وليت الحكومة عمرا انما سلكت سوى نهج أنجابها
وماملت فيها الى رشوة تدنس أثواب أربابها
ولا حفت قط بحكم ولا وصمت بوصمة أعقابها
ونزهت نفسي عن اجرة تهش القضاة لأسبابها
وكم قد تركت ربوع المخا وفارقت تعظيم أربابها
كريمة لم ارضها مسكنا وكم لا أذعني بأعتابها
ولم ارتض الظلم فيها ولم أداهن أشياخ أصحابها
ولم أحتفل بحطام الدنا ولا جمع زائل أسلابها
وغيري أقصر مني مدى تقحم لجة أوصابها
ولم أجمع المال فيها ولا حفلت كغيري بأسلابها
فما شاقني حسن مفروشها ولا راقني لين أثوابها
ولا صغت فيها حليابها تروق ترائب أترابها
ولا فرش لي ولا بغلة ولا علة يتباهى بها
ولم أتخذ في الربا مفرجا لطرد الهموم واذهابها
سوى مسجد هو لي مفرح أأنجح به كل أوصابها
ولم أدخر خزنة نفقتي لقحط السنين واجدابها
ولم أتنفل لعقار ولا لإنشاء دار أو لأعتابها

والذي خاطب به العصله وثير المهدي عملكا أحمد بن علي النهمي كما في هامش نسخة الغير

ومنه
فكتبي رياض التي أثبتني ثمار محاسن آدابها
وذكر العالم سلاحي الذي غلبت به كل غلابها
تدار عليك كؤوس الثنا فتشرق من برد ائتلابها
فهم شهد الرب في أرضه روته الثقات بأعرابها
وعن سئل الناس في حاجز البسيط طراً وأعرابها
وقد سمع المصطفى منهم الثنا فقال بإيجابها
وهذا الأحاديث معروفة لحفاظها ولكتابها
ومنها
ولست أزكي نفسي التي تكاثر سيئ آدابها
فإني المسيء الذي ليس لي سوى فحص راحم توابها
ولكنني قلت ما قلته لإظهار رفعة وهابها
وقطع لسان ذميم الورى وباغي العيوب وسبابها
وذب القتى عن حمى عرضه طريق من الشرع مرنا بها
أتانا الكتاب بها معلنا صريح الثنا لأربابها

يحيى بن حسن احمد الجبيبي كتب الى بعض مشايخه يستنجز وعده من شرح الخبيصي على كافية ابن الحاجب

تمم الوعد بالقراءة يامن … جاد فضلا ولم يكن بحريص
انا قد خفت بالجهالة مرا … فأذقني حلاوة للخبيصي

وقد طرق هذا المعنى غيره قال بعض الادباء

حرصت على الفوائد طول عمري … فقلت في انا الرجل الحريص
وذقت حلاوة الآداب طرا … فلا شيء ألذ من الخبيصي

وقال القاضي محمد بن ابراهيم السحولي وقد اضطر الى بيع كتاب الخبيصي

فارقته واحتياجي ملجئ اليه مثل قميصي … على بسه فؤادي ماشئت غير حريص
لكنني لم اجد عن … فراقه من محيص … ممرجا لي لما … ان مر وهو خبيصي

وقال السيد عيسى بن علي الوزير الصنعاني

بيع الخبيصي عندي … معلق بالمحال … أنبيعه وهو حلو … بالله دعني وحالي

لعلي ابن الرهيد المعاني

وللحيمي المذكور في مليح اسمه يحيى وفيه التورية

انا صب متيم فيك يامن … قلت سقيا للقرب منه ورعيا
مت شوقا فجد بوصلك فضلا … وامتنانا بالرفق حبك يحيى

وقال غيره

يامن كسته البدور حسنا … اليك تسعى القلوب سعيا
قدمات قلب المحب وجدا … زره بحق الامام يحيى

علمه غصن النقى ميسه فماسها
ملت له لاتنثني عن جملتها فماسها

وللسيد يوسف بن الحسين زبارة في حصر الكباير على بعض الوجوه الراجح لديه

الا ان انواع الكباير سبعة … وعشر فمنها اربع قيل في القلب … هي الشرك بالرحمن مع امن مكره
وياس واصرار المسيء على الذنب … وفي الفم صنع السحر قذف لمؤمن … يمين غموس والشهادة بالكذب
وفي البطن شرب للخمور واكله … لمال يتيم والربا بئس للمربي … وثنتان في الفرج الزنا وتلوط
واما يد فالسرق فقتل بلا ذنب … وان فر من زحف ففي الرجل والتي … تعم عقوق العام للام والاب

للسيد الحضر الشامي الحسني التعزي شاه من شعره يتظلم من الدهر

سحقا لهذا الدهر ما باله … يرفع فوق العالم الجاهلا … يخفض قدرا من رفيع سما … يحله منزله السافلا
يا دهر ناما لك لاتنتبه … فنحن صواب لم تزل غافلا … مضى اخلائي الى ربهم … وعاد ربعي منهم عاطلا
وخلفوني لخطوب عرت … لا ابقيت منها الا صويا الهائلا … لاكان هذا الدهر من كائن … وخاين يستنقص الفاضلا

السيد العلامة الهادي بن المطهر الجرموزي اليمني الصنعاني من شعره

يا سيد الاملاك كم ذا الرجي وحالتي كربتي حالله … فاكشف لنا شدتنا آجلا … واكشف لنا شدتنا العاجله

وله مسلسلة اولها

اليك الشوق والفكر … وفيك التوق والذكر … وانت المقصد الاعلا … وانت السر والجهر
وانت السكر والسكر … والريحان والزهر … ومن طلعتك الغراء … تغار الشمس والبدر
وفي جفنيك والاعطاف … هام البيض والسمر … ومن خديك والوجنات … بان الورد والخمر
ولو احسنك الفتان … ما عاصي الهوى الصبر … وكن وجدي لهم رسم … ومن دمعي لهم سطر
فشوقي سيد الاشواق في الحب ولا فخر … وما ان قاسني قيس … ولا زيد ولا عمرو

انتهى من شعر العصر

من سيره المنصور بالله عليه السلام لبعض سادة الجيل والديلم

كيف الوصول الى الامام ودونه … قلل الجبال ودونهن حتوف
والرجل حافية ومالي مركب … والكف صفر والطريق مخوف

ادبيمي الآداب الفرايد في المختار من الأقوال الشعر كلام

فيما استحسن من الاشعار فمما روي عن الائمة عليهم السلام عن علي رضي الله عنه وكرم وجهه في الحكم

للناس حرص على الدنيا بتدبير وصفوها لك ممزوج بتكدير لم يرزقوها بعقل عندما قسمت
لكنهم رزقوها بالمقادير كم من لبيب اديب لا تساعده وما حق نال دنياه بتقصير
لو كان عن قوة أو عن مغالبة طار البزاة بأرزاق العصافير وله رضي الله عنه
اذا المشكلات تصدين لي كشفت حقايقها بالنظر ولست بإمعة في الرجال أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مدره الأصغرين أقيس بما قد أتى ما غبر وله رضي الله عنه
ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل أردى حليما حين آخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه
وللقلب على القلب دليل حين تلقاه وله رضي الله عنه سبق القضاء بوقته فكأنما يأتيك عند الوقت أو تأتيه
لا تعتبن على العباد فانما يأتيك رزقك حين يؤذن فيه
وثق بمولاك اللطيف فانه للعبد أرأف من اب ببنيه وله رضي الله عنه
احسن الثياب اذا اكتسيت فانها زين الرجال بها تعز وتكرم ودع التواضع في الثياب تحريا
فالله يعلم ما تجن وتكتم فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة عند الاله وانت عبد مجرم
وبهاء ثوبك لا يضرك بعد ان تخشى الاله وتتقي ما يحرم وله رضي الله عنه اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
من كلام الحسن بن علي رضي الله عنه
اغن عن المخلوق بالخالق فليس غير الله بالرازق تغن عن الكاذب والصادق واسترزق الرحمن من فضله
فليس غير الله بالرازق من ظن ان الناس يغنونه فليس بالرحمن بالواثق من ظن ان الرزاق من كسبه
زلت به النعلان من حالق وله رضي الله عنه اذا ما أتاني سائل قلت مرحبا بمن فضله فرض علي معجل
ومن فضله فضل على كل فاضل وافضل ايام الفتى حين يسائل واستشهد علي رضي الله عنه بقول دريد بن الصمة
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد وما أنا الا من غزية ان غوت
غويت وان ترشد غزية أرشد من كلام الحسين بن علي رضي الله عنه حسن الخير كريم الابوين
عدى القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين قتلوا قدما عليا وابنه
حسدا منهم وقالوا اقبلوا نقتل الآباء جميعا والحسين خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فانا ابن الخيرتين
فضة قد صيغت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين من له جد كجدي في الورى
وكشيخي فانا ابن القمرين فاطم الزهراء امي وابي قاصم الكفر ببدر وحنين ولعلي رضي الله عنه
اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بناديكا حين قتله ابن ملجم لعنه الله فقال
وجد على جدار مكتوب لعلي بن الحسين رضي الله عنه
أترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
ملكنا الارض حكام الرعايا ونحن عبيد خلاق البرايا شددنا وسطنا بحبال ليف اذا البسوا القطوف والحلايا
أدمنا عيشنا بجريش ملح اذا اكلوا الثرايد والقلايا وان لبسوا السيوف معلمات فخرنا بالمرقع والعبايا
وان سكنوا القصور العاليات سكنا في المساجد والزوايا غدا يتبين السابق منا
وينظر أينا أوفى العطايا من كلام الباقر محمد بن علي عليهم لنحن على الحوض رواده نذود ونسعد وراده
فما فاز من فاز الا بنا وما خاب من حبنا زاده ومن سرنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيامة ميعاده وقيل فيه رضي الله عنه يا باقر العلم لاهل التقى
وخير من لبى على الاجبل لجعفر الصادق رضي الله عنه يا سائلي مستخبرا عن كل معضلة طريفة
ان الجواب لحاضر لكنني أخفيه خيفة لولا اتقاء عينه خلق سياستها الخليفة

وسيق الى أعدائهم بها ما ماتتا أبدا قطيفه ... لئن بت من ملكوف آل محمد حملا لطيفه
تغنا به عمار رواه مالك وابو حنيفه ... واديكم ان الحسين اصيب في يوم السقيفه
ولاي شيء لحدت في الليل فاطمة الشريفه ... ولما حوى شيخاكم من وطي حجرتها المنيفه
آه لبنت محمد ماتت بغصتها لهيفه ... لا تكشفن مغطيا فلربما فتشت جيفه

وله رحمه عنه

فنحن بنا عرف كل من لا يريدنا ... وان حسنته اوصافه ونعوته ... فمن جاءنا يا مرحبا بمجيئه
يجد عندنا ودا قديما ثبوته ... ومن صده عنا حسبه الصد والقلا ... ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته

للعوني في جعفر الصادق

وقد عجبوا لأهل البيت لما ... أتاهم علمهم في جلد جفر ... ويرى أنه المنجم وهي صغرى ... تريه كل عامرة وقفر
بني علم النجوم أحلتمونا ... استحسان على شيء أدق من الهباء ... كنوز الأرض خافية عليكم ... فكيف علمتم ما في السماء

لعلي بن موسى الرضا عليه السلام

ليس لي ذنب ولا ذنب لمن ... قال لي يا عبد أو يا أسود ... انما الذنب لمن ألبسني ... ظلمة وهو الذي لا يحمد

قال فيه ابو نواس

مطهرون نقيات ثيابهم ... تجري الصلاة عليهم كلما ذكروا ... من لم يكن علويا حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر
أولئك القوم أهل البيت عندهم ... علم الكتاب وما جاءت به السور

من قصيدة دعبل الخزاعي رحمه

اذكرها
مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

ديار رسول الله أصبحن بلقعا ... وآل زياد تسكن الحجرات ... وآل زياد في القصور مصونة
وآل رسول الله في الفلوات ... فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد ... لقطع نفسي إثرهم حسرات

لعلي بن موسى رضي الله عنه

اعذر أخاك على ذنوبه ... واصبر وغط على عيوبه ... واصبر على سفه السفيه
وللزمان على خطوبه ... ودع الجواب تفضلا ... وكل الظلوم الى حسيبه

لابن عبدون

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة ... فدت عليا بمن شاءت من البشر

لزيد بن علي رحمه عنه

وكان نقش خاتم زيد اصبر تؤجر اصدق تنج

حكم الكتاب وطاعة الرحمن ... فرضا جهاد الجائر الخوان ... كيف النجاة لأمة قد بدلت
ما جاء في الفرقان والقرآن ... فالمسرعون الى الفواحش بهم ... برئوا من الآثام والعدوان
والكافرون بحكمه وبفرضه ... كالساجدين لصورة الأوثان

ولما قتل زيد بن علي قال شاعر الأموية الحكيم بن عباس الكلبي

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ... ولم أر مهديا على الجذع يصلب

أجابه بعضهم

قتلتم اماما هاديا ومجلا ... لكم يوم حشر مثل ما الثار يطلب ... فاني مختار بالكتاب ضلاله
لرب السماء والمصطفى الطهر يغضب

ومن كلام زيد بن علي رحمه عنه

ومن فضل الأقوام يوما برأيه ... فان عليا فضلته المناقب ... وقول رسول الله والحق قوله
وان رغمت منه الانوف الكواذب ... بانك مني يا علي معالنا ... كهارون من موسى أخ وصاحب
دعاه ببدر فاستجاب لأمره ... فبادر في ذات الاله يضارب

عليه

ولولا ابو طالب وابنه ... لما مثل الدين شخصا فقاما ... فهذا بمكة آوى وحاما
وهذا بيثرب خاض الحماما ... وما ضر مجد ابي طالب ... بصير لغا او جهول تعاما

من كلام يحيى بن زيد رحمه عنه

يا ابن زيد قل مثل ما قال زيد ... من أحب الحياة عاش ذليلا
كن كزيد فأنت مهجة زيد ... تتخذ في الجنان ظلا ظليلا

وقال المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أنشدنا احسن ما رويت في السكوت عن الجاهل وعتاب الصديق فقال

اني ليهجرني الصديق تجنبا ... فأريه ان لهجره أسبابا ... وأراه ان عاتبته أغريته
فأرى له ترك العتاب عتابا ... فاذا بليت بجاهل متحكم ... يجد المحال من الامور صوابا
أوليته مني السكوت وربما ... كان السكوت عن الجواب جوابا

ومثل هذا قول من قال

ولست بغايل ما دمت حيا حكراً ايتين بوجدي ولزمت بيتي قطاب العز لي ومما اسمار الجليس امه ركب الاميره السرور

ابو عبد الله الداعي كتب الى الحسن الموسوي

الحمد لله على عدله قد رجع الحق الى اهله لم يدر من تختاره واليا ويدر من ترغب في عزله يا سيد جمع آرآ فا معه كثرة الحلق على فضله لو قيل من خير بني المصطفى والفضل الامه من نسله اشار بالايدي اليك الورى اشارة الفرع الى اصله يا ابن علي بن ابي طالب مثلك من دل على شبله لو لم اقل بالنص في مذهبي وكنت كالقاطع من حمله لقد قام امام الهدى واجتمع العالم في ظله ومثلك في الامر الذي قلته بين يديه والله

ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم على منازلهم فاودعوا حفرا يا بئسما نزلوا اين الوجوه التي كانت منعمة اين الاسرة والتيجان والحلل فافصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا وطالما عمروا دورا لتحصنهم ففارقوا الدور والاهلين وانتقلوا وطالما كنزوا الاموال وادخروا فخلفوها على الاعداء وارتحلوا ومن هذا المعنى قول بعضهم

اغنى الانام فقير في ذرى جبل لا يعرف العيش مسوحا ولا التاجا واوفق الناس في دنياهم رجل اصغى الى اللب اذ محتاجا

ابو هاشم داود بن الهيثم في يحيى بن عمر لعبد الله بن طاهر

يا بني طاهر كلوه وبيا ان لحم النبي غير مري ان وترا يكون طالبه الله لوتر بنجاح بالحري

فهيجا في هشام بن محمد الكلبي

فلو قلت انني لم اقل خبيث من العصبة الاخبثين

يحيى على احمد بالذي اصاب ابنه من يوسف

من كلام الهادي عليه السلام الخيل تشهد لي وكل مثقف بالصبر والابلاء والاقدام حقا ويشهد ذو الفقار بانني اروبت حد به بحيع طعام نهلا وعلا في المواقف كلها طلبا بثار الدين والاسلام حتى تذكر ذو الفعال مواقفا من ذي المعالي السيد الضمقام جدي علي ذي الفضائل والنهى سيف الاله وكاسر الاصنام صنو الرسول وخير من وطئ الثرى بعد النبي امام كل امام وكان معه سيف ذو الفقار في وقعة ديلة وكان عليه السلام يقول لو كان معي الف راجل وخمسمائة فارس مؤمنين صابرين لدوخت بهم عامة الارض اين من الله معه ممن لا نصيب له من الله وكان يقول كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وكان يتمثل بقول الشاعر

ويوم كاين المصطلين بناره وان لم يكن جمر وقوف على جمر صبرنا له صبرا جميلا وانما تفتح ابواب الكريهة بالصبر

وكان يقول سبحانك لا اله غيرك اللهم الهمني الصبر واعظم لنا الاجر وتقبل منا عملنا واجعله خالصا لك لا يشوبه غيرك يا ارحم الراحمين ثم يقول حسبنا الله ونعم الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان اذا قتل قتيلا يقول اللهم لك حاربناهم ولك قتلناهم ومن بعد الدعوة لهم الى الحق فابوا فاحكم بيننا وبينهم بالحق وانت خير الحاكمين وقال عليه السلام والله لو التفت هذه وهذه يعني السماء والارض على جنبي حتى تختلف اضلاعي ما اخذت عن الحق ابدا جوابا لمن قال له اذا اخذت من الحجر الاوسق لم يجتمع شيء فاجاب بما ذكر ومن كلامه عليه السلام كما في سيرته والله الذي لا اله الا هو ما اكلت مما جبيت من اليمن شيئا ولا شربت من اماء الله يعلم ما اقول وما يكفيني اذا كنت في هذا الا درهمان من هذه الدراهم الصغار اقتات بهما كل يوم وكان كفايته تخرج له من الحجاز وقال والله لو اني اضطررت الى ما يحتاج من صدقاتكم واعشاركم ثم وجدت الميتة لاكلت الميتة ولم آكل من ذلك شيئا

وقال الهادي عليه السلام والله لا اصلحكم بفساد نفسي ابدا ودخل يوما وقد تطهر للصلاة فاخذ خرقة فمسح بها وجهه ثم قال انا لله وانا اليه راجعون هذه الخرقة من العشر فقال ما يحل لنا ان نمسح به وجوهنا ولا نستظل به من الشمس

وله رضي الله عنه

لا ايمن في اللقا للحرب مهلا   لا تسلمن فلست للقوم اهلا
انا معشر الفواطم قوم   لا نمل اللقا اذا الناس ملا
همنا الضرب في اللقا مع الطعن   وسفك الدما نهلا وعلا

وله من قصيدة

صعب الزمان علي ما استصعبت اذ   صعب الزمان وليس مثلي يخضع
للدهر لو خضع الانام باسرهم   ان الكريم مصمم لا يجزع
اني لهذا الدهر قدرت قاهر   لا استفيد له ولا اتضعضع
رام الزمان تضعضعي فمنعته   ذا الكرام فعادلي يتوضع
صبر الزمان علي اذ صابرته   حتى بدت فيه الملالة تسطع

وله رضي الله عنه من قصيدة اولها

الحى العاذلون علي لما   رأوني في المواقف لا احيد
ونار الحرب مسعرة تلظى   يشب بها التاجج والوقيد
ومنها دعوت الناس كلهم لحق   واكثرهم عن التقوى يحيد
لانهم على فسق ترى الها   ويتبع ذلك الكفر العنيد
فلست بتارك للحرب حتى   يطاع الواحد الفرد الودود
ويحكم بالكتاب بكل فج   ويرجع عن تعديه العنيد
ولست بخاشع يوما لحرب   وان خشعت لهيبتها الاسود
ولست بقائل ما دمت حيا   كما قد قال في الحرب الوقود
اخو الفسق الدوانيقي لما   تداخل قلبه الرعب الشديد
من الحرب العوان وقد تلظت   عليه وهاله الامر العتيد
تفرقت الظبا على خداش   فما يدري خداش ما يصيد
لحاه الله لما قال قولا   ضعيفا خانه الرأي السديد
ولكني افعال مقال صدق   لكل محارب عندي مزيد
فمن يبغي محاربتي فاني   على جهد فان ما با في جليد
ومن يبغي مسالمتي فاني   لاهل الدين والتقوى مريد
فما مثلي يفزع بالمنايا   وما مثلي يقعقعه الوعيد

فلما انتهت الى اخيه عبد الله بن الحسين الى نجران فرد له جوابا

صدقت وانت للتقوى نصوح   ومهما قد تقول وما تريد
فان اضحت حروبك كل فج   فلا نكس اخوك ولا رقود
ولا جبان في الحروب رحى   ولا ورع اذا اقترع الحديد
ولكن هو لمعترك المنايا   اذا هاب الشجاع لها ورود

وله رضي الله عنه

قرابي حلتي وهاي سراجي   حلتي من عتيق صوف النعاج
وامتي مسجد الطرف هوا   قوجته الدموع والليل داجي
وسلاحي براعة في يميني   في شباها عصير عفص وزاج
وجليسي اذا خلوت كتابي   هذه منيتي وهذا علاجي

وله رضي الله عنه

اخذت باعضادهم اذ نأوا   وخلفك القوم اذ ودعوا
فكم انت تنهى ولا تنتهي   وتسمع وعظا ولا تسمع
فيا حجر الشحذ حتى متى   تسن الحديد ولا تقطع

ومما رثي به الهادي عليه السلام

كنا حيارا اذا فقدنا امامنا   على حين امسينا نهابا مقسما
على حين امسى المشركون باارضنا   يرومون العدا يرونا لهم نهبا ومغنما

ومن كلام ولده المرتضى يرثيه

سهل ما القى من الوجد انني   مجاوره في داره اليوم اوغدا

ومن كلام القاسم بن ابرهيم عليه السلام

دنياي مان الهمي فيك متصلا   وان جنانك كان الزهر الخضرا
اذا انقضت حاجة لي منك اعقبها   هم باخرى فما ينفك مفتقرا
متى اراني الى الرحمن مبتكرا   في ظل رمحي ورزقي قل او كثرا

وله رضي الله عنه

قد رعت درعا للقنوع حصينة   اصون بها عرضي واجعلها ذخري
واعددت للموت الاله وعفوه   واعددت للفقر القناعة والصبر

وقال رضي الله عنه

انست الى التفرد طول دهري   فما لي في البرية من انيس
وجانبت اللئام فطاب عيشي   وجانبني للذلة كل بوس
لان الخير في الدنيا قليل   ونفسي لا تميل الى خسيس
واغناني قنوعي عن لئيم   امد اليه ضرسي او رسيسي

ومما قيل في القاسم عليه السلام

ولو انه نادى المنادي بمكة   وبطن منى فيمن تضم المواسم
من السيد السباق في كل غاية   لقال جميع الناس لا شك قاسم
امام من ابناء الائمة قد بنت   له الشرف المعروف والمجد هاشم
ابوه علي ذو الفضائل والنهى   وآباؤه والامهات الفواطم
بنات رسول الله اكرم نسوة   على الارض والآباء ثم خضارم

وقال الهادي بن ابرهيم العياني من قصيدة

وهم جهلوا الرسي وهو مقدس   عن الجهل بحر الحكمة المتلاطم
وهم انكروا استاذيحي وقاسم   وما لهما في العالمين مقاسم

ويروى ابتلى فدق الألعاف بسبعه حروف وهو فعله جوابا للتقعقع حين سأله عن العاصي فقال ليه ومن العاصي انتهى

مما قيل ان زيد بن علي علام ما أحقه بقوله

هما ان يراه الله الا لا دبع   يعد له القاضي بهن مع الداني   امام الاخيار وقلب الجحفل

وفارس ميدان وصدر الايوان

وقالوا لنا الهادي الى دين ربه   ملبس دين حظهم متفاقم   وهم عجبوا منه لاحداث مذهب

وما ان له في الحق قالوا دعائم   اذا القاسم الرسي ظل بن عمهم   لمن جهنك بي ان ظل في الناس قاسم

وان يكن الهادي الى الحق جاهلا   على ان عمكم فيه لمن هو عالم   ولامير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام

انا علي صاحب الصمصامه   اخو نبي الله ذي العلامه   قد قال اذ عممني العمامه   انت الذي بعدي لك الامامه

سبقتكم الى الاسلام طرا   غلاما ما بلغت اوان حلمي   واوجب لي ولايته عليكم   رسول الله يوم غدير خم

فويل ثم ويل ثم ويل   لمن يلقى الاله غدا بظلمي   وقوله عليه السلام

~~سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي~~

فان كنت بالشورى ملكت امورهم   فكيف بهذا والمشيرون غيب

وان كنت بالقربى حججت خصيمهم   فغيرك اولى بالنبي واقرب   ولبعض الشعراء

آل حرب اضرمتم لبنيها   نار حرب يشيب منه الوليد   فابن حرب للمصطفى وابن هند   لعلي وللحسين يزيد

اشكو الى الله ان الحق متروك   بين العباد وان الشر مقبول   من كلام الناصر الاطروش عليه السلام

ان خصنا من عطاء الله تفضيل   وان امتنا ابدت عداوتنا

اذا ذكرنا بعلم او بعارفة   صاروا كانهم من غيظهم حول

وانهم لا يعنون بالنصرة لنا   لكنها حين اعان الديلم الجيل   وان عترة خير الخلق بينهم

مبغضون مطرود ومقتول   في كل يوم لهم ذبح ومظلمة   وسايح من دماء الطهر مطلول

وله رضي الله عنه   اناف على السبعين ذا الحول رابع   ولا بد لي اني الى الله راجع   وصرت الى حد يقوم مني العصا

أدب كأني كلما قمت راكع   ومن كلامه رضي الله عنه   أبعد الاربعين رجيت خلدا   وشيبك في المفارق قد أتاك

كأني بالذي لا بد منه   من امر الله ويحك قد دهاك   وما أحق اهل البيت عليهم السلام بقول المتنبي

كالشمس من حيث التفت رأيتها   تهدي الى عينيك نورا ثاقبا   كالبدر من افق السماء ونوره

يغشى البلاد مشارقا ومغاربا   كالبحر يقذف للقريب جواهرا   جودا ويبعث للبعيد سحائبا

المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام

أمن غير أبناء النبي محمد   امام لقد حاولت نقل شمام   وهل يستحق الأمر من جل همه

لجمع حطام او لشرب مدام   تمسك بأبناء النبي فانهم   ائمة دين الله ابناء امام

لتنجو مع الناجين من كل موبق   اذا قيل للوفد ادخلوا بسلام   ومما استحسن من الشعر قول بعض الادباء

تملكوا فاساؤوا في تملكهم   فعن قليل كأن الامر لم يكن   وعاملوا قومهم انزا معاملة

ولم يخافوا عظيم الفضل والمنن   لو انصفوا انصفوا لكن بغوا فبغى   عليهم الدهر بالآفات والمحن

فأصبحوا ولسان الحال تنشدهم   هذا بذاك ولا عتب على الزمن   وقوله ايضا

اذا ظالم استحسن الظلم مذهبا   ولج عتوا في قبيح اكتسابه   فكله الى صرف الليالي فانها

ستبدي له ما لم يكن في حسابه   فكم قد رأينا ظالما متمردا   يرى الكوكب الدري تحت ركابه

فلما تناهى امره وكماله   أناخت صروف الحادثات ببابه   لسديف في بني امية

لا يغرنك من رجال خضوع   ان تحت الضلوع داء دويا   فضع السيف وارفع السوط حتى

لا ترى فوق ظهرها امويا   ولغيره   ان الملوك بلاء حيثما حلوا   فلا يكن لك في اكنافهم ظل

ماذا ترجي من قوم اذا غضبوا   جاروا عليك وان ارضيتهم ملوا   فاستغن بالله عن ابوابهم كرما

ان الوقوف على ابوابهم ذل   ولغيره   قبران في طوس خير الناس كلهم   وقبر شرهم هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا   على الزكي بقرب الرجس من ضرر   هيهات كل امرئ رهن بما كسبت

به يداه فخذ ما شئت أو فذر

للزمخشري رحمه الله عنه

اني على ما أراه لا آخذ ركم معرة اللص والأكراد والفسقه لكن أحاذركم من ينبري لكم
في معرض الزهد لكن همة السرقه صلاته الرمح والتسبيح همته وصومه سيفه والمصحف الدرقه
يا جاهد امحى حنايا هم لتلكمها

عذر الرشد يحيي كيف ينكتم للامام القاسم بن علي رحمه الله عليهم

اني امرؤ مذهبي التوحيد أظهره والعدل أبدي به تارات وأخفيه ما كلف الله نفساً فوق طاقتها
ولا يعاقب الأبعد تكليفه ولا يعذب طفلاً ما جنى ابداً بذنب آبائه في النار يخزيه

عن النبي يخرج من ذريتي رجل مسلم يسروق الوباء عينيه لو كان بعدي نبي لكان هو انتهى من الترجمان

للامام احمد بن سليمان رحمه الله عنه من قصيدة من صنيع الحزم لم يرشد ولم يصب واغتاله الدهر بالخذلان والنصب
ولو رأته الليالي منظرا حسنا مشوق تقوفيه من بعده في العطب لقاسم بن علي هيتمل
أبعد كرامة التنين يعصي من الثقلين مأموم إمامه أتاه كضفدع الغمرات يسعى عدح الامام الشهيد احمد بن ابراهيم
فقام كسمهري الخط قامه وما عرف المسيح بغير هذا أمعجزة النبوة في الامامه

للامام احمد بن ... ابراهيم
نوايب الدهر في أفعالها العجب والحرب لفظ ومعنى لفظه الحرب والدهر ان سر يوما فهو مقلب ونصرته فه فعن قليل اذا ما سر ينقلب حين مدح الملك المظفر الرسولي
وبعد ذلك جاء وابي الى ملك له المفاخر والعليا مكتسب فليشكروهم فاني الآن شاكرهم
سرا وجهرا وهذا بعض ما يجب غيره
قال لي قوم ترفقوا بعدما كانوا احتاله
فاسمعوا امني مقاله من له في الكون شي لم يمت حتى ينتاله الواثق بالله المستعصم

اذا انحو بايعنا عليا لحبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن حين بويع للامام علي بن محمد
فقيه الذي فيناس الخير كله وليس بنا كل الذي فيه من حسن وجدناه أولى الناس بالناس عل له وأعلم اهل الأرض بالفرض والسنن
رضيناك للدنيا وللدين فارتفع على النجم سموا مالك النهي والأمر

اخته عمود من ودينه
لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ابدا ما دمت في الأبد
لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى ابوه بيضة البلد
فاتقد فاله طالعين والأمور متابعين وقلناله ممتثلين

للامام محمد بن المطهر في مدح الصحابة
لا يسترك أقوام بأقوال ملفقات حمريات بأبطال لا ترتضي غير آل المصطفى وبه
فالأحق وغير الآل كالآل فانه الوحي والتطهير انزلنا فيهم كما قد روي من غير اشكال
وهل أتى قد أتى فيهم فما لهم من الخلايق من ند وأشكال وهم سفينة نوح حل من حملت
أنجته من أزل أهوا وأهوال المصطفى قال ان العلم في عقبي فاطلبه ثم وخل الناصب القال
لم يثبتوا صفة لله زائدة ولا قضوا باقتضا حال لأحوال ولا قضوا بثبوت الذات في الأزل
وليس لله الأصفة الحال دانوا بأن اله العرش ذو قدمها بلا احتذاء على حد وتمثال
لو كانت الذات ذاتا قبل موجدها لكان كل محل سابقا تالي مكان يخطر هذا من ركاكته
للمصطفى صفوة الباري على بال ولا علي ولا ابنيه وزوجته فيقع لهم من أباطيل الهدى حال
انظر بانسان عين الفكر في خطل لهم ومنثور لفظ سلسل حال فقد تجنبوا طرقا للسالكين به
ويتبعونها بتفصيل وإجمال ثم اقتفى اثرهم زيد ووالده
كذلك القاسم الرسي قال كما قالوا ومحمد ينبوع الهدى الحالي وصنوه وابنه والحالم كالحال
مناظر الفلسفي حتى اقر له

وثاب

ودب من دس تعليل واضلال وصنوه القاسم الرسي محمد بن الجد بر منا باعظام واجلال
والهادي الهادي الخلق الذي خضعت له الملوك بتصغير واذلال كذلك الناصر الأطروش من الغت
بيناه طعن العدى والبذل للمال والناصر الناصر الأديان من خذلت وصنوه المرتضى والأيمن الغال
والقاسم بن علي والحسين ومن يحكيه من حسن أفعال وأعمال وأحمد بن سليمان الذي قصمت
سيوفه كل ذي كفر واضلال ثم الخليفة عبد الله فهو على منوال عال على خير منوال وأحمد بن الحسين أتانا أنه
عقيلة عولت في عكسها الزوال ثم الإمام الأغر المنتضى حسن فقل قفاهم بأقوال وأفعال كذا المطهر شيخ الآل قال كما
قاله افقدس روحا خير قوال كذا ابنه المهدي خير فتى قوام ليل وصوام وصوال فافهم مسائلهم واتبع مقالتهم
ولا تبع سفن التحقيق بالكال أمتا حميدان من شاد العلا فلقد أحيا بتصنيفه قولهم بأقوالهم بالي
وان يحيى بن منصور جلالهم لا الاحتذ المحلو والحال والمرتضى قال والمهدي كقولهم صلى الاله عليهم خير اصال
تبدي مقالتهم مجرى عقائدهم وهي تنجي من غي واضلال

لأبي الفتح الناصر الديلمي

عتبت على الدنيا فقلت الى متى أكابد فقرا همه ليس ينجلي أكل شريف من علي جدوده
حرام عليه الرزق غير محلل فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم بسهم عناد منذ طلقني علي

لنشوان بن سعيد الحميري ارسلها الى الامام احمد بن سليمان عليه السلام

هل لك من هجرة نغني بها والهجر بين الرجال مطرح لا اصلح من صلحنا ومبتنا على العلى عتبي ونصطلح
اني رأيت النعاج رابضة وادعة والكباش تنتطح عم بنا الحاسدون انهم قد طال يا ابن الكرام ما فرحوا
دع غير شما للمساوي واقصد اليمنا

وله يحثه على طلب العلم

فأحقر الناس من يا ابن الكرام سنا ويحل بحر فكر غرا عايقوه به الى ان قال
وصل الينا وثق بالله ثم بنا الهي حل اهل العلم في دعة وأنت في الجهل ثاو تندب الدمنا
فانت تصلح للروايات تعقدها وللمراكب تجبي الفرض والسننا وللمنابر تغشى فوقها خطبا
تعيي اللبيب الفصيح العالم الفطنا ما كان جدك حرا ناقتا فتلحقه بالحرش بل من سلالا بالوحي مؤتمنا
ما زال في عمره مستفتحا بلدا أو قاسما مغنما أو مالكا وطنا العلم طود رفيع ليس يدركه
من البرية الآمن رقي وزنا محبة ظاهر التقوى ومبغضه أخس من من تحامى عرسه وزنا
فلو رأيت من الجهال أعظمهم من عالم بغبار النعل ما وزنا وله
اذا جادلت بالقرآن خصمي أجاب مجادلا بكلام رجي فقلت كلام ربك منه وحي أتجعل قول عجمي عنه وحيا

ولما زار الامام عز الدين جده الهادي عليه السلام مر على قبر نشوان وولده محمد وعلي وقال ارتجالا
يا قبر نشوان ما ضمنت من حكم ومن علوم له تزري على الديم يا قبر نشوان لولا النصب فقت على
ما كان من علماء العرب والعجم

وكتب اليه عبد الله بن القاسم بن جعفر

هيبة الأبيات أتت الهجايج فان أصلك فاسد وجزاك منا ذابل ومهند فاجاب نشوان
من أين يأتيني الفساد وليس لي نسب خبيث في الأعاجم يوجد لا في علوج الروم جد أزرق
أبدا ولا في السود خال أسود اني من العرب الصميم اذا امرء غلبت عليه العجم فهو مولد

والله والله العظيم أليته يهتز عرش الله منها اعظام اني لود كرا يا حسين لحبكم ثابت نشواذ
في الله أبديه وحينا أكتم ولود سائر آل بيت محمد ووداده فرض لدي ومغنم على ذلك
قوم ادين بحبهم وبحبهم ونصحهم أفتي الخصوم وأحكم وانا المحب بن المحب وادوشي بقعطل وأحاب
واش ورجم بالظنون مرجم

وله القصيدة التي اولها	ومنها

الأمر جد وهو غير مزاح	فاعمل لنفسك صالحاً يا صاح	وملوك حمير الملوك أصبحوا
في التراب رهن ضرايح وصفاح	آثارهم في الأرض تخبر بابهم	والكتب من سير تقص صحاح
ملكوا المشارق والمغارب واحتووا	ما بين أنقرة ونجد الجاح	قال في هامش الترجمان ولما تاب
القاضي شوان مما وقع بينه وبين الشرفاء القاسميين قال لقد أتاني نذير الشيب وابلى
كل ريب وحليت بحلية الوقار ونظرت نفسي بعين الاحتقار وجعلت مقاطيع الأبيات عوضاً
عن مصاريع الأبيات	وأصبحت لنفسي ظالماً	ومن ظلم غيرها سالماً لكني أستغفر ربا
كريما ومن يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما ه	وللقاضي محمد عبد الله الحيمي (?) في الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام

تهنيك هذي الأيام إذ أنت عيدها	وإذ أنت منها بدرها وسعودها	ومنها
تجمّل منها حزنها ورئيدها	وخمس مئين أثقلتها قيودها	وصاروا الى روس الجبال شلاشلا
من الخوف فيها خافقات كبودها	وصار ابن عمران المتوج حاتم	يقول ألا عفو أفلست أعودها
وأنت بنفس لا بمال نفيسها	الكل مجد ليس يحصى عديدها ه	وكتب اليه السلطان حاتم بن أحمد كلاما حاجيا

كذا عوى كل لا يدعي صحة العقل	ومن ذا الذي يدري لما فيه من جهل	فرد عليه الإمام	وتمثل بقول المتنبي
إذا كنت لا تدري بما فيك من جهل	فذاك إذاً جهل مضافاً الى جهل	وله أنحل ما ليس في وإنما	ومن أولها
مقالي حق قد تصدقه فعلي	ومن جحد الرحمن والرسل لم يكن	بمعترف يوماً بحق بني الرسل
وكل عباد الله غيرك عارف	بما في نيتي من أصيل بتربة ومن فضل ه	وللإمام أحمد بن سليمان القصيدة المشهورة

دعيني أبكي طفي عمري ما بدا لنا	وأبكي ذنوبي اليوم إن كنت باكيا	وذكر فيها مآثر الملوك وأجابها شوان
لعل البكا يشفي من الوجد بعضه	إذا لم يكن للكل من ذاك شافيا	ومنها	بقصيدة أولها
فيا أيها المغرور أقصر عن الهوى	وأقبل الى التقوى ولا تك لاهيا	كفى بالبلا والموت للمرء زاجرا
وبالشيب عن فعل المظالم ناهيا	فلما كان في العقبى جهنم واديا	وكان جنان الخلد عشرين واديا
لخاف الذي يخشى العقاب لقاءه	هو يصبح يوماً وجهنم ثاويا الى القصيدة	وعارضها شوان بقصيدة أولها
ذكرت دياراً دارسات خواليا	دروس ما عفت عن أهلها ومغانيا الخ
وكان شوان يفتخر بقحطان على عدنان وقد قال بعض عدنان مرداً عليه
فخارنا برسول الله يكفينا	عن فخركم آل قحطان ويكفينا	ومن كلام الإمام القاسم بن علي العياني عليه السلام
وأوصى أن تدفن معه في قبره

أصبحت يا مولاي جارك في الثرى	منى سد احسن اليمين كما ترى
مستسلماً للأمر مالي حيلة	منقطع الأسباب منحل العرى
ومنها
قد قلت في الذكر الحكيم مقالة	جدل الغني أبدا بذكرها واستبشرا
لا تقنطوا من رحمتي واستغفروا	فقصدت وجهك راجياً مستغفرا	للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة

وإن أبي أوصى بنيه بخطة	ولست بناس الموصية من أبي	وباع تراث أبيه من أجل ضيفه
وشق فضول البرد عن متكلف	ولم [illegible]	لأن كنت لا أرعى وترعى كما ترى	تصبحان النسل كي [illegible]

وله عليه السلام

مابين فوقي إلى عن جده وأبي ابي فهو النبي الهادي وفتى يقعل حلى لنا عن شاكه

ماذلك الاسناد من إسناد ما أحسن النظم البليغ لمنصف في مقتضى الاصدار والايراد

أفليس جدي حمزة نعش الهدى بحسامه وبعز مه الوقاد حمساً الى ان ذاق كاس حمامه

وسط العجاجه والخيول عوادي لم يرتدع في حربه عن عامر عن فرط ابراق ولا ارعاد

وله عليه السلام الى الامير بدر الدين من ابيات

وعطلت المساجد للبغايا ودالت في جوانبها اليهود كفى حزنا الذي لب جهدا

تحول على منابرنا اليهود وأنت عمود هذا الدين فانهض وشمر ايها الهادي الرشيد

فقد فعل الأعاجم في البرايا فعالا تقشعر له الجلود ومثلك لا ينام عن المعالي

ولا يثني عزيمته الوعيد

وله عليه السلام قالوا اخضب الشيب ان الشيب منقصة في أعين الرشقات الغراديد

فقلت ذاك كما قلتم وهيبته نقيض عنكم في أعين الصيد نحن الذين ضربنا الناس عن عوض

على البياض فهل يرضى بتسويد

وله عليه السلام بعد كمال المسجد قاعه

أقسمت قسمة صادق يروفي لا بد خلفك ما بقيت مطرفي فاجابه بعض المطرفيه اخزاه الله

أوما علمت بأن كل مطرفي بحسا بنيت من الكنائس مكتفي انتم وجامعكم ومذهبكم معا

كفتيلة في وسط مصباح طفي

وله عليه السلام من قصيده

تخوف الجن في الظلما جاهلنا وان تخوفني من ذنبي واصراري الجن حق كما جاء القرآن به

وصرف شرهم من نعمة الباري والغول قد عظمها في نفوسهم ولا حقيقة بل اضغاث أسماري

لم يحك عنها أخو صدق فيثبتها اهل الحقايق في سطور أسفار ما خوفنا من أهاويل مزخرفة

وانما خوفنا من ظلمة الجار ولو تفكرت في خوف القصاص وما يأتي به خطيه قلمت اظفاري

وأكثر الناس من جهل ومن عمه لا تعرف الفرق بين الماء والنار أستغفر الله من توبة عقدت

نفضتها بلبانات واوطاري النفس تأمرنا والعقل يزجرنا فنحن في ذاك في نقض وابرام واصراري

صح

يا طالب الدين لا تجهل مسالكه اثقب زنادك واسلك ايها الساري وكن بآل رسول الله ملتمسا

من جالس [illegible] لم يشم منهم جالس الداري

وله من قصيدة

فيا راكبا اما عرضت فبلغا فليس مقام الليث مثل مقامي

رويدكما لا تعجلا بملامي وكل كريم الوالدين محامي

بني هاشم قومي العداة نظامي وابناء قحطان وعدنان عن يد

اذا قادكم بأريكم لخصامي وقلت لهم يا رب لم ينصروا الهدى

وقل لهم ما عذركم عند ربكم وديني مضيم والعداة امامي

وقد ذدت عن أديانهم بحسامي حتى قال أمثلي ينام الليل ملء جفونه

وكم سائل عن بغيتي ثم قال لي مرادك نجدي وأنت تهامي فقلت له بالصاع ثم أجبته

هواك يماني وأنت شآمي

وله من قصيدة يا شيعة الحق اني لا احاكمكم الا الى الحكم ناهيك من حكم

لي همة في العلا أربت على الهمم فان تجشمت مكروها فلا تلم ان بت في دعة مما أحاوله

فلذة العيش بين الشاء والنعم مالي أرى النوم لا يغشى منازلنا كأنه قد خبا ابصار لذي يوم

أمسيت لا أشتهي مالا ولا ولدا ولا صحيبا سوى الصمصامة الذكر الخذم

مالي ارى العرب عني حد لاهية حتى لقد عظمت عني يد العجم أجاهلون فيامي في مصالحهم
وكيف يجهل ذاك في ذري علم وقال رضي الله عنه عند خروجه من صنعاء وأمر بكتابتها على باب القصر
تركنا ديار الظلم والفسق خاليه فكم من فتى باك عليها وباكيه وسوف نسقي القوم كاسا مريرة
وسوف نقود الجيش للقوم ثانيه فلو نصرتني العرب جمعا بجمعهم لكافحتهم بالمشرفي علانيه
فمالهم في الحرب باع ولاية وأمهم في الحرب هاويه فنحن حزب الله والله غالب
وهم حزب أتباع اللعين معاويه ولـــه عليه السلام من أبيات
ألست الذي شق برد الضلال بفكر يشق الحصى والشعر وعزم توارثته من علي
وحزم تعلمته من عمر واولها اذا غضب الفحل يوم الهياج فلا تعذلوه اذا ما هدر
وله معارضا قصيدة ابن المعتز
بني عمنا ارجعوا ودنا وسيروا على السنن الأقوم لنا مفخر ولكم مفخر
ومن آثر الحق لم يندم فأنتم بنو بنته دوننا ونحن بنو عمه المسلم
فأجاب رضي الله عنه
بني عمنا ان يوم الغدير يشهد للفارس المعلم ابونا علي وصي الرسول
ومن خصه باللواء الاعظم لكم حرمة بانتساب اليه وها نحن من لحمه والدم
لئن كان يجمعنا هاشم فأين السنام من المنسم وان كنتم كنجوم السماء
فنحن الأهلة للأنجم ونحن بنو بنته دونكم ونحن بنو عمه المسلم
حماه ابونا ابو طالب والناس أسلم ولم تسلم وقد كان يكتم ايمانه
وأما الولاء فلم يكتم وأي الفضائل لم يحوها ببذل النوال أو بضرب الكمي
فغوى نا محمد في فعله وأنتم قفوتم اباه مسلم هدى لكم الملك هدي العروس
وكافأتموه بسفك الدم ورثنا الكتاب وأحكامه على مفصح الناس والاعجم
فان تفرعوا نحو أوتاركم فزعنا الى آية المحكم أشرب الخمر وفعل الفجور
من شيم النفر الاكرم وله القصيدة التي ارسل بها الى خليفة بغداد العباسي وعليها
أولها فنشدتك الله بالأئمة وبالنبي المصطفى والوصي ايكم أولى يا ابن عمي بها
فيما ترى منصفا أو أبي أيهما نص بها احمد له على المنبر والبيت بي
فكم له من حق ظاهر أظهر فيها ان هذا أخي الخ القصيدة وهي جواب للرسالة
كما في الترجمات ومن شعره في التاريخ بعد الرسالة قوله منها
فيا ما يا بني العباس أنتم وهذا انقضى أمركم تردى أراكم غافلين وسوف عنها
يباعدكم بجد اي جدي ويرميكم ببغداد بجيش أجش متبعا برقا برعدي
ينادي بالثارات بفخ وباحمراء ووقعة يوم ... امام هاشمي فاطمي
معيد للنصال لكم ومبدي فصيح لفظه عذب قراح بفضل به صلاة كل صلدي

وللصفي الحلي المتوفي ببغداد سنة ٩٧٠ رداً على ابن المعتز في الأبيات المتقدمة

ألا قل لشر عبيد الإله وطاغي قريش وكذابها وباغي العباد وباغي العباد وهاجي الكرام ومغتابها
أعنكم نفى الرجس أم عنهم بطهر النفوس وألبابها أأنت تفاخر آل النبي وتجحدها فضل أحسابها
وقلت ورثنا ثياب النبي فكم تجذبون بأهدابها وعندك لا تورث الأنبياء فكيف حظيتم بأثوابها
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف وجاءوا الخلافة من بابها أجدك يرضى بما قلته وما كان يوماً بمرتابها
هم الزاهدون هم العابدون هم الساجدون بمحرابها

وللمنصور بالله عبد الله

ونحن أناس عودتنا جدودنا بناء المعالي واكتساب المكارم أليس أبو القاسم الضيف برده
فنادى بها حفاظها في المواسم وله سلي يا ابنة الباهي عني وعنهم عشية جالت في عقار الفوارس

وللهادي عز الدين وكان أجل أولاده رحمهم الله

لعمري لئن ضاقت بذنبي فرائصي لعفو الذي ساوى السماوات أوسع
جزعت وأعيتني ذنوب لمثلها يراع أخو العلم اللبيب ويفزع
وأفزعني أني إلى الله راجع صائر وكل امرئ يوماً إلى الله راجع وقال أيضاً رحمه الله
وكيف اعتذاري يوم ألقى صحيفتي مضمنة ما كنت بالأمس أصنع فلا أنا عنها محدث فأجتنبها
ولا أنا مجبور بها فأشنّع حنانيك رب الناس من أن يصيبني بذنبي وهل إلا إلى الله مفزع

للمحسن رحمه الله

ويا شيعة الهادي إلى الحق هل لكم إذا سأل الله العباد جواب رجعتكم أن تنصروا وتعاضدوا
ونصرتكم لي غيبة وسباب

وللمنصور بالله عليه السلام

إمام الهدى من كفه الحل والعقد تقمص بالمعروف واعتم وارتدى رداء المعالي والمعالي له برد

للمطهر بن الإمام شرف الدين في مدح الفقيه حميد الشهيد وهو مكتوب في قبته برحبة السوح

وقفت بقبة الشهم الشهيد حميد بن أحمد السعيدي ومدحه حتى قال
وشابه ابن ملجم في مراد لقي من قاتليه بغير جرم كما لقي ابن حيدرة من يزيد
وضاهاه فقد أمسى نموذج وما نقم الخوارج من حميد سوى الإيمان بالله الحميد
ونشر العلم في يمن وشام وطمس رسوم إبليس المريد وتعظيم الأئمة من علي
ونشر علومهم نشر البنود وبعد القتل قد شهرت عداه بأن الرأس أذن في الجنود
فسل الله تربته بعفو وكافاه بجنات الخلود وللإمام الحسن بن بدر الدين

إن الأمور إذا اشتدت مواقعها فإن شدتها تدني إلى الفرج أما نظرت إلى ما قيل في حكم
من النبوة اشتدي أزم تنفرجي وكل من سلك الدنيا مذاهبه فما عليه إذا ما غم من حرج
لكنها حكم يقضي الحكيم بها فاصبر عليها ولو سارت على المهج إن الشك لله ما من سار على جبل
إلا وكانت له في الدهر كالسرج وكل ما امتحنت ذا فطنة حجج كانت له حججاً ناهيك من حجج

للامام علي بن المؤيد

وكلهم قاموا دعاة الى الهدى حماة لدين الله جل جلاله وهم عمروا الاسلام حتى تكللت
دعائمه طولاً وتم كماله وهم وحصوا اهل الضلال فاصبحت مقطعة أبرامه وحباله
فلله قوم نورا والحق فانجلت بهم وانجلا شمس الهدى وهلاله مكتوب على ضريح محمد بن الهادي [illegible]

فاقت ثلا برفيع القدر مولانا حامي المكارم اسرارا واعلانا محمد البدر نجل السيد العلم
الهادي أئمة الورى فضلا واحسانا ضريحه أشرقت أنوار طلعته في قبة شمخت حسنا واتقانا
بهاء ثلا اشرفت فضلا كما شرفت أرضا بها المصطفى أعلى الورى شانا مكتوب في قبة الامام

يحيى بن حمزة بذمار للواثق بن المهدي المطهر

نور النبوة والهدى المتهلل أرسى كلا الله ولم يتحول
في قبة نصبت على خير الورى قدرا وأشرف في الفخار وأفضل
يحيى بن حمزة نور آل محمد لب اللباب من النبي المرسل
فليهن اهل ذمار حسن جواره في ما مضى وكذاك في المستقبل من كلام المهدي احمد بن يحيى [illegible]

لما أتاني أناس في الزمان وهم أصفى الأنام وأزكاه وأورعه
قالوا انقوم فقلت الآن مختبر في الناس ضيق فاعفوني وأوسعه
فقمت لا لعلق أبتغيه ولا مال ولا لي ثار قمت أتبعه

وله

وكم عاقل في الناس قد قال انني عن الفقه عار وهو عني غافل ووالله ما في الوقت أعلم ناقلا
من الفقه عيبا مثل ما انا ناقل فمنها الوقوص عن غيبا بلفظها وفي الذهن بالمعنى سوى اهل مسائل

وله

اذا ما رأيت الهاشمي تمردا وقام على كسب المعاصي وأخلدا فذاك الذي لما القسي بن عمه
تبدل أثواب الدناءة وارتدى فيا سوءتا للفاطمي اذا أتا أسير المعاصي يوم يلقى محمدا
فقل لبني الزهراء ان محمدا بنى لكم بيت التقاء وشيدا وان اباكم حيدرا بعله الذي
حماه وقد قامت الى هدمه العدا فلا تهدموا مع ابنيان جدكم الذي وقد تمشي أبوكم دونكم جرع الردى
فشرفتم في العالمين فتى أتا وقد صلحت كفا أبيه فاء فسدا عبد القادر بن الناصر بن [illegible] وله

بني اجتهد في طلاب العلوم لوجه الذي خصنا بالمنى أما تنظر البدر لما يجي
ضئيلاً أقبل كمال السنا وقد شاد آباؤنا للورى علوما كما قد أشادوا لنا
وان جميع العلوم التي بأيدي البرية من بيتنا فان نحن نسكن ما قد بنوا
والا سيسكنه غيرنا ه وللامام المهدي احمد بن [illegible] من قصيدة في ذكر الائمة من اهل البيت ومطلعها
لوميض برق لاح للمشتاق أرسلت ودق سحايب الأحداق ومنها قال النواوي التغلب موجب
لامامة الجهال والفساق وهو المحدث فاعتقدنا فعله لاما أجيب به ابو اسحق
رفضوا امام اهل البيت محمد أصلا وفرعا رفضة الغفاق وله من قصيدة وعظية

ليس الفتى من كان أكثر همه قلب تقلبه أكف غرامه ونعلة غرضا لرشق سهامه
في لبسه وطعامه وادامه أو في ابتغاء رياسة الدنيا بلا فضل يقوم به على اقرانه

ممّا قيل في المطهر بن يحيى المظلل بالغمام

سألت عنه فقالوا ليس يعلمه الا امرئ من مشهور بن فاعترفوا
سخا يكون وان لم يبق باقية ويبذل الروح وان ادّى الى التلف

ولما حي المؤيد لما لقي الامام المهدي

تبلّج حبس بعد ان كان موصدا به قمرتزهو به الشمس والقمر
فلله من آت به الارض اشرقت ولله من آت سقينا به المطر
وما انفك عنه الحبس حتى تصدّعت لهيبته اركانه الترب والحجر
فأهلاً وسهلاً ثم سهلاً ومرحبا عديد الحصى والقطر والنمل والحجر

وللمهدي علم

سمت بي العليا نفس عصامي فقامت بعون الله خير مقام
فكم غادة فتانة جن ليلها فأهوت الى نحوي تريد لمامي
فقلت لها مهلاً دعيني فانني شديد بابكار العلوم غرامي
أتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ففرقت ما بيني وبين منامي

وله علم

اذا شهدت بالفضل السنة الورى لشخص وفي التحقيق ليس بذي فضل
وطاب لما قالوه فهو كقابض على الماء يوعيه بكفيه للغسل

فوقف عليها السيد محمد بن ابراهيم الوزير فقال

اذا كان فضل المرء في الناس ظاهرا فليس لمحتاج الى كثرة الوصف

وله قصيدة وعظية اولها

أصيبغة سوداء وشيب أبيض ومنية أزفت وقلب معرض

للفقيه احمد الشامي يستعطف المهدي من عمارته الحصن

يا من غدا للملك كالروح في البدن لا تستر دكتابا انت عنه غني
فان في سحرك الزخار ما جمعوا في الشرق والغرب والشامات واليمن
زدني كميعاد موسى أستفيد به بحق سبطيك شمس الدين والحسن

فاجابه المهدي

نفيس در غلا عن انفس الثمن لو انه ملك داود وذي يزن
وساق ابياتا الى ان قال لكن اهلاً وسهلاً انت في سعة
خذ ما التمست من الامهال في الزمن لولاه وقف لمحصور سمحت به
عطية وهي عندي ايسر المنن

الامام شرف الدين في المهدي

يستعطف على بن صلاح

جاءكم سلمان بيتي فاعرفن يا شمس حقه
بمنزلة يحق له الفخامه

للسيد الهادي بن ابراهيم الوزير من ابيات له

فقلت له فداك ابي وامي تلطف بالقرابة والرحامه
فان السيد المهدي منكم اذا استمر القيد فيه
الم يك جدك المهدي حالا له وكفى بذلك في الرحامه
حتى قال اخاف ظلامه ففك القيد عنه كي يصلي
بحق مقيل ايوم القيامه فيسأل الاله بأي ذنب
تقيله وتكسب ظلامه وما ركان يريد لها الاقامه
واعلق دونه بابا حفيظا وكله الى الحفاظة والرسامه
ولا تسمع الى من قال فيه يبقى القيد واطرح الملامه

وللسيد محمد بن ابراهيم الوزير

غرق الضلال ببحر الزخار فافخر على الاقران اي فخار
أوتيت من بين الائمة آية تبقى مع الاقران والاعصار
هذا الكتاب البحر فاد عو سمعكم في جنة وقلوبكم في نار

للفقيه احمد بن قاسم الشامي

لم يوجها بعد النبي خليفة كلا ولا حبر من الاحبار
يحيى فهذا الملك لا من ملكه قريش وبغل وانتخاب حمار

الامام المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي قصيدة اولها

هلا سألت مطهرا وصلاحا هل حصلا للمسلمين صلاحا

ومن كلامه

ماذا اقول وما ابقى وما اذر في مدح من ضمنت مدحه السور
لا يأس المرء لما فاته ذاعية فان يرد من بعد
على بقاء الدين والعافيه فان يكن بعدهما مطلب فزوجة صالحة صافيه
تمنعه من حلة كافيه

وله عليه السلام

اذا استقرب الأمر الذي يترقب فإن دفاع الله أدنى وأقرب وإن فتح الله [illegible] أبوابه
وأفراجه من حيث كان الترقب فلا تقنطن يا نفس من رحمة الذي ينيل ويعطي عبده قبل الطلب

للإمام شرف الدين يحيى عنه يمدح أولاده

أعظم بدار حوت بحورا ثلاثة وهي وسط بر فبحر جود وبحر علم وبحر نزل لوفد بر
شبل تخير الشباب طرا الأعظم الخضر الأبر علي المرتضى المرجى لحفظ دين الهدى الأغر
الباقر العلم من صباه والفارس الأعلى الأكبر بلغ فيه الإله سؤلا لكل مجد وكل فخر

حمدت الله ربي يا ابنيا على يوم نعيت به إليا نقضت حشاشتي والروح لما
نقضت تراب قبرك من يديا ولما أن ختمت الذكر عنيا قدمت به على الباري حسيبا
وكنت من رفاق الختم تسعى فقال الرب نعم فعاله إليا وكنت قد امتلأت من المعاني
فلم تترك من الإحسان شيئا

وله عليه السلام في التوحيد

إثبات ذات ليس يلزم عنده إثبات كيف إن يكن لك معرفه وتكييف المرء أمور الإله من علمه
فيما تقول بلا ولن والفلسفه

ولما دخل عليه السلام صعدة وزار قبر الهادي عليه السلام

أنشأ يقول زرناك في زرد الحديد وفي القنا والمشرفية والجياد الشزب
وجحافل مثل البحار تلاطمت أمواجهن بكل صيد أغلب من كل أبلج من ذؤابة هاشم
وبكل أروع من سلالة يعرب وأعاجم روم وترك قادة وأحابش مثل الأسود الوثب

وله القصيدة المشهورة التي أولها

وكذا عدو الله لست أقيله ولو انه ابني أو شقيقي أو أبي
لكم من الحب صافيه ووافيه الخ ومنها اجماعنا حجة الاجماع وهو له أقوى دليل لما الأنباء تنبيه
ومنها وكلهم عندنا عدل رضى ثقة حتم محبته حتم توليه إلا أناس جرى من بعضهم لهم
أحداث سوء وما تأتي أثانيه من ردة ومروق والخروج عن الأمر الإلهي والقصد المنافيه
ومنها وفي الخميس وما يوم الخميس به كل الرزية قال البعض هي هي

وللسيد الأديب محمد بن عبد الله شرف الدين يرثي المطهر بن شرف الدين

آح ولا عجب ان قلت آح طرق سفوح وفي أدجى آح
ما أسمح الدنيا وأبنائها بعد خضم الجود ليث الكفاح مطهر خير ملوك الورى
ومروي السيف وسمر الرماح

وعلى ضريح عبد الله بن شرف الدين بمدرسة ثلا

قبة شيدت على خير رمس مودع فيه كل فضل وقدس ادخلوها برحمة وسلام
ثم حيوا أجل علم ودرس قبة شيدت على الحبر عبد الله وأكرم بها حوت خير نفس

لعبد الله بن الإمام شرف الدين

كان في العلم قدوة لذوي العلم وفي الزهد أسوة المتأسي
لما تمنعن الصرف من غير علة ومعرفتي قد حوزت مانع المنع وإني عبد الله والأمر أمره
يصرفني في النصب والخفض والرفع

ومن كلام الإمام القاسم بن محمد عليه السلام

تغيرت الحالات وانقلب الدهر وصار خيار الناس ليس له قدر وصار شرار الناس يعلو خيارهم
فما أوحش الدنيا وما أحسن الفقر وما كنت أرضى أن حالي كما ترى ولكنني أرضى بما حكم الدهر
فكم من خسيس الأصل زينه الغنى وكم من كريم الناس دنسه الفقر

وله من قصيدة رثى بها عامر بن علي

سفحت مدامع مقلتي المجروح ۝ لدم لآل المصطفى مسفوح ۝ وله عليه الكامل المنتدارك في بيان المصوف

عرب الحزين لرقص آل محمد ما زال ذلك منذ غيبة احمد قال النبي بانهم سفن النجا

لن يفرقوا او حي العبد المبتلك فتغافل الاقوام ثمت أحدثوا بدعا تخالف آل احمد عن بيد الهلاك

حكموا بأن الحق في أيدي الأولى غصبوا الحقوق ومن بذلك يقتدي وتفرقوا شيعا على شيع لهم او قبلها

يأتي المجون له الفسيح ويعتدي يأتي الفواحش ثم لا يرضى بها الا لربك جل عن فعل ردي

وترى المشبه لا يقوم بركعة الا لشخص قاعد بممهد وتكلم المرجي بما غرا لبله

تغري السفيه على القبيح المعد فتسهلت طرق بذا المكايد تطفي التدين بالخنيق المرشد وحمد له

وساق في المتصوفه والزمر والافاضه حتى قال

افطن لذلك يا بليد لك الردا جعلوك فوق اداالهم فتفقد ۝ وجوابه لو انني خليت لم أك جافلا

فأجابه السيد الأديب محمد بن عبد الله شرف الدين والناس تعلم ما التعرض شيمتي وجه

لو أنني خليت لم أك جافلا بجواب نظام للمراء مجرد

جلا ولا طبعي له بمعود لكن أجبتك طاعة اذ حثني لجوابها امر الامير الامجد

فاسمع عجالة راكب جواب ميدان ضعيف غلبه لم يحصد طوع الامير سنان من ارني على

أمراء سلطان الانام محمد ۝ ومنها ولقد ذكرت حزب عبلان جملة لفقتها

في شعرك المتهجد ۝ ولقد قدحت على جميع القوم من اهل التصوف والطريق الاقصد

والزمر ما قام الدليل بحضره بل للكراهه للادله فارتد ثم مدح سنان فيها

ان السعادة لاحظتك عيونها فاقتص بها طير الأماني واصطد يلقيس حصمك

يا سليمان الهدى ۝ فابعث بها في السعد طير الهدهد ۝ وأجابه الامام القاسم عليه السلام

ومستهل الجواب يا خارجا عن دين آل محمد لتحق لدين المجوس الجرمد ۝ الخ وللسيد صلاح

بن عبد الخالق الجحافي يذكر وقعة نغاش بطوف السوح مع الامام القاسم قوله

لم أنس يوما بطوف السوح كان له ذكر يروق ونشر طيب عطر يوما شفيت فؤادي من بلابله

فيه وأدركت ما قد كنت أنتظر لما تمشت جنود البغي يقدمها الشيطان والزهو والطغيان والبطر

اعصبه بشبان عندهم أقلة أعداؤهم في العين ام كثروا لا يكسبون لهم كفوا

فصادفوا

يقابلهم ولا اثر ذلهم بدو ولا حضر فالارض تشكر صوب الساقيين لها جماجم وسماء

فوقها درر ۝ ومن تاريخ الامام القاسم قول بعضهم ولا تهملن تاريخ أفضل قائم

الذي مختم تاريخ موت امامنا عليه سلام الله والصلوات

فتاريخه حقا بذات بركات ۝ ومدة خلافته رحمه الله عنه ٢٣ سنة وله الاساس وشرحه

الاحتراس حتى ابا على الكودي الهندي الذي صنف النبراس

وللقاضي اسحق العبدي اعترض فيه على الأساس ومن شعر القاضي اسحق رحمه الله

الجهل أقبح منه لو علمت فكم

فيا التعلم واستغن عن الأدب

يا من يرى اعوجاجا في شكيمه لولا مقاومة الاقواس

ان السهام وان كانت مقومه

قد نيل من ذي اعوجاج غاية الأرب لم تصب ۝

وممّا استشهد به الإمام القاسم في كتابته الى ساد ركو الكيان قوله
ان الأمير هو الذي أضحى اميرا بعد عزله ان فات سلطان الولاية لم يفت سلطان فضله
ومما قال العلامة في مدح الأساس هذا الأساس كرامة فتلقه يا صاحبي بكرامة الانصاف
واحرز نفيسا من نفايس نثره جمعت بغوص في خضم صاف جمع المهيمن بيننا في داره
دينه جمعا يفي باصابة وتصافي ✤ وللقاضي محمد بن علي الشوكاني في مدح العلامة صالح المهدي
المقبلي لله در المقبلي فانه بحر خضم دان بالانصاف أبحاثه قد سددت سهما الى
نحر التعصب مرهف الأطراف ومناره علم النجاح لطالب قد روح الأرواح بالاتحاف
وهذه الأبيات للسيد العلامة الهادي بن ابراهيم الوزير لما اطلع على شرح ابن ابي الحديد
رأيت العلم والتحرير وقفا على العلامة ابن أبي الحديد علوم الناس كانت من زجاج
وعلمك كان فيهم من حديد تفرقت المذاهب في علي ورأيك فيه ذو نهج سديد
اذا فتحت قولك كنت فيه غريب النعت مشهور الفريد امامي التعصب في نصوص
وزيدي التثبت في المزيدي ومعتزلي راي في غلوه وشيعي المقالة في الشهيد
وبعد ادى علم في كلام لطيف الحسن كالدر النضيد لقد شرفت بغدادا فتاهت
على الأمصار بالفخر المشيد وباسمك كان وصفك في البرايا حميد الذكر يا عبد الحميد
فان يك اهل بغداد قصيدا فانك فيهم بيت القصيد ✤ من جواب رسالة الى الامام
المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير رحمه الله المتوفي سنة ١٣١١
يسم الزمان وكان قدما عابسا لما افتتحت بحد عزمك قابسا أنكحتها عذراء وما أمهرتها
الا قنا وصوارما وفوارسا من كان بالسمر العوالي خاطبا جليت له بيض الحصون عرائسا
ولما نقض السيد العلامة صلاح بن حسين الاخفش موقف عثمان بن علي الوزير كتب اليه
حكم عثمان صحيح ان يكن لك في الأزهار أدنى فائده فدع التحريش بين العلماء
وانظر الناس بعين واحده ✤ فأجاب عليه السيد صلاح الاخفش فقال
يا آسيلا لحمي وفي أي الكتاب نصبتك بيني وبينك موقف تسود فيه صحيفتك
فما كان من السيد عبد الله بن علي الوزير الا أن خرج من محله وسافر الى صنعاء لطلب العفو من
السيد صلاح الاخفش ✤ وللسيد العلامة عبد الله بن علي الوزير على قبر شيخه زيد بن محمد بن الحسن المتوفي
سنة ١٢٣ هاهنا علامة الدنيا فزره قبره تظفر بانوار وسعد
هو سعد الدين في تحقيقه وهو في التحقيق عند الله أسعد لقي الله فأرخ دار في
جنة الفردوس زيد بن محمد ✤ ومما مدح به السيد المذكور شيخه المذكور
يا أبي عمرو زيد طاهر ثق به بين بني اهل الكسا ما لكم آثاره محموده
وهو من الآثار يتلو أنسا هو كالبحر فزره للندى واخشه يوم الوغى ان حمسا
معدن التقوى زكاة حازها فطرة لم يحو منها خمسا وله جد حوى كل العلا
عجبا والجد يحوي السدسا قلمني صدقني في مدحه فلهذا ابتدا عطسا انتهى من أنساب
وهذه أبيات مفيدة للغزالي قد كنت عبدا والهوى مالكي فصرت حرا والهوى
خادمي وصرت بالعزلة مستأنسا من شر أشرار بني آدم
ما في

مالي اختلاط الناس من خير ولا ذو الجهل بالأشياء كالعالم * بالايمي في تركهم ابدا لفاسقة
عذري منقوش على خاتمي * وكان منقوش على خاتمه وما وجدنا لأكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم
ومن هذا المعنى لعلي بن عبد العزيز الجرجاني
لم أجد لذة السلامة حتى صرت للبيت والكتاب جليسا * ليس شيء أعز عندي من العلم
فلا أبتغي سواه أنيسا * إنما الذل في مخالطة النا س فدعهم تعش عزيزا رئيسا
وله من أبيات يقولون لي فيك انقباض وإنما * رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس لعظما * وللمتوكل على الله اسمعيل علم
مسائلا عن عقيدتي حقق الله ظنه علم الله أنه شهد الله أنه * ولبعضهم
اذا كنت أعلم علما يقينا بأن جميع عمري كساعة فلم لا أكون ضنينا بها
وأجعلها في صلاح وطاعة * وللسيد اسمعيل جحاف في تاريخ ولادة المتوكل اسمعيل
خليفة الله اسمعيل مولانا أوفى البرية عند الله ميزانا في ليلة النصف من شعبان مولده
فها أرخ تاريخه في شهر شعبانا * ١٠١٩ سنة وللمهدي عباس علم
الدهر يزعم انه سيرى وعني يجيئه ويزيد في أتراحي * لم يدر دهري أنني متدرع
لخطوبه فليخش هول كفاحي فالصبر درعي والقناعة جنتي والذكر حصني والدعاء سلاحي
وذيلها الامام الشهيد يحيى بن محمد حميد الدين فقال كم مرة حاولت عمرا دونه خرط القتاد
والله عقد في الجليل وكلما فاتحته عجلت بالمفتاح متبذلا الا بلطافة كالراح *
وكم الجاني اللاحي فانقاد لي ذاك الأبي وجاءني * أما الذي جعل الرجا أمامه
قد عز من قطع الرجاء من غير رب العرش واستغنى عن الايضاح وغدا من الدنيا بغير صلاح
فهو الذي لا يهتدي لفلاح قد من قتالاته أبدى سبا
كان من عادة المنصور علي يعترض العسكر يوم الجمعة بعد الصلاة وعند محاذاته يرفع الخيال ريحه
اجلالا للامام فغفل بعضهم عن الرفع في تلك الحال فسئل عن ذلك فقال ارتجالا من مواجهة الامام
لم أترك الرفع عمدا في مطارفتي خليفة العصر بين الخيل والخول لم أترك الرفع الا للدليل على
محبتي لأمير المؤمنين علي * وللقاضي أحمد بن عبد الله الجنداري في منظومته
وبعده المهدي عبد الله ذاك الجائر ما فيه من خير أتاقيد كر * بل قتل العلامة المناوي
خصوصا محمد السماوي في واحد وأربعين كان * وعدة من دين الهدى أركانا
ومنها في واحد والسبعين مات العلم السيد العلامة أحمد بن زيد الكبسي رحمه الله محي بني الزهراء والعظيم الامام
سليل زيد أحمد الهمام الصايم العبادة القوام * لبعض الشعراء به قيام محمد بن عبد الله
تبجل يا دين النبي محمد * بخير امام قام من آل غالب هو القائم المنصور بالله العزيز دينا
هو الفرع من دوح الكرام الأطايب سراج بني الزهراء وأعلا ذوي العلا وأعلم
من تحت النجوم الثواقب * وصلت قصيدة من العراق الى المنصور بالله محمد بن يحيى
حميد الدين رضي الله عنه أولها

وما علموا علما

مُرْ وانْهَ واحكم فأنت اليوم ممتثل والأمر أمرك لا ما قام الدول عنك الملوك أانثني عجزا
أأنت زدت على آبائهم بسفلى حتى قال فيها الدولة اليوم في أبناء فاطمة
بشرى فقد رجعت أيامنا الأول محمد اليوم قد أحيا بني حسن كأنهم قط ما ماتوا ولا قتلوا
فأجابه المنصور بالله بيض الصبا وصدور الخيل والأسل يصلحن ما أفسد الغوغاء والسفل
يا ناظما من بني الزهراء أصبح من شوقي إلى نصر ما جاءت به الرسل ما كل ذي مخلب صقر ولا سبع
كلا ولا رجل يعتاضه رجل أنا ذهبنا وللأتراك صلصلة وشلة ضاق منها السهل
والجبل وللإمام المنصور بالله محمد بن يحيى مرثاة قالها في وفاة المهدي محمد بن قاسم الحوثي أولها
مصاب هدّ من صلّى وصاما وخطب عمّ أيمنة وشاما أعاد لنا بياض الصبح ليلا
وأسعد بعله النور التماما بموت شهاب ركن الدين حقا وشمس الفضل كهلا أو غلاما
وأعظم وحشة أنا وجدنا بناء الفضل بينهم انهداما وأهل العلم والإيمان قلوا
وقال العلم يا أسفا عليها وأهل الجهل قد فاشوا وطاشوا وشد واللجهالات الحزاما
سأنصر ما حييت كتاب ربي ومن باراه يعرضه الحساما فصبرا أيها الأولاد صبرا
عسى أن تدركوا فيه المراما فكل خافق ستدركه المنايا وما يبقى على أحد دواما
من كلام الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد عند دخوله صنعاء بعد عزم الترك استشهادا بقول المتنبي
كذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد مما قيل في الروضة
يا حبذا الروضة الغناء إذ جمعت محاسن الأرض لولا أربع فيها بس الهوى وثقل الماء وقلتها
معوجة وقساوة بعض أهليها وللقاضي حسن بن علي الهبل
أرى الروضة الغناء لا شعو بها حوت من معالي الحسن كل عجيب بحق لعمري ترك صنعاء لحسنها
وصب الفتى لولا لقاء شعوب وللإمام الشهيد قوله رد على قصيدة للأخ العلامة
شرف الدين بن عبد الله علي رحمه الله لقد سرنا أنا أنار أبنا فضيلة مفضلة لفظا ما بهن بك معنى
ثم أمره أن يرد على هذا البيت ارتجالا فقال الأخ شرف الدين وفيها من الألفاظ أمر جهلنا
سببت لب ذي عقل وصار بها مضنيا ولد جواب على بعض الأتراك
دعي عد الذنوب إذا التقينا تعالي لا أعد ولا تعدي وكان يتمثل بقول الشاعر
ومن أين لي رد على كل نابح ومن ذا يعض الكلب يوما إذا عضا والله أعلم
نعمة الماء نعمة لا انتضاهي بها النعم وقال للقاضي محمد بن يحيى الغشم رحمه الله أتممها فقال
جاز تشفيها على الظما واعطها شكرها الأتم خذ من القات قبلها يتنفى عنك كل هم
إن في القات لذة لم تكن قط في النعم لطول شرح ويقظة تذهب الغم والسقم
فاعقله ولا تكن مكثرا يجلب السقم سلم الأمر للذي أوجد الخلق من عدم
واصلح النية التي هي ذخر وملتزم واذكر الله في الملا خفية ذكره الأتم
وإذا كنت خاليا سيما الليل في الظلم فاغتنم واسكب الدلال من دموع ولا تنم
وصلاتي مسلما تبلغ الطاهر العلم وعلى الآل كلهم وانتهم من نهم تدم
واقتصد تبلغ المنى وارض لله ما قسم

وله

وله القصيدة البليغة التي ارسل بها الى والده المنصور بالله اولها

من لمن شاقه الحمى والمصلى ولبالي الغذيب حالاً وقبلا ومنها فالغرام الغرام لاعذب الله
به من احبه يسلب عقلا وبروحي من الغواني من لو لم يصنها الخباء لبلا تجلا
ولو ان الحجون يحيى رآها اورآني عينيها دنا فتدلى اورآها الخسيس ابليس مع
آدم لاستحسن السجود وصلا قلت اذ اقبلت وزهو تهادى كنعاج الملا يعسفن رملا
قد تنقبن بالحرير وابدين عيونا حور المدامع نجلا الامان الامان للقلب فالقلب
ضعيف لم يبق للصبر اصلا ومنها لست اسلو عن الصبابة الا بمديحي لاكرم الناس فعلا
من تردى بالمكرمات وارتدى كل قرن اساء قولاً وفعلا سيد الناس اسلم الناس للحجر
الناس حسن الناس قولا ومنها طال مشوائي في حبور الى ان ملتني مجلسي وصبري تولى
اعفني من حبو ردام لك العز وعافاك ربنا وتعلى فلقد ضاق بالبقاء مقامي
وسئمت المقام والزهو كلا انتهى فاجابه والده المنصور

ايها النازلون اهلاً وسهلا فلكم من الفتى اعلا محلا سيف مولاه في البرية يحيى
من يعالي وقاصماً من تعلى حكم البيض في الطلا عنت حتى حكمته الشرع شرعها والمكلا
قل ليحيى يبعثك الحق يحيى وليصير الفساد عهناً ومهلا من يجاريك يغرق الان في
البحر ويهوى من المهامه جهلا انت سعد السعود بورك سعد الذي باء زاء السماء بعلا

وللبدر محمد بن امير المؤمنين المتوكل قصيدة ارسلها الى والده اولها

نسيم الصبا سله في السرى بارق الجرعى عن الحي هل عهد الهوى عندهم يرعى
واخبرهم اني طلبت علم احمد لعلة قلبي في سوى وصلهم نفعا ومنها تائبا
صلوا لي صلوا لي قد حججت اليكم ومن سوحكم قد طفت سبعين لا سبعا اذ الكان لي ذنب فقد جئت
وفي سوحكم قد طفت سبعين لا سبعا اذا اعتذر الجاني محى العذر ذنبه كذا قاله من في قطعه
يجن الصنعا والا ترفعوا لي رفعت شكيتي الى ابن رسول الله افضل من يدعى
الى ملك لو كان بعد محمد نبيا لكان المصطفي بعده قطعا ومنها اليك امير المومنين قصيدة
نظمت بها في سلكه قافيتي خرصا وهنيت عاما قادما بمسرة مقاديره فيما تروم بما تسعى
وبالفال ارخ نجم عز كطالعا لك الله يا يحيى بتو فيقه يرعى ١٣٤٠

فاجاب عليه والده المتوكل اما انا فمن حق المتيم ان يرعى وجيء با على المحال في حسنه شرعا
وليس يبين اقبل من قادة الهدى الى معرك الارواح والاعين الوسعا ومنها
محمد يا ريحانة القلب بما انا ذيك عن قلب بر كاله طلعا ولي امل ان يرفع الله كعبه
بعزم ليدر العلم من اجله ضرعا بثثت بنور العلم فاعن بزرعه وابنائه حتى اقوا بكم فرعا
فانت ابن من تدري وجدك احمد واعراقك الاعراق فاعظم بها جمعا
فنحو لدرس العلم شيمة احمد له همة فعساء تنبو فالعلا رفعا
لئن ريس ما قد فاتكم من خير عمركم وضاع بوادي الجهل يا خيبة المسعى

وللبدر محمد رحمه الله ايضاً يقولون اني مسرق اذ برزتني اطوق اعناق الرجال باحساني
فقلت لهم من لم ابغيظهم فاني شريت المجد بالتالد الفاني اذا كان يوم الحشر جئتم بكنزكم
وجئت بعفو من الهي وغفران

ولإمام وقتنا الناصر لدين الله احمد بن يحيى حميد الدين حفظه الله مرثية لوالده اولها

نفس حوى ذي بعبرة وعويل واشرحي كيف كان حال القتيل واعلني للأنام قتل امام
الحق مولى الكمال والتبجيل حققي امر قتله وبنيه ورفيق ما مثله من قتيل
قتلوا الاب والحفيد وثنوا ببنيه يا بئس فعل الذليل قتلوهم واذهم تركوهم
تحت شمس الضحى وريح الأصيل ثم قتل حاصروا ابناءنا صغارا ونساء يا بئس فعل نذل ذليل
ومنها أيقضون افتنة تجر عليهم وبلها المر كل طعم وبيل انها فتنة ستقضي عليهم
وعلى دورهم وتلك الطلول ما سمعنا في اي عصر من الأعصار من منذ قد جي ثم بالتنزيل
انه يقتل الامام وعيبي بعدما قتلوا ادم المطلول ✓ وله في حصر الحكام العشرة

اذا رمت للحكام حصرا فانهم كما قد أتى في حصر نظم منضد فاولهم وهو الكبير محمد
الامام الكرابيسي نجل محمد وثانيهم ابن البيع الفذ من له لمستدرك الأخبار افضل
سؤدد وراو لمجموع حسين بن احمد له الله من حبر عليم ومسند كذا الخفي العامري النعله
شواهد آيات الكتاب الممجد واتبعه وهب الله فهو سليله ابو الفضل هادي الناس
في كل مقصد كذا الجشمي الحافظ ابن كرامة مفسر آيات الكتاب الممجد واكرم به ربان
اني سفينة نروح بها في كل نهج ونغتدي ورشيهم ثم الخنيفي محمد
وزيد وكتبي نجل محمد وان شئت تحقيقا مراتب من روى احاديث خير الخلق طه محمد
فاعلاهم قدرا هو الحاكم الذي حوى الجرح والتعديل والمتن عن يد
وحجتهم وهو الذي حاز حفظه ثلاث مئين من الوف المعدد
ومن قد حوى ثلثا لهذا فحافظ ✓ محدثهم من بعده ثم مبتدي ✓

شمل هذه البيت الاربعه اسماء حرمن

وله قصيدة اولها عش آمنا من دواهي كل محذور ✓ فالصلح قد كون نبي اذنها طوري
وله قصيدة رد فيها على عبد الرحيم البرعي اولها عجبت على عبد الرحيم مقاله ✓ وتقديمه الصديق
وقيل وهو المعقب ✓ انتهى

لحسان كما في الترجمان

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول المناديا
وقال فمن مولاكم ونبيكم فقالوا ولم يبدو هناك تعاميا
الهك مولانا وانت نبينا وما لك منا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا
هناك دعا اللهم وال وليه ✓ وكن للذي عادى عليا معاديا

اذنها لو الله الشهد

لغيره

ولولا ابو طالب وابنه لما مثل الدين شخصا فقاما
فذاك بمكة آوى وحاما وهذا بيثرب خاض الحماما
وما ضر مجد ابي طالب جهول لغا او بصير تعامى

وللعباس رضي الله عنه

ما كنت احسب ان الامر منحرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن
أليس اول من صلى لقبلتكم واعلم الناس بالآثار والسنن واقرب الناس عهدا بالنبي ومن
جبريل عون له في الغسل والكفن من فيه ما في جميع الناس كلهم وليس في الناس ما فيه
من الحسن ماذا الذي ردكم عنه فنعرفه ها ان بيعتكم من اول الفتن

لايمن بن جهيم الاسدي

لو كان للقوم راي يهتدون به بعد القضاء رموكم بابن عباس لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن
لم يدر ما ضرب اخماس باسداس

مما قيل لبعضهم في ايام صفين

أفي كل يوم فارس ذو كريهة له عورة تحت العجاجة باديه يكف لها عنه علي سنانه
ويضحك عنه في الخلاء معاويه بدت امس من عمرو فقنع راسه وعورة بسر مثلها وحاذيه

وقال ابو فراس ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو

مما قيل في علي بن الفضل اخزاه الله خذي الدف يا هذه واضربي نقيم شريعة هذا النبي
فهذا نبي بني هاشم وهذا نبي بني يعرب فحط الصلاة وحط الزكاة
وحط الصيام ولم يتعب وحلل البنات ولم يتعب وحل البنات مع الامهات
ومن فضله زاد حل الصبي وللهادي يحيى بن الحسين عليه السلام من قصيدة
ولست بقائل ما دمت حيا كما قد قال في الحرب الوقوح اخو الفسق الدوانيقي لما
تداخل قلبه الرعب الشديد تفرقت الظباء على خداش فما يدري خداش ما يصيد

وكان يتمثل علي بقول الشاعر ويوم كان المصطلين بناره وان لم يكن جمرا وقوفا على جمر
صبرنا له حتى مضى اجميلا وانما تفتح ابواب الكريهة بالصبر لشاعر امير المؤمنين يوم صفين
أيمنعنا القوم ماء الفرات وفينا السيوف وفينا الحجف وفينا علي له سورة
اذا خوفوه الردى لم يخف غيره انما العلم بعيد غوره فاتخذ من كل شيء احسنه
ما حوى العلم جميعا احد لا ولو مارسه الف سنه

وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به الا لسعد ابي عمرو وقالت ام سعد تبكيه
ويل ام سعد سعدا صرامة وحدا وسؤددا ومجدا وفارسا معدا سد به مسدا
يقد هاما قدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ

جاءت سخينة كي تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب لكعب بن مالك في يوم الخندق
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا

للعامري في ذكر نفطويه أحرقه الله بنصف اسمه وصير الثاني صراخا عليه من الغربال

من الحكم
امام عادل خير من مطر وابل وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم

من الترجمان في الملك ياسر قال نشوان
أو ياسر الملك المعيد لما مضى من ملك حمير لا يرام لقاح وبلغ الى اقصى الغرب
ونصب هناك صنما من نحاس مكتوب فيه شعرا
أنا علم الملوك أقمت دهري على رأي المقاول والقيول نصبت فلم أزل صنما مقيما لحمير للشباب وللكهول
فما احد يجاوزني على التل المنيف من التلول ليعلم من أتاني من امامي فليس له ورائي من سبيل
وفي الملك شمر يرعش قال فيه نشوان
أم أين شمر يرعش الملك الذي ملك الورى بالعنف والاسجاح

لابي فراس الحمداني الحرث بن ابي العلا سعيد بن حمدان ابن عم سيف الدولة الحمداني صاحب
الموصل القصيدة المشهورة وهي

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر   أما للهوى نهي عليك ولا أمر   بلى أنا مشتاق وعندي لوعة
ولكن مثلي لا يذاع له سر   اذا الليل أضواني بسطت يد الهوى   وأذللت دمعا من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي   اذا هي أذكتها الصبابة والفكر   معللتي بالوصل والموت دونه
اذا مت عطشانا فلا نزل القطر   بدوت وأهلي حاضرون لانني   أرى أن دارا لست من أهلها قفر
وحاربت أهلي في هواك وانهم   واياي لولا حبك الماء والخمر   تسائلني من أنت وهي عليمة
وهل لفتى مثلي على حاله نكر   فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى   قتيلك قالت أيهم فهم كثر
فأيقنت أن لا عز بعدي لعاشق   وأن يدي مما علقت به صفر   وقلبت لا أرى لي راحة
اذا البين أنساني ألح بي الهجر   فعدت الى حكم الزمان وحكمها   لها الذنب لا تجزى به ولي العذر
واني لنزال بكل مخوفة   كثير الى نزالها النظر الشزر   فأصدأ حتى ترتوي البيض والقنا
وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر   ويا رب دار لم تخفني منيعة   طلعت عليها بالردى أنا والفجر
وحي رددت الخيل حتى ملكته   هزيما وردتني البراقع والخمر   وما حاجتي بالمال أبغي وفوره
اذا لم يفر عرضي فلا وفر الوفر   هو الموت فاختر ما علا لك ذكره   ولم يمت الانسان ما حيي الذكر
ولا خير في دفع الردى بمذلة   كما ردها يوما بسوءته عمرو   فان عشت فالطعن الذي تعرفونه
وتلك القنا والبيض والضمر الشقر   وان مت فالانسان لا بد ميت   وان طالت الأيام وانفسح العمر
سيذكرني قومي اذا جد جدها   وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر   ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به
وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر   ونحن أناس لا توسط بيننا   لنا الصدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا   ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر   وهي طويلة توفي
سنة ٣٥٧ مقتولا في حربه مع ابن أخيه ابي المعالي ابن سيف الدولة حين نازعه على املاك
حمص بعد وفاة أخيه انتهى

أبيات حكمة

يا غافلا عن حركات الفلك * أيقظك الدهر ما أغفلك
مالك للغيران صننته * وكلما أنفقته فهو لك
لا ينفع الانسان في قبره * مال ولو كان الملك

اذا اراد الله امرا بامرئ * وكان ذا راي وعقل وبصر
اصم اذنيه واعمى قلبه * وسل منه عقله سل الشعر
حتى اذا قضى عليه امره * رد عليه عقله ليعتبر

ابن الفارض هو ابو حفص وابو القاسم عمر بن ابي الحسن الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة
له اشعار مشهورة منها خفّف السير واتئد يا حادي انما انت سائق بفؤادي ومنها
ما أمرّ الفراق يا جيرة الحي واحلى التلاق بعد انفراد وله
شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم الى ان قال
يقولون لي صفها فانت بوصفها خبير أجل عندي باوصافها علم صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى
ونور ولا نار وروح ولا جسم تقدم كل الكائنات حديثها قديما ولا شكل هناك ولا رسم
فخمر ولا كرم وآدم لي اب وكرم ولا خمر ولي امها أمّ ولطف الاواني في الحقيقة تابع
للطف المعاني والمعاني بها تنمو وقد وقع التفريق والكل واحد فارواحنا خمر واشباحنا كرم
ولا قبلها قبل ولا بعد بعدها وقبلية الابعاد فهي لها حتم ومنها وقالوا شربت الاثم كلا وانما
شربت التي في تركها عندي الاثم هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها وما شربوا منها ولكنهم هموا
وعندي منها نشوة قبل نشأتي معي ابدا تبقى وان بلي العظم ومنها فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا
ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم
وقال وكل غزله موجه وجهة التصوف من قصيدة
وفيها حلالي بعد نسكي تهتكي وخلع عذاري وارتكاب أثامي اصلي فاشدو حين اتلو بذكرها
واطرب في المحراب وهي امامي وبالحج ان احرمت لبيت باسمها وعنها ارى الامساك فطر صيامي
ومن شعره نسخت بحبي آية العشق من قبلي فأهل الهوى جندي وحكمي على الكل
وكل فتى يهوى فاني امامه واني بريء من فتى سامع العذل ولي في الهوى علم تجل صفاته
ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهل وله أنتم فروضي ونفلي أنتم حديثي وشغلي وقبلتي في صلاتي
اذا وقفت أصلي جمالكم نصب عيني اليه وجهت كلي وسركم في ضميري
والقلب طور التجلي آنست في الحي نارا ليلا فبشرت اهلي قلت امكثوا فلعلي
اجد هداي لعلي دنوت منها فكانت نار المكلم قبلي نوديت منها كفاحا
ردوا ليالي وصلي حتى اذا ما تدانى الميقات في جمع شملي صارت جبالي دكا
من هيبة المتجلي ولاح سر خفي يدريه من كان مثلي وصرت موسى زماني
مذ صار بعضي كلي فالموت فيه حياتي وفي حياتي قتلي انا الفقير المعنى
رقوا لحالي وذلي وله القصيدة التائية الكبرى يذكر مجاهدته لنفسه ويشير الى
بعض الحقائق الالهية على مذهب الصوفية اولها
فنفسي كانت قبل لوامة متى اطعها عصت او اعص كانت مطيعتي
فاوردتها ما الموت ايسر بعضه واتعبتها كيما تكون مريحتي ومنها
فلا تك مفتونا بحسنك معجبا بنفسك موقوفا على لبس غرة

ومنها سأجلو اشارات عليك خفية ❊ بها كعبارات لديك جلية ❊

وصرح باطلاق الجمال ولا تقل بتقييده ميلا لزخرف زينة فكل مليح حسنه من جمالها
معار له بل حسن كل مليحة بها قيس لبنى هام بل كل عاشق كمجنون ليلى أو كثير عزة
فكل صبا منهم الى وصف لبسها بصورة حسن لاح في حسن صورة وما ذاك الا ان بدت بمظاهر
على صبغ التلوين في كل برزة ففي النشأة الأولى ترائت لآدم بمظهر حواء قبل حكم الأمومة
ومنها وتظهر للعشاق في كل مظهر من اللبس في أشكال حسن بديعة ففي مرة لبنى وأخرى بثينة
وآونة تدعى بعزة عزة الى ان قال وكل الورى أبناء آدم غير انني حزت صحو الجمع من بين إخوتي
فسمعي كليمي وقلبي منبأ بأحمد رؤيا مقلة أحمدية وروحي للأرواح روح وكل ما
ترى حسنا في الكون من حسن طينتي ❊ وهي قصيدة طويلة تربو على خمسمائة وسبعين بيتا
تو في ابن الفارض بمصر سنة ٦٣٢ الفرق الاسلاميه ورد عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها واحدة والباقون هلكى قيل ومن
الناجية قال أهل السنة والجماعة قيل ومن أهل السنة والجماعة قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي
وقال عليه الصلاة والسلام لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الى يوم القيمة اهـ

للمتنبي يمدح سيف الدوله

لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادات سيف الدولة الطعن في العدا وان يكذب الارجاف
عنه بضده ويمسي بما تنوي أعاديه أسعدا ورب مريد ضره ضر نفسه وهاد اليه الجيش أهدى وما هدى
ومستكبر لم يعرف الله ساعة رأى سيفه في كفه فتشهدا هو البحر غص فيه
تظل ملوك الأرض خاشعة له تفارقه هلكى وتلقاه سجدا فيا عجبا من دائل أنت سيفه
أما يتوقى شفرتي ما تقلدا ومن يجعل الضرغام بازا لصيده تصيده الضرغام فيما تصيدا
رأيتك محض الحلم في محض قدرة ولو شئت كان الحلم منك المهندا
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا اذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وان أنت أكرمت اللئيم تمردا وما الدهر الا من رواة قصائدي اذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا أجزني اذا أنشدت شعرا فانما
بشعري أتاك المادحون مرددا ودع كل صوت غير صوتي فانني أنا الصائح المحكي والآخر الصدى
تركت السرى خلفي لمن قل ماله وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا وقيدت نفسي في ذراك محبة
ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وكنت على بعد جعلتك موعدا

ومن كلامه يرثي التنوخي ملك تصدق ركنه شاء وانما يجري بفضل قضائه المقدور مبالغه
وله ❊ أبناء عم كل ذنب لامرئ الا السعاية بينهم مغفور طار الوشاة على صفاء ودهم
وكذا الذباب على الطعام يطير وله واستكبر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر
الخبر الخبر ❊ وله أطاعن خيلا من فوارسها الدهر وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر
ومنها اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة فالفضل فيمن له الشكر
ومن ينفق الساعات في جمع ماله ❊ مخافة فقر فالذي فعل الفقر
وله وكأنما عيسى بن مريم ذكره وكأن عازر شخصه المقبور

لابن الفارض

هو الحب فاسلم بالحشى ما الهوى سهل ... فما اختاره مضنى به وله عقل

وعش خاليا فالحب راحته عنا ... وأوله سقم وآخره قتل

ولكن لدي الموت فيه صبابة ... حيوة لمن أهوى علي بها الفضل

نصحتك علما بالهوى والذي أرى ... مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو

فان شئت ان تحيا سعيدا فمت به ... شهيدا والا فالغرام له أهل

فمن لم يمت في حبه لم يعش به ... ودون اجتناء النحل ما جنت النحل

تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا ... وخل سبيل الناسكين وان جلوا

وقل لقتيل الحب وفيت حقه ... وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل

تعرض قوم للغرام وأعرضوا ... بجانبهم عن صحتي فيه فاعتلوا

رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم ... وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا

فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم ... وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا صح

وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الـ ... ـهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا

أحبة قلبي والمحبة شافعي ... لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل

عسى عطفة منكم علي بنظرة ... فقد تعبت بيني وبينكم الرسل

أحبابي أنتم أحسن الدهر أم أسا ... فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخل

اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن ... بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل

وما الصد الا الود ما لم يكن قلا ... وأصعب شيء غير اعراضكم سهل

فتعذيبكم عذب لدي وجوركم ... علي بما يقضي الهوى لكم العدل

وصبري صبر عنكم وعليكم ... ارى ابدا عندي مرارته تحلو

أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي ... يضركم لو كان عندكم الكل

نأيتم فغير الدمع لم ارى وافيا ... سوى زفرة من حر نار الجوى تغلو

فسهدي حي في جفوني مخلد ... ونومي بها ميت ودمعي له غسل

هوى طل ما بين الطلول دمي فمن ... جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل

تباله قومي اذ رأوني متيما ... وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل

وما علموا اني قتيل لحاظها ... وان لها في كل جارحة نصل

وماذا عسى عني يقال سوى غدا ... بنعم لها شغل نعم لي بها شغل

وقال نساء الحي عنا بذكر من ... جفانا وبعد العز لذ له الذل

إذا أنعمت نعم علي بنظرة ... فلا أسعدت سعدى ولا أجملت جمل

وقد صد مد عيني برؤية غيرها ... ولم جفوني من دمها المصدي يجلو
حديثي قديم في هواها وماله ... كما علمت بعد وليس لها قبل
ومالي مثل في غرامي بها كما ... غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
جرى حبها مجرى دمي ومفاصلي ... فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
حرام سعى سمعي لديها رضيت ما ... به قسمت لي في الهوى ودمي حل
فحالي وإن ساءت فقد حسنت بها ... وما حط قدري في هواها به أعلو
وعنوان ما فيها لقيت وما به ... شقيت وفي قولي اختصرت ولم أغلو
خفيت ضنا حتى لقد ضل عودي ... وكيف يرى العواد من لا له ظل
وما عثرت عين على أثر ولم ... تدع لي رسما في الهوى الأعين النجل
ولي همة تعلو إذا ما ذكرتها ... وروح بذكراها إذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها أخا الهوى ... فإن قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه ... وإن جاد بالدنيا إليها انتهى البخل
ولولا مراعاة الصبابة غيرة ... ولو كثروا أهل الصبابة أو قلوا
لقلت لعشاق الملاحة أقبلوا ... إليها على رأيي وعن غيرها ولوا
وإن ذكرت يوما فخروا لذكرها ... سجودا وإن لاحت إلى وجهها صلوا
وفي حبها بعت السعادة بالشقا ... ضلالا وعقلي عن هداي به عقل
وقلت لرشدي والتنسك والتقى ... تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي من وجود مخلصا ... لعلي في شغلي بها معها أخلو
ومن أجلها أسعى لمن بيننا سعى ... وأعدو ولا أعدو لمن دأبه العذل
فأرتاح للواشين بيني وبينها ... لتعلم ما ألقى وما عندها جهل
وأصبو إلى العذال حبا لذكرها ... كأنهم ما بيننا في الهوى رسل
فإن حدثوا عنها فكلي مسامع ... وكلي إن حدثتهم ألسن تتلو
تخالفت الأقوال فينا تباينا ... برجم ظنون ما لها في الهوى أصل
فشنع قوم بالوصال ولم يصل ... وأرجف بالسلوان قوم ولم أسل
وما صدق التشنيع لي شقوتي ... وقد كذبت عني الأراجيف والنقل
وكيف يرجي وصل من لو تصورت ... حماها المنى وهما لضاقت بها السبل
وإن وعدت لم يلحق الفعل قولها ... وإن أوعدت فالقول يسبقه الفعل
عديني بوصل وامطلي بنجازه ... فعندي إذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل ... وعقد بأيدي بيننا ما له حل
لأنت على غيظ النوى ورضى الهوى ... لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو
ترى مقلتي يوما ترى من أحبهم ... ويعتبني دهري ويجمع الشمل
وما برحوا معنى أراهم معي وإن ... نأوا صورة في الذهن قام لها شكل
فهم نصب عيني ظاهرا حيثما سروا ... وهم في فؤادي باطنا أينما حلوا
لهم أبدا مني حنو وإن جفوا ... ولي أبدا ميل إليهم وإن ملوا

وللسيد محي القرطبي رحمه الله قصيدة نعى بها الاسلام ونادى
ملوك الروم وعلمائها الاعلام وذلك في عهد السلطان سليمان الذي دخل في خبر كان
فلم يجد بها صفيا يقول له لقد أسمعت لو ناديت حيا وهي هذه

لكل شيء اذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش انسان هي الأمور كما شاهدتها دول
من سره زمن ساءته أزمان وعالم الكون لا تبقى محاسنه ولا يدوم على حال لها شان
يمزق الدهر منها كل سابغة اذا نبت مشرفيات وخرصان وينتضي كل سيف للفناء ولو
كان ابن ذي يزن والغمد غمدان أين الملوك ذوو التيجان من يمن وأين منهم أكاليل وتيجان
وأين ما شاده شداد في ارم وأين ما ساسه في الفرس ساسان وأين ما حازه قارون من ذهب
وأين عاد وشداد وقحطان أتى على الكل أمر لا مرد له حتى قضوا فكأن الكل ما كانوا
وصار ما كان من ملك ومن ملك كما حكى عن خيال الطيف وسنان دار الزمان على دارا وقاتله
وأم كسرى فما آواه ايوان كأنما الصعب لم يسهل له سبب يوما ولم يملك الدنيا سليمان
فجائع الدهر أنواع منوعة وللزمان مسرات وأحزان وللمصائب سلوان يهونها
وما لما حل بالاسلام سلوان دهى الجزيرة خطب لا عزاء له هوى له أحد وانهد ثهلان
أصابها العين في الاسلام فامتحنت حتى خلت منه أقطار وبلدان
وأين قرطبة أم أين جيان وأين حمص وما تحويه من نزه فسل بلنسية ما شان مرسية
كذا طليطلة دار العلوم فكم من فاضل قد سما فيها له شان ونهرها العذب فياض وملآن
أسد بها وهم في الحرب عقبان وأين حمراؤها العليا وزخرفها كأنها من جنان الخلد عدنان
قواعد كن أركان البلاد فما عسى البقاء اذا لم تبق أركان والماء يجري بساحات القصور بها
قد حف جدولها زهر وريحان ونهرها العذب يجلي في تسلسله سيوف هند لها في الجو لمعان
وأين جامعها المشهور كم تليت في كل وقت بها آي وفرقان وعالم كان فيه للجهول هدى
مدرس وله في العلم تبيان وعابد خاشع لله مبتهل والدمع منه على الخدين طوفان
وأين مالقة مرسى المراكب كم أرست بساحتها فلك وغربان وكم بداخلها من شاعر فطن
وذي فنون له حذق وتبيان وكم بخارجها من منزه فرج وجنة حولها نهر وبستان
وأين جارتها الزهراء وقبتها وأين يا قوم أبطال وفرسان وأين بسطة دار الزعفران فهل
وأي شبيه لها في الحسن انسان وكم شجاع زعيم في الوغى بطل بكى لها في العدا فتك وامعان
كم جندلته يد من كافر فغدا تبكيه من أرضه أهل وولدان
وردت توحيدها شركا وطغيانا كذا المرية دار الصالحين فكم وواديا من غدت بالكفر عامرة
تبكي الحنيفية البيضاء من أسف كما بكى لفراق الالف هيمان قطب بها علم غوث له شان
حتى المنابر تبكي وهي عيدان حتى المحاريب تبكي وهي جامدة
على ديار من الاسلام خالية قد أقفرت ولها بالكفر عمران
حيث المساجد قد أمست كنائس ما بهن الا نواقيس وصلبان

يا غافلاً وله في الدهر موعظة ❁ ان كنت في سِنَة فالدهر يقظان ❁ وماشياً مرحاً يلهيه موطنه
أبعد حمص تغر المرء أوطان ❁ تلك المصيبة أنست ما تقدمها ❁ وما لها مع طويل الدهر نسيان
يا راكبين عتاق الخيل ضامرة ❁ كأنها في مجال السبق عقبان ❁ وحاملين سيوف الهند مرهفة
كأنها في ظلام الليل نيران ❁ وراتعين وراء النهر من دعة ❁ لهم بأوطانهم عز وسلطان
أعندكم نبأ من امر أندلس ❁ فقد سرى بحديث القوم ركبان ❁ كم يستغيث صناديد الرجال وهم
أسرى وقتلى فلا يهتز انسان ❁ ماذا التقاطع في الاسلام بينكم ❁ وأنتم يا عباد الله اخوان
ألا نفوس أبيات لها همم ❁ أما على الخير أنصار وأعوان ❁ يا من لنصرة قوم قسموا فرقا
سطا عليهم بها كفر وطغيان ❁ بالأمس كانوا ملوكاً في منازلهم ❁ واليوم هم في قيود الكفر عبدان
فلو تراهم حيارى لا دليل لهم ❁ عليهم من ثياب الذل ألوان ❁ فلو رأيت بكاهم عند بيعهم
لهالك الأمر واستهوتك أحزان ❁ يا رب طفل وأم حيل بينهما ❁ كما تفرق أرواح وأبدان
وغادة ما رأتها الشمس بارزة ❁ كأنما هي ياقوت ومرجان ❁ يقودها العلج عند السبي صاغرة
والعين باكية والقلب حيران ❁ لمثل هذا يذوب القلب من كمد ❁ ان كان في القلب اسلام وايمان
هل للجهاد بها من طالب فلقد ❁ تزخرفت جنة المأوى لها شان ❁ وأشرق الحور والولدان من غرف
فاز العمري بهذا الخير شجعان ❁ ثم الصلاة على المختار من مضر ❁ ما هب ريح الصبا واهتز أغصان
❁ تمت القصيدة ❁

لابن مالك

عصيت الهوى طفلاً صغيراً فعندما ❁ أتتني الليالي بالمشيبة والكبر
أطعت الهوى عكس القضية ليتني ❁ ولدت كبيراً ثم عدت الى الصغر

وقال ابنه

أبي قال قولاً شاع في البدو والحضر ❁ وحث على الاحسان قدماً وما قصر
هنيئاً له اذ لم يكن مثل ابنه ❁ أطاع الهوى في الحالتين وما اعتذر

وقال الزمخشري

وما قاله الشيخان يا صاح انما ❁ يريد ان كسر النفس يا من له النظر
والا فذاك الوصف وصفي حقيقة ❁ فخذ من حديثي ما أتاك من الخبر

وللسيد علي بن المتوكل علي بن اسمعيل

الا انما قال ابن مالك وابنه ❁ وما قال جار الله في نظمه الدرر
لتوبيخ نفس في الحقيقة لا كما ❁ أرى الحال في تقبيح الذي قادها الغرر

وقال الشيخ حسن بن علي النجمي

رأيت قريضاً لابن مالك وابنه ❁ وللشيخ جار الله والسيد الأبر
بزجر نفوس لا كما أنا عاكف ❁ على اللهو حتى قيل هذا على خطر

لأبي اسحق الشيرازي في مقام الاياس من الناس

سقاه الله أندية الغمام ❁ مضى زمن المكارم والكرام

فقال ولده مذيلاً له

وكان البر فعلاً دون نطق ❁ فصار البر نطقاً بالكلام

فظهر ولد ولده فقال مذيلاً له

وزاد الأمر حتى لست تلقى ❁ سخياً قط يسخو بالسلام

فأجاب ولد ولده فختم الكلام

وقل النفع حتى ليس الا ❁ سخي بالأذية والملام

فائده من العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي

(قول الشعوبيه وهم اهل التسويه) ومن حجة الشعوبية على العرب أن قالت إنا
ذهبنا الى العدل والتسويه وان الناس كلهم من طينة واحده وسلالة رجل واحد واحتججنا
بقول النبي ص المؤمنون اخوة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على
من سواهم وقوله في حجة الوداع وهي خطبته التي ودع فيها امته وختم نبوته ايها الناس
ان الله أذهب عنكم نخوة الجاهليه وفخرها بالآباء كلكم لآدم وآدم من تراب ليس
لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى وهذا القول من النبي عليه الصلاة والسلام موافق
لقول الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم فأبيتم الا فخرا وقلتم لا نساوينا
وان تقدمتنا الى الاسلام ثم صليت حتى تصير كالحنى وصمت حتى تصير كالأوتار ونحن
نساويكم ونجيبكم الى الفخر بالآباء الذى نهاكم عنه نبيكم ص اذ أبيتم الا خلافه وانما
نجيبكم الى ذلك لاتباع حديثه وما أمر به ص فنرد عليكم حجتكم في المفاخرة ونقول أخبرونا
انه قالت لكم العجم هل تعدون الفخر كله أن يكون ملكا أو نبوة فان زعمتم انه ملك قالت لكم
وان لنا ملوك الارض كلها من الفراعنة والنماردة والعمالقة والاكاسرة والقياصرة وهل
ينبغي لأحد ان يكون له مثل ملك سليمان الذى سخرت له الانس والجن والطير والريح وانما هو
رجل منا أم هل كان لأحد مثل ملك الاسكندر الذى ملك الأرض كلها وبلغ مطلع الشمس ومغربها
وبنى ردما من حديد ساوى به بين الصدفين وسجن وراءه خلقا من الناس تربي على خلق
الأرض كلها كثرة لفعاله عز وجل حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج الآيه فليس شيء أدل
على كثرة عددهم من هذا وليس لأحد من ولد آدم مثل آثاره في الأرض ولو لم يكن له
الا منارة الاسكندريه التي اسسها في قعر البحر وجعل في رأسها مرآة يظهر البحر كله
في زجاجتها ومنا ملوك الهند الذي كتب احدهم الى عمر بن عبد العزيز من ملك الاملاك
الذي هو ابن الف ملك والذي تحته بنت الف ملك والذي في مربطه الف فيل
والذي له نهران ينبتان العود والفوه والجوز والكافور والذي يوجد ريحه
على اثنى عشر ميلا الى ملك العرب الذي لا يشرك بالله شيئا أما بعد فاني أردت
ان تبعث الي رجلا يعلمني الاسلام ويوقفني على حدوده والسلام وان زعمتم
انه لا يكون الفخر الا بنبوة فان منا الأنبياء والمرسلين قاطبة من لدن آدم
ما خلا أربعة هودا وصالحا واسمعيل ومحمد ومنا المصطفون من العالمين
آدم ونوح وهما العنصران اللذان تفرع منهما البشر فنحن الاصل وانتم الفرع
وانما أنتم غصن من أغصاننا فقولوا بعد هذا ما شئتم وادعوا
ولم تزل الأمم كلها من الأعاجم في كل شق من الأرض ملوك تجمعها ومدائن
تضمها وأحكام تدين بها وفلسفة تنتجها وبدائع تفتقها في الأدوات
والصناعات مثل صنعة الديباج وهي أبدع صنعة ولعب الشطرنج وهي أشرف
لعبة ورمانة القبان التي يوزن بها رطل واحد ومائة رطل ومثل
فلسفة الروم في ذات الخلق والقانون والاسطرلاب الذي يعدل
به النجوم ويدرك به علم الأبعاد ودوران الأفلاك

وعلم الكسوف الذي لم يكن للعرب ملك يجمع سوادها ويضم قواصيها ويقمع ظالمها
وينهى سفيهها ولا كان لها قط نتيجة في صناعة ولا أثر في فلسفة الا ما كان من الشعر
وقد شاركتها فيه العجم وذلك ان للروم أشعارا عجيبة قائمة الوزن والعروض
فما الذي تفخر به العرب على العجم فانما هي كالذئاب العادية والوحوش النافرة يأكل بعضها
بعضا ويغير بعضها على بعض فرجالها موثوقون في حلق الأسر ونساؤها سبايا
مردفات على حقائب الابل فاذا أدركهن الصريخ استنقذن بالعشي وقد وطئن
كما توطأ الطريق المهيع فخر بذلك شاعرهم فقال وأوثق عند المردفات عشية فقيل له
ويحك وأي فخر لك ان تلحق بالعشي وقد نكحن وامتهن وقال جرير يعير بني دارم بتغلبة
قيس عليهم يوم رحرحان وبرحرحان غداة كبل معبد نكحت نساؤكم بغير مهور
وقال عنترة لامرأته ان الرجال لهم اليك وسيلة ان يأخذوك تكحلي وتخضبي
وانا امرؤ ان يأخذوني عنوة أقرن الى شد الركاب وأجنب ويكون مركبك القعود ورحله
وابن النعامة عند ذلك مركبي اراد بابن النعامة باطن القدم وسبى ابن هبولة
الغساني امرأة الحرث بن عمرو الكندي فلحقه الحرث فقتله وارتجع المرأة وقد كان نال منها
فقال لها هل كان أصابك قالت نعم والله فما اشتملت النساء على مثله فأوثقها بين فرسين
ثم استحضرهما حتى قطعاها وقال في ذلك
كل انثى وان بدا لك منها آية الود حبها خيتعور ان من غره النساء بود بعد هند
لجاهل مغرور وسبت بنو سليم ريحانة أخت عمرو بن معدي كرب فارس العرب فقال فيها
أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع وفيها يقول
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع فهذا كان شأن العرب
والعجم في جاهليتها فلما أتى الله بالاسلام كان للعجم شطر الاسلام وذلك ان النبي بعث الى الاحمر
والأسود من بني آدم وكان اول من تبعه حر وعبد واختلف الناس فيهما فقال قوم ابو بكر وبلال
وقال قوم علي وصهيب ولما احتضر عمر بن الخطاب قدم صهيبا على المهاجرين والانصار فصلى
بالناس وقال له استخلف فقال ما أخالني من استخلف فذكر له الستة من اهل حراء
فكلهم طعن عليه ثم قال لو أدركت سالما مولى ابي حذيفة ما شككت فيه وقال في ذلك شاعر العرب
هذا صهيب أم كل مهاجر وعلى جميع قبائل الأنصار لم يرض منهم واحدا لصلاتنا
وهم الهداة وقادة الأخيار هذا ولو كان المتم سالما حيا لنال خلافة الأمصار
ما زال هذا العجم تحيا دوننا ان الغريب لفي عمى وخسار

انتهى

رد ابن قتيبة على الشعوبية

قال ابن قتيبة في كتاب تفضيل العرب واما اهل التسوية فان منهم قوما أخذوا ظاهر بعض الكتاب والحديث فقضوا به ولم يفتشوا عن معناه فذهبوا الى قوله عز وجل ان أكرمكم عند الله أتقاكم وقوله انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم والى قول النبي صلعم في خطبته في حجة الوداع ايها الناس ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بالآباء ليس لعربي على عجمي فخر الا بالتقوى كلكم لآدم وآدم من تراب وقوله المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم وانما المعنى في هذا ان الناس كلهم من المؤمنين سواء في طريق الاحكام والمنزلة عند الله عز وجل والدار الآخرة ولو كان الناس كلهم سواء في امور الدنيا ليس لاحد فضل الا بامر الآخرة لم يكن في الدنيا شريف ولا مشروف ولا فاضل ولا مفضول فما معنى قوله صلعم اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وقوله صلعم أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم وقوله صلعم في قيس بن عاصم هذا سيد الوبر وكانت العرب تقول لا يزال الناس بخير ما كان فيهم أشراف وأخيار فاذا جملوا كلهم جملة واحدة هلكوا واذا ذمت العرب قوما قالوا سواسية كأسنان الحمار وكيف يستوي الناس في فضائلهم والرجل الواحد لا تستوي في نفسه أعضاؤه ولا تتكافأ مفاصله ولكن لبعضها الفضل على بعض وللرأس الفضل على جميع البدن بالعقل والحواس الخمس وقالوا القلب امير الجسد ومن الاعضاء خادمة ومنها مخدومة قال ابن قتيبة ومن أعظم ما ادعت الشعوبية فخرهم على العرب بآدم عليه السلام وبقول النبي صلعم لا تفضلوني عليه فانما انا حسنة من حسناته ثم فخرهم بالانبياء اجمعين وانهم من العجم غير اربعة هود وصالح وشعيب ومحمد عليهم الصلاة والسلام واحتجوا بقول الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم على العالمين ذرية بعضها من بعض الآية ثم فخروا باسحق بن ابراهيم وانه لسارة وان اسمعيل لامة تسمى هاجر وقال شاعرهم في ذلك

لم تصل عكا بها طنبا ولا خباء ولا عك وهمدان ولا الجرم ولا نهد بها وطن لكنها لبني الاحرار آوطان أرض تبنى بها كسرى مساكنه فما بها من بني اللخنا انسان

فبنو الاحرار عندهم العجم وبنو اللخنا عندهم العرب لانهم من ولد هاجر وهي امة وقد غلطوا في هذا التأويل وليس كل امة يقال لها اللخنا انما اللخنا من الاماء الممتهنة في رعي الابل وسقيها وجمع الحطب وانما اخذ من اللخن وهو نتن الريح يقال لخن السقاء اذا تغير ريحه فأما مثل هاجر التي طهرها الله من كل دنس وارتضاها للخليل فراشا وللطيبين اسمعيل ومحمد أمًّا وجعلهما سلالة فهل يجوز لملحد فضلا عن مسلم ان يسميها لخنا

رد الشعوبية على ابن قتيبة

قال بعض من يرى راي الشعوبية فيما يرد على ابن قتيبة في تباين الناس وتفاضلهم والسيد منهم والمسود انا نحن لا ننكر تباين الناس وتفاضلهم ولا السيد منهم والمسود والشريف والمشروف ولكنا نزعم ان تفاضل الناس فيما بينهم

وليس بآبائهم ولا بأحسابهم ولكنه بأفعالهم وأخلاقهم وشرف أنفسهم وبعد هممهم الا ترى
انه من كان دني الهمة ساقط المروءة لم يشرف وان كان من بني هاشم في ذؤابتها ومن امية
في أرومتها ومن قيس في أشرف بطن منها انما الكريم من كرمت أفعاله والشريف من
شرفت همته وهو معنى حديث النبي عليه الصلاة والسلام اذا اتاكم كريم قوم فأكرموه وقوله
في قيس بن عاصم هذا سيد أهل الوبر انما قال فيه لسؤدده في قومه بالذب عن حريمهم وبذله
رفده لهم الا ترى ان عامر بن الطفيل كان في أشرف بطن في قيس يقول

واني وان كنت ابن عامر سيد … وفارسها المشهور في كل موكب … فما سودتني عامر عن وراثة
أبى الله أن أسمو بأم ولا أب … ولكنني أحمي حماها وأتقي … أذاها وأرمي من رماها بمنكب

ومثله قول الآخر
انا وان كرمت أوائلنا … لسنا على الأحساب نتكل … نبني كما كانت أوائلنا
تبني ونفعل مثل ما فعلوا *

وقال قيس بن ساعدة لأقضين بين العرب بقضية لم يقضها
احد قبلي ولا يردها احد بعدي أيما رجل رمى رجلا بملامة دونها كرم فلا لوم عليه وأيما رجل
ادعى كرما دونه لؤم فلا كرم له ومثله قول عائشة ام المؤمنين كل كرم دونه لؤم فاللؤم
أولى به وكل لؤم دونه كرم فالكرم أولى به تعني بقولها ان أولى الأشياء بالانسان
طبائع نفسه وخصالها فان كرمت فلا يضره لؤم أوليته وان لؤمت فلا ينفعه كرم
أوليته وقال الشاعر

نفس عصام سودت عصاما … وعلمته الكر والاقداما
وجعلته ملكا هماما

وقال آخر
مالي عقلي وهمتي حسبي … ما أنا مولى ولا أنا عربي
اذا انتمى منتم الى احد … فانني منتم الى أدبي *

وتكلم رجل عند عبد الملك بن مروان
بكلام ذهب فيه كل مذهب فأعجب عبد الملك ما سمع منه فقال ابن من أنت يا غلام قال ابن نفسي
يا امير المؤمنين التي نلت بها هذا المقعد منك قال صدقت وقال النبي صلعم حسب الرجل
ماله وكرمه دينه وقال عمر بن الخطاب ان كان لك مال فلك حسب وان كان لك دين
فلك كرم وما رأيت أعجب من ابن قتيبة في كتاب تفضيل العرب انه ذهب فيه كل مذهب
من فضائل العرب ثم ختم كتابه بمذهب الشعوبية فنقض في آخره كل ما بنى في أوله
فقال في آخر كلامه وأعدل القول عندي ان الناس كلهم لأب وأم خلقوا من تراب
وأعيدوا الى التراب وجروا في مجرى البول وطووا على الأقذار فهذا نسبهم الأعلى
الذي يردع به أهل العقول عن التعظيم والكبرياء والفخر بالآباء ثم الى الله مرجعهم
فتنقطع الأنساب وتبطل الأحساب الا من كان حسبه التقوى أو كانت مادته طاعة الله

قالت الشعوبية انما كانت العرب في الجاهلية ينكح بعضهم نساء بعض في غاراتهم
بلا عقد نكاح ولا استبراء من طمث فكيف يدري أحدهم من أبوه وقد فخر الفرزدق
ببني ضبة حين يقتنون العيال في حروبهم في سبية سبوها من بني عامر بن صعصعة

فظلت وظلوا يركبون هبيرها * وليس لهم الا عواليها ستر *

والهبير المطمئن من الأرض وانما أراد هنا فرجها وهو القائل في بعض ما يفخر به

ومنا التميمي الذي قام أيره * ثلاث ليال دونهن زادهم عشرا *

انتهى من العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي

هذه فوائد من دائرة المعارف لمحمد فريد وجدي

الفرق الاسلاميه ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ستفترق امتي الى على
ثلاث وسبعين فرقة الناجيه منها واحده والباقون هلكى قيل ومن الناجيه قال اهل السنه
والجماعه قيل ومن اهل السنه والجماعه قال ما انا عليه اليوم واصحابي وقال عليه الصلاة والسلام
لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الى يوم القيمه . **وقد افترق** المسلمون الى ثلاث وسبعين
فرقة عني بعدّها وبيان اوجه الخلاف بينهم جلة العلماء في القرون المتقدمه فنرى
ان نفيض الكلام في امر هذه الفرق نقلا عن العلامه ابي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني
المتوفي سنة ٥٤٨ فانه وفى الكلام حقه في كتابه الملل والنحل قال **اعلم** ان لاصحاب المقالات
طرقا في تعديد الفرق الاسلاميه لا على قانون مستند الى نص ولا على قاعدة مخبرة عن الوجود
فما وجدت مصنفين منهم متفقين على منهاج واحد في تعديد الفرق ومن المعلوم الذي لا مراء
فيه ان ليس كل من تميز عن غيره بمقالة ما والافتكاد تخرج المقالات عن حد الحصر والعد
ويكون من انفرد بمسالة في احكام الجواهر مثلا في عداد اصحاب المقالات فلا بد اذن من ضابط
في مسائل هي اصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافا يعتبر مقاله ويعد صاحبه صاحب مقاله
وما وجدت لاحد من ارباب المقالات عنايه بتقرير هذا الضابط الا انهم استرسلوا في ايراد مذهب
الامه كيف اتفق وعلى الوجه الذي وجد لا على قانون مستقر واصل مستمر فاجتهدت على ما
تيسر من التقدير وتقدر من التيسير حتى حصرتها في اربع قواعد وهي الاصول الكبار
القاعدة الاولى الصفات والتوحيد فيها وهي تشتمل على مسائل الصفات الازليه اثباتا
عند جماعه ونفيا عند جماعه وبيان صفات الذات وصفات الفعل وما يجب لله تعالى وما يجوز
عليه وما يستحيل وفيها الخلاف بين الاشعريه والكراميه والمجسمه والمعتزله **القاعدة الثانيه**
القدر والعدل وهي تشتمل على مسائل القضا والقدر والجبر والكسب في ارادة الخير والشر
والمقدور والمعلوم اثباتا عند جماعة ونفيا عند جماعه وفيها الخلاف بين القدريه
والنجاريه والجبريه والاشعريه والكراميه **القاعدة الثالثه** الوعد والوعيد
والاسماء والاحكام وهي تشتمل على مسائل الايمان والتوبه والوعيد والارجاء والتكفير
والتضليل اثباتا على وجه عند جماعه ونفيا عند جماعه وفيها الخلاف بين المرجئه والوعيديه
والمعتزله والاشعريه والكراميه **القاعدة الرابعه** السمع والعقل والرساله والامانه
وهي تشتمل على مسائل التحسين والتقبيح والصلاح والاصلح واللطف والعصمه في النبوة وشرائط
الامامه نصا عند جماعه واجماعا عند جماعه وكيفية انتقالها على من قال بالنص وكيفية اثباتها
على مذهب من قال بالاجماع والخلاف فيها بين الشيعه والخوارج والمعتزله والكراميه والاشعريه
فاذا وجدنا انفراد واحد من ائمة الامه بمقاله من هذه القواعد عددنا مقالته
مذهبا وجماعته فرقة بل نجعله منفردا بحثه واحد ممن وافق سواها مقالته ورددنا
باقي مقالته الى الفروع التي لا تعد مذهبا مفردا فلا تذهب المقالات الى غير النهايه
واذا تعينت المسائل التي هي قواعد الخلاف تبينت اقسام الفرق وانحصرت

كبارها في اربع بعد ان تداخل بعضها في بعض كبار الفرق الاسلاميه اربع القدريه
الصفاتيه الخوارج الشيعه ثم يتركب بعضها على بعض ويتشعب عن كل فرقه أصناف فتصل الى
ثلاث وسبعين فرقه ولأصحاب كتب المقالات طريقان في الترتيب أحدهما أنهم وضعوا المسائل
اصولاً ثم أوردوا في كل مسألة مذهب طائفه وفرقه فرقه والثاني أنهم وضعوا
الرجال وأصحاب المقالات اصولاً ثم أوردوا مذاهبهم في مسألة مسألة وترتيب هذا المختصر
على الطريقة الأخيره لأني وجدتها أضبط للأقسام وأليق بأبواب الحساب وشرطي على نفسي ان
أورد مذهب كل فرقه على ما وجدته في كتبهم من غير تعصب لهم ولا كسر عليهم دون أن أبين
صحيحه من فاسده وأعين حقه من باطله وان كان لا يخفى على الأفهام الذكيه في مدارج
الدلائل العقليه لمحات الحق ونفحات الباطل **المقدمة الثالثه في بيان أول شبهه
وقعت في الخليقه ومن مصدرها في الأول ومن مظهرها في الآخر** قال العلامه الشهرستاني
تحت هذا العنوان اعلم ان أول شبهه وقعت في الخليقه شبهة ابليس لعنة الله عليه ومصدرها
استبداده بالرأي في مقابلة النص واختياره الهوى في معارضة الأمر واستكباره بالمادة
التي خلق منها وهي النار على مادة آدم عليه السلام وهي الطين وانشعبت من هذه الشبهه
سبع شبهات وسارت في الخليقه وسرت في أذهان الناس حتى صارت مذاهب بدعه
وضلال وتلك الشبهات مسطوره في شرح الانجيل الأربعه انجيل لوقا ومارقوس
ويوحنا ومتى ومذكوره في التوراة متفرقه على شكل مناظره بينه وبين الملائكه بعد
الأمر بالسجود والامتناع منه قال كما نقل عنه اني سلمت أن البارئ تعالى الهي واله الخلق عالم
قادر ولا يسأل عن قدرته ومشيئته فانه مهما أراد شيئاً فانه يقول له كن فيكون وهو حكيم
الا أنه يتوجه على مساق حكمته أسئله قالت الملائكه ما هي وكم هي قال لعنه الله سبع
الاول منها انه علم قبل خلقي اي شيء يصدر عني ويحصل مني فلم خلقني أولاً وما الحكمه
في خلقه اياي والثاني اذ خلقني على مقتضى مشيئته وارادته فلم كلفني بمعرفته وطاعته
وما الحكمه في التكليف بعد ان لا ينتفع بطاعه ولا يتضرر بمعصيه والثالث اذ خلقني
وكلفني فالتزمت تكليفه بالمعرفه والطاعه فعرفت وأطعت فلم كلفني بطاعة آدم
والسجود له وما الحكمه في هذا التكليف على الخصوص بعد ان لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي
والرابع اذ خلقني وكلفني على الاطلاق وكلفني بهذا التكليف على الخصوص فاذا لم أسجد
فلم لعنني وأخرجني من الجنه وما الحكمه في ذلك بعد ان لم أرتكب قبيحاً الا قولي
لا أسجد الا لك والخامس اذ خلقني وكلفني مطلقاً وخصوصاً فلم أطع وطردني
فلم طرقني الى آدم حتى دخلت الجنه وغررته بوسوستي فأكل من الشجره المنهي عنها
وأخرجه من الجنه معي وما الحكمه في ذلك بعد ان لو منعني من الجنه لاستراح مني آدم وبقي
خالداً فيها والسادس اذ خلقني وكلفني عموماً وخصوصاً ولعنني ثم
طرقني الى الجنه وكانت الخصومه بيني وبين آدم فلم سلطني على أولاده حتى أراهم

من حيث لا يرونني وتؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثر في حولهم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم
وما الحكمة في ذلك بعد أن لو خلقهم على الفطرة دون من يحتالهم عنها فيعيشوا طاهرين
سامعين مطيعين كان أحرى بهم وأليق بالحكمة والسابع سلمت هذا كله خلقني مطلقا
ومقيدا واذ لم أطع لعنني وطردني واذا أردت دخول الجنة مكنني وطرقني واذ
عملت عملي أخرجني ثم سلطني على بني آدم فلم اذا استمهلته أمهلني فقلت أنظرني
الى يوم يبعثون قال انك لمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد
أن لو أهلكني في الحال استراح آدم والخلق مني وما بقي شر ما في العالم على نظام الخير
خيرا من امتزاجه بالشر قال فهذه حجتي على ما ادعيته في كل مسئلة قال شارح
الانجيل فأوحى الله تعالى الى الملئكة عليهم السلام وقال الله انك في تسليمك الأول اني الهك
واله الخلق غير صادق ولا مخلص اذ لو صدقت اني اله العالمين ما احتكمت علي بلم
فانا الله الذي لا اله الا انا لا أسأل عما أفعل والخلق مسئولون قال العلامة
الشهرستاني بعد ايراده هذا الكلام هذا الذي ذكرته مذكور في التوراة
ومسطور في الانجيل على الوجه الذي ذكرته وكنت برهة من الزمان أتفكر وأقول
انه من المعلوم الذي لا امتراء فيه أن كل شبهة وقعت لبني آدم فانما وقعت من اضلال
الشيطان الرجيم ووساوسه نشأت من شبهاته واذ كانت الشبهات محصورة
في سبع عادت كبار البدع والضلالات الى سبع ولا يجوز ان تعدو شبهات فرق
الزيغ والكفر هذه الشبهات وان اختلفت العبارات وتباينت الطرق فانها بالنسبة
الى أنواع الضلالات كالبذور ويرجع جملتها الى انكار الأمر بعد الاعتراف بالحق والى
الجنوح الى الهوى في مقابلة النص هذا ومن جادل نوحا وهودا وصالحا
وابراهيم ولوطا وشعيبا وموسى وعيسى ومحمدا صلوات الله عليهم أجمعين كلهم
نسجوا على منوال اللعين الأول اظهار شبهاته وحاصلها يرجع الى دفع التكليف
عن أنفسهم وجحد أصحاب الشرائع والتكاليف بأسرهم اذ لا فرق بين قولهم أبشر
يهدوننا وبين قوله أأسجد لمن خلقت طينا وعن هذا صار مفصل الخلاف ومحز
الافتراق كما هو في قوله تعالى وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن
قالوا أبعث الله بشرا رسولا فتبين ان المانع من الايمان هو هذا المعنى كما قال في
الأول ما منعك أن لا تسجد لما أمرتك قال أنا خير منه وقال المتأخر من ذريته
كما قال المتقدم أم أنا خير من هذا الذي هو مهين وكذلك لو تعقبنا أحوال
المتقدمين منهم وجدناها مطابقة لأقوال المتأخرين كذلك قال الذين من قبلهم
مثل قولهم تشابهت قلوبهم فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل فاللعين الأول
لما حكم العقل على ما لا يحتكم عليه العقل لزمه ان يجري حكم الخالق في الخلق أو حكم الخلق

الخلق في الخالق والأول غلو والثاني تقصير فثار من الشبهة الأولى مذاهب الحلوليه والتناسخيه
والمشبهه والغلاة من الروافض حيث غالوا في حق شخص من الأشخاص حتى وصفوه بصفات
الجلال وثار من الشبهة الثانيه مذاهب القدريه والجبريه والمجسمه حيث قصروا في وصفه
تعالى بصفات المخلوقين فالمعتزله مشبهة الأفعال والمشبهه حلولية الصفات وكل واحد
منهم أعور بأي عينيه شاء فان من قال انما يحسن منه ما يحسن منا ويقبح منه ما يقبح منا فقد شبه
الخالق بالخلق ومن قال يوصف الباري تعالى بما يوصف به الخلق أو يوصف الخلق بما يوصف به
الباري تعالى عز اسمه فقد اعتزل عن الخلق وسنخ القدريه أي أصلهم طلب العله
في كل شيء وذاك من سنخ اللعين الأول اذ طلب العله في الخلق أولاً والحكمة في التكليف ثانيا
والفائده في تكليف السجود لآدم عليه السلام ثالثا وعنه مذهب الخوارج اذ لا فرق بين
قولهم لا حكم الا لله ولا يحكم الرجال وبين قوله لا أسجد الا لك أأسجد لبشر خلقته
من صلصال وبالجمله كلا طرفي قصد الأمور ذميم فالمعتزله غالوا في التوحيد بزعمهم
حتى وصلوا الى التعطيل بنفي الصفات والمشبهه قصروا حتى وصفوا الخالق بصفات
الأجسام والروافض غالوا في النبوة والامامه حتى وصلوا الى الحلول والخوارج قصروا حيث
نفوا تحكيم الرجال وانت ترى ان هذه الشبهات كلها ناشئة من شبهات اللعين الأول
وتلك الأول مصدرها وهذه في الآخر مظهرها واليه أشار التنزيل في قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات
الشيطان انه لكم عدو مبين وشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل فرقة ضالة من هذه الأمة بأمة
ضالة من الأمم السالفه الى أن قال العلامه الشهرستاني قال عليه الصلاة والسلام
لتسلكن سنن الأمم قبلكم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب
لدخلتموه المقدمة الرابعه في بيان أول شبهه وقعت في الملة الاسلاميه وكيف انشعابها
ومن مصدرها ومن مظهرها كما قررنا أن الشبهات التي في آخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات
التي وقعت في أول الزمان كذلك يمكن أن يتقرر في زمان كل نبي ودور كل صاحب ملة وشريعه
أن شبهات خصماء أول زمانه من الكفار المنافقين وان خفي علينا ذلك في الأمم السالفه
لتمادي الزمان فلم يخف في هذه الأمه أن شبهاتها نشأت كلها من شبهات منافقي
زمن النبي عليه السلام اذ لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر وينهى وشرعوا فيما لا مسرح للفكر
فيه ولا مسرى وسألوا عما منعوا من الخوض فيه والسؤال عنه وجادلوا بالباطل فيما لا
يجوز الجدال فيه اعتبر حديث ذي الخويصره التميمي اذ قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل
حتى قال عليه السلام ان لم أعدل فمن يعدل فعاود اللعين وقال هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى
وذلك خروج صريح على النبي عليه السلام ولو صار من اعترض على الامام الحق خارجيا فمن اعترض
على الرسول الحق أولى أن يكون خارجيا أوليس ذلك قولا بتحسين العقل وتقبيحه وحكما
بالهوى في مقابلة النص واستكبارا على الأمر بقياس العقل حتى قال عليه السلام
سيخرج من ضئضئ هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه
الخبر بتمامه واعتبر حال طائفه من المنافقين يوم أحد اذ قالوا هل لنا من الأمر

من شيء

وقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا وقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فهل ذلك الا تصريح بالقدر
من شيء وقول طائفة من المشركين لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء وقول طائفة
أنطعم من لو يشاء الله أطعمه فهل ذلك الا تصريح بالجبر واعتبر حال طائفة اخرى حيث
جادلوا في ذات الله تفكرا في جلاله وتصرفا في أفعاله حتى منعهم وخوفهم بقوله تعالى ويرسل
الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال فهذا كله في
زمانه عليه الصلاة والسلام وهو على شوكته وقوته وصحة بدنه والمنافقون يخادعون
فيظهرون الاسلام ويبطنون النفاق وانما يظهر نفاقهم في كل وقت بالاعتراض على
حركاته وسكناته فصارت الاعتراضات كالبذور وظهر منها الشبهات كالزروع وأما
الاختلافات الواقعة في حال مرضه وبعد وفاته بين الصحابة رضي الله عنهم فهي اختلافات اجتهادية
كما قيل كان غرضهم منها اقامة مراسم الشرع وادامة مناهج الدين فأول تنازع في مرضه
عليه السلام فيما رواه محمد بن اسمعيل البخاري باسناده عن عبد الله بن عباس قال لما اشتد
بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم مرضه الذي مات فيه قال ائتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعدي فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر
اللغط فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع قال ابن عباس الرزية كل
الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله الخلاف الثاني في مرضه انه قال جهزوا جيش
اسامة لعن الله من تخلف عنه فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز من المدينة
وقال قوم قد اشتد مرض النبي عليه السلام فلا تسع قلوبنا مفارقته والحال هذه فنصبر
حتى نبصر اي شيء يكون من أمره وانما أوردت هذين التنازعين لأن المخالفين ربما عدوا
ذلك من المخالفات المؤثرة في امر الدين وهو كذلك وان كان الغرض كله اقامة معالم الشرع (مراسم خ)
في حال تزلزل القلوب وتسكين نائرة الفتنة المؤثرة عند تقلب الأمور الخلاف الثالث
في موته عليه السلام قال عمر بن الخطاب من قال ان محمدا مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء
كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام وقال ابو بكر الصديق من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد اله محمد فانه حي لا يموت وقرأ هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم فرجع القوم الى قوله وقال عمر كأني
ما سمعت هذه الآية حتى قرأها ابو بكر الخلاف الرابع في موضع دفنه عليه السلام أراد
اهل مكة من المهاجرين رده الى مكة لأنها مسقط راسه ومأنس نفسه وموطئ قدمه وموطن اهله
وموقع رحله وأراد اهل المدينة من الأنصار دفنه بالمدينة لأنها دار هجرته ومدار نصرته
وأرادت جماعة نقله الى بيت المقدس لأنه موضع دفن الأنبياء ومنه معراجه الى السماء
ثم اتفقوا على دفنه بالمدينة لما روي عنه عليه السلام الأنبياء يدفنون حيث يموتون
الخلاف الخامس في الامامة وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الامامة اذ ما سل سيف في
الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة في كل زمان وقد سهل الله تعالى ذلك في الصدر
الأول فاختلف المهاجرون والأنصار فيها وقالت الأنصار منا أمير ومنكم امير واتفقوا

على رئيسهم سعد بن عبادة الأنصاري فاستدركه ابو بكر وعمر في الحال بأن حضرا سقيفة بني
ساعدة وقال عمر كنت أزور في نفسي كلاما في الطريق فلما وصلنا الى السقيفة أردت أن
أتكلم فقال ابو بكر مه يا عمر فحمد الله وأثنى عليه وذكر ما كنت أقدره في نفسي كأنه يخبر عن غيب
فقبل أن يشتغل الأنصار بالكلام مددت يدي اليه وبايعته وبايعه الناس وسكنت الثائرة
الا ان بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فأيما رجل بايع رجلا من
غير مشورة من المسلمين فانهما جديران ان يقتلا وانما سكتت الأنصار عن دعواهم لرواية
ابي بكر عن النبي عليه السلام الائمة من قريش وهذه البيعة هي التي جرت في السقيفة ثم لما عاد
الى المسجد انثال الناس عليه وبايعوه عن رغبة سوى جماعة من بني هاشم وأبي سفيان من
بني أمية وأمير المؤمنين علي كرم الله وجهه كان مشغولا بما أمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من تجهيزه ودفنه وملازمة قبره من غير منازعة ولا مدافعة **الخلاف السادس**
في أمر فدك والتوارث عن النبي عليه السلام ودعوى فاطمة عليها السلام وراثة تارة
وتمليكا أخرى حتى دفعت عن ذلك بالرواية المشهورة عن النبي عليه السلام نحن معاشر
الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة **الخلاف السابع** في قتال مانعي الزكاة فقال قوم لا
نقاتلهم قتال الكفرة وقال قوم بل نقاتلهم حتى قال ابو بكر لو منعوني عقالا مما أعطوا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقاتلتهم عليه ومضى بنفسه الى قتالهم ووافقه الصحابة بأسرهم وقد
أدى اجتهاد عمر في أيام خلافته الى رد السبايا والأموال اليهم واطلاق المحبوسين منهم
الخلاف الثامن في تنصيص ابي بكر على عمر بالخلافة وقت الوفاة فمن الناس من قال قد وليت
علينا فظا غليظا وارتفع الخلاف بقول أبي بكر لو سألني ربي يوم القيمة لقلت وليت عليهم
خير أهلهم وقد وقع في زمانه اختلافات كثيرة في مسائل ميراث الجد والاخوة والكلالة
وفي عقل الأصابع وديات الأسنان وحدود بعض الجرائم التي لم يرد فيها نص وانما أهم
امورهم الاشتغال بقتال الروم وغزو العجم وفتح الله الفتوح على المسلمين وكثرت السبايا
والغنائم وكانوا كلهم يصدرون عن رأي عمر وانتشرت الدعوة وظهرت الكلمة ودانت العرب
ولانت العجم **الخلاف التاسع** في امر الشورى واختلاف الآراء فيها واتفقوا كلهم على بيعة
عثمان وانتظم الملك واستقرت الدعوة في زمانه وكثرت الفتوح وامتلاء بيت المال وعاشر
الخلق على أحسن خلق وعاملهم بأبسط يد غير أن أقاربه من بني أمية قد ركبوا نهابرا
فركبته وجاروا فجير عليه ووقعت اختلافات كثيرة وأخذوا عليه احداثا كلها محالة
على بني امية منها رده الحكم بن امية الى المدينة بعد ان طرده النبي عليه السلام وكان
يسمى طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد ان تشفع الى أبي بكر وعمر ايام خلافتهما فما
أجابا الى ذلك ونفاه عمر من مقامه باليمن اربعين فرسخا ومنها نفيه ابا ذر الى الربذة
وتزويجه مروان بن الحكم ابنته وتسليمه خمس غنائم افريقية له وقد بلغت مائتي
الف دينار ومنها ايواؤه عبد الله بن سعد بن ابي سرح بعد ان أهدر النبي عليه السلام دمه

وتوليته

وتولية اباه مصر باعمالها وتولية عبد الله بن عامر البصرة حتى احدث الى غير ذلك مما نقموا عليه
وكان امراء جنوده معاوية بن ابي سفيان عامل الشام وسعد بن ابي وقاص عامل الكوفة وبعده
الوليد بن عقبة وعبد الله بن عامر عامل البصرة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح عامل مصر وكلهم خذلوه
ورفضوه حتى اتى قدره عليه وقتل مظلوما في داره وثارت الفتنة من الظلم الذي جرى عليه
ولم تسكن بعد الخلاف العاشر في زمان امير المؤمنين علي كرم الله وجهه بعد الاتفاق عليه
وعقد البيعة له فاول خروج طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عائشة الى البصرة ثم نصب القتال معه
ويعرف ذلك بحرب الجمل والحق انهما رجعا وتابا اذ ذكرهما امرا فتذكرا فاما الزبير فقتله
ابن جرموز وقت الانصراف وهو في النار لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشره قاتل ابن صفية بالنار
واما طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم وقت الاعراض فخر ميتا واما عائشة فكانت محمولة
على ما فعلت ثم تابت بعد ذلك ورجعت والخلاف بينه وبين معاوية وحرب صفين ومخالفة
الخوارج وحمله على التحكيم ومغادرة عمرو بن العاص ابا موسى الاشعري وبقاء الخلافة الى وقت
الوفاة مشهور كذلك الخلاف بينه وبين الشراة المارقين بالنهروان عقد اوفق لا ونصب القتال
معه فعلا ظاهرا معروف وبالجملة كان علي مع الحق والحق معه وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل
الاشعث بن قيس ومسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم وكذلك ظهر في زمانه
الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبا وجماعة معه ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلال
وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال وانقسمت الاختلافات
بعده الى قسمين احدهما الاختلاف في الامامة والثاني الاختلاف في الاصول والاختلاف في الامامة على
وجهين احدهما القول بان الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار والثاني القول بان الامامة
تثبت بالنص والتعيين فمن قال ان الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار قال بامامة كل من اتفقت
عليه الامة او جماعة معتبرة من الامة اما مطلقة واما بشرط ان يكون قرشيا على
مذهب قوم وبشرط ان يكون هاشميا على مذهب قوم الى شرائط اخر كما سيأتي ومن قال بالاول
فقال بامامة معاوية واولاده والخوارج اجتمعوا في كل زمان على واحد منهم بشرط ان يبقى
على مقتضى اعتقادهم ويجري على سنن العدل في معاملاتهم والا خذلوه وخلعوه وربما قتلوه
ومن قال ان الامامة تثبت بالنص اختلفوا بعد علي عليه السلام فمنهم من قال انما نص على ابنه
محمد بن الحنفية وهؤلاء هم الكيسانية ثم اختلفوا بعده فمنهم من قال انه لم يمت ويرجع فيملأ
الارض عدلا ومنهم من قال انه مات وانتقلت الامامة بعده الى ابنه ابي هاشم وافترق هؤلاء
فمنهم من قال الامامة بقيت في عقبه وصية بعد وصية ومنهم من قال انتقلت الى غيره واختلفوا
في ذلك الغير فمنهم من قال هو بنان بن سمعان النهدي ومنهم من قال هو علي بن عبد الله بن عباس
ومنهم من قال هو عبد الله بن حرب الكندي ومنهم من قال هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب وهؤلاء كلهم يقولون ان الدين طاعة رجل ويتأولون احكام الشرع كلها على
شخص معين كما ستأتي مذاهبهم واما من لم يقل بالنص على محمد بن الحنفية فقال بالنص على
الحسن والحسين ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم من اجرى الامامة في اولاد الحسن فقال بعده بامامة ابنه
الحسن ثم ابنه علي زين العابدين نصا عليه ثم اختلفوا بعده فقالت الزيدية بامامة ابنه زيد

ومذهبهم أن كل فاطمي خرج وهو عالم زاهد شجاع سخي كان اماما واجب الاتباع وجوزوا رجوع
الامامه الى أولاد الحسن ومنهم من وقف وقال بالرجعه ومنهم من ساق وقال بامامة كل من هذا حاله
في كل زمان وسيأتي تفصيل مذاهبهم واما الامامية فقالوا بامامة محمد بن علي الباقر نصا
عليه ثم امامة جعفر بن محمد وصية اليه ثم اختلفوا بعده في أولاده من المنصوص عليه وهم خمسة
محمد واسماعيل وعبد الله وموسى وعلي فمنهم من قال بامامة محمد وهم العماريه ومنهم من قال بامامة
اسمعيل وانكر موته في حياة أبيه وهم المباركيه ومن هؤلاء من وقف عليه وقال برجعته ومنهم من
ساق الامامة في أولاده نصا بعد نص الى يومنا هذا وهم الاسماعيليه ومنهم من قال بامامة عبد الله
الافطح وقال برجعته بعد موته لانه مات ولم يعقب ومنهم من قال بامامة موسى نصا عليه
اذ قال والده سابعكم قائمكم ألا وهو سمي صاحب التوراة ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم من اقتصر
وقال برجعته اذ قال هو لم يمت ومنهم من توقف في موته وهم الممطوره ومنهم من قطع بموته
وساق الامامه الى ابنه علي بن موسى الرضا وهم القطعيه ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد بعده فالاثنا عشرية
ساقوا الامامه من علي الرضا الى ابنه محمد ثم الى ابنه علي ثم الى ابنه الحسن ثم الى ابنه محمد القائم المنتظر الثاني عشر
وقالوا هو حي لم يمت ويرجع فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وغيرهم ساقوا الامامة الى الحسن
العسكري ثم قالوا بامامة أخيه جعفر وقالوا بالتوقف عليه أو قالوا بالشك في حال محمد ولهم خبط
طويل في سوق الامامة والتوقف والقول بالرجعه بعد الموت والقول بالغيبه ثم بالرجعه
بعد الغيبه فهذه جملة اختلافات في الامامه وسيأتي تفصيل ذلك عند ذكر المذاهب واما
الاختلافات في الاصول فحدثت في آخر ايام الصحابه بدعة معبد الجهني وغيلان الدمشقي ويونس
الأسواري في القول بالقدر وانكار اضافة الخير والشر الى القدر ونسج على منوالهم واصل بن عطاء
الغزال وكان تلميذ الحسن البصري وتلمذ له عمرو بن عبيد وزاد عليه في مسائل القدر وكان عمرو من
دعاة يزيد الناقص ايام بني اميه ثم والى المنصور وقال بامامته ومدحه المنصور يوما فقال
نثرت الحب للناس فلقطوا غير عمرو والوعيدية من الخوارج والمرجئة من الجبريه والقدريه
ابتدأوا بدعتهم في زمان الحسن واعتزل واصل عنهم وعن استاذه بالقول بالمنزلة بين المنزلتين
وسمي هو وأصحابه معتزلة وقد تلمذ له زيد بن علي وأخذ الأصول عنه فلذلك صارت الزيديه كلهم
معتزلة ومن رفض زيد بن علي لأنه خالف مذهب آبائه في الأصول وفي التبري والتولي وهم من أهل الكوفه
وكانوا جميعا سميت رافضة ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين فسرت
أيام المأمون فخلطت مناهجها بمناهج الكلام وأفردتها فنا من فنون العلم وسمتها باسم الكلام
اما لان أظهر مسئلة تكلموا فيها وتقاتلوا عليها هي مسئلة الكلام فسمي النوع باسمها
وأما لمقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم فنا من فنون علمهم بالمنطق والمنطق والكلام مترادفان
فكان ابو الهذيل العلاف شيخهم الاكبر يوافق الفلاسفة في أن الباري تعالى عالم بعلمه
وعلمه ذاته وكذلك قادر بقدرته وقدرته ذاته وأبدع بدعا في الكلام والارادة وافعال
العباد والقول بالقدر والآجال والارزاق كما سيأتي في حكاية مذهبه وجرت بينه وبين
هشام بن الحكم مناظرات في أحكام التشبيه وابو يعقوب الشحام والآدمي صاحبا أبي الهذيل

وافقاه

وافقاه في ذلك كله ثم ابراهيم بن سيار النظام في أيام المعتصم كان أغلى في تقرير مذاهب الفلاسفه
وانفرد عن السلف ببدع في الرفض والقدر وعن أصحابه بمسائل نذكرها ومن أصحابه محمد بن شبيب
وابو شمر وموسى بن عمران والفضل الحدثي واحمد بن حايط وقد وافقه الاسواري في جميع ماذهب
اليه من البدع وكذلك الاسكافيه أصحاب ابي جعفر الاسكافي والجعفريه أصحاب الجعفرين جعفر بن حرب
ثم ظهرت بدع بشر بن المعتمر من القول بالتولد والافراط فيه والميل الى الطبيعيين من الفلاسفه
والقول بان الله تعالى قادر على تعذيب الطفل واذا فعل ذلك فهو ظالم الى غير ذلك مما تفرد به عن أصحابه
وتلمذ له ابو موسى المزدار راهب المعتزله وانفرد عنه بابطال اعجاز القران من جهة الفصاحه
والبلاغه وفي أيامه جرت أكثر التشديدات على السلف لقولهم بقدم القرآن وتلمذ له الجعفران
أبو زفر محمد بن سويد صاحبا المزدار وأبو جعفر الاسكافي عيسى بن الهيثم صاحبا جعفر بن حرب
الأشج وممن بالغ في القول بالقدر هشام بن عمرو الفوطي والأصم من أصحابه وقد حاق في امامة
علي بقولهما ان الامامه لا تنعقد الا باجماع الأمة على بكرة ابيهم والفوطي والأصم اتفقا على ان
الله تعالى يستحيل أن يكون عالما بالأشياء قبل كونها ومنع كون المعدوم شيئا وأبو الحسن الخياط
وأحمد بن علي الفوطي صحبا عيسى الصوفي ثم لزم أبا خالد وتلمذ الكعبي لأبي الحسن الخياط ومذهبه
بعينه مذهبه أما معمر بن عباد السلمي وثمامه بن أشرس النميري وعمرو بن بحر الجاحظ
فكانوا في زمن واحد متقاربين في الرأي والاعتقاد منفردين عن أصحابهم بمسائل نذكرها
والمتأخرون منهم أبو علي الجبائي وأبو الحسن البصري قد لخصوا طرق أصحابهم وانفردوا
عنهم بمسائل لما سيأتي وأما رونق علم الكلام فابتداؤه من الخلفاء العباسيه هرون
والمامون والمعتصم والواثق والمتوكل وانتهاؤه من الصاحب ابن عباد وجماعة من الديالمه
وظهرت جماعه من المعتزله متوسطين مثل ضرار بن عمرو وحفص الفرد والحسين النجار من المتأخرين
خالفوا الشيوخ في مسائل ونبغ جهم بن صفوان في أيام نصر بن سيار وأظهر بدعته في الجبر
بترمذ وقتله سالم بن احوز المازني في آخر ملك بني امية بمرو وكان بين المعتزله وبين السلف
في كل زمان اختلافات في صفات يناظرونهم عليها لا على قانون كلامي بل على قول اقناعي ويسمون
الصفاتيه فمن مثبت صفات الباري تعالى معاني قائمة بذاته ومن مشبه صفاته بصفات الخلق
وكلهم يتعلقون بظواهر الكتاب والسنه ويناضلون المعتزله في قدم الكلام على قول ظاهر وكان
عبد الله بن سعيد الكلابي وابو العباس القلانسي والحارث المحاسبي أشبههم اتفاقا وأمتنهم كلاما
وجرت مناظره بين أبي الحسن علي بن اسمعيل الأشعري وبين أستاذه أبي علي الجبائي في بعض
مسائل وألزمه أمورا لم يخرج عنها بجواب فاعرض عنه وانحاز الى طائفة السلف ونصر مذهبهم
على قاعدة كلاميه فصار ذلك مذهبا منفردا وقرر طريقته جماعة من المحققين مثل القاضي
أبي بكر الباقلاني والأستاذ ابي اسحق الاسفرايني والاستاذ ابي بكر بن فورك وليس بينهم
كثير اختلاف ونبغ رجل متنمس بالزهد من سجستان يقال له ابو عبد الله بن الكرام قليل
العلم قد قمش من كل مذهب ضغثا واثبته في كتابه وروجه على اغتنام غرجه وغور وسواد
بلاد خراسان فانتظم ناموسه وصار ذلك مذهبا قد نصره محمود بن سبكتكين السلطان

وصبّ البلا على أصحاب الحديث والشيعة من جهتهم وهو أقرب مذهب الى مذهب الخوارج وهم مجسمة وحاشا
غير محمد بن الهيصم فانه مقارب انتهى هذا ما نقلناه عن العلامة الشهرستاني مما فيه بيان
للفرق الاسلاميه ومبدأ تكونها ومبلغ الأصول التي اختلفت عليها وقد تكلمنا في هذا الكتاب على كل فرقة
في الحرف الموافق لاسمها وحسن بنا هنا أن نأتي على أسماء تلك الفرق ليسهل على الباحث الاطلاع عليها
متى شاء اهل الفرق أقسام أولهم اهل الأصول المختلفين في التوحيد والوعد والوعيد وهم المعتزله
الواصليه الهذيليه النظاميه الحايطيه البشريه المعمريه المزداريه الثماميه الهاشميه الجاحظيه
الخياطيه الجبائيه الهشميه الجبريه الجهميه النجاديه الضراريه الصفاتيه الأشعريه وثانيهم
المشبهه الذين يجعلون لله أعضاء فيقولون انه جسم وله يد وعين الخ وهم الكرامية من
الصفاتيه وثالثهم الخوارج والمرجئة والوعيديه وهم المحكمة الأولى الأزارقة النجدات
العاذريه العجارده الصلتيه الحمزيه والخلفيه والشعيبيه الميمونيه الاطرافيه والخازميه
الثعالبيه والرشيديه الشيبانيه المكرميه المعلوميه والمجهوليه والأباضيه الحفصيه الحارثيه
واليزيديه والصفريه ورابعهم رجال الخوارج وهم المرجيه اليونسيه والعبيديه الغساليه
الثوبانيه التومنيه الصالحيه ورجال المرجئة وخامسهم الشيعة وهم الكيسانيه المختاريه
الهاشميه البنانيه الرزاميه الزيديه الجاروديه السليمانيه الصالحيه الاماميه [illegible] الباقريه
والجعفريه الناووسيه الافطحيه والشمطيه والموسويه والاسماعيليه الباطنيه والاثنى
عشريه الغاليه السبائيه والكامليه العلبائيه المغيريه المنصوريه الخطابيه الكياليه الهاشميه
النعمانيه اليونسيه والنصيريه والاسحاقيه زيادة بيان في الفرق الاسلاميه لزيادة
بيان ما أوردناه عن الشهرستاني نأتي على ما قاله العلامة ابن حزم الظاهري في كتابه الفصل فيما ذكره
عن الفرق الاسلاميه فوائد ولا عبرة بالخلاف الذي يراه القاري بينه وبين الشهرستاني فان لكل منهما
قاعدة سلك في تأليفه عليها قال ابن حزم الظاهري قال ابو محمد يعني نفسه وكانت هذه عادته
في تأليفه يروي عن نفسه فرق المقرين بملة الاسلام خمسة وهم اهل السنة والمعتزله والمرجئه
والشيعه والخوارج ثم افترقت كل فرقة من هذه على فرق واكثر افتراق اهل السنة في الفتيا ونبذ
يسيرة من الاعتقادات سننبه عليها ان شاء الله تعالى ثم سائر الفرق الاربعة التي ذكرنا
فيها ما يخالف اهل السنة الخلاف البعيد وفيهم ما يخالفهم اهل السنة الخلاف القريب فاقرب فرق
المرجئة الى اهل السنة من ذهب مذهب ابي حنيفة الفقيه الى ان الايمان هو التصديق باللسان
والقلب معا وان الاعمال هي شرايع الايمان وفرايضه فقط وابعدهم اصحاب جهم بن صفوان
والأشعري ومحمد بن كرام السجستاني فان جهما والأشعري يقولان ان الايمان عقد بالقلب فقط
وان أظهر الكفر
قوله وان أظهر الخ هذا لا يقول به الأشعري لانه لا يقول لا يتحقق الايمان بدون الاسلام وكذا
العكس فمن توقف تحقق الايمان على وجود الاسلام الذي منه عدم المنافي لا يتأتى أن نقول لمن آمن
بقلبه وأظهر الكفر بلسانه مؤمن لانه انفقد منه الاسلام الذي هو شرط لتحقق الايمان وعذر
المؤلف انه انما كتب من أقصى المغرب والأشعري بصري من المشرق والازمنة متقاربة فلم ينقل تحقيق
مذهب الأشعري الى تلك البلاد في هذا العهد بل نقل مذهبه اجمالا مع نقل مذهب الفرق فترى
يقع من الأشعري ويورد عليه ما له المناص منه ولذلك قال ابن السبكي في الطبقات ما معناه
ان ابن حزم لا يحقق مذهب الأشعري فلا يغتر الواقف باعتراضه على الأشعري امام اهل
السنة والجماعة هذا ما علقه مصحح كتاب ابن حزم الظاهري

وان أكمل
الحمد

وان أظهر الكفر والتثليث بلسانه وعبد الصليب في دار الاسلام بلا تقيه ومحمد بن كرام
يقول هو القول باللسان وان اعتقد الكفر بقلبه وأقرب فرق المعتزله الى اهل السنه
أصحاب الحسين بن محمد النجار وبشر بن غياث المريسي ثم أصحاب ضرار بن عمرو وأبعدهم أصحاب
أبي الهذيل وأقرب مذاهب الشيعة الى أهل السنة المنتمون الى أصحاب الحسن بن صالح بن حي
الهمداني الفقيه القائلون بأن الامامة في ولد علي رضي الله عنه والثابت عن الحسن بن صالح رحمه الله
هو قولنا ان الامامة في جميع قريش وتولي جميع الصحابة رضي الله عنهم الا انه كان يفضل
عليا على جميعهم وأبعدهم الامامية وأقرب فرق الخوارج الى أهل السنة أصحاب عبد الله
بن يزيد الأباضي الفزاري الكوفي وأبعدهم الأزارقه وأما أصحاب أحمد بن خابط
وأحمد بن مالوس بن الفضل الحراني والغاليه من الروافض والمنصوريه والبطحيه أصحاب
أبي اسمعيل البطيحي ومن فارق الاجماع من العجارده وغيرهم فليسوا من أهل الاسلام
بل كفار باجماع الأمه ونعوذ بالله من الخذلان قال ابو محمد هو ابن حزم كما تقدم أما
المرجئه فعمدتهم التي يتمسكون بها الكلام في الايمان والكفر ما هما والتسميه بهما
والوعيد واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم وأما المعتزله فعمدتهم
التي يتمسكون بها الكلام في التوحيد وما يوصف به الله تعالى ثم يزيد بعضهم الكلام في القدر
والتسميه بالفسق أو الايمان والوعيد وقد يشارك المعتزله في الكلام فيما يوصف الله تعالى
به جهم بن صفوان ومقاتل بن سليمان والأشعريه وغيرهم من المرجئه وهشام بن الحكم
وشيطان الطاق محمد بن جعفر الكوفي وداود الحواري وهؤلاء كلهم شيعة الا انه
خصصنا المعتزله بهذا الأصل لأن كل من تكلم في هذا الأصل فهو غير خارج عن قول أهل السنه
أو قول المعتزله حاشا هؤلاء المذكورين من المرجئه والشيعة فانهم انفردوا بأقوال
خارجة عن قول أهل السنة والمعتزله وأما الشيعه فعمدة كلامهم في الامامه
والمفاضله بين أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف
غيرهم وأما الخوارج فعمدة ~~كلامهم~~ مذهبهم الكلام في الايمان والكفر ما هما
والتسميه بهما والوعد والأمانه واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم وانما خصصنا
هذه الطوائف بهذه المعاني لأن من قال ان اعمال الجسد ايمان فان الايمان يزيد بالطاعه
وينقص بالمعصيه وان مؤمنا يكفر بشيء من أعمال الذنوب وان مؤمنا بقلبه وبلسانه
يخلد في النار فليس مرجئا ومن وافقهم على أقوالهم ههنا وخالفهم فيما عدا ذلك
من كل ما اختلف المسلمون فيه فهو مرجيء ومن خالف المعتزله في خلق القرآن والرؤيه
والتشبيه والقدر وان صاحب الكبيره لا مؤمن ولا كافر لكن فاسق فليس منهم

ومن وافقهم فيما ذكرنا فهو منهم وان خالفهم فيما سوى ما ذكرنا مما اختلف فيه المسلمون
ومن وافق الشيعة في ان عليا رضي الله عنه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحقهم
بالامامة وولده من بعده فهو شيعي وان خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون
فان خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا ومن وافق الخوارج من انكار التحكيم وتكفير اصحاب
الكبائر والقول بالخروج على ائمة الجور وان اصحاب الكبائر مخلدون في النار وان الامامة
جائزة في غير قريش فهو خارجي وان خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فان
خالفهم فيما ذكرنا فليس خارجيا قال ابو محمد واهل السنة الذين نذكرهم اهل الحق ومن
عداهم فاهل البدعة فانهم الصحابة رضي الله عنهم وكل من سلك نهجهم من خيار التابعين رحمة الله
عليهم ثم اصحاب الحديث ومن اتبعهم من الفقهاء جيلا فجيلا الى يومنا هذا ومن اقتدى
بهم من العوام في شرق الارض وغربها رحمة الله عليهم قال ابو محمد وقد تسمى باسم الاسلام
من اجمع جميع فرق الاسلام على انه ليس مسلما مثل طوائف من الخوارج غلوا فقالوا ان الصلاة
ركعة بالغداة وركعة بالعشي فقط وآخرون استحلوا نكاح بنات البنين وبنات
البنات وبنات بني الاخوة وبنات بني الاخوات وقالوا ان سورة يوسف ليست
من القرآن وآخرون منهم قالوا يحد الزاني والسارق ثم يستتابون من الكفر فان تابوا
والا قتلوا وطوائف كانوا من المعتزلة ثم غلوا فقالوا بتناسخ الارواح وآخرون
منهم قالوا ان شحم الخنزير ودماغه حلال وطوائف من المرجئة قالوا ان ابليس لم يسال
يسأل الله قط النظرة ولا اقر بانه خلقه من نار وخلق آدم من تراب وآخرون قالوا
ان النبوة تكتسب بالعمل الصالح وآخرون كانوا من اهل السنة فغلوا فقالوا قد
يكون في الصالحين من هو افضل من الانبياء ومن الملائكة عليهم السلام وان من عرف الله
حق معرفته فقد سقطت عنه الاعمال والشرائع وقال بعضهم بحلول الباري تعالى في اجسام
خلقه كالحلاج وغيره وطوائف كانوا من الشيعة ثم غلوا فقال بعضهم بالهية علي
بن ابي طالب عليه السلام والائمة بعده ومنهم من قال بنبوته وبتناسخ الارواح كالسيد
الحميري الشاعر وغيره وقالت طائفة منهم بالهية ابي الخطاب محمد بن ابي زينب مولى
بني اسد وقالت طائفة بنبوة المغيرة بن ابي سعيد مولى بني بجلة وبنبوة
ابي منصور العجلي وبزيد الحائك وبيان بن سمعان التميمي وغيرهم وقال آخرون
برجعة علي الى الدنيا وامتنعوا من القول بظاهر القرآن وقالوا ان لظاهره تاويلا
منهم من قال السماء محمد والارض اصحابه وان الله يامركم ان تذبحوا بقرة انها هي
فلانة يعني عائشة ام المؤمنين وقالوا العدل والاحسان هو علي والجبت والطاغوت
فلان وفلان يعنون ابا بكر وعمر وقالوا الصلاة هي دعاء الامام والزكاة
هي ما يعطى الامام والحج القصد الى الامام وفيهم خنافون ورضاخون

وكل هذه الفرق لا تتعلق بحجة أصلا وليس بأيديهم الا دعوى الالهام والقحة والمجاهرة
بالكذب ولا يلتفتون الى مناظرة ويكفي من الرد عليهم أن يقال لهم ما الفرق بينكم وبين من ادعى
انه ألهم بطلان قولكم ولا سبيل الى الانفكاك من هذا وايضا فان جميع فرق الاسلام
متبرئة منهم مكفرة لهم مجمعون على انهم على غير الاسلام نعوذ بالله من الخذلان وقال
أبو محمد والاصل في خروج هذه الطوائف عن ديانة الاسلام أن الفرس كانوا من سعة
الملك وعلو اليد في جميع الأمم وجلالة الخطر في أنفسهم حتى انهم كانوا يسمون أنفسهم
الأحرار والأبناء وكانوا يعدون سائر الناس عبيدا لهم فلما امتحنوا بزوال الدولة
عنهم على أيدي العرب وكانت العرب أقل الأمم عند الفرس خطرا تعاظمهم الأمر وتضاعفت
لديهم المصيبة وراموا كيد الاسلام بالمحاربة في أوقات شتى ففي كل وقت يظهر الله سبحانه وتعالى
الحق وكان من قائمتهم سنفاذ واستاسيس والمقنع وبابك وغيرهم وقبل هؤلاء
رام ذلك عمار الملقب بخداش وابو مسلم السراج فرأوا أن كيده على الحيلة أنجع
فأظهر قوم منهم الاسلام واستمالوا أهل التشيع باظهار محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واستبشاع ظلم علي رضي الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن الاسلام فقوم منهم
أدخلوهم الى القول بأن رجلا ينتظر يدعى المهدي عنده حقيقة الدين اذ لا يجوز ان
يؤخذ الدين من هؤلاء الكفار اذ نسبوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الكفر وقوم
خرجوا الى نبوة من ادعى النبوة وقوم سلكوا بهم المسلك الذي ذكرنا من القول بالحلول
وسقوط الشرايع وآخرون تلاعبوا فأوجبوا عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة
وآخرون قالوا بل هي سبع عشرة صلاة كل صلاة خمس عشرة ركعة وهذا قول عبد الله بن عمرو بن الحارث
الكندي قبل ان يصير خارجيا صفريا وقد سلك هذا المسلك عبد الله بن سبا الحميري اليهودي
فانه لعنه الله أظهر الاسلام لكيد أهله فهو كان أصل اثارة الناس على عثمان وأحرق
علي بن ابي طالب رضي الله عنه منهم طوائف أعلنوا بالالهية ومن هذه الأصول الملعونة حدثت
الاسماعيلية والقرامطة وهما طائفتان مجاهرتان بترك الاسلام جملة قائلتان بالمجوسية
المحضة ثم مذهب مزدك الموبذ الذي كان على عهد أنوشروان ابن قباذ ملك الفرس
وكان يقول بوجوب تأسي الناس في النساء والأموال قال ابو محمد فاذا بلغ الناس الى
هذين الشعبين أخرجوهم عن الاسلام كيف شاؤوا هذا هو غرضهم فقط فالله الله
عباد الله اتقوا الله في انفسكم ولا يغرنكم اهل الكفر والالحاد ومن موه كلامه بغير برهان
ولكن بتمويه وبهتان ووعظ على خلاف ما أتاكم به كتاب ربكم وكلام نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم
فلا خير فيما سواهما واعلموا أن دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجهر لا سر تحته
كله برهان لا مسامحة فيه واتهموا كل من يدعو ان يتبع بلا برهان وكل من
ادعى الديانة سرا وباطنا فهي دعاوي ومخارق واعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لم يكتم من الشريعة كلمة فما فوقها ولا اطلع أخص الناس من زوجة أو ابنة أو عم أو ابن عم أو صاحب
على شيء من الشريعة كتمه عن الأحمر والأسود ورعاة الغنم ولا كان عنده عليه السلام سر
ولا رمز ولا باطن غير ما دعا الناس كلهم اليه ولو كتمهم شيئا لما بلغ كما أمر ومن قال هذا
فهو كافر فاياكم وكل قول لم يبن سبيله ولا وضح دليله ولا تعوجوا عما مضى عليه نبيكم
صلى الله عليه واله وسلم وأصحابه رضي الله عنهم انتهى ويتلوه فايده في اعجاز القران

جهة اعجاز القران

في نظرنا حصر المتكلمون في اعجاز القرآن كل عنايتهم في بيان ذلك
الاعجاز من جهة بلاغته فكتبوا في ذلك فصولا اضافية الذيول وبعضهم خصها بالتاليف
واننا وان كنا نعتقد أن القران قد بلغ الغاية من هذه الوجهة الا أننا نرى انها ليست
هي الناحية الوحيدة لاعجازه بل ولا هي أكثر نواحي اعجازه سلطانا على النفس فان للبلاغة
على الشعور الانساني سلطانا محدودا لا يتعدى حد الاعجاب بالكلام والاقبال عليه ثم يأخذ
هذا الاعجاب والاقبال في الضعف شيئا فشيئا بتكرار سماعه حتى تستأنس به النفس فلا
يعود يحدث فيها ما كان يحدثه في مبدإ توارده عليها وليس هذا شأن القرآن فانه قد ثبت
أن تكرار تلاوته تزيده تأثيرا ولكنه معجز لتسلطه على النفس والمدارك فوجب على الناظر
في ذلك ان يبحث عن وجه اعجازه في مجال آخر يكفي لتعليل ذلك السلطان البعيد الذي كان
ولا يزال للقرآن على الآخذين به **العلة** في نظرنا واضحة لا تحتاج لكثير تامل وهي
أن القرآن روح من امر الله تعالى وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان فهو يؤثر بهذا الاعتبار تأثير الروح في الأجساد فيحركها ويتسلط
على أهوائها وأما تأثير الكلام في الشعور فلا يتعدى سلطانه حد اطرابها والهوى
على اعجابها فقوله تعالى وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا يكفي وحده في ارشادنا
الى جهة اعجاز القرآن وقصور الانس والجن عن الاتيان بمثله وبقائه الى اليوم معجزة خالدة
تتلألأ في نورها الالهي وتتألق في جمالها القدسي وذلك لما كان القرآن روح من امر الله
فلا جرم كانت له **روحانية خاصة** هي عندنا جهة اعجازه والسبب الاكبر في
انقطاع الانس والجن عن محاكاة أقصر سورة من سوره وارتعاد فرائص الصناديد
والجبابرة عند سماعه **نعم** ان جهة اعجاز هذا الكتاب الالهي الأقدس هي تلك
الروحانية العالية التي قلبت شكل العالم وأكسبت تلك الطائفة القليلة العدد
خلافة الله في أرضه وأرغمت لهم معاطس الجبابرة والقساورة ووطأت لهم عروش
الأكاسرة والأقاصرة حتى صاروا ملوك الملوك واخوان الملائكة في مدة لا يحسب عدد
سنيها على الأصابع **يلقي الروح من أمره** على من يشاء من عباده لا مشاحة في أن القران
فصيح قد أخرس بفصاحته فرسان البلاغة وقادة الخطابة وسادات القوافي وملوك البيان
وهو حكيم بهر سماسرة الحكمة والفلسفة وأدهش أساطين القانون والشريعة

وجه

مقتبس مختصر من دائرة المعارف

وحيث أراكين النظام والدستور وهو حق ألزم كل عالم الجاهل ودل كل باحث على المحجة ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وهو هدى ورحمة ونور وشفاء لما في الصدور كل هذه صفات جليلة تؤثر على العقل والشعور والعواطف والميول فتحكم فيها تحكم الملك في مملكته ولكنه فوق ذلك كله روح من امر الله تصل من روح الانسان الى حيث لا تصل اليه أشعة البلاغة والبيان ولا سيما لان الحكم والعرفان وتسري من صميم معناه الى حيث لا يحوم حوله فكر ولا خاطر ولا يتخيله خيال شاعر هذه الروحانية تنفذ الى سر سريرة الانسان فتسود على ضميره وتستولي منها على أصل حياته ومهبط عواطفه واحساساته وتخلقه خلقا جديدا وتصوره بصورة لا يتخيلها ولو قيلت له لما أدركها ألا ترى كيف فعلت بأولئك العرب الذين لبثوا ألوفا من السنين على حالة واحدة لا يبغون عنها ولا يتبدلون منها فنفختهم بروح عالية قاموا بها اسقطوا بها يحملون الملوك سلطانهم ويطوقون القياصرة بطوق سطوتهم ولم يتموا جولتهم هذه حتى دانت لهم المعمورة من أقصاها الى أقصاها اي برهان على تبدل أرواحهم أكبر من هذا قوم كانوا بالأمس ممزقين مشتتين لا تجمعهم رابطة سياسية ولا قومية بل ولا دينية في أخشن مواقع الارض وأجدبها وأبعدها عن النظام والحكمة والآمال العظيمة والفتوحات يقومون بعد سنين قليلة من بعثة نبيهم ينشرون الفضل والفضيلة والكمال في أرجاء هذا العالم المضطرب ووسط هذه الفتن المزعجة أي حجة أكبر من هذه الحجة على أن القرآن الهي وامر سماوي واي وجه من وجوه اعجازه بعد مشاهدة هذا الأثر الفخم أوقع في النفس وأنفى للشك وأولى بالقبول من وجه روحانيته ان القرآن فوق البلاغة والعذوبة والحكمة والبيان روحانية يدركها من لاحظ له في فهم الكلام وتقدير الحكمة وادراك البلاغة ألا ترى ان الطفل والعامي كيف يعترهما تهيب عند تلاوته ولو بغير صوت حسن حتى انهما ليكادان يفرقان بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن فيما لو أراد التالي أن يغشهما هذه الروحانية تظهر ظهورا جليا عند ما تكون آية من آياته جاءت على سبيل الاستشهاد والاقتباس في صفحة كبيرة فانك ترى تلك الآية تتجلى لك من بين السطور وخلال التراكيب كأنها الشمس في رابعة النهار مهما كانت درجة تلك الصفحة من البيان ومنزلتها من جمال الاسلوب وجزالة الألفاظ هذه الروحانية تظهر للعارف باللغة والجاهل بها أما ظهورها للعارف فبين لا يحتاج الى بيان وأما ظهورها للجاهل بها من الأمم الأعجمية فبتأثيرها ونتيجتها أي انسان يرى ان العربي الذي كان بالأمس جزارا أو تاجرا أو راعيا وهو من الجاهلية وعدم احترام الدستور على ما كان يعلم الناس منه جاء اليوم يقود جيشا تزدحم به معاطس أكبر قوة اذا العالم من غطارفة الحرب ثم يدخل الى أحشاء تلك الأمة المغلوبة فيؤمنها على دينها وشريعتها وأموالها وأعراضها ويكون عليها أشفق من رؤسائها وأحنى من حكومتها فينشر بينها العدل والاحسان ويغمرها بالافضال والانعام قلنا من ينظر الى هذا الامر المدهش ولا يقر بان العربي قد اكتسب روحا جديدة لم تكن فيه من قبل وليست من جنس الأرواح الموجودة في أعلياء النفوس وأصحاب الفضيلة من الأفراد كيف لا يستدل هذا الانسان بالحس على تلك الروحانية وقد أصبح يرجو من كان يخافه ويتعلم ممن كان لا يرى أجهل منه ويتخلق بأخلاق من كان لا يعلم الا وحشيا ضاريا هذا ارانا في جهة اعجاز القرآن وهو فما نعلم يحل مشاكل هذا البحث ويمكن الاستدلال عليه بالحس الواقع الى هنا ومن اراد زيادة فعليه بكتاب دائرة المعارف للقرن العشرين لمحمد فريد وجدي

فصل القاف لفظ القرآن من جلد ٧ ص

من العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي

كتب عقيل الى أخيه علي يسأله عن حاله فكتب اليه

فان تسألني كيف انت فانني   جليد على ريب الزمان صليب
عزيز علي ان ترى بي كآبة   فيفرح واش أو يساء حبيب

الأصمعي قال قال معاوية أي الناس أفصح فقال رجل من السماط يا امير المؤمنين
قوم ارتفعوا عن فراتية العراق وتياسروا عن كسكسة بكر وتيامنوا عن
كشكشة تغلب ليست فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير قال
من هم قال قومك يا امير المؤمنين قال صدقت

ستحكمه
وضع الدهر فيهم شفرتيه   فمضى سالما وامسوا شعوبا.

عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلعم قال قريش الجؤجؤ والعرب الجناحان
والجؤجؤ لا ينهض الا بالجناحين   وعنه قال قال رسول الله صلعم احبابها
اذا اسأت لكم الحوائج فاسألوا العرب فانها تعطي لثلاث خصال كرم
واستحيا بعضها من بعض والمواساة لله ثم قال من أبغض العرب ابغضه الله
وقال صلعم وسئل عن مضر كنانة جمجمتها وفيها العينان وأسد لسانها
وتميم كاهلها   وقال صلعم في اليمن اني لأجد نفس ربكم من قبل اليمن

كلكم راع ونحن رعية   وكل سيلاقي ربه فيحاسبه   والافوه الأودي

لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم   ولا سراة اذا جهالهم سادوا
والبيت لا يبتنى الا على عمد   ولا عماد اذا لم ترس اوتاد
وان تجمع اوتاد واعمدة   وساكن بلغ الامر الذي كادوا

نزل بابي العباس قوم من اليمن من أخواله من كلب ففخروا عنده بقديمهم وحديثهم
فقال هشام لخالد بن صفوان أجب القوم فقال أخوال امير المؤمنين قال لا بد ان تقول
قال وما أقول لقوم يا امير المؤمنين هم بين حائك برد وسايس قرد ودابغ جلد
دل عليهم هدهد وملكتهم امرأة وغرقتهم فأرة فلم يثبت لهم بعدها قائمة.

لا تقنعن ومطلب لك ممكن   فاذا تضايقت المطالب فاقنع

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده   أضاع وقاسى امره وهو مدبر
ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا   به الأمر الا وهو للقصد مبصر

وحبس المال أيسر من فناه   وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه   ولا يبقى الكثير مع الفساد

بسم الله منقول من نشر العرف ويسمى البشارة المستنبط من تاريخ زبارة

كتب السيد العلامة محمد بن اسمعيل الأمير الى المهدي عباس في ذي الحجة سنة ١١٨٠ وقد بلغه
ان بعض خاصته زين له شراء اموال الوقف التي بوادي شعوب شمالي صنعاء بالمعاوضة
فقال السيد محمد بن اسمعيل الامير في خطابه الى المهدي العباس
مولانا امير المؤمنين حفظه الله وتولاه وأعانه على ما ولاه وأوزعه شكر ما أولاه وزاده
من كل خير أعطاه ووفقه في أفعاله وأقواله الى ما يرضاه صدرت لتعريف مولانا اني ولله الحمد
بلغت هذه السنة من الثمانين ورأيت من عجايب الدهر وتقلب أحوال اهله وتلون طباعهم
في معاملتهم ما لا يدخل تحت عبارة ولا تتسع له المجلدات فأحببت ان أذكر لمسامعكم الشريفة بعض
ما يجب لئلا ألقى الله عز وجل وانا غاش لكم فانه لا يمر بي اسبوع الا وأنا أتوقع هجوم الحمام
الذي يدور بكاسه على كل الانام ورأيت الله وله الحمد منّ علينا بدولتكم وهي رابعة الدول
التي عرفتها فأجرى الله على يديكم محاسن فاقت الأولين منها منع صرف البيوت وكانت والله مصيبة
في الدين ومنها بقاء صرف الدراهم على حالة واحدة وكان الأولون لا يزالون يقلبونها في كل عام مرة
أو مرتين وصاحب المواهب بلغني انه قلبها ثلاث مرات في شهر واحد وكلما كسرها الأولون
ذهبت على عباد الله أموال واسعة ومنها كسر مزامير النوبة التي كانت نوبة من النوايب
وهذا الانكسار الآمن عن الشرايع غايب ومنها المحافظة على صلاة الجمعة التي هي أعظم شعائر
الاسلام في أول وقتها ومنها منع سلام الجمعة في الجامع فلقد كانت معضلة عظيمة تخطى رقاب
المسلمين وشغلة قلوب المصلين وانقلاب الجامع المقدس كالديوان ومنها جهادكم لطايفة
حاشد وبكيل ونصر الله لكم حتى قتل من بكيل في ساعة واحدة قرب مائة من أعيانهم شيء
لم يتفق لغيركم ومنها تطهير صنعاء عما كان ظاهرًا من الفساد والمغاني وتكشف الحريم
ومنها كفاية الأجناد في الحضرة كفاية هي كما قال عمر بن عبد العزيز وقد ساءله عمه عبد الملك
عن نفقته فقال الحسنة بين السيئتين يريد قول الله عز وجل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قوامًا ومنها عمارة مساجد كثيرة والمحاسن التي أجراها
الله على يديكم بفضله كثيرة ونعم الله عليكم أوسع ولولا نعم الله عليكم ما فعلتم
حسنة وانما أجراها الله على يديكم فضلا منه ومع اني لا أعرف كثيرًا مما أجرى الله على يديكم
من الخير لأني رجل قليل الاختلاط بالعباد لازم لبيتي يأتيني من يأخذ عني مسائل العلم
ومجالس العلم مصونة من اللغو وأحاديث الناس والذي يبلغني قليل من كثير وصرت أذكر
للناس اني قد عرفت اربعة أيمة امامنا الموجود أحسنهم حالًا من كل جهة الا انه على
مثل ما أعطاكم الله تحسدون وأعظم حاسد هو من حسد الأبوين وأخرجهما من الجنة
وهو ابليس فانه بحسده لكم ومكره أوحى الى بعض أوليائه من الانس كما قال الله تعالى
شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورًا فأوحى الى وليه من
الانس أن يزين ويحسن لكم شراء الأطيان في جميع الأوطان وقد عرفتم أن الأيمة
لا يحتاجون الى ذلك فانها لا تنبت حبة من جربة الا وعشرها يساق اليهم ولذلك قال

بعض ملوك العباسية يخاطب السحاب ويقول امطري حيث شئت فخراجك الي وما زال اليمن لكم كذلك
حتى انتهى بكم الى الطامة الكبرى وهي شرا الاوقاف من الاموال واخراجها عن الوقفية الى الملكية ومولانا
حفظه الله قد ابطل ما باعه عامل الاوقاف الذي قبل الشيخ عبد الله العراسي وارجعها كما كانت
وهو الحق فما عدا مما بدا وقد عرفتم اقوال علماء عصركم وحكامهم بتحريم بيع الاوقاف وعندي
بخطوطهم قايمة ملصقة وعليها خطي في اولها وقد عرفتم ان اول وقف كان في الاسلام وقف عمر بن
الخطاب وانه اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت مالا لم اصب مثله قط
وقد اردت ان اتقرب به الى الله عز وجل فقال صلى الله عليه وآله وسلم حبّس الاصل وسبّل الثمرة وفي لفظ
البخاري انه قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يباع ولا يوهب ولكن ينفق ثمره وفي رواية للذهبي تصدق
بثمره وحبّس اصله لا يباع ولا يورث فجعل صلى الله عليه وآله وسلم عدم بيعه من حقيقة الوقف
ولذا قال الفقهاء انه ملك لله لا يخرج عن الوقفية بحال ومولانا اولى خلق الله بالتنفيذ
لامره صلى الله عليه وآله وسلم فلا يحل بيع الوقف ولا المناقلة به نعم يحل عندنا بيع
الوصية في قراءة قرآن والوصية بالصدقة وابدالها بما هو خير منها وانفع وقد افتينا بذلك الشيخ
عبد الله في وصية من ابيه صدقة في الجراف وهذه ليست اوقافا وكذلك يصح بيع ما كسبه
عمال الاوقاف للوقف من غلاته وفضلاته لانه ليس ملكا للوقف اذ الملك لا يكون للجماد
وليس هو ملكا للعامل الذي اشتراه لانه لم يسلم ثمنا من ملكه بل من فضلات الوقف فهو ليس
ملكا لاحد فاذا عرضت مصلحة في بيعه فهو جائز وليس ببيع حقيقي بل هو معاوضة لانه
لا ملك له وهذه مسئلة قل من يتنبه لها واعلم يا مولانا ان خير اموال اوقاف صنعاء
شعوب فانه قريب من المدينة تنتفع المساجد بقضبه واثله وطعامه من غير مشقة مع قربه كيف
انه لا يقوم مقامه شي من الاموال وكان المؤمل والمرجو من حسن مقاصدكم ان تجعلوا شكر نعمة الله
عليكم باخراج غيل له دهر طويل مدفون فتسقون به اموال شعوب الموقوفة ليتوفر الطعام
لاهل الوظائف فانه ينقص عليهم كل سنة اربعة اشهر من ايام العامل الاول وبالله عليكم انظروا
في جدكم المهدي احمد بن الحسن رحمه الله كيف اخرج غيله في الروضة وجعله للناس وجعل عنبه
مثل اعناب الناس لم يستاثر بشيء منه فبارك الله فيه وصارت الاعناب التي تسقى منه احسن
الاعناب في الروضة واغلاها قيمة بسبب حسن نيته وعلمه بان هذه الغيول بيوت اموال
واخرجت بدراهم من بيوت الاموال فليس له ان يستاثر بشيء منها ولحسن نيته ابقى الله
الخلافة في اولاده زيادة على ثمانين سنة ثم انكم في هذه المدة اسعد الخلفاء من آبائكم
فانه ما كمل ملك اليمن لاحد مثلكم ولا اطاعت الرعايا من قبلكم مثلكم حتى صارت الدفعات
تصل اليكم من البلاد التي كان اباؤكم يدفعون اليها مثل بلاد قعطبة ورداع وغيرها وملككم الله
ممالك لم يملكها من قبلكم فاشكروا نعم الله عليكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى
فكانت هذه النصيحة سبب ترك اموال الوقف بشعوب وقفا كما هي عليه واضرب المهدي
عما قد كان زين له بعض الذوات ونحوهم من وزرائه

اذا ما اراد الله خيرا بآمر * حباه وزيرا صادقا لا مداجيا
يذكره ان ما نسي ويعينه * على فعل خير لم يكن عنه ساهيا
واما اراد الله بالملك غيرما * تقدم زادت بالوزير المخازيا

وقد نسب الى المهدي العباس من الشعر هذه الابيات ⁂ الدهر يزعم انه سيروعني بخطوبه ويزيد في اتراحي

لم يدر دهري انني متجلد لخطوبه فليخش هول كفاحي ⁂ فالصبر درعي والقناعة جنتي

والذكر حصني والدعاء سلاحي ⁂

بعض محاسن المهدي العباس الخالدة

يستفاد مما نقلناه عن مترجمي الامام المهدي العباس من علماء عصره وغيرهم انها كانت سيرته خيرا من سيرة ابيه المنصور الحسين وجده المتوكل القاسم بن الحسين كما ان سيرته ايضا خير من سيرة ابنه المنصور علي وحفيده المتوكل احمد وابن حفيده المهدي عبدالله من حيث الوجوه وانه كان اكثرهم محاسن واشدهم سلطانا وابعدهم صيتا وشهرة وحيث انه لم نعرف له سيرة خاصة كافلة فقد اثبتنا بترجمتنا هذه بعض ماله من المحاسن فمن اجل محاسنه الى الله البركة العظمى للماء تحت مدينة العرو من بلاد الحيمة غربا الى الشمال من صنعاء وعمارة قبة المهدي بسائلة صنعاء ومسجد التفرحي بحارة بستان السلطان ومسجد النور فى حارة معمر وسواد الرضوان شمالي باب اليمن واكمال عمارة مسجد نصير باعلا صنعاء وفي سنة ١١٧٧ امر بحفر مجاري الغيل الاسود ومنبعه في القاع الذي غربي قرية الجرداء وشرقي قرية بيت سبطان على مسافة ساعتين جنوبا من مدينة صنعاء وحفر مجاري غيل البرمكي ومنبعه من حول قرية بيت عقب وقرية عصان على مسافة نحو ثلاث ساعات جنوبا الى الشرق من صنعاء ولا يزال الغيل الاسود يسقي صنعاء ويسقي بعض الاموال في وادي شعوب واما غيل البرمكي فقد ضعف جدا بحيث لم يبق في هذه الاعوام من هذا القرن الرابع عشر الا لبعض الاموال التي في محل داعي الخير جنوبي صنعاء واشهر وقعة للمهدي عباس بالبغاة في وقته الطائفة البرطية البكيلية التى رجعت لنهب الضعفاء من الرعية في البلاد الامامية فارسل اميره الماس سنة ١١٦٣ مع طائفة من الجنود فادركوهم في قرية المدر من بلاد جهران فاوقع الجند الامامي بالطائفة الباغية البرطية وقعة انجلت عن نحو مائتي قتيل ونحو سبعين اسيرا من البغاة وتفرق بقيتهم شذر مذر وعاد الجند الامامي الى صنعاء ظافرا ومعه الاسرى ورؤس القتلى في شبيك محمولة على ظهور الجمال فقال السيد محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله مهنئا للمهدي

(حاشية: غيل البرمكي ينسب الى محمد بن يحيى البرمكي توفي مع هرون الرشيد اليمن انتهى)

هل أهنيك أم هل أهنى المعالي ⁂ أم أهني ايامنا والليالي ⁂ أم أهني الاكوان فهي جميعا

في سرور ولذة واختيال ⁂ شمس نصر قد أطلع الله في افـ ⁂ ـق المعالي فنورها متلالي

للامام العظيم ذي الامر والنهي ⁂ قرين الاسعاد والاقبال ⁂ وبنيها برط ما اتى جهام من قتيل

أو اسير في عمرنا والليالي المتوالي ⁂ حسبوا ان مجدهم سد ياجوج وماجوج ما له من زوال

فأتاه الامام بالماس حتى ⁂ خرق السور فهو مثل الرمال ⁂ انما الماس خاتم في يد الملك

وسيف عند التحام القتال ⁂ سخر الله للامام اناسا ⁂ يصدمون الابطال بالابطال

واذا سخر الاله اناسا ⁂ لسعيد ينال اعلا المنال ⁂ هكذا هكذا السعادة تاتي

بالذي لم يمر يوما ببال ⁂ من يظن الاسود من برط يا ⁂ تون أسرى يمشون في الاغلال

ورؤس الرؤوس بطن شبيك ⁂ فوقها على ظهور الجمال ⁂ منها وأرى الذل قد تدلى عليهم

من الهي ذي العزة المتعالي ⁂ وهي قصيدة كبيرة

وفي ترجمة يحيى بن محمد الحوثي ما لفظه نهب قبائل حاشد وبكيل مدينة اللحية وأرسل البدر محمد
بن اسمعيل الأمير الحصة المنصور حسين الى صنعاء وينسبها الى نفسه على ضرب من المعاريض التي
فيها مندوحة عن الكذب وكان السبب في نظم البدر الأمير للقصيدة خروج البغاة من قبائل برط
وحاشد وبكيل ومن عليهم القاضي عبد الرحمن بن محمد العنسي البرطي في سنة ١٤٥ الى بندر اللحية
فانتهبوا اللحية وهي أول نهبة تجاسروا عليها ثم استمر خروجهم اليها والى غيرها من البلاد من
ذلك التاريخ وكان صاحب الترجمة في محل منعه وعدم خوف من احد وهي

هل في القلوب بيوم الحشر اذعان وهل بما قاله الرحمن ايمان وهل علمتم ان الله سائلكم
عما قريب فللاعمال ديان يا ساكني السفح من صنعاء هل سهرت لكم على ما جرى في الدين اجفان
عن اللحية هل وافاكم خبر تفيض منه من الاعيان أعيان تجمعت نحوها من كل طائفة
طوائف حاشد منها وسفيان وذو حسين وقاضيها وقائدها درب الصفا وفتشون وجثمان
أسماء شر وأفعال مقبحة طوائف ما لهم أمن وايمان فما يخافون من يوم المعاد ولا
عليهم لذوي السلطان سلطان فكم أخافوا وما خافوا وكم نهبوا وآخربوا ولهم في الأرض نيران
في دولة الملك المنصور كم هلكت بنادر ومخاليف وبلدان في الشرق والغرب منها والتهائم بل
والبحر قد خافهم في البحر حيتان لا تنس قعطبة ان كنت ذاكرها فقد اباح حماها قبل قحطان
كذا المعاقل من دمت ومن جبن ولحج طاف بها للحرب طوفان والبلدة البندر المشهور من عدن
سارت باخباره في الأرض ركبان وهل نسي احد بيت الفقيه وقد صكت باخبار يام فيه آذان
كم من عزيز أذلوه وكم جحفوا مالا وكم سبيت خود وصبيان ودع حفاشا وملحان والضحي ولا
تذكر حبورا وما لم يحص انسان فالنظم يعجز عن حصر لما دخلت من المواطن في أخبار قد كانوا
فيا بني القاسم المنصور قد سلبت عليكم الملك أعراب وبدوان لم يبق من مجدكم الا القصور لكم
بها جوار وديباج وعقيان أو المزامير تتلى كل آونة كأنهن وحاشى الذكر قرآن
أو الثياب على الأبدان صار لكم في كل حين على الأبدان ألوان بمال كل ضعيف من رعيتكم
فما يقام لكم في العدل ميزان فلا تخاف العدا اشرا خيلكم كأنها غنم والقوم ذئبان
ولا يخافون ان طالت رماحكم كأنها بيد الصبيان قضبان ما يرهب السيف في بطن القراب ولو
جرى على متنه در وعقيان ما هكذا كان اباء لكم سلفوا شتان بينهم من ربوع الحق أركان
فطالعوا سيرة المنصور جدكم سقى ثراه من الوسمي هتان ما كان الا جهاد الترك همته
وما له مثلكم خيل وفرسان ما كان منزله الا معاركهم وما له غير ظل الرمح ديوان
كانت لسطوته الأتراك في رهج وخاف من داره منهم خراسان كان الجهاد ونشر العلم همته
حتى دعاه الى الجنات رضوان وكل أبنائه كانوا على رشد لهم جهاد ومعروف وعرفان
أجلى المؤيد باقي الترك من يمن لم يبق منهم بها شخص له شان وكان اخوانه انصار دولته
كأنهم لافتراس القوم عقبان والآن صرتم عدى في ذات بينكم كل له قطعة قفر وعمران
وكلكم قادر في ظلم قطعته مراقبا ما رقاها قبل خوان فما الامام ملام في رعيته
بل الجميع سواء فيه أعوان فقد من العدل والانصاف في امم قد طال منكم لهم ظلم وعدوان

ثم اصلحها

ثم اصلحوا بعد هذا ذات بينكم واستنصحوا وانصحوا من خان اوخانوا نصحي ابدا فرعايا كم مفرقة
ايدي سبا مالهم في الارض اوطان اذا اجتمعتم على نصر الامام فما يقوى عليكم من الاحياء انسان
فناصحوه فان يسعد فذلكم اولا ففيكم وفي السادات اعيان فقولوا اله قم بنا نحو الجهاد فقد
هدت من الدين والاسلام اركان وجردوا البيض من اجفانها ولها يوم اللقاء من دماء القوم اجفان
ان الرماح ظماء للدماء فهل نغدو بها وهما ومنها الرمح ريان والخيل قد ملاءت صنعاء صواهلها
وملها مربط فيها وميدان هذي النصيحة مني غيرة لكم ما في مقالتها زور وبهتان
ان تقبلوها ففير سقته لكم وان ابيتم فحرمان وخذلان ارجو بها عند رب العرش معذرة
وان يرجح لي في الحشر ميزان وان سئلت غدا عن قبح فعلكم فانها لي عند الله برهان
اقول اني نصحت القوم مقدرتي نظما ونثرا فما دانوا ولا انوا فاغفر لنا ولهم ما كان من زلل
فاننا فيك بالاسلام اخوان وصل رب على المختار من مضر والال ما دار في الافلاك كيوان تمت

قلت وكالتلبيه لهذه **النصيحة** بعد ان نثرها صاحب الترجمة يحيى بن محمد الحوثي في الناس
نصيحة العلامة الزاهد الورع مفخرة الاعاظم من علماء آل الامام القاسم الحسين بن عبد القادر
بن علي بن الحسين بن المهدي احمد بن الحسن بن الامام القاسم الروضي المتوفى سنة ١١٩٨ عن ثمان وسبعين سنة
واول قصيدته هي * يا ناصح القوم قد ابلغتهم حججا * فما وعتها من المنصوح آذان *
لانهم شغلوا عنها بزخرفة * حوت اعاجيبها دور وحيطان * مات الذين اليهم سقت موعظة *
والتابعون لهم دانوا كما دانوا * الى آذق قـــــك ابليس شواهد اوالنفوس دعت *
اليه رغبتها فيه لها شان * تلك الخيالات لا تجدي ليوم غد * اذا اقضى بين اهل الحشر ديان
ومما كتبه يحيى بن عمر الاهدل الحسيني البهاي الى المتوكل احمد بن المنصور علي بن العباس بن قاسم
نشهد به اليكم ونشكوه لرعيتكم عليكم ان رجلا فلانا استدرك على الشارع صلى الله عليه وآله وسلم امابعد فالذي
وزاد في نصاب الزكاة المشروع فان كان هذا مما ترضونه فقد وجب علينا رفعه اليكم والا
ابتهتم لهذا الخطب الجسيم والحادث العظيم فما كان الجواب الا تبكيتنا وزجرنا الذلك الرجل
وهو من عظماء الدولة وله الصولة والجولة وليس هذا مختصا بمنكر رآه في بلدة زبيد بل رفع في
قضايا متعددة وقعت في الجهة الشامية ومع كثرة الاعتراض منه على العمال والاغلاظ لهم
لم يزده ذلك الا هيبة في قلوبهم وكتب الى بعض العمال يا فلان اتق الله وعامل الناس
بما تحب ان تعامل به وقال عليه الصلاة والسلام كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
وكان يختم في كل ليلة في رمضان القرآن وله مصنفات منها كتاب في فضل ذوي القربى والقول
السديد فيما احدث من العمارة بجامع زبيد ونشاء له الحسد من هذه القضية حتى هرب من زبيد
ومات سنة ١٢١٤ ومن ترجمة البدر المنير محمد بن اسمعيل الامير لما سكن في سنة ١١٦٢
بمنزل جامع داود قال شيخه القاضي علي بن محمد العنسي مادحا له ومضمنا
واذا امررت بسوح داود وقد تليت عليك رسائل ومسائل عرج على تلك المنازل منشدا
لك يا منازل في القلوب منازل قد حلك البدر الرفيع فلم اهل اقفرت انت وهن منك اواهل
وقال ايضا وقد رأى البدر الامير يدرس القرآن في بعض ليالي رمضان بجامع صنعا تحت الثريا المعروفة بالجامع للتسريح عليها
اعادت ثريا الجامع البدر اذ بدت فنور سناها للدجنة طارد الم تره للفرقدين مناديا
خليلي اني للثريا لحاسد

القابل

وما زال المتشوق الى سماع الحديث النبوي ومشافهة أئمته كما قال في قصيدة له

ليت شعري هل في الوجود امام ۞ عالم مثل مسلم والبخاري ۞ كنت أعملت في لقاه المطايا ۞ عاقرا
سائرا في مهامه وقفار ۞ وبذلت النفيس في الأخذ عنه ۞ تاركا للأوطان والأوطار ۞ ولما اطلع
ان علم الحديث علم رجال ۞ تركوا الابتداع للاتباع ۞ فاذا جن ليلهم كتبوه ۞ واذا أصبحوا غدوا للسماع
قال قبل رحلته الى الحجاز لطلب الحديث وسماعه ۞ قد أردنا السماع لكن فقدنا ۞ من يفيد الاسماع بالاسماع
فرجعنا الى الوجادة لما ۞ لم نجد عارفا بها في البقاع ۞ فلسان الاسناد تملي ومنها ۞ يتلقى سر لسان اليراع

ولم يكن علم الحديث ذلك العصر منشورا ولا التفات لأحد من علمائه اليه بل كان علما مهجورا كما قال البدر الأمير عليه

كان الحديث بأرضكم ۞ مستغربا والله جدا ۞ حتى نشرت فنونه ۞ وجلوت منه ما تصدى
ولا درسه ولا خلة ۞ من بعد ذاك تصدى ۞ وتنافس العلماء في ۞ كتب الحديث هوى ووجدا
هذا بتنسيخ وذا ۞ بشرائها بالمال نقدا ۞ ما قلت ذا فخرا ولا ۞ أرجو بنشر العلم جدا
بل قلته متحدثا ۞ بنعيم من أعطى وأجدى ۞ بالله قل لي يا عذول ۞ علام تعذلني مجدا

وله وهو في السجن وأرسلها الى بعض العلماء في ١١٦٦

وما السجن الا منحة عند محنة ۞ أشابه فيه جدي القاسم الرسي ۞ ويوسف والمختار في شعب عامر ۞ وكم فاضل
قد صار في حضرة القدس ۞ واني في دهر غريب واهله ۞ يرون المعالي للألد والخرس ۞ وما حبسوني انني
جئت منكرا ۞ ولا انني نافست في الملك والكرسي ۞ ولكنني أحييت سنة أحمد ۞ وأبرزتها شمسا
على العرب والفرس ۞ فقالوا ولو الجهل المركب انني ۞ أردت خلاف الآل عمدا بلا لبس ۞ فقلت
جهلتم مذهب الآل أنتم ۞ وان طال هذا الجهل آل الى الطمس ۞ وضاع اسمه من بعد ان ضاع رسمه ۞
وصار عليه الجهل منا أصل الراس ۞ فان أصول الآل تأبى بأنني ۞ أقلد كالأعمى يقاد بلا حس
ولكنكم لا تعرفون اصولهم ۞ ولا الطرح فيما قرروه من العكس ۞ اذا لم يكن للاجتهاد مزية
من الجهل يا ويح العلوم من البخس ۞ واني من آل الرسول الواحد ۞ يلي انا كل الآل في زمن النحس
حويت علوم الاجتهاد بأسرها ۞ ونافست يومي اذ حويت العلى أمسي ۞ وله في القول بالموجب

وشادن وافى الى منهل ۞ فلم يزل مبتهجا يمرح ۞ وقال هل تسبح يا مالكي ۞ قلت نعم في أدمعي أسبح

وله مقتبسا وكتبها على نسخة من الهدي النبوي لابن القيم المرسوم بزاد المعاد

زاد المعاد حوى رياض معارف ۞ قد أينعت وأتت بهدي الهادي ۞ فاجن الهداية والتقى من روضه
وتزودوا منه لخير الزاد ۞ وله رحمه الله في اللف والنشر

يقول حبيبي وقد زارني ۞ وعندي الى الروض وجد وجد ۞ أتهوى الرياض وأزهارها
وعندي من الروض ما لا يحد ۞ فثغري وقدي وخدي بها ۞ أقاح وغصن رطيب وورد

وله في حصر غزوات الرسول ۞ غزا المصطفى سبعا وعشرين غزوة ۞ وقاتل في تسع فأولها بدر
وأحد وحنين والمريسيع خيبر ۞ قريظة والأحزاب فتح به النصر ۞ وذو قرد قد جاء في النظم تاسعا
وليس على الترتيب كان لها الذكر ۞ وقد قتل المختار فيها بنفسه ۞ أبيا أبا خلف حين أودى به الكفر

وله رحمه الله في حصر العبادلة ۞ ان العبادلة الأخيار اذ ذكروا ۞ فهم كما قاله العلامة ابن حجر
البحر ابن مسعود كما نقلوا ۞ وثالث الكل عبد الله نجل عمر ۞ والمجد زاد ابن عمرو والزبير معا
ولم يعد ابن مسعود ففيه نظر ۞ وله في حصر معاني الأمر وهي ستة عشر

ولـه رحمه الله

يا طالب العلم صفق القلب من شوشه فكم وكم عالم قد كان ثم نسي

رشاء أباحدني وأوجب فتنتي   وطوى لي التهديد في انذاره   وامتن بالإكرام وهو يهينني
فاذا اذنبت فقل قتيل عذاره   أعجزت قلبي أنت مختفر اله   سويت وقتي ليله بنهاره
صيرتني خبرا ليبحر في العداء   بلغ العدو مناه في مضماره   فلاء دعوت اقول يا من أمره
كن لا تعذب من صليت بناره ٥   ولـه رحمه الله موريا   وشادن يفعل ما فوق لك
حتى أعند في الجمال البارع   ما الطرف ما يوسف في جماله   فقلت ماض ولـه مضارع
ولـه رحمه الله في انكار الألقاب المبتدعه   تسمى بنور الدين وهو ظلامه   وهذا بشمس الدين وهو له خسوف
وذا بشرف الاسلام يدعوه قومه   وقد نالهم من جوره كلهم عسف   رويدك يا مسكين سوف ترى غدا
اذا نصب الميزان وانتشر الصحف   بماذا تسمى هل سعيد فحبذا   أو اسم شقي بئس ذاك الوصف
وله في الانكار على المذاهب الأربعه   علام جعلتم أيها الناس ديننا   لأربعة لا شك في فضلهم عندي
هم علماء الدين شرقا ومغربا   ونور عيون الحق والعلم والزهد   ولكنهم كالناس ليس كلامهم
دليلا فيستهدي به كل من يهدي   دليلا ولا تقليدهم في غد يجدي   ولا صرحوا حاشاهم ان قولهم
دليل فيستهدي به كل من يهدي   بلا صرحوا انا نقابل قولهم   اذا خالف المنصوص بالقول والرد
وله في ارسال المثل مع التوريه   خليلي هل من موقف فيك أشتكي   هوى كاد فقد أفنيت فكري آمالا
وهل أنت فيما أبتغيه مواسلي   فكم في الهوى قد أرسلوني أمثالا   وله في الفعل بالموجب مع المراجعه
أحبتي حين مالوا عن مواصلتي   تحيلوا ابتغاء عون الذنب من قبلي   قالوا تناسيت قلت الروح بعدكم
في الجفون فقلت النوم من مقلي   ولـه في الفعل بالموجب   وشادن قد لام من فيه له التغزل
فقلت دعه انه يقول ما لا يفعل   وله مقتبسا مع تسمية النوع   لما نأوا عن مقلتي
ببدرهم وارتحلوا   قلت انظرونا نقتبس من نوركم ثم ارحلوا   وله في حصر من حفظ القرآن
في عصره صلى الله عليه وسلم   ومن حفظ القرآن في عصر أحمد   فأربعة قال البخاري لا سوى   معاذ أبي
وابن مسعود ثالث   وسالم المولى فخذ عنه ما روى   وقال زيد ثم قال وعمه ابو زيد المعروف
عند أولي النهى   ولـه فيما يلحق الميت اجره من بعد موته   يجري على من قد حل في لحده اجر عشر
عدها المصطفى   الولد الصالح يدعو له   وعلمه النافع بين الورى   أو صدقات قد جرت أو وقف
مرابطا أو مسجدا قد بنا   أو مسكنا لابن سبيل ومن   لمصحف ورث لما توى   وغرسه النخل واجراؤه
نهرا وبئرا احفرت في الثرى   وسنة أحسن في بثها   فهذه عشر أتت لا سوى   وله في الرد على العاصي نشوان الحميري حيث قال
آل النبي هم أتباع ملته   من الأعاجم والسودان والعرب   لو لم يكن آله الا قرابته   صلى المصلي على
الطاغي أبي لهب   فقال السيد عمه رحمه الله ان الصلاة من الرحمن واجبة   للآل من أمنوا بالله والكتب
فان ترى الشرط مفقودا فلست ترى   الالزام يلزم للطاغي أبي لهب   لقد تجاهلت شرطا للصلاة وما
جهلت اذ أنت بحر العلم والأدب ٥   وقال رضي الله عنه أخرج ابن السني وابو نعيم في الطب
وبيض له الديلمي من حديث أنس   اذا رأيتم الرجل أصفر الوجه من غير مرض ولا علة
فذلك من غش الاسلام في قلبه   فقلت في معناه   جاء عن المختار خير الورى
كما حكاه الثبت في كتبه   ان من اصفر بلا علة   فهو لغش الدين في قلبه
وقال رحمه الله مضمنا للبيت الثالث   من كان غير الله مطلوبه   ويرى سوى الرحمن أسنى مطلب
ويلوم سكان البسيطه منشدا   في ذمهم بيتا بغير تأدب   ذهب الذين يعاش في أكنافهم

وبقيت في خلف كجلد الاجرب فانا الذي ارجو الهي وحلمه في دفع ما اخشى وينيلني مأربي
واكف عن كل الانام ملامتي ان شئت تقليدي فهذا مذهبي وله رحمه الله وقال الشاعر مخاطبا ممدوحه فاصبر لعادتنا التي عودتنا او لا فارشدنا الى من نذهب
فقلت مخاطبا لرب العزة جل وعلا فأدم علينا عادة عودتنا أأقول ارشدنا الى من نذهب هيهات اين وليس اين ومالنا
والله يوما عن جنابك مذهب وقال رحمه الله طعمت حلاوة الاشياء طرا
فلا شيء ألذ من السكوت وخير مجالس الدنيا جميعا مجالسة الدفاتر في البيوت
وله رحمه الله لو الثقلان الانس والجن اجمعوا يريدون ايلاما لاصغر نملة
وكان لها رب السماوات ناصرا لما ظفروا منها باء دنى مضرة وله رحمه الله
يقولون عند الطيب يذكر واحد فهل عندكم من سنة فيه تؤثر فقلت لهم لا انما الطيب اسمه
فنذكره والشيء بالشيء يذكر وله رحمه الله أتا ان خير الرسل ليس لذاته ظلال فقل ان صح فيما اتا النقل
هو النور للاكوان من غير مرية فلا عجب ان لا يكون له ظل وله رحمه الله في المداريه
قال حبيبي لم اطلت الجفا انك عندي لمحب ملول فقلت فقال انه لم يزل لي نحوكم في كل يوم
وصول وعاذلي في كل ذا شاهد فقال لا شاهد الا العدو العدول وقال رحمه الله وقد
حمل العصا في الله في نحو ستين ماحملت العصا الضعف ولكني رأيت الرحيل مني قريبا
حملت العصا لكبر نفسي انني صرت في الانام غريبا وله وقد بلغ الى سبع وسبعين سنة
وصديق لي صدوق في الذي أهواه يسعى سمع الانـة مني فامتلت عيناه دمعا
قال ماتشكو أبن لي قلت سبعين وسبعا وله رحمه الله غريب بين اخواني واهلي
وفي وطني وعند ابي وامي دعوت الى طريقة خير هاد فهل ناديت في آذان صم
فأوتروا القسي بألسنتهم وكان سهامها شتمي وذمي لبست من النصيحة خير درع
ولقيت السهام بحسن حلمي وله مكتفيا مع التضمين وصاحب مار كبنا البحر قلت له والريح تجري
بما لا تشتهيه شمالي واستنزلت مطرا من كل معصرة لا تعجبن فقد تجري الرياح بما لا
وله مكتفيا ومكتبسا قد قلت اذ قال قومي انت مخبرنا ماذا لقيت اذا ما ذقت كأس حمام
ان يغفر الله لي ذنبي ويكرمني ناديت ياليت قومي يعلمون بما وقال رحمه الله
واخ خلق الله روحا جاءني واراد اتيانا الى بستانه فدخلته فاذا الجنان بعينها
واذا انا الكه اخو رضوانه وله مقتبسا وخليل راى من الناس جمعا لا يزالون
في الهوى خائضينا قال هلا نهيتهم عن هواهم قلت ذرهم في خوضهم يلعبون
وله رحمه الله مقتبسا أفعالهم طال اشتكاهم ومن جورهم لهم يضل حوفنا دعوا ما أراه ولا تجزعوا
فعما قريب ترون اليقينا فما ظلمهم بما نالكم ولكن أنفسهم يظلمونا
وله في الاستفهام قال لي من نال من ذي سطوة حظوة اذ جاءها كبرا وعتيا هو مثل البحر
أو ماذا ترى قلت لكن لستني ادري اشياء وله في تشبيه المصطكى عند طفوه على القهوة
شبهت ماداست به من قهوة في الصينيه والمصطكى من فوقها مثل السلوس المطليه
سلاسل من ذهب على حبيب تركيه وللمولى عبد الرحمن بن اسحق رحمه الله في ذلك
دع الراح والكاسات وادع بقهوة يدير بها الفنجان في كف اغيد اذا سال فيها المصطكى خلته
فوقها سلاسل تبر فوق خد موردي

يحمه

وله رحمه الله قصيدة ارسل بها الى محمد عبد الوهاب النجدي لما بلغه صلاحه وتشميره في التقوى فقال

سلام على نجد ومن حل في نجد ۞ وان كان تسليم على البعد لا يجدي
قفي واسألي عن عالم حل سوحها ۞ به يهتدي من ضل عن منهج الرشد
محمد الهادي بسنة احمد ۞ فياحبذا الهادي ويا حبذا المهدي
وقد جاءت الاخبار عنه بانه ۞ تعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي
وينشر جهرا ما طوى كل جاهل ۞ ومبتدع منه فوافق ما عندي
ويعمر اركان الشريعة هادما ۞ مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد
أعادوا بها معنى سواع ومثله ۞ يغوث وود بئس ذلك من ود
وقد هتفوا عند الشدائد باسمها ۞ كما يهتف المضطر بالصمد الفرد

ثم رجع عن قوله في الممدوح المذكور وبلغه انه يكفر اهل الايمان ويقول بنهبهم وقتلهم فرجع عما قال فقال

رجعت عن النظم الذي قلت في النجدي ۞ فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي
ظننت به خيرا وقلت عسى عسى ۞ نجد ناصحا يهدي الانام ويستهدي
وقد خاب فيه الظن لا خاب نصحنا ۞ وما كل ظن للخلايق لي يبدي
وقد جاءنا من ارضه الشيخ مربد ۞ فحقق من احواله كل ما يبدي
وقد جاء من تأليفه برسائل ۞ يكفر اهل الارض فيها على عمد
ولفق في تكفيرهم كل حجة ۞ تراها كبيت العنكبوت لدى النقد
وقال علي في الخوارج انهم ۞ من الكفر فروا وابعد فعلهم المردي

الى هنا نقل من الاصل والرد باختصار

وقد نقم على المذهب النجدي السيد ابو بكر عبد الرحمن بن شهاب العلوي الحضرمي فقال

ارشد الله شيعة ابن سعود ۞ لاعتقاد الصواب كي لا نعيثا
فرقة بالغرور والطيش ساروا ۞ في فجاج الضلال سيرا حثيثا
حسبوا اشهموا وبالأثر قالوا ۞ لو نقي الاصل دينهم تلويثا
من يعظم شعائر الله قالوا ۞ انه كان مشركا وخبيثا
ولهم بعد ذاك خبط ولهو ۞ نولي بجدهم والمريثا ×
او بقول ضر لي فلان ونجا ۞ لي فلان يرونه تثليثا
واذا ما استغاث شخص بمحبوب ۞ الى الله كفروا المستغيثا
لابن تيمية اسندوا قديما ۞ وابن عبد الوهاب جاء حديثا
اعرضوا عن سوى الحقيقة يبغون ۞ بما يدعون منها اثيثا
وتعاموا عن التجوز في الاسناد ۞ عمدا فيبحثون البحوثا
اوليس المجاز في محكم الذكر ۞ اتانا مكررا مبثوثا
والى الخلق اسند الخلق والرزق ۞ وبر العهود والتحنيثا
ليت شعري من الذي يقبل الحق ۞ جليا ويستهل الغيوثا
اذهم اليوم حزب جهل فاذكارهم ۞ يمين التذكير والتاء نيثا
ويظنون يغلب الحمق والغي ۞ يداني لدى النزال الليوثا
ليس يدرون انهم ليس يدرون ۞ بل الجهل عمهم توريثا
وتسموا اهل الحديث وهاهم ۞ لا يكادون يفقهون حديثا

محمد بن الحسن بن احمد الجلال من شعره وفيه الاقتباس والتضمين

قد كان لي زمن الشبيبة والصبا ۞ نظر الى نيل الاماني طامح
أهوى الحياة وروض عيشي ناضر ۞ وبلابل الافراح فيه صوادح
واريد ان احيا مليا في الورى ۞ والدهر لي من كل شيء مانح
فأرتني الدنيا قبايح نفسها ۞ وخصال دهر كلهن قبايح
والذكر أفصح عن خطابي قائلا ۞ يا ايها الانسان انك كادح
ولسان حالي قال وهو مصدق ۞ في قوله والحق أبلج واضح

ويشبه هذا قول آخر في ذم الدنيا ﴿ وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب
همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت سلماً لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها

كيف السبيل الى الحياة وطولها والموت غاد في البرية رايح
والحال حيناً قد يضيق وتارة يأتيك شطر من متاعك صالح
فالعيش كد والمنية غاية والامر جد غير انك مازح
فاعمل لنفسك في حياتك صالحاً واغنم وجودك انني لك ناصح ﴾

وكان كثير التزيد لقوله
أو ما بجيب جيفة مسمومة وكلابها قد عالهم داء الكلب
يتقاتلون على اعتراق عظامها والسيد المرهوب فيهم من غلب
هي هذه الدنيا ومع علمي بها لم أستطع تركاً لها يا للعجب

وقوله مضمنا للبيت الرابع
ادى الشباب تولى وانقضى العمر فما الذي بعد هذا صار ينتظر
وما اغتباط الفتى بالعيش في زمن فيه ترادفت الآفات والعبر
تنوبه فيه كل حين فيه نائبة تغشاه من أجله الاحزان والضجر
فقل لمن كان يهوى أن يعيش به ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر

وكان خطيبا في صعبر في ايام المؤيد محمد بن المتوكل اسمعيل وقد جمع من خطبه مجلدا سماه
المشرب الزلال من خطب السيد محمد الجلال وله من التصنيف كتاب تثبيت الاقدام في
فتنة أهل الاسلام والنهي عن التوغل في علم الكلام وفتح الله عليه بالحظ الوافر في الخطب
والوعظ فكان لا يستطيع سامعه الا أن يبكي وتوفي سنة ١٠٨٤ اللهم انتهى

السيد الامام الحافظ البارع الحسن بن احمد الجلال مولده بمدينة رغافة من بلاد صعدة
وامه الشريفة العابدة آمنة بنت السيد احمد بن يحيى بن ابي القاسم اخذ عن القاضي الحسن بن يحيى
حابس وعن السيد الامام محمد بن عز الدين المفتي وتزوج ابنته واخذ عن المولى الحسين بن القاسم
وعن القاضي عبد الرحمن الحيمي وغيرهم واخذ عنه ولده محمد بن الحسن والقاضي الحسن بن عبد الحفيظ
المهلا الشرفي واخوته وغيرهم وصنف المصنفات الفائقة منها ضوء النهار على متن الازهار
في مجلدين ثم وضع عليه السيد محمد بن اسمعيل الامير حاشية منحة الغفار وتعقبه الفقيه حامد
بن حسن شاكر بميزان الانظار فيما بين المنحة وضوء النهار ومن مؤلفاته نظام الفصول
شرح الفصول اللؤلؤية في اصول الفقه وفيض الشعاع الكاشف للقناع عن اركان
الابتداع وغير ذلك من المصنفات وقد عدها في نشر العرف والقصد الاختصار
وله كتاب براءة الذمة في نصيحة الائمة اعترض به على الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم
في حرب القبائل من بلاد يافع والمشرق ومن شعره قوله عليه السلام

قالوا بلغت من العلوم مبالغا قصرت خطى العلماء عن ادراكها
لو كان فيك سلامة من حدة عين الكمال رمتك من اشراكها
فأجبتهم موسى أحدّ وقد سما فوق السماء وعد من املاكها
وبحدة النار استفاض النور في سبل الدنا وعلت على افلاكها
أما وقار المرء فهو سكونه في الحادثات تناء نبا بفكاكها
ما ان تنافيه ذلاقة منطق يأتي بدر القول في اسلاكها
والعي يكسبه وقاراً جاهل سبل العلى ما كان من سلاكها ﴿

وله فيض الشعاع شرح على منظومته التي أولها
العلم علم محمد وصحابه يا حبذا بقياسه وكتابه
ولا له منه الخلاصة كلها علم تنوسخ من هدى اصحابه الخ القصيدة وقد نقلتها في كراس غير هذا
وله رحمه الله السحر الحلال بديعية السيد الامام الحسن الجلال رحمه الله

وقد شرحها بشرح لطيف في نحو ثلاثين صفحة وهي قوله رحمه الله عنه في براعة المطالع والجناس التام والملفق والناقص والمطلق

ماذا على الركب مما ذاع للآسي بعد الطبيب الذي في طيبة الآسي

الآسي الاول الحزن والثاني الطبيب

المذيل والمقلوب

فالقلب في البين حام حامل اسفا ناح عن الصبر حان طوا بلاس

المركب التام — جمل ناهض باذل

فسقني سلسبيلا ذكر الفتنا وسل سبيلا وصن كل قنعاس

طباق الايجاب

يدني الوصال فان الروح قد ذهبت من الفراق وجف الدمع من راسي

طباق السلب

سلوت صبري ولم أسل العهود ولم أفق لعذل وفوق المعرض الناسي

المقابله

ان أعرضوا عن قلبي عزا ابهم وغنى قابلت بالود في ذل وافلاس

التسهيم

فيا عذولا هداك الرب يحرس لكن يزول عقيب العذل احراس

المزاوج

الهزل المراد به الجد

ان شئت عذلي ولم تعباء بشغلك بي أعرضت عنك ولم أعباء بخناس

الافتنان

فكن واتقد لنا عقل العذول لمن في الحب يضرب أخماسا باسداس

نفر الوحش

وان رمتني سهام من لحاظ مها فلي ثبوت لها من نيل أقواس

الرجوع

فلا تلمني فاني عنك في شغل بل لم قد كراهم راح على كاس

التوفيق

بن ادني ذم امتدح من عز عاطل لم أعف طن استمل اسح امتخ وابي

العكس

فعادة الحب فاعلم حب عادته من لحى لاح وتخفى يغ بجواس

الاستخدام

قد صرت بالسلم المرضي ملكهم يلطعونه في في أذي لالاء ينا سي

القول بالموجب

قالوا رضيت بهذا الحال قلت لهم رضيت من طيفهم ليلا باينا سي

التوريه

ادلي اليهم بتسهيم فيحجبني في مدحهم ببديع عن ردا الناس

التوريه

تجاهل العارف

فليت شعري أمن الأيام لي طمع أم هل تمن بوصل بعد اقعاس

تجاهل العارف

ارسال المثل

مازال من خيمها الهم بن الفتنا والدهر شيمته تفريق أجناس

ارسال المثل

التشريع

فكم تصلت ن بعذر للعراق لهم وما طويت ثوب عذري بعد الباسي

التشريع

براعة المخلص

لكن لي ملجاء منها ومختلص براعة التخلص ماضرني بعلة كيد لدساس

الاطراد

محمد نجل عبد الله والقرشي المصطفى الطهر عن علي وادناس الاطراد

الركس الرجس

الجمع

من خلقه وسجاياه وشرعته وآله نعمة من غير الباس

الجمع

وجوده البحر في اغنائه مغترف وبؤسه البحر في اغراق أركاس

الجمع مع التفريق

ماهمة الدهر الادون همته تحقق وهمته جاءت بأساس

التفريق

أولا البريه كلا ما يليق به من فيض جود وارشاد وانعاس

التقسيم

وعمهم فلهم والى هدايته والجود للضيف والارداء لانجاس

الجمع مع التقسيم

دعاس اي طعان

مازال منه لدين الله منتصر تراه يوم الوغى يغدو بلادعاس

التجريد

يهتز جيش العداء خوفا لسطوته وليس يحميهم حمل الاتراس

المبالغه

لوشاء ينظمهم في الرمح شكهم شك البيطر لخيط بين كرباس

الاغراق

البيطر الخياط والكرباس نوع من الملبوس

الاقتباس الفاحش

ومن لم سبقت الدنيا فليس بما … يطراه غلو ولا يحصى بأطراس — الغلو
ان سار حل نسيم الحظ ما نهلت … من الدماء فاودت كل دقياس — الترشيح
اذ ما اتق امر صنيا له حل تسوى … هتكت لحرماته جاءت لاركاس — الذم بما يشبه المدح
جبريل عظمه والجذع كلمه … والعظم اعلمه بالسم والباس — الانسجام
والعنكبوت بباب الغار قد نسجت … عليه كيلا يرى آثار كناس — الفرائد
سام راى تحت عرش روح مرسله … هل سر مجال شرع تحت ارماس — القلب المستوي
لو شرك الله حيا في جلالته … لم ينه من حوله عن رفع احراس — المذهب الكلامي
فما ترى الشمس والاقمار طالعة … الا لتحكي هداه بعد اغلاس — حسن التعليل
كأن ايوان كسرى يوم مولده … مل البقا فهوى شوقا لاكراس — السهولة
والفرس ايضا خبت انوار ملكهم … كما خبت نارهم عن ضوء اقباس — التفريع
لا نقص فيه سوى ان الاله غدا … يدنيه منه الى عرش له راس — المدح بما يشبه الذم
مفاخر ما حوته الانبياء كموسى … سام وعيسى واسحاق والياس — التعديد
صلى الاله عليه كلما عبثت … ريح بغصن رطيب الغصن مياس — التفصيل
وآله طيب اهل الارض قاطبة … من عبد وعبيد لامن الاءاس — مراعاة النظير
من خصهم امناء في بريته … والذكر طهرهم عن عيب ادجاس — التبكيت
المنشدين سواهم لاتقم لعلي … وافعل فانك انت الطاعم الكاسي — الايداع
كاس البرية ما تبدي اكفهم … وشي الحيا بعد ثوب المحل والباس — تشابه الاطراف
كأنما المال وهنا من اكفهم … رق لذي فاقة في كف نخاس — التهذيب — الحديد النحاس بايع في السوق
لهم بنات خدور كلها ذكر … في الحيض تتوطى وتهوى الوطء للقاسي — الالغاز
ان ترتشق شفتاها ظلتها فعلت … فعال دهر لاهل الفضل مساس — الادماج
سل سائر الناس تسمع حسن سعيهم … فسبقهم ليس يسنو في بمقياس — التقبيل — اسم اخي الخنساء صخر
من كل لابس درع لبس مدرعة … في الليل يوم وعن للذكر دراس — الاستتباع — واسم ابن مرداس العباس
عند اللقا كاخي الخنساء مبتسم … وكل قرن يحاكي اسم ابن مرداس — الجناس المعنوي
وصحبة المنكعين البيض بيضهم … وصفرة الموت تعلو كل قرباس — التوجيه — القرباس شديد الحرب المفترس للاقران بشله الباس
اهلة في بروج المجد قد كملوا … فخرا به لا لاعراض واكياس — التدبيج
الكاس ذل على اهل التقى وعلى … اهل الفجور حماة غير انكاس — التتميم
يحمون عن دين رب العرش خالقهم … كما انصول ليوث حول اخياس — رد الصدر على العجز
في ظل ابلج نورا يستضاء به … كالبدر لا مكسفا في ظل نبراس — الاحتراس
ما ان الصلى عليه الله منتضيا … عزما على الكفر لم يغل باقواس — الاعتراض
من شكره غنية من كل افلاس … وذكره حلية من كل كراس — الموازنة
يشفي ويطفي وينفي اذ افوه به … سقمي ونارا اثوت قلبي ووسواسي — اللف والنشر

كالراح في الكاس من يشفى به الناس ✿ بحيث من الناس ما يبقى بقرطاس التسجيع
رسول رب الملا في العالمين معًا ✿ ومنذر العالمين الجن والناس التوشيع
هو النبي بلا ريب وآدم بين الماء ✿ والطين خلق غير حساس العقل
من يظلم الناس تظلمه فواصله ✿ كيوم خيبر أو بدر وأوطاس المثال
فيا شفيع الملا في يوم ابلاس ✿ والرسل حائرة أشباه أحلاس الالتزام
ضيف لكم لم يزل في الباب منتظرا ✿ أدنو اليه بطرف غير نعاس الالتفات
وقد مريتكم لكن دريكم ✿ يومًا يجي بلا مرو ابساس الاستعانة
وليس جهدي سوى شرحي لذكركم ✿ بين الانام بأقلام وأنفاس[٣] لطف الاعتذار
حاشاكم ان يرى سهمي بفضلكم ✿ سهم العبيد او المعطى لعباس التلميح
وعندكم علم من أهوى وآمله ✿ فلم يزل مثلكم حقا بقرطاس براعة المطلب
ينال بغيته من راح يطلبكم ✿ وقد تمسك للمرجو بامراس التمكين
يسعى له من رحيق والختام له ✿ مسك ينافس فيه خير انفاس براعة الختام مع الاقتباس

[٣] الانفاس جمع نفس وهو المداد وهو نوع من لطف الاعتذار من لطايف الناظم رحمه الله

انتهى الغرض من التخلص للتخليص هو الاتيان بالدعاء بالتخليص تسليته والاستفتاح والاستمداد من الكل حسب ويقال له حسن البعث

بشر الناظم بهذا البيت القصة العباس بن مرداس مع النبي صلى الله عليه وسلم حين قسم بين عيينة بن حصن والاقرع بن حابس نصيب ونصيب فرسه من الغنيم فقال أيقسم نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع

القصيدة
ومن أمثلة براعة الختام مع الاقتباس قول ابي الطيب ✿ وأعطيت الذي لم يعط خلق ✿ عليك صلاة ربك والسلام
وانما جعلنا الاقتباس مع براعة الختام ضميمة لأنه لا يكون الا من القرآن والحديث ولم نعلم احدا جوز تعجيم الله تمم لنا الآمال من الدين والدنيا ووفقنا لسلوك مناهج الأدب والعليا بمنك وطولك انتهى

ومن شعره رحمه الله
رضاء الناس من طلب المحال ✿ وصبر المرء خير في المآل
وشكوى ذي الزمان الى لئيم ✿ كرمي بالسهام بلا نصال
ومن جعل العفاف له سبيلا ✿ ينل فيه الغنى من غير مال
ومن سخط القضاء يعش كئيبًا ✿ قليل الوفر ممقوت الفعال
رضيت عن القضاء فزال همي ✿ على سعة لديه وضيق حالي
وحسبي أن بلوت الناس طرا ✿ ومارست الخطوب فلا أبالي
ارى الدنيا تموه بشسع نعل ✿ ولي أقل من شسع النعال
وأي فضيلة عندي لدار ✿ أقيم بها على ساق ارتحال
ترينا للرجال بثوب زور ✿ ولمع في الغرور كلمع آل
وتؤذيهم ظروف الدهر فيها ✿ بطول العمر أو قرب الزوال
عجبت لموقن بالموت يسعى ✿ الى الدنيا بعزم واحتفال
تمر به الحوادث كل يوم ✿ فيمسي لا يمر له ببال
ويغدو لاهيا مرحا حريصا ✿ بسوء في أدنه طلب المحال
يعلل بالمنى قلبا طروبا ✿ وينعم في وجود كالخيال
فلا ترج السلو بدار غم ✿ مناجيه على الدنيا بسال
ولا يغررك حظ نلت منها ✿ وان اعيى بصبر واحتمال
ولا تشغل نفيس العمر الا ✿ بكسبك للمعارف والمعالي
فشر القوم ذو حرف جهول ✿ وخيرهم فتى بالعلم خالي
وزين بالبشاشة منك خلقا ✿ ولا تحفل بكبر واختيال
وان سنح السكوت فكن صموتا ✿ ولا تجنح الى قيل وقال
فلم يندم على صمت صموت ✿ وكم جر الكلام الى وبال
فان تلك السلامة في اعتزال ✿ فجيء مهلا بعيب واعتزال
واياك الوقوف بدار ذل ✿ وأرض الله واسعة المجال
وكسبك للحلال فلا تدعه ✿ ولا تكسب معاشا من سؤال

تمت

ولهُ رحمه الله ومنها
خلِّ الوساوس والهموم بمعزلٍ ❁ وكِلِ الأمورَ إلى المليك المفضلِ ❁ أوَما كفى لك عبرةً ما قد مضى
مِن كشفه لك كلَّ كربٍ معضلِ ❁ في الحال والماضي عرفتَ جميلَه ❁ وهو الكفيل بذاك في المستقبلِ
فدعِ الهمومَ تكون همًّا واحدًا ❁ همَّ اللقاءِ له لكيما تنسلي ❁ ومات بالجراف ليلة الأحد
ربيع الثاني ١٠٨٤ سنة عن سبعين سنة وقبره في أكمة معروفة غربي أسفل الجراف قريبة
من الروضة على مسافة ساعة شمالًا من صنعاء ولمّا وقفتُ على قبره في نحو ١٣٣٠ قاله المجتهد محمد بن إسماعيل
الأمير الحسني الصنعاني قال رحمه الله تذكرت محاسنه التي لا تبلى وفنونه في العلوم بالقدح المعلّى
وامتلأت العيون بالعبرات سمحت القريحة بهذه الأبيات

جادت على قبر الجلال عيني بدمعٍ ذي انهمال ❁ ووقفتُ فيه مدلّهًا
أبكي على فقد المعالي جبلٌ من التحقيق غيّبه الفنا تحت الرمال ❁ بحراه أخذ اليراع ندّ فقت منه الليالي
فتّاح أقفال الدقائق ما ابن سينا والخيالي والغزالي ❁ أزرى بسعد الدين في تحقيقه وأبي المعالي
فردٌ يعزّ له النظير فلا يعرف بأمثال ❁ لم يأتِ في مستقبلٍ وكذاك في ماضٍ وحال
أبقى من الذكر فيقوما يبهر الفحول من الرجال ❁ متضلّعٌ في كل فنٍّ لا يجارى في مجال
أبدى لنا ضوء النهار فأشرقت منه الليالي ❁ جمع الأدلة فيه جمع الدرّ في جيد الغزال
بعبارةٍ دقّت وراقت فهي كالسحر الحلال ❁ وتصرّف بالاجتهاد فلا يهاب ولا يبالي
تآليفه في كل فنٍّ جاء في حلل الكمال ❁ هذي المفاخر لا التفاخر بالخيول وبالعوالي
أبقت له حسن الثناء وفاز بالرتب العوالي ❁ وجفاه قوم ما دروا كيف السمين من الهزال
وكذا أفاضل كل عصر عرضةٌ لذوي الضلال ❁ من صار فردًا في الكمال رموه بالداء العضال
من ذا الذي سالمًا ❁ في الناس من قيلٍ وقال ❁ وشهوده في كتبه إن كنتَ تنصف في المقال
فاطعم ثمار علومه ❁ واشرب من العذب الزلال ❁ وعلى ضريحٍ قد حوى تحيّةً من ذي الجلال

قلتُ
وقيل في تاريخ وفاته ❁ وفي تاريخ وفاته
العلم في جدث الجلال بحوله ١٠٨٤

وللسيد العلامة يوسف بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد من شعره

جسّ نبض الأوتار في الأسحار ❁ واجلُ لي كاعبًا عروس العقار ❁ ها فتها في الكؤوس حمراء صفرا
قد كساها المزاج ثوب اصفرار ❁ قد جرى جدول الصباح إلى الأفق ليسقي أقاح فلك الدراري
شاخ شخص الظلام حتى تبدّى ❁ في دجى عارضيه شيب النهار ❁ ما ترى الشرق فيه جذوة نار
ذوّبتها النجوم بالأنوار ❁ وسجود الغصون في قبلة الروض يلبّي مؤذن الأشجار
فاغتنم للسرور في مشهد الأنس صلاة التسبيح بالأوتار ❁ فلذي بدر وإلا فشمس
طلعت في منازل الأزرار ❁ وسمرنا حتى طوى الأفق بردا لمبيل والصبح برده في انتشار
وضممنا غصن الوصال وقلب البعد من فيح قلبه في انكسار ❁ في مقام كأنما النرجس الغض
به عين بلا اشفار ❁ ورؤوس الزهر مهما تبدّت ❁ قطعتها خناجر الأنهار
وكأن الكؤوس زهر سماء قابلتها الأشجار بالأزهار ❁ وكأن النجوم فيها فصوص
من لجين والبدر كالدينار ❁ والثريا كأنها تاج ملك رصّعتها جواهر الأحجار ❁ وكأن الجوزاء
عصابة لجين ❁ وكأن المريخ جذوة نار ❁ وكأن السماء جلد عروس وعليها النجوم مثل النثار
وكأن المدام روح من النور بجسم غذا من الأنوار

يوسف بن علي بن هادي الكوكباني الصنعاني اخذ عن السيد الامام محمد بن ابراهيم المفضل وله كتاب طوق الصباح ترجم فيه لمن ذكر الحمام في شعره وبناه على السجع وكتاب سوانح فكر الافهام وبوارع فقر الاقلام وقد قرظها الأمير الكبير الحسين بن عبد القادر بقصيدة منها

هذي السوانح قد صادت جوارحنا ... ما شاب لي سكر الاهوار بالعسل
من النثر والنظم لايوسف بن علي ... عكس القضية من سهل ومن جبل
في لفظها درر في نغمها طرر ... في طرسها عنبر تغريك بالغزل

ونظم قصيدة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم همزية اولها

كنت نونا او الكائنات هباء ... حبذا الابتداء والانتهاء

ولما عرضها بعد اكمالها على الأمير الحسين بن عبد القادر ولم ير فيها ذكر يوم الغدير قال

ثم لما وافى غدير الخم ... قام في الناس والملا شهداء
وأتاني علي علي بقول ... عنه اذ عنت له الرؤساء

فزاد المترجم له في منظومته ما يؤدي المعنى من نظمه وجمع شعره في ديوان سماه محاسن يوسف ولما قال هذا المقطوع

اذا كنت يا نعلي تريد صفع من يرى ... سبابا لاصحاب الرسول او الولي
ففي اضلع منهم وفي حر اوجه ... تنقل فلذات الهوى في التنقل

هجاه كل شاعر ورد عليه كل فاضل حتى السيد العلامة صلاح بن حسين الاخفش والسيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي والقاضي العلامة علي بن محمد العنسي على جلالة قدرهم وشعره في العليا من البلاغة فمنه وهو في متنزههم بسيدال من وادي ضهر

فلق الاماني قد تبلج ... وشذا المسرة قد تارج
والدهر قد وهب الحبور ... وهب روح رضاه بجحج
واتى الربيع بجو فضل مروطه لما تبرج ... فتزخرفت لقدومه الدنيا بما أبهى وأبهج
والجو أصبح لازوردي المطارف لم يضرج ... والروض زاهر زاهر خضر ملابسه مزبرج
حسن النضارة قد كسي حللا من الأزهار تنسج ... والقضب غناها الحمام فهز عاطفها وأزعج
وكأنما النارنج في أغصانه جمر تأجج ... أو لا فكالأكر التي من عسجد والريح صولج
ومجامر الأترج قد فاحت بعرف قد تموج ... والأقحوان كأنه حبب السلافة حين تمزج
أو شبه دينار غدا ملقى على ثغر مفلج ... والطير أنشد ناسخ الأوراق ما أنشا وأنسج
واحمر خد الورد من خجل وعذر بالبنفسج ... وكأن نرجسنا كؤوس من لجين لم يبهرج
ومقامنا قد شقه نهر بساحته تثبج ... نهر تراه كصارم أو معصم لأبض أدعج
وفراشنا فيه بساط بالزهور غدا مدبج ... وسمائنا فيه دخان بلنجوج لا عود عرفج
وشرابنا من قهوة كالمسك بل أزكى وأروج ... بخبية اضحت بدور حبابها الصافي تتوج
مع فتية هم فتية كالشهب بل أبهى وأبهج ... ما منهم الا امرد يرى بالحجا شيبان ابلج
سمح السجية باهر ما بر وقرين اللطف وهمج ... نطق عريق في الفصاحة ان تكلم ما تلجلج
فانهض وادلج فالمهذب من الى اللذات أدلج ... ودع التثبط وانتهز فرص السرور ووافر بجح

وله الى السيد القاسم بن الحسن الجرموزي

حسبكم ان تشوقي بالهوى قبل نشأتي ... وبدا الدلال في عالم الذر فتنتي

٣٢٤

تمام الأبيات في أسفل الصفحة: فإن كظمت نفس الخليفة غيظها ❦ وجاد بحسن العفو للمهج المرضى
فقد شربت أرواحنا بارتياحها ... وقد أنست من حر كاظمة رمضا ❦ الممكر امير المومنين بعيشه
حدائق فكر قد تلا نعمها بعصبيا ❦ يقبل عنى طرسها كفك الذي ❦ هو البحر لكن بعد ان يلثم الارضا

هي في الافق زهرتي وهي في الروض زهرتي وهي من كل ما اريد من الله بغيتي
انا مغرى بحبها وهي ما عشت نزهتي ان ابثنا النرجس الندي تقبل ها كمقلتي
اوشقيقا به البها د تقبل ذاك وجنتي او اقاحا تقبل كفي مبسم ذا التعنت
او قضيبا تقبل بقدي اذا اي غنية هيجت لي بلابلا اذ غدت وهي روضتي
قدها تحت تاجها الف تحت همزة مقلتي مقلتي التي لحظها داء مهجتي ❦
نظرتها لمحنتي ❦ في الهوى وهي منحتي انا في حسنها الذي وهي في فتنتي التي ❦
مسكر ريقها الذي منه يا صاح سكرتي هي حل وطيب ❦ فهي والله جنتي
اذ يقول لي الكل المليحة والفضل بغيتي قلت لم يعدني ومن قاسم الفضل بغيتي
وكفاني نظامه فهو ما عشت حجتي ومنها كم له من بديهة اعجزت ذا الروية
جاءني نظمه الذي هو حقا نشيدتي اخذت عنه بابل سحرها للبرية ان تغب انجم السما
تقبل ذا خليفتي ابن زاهر وزاهر والتي منه ولت هذه بنت فرحة لم تكن بالفريحة

القاضي على محمد العنسي حبسه المتوكل قاسم بن الحسين فقال مستعطفا له قصيلة اولها
امام الورى عطفا على خايف عطفا بحق الذي ابقاك في خلقه كهفا ❦ فوالله مالي قط ذنب عرفته
وهذا الذي ابديه والله ما يخفا ❦ ومنها امام الهدى هبني جنيت جناية فهبني لاطفال
كطير القطا ضعفا ❦ وله في شان اخيه الحسين بن محمد العنسي الى المتوكل قاسم رحمه الله
رسالة من جملتها وليت شعري ما هو الذي اوجب له هذه العقوبة والجرم الذي جلب عليه هذه
المصيبة والجناية التي قطعت عليه طريق عفوكم والخطيئة التي حالت بينه وبين رضاكم
وصفوكم وصفحكم فوالله ما رفع المصاحف خديعة كما دفع ابن العاص ولا قتل ابن القاتل
لعمار كما قتلها عمر بن سعد بن ابي وقاص ولا انبع في الغدير راي الرازي ولا روى في
فضايل معاوية الاحاديث اللعن الذي هو من اعظم المخازي ولا انشد عند صلب
زيد بن علي منتهجا وشمت ببيت النبوة مصرحا ❦ نصبنا لكم زيدا على جذع نخلة
ولم ار مهديا على الجذع يصلب ❦ ولا تعاطى فعل فعقر ولا دخل مهنيا لابن طاهر بقتل
يحيى بن عمر ولا جحد حديث المنزلة والطير ولا ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين جمعة كما فعل
ابن الزبير ولا قدح الرواة بالتشيع كما فعل الذهبي ولا قال ان الحسين قتل بسيف جده
كما قال ابن العربي ولا سم الاشتر في العسل ولا ظاهر بني ضبة في يوم الجمل ولا فتك باطفال
خراسان فتكة تيمور ولا استعان بالمظفر الغساني على حرب الامام المهدي كما فعل
ابن المنصور ولا استلحق زياد بن سمية ولا منع كما منع البرديجي ترويج الزيدي
بشافعية ولا كرع في منهل النصب القربي ولا زعم كما زعم بعض الناس انه انقطع من
الزمن الاول نسل النبي ولا اخاف الكميت لمدحه اهل البيت ولا القى النبراس نقضا
للاساس ولا رضي بتحريف الابي حين قال وقد حملته الحمية في الايام المنتكسة
على ظماء يا ناق فاعتنقي السرى ❦ وزيدي حنينا ان اجن ظلام ❦ الى ان تريني كوكب الموكب
دخان الكبا والندفية فتبام ❦ الى سوح زيد الخيل والخير والتقى ❦ وما زيد الا للكرام ختام
بل قال مستعطفا الا رحمة ترجى لاهل وصبية ❦ عيونهم والله لا تعرف الغمضا على ان مولانا الخليفة لم يزل
على كل حال شانه الصفح والاغضا ❦ فيا ليت شعري هل سحابة سخطه تمر فيجلي من رضاه لما يحظى

من نشر العرف ترجمة المقبلي

الشيخ الحافظ الضابط الناقد المجتهد المطلق الاثري صالح بن المهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان
بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن أسعد بن منصور المقبلي الثلائي اليمني المولد والنشاءة المكي الوفاة
مولده بقرية المقبل بفتح الميم والباء الموحدة في جهة لاعة من بلاد كوكبان سنة ١٠٤٠ ثم انتقل
الى مدينة ثلا والى كوكبان ومن مشايخه القاضي مهدي بن عبد الهادي الحسوسه وأجل مشايخه
على الاطلاق السيد الامام محمد بن ابراهيم بن المفضل بن ابراهيم بن علي بن الامام شرف الدين الشبامي
واخذ عن السيد العلامة عز الدين بن دريب وعن المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم وغيره
واخذ عنه في سنة ٧٧ الفقيه العلامة احمد بن عبد الهادي المسوري وغيره وحقق
علوم الكتاب والسنة والاصولين والعربية والحديث والتفسير وبرع في جميع هذه الفنون
ونبذ التقليد وتتبع الادلة وراجع أكابر علماء عصره ~~بصنعاء~~ حتى صار المشار اليه بالبنان
حتى كان فيما بينه وبين بعض أعيان علماء عصره بصنعاء مناظرة أوجبت المنافرة فتكدر
لذلك وسام البقا باليمن ثم سار بأهله في سنة ٨٠ الى مكة وجرت له امتحانات هناك
وألف المؤلفات النافعة منها العلم الشامخ في ايثار الحق على الآباء والمشايخ اعترض
فيه على علماء الكلام والصوفية وغيرهم ثم أتبعه بالأرواح النوافخ واستوفى فيهما ما
كان بينه وبين السيد محمد البرزنجي عالم الحجاز وسعاية البرزنجي به الى الاتراك وغير ذلك
وله الأبحاث المسددة في مسائل متعددة اتى في هذا الكتاب بنفائس من الكلام على
آيات قرآنية وأحاديث نبوية ومباحث فقهية وأصولية وذكر فيها ما يختاره من المسائل
وللسيد الامام محمد بن اسمعيل الامير الصنعاني حاشية على هذا الكتاب موسومة ذيل الأبحاث المسددة
وحل مسائلها المعقدة ولصاحب الترجمة حاشية على كتاب البحر الزخار سماها المنار
في المختار من جواهر البحر الزخار فرغ من تأليفها سنة [illegible] وحاشية على الكشاف سماها
الاتحاف لطلبة الكشاف أتى فيها بنفائس من الأبحاث واستكثر من الأحاديث النبوية
وانتقد على الزمخشري كثيرا من المباحث وذكر ما هو الراجح لديه وكتب حاشية سماها نجاح
الطالب على مختصر ابن الحاجب وله ابحاث كتبها على كتاب البياض الرومي وسماها حب
الغمام على بلوغ المرام وفي مؤلفاته دلالة كافية على جلالة قدره وعلو شأنه وشعره دون نثره
وكان في ابتداء قراءته على المولى محمد بن ابراهيم بن المفضل يسير اليه من ثلا الى شبام كل يوم ثم اعطاه
المذكور بيتا بشبام وقام بما يحتاج اليه فبقي بشبام وبرع في الفنون وذكر في العلم الشامخ
في أوائله ما وقع بينه وبين شيخه المحقق الحسن بن أحمد الجلال رحمه الله من مسئلة الدور
في العقل الذي أوردها الجلال معارضا بها أهل الكلام في اثبات الدور في السمعيات اذا استدل
بها على العقليات كما حقق ذلك في أول شرحه على الفصول في علم الاصول وكان سبب المراجعة
بين هذين المحققين ان المولى محمد بن ابراهيم بن المفضل كان يقرأ هو وصاحب الترجمة في شرح
العضد على مختصر المنتهى فأراد العزم على الحج فقال له تلميذه صاحب الترجمة ان مراده باستمرار
القراءة فيه على من يشير به عليه من مشايخ العلم فأشار عليه بالقراءة على العلامة الجلال

وللشوكاني في مصنفات المقبلي تعداد

لله در المقبلي فإنه ... بحر خضم دان بالإنصاف
أحيانه وقد سددت سهماً إلى ... نحر التعصب مهوف الأطراف
ومنارة علم النجاح لطالب ... قد روح الأرواح بالإتحاف

فعزم صاحب الترجمة إلى العراق محل الجلال فلما اتفق به رأى عنده شرح على الفصول فأخذه لينظر فيه فلم يقع نظره الأعلى تلك المسئلة فتناظرا فيها ثم قام صاحب الترجمة من موقف المناظرة وتركه ورجع وجله أسعد بن منصور هو صاحب اليتيمة على الخلاصة لنسبتها إليه في كثير من النسخ وكان أسعد في أيام الإمام صلاح الدين في القرن الثامن مبجلا معظما وولاه الإمام ولاية عامة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وألف اليتيمة ووضعها على منبر جامع صنعاء وهجاه بعض الجارودية فقال المقبلي ناصبي ... أعمى الشقاء بصره فرق ما بين النبي وأخيه حيدره ... لا تعجبوا من بغضه للعترة المطهره فإنه معرفة لكن أبوه نكره والرد للسيد الحسين بن عبد القادر بن علي الروضي وهو ... المقبلي ناصح للمؤمنين البرره أحبه أهل الكمال وقلاه القصره ... جمع بين الصحب في وداده وحيدره وبغض آل المصطفى سيئة مستكبره ... فمن رمى الشخص بها رمى بأمر منكره يساءله الرهنا ... ببينة مقرره والصحب لا يبغضهم الأخبيث المخبره ... دل كلام بعضهم بأنه قد كفره إذ في كتاب ربنا بهم يغيظ الكفره ... وفيه كم من آية بمدحهم مصدره ما قلت في مهاجر لله أو من نصره ... ما قلت في عشرة بجنة مبشره ما قلت في الجمع الذي بايع تحت الشجره ... وأهل بدر كلهم قد بشروا بالمغفره لا تعجبوا لمن رمى ... أهل العلوم البرره فما يضر شامخا رمية ببعره ... وقذفه بقوله إن أباه نكره اثم وبهت أم ترى ... شاهده وحضره يا عجبا لما جناه من عظيم حضره ... ومن شعر المقبلي رحمه الله مجيبا على القاضي محمد بن الحسن بن أحمد الحيمي الشبامي بقوله

عرف لبنى شفيت أهلا وسهلا ... قف لنا من شميمها نتملى
قف لنا ما هناك أفديك تترا ... من ذكي العبير أعلا وأغلا
أمل لي الشوق يكتب الدمع عنه ... فوق خدي من الحديث سجلا
أن لبنى جعلت أفدي خطاها ... قلدتني من المحبة غلا
غادرتني كما ترى في اعتزال ... لحديث الشجون في القلب ملا
قل لها واخفض الجناح لديها ... ما عهدنا الكريم يقطع وصلا
علها أن تذكر الزمان الذي فيه ... شربنا الوصال علا ونهلا
فسقى ذلك الزمان عهاد ... وسقى الرمل والأراك المظلا
وسقى شعبها الظليل وضالا ... وأراكا هناك غضا وأثلا
وسقى الآس والبشام ورندا ... وورودا وأقحوانا ومقلا
وسقى يوم كنت في ربعها لا ... أحسب الخصب أن يحول محلا
حين جاءت إلي تغرج نيها ... بقوام أولى المحبين قتلا
ككثيب يقل غصنا عليه ... بدر تم وشعره صار ليلا
قلت إذ أقبلت وزهرا تهادى ... كنعاج الملا تعسفن رملا
وولدت غرة لها الزمان ... عن سجايا محمد قد تجلا
من نشا شخصه بحجر المعالي ... وتغذى العلوم في المهد طفلا
السري الحلاحل المصقع القرم ... حليف التقى وزين الأخلا
هو بحر فكل بحر من الخلق ... بدر القريض منه مخلا
واحد ما الدهر ثاني سواه ... أدب في الفخار حاشا وكلا

ومات المقبلي بمكة يوم الأحد ثاني ربيع الأول سنة ١١٠٨ عن ثماني وستين سنة من مولده ودفن بالحجون المعروف بمكة رحمه الله

السيد العلامة صلاح بن حسين الاخفش

نسبه الى يحيى بن المحسن بن محفوظ اليمني الصنعاني اخذ في النحو على القاضي محمد بن حسن السحولي واخذ
عن السيد محمد بن اسمعيل الامير وعن القاضي محمد بن علي العنسي وترجمه صاحب الطبقات فقال العلامة المحقق
بقية العلماء النبلا وامام الفضلا لا تاخذه في الله لومة لائم كان من العباد الزهاد الابدال الافراد
يا كل من كسب يده ولا يا كل صلة ولا نذرا وكان في بدء امره له بمسجد معاد او وراد ثم ام الناس
بالمسجد الجامع بصنعاء الشطوي من عمره او وراد ثم فارق الوظيفه وعاد الى الاول قائلا ان الذي
فرض عليك القران لرادك الى معاد ولم يزل مستمرا على حاله الجميل في نشر العلم وعمارة معالم
العمل والارشاد والتزهيد حتى توفاه الله يوم الاربعاء سابع وعشرين من رجب ١١٤٢ الله وارخ وفاته الاديب
احمد بن حسين الرقيحي فقال ❊ قضى صلاح نحبه ❊ افضل من فيها مشى ❊ العالم الحبر الذي
ما مثله قط نشا ❊ لاشك ان ربه ❊ قد خصه بما يشا ❊ ان قانس الحور به ❊ فام لنا فقدا اوحشا
في رجب من عامه ❊ ارخ صلاح الاخفشا ١١٤٢ الله ومن مؤلفاته رحمه الله عجالة الجواب في
شان معاويه بن ابي سفيان وله رسالة في الصحابه والامامه وله ايضا رسالة وقصيدة قافيه كبيره
في تحقيق علوم الاجتهاد سماها هداية المسترشدين الى علوم المجتهدين والقصيدة نهاء
مائة واربعين بيتا اولها بتحميدك اللهم في البدء انطق وان لم يقم مني بحمدك منطق
وقد ذكر فيها علوم الاجتهاد وما يحتاج من المقدار المعتبر منها وزيف قول من قال ان علم المنطق
من علوم الاجتهاد وقد كتب عليها الحسن بن الحسين بن القاسم رسالة سماها العسالة المشرعة الى نحر
القصيده والرساله وكان رحمه الله يشتد على المتوكل قاسم بن الحسين في الانكار لامور وكان
من اعظم ما يشتد فيه الانكار على المزامير المعروفه بالنوبه وكان يتفق ضربها بعد العصر في باب الجامع
الكبير بصنعاء حال القيام الى الصلاه وكان القاسم اذ ذاك في داره المعروفه بدار الجامع وكان
صاحب الترجمه اماما بالجامع المقدس فبلغ معه ذلك مبلغا عظيما وخرج في بعض الايام برجم بيتا من مطلعها
اهل النوبه بالحجاره وقال قصيدته المشهوره التي احرز فيها الغايه من التوبيخ والانكار وهي يحيى سنة
يا صروف الدهر عدما وباب اعزاز اهله دهما
مذ كتم العالمون علمهم لم يعبأ الظالمون بالعلماء
فاضحت المنكرات شاهره على عيون اللئام والكرماء
لم تحترم هذه مساجدنا ولا رعى الا رعى الهاجر ما
الطبل والزمر باب جامعنا ظهرا وعصرا وتارة عتما
على لحون الغناء مصطنع كانه من اشاطب الزنما
وقل لمن احدث الاذى اطرحوا طريق اباءهم ومن كرما
واستبدلوا الزمر من تعلمهم للعلم والدين بعد ما حتما
فالزمر من داب من تمسكه بالشرع مستمسكا الماحكما
فانما ذاك داب طمطمة علج من الترك يعبد الصنما
تظاهر النقل عن نبيكم ان المزامير والغناء حرما
باللعن والحمق والفجور قضيا على المزامير سيد الكرماء
للزمر والنوبة التي معه تصعقون اذانكم ولا صمما
والمصطفى سد اذنه حجرا من زمر راع يرقب الغنما
كم بين فعل النبي وفعلكم يا مشبهين العلوج والعجما ❊
قال صاحب نفحات العنبر وكان صاحب الترجمه
شديد التحامل على المحقق العلامه عبد الله بن علي الوزير لظنه انه يروج لاولي الامر اشياء لا تتصل بهم
وعدم النفره عنهم وعرض بذكره في اشعاره وهكذا احوال الاقران وكان صاحب الترجمه
زيدي المذهب لانه اخذ عن السيد عز الدين العبالي عن المولى يحيى بن الحسين بن المؤيد بن القاسم ولهم عزائم

بمجموع الامام زيد بن علي حتى انه ذكر صاحب النسمة في ترجمة والده يحيى بن الحسين بن المؤيد انه جمع القرآن العظيم
ومجموع الامام زيد في محل واحد ومما قاله صاحب الترجمة من ذلك
انما الزيدي من تابع زيد بن علي في اصول وفروع وخفي وجلي الامام الطاهر الأعظم والفخر الجلي
وقال أيها السالك منهاج العمى ان للحق لمنهاج جلي ان ترد دين النبي المصطفى فهو في
مجموع زيد بن علي انتهى

احمد ناصر المخلافي نسبه الى مخلاف الحيمه وبيت
المخلافي لهم رياسه قديمه في الحيمه كان من العلماء الاخيار كان جارودي المذهب ثم رجع الى
القول بالتوقف عن السب وهو ما يعبر عنه القوم بتشيع جلدا ونحوه وكان مسكنه بلاد الحيمه
أولا ثم لما قام المهدي صاحب المواهب وعارضه المولى يوسف بن المتوكل عليه قام القاضي صاحب
الترجمة فاخرب المهدي بيته وانتهب كتبه النفيسه وغيرها فسكن بعد ذلك صنعاء وله
رسائل وفوائد كثيره وأبحاث خصوصا في فضائل اهل البيت عليهم السلام وكان شديد الغيره
على العترة الزكيه كثير التحامل على من انحرف عنهم وفضايله كثيره جمع شعر القاضي حسن بن علي بن جابر
الهبل في ديوان سماه قلائد الجواهر انتهى ومن شعره مقتبسا
في حب بدر منير هواه أذهل حسي أتلفت قلبي وجدا وما أبرئ نفسي
ومن شعره أيام حبسه بصيرة عدان
ان تعتشي في صيرة كوكب أتت منتو اليم فلسوف يفجر ليلها والفجر يتلو الغاشيه
وله من ارجوحة العيد مدرهة بالظباء دارت كأنهم البدور في فلك ايامهم عيد قالت لهم
حين مال الرابحين وقالوا لو اكيتم حالكم يا اهل الهوى عودوا وله فيها الضنا
مدرهة دارت بافلاكها كم من هلال لما دنا وقت الرواح وآذنوها بالزوال
حنت هوى وصبابة فلذا كرشك ت بالحبال وخرج في بعض الأيام من الحمام
فلقيه بعض أصدقائه وساءله عن سبب دخوله الحمام فانشده البيتين المشهورين وهما
ولم أدخل الحمام من أجل لذة وكيف ونار الشوق بين جوانحي ولكنه لم يكفني فيض أدمعي
دخلت لأبكي من جميع جوارحي وكان قد تناول شيئا من الحنا وأثره على يديه فقال له ذلك الصاحب
مماهذ ايشير الى الحنا فاجابه مرتجلا وليس خضابا ما بكفي وانما مسحت به اثر الدموع السوافح
ثم صدر صاحب الترجمة البيتين وعجزهما ونقلهما الى الوعظ فقال
ولم أدخل الحمام من أجل لذة وكيف التلذذ بالبيادر اللوافح ولا جئته أبغي اصطلاء ببنار
وكيف ونار الشوق بين جوانحي ولكنه لم يكفني فيض أدمعي على ما مضى من ذنوب فوادح
ولما رأيت العين لم يكف وبلها دخلت لأبكي من جميع جوارحي وليس خضابا ما بكفي وانما
مسحت به أثر الدموع السوافح ومن شعره قصيدة همزيه في مدح اهل البيت ضمنها بعض
أبيات الهمزيه المشهوره منها كرم الله وجهه عن سجود لسواه فما اعتراه خطاء
وشرى نفسه من الله يوم الغار يفدي النبي لنعم الفداء وبيدر قد أشرقت بعلاه
شمس فخر لنورها لألاء وله يوم خيبر خير عز به يوم عزت النظراء

يرضى

وكل قلب هواء

وكفى الله المؤمنين قتالا يوم عمرو به وبان البلاء سل سيفا هناك اذ زاغت الأبصار منهم
وهو نفس الرسول سل قل تعالوا ندع أبناءنا يجبك النداء وهو ~~نفس الرسول~~ اقضاهم ومن كان اقضى
فهو أدرى بما حوى العلماء لم تزنه خلافة بل به ازدانت وزادت حسنانه الحسناء من عى حقها الى أن أتاه من
يومه وهو منفق معطاء حين وافاه راكعا في صلاة الفجر حتى يخفى رداه الرداء فدعى المرتضى وقد خضبت
دمه لحيته له شمطاء فوز والله بالشهادة والشوق لوصاحب بوصلها الحوراء ولقد طالما ارتقيت لهذا الحين
علما بأن هذا المنام ان فخرا لفاطم وعلي لم تنل قط مثله القرباء التي نالها من الله في التزويج ما لم تنله قط النساء
فالخطيب الأمين والعاقد الله الولي الذي له الأسماء شهدته ملائكة الله والحور وتاهت به الثرى والسماء
الى اخرها وله علي ورث القصيلة البردة قصيلة مطلعها

قل للذين ادعوا علما ومعرفة وعارضوا ال طه معدن الحكم وما ارتضوا قدوة منهم ولا اتبعوا
منهم بحق ما جهدت في غيبهم الظلم ماذا نقمتم على آل النبي ومن والاهم من خيار العرب والعجم
ومات رحمه الله في بندر عدن في شهر محرم سنة ١١٢٩ وارخ وفاته القاضي زيد بن علي الحيواني بعدما
قد قضى قاضي القضاة في عدن فعلى هم الآل الشجي تباكى وبأقلام الرثا أرخته يا ابن عبد الحق قد طاب ثراها

اسحق العبدي الصعدي مولده سنة من مشايخه صالح بن مهدي المقبلي وارتحل الى ١١١ وصل
الهند بعد ان اتصل بالمهدي صاحب المواهب ومن مصنفاته الاحتراس مجيبا على الكردي
مؤلف النبراس الذي اعترض به على الامام القاسم في مؤلفه الأساس ولقد اتى في مؤلفه ١١١٦ كما تقدم
الاحتراس بما يفوق الوصف من التحقيقات الباهرة وصايق الكردي مع تبحره في العلوم مضايقة
شديدة ولقد سلك في هذا الكتاب مسالك يبعد الوصول اليها من كثير من المحققين وله اشعار رائقة
ورسائل فائقة ولد الاحتراس في مجلدين ضخمين وتوفي بعورش من أعمال ذهمان سنة ١١١٥

ومن شعره

أمو بدارها فأطوف سبعا واللثم ركنها من بعد لمس فيمي بعبد الدار جهلا وما علمي بأني عبد شمس
ألا انما العلم الذي قد أشدته كبيتك فانظر يا فتى من يحله ولا تك ذا بخل بعلمك دائما
فذلك مما شرعنا لا يحله فان خلت تبناطا لبا عقد مجلس لحلك عقد اكنت ممن يحله
يا من رأى اعوجاجا في شيخه فنأى عن التعلم واستغنى عن الطلب الجهل أقبح منه لو علمت فكم
قد نيل من ذي اعوجاج غاية الأدب ان السهام وان كانت مقومة لولا امتداد الاقواس لم تصب مصابحه

قف بالرسوم العافيات نادبا وأد من حق البكاء واجبا وناد وصل الغانيات نادما يا آبيا اذ لا يكون آيبا
فلا تلوم ان وقفت شاكيا أوان وقفت الدمع فيها ساكبا معاهدا عهدتها ملاعبا فقد غدت بوعثنا متاعبا
اذيل دمعي ان رايت دارسا ومن ذيول حرزت مساحبا ما زلت في شرع الغرام قاضيا لكنه غدا علي قاضبا
ولم تكن عزائمي نوائبا وكم وقعت في النوى نوائبا مما المخضوب البنان معرضا عن وصل مسلوب الجنان جانبا
ويا أميرا في الجمال هل ترى بأن تكون للعميد صاحبا اياك يا ابنه اعني يا ابنه انما قد صار رشدي من نواك عازبا
غزالة لكم رمتها معاذ لا مغاز يا مدار يا ملاعبا احمد عبد الله الجربي الروضي الفصيح العالم
له مستنهضا لبعض اصحابه الى الروضة روضة حاتم الغناء حي على مقيل اسمعيل
انهض الى الاربعة صدرت بالجلم كي تذهب بالكرب جود عماد الدين مع جنة
خضراء والجامع والجربي فتلك سربي لا اطباء اللعب يا صاحبي سر بي الى سربي

نسبة الى الجربتين قرية من مشارق ذمار

وفي الروضة

ارى الروضة الغنا لولا شعوبها — حوت من معالي الحسن كل عجيب
يحق لعمري ان تترك صنعا لاجلها — وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

ومن شعره

هوى البدر من غزنى ان الديلة لي — وكروم سواها في حلاوته فضل
نصحتك علما بالهوى والذي ارى — مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو

وقال يذم بئر العزب لعدم طيب عنبها

اذا ما ذكر الدهر بمخرف — فلا بارك الله بئر العزب
اكحلت بها الكعب طول الخريف — واقنيت فيها كثير الذهب

وللسيد عبد الله بن علي الوزير في جمع انواع العنب

تبدي لاطراف العيون بياضها — محجة تتلو القرآن لعاصم
وجادت على القهمي اصابيع زينب — بصهباء خضير في قوارير حاتم
فقلت لدوال ادري سبحانه — كان به عشا لبيض الحمائم
وعرق كريم من المناصب ينتمي — الى جرش فخرا بكل المكارم
وحبت العذارى حل حبوا في صبابة — فيا رازقي جلا لي بحسن الخواتم

وقد ذكر هذه الانواع من العنب الروضي مع زيادة نوع عنيز عليها السيد احمد الانسي الزنمه في قصيدة له الى آل المهدي صاحب المواهب اولها

معروش جنات بروضة حاتم — تنبيك عن شغفي بها متقادم

ومنها

ما للعذارى الطائفات تهودها — الحاليات باسود كراقم
وللناعم قد القرافد بانعا — يحكي الجواهر من شذور اعاجم
هذا الذي حوت الكروم منوعا — ينسيك فضل الامام القاسم
والروضة الغنا اليك تشوقا — كادت تطير ضحى بغير قوادم

وفي تفضيل بئر العزب على الروضة يقول القاضي البليغ علي بن محمد العنسي

لم يطب في الروضة الغنا سوى — كرمها اماتها اما فكرب
وبغربي ازال نزهة حويها — بستان فضل العلفي طاب
طلقة الهم بها ساكنها — فلهذا سميت بئر العزب

ويقول في ذلك بالقرن الثاني عشر الشيخ محمد خليل سمرجي المكي ثم اليمني قصيدة اولها

ستى البدر بسام المفلج — وفض ختام الروضة المتارج
بادكن مهمل الحواشي تنفست — على الورد من اعطافه كف مبهج

ويقول فيها سيف الاسلام محمد بن امير المؤمنين

روضة تزهو ولكن — جمعت كرما وكروبا
ورياح ذاريات — تدع الاجساد جربا
بعد ايجاب قضايا — شكلها انتج سلبا

وينسب الى القاضي احمد بن لطف الباري الزبيري

يا حبذا الروضة الغناء اذ جمعت — من المحاسن لولا اربع فيها
يبس الهوى وضعف الماء وقلبها — معوجة وقساوة بعض اهليها

في ذم تعز يقول بعض الشعراء

تعز لا تسكن بها — وعن زبيد فانزجر
فعيشها من كدر — وماء تلك من صبر

السيد العلامة محمد بن ابرهيم بن المفضل بن ابرهيم بن علي الامام شرف الدين ولد سنة ١٠٤٢ بسام ورحل الى صنعا فاخذ بها عن القاضي عبد الرحمن بن محمد الحيمي واخذ في الطويلة عن السيد العلامة عز الدين بن دريب الحسني ومن اجل تلامذته القاضي صالح المقبلي ومحمد بن علي بن لطف الله الشيرازي والقاضي علي بن محمد العلفي الاكوعي والقاضي محمد بن علي قيس واحمد بن عبد القادر الثلائي واحمد بن عبد القادر الثلائي واحمد بن محمد الزبيلي وغيرهم ومن شعره ما وصف به الفوائد شرح الحاجبية للمحقق الملا جامي

يا طالبا راغبا في حل كافية — اعياه تحقيق معناها واعضله
هذه الفوائد للجامي غامضة — عليك الا وادناه وسهله
جمع الفوائد فيه غير منتقص — وجمل البحث بالتنبيه فضله
فاسمع لوصفي له في ضمن قوله — ان الفوائد جمع لا نظير له

وله رحمه الله

ولده رحمه الله عنه كما في طيب السمر للحيمي

وجدت في صحبة كتبي غنًى * عن حال من ان تصفه الوجحال * وصرت في حضرة النبي بها
أحمد منها الحِبر في الاعتزال * صامتة لكنها دائما * تخبر عن ماضٍ وآتٍ وحال

السيد الحافظ المسند الضابط المؤرخ صارم الدين ابراهيم بن القاسم بن الامام المؤيد بالله محمد بن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الهادوي اليمني الشهاري مؤلف طبقات رواة الفقه والآثار المعروفة بطبقات الزيدية نشأ بمدينة شهارة وأخذ عن أخويه الحسين بن القاسم والحسن بن القاسم بن المؤيد وعن السيد ابراهيم بن الهادي القاسمي والقاضي احمد بن محمد الأكوع والقاضي احمد بن سعد الدين المسوري وحاكم الروضة السيد احمد بن محمد بن الحسن الكبسي والسيد زيد بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم والسيد صلاح بن الحسين الاخفش الحسني والسيد عبدالله بن علي الوزير والقاضي طه وطالع الأسفار واشتغل بالتاريخ وكتب الرجال حتى تبحر في ذلك وتفرد وأخذ عنه جماعة من العلماء من أعيانهم السيد الحافظ احمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن بن القاسم المعروف بالحديث وغيره وقد ترجمه الحافظ الشوكاني في البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع فقال العلامة الحافظ المؤرخ مصنف طبقات الزيدية وهو كتاب لم يؤلف مثله في بابه جعله ثلاثة أقسام القسم الأول فيمن روى عن ائمة الآل من الصحابة والقسم الثاني فيمن بعدهم الى رأس خمسمائة والقسم الثالث في أهل الخمسمائة ومن بعدهم الى أيامه وذكر جماعة من اهل القرن الثاني عشر ومات فيه ولم أقف له على ترجمة وقد ذكر في الكتاب المذكور مشايخه وما سمعه منهم وكل طبقة من الطبقات الثلاث المذكورة جعلها على حروف المعجم انتهى وترجمه ايضا السيد ابراهيم الحوثي في نفحات العنبر بنبلاء اليمن في القرن الثاني عشر ترجمة قال فيها وصنف صاحب الترجمة الطبقات في مجلدين ضخمين جمع فيها أسماء الرواة الذين في كتب الزيدية فأوعى ولم يشذ عنه أحد حتى قال في ترجمته وهذه الطبقات مشتملة على ثلاثة فصول الأول في الأئمة وشيعتهم والثاني فيمن روى عن الأئمة أو شيعتهم من علماء الحديث واهل السند وذكر أسانيدهم والثالث في ذكر اسناد كتب اهل المذهب وكل هذه الطبقات والفصول والأسانيد مرتبة على حروف المعجم وسلك في حسن الصناعة وجودة التأليف ولطيف الأسلوب مسلك الحافظ الذهبي في صناعته لم يغادر من حسن صناعته شيئا ولقد أبان عن عناية تامة ومعرفة جليلة وفهم صادق واطلاع باهر وهذه الطبقات قليلة الوجود في عصرنا فاني لا اعلم الآن بنسختين منها وذلك لعدم عناية الزيدية بهذا الفن وجهلهم بنفائس مصنفات رجالهم وعدم التفاتهم الى النبلاء منهم واشتغالهم بالأموات لا بالأحياء منهم وقد نفد صاحب الترجمة الى مدينة تعز حاكما فيها من جهة الامام المنصور بن المتوكل وذلك في ايام المولى احمد بن المتوكل ولم يزل حاكما فيها حتى توفي فيها قلت وفراغه رحمه الله من تحصيل الطبقات بصنعاء اليمن في عام ١١٥٣ وموته بمدينة تعز من اليمن الأسفل في ١١٥٣ و لبعض نبلاء اليمن في هذا القرن الرابع عشر للهجرة قصيدة في ذكر بعض مزايا الطبقات منها

المذكور شئ في خطبة الروض النضير

وموته صح

للذهبي

فيه الكمال مع الاكمال اذ نقصت مصنفات بني الدنيا معصوم تراه ميزان عدل لا يحيف
وللتقريب حاو ولا لغو وتأثيم وثلاثة طبقات تجمع عدتها في كل واحدة نشر وتقسيم
مصابيح لذوي الالباب تذكرة وعبرة عندها التهذيب مكلوم ~~مصابيح لذوي الالباب تذكرة~~
ائمة آل رسول الله عن كمل والتابعين فمظنون وموهوم وفتحت كتب الآل الكرام مع
الاتباع طرا ففيها الكل مختوم ٧ ويقول بعض من تأمل هذه الطبقات من الباحثين في هذا العصر
انها دون ما وصفها به صاحب نفحات العنبر وصاحب هذه الابيات نعم في الطبقة الاولى للصحابة
والصحابيات ثلاثمائة وستون ترجمة بالكنى والمبهمات والطبقة الثانية اشتملت على تراجم
ستة آلاف ومائة واثنين وثمانين رجلا من التابعين وتابعيهم من ائمة اهل البيت واتباعهم
وائمة علماء الحديث ورجاله وائمة المذاهب الاربعة المشهورة واتباعهم الى راس الخمسمائة سنة
وعلى تراجم احدى وعشرين امرأة وجميع هذه التراجم غير المذكورة في بعض الحروف من الاسماء
وغير المكرر في الفصل الثاني من باب الكنى في من اشتهر بكنيته ومن كني باسم ابيه وقد تقدم اسمه في الاسماء
وغير ما في بعض فصول الخاتمة لهذه الطبقة الثانية من ذكر من عرف بابن فلان وقد تقدم اسمه او عرف
بنسبه او بلقب وقد تقدم اسمه وغير من ذكر في المبهمات على اقسامها والطبقة الثالثة هي كما سبق ذكرها
والكتب التي جمع صاحب التراجم رجالها في طبقاته هي مجموع الامام زيد بن علي المتوفى في
١٢٢ سنة وكتاب الامالي وتسمى العلوم وهي امالي الامام احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
المتوفى بالبصرة سنة ٢٤٧ وهذه الامالي جامعة بين فقه الامام علي بن ابي طالب والامام محمد بن
علي الباقر والامام القاسم بن ابرهيم الرسي والامام احمد بن عيسى وجامعة ايضا بين الفقه والآثار
مع اشتمالها على الاحاديث المسندة من طريق جامعها الشيخ الامام المحدث الرحلة محمد بن منصور المرادي
رجال سنده للاحاديث هم رجال الصحيح فان مشايخه نحو مائة وثلاثين شيخا منهم الامام محمد بن اسمعيل
البخاري وعباد بن يعقوب الرواجني وعثمان بن ابي شيبة وغيرهم من ائمة علماء الحديث
وكتاب الاحكام للامام الهادي يحيى بن الحسين المتوفى سنة ٢٩٨ عن ٥٣ سنة وكتاب
التجريد وشرحه والامالي للسيد الامام المؤيد بالله احمد بن الحسين المتوفى في بلدة سنة ٤١١ عن ٧٨
وكتاب الامالي لصنوه الامام ابي طالب يحيى بن الحسين المتوفى بجرجان وقيل في آمل طبرستان
٤٢٤ سنة عن ٨٤ سنة وكتاب الامالي الخميسية للسيد المرشد بالله يحيى بن الامام الموفق
بالله الحسين بن اسمعيل المتوفى ٤٩٩ سنة ومن اماليه المذكورة قريب اربعة آلاف حديث اسانيدها
من اصح الاسانيد وكتاب الاعتبار وسلوة العارفين لوالده السيد الامام
الموفق بالله الحسين بن اسمعيل الجرجاني المتوفى سنة ٤٢٠ وكتاب الصحيفة للامام علي بن موسى الرضا
المتوفى سنة ٢٠٣ عن ٥٣ سنة وكتاب الاربعين الحديث السيلقية للشريف ابو القاسم
ويقال له رفاعة الهاشمي زيد بن عبد الله بن مسعود السيلقي الهاشمي المتوفى بعد ٤٨٠ سنة
وكتاب الاربعين الفقهية للشيخ ابي الغنائم محمد بن علي النرسي محدث الكوفة المتوفى سنة
٥١٠ عن ٨٦ سنة وكتاب البساط للامام الناصر للحق الحسن بن علي الاطروش المتوفى في
آمل سنة ٣٠٤ عن ٧٧ سنة وكتاب امالي السمان الموسوم بزينة
اهل الايمان

[margin:] بن اسمعيل

اهل الايمان في ترتيب مجالس السمان الحافظ الكبير ابي سعيد اسمعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه السمان الرازي
الكوفي المتوفى سنة ٤٤٣ ورجال كتاب الذكر لعلامة العراق الشيخ الامام محمد بن منصور المرادي
ابو جعفر الكوفي المتوفى بعد سنة ٢٩٠ عن نحو مائة وخمسين سنة وكتاب المنتخب وكتابي التأذين
بحي على خير العمل والجامع الكافي للسيد ابي عبد الله العلوي محمد بن عبد الرحمن بن الحسين بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن
البطحاني العلوي الكوفي المتوفى في سنة ٤٤٥ عن ٧٨ سنة وكتاب امالي قاضي القضاة الاصولي
عبد الجبار بن احمد الهمذاني المتوفى في داري سنة ٤١٥ وكتاب المناقب للشيخ الامام محمد بن سليمان
الكوفي صاحب الامام الهادي الى الحق وولده الناصر احمد بن الهادي وكتاب الشرح للقاضي زيد بن
محمد الكلاري وكتاب المصابيح للسيد ابي العباس احمد بن ابراهيم الحسني وكتاب شفا الأوام
للسيد الامير الحسين بن بدر الدين وكتاب الشافي للامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة المتوفى سنة ٦١٤
وكتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل لأبي العلم عبد الله بن احمد الحاكم الحسكاني وكتاب
جلاء الابصار للحاكم المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي المتوفى سنة ٤٩٤ ومن كتب المحدثين غيرهم
الأمهات الست ومسند الامام احمد بن حنبل ومسند الامام الشافعي والحلية لأبي نعيم احمد
بن عبد الله الاصبهاني ومسند ابي يعلى احمد بن علي الموصلي والأدب المفرد للبخاري والتيسير
للترمذي والمستدرك للحاكم والمعاجم للطبراني والسنن وشعب الايمان للبيهقي
ومسانيد ابن عدي وابن ابي شيبة وابن عساكر وابي حاتم ومناقب ابن المغازلي الشافعي
ومناقب الكنجي وكتاب مسند الفردوس للديلمي وعدتها التسعة والاربعين كتابا
ولعدم انتشار هذا الكتاب واشتهاره قد كان إطالة ترجمته مع لفه بذكر بعض
مزايا طبقاته وما اشتملت عليه انتهى من نشر العرف الجزء الاول

قطب اليمن ابراهيم الكينعي هو الامام الأورع الورع ابراهيم بن احمد بن علي بن علي
الكينعي مولده محل أسلافه بني الكينعي من قرية من قرى بلاد خمار وكان يسكن
صنعاء ثم رحل الى صعدة وجهاتها وكان مجاب الدعوة في كل ما يتوجه الله واذا دعي
الى طعام ليس من الحلال يجست يده ولم يقدر على مدها اليه وتوفي سنة ٧٩٣ بصعدة
قال السيد يحيى فسر كتاب الله بالتدبر والخشوع وسمعته يقول انا وقلبي في علاج اريده لا
يدخل اليه شيء الا الله ولا يخرج منه شيء الا الله ولقد سمعته مرارا يحاسب نفسه فأظن معه
رجالا يحاسبونه وقال لي مرة لو أعطيت الدنيا ومفاتيح الجنة كلها لما اخترت الا وقوفي بين
يدي الله تعالى ساعة أناجيه فيها ولا تخرج النفس الأمارة بالسوء الى النفس اللوامة
الى النفس المطمئنة الا بعد الرياضة التامة والمشاغرة القوية والمخاصمة العظيمة
والحرب خدعة والخير عادة ومن كلامه رحمه الله ليس الزاهد من لا يملك شيئا انما الزاهد
من لا يملكه شيء وبالفقر والافتقار والذل والانكسار تحيا قلوب العارفين يا اخي
جدد السفينة فان البحر عميق واكثر الزاد فان الطريق بعيد واخلص العمل فان الناقد بصير

ومن شعره ونثره الى تلميذه السيد يحيى بن المهدي جامع سيرته

ان كنت تسمع ما أقول وتعقل فارحل بنفسك قبل انك ترحل

ودع التشاغل بالذنوب وخلها حتى متى والى متى تتغلغل

تلهو وعمرك يضمحل وينقضي والظهر منك بما قضيت مثقل

كن مثل الذي حذر البيات فلم يزل في ظلمة الليل الطويل يقلقل

يدعو الاله بذلة وتملق والية مما قد جنى يتنصل

فغدا يقوم من الحفيرة آمنا يعلو النجيب ووجهه يتهلل

ان كان جاهي اخلقته خطيئتي فبجاه احمد اعتبارا اتوسل

والله يستر امرنا ويجمل بل نيلك منا عن قريب عاجل

واعلم يا اخي ان ذكر الله منك من علامة ذكره لك وانه من علامة الخذلان فاجتنبها والزهد في الدنيا مما يريح قلبك وبدنك فاطلبه والتوكل على الله ثمرة منه وان اكتسابك الطاعة من علامة التوفيق فاستكثر منها ووقوعك في الغفلة وكسب الذنوب الدنيا والآخرة فالزمه والموت آت غير مائت فالزم ذكره والدنيا حلوة الشيطان فاحذر منها والناس فتنة فافزع الى الخلوة ويا ليتك يا يحيى تأخذ معنا مما انعم الله علينا من برد اليقين وقرار الدمع ولذة العيش وصفوة النعم من الباري جل وعز ومن شعره قدس الله روحه

ببابك عبلك واقف متضرع مقل فقير سائل متطلع

حزين كئيب من جلالك مطرق ذليل عليل قلبه متقطع

انا الضارع المسكين ممدودة يديه اليك فمالي في سوائك مطمع

أعني أعني من علاك بنظرة الي فقلبي مستهام مفجع

فؤادي محزون ونومي مشرد ودمعي مسفوح وقلبي مروع

فلا تبلني بالبعد منك فانه أشد بلاء الخائفين وأوجع

اذا رجع القصاد منك بسؤلهم فياليت شعري كيف عبدك يرجع

وكان يشارك امامه الناصر صلاح الدين في غزو الباطنية وابتدأه المرض من حلي بعد رجوعهم من مكة ومات بصعدة يوم الاربعاء شهر ربيع الأول سنة ٧٩٣ وقبره براس الميدان غربي مدينة صعدة وقال السيد الهادي بن ابراهيم الوزير يا زائر ابو العتر فيه مهجة الزمن العابد الصدر نور الشام واليمن حي الذي صحب الدنيا بلا شجن فيها وكان بدار الخلد ذا شجن هذا نظير أويس في عبادته قد كان والقرني المشهور في قرن وكان كالحسن البصري في ورع وفي علوم محمد ينعزى الى الحسن

ورثاه السيد الهادي ايضا فقال

نجح الكرامة والسعادة أينعى للقاء سيد فا الامام الكنعي

وتبوأ دار النعيم لوافد وافاك بالعمل الزكي المقنع

خطب المليحة فاستجاد صداقها بتزهد وتعبد وتورع

لا حت له الدنيا تريد خداعه لكنه يغتر رحالهم يخدع

وتحسنت بزخارف لوصاله فأبى وطلقها طلاق مودع

قالت له مالي اراك مولّيا عني وقد طابت مراعي مرتعي

وانا العجلة المزينة التي تهوي العقول لمنظري ولمسمعي

فأجابها انت المليحة برقعا والشر كل الشر تحت البرقع

انت التي فتنت عقول عبيدها جهلا ويعرفها الذكي الالمعي

دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا ابعد لها من مربع

وقرارة الأحزان والأوجال والأهوال والأوجاع والمتوجع

اين الذين خدعتهم بحلاوة وطلاوة ومصانع وتصنع

وجحافل

وجحافل محشودة ومنازل معمورة ومعاقل وتمنع كانوا ملوكا فبكيت أضحوا تحت الثرى في كل قبر بلقع
شربوا بكاس مرة ما دونها من ملجإ ابدا ولا من مدفع أنى في دار الفناء بزينة مقطوعة في ظلها المتقطع
هيهات ذاك وقد سمعت صفاتها بكلام مولانا البطين الأنزع هذا جواب الكبسي والله بلسان حال أخي العفاف الأورع
العالم العلم التقي الفاضل المتنفل المتبتل المتواضع العابد المتزهد المتجرد المتهجد المتسبح المتركع
ما زال بين عبادة وزهادة وتلاوة وتخضع وتخشع كانت إذا قرعت مسامع أذنه عظة تود بأنها لم تقرع
إذ كان من خوف يموت بجسمه والقلب منه في المحل الأروع وإذا ذكرت الله جل جلاله أسقى نهار خدوده بالأدمع

قال السيد الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير رضي الله عنه لكل تائب عارف من جزائه وعارفني في نهنه إلى هنا الأبيات على الله تعالى انتهى وهي طويلة ووفاة شيخ الكبسي الإمام حاتم بن منصور الحملاني بصنعاء في ربيع الأول سنة ٦٥٧ وقبره جنوب صنعاء قريب قبر السيد الإمام المهدي بن القاسم بن المطهر الحسيني وكتب السيد الإمام محمد بن عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة بخط يده في لوح على قبر حاتم بن منصور الحملاني هذين البيتين
عمت فضايله فعم مصابه فالناس فيهم كلهم ماء جوره والناس ماء تمهم عليه واحد في كل دار رنة وزفير

السيد العلامة أحمد بن الحسن بن إسحق بن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم كان عالما نايرا ناظما وله رسالة في أصول الدين سماها إذعان النفوس الناطقة بالتصديق لقطع التسلسل لبرهان التطبيق وكتاب مشارق الأنوار في تخريج أدلة مسائل الأزهار في فقه الأئمة الأطهار وهو مفيد في بابه لأن الإمام المهدي أحمد بن يحيى مصنف الأزهار جمع فيه أدلة مسائل الأزهار مرسلة غير معزوة إلى شيء من كتب الحديث فخرجها سيدي أحمد بن الحسن تخريجا حافلا دل على سعة اطلاعه وجودة فهمه لولا ما شابه من المباحث في مواضع لم تخل تلك المباحث من التعصب لأهل المذهب فليته سلك مسلك الإنصاف الخالي عن التعصب والاعتساف ولعل وفاته كانت قبل وفاة صنوه محمد بن الحسن بن إسحق في سنة ١١٩٣ رحمه الله تعالى وإياناً

أحمد قاطن القاضي الحافظ أحمد بن محمد بن عبد الهادي بن صالح بن عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاطن الحبابي المعلد المتحفي نسبه إلى المتحف قرية من أعمال بلاد ثلا الشبامي النشأة الصنعاني الوفاة أخذ عن علماء وقته في شبام وصنعاء وله مصنفات عليه منها مختصر الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني وكتاب قرة العيون في أسانيد الفنون وهو من أجل المؤلفات في هذا الفن فإنه لا يكاد يشذ عنه كتاب الآخذ كر إسناده إلى مؤلفه وترجم للمؤلف في هوامشه ومنها الإعلام بأسانيد كتب أهل البيت عليهم السلام ونفحات العالي بالأسانيد العوالي وتحفة الإخوان بسند سيد ولد عدنان وهو كتاب جليل شرح به قصيدة له في سند صحيح البخاري وترجم في الشرح كل رجل منهم واستطرد من الفوائد ما تشتد عليه ومن مؤلفاته إتحاف الأحباب بدمية القصر الناعتة لمحاسن بعض أهل العصر وهو آخر مؤلفاته وهو بالقصر ومنها شرح العقد الوسيم في أحكام الجار والمجرور والظرف وما كمل منها من التقسيم وفي الفرائض شرح قاموس الإمام أحمد بن يحيى بن المرتضى وهو من أعجب المختصرات وأجمعها للمسائل مع خلوه عن الإسهاب وتطويل العصيفري في مفتاحه ومن مؤلفاته مقدمة في الضرب والقسمة ولاه المهدي عباس القضاء بمدينة ثلا وولاية الأوقاف منها ثم بعد ذلك

اعتقله وحصلت له محن وحرب بيته في ثلا بسبب ان السيد العلامة قاسم بن محمد الكبسي احتبس عليه
انه عمره فوق مقبره وبعد اعتقاله جح وولاه المهدي القضاء الاكبر بمدينة صنعاء وحمدت
مباشرته مع اشتهاره بالعفة والنزاهة وكان يكثر الحط والانكار على بعض المتعلقين باعمال الدولة
كالفقيه علي الجرافي ومن يشاكله فما زالوا به حتى اعتقله المهدي قبل موته بنحو عام واستمر محبوسا
الى ايام المنصور علي فافرج عنه ومن شعره
نوافث السحر منها قبلاته صحى
~~يا ساريا لسري الحسن كم اسرت ... فاعقل قلوصك واعقل من سرت به~~
يا ساريا لسري الحسن كم اسرت ... عيونه من كمي حاد في حوره
والله اعلم ما كان انتهى خبره ... فاعقل قلوصك واعقل من سرت به ... فانه الشمس تعشو العين من نظره

ومن المكاشفات العجيبه انه قد كان مغل في الحبس قصيلة قبل اطلاقه اولها
ان رجواك للذي يملك الملك حقيق بان يسمى رجاء ... وسواه لا يملك النفع والاضرار الا اذا اراد وشاء
كلما قلت يا الهي اجبني ... قال فتحي اليك يا تي عشاء ... فانتظر غارة يجادلها العقل عساها فالوعد مني مساء
ومنها فوضانا عن المحبين حب ... وابتلانا اني يكون ابتلا ... انما الابتلاء منا اصطفاء ... بيوت القرب
والحيا والصفاء ... فالزم الباب واترك الخلق ... وقل الله حسبنا وكفاء

فكان الاطلاق بعد العشاء وبقي بعد الاطلاق في بيته منعزلا عن الناس مشتغلا بالعلم
والساعي في اطلاقه العلامة لطف الباري بن احمد الورد خطيب الامام وخلف رحمه الله اولادا
صالحين ومات بصنعا في ليلة الجمعه سابع جمادى الاولى ١٠٩٩ رحمه الله ودفن في حوطة سيدي
احمد بن عبد الرحمن الشامي بخزيمه ولما قال القاضي محمد بن صالح بن ابي الرجال هذا البيت يهنيه
ثبت قد صح عندي انه ... سفر اداب نفيس وثبت ... اجاده السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني
نخبة الالباب منه جوهرا ... ثقة العصر لمعناه نحت ... نبت الانظار عن تنظيره فهو كما وصفوا به الحق ثبت
ثم اجازها القاضي احمد بن محمد عاطف بقوله ثقة عن ثقة اسناده ... وبه حفاظه قد وثقت
حلية من منتقيه وجدت ... نظمت منه اللآلي فحلت ... وحلت جيد الامالي وحلت
اوجزت ما طوله وجزت ... وثبت افراس افكار الاولى ... صح معنى السبق عنهم وثبت
واجازها السيد عبد الله بن احمد العوي

وقال في وصف شبام لبعد تمامه لوصف شبام ... فرقت بشاء وابعدنا نيله ... ولا فوعم المعالي فرقت
ولما وقفت اثارها افكارنا ... فاعترتها العي حتى وقفت
ولما بعدت عني لما وقع بيني وبين سيدي محمد بن الحسين وعبد القادر من المواحشه قلت مشتوقا اليها
نادى حب شبام اارقا ... فرعاها الله عني وسقا ... منشأ لي فيها واحبابي بها ... وبها الاتراب
لي والاصدقاء ... يا احبابي بظفران وبالشعبة الغناء لقد عز اللقا ... في رياض الزجبر الغصن الذي
طوح الاوراق منه ورقا ... مهو صحن الدرقيه الكاس من ... عسجد يسقيك عرفا عبقا
ذائب الدر جرى من تحتها ... جدولا يكسو رباها رونقا ... فرعى الله شباما انها
تركت قلبي عميدا موثقا ... فلكم اهوى بها من رشا ... راش من عينيه سهاما راشقا
وسقاني فسقا في حبه ... وهو اني لهواني واتقى ... يا رشيق القد يا من ثغره
اللؤلؤ الرطب ويا غصن النقا ... سحر عينيك تولى الفتك بي ... انت لا ترحم من قد عشقا

وصبابه

وحبابه قريه بالقرب من مدينة شبام فيها سبعي من المساجد وعمارة مسجدها في سنة ١٠٥٦
سميت باسم حبابه بن لباخه بن ذي اقيان بن حمير الاصغر بن زرعه بن سبا الاصغر والله اعلم
وشبام مدينه تحت جبل كوكبان قيل انها سميت باسم شبام الحاشدي بن عبدالله وهي مملكة
آل يعفر الحواليين الحميريين في القرن الثالث للهجرة قال ياقوت الحموي في اليمن اربع مواضع
تسمى شبام شبام كوكبان وشبام سخيم وهو المعروف الآن بشبام الغراس على بلاد ثلاثة فراسخ من صنعاء
وشبام حراز وهو حصن حصين فوق مدينة مناخه وشبام حضرموت وفيها الآن خمسة
الاف نسمه وخمسه وعشرون مسجدا انتهى احمد مهدي الشبيبي الذماري من شعره توفي
مخمسا الابيات البغواس الحسن في هانئ المشهورة سنة ١١٥٧

لك سيدي ذا المن حقا رحمة قد استعنت بها فكانت الفة ودعوتك اللهم زدني بهجة

يارب ان عظمت ذنوبي جمة ❊ ولقد علمت بان عفوك اعظم

كم مقصر في طاعة لا يمعن بشجاعة في غيه لا يحجن يدعوك فيما قد يسر ويعلن

ان كان لا يرجوك الا محسن ❊ فبمن يلوذ ويستغيث المجرم

مولاي كن لي بالاجابة مسرعا فيما همت وقد ندبت الى الدعاء ولقد سالتك رحمة ورضا معا

ادعوك رب كما امرت تضرعا ❊ فلئن رددت فاي باب اقرع

يسر بفضلك من مضيقي مخرجا ثم اهدني ربي طريق المنى حتى افوز مع الاولى اهل النجا

مالي اليك وسيلة الا الرجا ❊ وجميل عفوك ثم اني مسلم

للسيد محمد اسمعيل الامير مجيبا محمد بن اسمعيل العبدلي قصيدة اولها
بشرى فقد عطف الغاني على العاني وكان بالبين ذا الغاني الغاني فكم جنا بتجنيه الجفا والى
ما كنت اكره ذا الجاني الجاني ببيت في نومه الهاني وامسى في اسر السهاد الهاني الهاني
ويلاه من خدّه القاني وفتنته فهي تلهبه القاني القاني لئن اطال النوى عني واعرض عن
وصلي بلا مرية الفاني الفاني يا حبذا الليلة واني على حذر بغير وعد مخيا في فاحياني
وللامير محمد عند انسلاله من مجلس تدريسه التلخيص بيتين وهما
جوّبت حبل الدرايا وخفت ابنا جنسي فما رايت وفيا وما ابرئ نفسي
فكتب اليه علي اسمعيل العبدي يا بدر تفديك نفسي لا زلت من الانس انسي سمعت منك نظاما
حررته فوق طرس كالدر بل هو سحر من غير شك ولبس تقتل فيه مقالا اضنى فوادي ونفسي
جوّبت حبل الدرايا وخفت ابنا جنسي فما رايت وفيا وما ابرئ نفسي عليك الوسائل
بغد والبك وتمسي لا زلت في خفض عيش مسلما كل نحس الفقيه محمد الشامي
الكوكباني هو زيد بن محمد الشامي الكوكباني ثم الصنعاني ترجم فاطمي في الدمية فقال
الفقيه اللوذعي الاكمل الاديب ضياء الدين كان له شغلة بالعلم واقبال عليه ولازمني كثيرا
وله معرفة بالاوقاف ولما وليت الاوقاف جعلته كاتبا لما هو عليه من الديانة والامانة
فحصل بعد عام اهلك الثمر فحصل من ذلك تنقيص اهل الوظايف من كيلا تهم

فشكوا الى المهدي عباس فأمر بالكشف فتحقق بعده الواقع فقنعوا فقال القاضي زيد السامي
حسد وك لما انك أوار بجم المعالي منك طالع أمن انتقاضك بالحساب وجمعوا اهل البصائر اجمع
ومنافسوك تخيلوا برق المطامع فيه لامع كذبت ظنونهم وما راموه لم يك ثم واقع
والذم منهم صار مدحا شنفت منه المسامع كن كيف شئت فانت كالشمس المنيرة في المطالع
وارغم بأمرك انف من قد حاف عن سنن الشرائع بدوام عيش ناعم غصن المسرة منه يانع
وكان بالمحل الرفيع مقبلا على شأنه معرضا عن أبناء زمانه لا يسأل احدا مع قلة ذات
يده بل يتكسب بعمل النسخ للناس وغير ذلك من الاعمال وتوفي بصنعاء سنة ٦ السلم

الشريفة الكاملة الأديبة زينب بنت السيد الشهير محمد بن احمد بن الامام الناصر الحسن بن علي بن داود
بن الحسن بن الامام عز الدين بن الحسن بن الامام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل نشأت بمدينة شهارة لان
والدها الشريفة اسماء بنت الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم وقرأت في النحو والمنطق والاصول والنجوم
والرمل والسيميا وعرفت ذلك تزوجها الامير الشهيد علي بن المتوكل على الله اسمعيل المتوفى ٩٢ السلم
وجرت بينها وبينه مكاتبات ومطارحات ثم طلقها وتزوجها علي بن احمد بن الامام القاسم صاحب صعدة
ثم طلقها وتزوجها طالب بن الامام المهدي احمد بن الحسن بن القاسم ثم فارقها عن طلبها لذلك فسكنت شهارة
حتى توفيت ١١٤ السلم ومما فارقها علي بن احمد بن القاسم كتبت اليه

أهكذا كل من قد مل صحبته ويعقب المدح ذم منه مبتكر
أما أنا فلقد حملتني شططا بالأمر والنهي فيما ليس بأنكر
ما كان قصدي لكم الأعواز ثم والسعي في الخير جهدي لست أعتذر
فمنك جاءت ولم تترك لمغترب لم ينههم عنك لا زيد ولا عمر
سريت ما غرني حقا سوى قمر ولست أول سار غره قمر

ولها في عقد الحديث القلوب أجناد مجندة

رواة العلم أفتونا جميعا احتجاجا من الخبر الصحيح
بأن تشاهد الأرواح بعض الى بعض بسر الغيب توحي
جنوحا فاختلاف وائتلاف أديجا بالحجاب الصدق روحي

وما أحسن قولها تفضل شهارة على صنعاء وما كنت أظن في الوجود من يفاخر صنعاء بشهارة

يا من يفضل صنعاء غير محتشم على شهارة ذات الفضل عن كمل
شهارة الرأس لا شيء يماثلها في الارتفاع وصنعا الرجل في السفل
أليس صنعاء تحت الظهر مع ضلع أما شهارة فوق النجم والمقل

ولها من شيمة الحر الكريم العفو عن سهو الذنوب ومن المروة تركه للبحث عن نشر العيوب

ولها الى بعض الأعيان تعاتبه ما بال أخلاقك تلك الحسان يا بهجة النادي ونور المكان
تنكرت من بعد تعريفها والحال ما امتاز بعد البيان أين الصفا والخلق المرتضى حين التداني والزمان الزمان
وقت امام العصر من أذعنت لأمره فيما مضى الخافقان البدر اسمعيل ذا آل الذي كان من الرحمن حقا معان
حتى مال الحم اليه الحمم عسى الحكيم العدل في أمره الراحم الديان ذو الامتنان مدبر الأمر على ما يشاء
في كل يوم منه أمر وشان يقضي لنا بالجمع بعد النوى من أين لي أنظركم بالعيان
ودم بكتب العلم نور العلاء حتى تنال السبق يوم الرهان

وكتبت الى السيد موسى بن المتوكل تطلب منه القاموس فعالت

معاني

جودوا علي بح

مولاي موسى بالذي سمك السماء   وبحق من في اليم ألقى موسى   امنن علي بعارة مردودة
واسمع بفضلك وابعث القاموسا ۞ ولها الى زوجها الاول علي المتوكل   ان الكرام اذا ما استعطفوا عطفوا
والحر يغضي ويعفو وهو معترف   في الصفح خير وفي الاغضاء مكرمة   ومن الوفاء لاخلاق الورى شرف
والعفو بعد اقتدار فعله كرم   والهجر بعد اعتراف فعله سرف   عاقب بما شئت غير الهجر ارض به
فالهجر فيه لاخوان الوفا تلف ۞ ولها هجو الامير جمال الدين المذكور بمفارقتها قصيدة اولها
لا أنتم مني ولا أنا منكم   قد كنت أعتقد الوفاء وكنتم   لا اشاء لو الورقاء عني ان شدن
سحرا فاني لست أسأل عنكم ۞ فأجابت عليه بقصيدة اولها   كونوا كما شئتم فأنتم أنتم ۞
من الوفاء وفيتم أم خنتم   العبد عبدكم مطيع سامع   ولئن عدلتم لست أعدل عنكم
وكتب زوجها المذكور الى المتوكل   لعمرك ليس يدرك بالتواني   ولا بالعجز غايات الأماني   فلم يستحسن
المتوكل التجهيز   فنظمت صاحبة الترجمة قصيدة مطلعها   عصانك والقدح ان كنت بابي لغزو الروم من بين العيباني
ففارقها بعد ذلك   ولما كان الاختلاف فيما بين خالها الامام القاسم بن محمد بن القاسم بن محمد وبين ابن عمه

بنت الامام … المتجهز الى الحج

المهدي احمد بن الحسن قالت تمدح خالها وتثبت له استحقاق الخلافة
ان الخلافة بينت اكليلها   للقاسم بن محمد بن القاسم   لا للذي جعل الجواري همه   وبلي بحرف إمامة من قادم
ومن شعرها   رأيت الروض والاكمام فيه   تفتقه السحاب بكل دجنه   سوى الكاذي فلا يبدو به الا
خفوق البرق في داجي الدجنة   اذا ما سل في الآفاق سيفا   بدت في الروض للكاذي أسنة
ولها انظلت سفينة مجموعة من الاشعار من بعض الاصدقاء
فؤادي في بحار الحب راسي   ونفسي في مراسيه رهينة   فانقذ مهجتي مما أقاسي   وبادر لي
فديتك بالسفينة ۞ وللبدر الامير الى سعد الدين العديني

ادركم بعين القلب ان بعد اللقا ... ومنها

فؤادي على ما تعهدون من الوجد   وعهدي في حفظي من دنكم عهدي
فان غبتم عني فانكم عندي   سواي الذي ينسى المودة والاخاء   ويفرق بين الحب في القرب والبعد
احب اناسا في دمشق وجيرة   ببغداد أو من حل في الهند والسند   اذا كان في حب الحديث طريقة
طريقي فيهدي بالحديث ويستهدي   احبك سعد الدين لا حب واحد   بحبك لي والقلب يشهد بالود
سلوا عن مودات الرجال قلوبكم   فتلك شهود لا تقابل بالرد ۞ ومن شعر سعد السمحي
للخير قوم لا تزال وجوههم   تدعو اليه   طوبى لمن جرت الامور الصالحات على يديه   ولـه
يارب خذ بيدي اليك فانني   أصبحت من أسر الذنوب لزيما   مالي سوى فقري اليك وفاقتي
فارحم شفيعا منهما وحميما ۞ فلكم قبلت اساءة من مذنب ۞ مثلي وجدت بعفو هاتكم بما
السيد شرف الدين بن صلاح بن القاسم بن محمد بن الرهيمي بن علي بن الامام المتوكل اسماعيل والد صاحب التيمة الموكاني
كتاب سهم الغيب المطبوع في اربعين صفحة اتحفه المهدي محمد بن احمد بن الحسن وسماه سهم الغيب في اصابة
الضمير بلا ريب وجعله اربعين بابا يشتمل على اربعمائة جواب وثمانين جوابا يشتمل على اطراف الالباب
وقال القاضي احمد بن محمد ماطر من حمية الفضل كان للسيد شرف الدين القاسم شغله بالفلك كليه ومذاكره ومن جمليه
ما كتب الي ملغزا   وما اسم تصحيف الثاني مليح   ماله ثاني يثير شجا بقلب الصب اذ يرنو باجفان
به طب به طيب به معنى لا شجاني   أبن لي أي شي ذاك   بينه بتبياني

١٠٧٥

السيد الشهير الحافظ الضابط زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم مولده في ربيع سنة ١٠٧٥ أخذ عن
الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل وغيره في وقته ومن أجل تلامذته السيد هاشم بن يحيى الشامي والسيد محمد
بن إسماعيل الأمير والسيد الحسين بن أحمد زبارة كان شابا من بني المنصور وأقبل على العلوم وانقطع إلى
جناب الحي القيوم وله مؤلفات عدة من أجلها شرح على الإيجاز الذي لم يؤلف مثله في
الأعصار وسماه المجاز إلى حقيقة الإيجاز والإيجاز ألفه الشيخ العلامة لطف الله بن محمد الغياث
لخص فيه التلخيص للقزويني وخلصه عما يرد من الاعتراضات وهذبه فجاء كتابا بالغا في تنقيح
التلخيص وحذف الشواهد وزاد فيه جميع القواعد التي في المطول فجاء كتابا نفيسا عديم النظير
كثير الفوائد مع صغر حجمه فشرحه صاحب الترجمة شرحا لم ينسج على منواله لخص فيه المطول ومختصره
وحواشيهما وأصولهما ولدقة عبارته عسر فهمه على أكثر علماء العصر وله كتاب في الرد على صاحب
النبراس سماه القسطاس بلغ فيه إلى الأجل ووفاته في ربيع الأول سنة ١١٢٣ عن ٤٨ سنة
وقبره غربي صومعة المدرسة بأعلى صنعاء وأرخ وفاته السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير بهذه
الأبيات وهي مرسومة فوق قبره هاهنا علامة الدنيا فزر قبره تحظى بأنوار وتسعد
هو سعد الدين في تحقيقه وهو في التحقيق عند الله أسعد لقي الله فأرخ حال في
جنة الفردوس زيد بن محمد ١١٢٣ وكذا أرخ وفاته زيد بن علي الحيمي [illegible]
[illegible] هذا ضريح حله خير الورى ذاتا ووصفا فلذا أتى تاريخه علامة الدنيا [illegible]
وثقيل حجا وله رحمه الله من نقيل ومثقل لو حل عندنا لم يكن فيها السكون لمن عداه ممكنا
من ظلمة الليل إذ لو يكن في النار كان عذابها للساكنين بها يسيرا هينا وقال
إن شمت وجهك في الصباح فيومه يوم بكل سعادة مقرون ماذا أرى إلا أن غصن قوامك
الميال فيه الطائر الميمون فكتب تحتها القاضي علي بن محمد العنسي يا قلب طر تعلو قضيب قوامه
ورقيت غصنا ما حكته غصون كيف اتصلت به وذاك عجيب قسما لأنت الطائر الميمون
وله ومهفهف ما البدر عند جبينه إلا قلامة ماز الستر ساقه عن مغرم يهوى لثامه
وبدا ولم كشفا عند كشف الصبح عن ليل لثامه فيقول يعني أن كشف الساق في يوم القيامة
وشادن مجتهد في الفتك بي يظن سهما في هواه ما أجد قلت له بدا أنت مقلد
فقال لا عز فإني مجتهد ومما مدح به السيد عبد الله بن علي الوزير شيخه المذكور
يا أبي عمرو زيد طاهر ثوبه بين بني أهل الكسا مالك آثاره محموده وهو في الآثار يتلو أنسا
هو كالبحر فزره للندى واخشه يوم الوغى أن حمسا مغنم التقوى زكاة حازها
فطرة لم يجن منها خمسا وله جد حوى كل العلا عجبا والجد يحوي السدسا
قلمي صه قفني في مدحه فلهذا أمد اد عطب انتهى
لا تعجبوا أن غدى القسطاس منكسرا فما عليه لأهل الفضل من حرج
رأى الإمام كشمس عند مطلعها وعند شمس الضحى لا حد للسرج انتهى

وعيني من لذة الإغفاء

وعدا وأقف ببابي وليله وملت هذي منازل العقلاء

ولإبراهيم الهندي ... [illegible] من قنا دليل الجامع الواقع

حكمه
إذا ما كساك الدهر سربال صحة ولم تخل من عيش يطيب وتعذب
فلا تغبطن المترفين فإنهم على قدر ما يعطيهم الدهر يسلب
[illegible]

هذه الكراسة نقلت من الحدائق الوردية للفقيه حميد الشهيد رحمه الله صاحب محاسن الازهار

من كلام امراة من الآل بعد قتل الحسين علم

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم بعترتي وباهلي بعد مفتقدي

منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

لابي طالب محمد بن عبد الله الجعفري

لي نفس تحب في الله والله حسينا ولا تحب يزيدا يا ابن آكلة الكبود لقد انضجت من لابس الكساء الكبودا

ايهجو لو ركبت عند بك الرحمن في ناره عذابا شديدا تهوي نفسي على يزيد واشياع يزيد ضلوا ضلالا بعيدا

يا ابا عبد الله يا ابن رسول الله يا اكرم البرية عودا ليتني كنت يوم كنت فامسي في كربلا قتيلا شهيدا

من شعر زيد بن علي رضي الله عنه

يقولون زيد لا يزكي بماله وكيف يزكي المال من هو باذله اذا حال حول لم يكن في ديارنا

من المال الا رسمه وفضائله وله السيف يعرف عزمي عند هبته والرمح لي خير والدرع لي ورد

وله اني لنأمل ما كانت اوائلنا من قبل تأمله ان ساعد القدر وله يرثي اخاه الباقر علم

يا موت انت سلبتني الفا قدمته وتركتني خلفا واحسرتاه لا التقي ابدا حتى نقوم لربنا صفا

ابرهيم بن هشام وكانت امه اروى بنت الحارث بن عبد المطلب قال حين راى زيدا منصوبا راسه

ان امرأ كانت مساويه حب النبي لغير ذي ذنب وبني ابي حسن ووالدهم

من طاب في الارحام والصلب ويرون ذنبا ان حبهم كفارة الذنب اراد به كثير بن كثير في المدينة

فكتب ابرهيم الى هشام فكتب اليه هشام أن أقمه على المنبر حتى يلعن عليا وزيدا فان فعل

والا فاضربه مائة سوط على ماله فامره ان يلعن عليا فصعد المنبر فقال

كثير بن المطلب السهمي

لعن الله من يسب عليا وبنيه من سوقة وامام يأمن الطير والحمام ولا يأمن

آل النبي عند المقام طبت بيتا وطاب اهلك اهلا بيت النبي والاسلام

مرحبا يا اطيبين من الناس واهل الاحلال والاحرام رحمة الله والسلام عليكم

كلما قام قائم بسلام القائل لهذه الابيات كثير بن كثير بن المطلب السهمي بعدما امره عامل هشام بلعن علي علم وعامل هشام كان في المدينة ابراهيم بن هشام المخزومي المذكور اولا

للصاحب ابي القاسم اسمعيل بن عباد [illegible]

بدا من الشيب في راسي تفاريق وحان للهو تمحيص وتطليق هذا فلا لهو مع هم يعوقني

بيوم زيد وبعض الهم تعويق لما راى ان حق الدين مطرح وقد تقسمه نهب وتمحيق

وان امر هشام في تفرعنه يزداد شرا وان الرجس زنديق قام الامام بحق الله تنهضه

محبة الدين ان الدين موموق يدعو الى ما دعا آباؤه زمنا اليه وهو بعون الله مرموق

لما تردى تجرا ابي عليه ولم فليس يعرف في الخلق مخلوق ابن النبي نعم وابن الوصي نعم

وابن الشهيد نعم والقول تحقيق لم يشفهم قتله حتى تعاوره قتل وصلب واحراق وتغريق

من شعر يحيى بن زيد علم

خليلي عنا بالمدينة بلغا بني هاشم اهل النهى والتجارب

فحتى متى مروان يقتل منكم سراتكم والدهر فيه العجائب لكل قتيل معشر يطلبونه

وليس لزيد في العراقين طالب وله يخاطب نفسه يا ابن زيد اليس قد قال زيد

من احب الحياة عاش ذليلا كن كزيد فانت مهجة زيد تتخذ في الجنان ظلا ظليلا

محمد بن عبد الله النفس الزكية

روي انه كان في بعض الجبال وقد اشتد به الطلب ومعه ولد صغير من ام ولد فسقط الولد فمات فقال

منخرق الخفين يشكو الوجا تنكبه أطراف مرو حداد
شرده الخوف وأزرى به كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

وفي بعض اخباره عليه السلام انه لما حمي الوطيس خرج في قباء طاق وهو يقول

قاتل فما بك ان خبست بلومة في ظل غرفتها اذا لم تخلك
ان امراء يرضى بان يهوى سعيه قصرت مروته اذا لم يزدد

ورثاه اخاه ابراهيم بن عبد الله فقال

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فان بها ما يدرك الطالب الوترا
ولست كمن يبكي اخاه بعبرة يعصرها من جفن مقلته عصرا
ولكنني أشفي فؤادي بغارة تلهب في قطري كتائبها الجمرا

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن رحمه الله يذكر اباه واهله وحملهم وحبسهم الرسلها الى ابي جعفر المنصور

ما ذكرك الدمنة واهل الدار ان ناؤوك أو قربوا
الا سفاهاً وقد تفرع عنك الشيب بلون كأنه العطب
ومرة تمنوذ من سنيك كما عد لك الحاسبون اذ حسبوا
فعد ذكر الشباب لست له ولا اليك الشباب ينقلب
اني اعترتني الهموم واحتضر الهم وسادي فالقلب منشعب
واستمرخ الناس للشقاء وخلفت لدهر بظهره حدب
اعوج يستعذب اللئام له ويحتوي به الكرام ان شربوا
نفسي فدت شيبة هناك وضيئ اباه من قبورهم ندب
والسادة الغر من بنيه فما رؤقب فيهم آل ولا نسب
يا حلق القيد ما تضمنت من حلم وبر يزينه حسب
وامهات من الفواطم اخلصنك بيض عقائل عرب
كيف اعتذاري بعد الاله ولم تشهر فيك المأثورة القضب
ولم أقد غارة ململمة فيها بنات الصريح تنتحب
والسابغات الجياد والأسل والسمر وفيها أسنة ذرب
حتى نوفي بني نبيلة بالقسط بكيل الصاع الذي اجتلبوا
بالقتل قتلا وبالأسير الذي في القيد أسرى مصفودة سلب
أصبح آل الرسول احمد في الناس كذي عرة به جرب
بؤساً لهم ما جنت أكفهم وأي حبل من امة نصبوا
فأي عهد خانوا المليك به شلت بميثاق عهده الكرب

وروي له ايضاً في زوجته

ألم تعلمي يا بنت بكر تشوقي اليك فأنت الشخص نعم صاحبه
وعقلت ما لو نيط بالطفل من جوى لشيبه من الصغر المشوق جوانبه
رأت رجلا بين الركاب ضجيعه سلاح ويعبوب الفرس قبانت نجائبه
تصد ونستحيي وتعلم انه كريم فتدنو حوله وتلاعبه
فسلا عنها ولم نقل قودها ولم يقلنا خطب شديد نكائبه
غدا ديف فيها عن هوى النفس زاجر اذا استنكت أيامه ومخائله

وكان من كلامه عليه على المنبر ان قال اللهم انك تعلم ان محمدا انما خرج غضبا لدينك ونفيا لهذه النكتة السوداء وايثاراً لحقك فارحمه واغفر له واجعل الآخرة خيراً مرداً ومنقلباً من الدنيا ثم جرض بريقه وتردد الكلام في فيه فانتحب باكيا وبكا الناس معه

السربال

نسخة العقار

عوادي الدهر حوادثه

الجرض الغصة

وله يرثي اخاه

من بنيان الأقداف

ولد يرثي اخاه أبا المنازل يا عير الفوارس من يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا

الله يعلم اني لو خشيتهم وأوجس القلب من خوف لهم جزعا لم يقتلوه ولم أسلم أخي لهم

حتى نموت جميعا أو نعيش معا ۞ وروي عن المفضل الضبي قال لما كان يوم خروج ابراهيم عليه السلام

خرجت معه فأتاه جعفر بن سليمان فأمنهم وخرج اليه صبيان من صبيانهم فقال هؤلاء منا والينا

عدا آباؤهم فقطعوا أرحامنا وأيتموا وأمرنا وسفكوا بغير حق دماءنا ثم أنشد وجعل يقول

مهلا بني عمنا ظلامتنا ۞ ان بنا سورة من الغلق ۞ لمثلكم تحمل السيوف ولا يعمر أنسابنا من الرنق

اني لأنمي اذ نميت الى ۞ عز عزيز ومعشر صدق ۞ بيض سباط كأن أعينهم ۞ تكحل يوم

الهياج بالزرق ۞ فقلت يا ابن رسول الله ما أفخل هذه الأبيات وأحسنها فمن قائلها قال هذه

قالها ضرار بن الخطاب الفهري يوم الخندق وتمثل بها علي عليه السلام أيام صفين والحسين يوم الطف وزيد

يوم السبخة ويحيى بن زيد يوم الجوزجان ونحن اليوم قال فتطيرت له من تمثله بأبيات ما تمثل

بها الا قتيل ۞ وله عليه السلام الا أيها الناهي فزارة بعدما ۞ أجدت بسير انما أنت حالم

أبا حل ذي وتر يبيت بوتره ۞ ويمنع منه النوم اذ أنت نائم فقفوا وقفة لا ان تحي بعدها

ومن بجسم لا فتتبعه اللوائم ۞ للحسين بن علي الفخي عليه السلام روي انه تأخر جماعة ممن بايعه فلما افتقدهم عند

واني لأنوي الخير سرا وجهرة ۞ وأعرف معروفا وأنكر منكرا ۞ ويعجبني المرء الكريم نجاره ۞ ومن حين أدعوه الى الخير شمرا ۞ يعين على الأمر الجليل فان يرى ۞ فواحش لا يصبر عليها وغيرا ۞ أنشأ يقوله ۞ المعركة

ابو فراس الحرث بن سعيد ۞ يا جاحدا في مساويهم ليكتمها ۞ غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم

زاف الزبيري عيب الحنث وانكشفت ۞ عن ابن فاطمة الأقوال والحكم ۞

قال في الحدائق قد صح سمه عليه السلام يعني ادريس بن عبدالله عليه السلام قال بعض شعراء العباسيين

أتظن يا ادريس انك مفلت ۞ كيد الخليفة أو يقيك قرار ۞ فليدركنك أو تبيت بيلدة

لا يهتدى فيها اليك نهار ۞ ان السيوف اذا انتضاها سخطه ۞ طالت وتقصر دونها الأعمار

ملك كأن الموت يتبع امره ۞ حتى يقال تطيعه الأقدار ۞ القاسم بن ابرهيم عليه السلام يرثي اخاه محمد بن ابراهيم

أدار غرور لا وفاء لها ۞ حيث الحوادث بالمكروه تستبق ۞ فأي عيشك الا وهو منتقل

وأي شملك الا وهو مفترق ۞ قل للمقيم اذا ما جئت زائرها ۞ منها

وهل تزال نزال البلقع الخلق ۞ ماذا تضمنت يا ذا اللحد من ملك ۞ لم يحمه عنك عقبان ولا ورق

منها ۞ وايما حدث تخشى عواقبه ۞ من بعد هلكك يعنيني به الشفق ۞ وله عليه السلام

وفي التهجير والدلج ۞ وأقصر في المنى نجح ۞ وطال فيها الكمى وضج ۞ عليه من البلا زهج ۞ فقلت لنفس مكتئب

علاه من الوداه نشج ۞ فظني ما دمت في مهل ۞ فان الخيل صيد مح ۞ ولا تستوفري شجها

معوجة الحق منبلج ۞ ونور الحق ممتحق ۞ اذا ضاقت به الحجج ۞ فهيك رغبت في مهل

اليس وراء اللجج ۞ وعاذلة تعرفني ۞ وجنح الليل معتلج ۞ فقلت لها عاذلة

لكل ملمة فرج ۞ أتسكرا أن أكون رغبت ۞ حيث المال والبهج ۞ واني بت يطهرني

بحر فؤادي وهج فأسلب ما كلفته به ويبقى الوزر والحرج ذريني خلو فاصية
تضايق بي وتنفرج ولا تؤمن بي عوضا نظائر دونه المهج اذا اكدا حيا وطن فلي في الارض

ودعا عليه السلام في مخمصة فقال اللهم اني أسألك بالاسم الذي دعاك به سليمان بن داود عليه السلام فجاءه العرش قبل ان يرتد الطرف اليه فتهدل البيت رطبا فانفرج وروى انه عليه دعا مرة في ليلة مظلمة فقال اللهم اني أسألك بالاسم الذي اذا دعيت به أجبت فامتلأ عليه البيت نورا وروى المنصور بالله عليه ان المأمون توصل بمن قدر عليه في أن يصافيه ويأمن جانبه فأبا ذلك أشد الاباء وبعث الحروري بن محمد بسبعة أبغل دنانير على ان يأخذها ويجيب عن كتابه أو يبتدي بكتاب فكره ذلك ورد المال وكان قد مال الى حي في البادية يقال لهم حرب فحاربه ادونه ولما رد المال لامه اهله فقال

تقول التي أنا ردء لها وقاء الحوادث دون الردى ألست من المال مبهلة
فجارم أمواهها باللهى فقلت لها وهي لوامة وفي عيشها لو صحت ما كفى
كفاف امرئ قانع قوته ومن لم يرض بالقوت نال الغنى فاني وما رمت من نيله
وقبلك حب الغنى ما ازدهى كذا الداء هاجت له شهوة فخاف عواقبها فاحتمى

الهادي عليه السلام يعوذ من قصيدة طرقت لعمرك زاهر موراها والحرب مسعرة يشب لظاها
طرقت تبختر في الحلي ان الجريلة همها وهواها تكسو مناكب من ابها أعجازها
عند التعانق حلة ورداها أفتى حياة معلتي يوم الوغا درع أعانق جيمها وعراها
نحن الفواطم همنا طعن القنا ومد امنا حرب تدور رحاها هلا رأيت تبختري أن لم يرى
اذ صار يطلب مهجتي اعداها لاح الصباح فابرقوا بكتيبة شهباء تدفق خيلها وقناها
والجيش في أيديه كل عقيقة والقنى احكم سنها وجلاها والمشرفية في أكف حماتنا
تحكي البوارق لمعها وسناها والخيل تخبط بالفوارس والقنا فوق الفوارس في الوغا اجراها ومنها
عبرت أنامل راحتي بصحيفتي لله در خبعثن أعراها ما كان الا نطحة وتراكبت
أولى كتائبها على اخراها وانقض جمع خميسهم عن وقعة فيها جنائز بجحت أصناها

ومن اخباره عليه انه انهزم اصحابه في ليلة فثبت في وجه عدوه في عدة يسيرة حتى عاد اصحابه فقتلوا منهم مقتلة عظيمة فقال في ذلك

الخيل تشهد لي وكل مثقف بالصبر والابلا والاقدام حقا ويشهد ذو الفقار بأنني
أبليت حديه بجمع طعام علا ونهلا في المواقف كلها طلبا بثار الدين والاسلام
حتى تذكر ذو الفقار مواقفا من ذي الايادي السيد القمقام جدي علي ذو الفضائل والنهى
سيف الاله وكاسر الاصنام صنو الرسول وخير من وطي الثرى بعد النبي امام كل امام

ولهم قصيدة مما العز الا الصبر في حومة الوغا اذا برقت منها السيوف اللوامع

ان لم يرى صح

الروية صح

هل

هل الملك الا العز والأمر والغنا ۞ وأفضلكم من عدّ بنه الطبايع ۞ ومن لم يزل فيكم ويحيي ثاره
ومن هو في الحال الآتي يقص وهاجع ۞ يقلب هم بطن الراي فيه لظهره ۞ عصي اذا ما أمكنته المقاطع
ونحن بقايا المرهفات نعسوها ۞ اذا كان يوم ثاره النقع ساطع ۞ يموت الفتى منا بكل مهند
وأسمر مسنون الشبا وهو ساطع ۞ فتلك منايانا وانا لمعشر ۞ من الناس في الدنيا النجوم الطوالع
الي فا امير المؤمنين وجدنا ۞ الرسول الذي منه تتم الصنايع ۞ فنهضت ولم أعجز وقلت مواعظا
دخايري علم ان وعاهن سامع ۞ فكم قامل في نفسه وضميره ۞ أيا واعظا في ذاك لامك صنايع ۞
فكيف عناء الكف عند اجتهادها ۞ اذا لم تعنها بالفعال الأصابع ۞ بنيت لهم بيتا من المجد سمكه
دون الثريا فخره متتابع ۞ فاضحى لهم عز به ومفاخر ۞ وذكر ومجد شامخ الفضل يافع
نعشت كتاب الله بعد هلاكه ۞ فليس بغير الحق يزمع زامع ۞ وله رحمه الله في بعض وقايعه

ألا الله عينا من رأنا ۞ وأشباه الكلاب لدا القتال ۞ وقد سرنا اليهم في جيوش
مظفرة تزهق للنزال ۞ بأيديهم بواتر قاطعات ۞ أطاع لحكمها غلب الرجال ۞
وسمر ركبت فيها المنايا ۞ فحل الموت من روس العوالي ۞ ودور عكفت للحرب صفر ۞
على أكبادهان رق النصال ۞ اذا ما قابلت جيشا أحلت ۞ بهم من وقعها أنكا النكال ۞
تدنم في الصفوف اذا التقت ۞ ويذهب وقعها الذب المقال ۞ فصبحناهم في الخيل قبا ۞
تراى في الأعنة كالسعال ۞ محققة بثار الحرب قامت ۞ فنالت منهم كل المنال ۞
عليها كل اروع مضرحي ۞ يسربل سابغ الحلق المذال ۞ يخوض الموت أن معن للدانى ۞
ويضربهم بلماع الصقال ۞ فانا عذرنا ولم نغل عليهم ۞ وخيرنا هم كل الخصال ۞
وقلت ألا احقنوا عني دماكم ۞ وان لا تحقنوها لا ابالي ۞ ولست بجزع من ذاك حتى
اذا ما الكف كافيكم بدانى ۞ وحلت لي دماءكم بحق ۞ واحزاب السوافل والعوالي ۞ ومنها

أنا ابن محمد وابي علي ۞ وجدي خير منتعل وحالى ۞ بجدهم لعمركم احتذا ابي
كما يحذ والمثال على المثال ۞ انا الموت الذي لابد منه ۞ على من رام جدعي واغتيالي
وغيث للولي اذا أتاني ۞ ولي ينبغي مني نوال ۞ اخوض الى عدوي كل هول ۞ وأصبر عند معترك النزال

الناصر الاطروش عليه السلام من شعره ۞ واها لنفسي من جياد واها ۞ كلفتها الصبر على بلواها ۞
وشرع مر الحق منذ صباها ۞ ولا ارى اعطاءها هواها ۞ أريد تبليغا بها علياها ۞
في هذه الدنيا وفي اخراها ۞ وروي انه عليه السلام قال ليس لي شبر ارض ولا يكون ان شا الله
ومهما رأيتموني أفتني ذلك فاعلموا اني قد خنتكم فيما دعوتكم ۞ وقال عليه السلم
أراني أهوال المعاد بصيرتي ۞ وتصديق وعد الغيب لا ايعيانى ۞ وايقنت اني بالذي قد كسبته
مدبر فقلبي دايم الخفقان ۞ وان وعيد الله حق ووعده ۞ بمن من موثق أوفاني بجنان
فأعلنت بالتوحيد والعدل قايلا ۞ وأظهرت أحكام الهدى ببيان ۞ وله رحمه الله
شيخ شراه جنة بالجنة ۞ واستن ما كان ابوه سنه ۞ ولم يزل علم الكتاب فنه ۞ نجاهد الكفار والباطنه ۞ عنه

وقال عليه السلام

خشيت أن اتقى الاله وما أبليت من اعدائه عذر بي وان أموت على الفراش ضنا موت النساء في اجن القبري

وعلمت انى لا اراد بما اتى وينقص مدتي عمري فشريت للرحمن محتسبا نفسا لدى عظيمة القدر

اجري الى غايات كل علا مثلي الى مثلها يجري لأنال رضوان الاله وما فيه الشفاء لعلة الصدر

في فتية باعوا انفسهم لله بالباقي من الأجري صبروا على عفر الخدود وما لاقوا من البأساء والضر

يا رب واحشر أعظمي ودمي من بطن ام قراعل عفر عفري أو ثعلب أوجوف ثعلبة أوقصب ذيب اومع نسري

وقال عليه السلام متوجعا لمصائب العترة عليهم السلام

وبي لأحوال بني المصطفى همّ له شق وتبريح عاداهم الخلق فدونكهم فمالهم مغبوق ومصبوح

في كل أرض منهم طاهر له دم في الناس مسفوح وميت في الحبس ذوجرحه وموثق بالقد مذبوح

وهالك ينلب في اهله افلت منه وهو مدبوح لم ينفعهم منهم سوى أنهم السادة الطهر المراجيح

دعوا الى الله فنعم اهم في الليل تقديس وتسبيح

وله عليه السلام

اذا نحن أبنا سالمين بأنفس كرام رجت أمرا فخاب رجاؤها فأنفسنا خير الغنيمة انها

وله رحمه الله من قصيدة أولها

تؤب وفيها ماء وجهها وحياؤها يدعو العباد لرشدهم وكأنما ضربوا على الآذان بالوقر

لهفان رحم وساوس الفكر بين الغياض فساحل البحر متنفس كالكير الهبة نفخ القيون وواقد الجمر

مترادف الأحزان ذوجزع مرتمض اقتهن كالصبر متبرم بجيوبه قلق قد مل صحبة أهل ذا العصر

أضحى العدو عليه مجتهدا ووليه متخاذل النصر

وقال عليه السلام ايام تعرضه للقيام ودعائه سرا

عهد الصبا سقيا لكن عهودا وان كان اسعافي لكن زهيدا لقل حل معنا الحلم وشيبة ~~[illegible]~~

يزاهلني بها عن عهدكن بعيدا فتى غادرت منه الخطوب بعشمها طبيبا لأدواء الخطوب جليدا

اذا ساورته الغانيات من الهوى تبلج غلا بالرهن حميدا ترى الناس يخفون الكلام تباعدا

اذا مار أوسه أو يكون رشيدا تباعد منه المخلصون ذو التقى وأصبح بين المسلمين فريدا

عجبت لمن كان النبي وصهره وفاطم اباله وجدوده سوى من خلاف الناس لله مايرى

فيغضي عليه أو يضيق فعاجا معلين لايرعون لله حرمة صدودا ولا يخشون منه صدودا

لقد سمع الأمي المفصل من له مسامع وعدا اصادقا ووعيدا أمختر مي ريب المنون ولم أفل

خيولا الى أعداينا وجنودا ولم أخضب المران من قاني الكلا وأترك منه في القلوب قصيدا

بكل فتى كالسيف احرق في العدا وان كان في ذات الاله مجيدا يرى الموت حتف الانف عارا وسبة

ومحاو آخر ان نموت شهيدا الى ان راى آثار المعلين قد عضى وقام بزرع القاسطين حصيدا

وله عليه السلام من قصيدة طويلة قوله

فاجهد لكل الذي يرضى الاله به وحبل عمرك بالامهال موصول فانت من دوحة ريتونة وقدت

منها النفر الخلق تمثيل نور اذا اعشى الأنوار مشرقه أضحى له فيه تعسق وتأفيل

نفس يقل جهد الناس عارفه له لدى علماء الحق تأويل اتى لشعبانه في سفره وأتى

بذكر اوصافه موسى وحزقيل محمد وعلي والبتول ومن قد كان يأتيهم بالوحي جبريل

وعترة المصطفى بالرأس عنصرنا الطاهرين المقاديس البهاليل أشكو الى الله ان الحق متروك

بين العباد وأن الشرك مقبول وان حكم كتاب الله مطرح وحكم من خالف القرآن معمول

وان ذا اليتم والمسكين بينهم نمحم الكلب مسهول ومعقول وان من نصر الشيطان متبع

وانّ من نصر الرحمن مخذول وانّ امّتنا ابدت عداوتنا ان خصّنا من عطاء الله تفضيل
اذا ذكرنا بعلمٍ او بعارفة صاروا كأنّهم من غيظهم حول وانّ عترة خير الخلق بينهم
مبغضون مطرود ومقتول في كل يوم لهم وتر ومظلمة وسايح في دما الطهر مطلول
فاجهد وجاهد ولاة الجور محتسبًا فقد فشا الشرك فيهم والاضاليل
بكل مطلع سرحان ذي تلع بذ بيئة عز من منه وتحجيل
وكل ابيض مثل النور ملتهب في عرضه فوق اعلى الهام تفليل
وكل لدن من الخطي معتدل كأنّ عامله بالليل قنديل
وكل معطوفة زوراء عاتكة لها حنين كلحن المطافيل
بكف كل بطاشي بشكته فيه لما اعوج تثقيف وتعديل
في فتية وكل ذي غضب له ملتهب في روضة لعصات الشمس تدليل
في فتية قد شرى الله انفسهم فكلما حلوا لله محمول
راوا ابغى الهدى ما قد يكون غدا فمنهم بو عيدله مشغول
وايقنوا انّ من يعصي يكون له في حاجم النار تحليل وتغليل
فقولوا السيف والقرآن حكمهم مما اتاهم به القرآن معمول
حتى نرى الحق قد كانت قوائمه لا اهله فيه تكبير وتهليل

وقال عليه السلام

حسبي من البيض الملاح عناق سيفي واحتضانه
عضب اذا اعدم الكمي الوبق ينفعني امامه
وكان جرى في جسمه من بعد تصفيه دجانه
لدن بهز الكف مثل الغون اسلم مكانه
من غير ما خفر ولكن الشر اهدا اوانه
فيمثله بابي الكريم السهم ما فيه هوانه
وانا امرء عند اختدام الموت ينجيني جرانه
واذا اللئاب معشر بجدونه وجماد بانه
فاذا تكلم واعطا فكفاك عن عظة ببيانه
تلقي عواشيه اذا طرقوه مترعة جفانه
ما ان يفارق خيمه في كل ما ابلي رصانه
شهدت له افعاله ان لم يقل كذبا لسانه
ذو منصب نائي عن الادناس يغنيني صيانه
وموئل ذي نخوة في الحرب جم حيّة وانه
من شانه قطع الكماة لدى الوغا راعي سنانه

وكان من آخر شعره

اناف على السبعين ذا الحول رابع ولا بد لي اني الى الله راجع
وصرت الى الحد يقومني العصا اديبه كأني كلما قمت راكع

المرتضى لدين الله محمد بن الهادي من قوله عليهم

كدر العيد علينا والصدر فعل من بدل دينا وغدر
ايها الامة عودوا للهدى واتبعوا الحق بنور وبصر
حكموا القرآن فيما بيننا واتركوا عنكم احاديث السمر
انّ قول الله اشفى لكم ايها الناس بايضاح النذر
واتبعوا ما قال يحيى لكم فيه تنجون من حر سقر
انّ للسيف علينا حومة وبه نسطو على من قد ختر
عد متى البيض مع سمر القنا وتبدلت رقادا بالسهر
لا ثيرن عجاجا ساطعا بالعناجيج وبالبيض البتر
واديرن على اعدائنا كاس حرب وضراما يستعر

وقال عليهم من قصيدة وبعث الى ابيه عليهم امير المؤمنين تعزّ عني ولا تحفل بعدي واعتر ابي
وحسبي كنت في القتلا صريعا باطراف الاسنة والحراب وقم لله مجتهدا مجدا وانصر بالعلوم وبالكتاب

ومات بعضهم فقال

كفى حزنا انا افتقدنا امامنا على حين امسينا نهابا مقسما
على حين امسى المشركون اعداء رضنا يرونا لهم فيئا حلالا ومغنما

دهاكا

الناصر احمد بن الهادي عليهم السلام من شعره قوله

أبعد الاربعين رجوت خلدًا وشيبك في المفارق قد أتاكا
كأني بالذي لا بد منه من امر الله ويحك قد

ومن رسائله عليه السلام فيما تضمن الدعاء الى دين الله تعالى والحث على الجهاد في سبيل الله بين يديه قوله عليه السلام
الا واني قد رغبت فيما رغب الله فيه فنهضت له وتمت فيما ندب اليه فشمرت وسموت له وعرفت ما امر الله فاعلنت به
ولم أسع لطلب دنيا ولا لنقد مال ولا ازدياد حال ولا اطلب فساد في الارض ولا اضاعة لحق ولا انتهاك
لمسلم ولا هتك لمحرم ولا اراقة دم حرام ولا اظهار بدعة ولا فعل شنعة ولا محبة رفعة ولا ارادة رفاهية
ولا مفاخرة بجمع وانما قمت لان ذمام الحجة لي ووجوبها علي ونفقت اذ نفقا فيها اني على حين جفاء من الاخوان
وتراكم من الاحزان وافراد من الاعوان وليس مكاني يخفى ولا مقامي بغيبا ولا اسمي بمجهول فبعذر العاقل
والمتثاقل وبجد حجته الخاذل ويمكن المتعلق التأول مع المحن التي انا فيها والامور التي أقاسيها من
كثرة لائم لا يرضى وعائد للدنيا ومطلب للسعة والغنا ومتربص لا يبقى ومفرد عند الشدائد لا يرعى
ومتسخط وقتة لا يعطى ومادعوت الى الدنيا فاذا اعدمها اهلها معي ذهبوا فاذا فارقوها انقلبوا
الا واني انما دعوت الى ما دعا من كان قبلي من الائمة الطاهرين والعباد الصالحين اذا عبد الله وابن نبيه
صلى الله عليه وآله وسلم الشاري نفسه لله سبحانه الغضبان لله جل ثناؤه اذا عصي في أمره فاستخف
بفروضه وقبلت الدعاه دينه فلو استعففتني الاعوان وعاضدني الانصار وصبر على دعوتي اهل
الامصار لعلوت فرسي واعصوصب رمحي وتقلدت نجاد سيفي واحسنت درعي وقصدت اعداء الله
حلوا خذكره وكان تحت الاقران الى يوم الطعان صابرا محتسبا مسرورا جذلا اذا اشرعت الاسنه
واختلفت الاعنه ودعيت نزال لمعانقة الابطال وتكافحت الرجال وسالت الدماء وكثرت
الصرعى ورضي الرب الاعلى فيا لها خطة مرضية لله جل ثناؤه ما اشرفها فأنا أشهد الله
لو دون اني أجد الى حيلة سبيلا يعرف فيها الدين ويصلح على يدي امر هذه الامة واني أجوع يوما
وأطعم يوما حتى تنقضي أيامي وألاقي حمامي فذلك أعظم السرور وأجل الحبور وأشرف الامور
ولو كان ذلك وأمكن ما نزلت عن فرسي الا لوقت الصلاة والصفان قائمان والجمعان يقتتلان
والجيلان يتحاولان فيكون في ذلك كما قال شاعر امير المؤمنين عليه السلام بصفين

أيمنعنا القوم ماء الفرات وفينا السيوف وفينا الحجف
وفينا الشوازب مثل الوشيح وفينا الرماح وفينا الزغف
وفينا علي له سورة اذا خوفوه الردى لم يخف

وقال جدي القاسم بن ابراهيم عليهم السلام

دنيا يا ما زال الحيي فيك متصلا وان جنابك كان الدهر الحصرا
اذا انقضت حاجة لي منك أعقبها هم بأخرى من بنيك مفتقرا
متى ارى الى الرحمن مبتكرا في ظل رمحي ورزقي قل أم كثرا
ولكن قل المعين على هذا الدين فانا غريب وحيد دهري
وغريب في امة جدي وقد شغل بذلك قلبي وضعف عزمي انتهى

الشريف ابو علي ابراهيم بن محمد الكوفي الشاعر مفتخر آبائه عليهم السلام من قصيدة

ان قومي لقادة الناس بالسيف الى ما أتاه جبريل
والنبي الهادي وسبطاه منا وعلي وجعفر وعقيل
والأولى من ديارهم أتى التنزيل ومن دورهم رضع الدين
ابن من لا يعطي القياد اذا اقلت أبي حيدر وامي البتول

المؤيد بالله احمد بن الحسين من شعره عليه السلام قوله

بين ب

يهذب أخلاق الرجال حوادث … كما ان عين السبك يخلصه السبك
وما أنا بالواني اذا الدهر امني … بلاء حينا بعد حين بلوته
فلم أر عندي ما ينهنه السهك … ومن ذاق الأيام وحك ينفك
وحنكني كيما يفقد ان متى … فحطحطته حنكا وما عني الحنك
ليعلم هذا الدهر في كل حالة … بأني الفتى الصمار أصبح تحنك
نماني آباء كرام أعزة … مراتبها أنا بحيث بها الدرك
فامدركي تالله يبلغ شاؤهم … وان يك سباقا فغايته الترك
فلابد فيهم ياصاح ان شمت خلبا … ولا قدهم وكش ولا وعلهم افك
بهم رضت الأعراب في كل مشهد … سكون ولخم ثم كندة او عك

وقال عليه السلام يمدح الصاحب قصيدة منها

سقى عهد هما صوب من المزن هاطل … يحيي بها تلك الربوع والمنازل
ألا أيها الصاحب الماجد الذي … أنامله العليا غيوث هواطل
أنامل لو كانت تشيل الصفا … تفجر للعافين منها جداول
وأغنيت حتى ليس في الأرض معدم … وأعطيت حتى ليس في الأرض آمل
وكم لك في أبناء احمد من يد … لها معلم يوم القيمة ماثل
اليك عقيد المجد سارت ركابهم … وليس لهم الا علاك وسايل
وأعطيتهم حتى لقد سام اللهى … وعاد من العذال ماهو سائل
وأسعدتهم والنحس لولاك داجم … وأعززتهم والذل لولاك شامل
فكل زمان لم تزينه عاطل … وكل مديح غير مدحك باطل

ولما قال احمد بن محمد الهاشمي المعروف بابي بكرة

ان الخلافة مذ كانت ومذ بدأت … معقودة لفتى من آل عباس
اذا انقضى عمر هذا قام ذا خلفا … ما لاحت الشمس وامتدت على الناس
فقل لمن يرتجيها غيرهم سفها … لو شئت روحت كرب الناس بالناس

فأجابه السيد المؤيد بالله قدس الله روحه وجزاه

قل لابن شكره بغل آل العباس … أضحت خلافتكم منكوسة الراس
أما المطيع فلا تحيى بوادره … يعيش ما عاش من ذل واتعاس
والحمد لله ربي لا شريك له … خص ابن داعي بتاج العز في الناس

وله عليه السلام لما احوج الى مفارقة جيلان واضطر الى الري في بعض ايامه وانشد

فررت من العداة الى العداة … وكنت عددتهم من الثقات
لقد خابت ظنوني عند قوم … يرون محاسني من سيئاتي
يهيجون الغواة علي هيجا … وهم شر لدي من الغواة

وله عليه السلام دعوة جمع فيها من فوائد العلم الثمينه وهي قوله عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وصلوته على عباده المصطفين هذا كتاب من المؤيد بالله احمد بن الحسين بن هرون الحسني بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى من يبلغه من المسلمين في أقاصي الأرض وأدانيها سلام عليكم أما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا الاحد ذو القوة والحول والانعام والطول الذي جعل السماء بناء والأرض قرارا وجعل خلالها انهارا وخلقكم أطوارا وأنشأ لكم أسماعا وابصارا أحمده راغبا وراهبا على مظاهر نعمه وتضاعف عصمته وترادف منحه وتتابع كرمه وأومن به خاشعا خاضعا انه الله الواحد الأحد الفرد الصمد المتعالي عن الأشباه والأنداد والشركاء والاضداد وأتوكل عليه انه قاهر لا يرام وقادر لا يضام وقيوم لا ينام توحد بالعلاء وتفرد بالكبرياء وحمد على النعماء وعبد في الأرض والسماء ذلكم الله ربكم له الملك الدين واصبا أفغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون خلق عباده رحمة لهم وانعاما عليهم واحسانا اليهم لم يتكثر بهم عن قلة ولم يتعزز بهم من ذلة ولم يستانس بهم من وحشة فطر الأرض والسموات وجعل النور والظلمات

وأجرى الأفلاك الدائرات والنجوم السائرات وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له قولا صادقا أقولها
تعبدا ورقا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه وأمينه على وحيه أرسله
بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فصلوات الله عليه يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حيا
وعلى آله الطيبين الأخيار المنتجبين الأبرار ابتعثه على حين شمخ الكفر بأنفه وناء بجانبه وامتد
على الخلق رواقه وأحاط بهم نطاقه وملأ البسيطة ظلامه وظهر فيهم عتوه وعرامه والخلق حيارى
لا يبصرون وضلال لا يهتدون وقد ملكتهم الجاهلية الجهلاء وعمتهم الفتنة الصماء ونور الحق قد اذن
بالطموس ومال بوجهه الى العبوس وأدى الرسالة وأظهر الدعوة ومحض النصيحة وأقام الحجة
وأوضح المحجة ونهض بأمر الله صادعا ولشتات الدين جامعا ولسلطان الكفر قامعا وللأصنام والأوثان
قالعا وجاهد في سبيل الله حق جهاده وهدى ضلال عباده الى صراط الله المستقيم ولدين الله القويم
بأنور منار وأبهر سلطان وأوضح سبيل وأبين دليل فقد اشتدت عضده من المعجزات بأعظمها
قدرا وأفخمها أمرا وأبقاها أثرا وأعلاها خطرا وذلك كتاب الله الله الذي نزل
أحسن الحديث كتابا متشابها تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم الآية وانه لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قد جعله الله مادة للخلق ووصلة الى الحق
وطريقا الى النجاة واضحا وسبيلا الى الجنة لائحا من اعتصم به اهتدى ومن أعرض عنه ضل وغوى فيه بيان لكل
شيء وهدى وبشرى للمحسنين فلم يزل صلى الله عليه وآله وسلم يعلمهم تنزيله ويفهمهم تأويله ويشرح حلاله
وحرامه ويشرح قصصه وأمثاله حتى أخرجهم به من حيرة العمى واستوضحهم منهاج الهدى وكنتم على شفا
حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون حتى أدى الرسالة وقام بشروط الأمانة
ووعظ وبلغ وأسمع ثم نقله الله الى ما أعده له من كراماته وأنزله منازل جناته واستأثر له ما لديه وقبضه
الله اليه راضيا عمله فأبلا سعيه فابتلى أكثر من الأمة من تبديل سنته والالتواء على عترته
كأن لم يسمعوا قول الله حيث يقول قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى وحيث يقول انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وحيث يقول قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم
ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فجعل الأبناء الحسن والحسين والنساء فاطمة
والأنفس نفسه ونفس علي صلوات الله عليهم أجمعين فانظر كيف نزههم الله انهم أهل الصدق ثم ألزم
المؤمنين متابعتهم والكون معهم بقوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولم يسمعوا
ما أمر الله في أمير المؤمنين حين تصدق بخاتمه راكعا اذ يقول عز قائل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وقول رسوله صلى الله عليه وآله وسلم مخاطبا كافة أمته
من أولى بكم من أنفسكم قالوا الله ورسوله أعلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله اني تارك فيكم الثقلين
وقوله عليه السلام مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى فتأملوا
رحمكم الله كيف أوضح الحق وقطع المعاذير وانظروا الى كثير من الأمة كيف غيروا وبدلوا حتى زاغوا
وضلوا فأما أمير المؤمنين فنكثت بيعته جهرا وحمل على كثير مما قهرا ممن عادى ربه فقد
خذله ومن قعد عن نصرته وناكث نكث على نفسه عقد بيعته ومارق مرق من طاعته وقاسط
قسط الجمال ما أوجب الله بحق من ولايته وما ثبت معه على أمره الا فريق من الأنصار والمهاجرين
الذين محضوا الايمان محضا ورأوا طاعة الله فرضا ووفوا بما عهد اليه الرسول بذلك فقال

يا علي

يا علي انك ستقاتل بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين فلم يزل ذلك دأبه ودأبهم حتى قتله
الاشقى ومضى عليه السلام شهيدا ولاقى ربه حميدا فانتصب للامر بعده الامام الوافر والقمر الزاهر
سبط النبي وسلالة الوصي الحسن بن علي صلوات الله عليهم وعلى روحهم في الارواح وعلى جسدهم في الاجساد دعا
الى الحق المبين ولم يأخذه في الله لومة لائم الى ان خذله اجناده وقعد عنه اعضاده وبسطت اليه
الايدي بالسيف فجرح ودفع عما انتصب له ودعا الى السلم من كان حربا وغصب على الامر غصبا ثم لم
يرض بذلك حتى قتل مسموما ودفن مظلوما فقام بالامر بعده من ترك الدنيا ونبذها
واراد الآخرة وسعى لها سعيها الحسين بن علي عليه السلام فشهر سيفه وبذل نفسه ونهض الى
العراق لمنازلة الفساق بعد ما دعي اليها ووعد النصرة بها فتعاونوا من حزب الشيطان من لم
يزل مبطنا للنفاق ومصرا على الشقاق فقتلوه اقبح قتله ومثلوا به اشنع مثله وغودر صريعا
ونبذ بالعرا طريحا وحز راسه وحمل الى من بان كفره وظهر ولاح عناده وانتشر وسبت
بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واطفاله كما سبيت ذراري المشركين فلم يكن من المسلمين من
يغضب لله ويذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل كان الجميع بين راض شامت ومنكر ساكت فعند
ذلك شربوا الخمور واعلنوا الفجور ورفعوا احشمة الاسلام ولعبوا بالاحكام واتسعت المظالم
وظهرت المآثم حتى لم يبق من الدين الا اسمه ولا من الاسلام الا رسمه ثم قام بعد الامام الزكي
والخير الرضي زيد بن علي عليه السلام في عصبة قليلة شروا انفسهم في سبيل الله وسارعوا
الى الغفران وتبادروا الى الجنان فعطفت عليهم الاشقياء من بني امية سالكين بهم سبيلهم في عليه
فقتلوه وصلبوه واحرقوه ثم الحقوا به الطاهر بن المطهر ابنه يحيى بن زيد فيا لبني امية
الويل والثبور وبالهم السعير المسجور غرتهم الدنيا وزهرتها فمالوا اليها ورغبوا عن الآخرة فاعرضوا
عنها اولئك ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون حتى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
ثم جا بنو العباس معلنين شعار الطالبين بن عمهم ثارا دعاهم جدهم العباس وابيه
عبد الله في متابعة امير المؤمنين واظهار طاعته وايثاره ولايته اذ لم يزل العباس يخطب بمبايعته
وعبد الله يطلب في الجهاد بين يديه الشهادة فلما اتسعت احوالهم واستوثقت
اسبابهم باسمنا بغوا وطغوا ورقلوا في اثواب المروق وجردوا علينا اسياف العقوق
ومن مخذوليهم الملقب بالمنصور من اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم القتل الذريع والحبس الفظيع
والامر الشنيع واراق يوم الثنية دم محمد بن عبد الله النفس الزكية ثم قتل اخاه ابراهيم
بن عبد الله وحمل اباهما وعمومتهما البررة السادة الاتقيا النجبا على اقتاب بغل
اشباههم من بني امية ثم اقتفت به بنوه وسلكوا سبيله واتبعوه واظهروا المناكير
واضلوا الجماهير فيا عجبا لمن ينتصب على الاعواد في الجمعات والجماعات والاعياد شاهدا لهم
على الله بالزور وهم منهمكون اما يتقي الله الجبار اما يخشى الله القهار اما يخاف يوما تتقلب
فيه القلوب والابصار عباد الله اني رأيت اسباب الحق قد مرجت وقلوب

الألباب قد خرجت وأهل الدين مستضعفين في الأرض يخافون أن يتخطفهم الناس ورأيت
الأهوال والأموال تؤخذ من غير حلها وتوضع في غير أهلها ووجدت الحدود قد عطلت والحقوق
قد أبطلت وسنن رسول الله قد بدلت وغيرت والقرآن قد نبذ واستعملت والآمرين
بالمعروف قد قلوا والناهين عن المنكر قد ذهبوا أو قلوا ووجدت أهل بيت النبي عليه السلام
مقموعين مقهورين مظلومين لا يؤهلون لولاية ولا شورى ولا يتركون ليكونوا أمراء الناس
فرضاً منعوا عنهم حقهم وصرفوا عنهم فيئهم فهم يحسبون الكف عنهم عن دمائهم إحساناً
إليهم والانتقاص عن حبسهم وأسرهم إنعاماً عليهم يتطلبون عليهم العثرات ويتوقعون فيهم
الزلات ووجدتهم في كل واحد من الظلم ديايعون في كل مرعى من الضلال يسمون بعضه بعضاً
وأموال تنهب تنهب لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة وأولئك هم المعتدون
إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ووجدت
الفواحش قد أقيمت أسواقها وأديم نفاقها لا يخافون الله بردع ولا حياء الناس بمنع
بل يتفاخرون بالمعاصي ويتنابزون ويتباهون بالإثم والعدوان قد نسوا الحساب وأعرضوا
عن ذكر المآب والعقاب فلم أجد لنفسي عذراً يؤمنني أن قعدت ملتزماً أحكامهم
متوسطاً أيامهم أو نسيهم ويؤنسونني وأسالمهم ويسالمونني فخرجت أدعو إلى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين أيها الناس أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه
والرضى من آل محمد ومجاهدة الظالمين ومنابذة الفاسقين وأني كأحدكم لي ما لكم وعلي
ما عليكم إلا ما خصني الله به من ولاية الأمر يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم
لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من
ملجأ يومئذ وما لكم من نكير وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ومعصية
الرسول يا أيها الناس سارعوا إلى بيعتي وبادروا إلى نصرتي وارجعوا إلى داعي هجرتي
انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ولا تركنوا
إلى هذه الدنيا فإنها ظل زائل أو سحاب حائل وتنقضي نعيمها وينقطع مقيمها والآخرة خير وأبقى أفلا
تعقلون وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض
ولا فساداً والعاقبة للمتقين أيها الناس مهما اشتبه عليكم فلا يشتبه عليكم أمري أنا الذي عرفتموني
صغيراً أو كبيراً ومن احتجموني طفلاً وناشئاً وكهلاً قد صحبت النساك حتى نسبت إليهم وخالطت الزهاد
حتى عرفت فيهم وكاثرت العلماء وحاضرت الفقهاء فلم أحل عن موئل ودرجة عالم بارع
ومبرع سرع فيه متقن بارع وجادلت الخصوم دفعاً عن الدين ونضالاً عن الحق المبين حتى
عرفت مواقفي وكتبت وعرفت طرائقي وأثبتت حدوداً وما أبرئ نفسي في أثنا في هذه
الأحوال ومجامع هذه الخصال من تقصير وتعذير ولا أدركتها بل أتبرأ إلى الله من حولها
وقوتها وإن ذلك من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر
فإن ربي غني كريم وأما نسبي إلى جدي رسول الله صلعم فقد وضح وضوح فلق الصباح ولا عذر لكم أيها
الناس في التأخر عني والاستبداد دوني وقد ناديت فأسمعت لتجيبوا دعوتي

وتتحركوا

وتنحو والصرتي وتعينوني على ما نهضت له من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعن الذين كفروا
من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون الاية كنتم خير امة اخرجت
للناس تامرون بالمعروف الا فاعينوني على امري وتحروا بجهدكم نصرتي اوردكم خير الموارد وابلغكم
أفضل المحامد عباد الله أعينوني على اصلاح البلاد وارشاد العباد وحسم دواعي الفساد وعمارة مناهل
السداد الا ومن تخلف عني واهل بيعتي الا السبب قاطع أو لعذر مانع بين الحجة فاني أجاثيه للخصام
يوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار يوم الأزفة فاقول
ألم تسمع قول جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سمع واعيتنا اهل البيت فلم يجبها كبه الله على منخره
في النار الا فاسمعوا وأطيعوا انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الاية فلتتفق كلمتكم وليجتمع شملكم ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ألا وقد سلكت سبيل من مضى من ابائي
الأخيار وسلفي النجبا الأبرار من منابذة الظالمين ومجاهدة الفاسقين مبتغيا به مرضاة
رب العالمين واشياعهم البررة الخاشعين من المعاونة والمظاهرة والمكاتفة والموازرة وتبادروا
رجالا وسارعوا الي ارسالا واياكم والجنوح الى الراحة طالبين بها وجوه العلل معتذرين بما فسح الله
لكم من المهل وعن قليل يحق الحق ويبطل الباطل ويعاين كل امرء ما اكتسب ويجازى كل امرء
بما اجترم يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين فستذكرون
ما أقول لكم وأفوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ~~[illegible]~~ الجمعة المباركة
اليأم كل مكرمة تأثرونها ~~فيما قبل~~ في الأول اذا ما قيل جدكم الرسول أليس أبوكم الهادي علي
وأمكم المطهرة البتول

الإمام الناصر ابو الفتح الديلمي عليه السلام

ألا يا لهمدان بن زيد تعاونوا على نصرنا فالدين سرب مضيع ونادوا بكيلان ثم وادعوا التي
لها المشهد المشهور ساعة تجمع ولا بد من يوم يكون قتامه بوقع القنا والمشرفية أدرع
سينقاد لي من كان بالأمس عاصيا ويقرب مني النازح المتمنع أنا الناصر المنصور والملك الذي
تراه طوال الدهر لا يتضعضع سأملأ دنيانا من العدل بعدما مضت حقبا بالظلم والجور تترع

وولده ابو ~~عبد الله~~ الحسين بن الناصر الشاعر الفصيح أنشأ على البديهة من وقت
الظهر الى العصر ثمانمائة قافية في مدحة اهل البيت وتفضيل امير المؤمنين عليه السلام ونقص من خالفه وفيها
على ذي كبار والشيوخ كصعوة ما حال صعو في مخالب أصقر ودعا ولم
يكن له منازع في جيلان وديلمان

الإمام المتوكل على الله احمد بن سليمان عليه السلام

له
لحاني في الهوى لاح نصوح فقال ليمفؤد كراس جموح فقلت له وفي الخدين مني
خدود حدتها الدمع السفوح أتطمع ان تريع الي تسلوا وان يثني الشوا قلب جريح
بروحي من بروحي روحي عيب يروح كيف دابي منه روح سار كب على اهوال اوراني
البح ولا اراني استريح ولا الوي على وطن فصيح مدلة على حدى تلوح
نسيح في الارض واطلب من المعالي فكم من سيد فيها يسيح ملوك ان من ساح حبيرا

بيع ~~[illegible]~~ بما اساء الى المسيح

وفي ايام حمله سمع قائل يقول وكان والده من الصالحين

بشراك يا ابن المطهر من هاشم ❊ بماجد دولته تجمل ❊ يا احمد المنصور من مثله ❊ بوركت فيمن اسمه احمد

وقال عليه السلام في حال الصغر

اذا أعطيت نفس الفتى فوق قدرها الذي ❊ حباها به رب العباد اطمانت ❊ وطابت ولم تعلبه ان كان عاقلا
وعادت الى التقوى وصامت وصلت ❊ وان هي لم تعط الذي حببت به ❊ من الرزق أمست في الهموم وضلت
وكان قصارى أمرها ان تردها ❊ الى جهلها اقترا وخابت وضلت ❊ فأما اخو التقوى الصحيح ومن له
يقين فلا يخشى اللتيا ولا التي ❊ اذا ما تمنت نفسه الشي ردها ❊ ولم يعطها عند المنى ما تمنت
يملكها ما لا تريد وتشتهي ❊ وان سئمت صرف الزمان وزلت ❊ ويمنعها من كل ما هو يت ولا
يملكها امرا وان هي زلت ❊ وما تعبت نفسي وهانت وانصبت ❊ وذلت لرب الناس الا وعزت
فيا رب ارزقني البقاء فانه ❊ وفق آكد رأس الدين واجعله عدتي ❊ وسددني علما نافعا وتوفني
شهيدا ولا تدحض بعد ذلك حجتي ❊ وكفر ذنوبي رب واغفر خطيئتي ❊ وان عظمت يوما الذنوب وجلت
وآخر حمامي رب حتى تميتني ❊ وقد كملت مني العروض وتمت ❊ وله عليه السلام

لا يساءم الدهر ولا يقصر يفرعني دائما احذر ❊ لو أنه انصف في حكمه ما اختلف المنذر والمنذر
يقذف بالخطب سود الملا فيتقي بالأكبر الأصغر ❊ وتلك منه عادة قد جرت لم ينج منها المصطفى الاطهر
لكنني عودته عادة لا انثني عنها ولا أفتر ❊ أصبر للكبار من صرفه في حيث لا يلقى امرؤ يصبر
أمرفع من قلبي الأسباب الاسا سنلتقي الاكثر الاكثر ❊ صادفت عمر اسرة طاهر تقضي كمن افعاله الاعصر
له أهيل جلة افعالهم تكره من الناس وتستنكر ❊ دعوتهم طرا الى رشدهم فاعرضوا عني وما استكبروا
يعرف ديني صدق قولي وقد يعرفه الغيب والحضر ❊ وصارم في شفرتيه الردى يعرفني والرمح والمغفر
وسابغ مستحكم سرده كأنه في حسنه الجعفر ❊ وسابح ذو منعة سابق يهدر حيث سحره مضمر
والخيل والليل وحسن اللقا والضيف والمسجد والمنبر ❊ والنظم والنثر وفعل العلا والطرس والأقلام والدفتر
والفضل والمجد معا والوفا ارادني والشرف الأشهر ❊ لم يعيني حام ولا ذلة ولا كلام ابدا معور
لي همة ما فوقها همة وعنصر ما مثله عنصر ❊ اذ لم اثار من اعدائنا للحق بالسيف فمن يثأر
فسوف افني معشرا اشترا في ارضهم تستحسن المنكر ❊ لهم دروب سوف يحميهم في وسطها الدخان والعثير
ترفع من هاماتهم بيضنا تسيل منها العلق الأحمر ❊ بجحفل من بعده جحفل وعسكر في اثره عسكر
لا تبرح الغارات في ارضهم اهون ما تأتيهم الميسر ❊ حتى يكونوا عبرة للملا يعرفها السائل والمخبر

المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام روى مصنف سيرته عن الشريف الفاضل سليمان بن يحيى بن عبد الله بن جعفر قال وجدت في رواية صحيحة عن محمد بن الحنفية شعرا

وديعة عندي لآل محمد ❊ أودعتها وجعلتها من امانها ❊ فاذا رأيت الكوكبين تقاربا
في الجدي عند صباحها ومسائها ❊ فهناك كمانه عن آل محمد ❊ وقيامها بالنصر في أعدائها

ومنها ما نقل من ابيات فضيلة قديمة ذكر فيها صاحبها العوارج ثم ذكر صفات الغز التي شوهدت عيانا ثم ذكر القائم بالحق فقال وهو المنصور بالله عليه السلام

اهل فسق ولواط ظاهر اهل تعذيب وضرب بالخشب كفروا بالدين ثم اشتغلوا بقراع الناس حبا للذهب
يتركون الفرض والسنة لا يعرفون الله ليسوا بعرب فهم كالجن من ابصرهم طار ذعرا ثم خوفا وهرب
ينقلون المال من ارض سبا نحو مصر ودمشق وحلب فاذا ما الناس ضاقوا منهم في مبيط الارض طرا والجدب
ظهر القايم من ارض سبا يمني السكن سامي النسب اسمه باسم الى الطهر النبي ذاك عبد الله كشاف الكرب
يملأ الاقطار عدلا مثلما ملئت جورا وهذا قد غلب تظهر الخيرات في ايامه وترى الباطل فيه قد هرب
وترى الاشيب في دولته يتمنى كل يوم ان يشب ٥ وقال علي عقيب حوله صنعاء واثنى على اهلها
دعا ذكر نجد والحمايم بالحما وبرقا وبعد الاح وهنا وادنما حتى قال ولا ابكرا الاحساما وذابلا
ودرعا سلوقيا وطرفا مسوما فقدمت بنفسي في جيوش عرمرم وكنت بنفسي فيه جيشا عرمرما
لبون شوالو ابيا من وجوههم ولولا العفاف كليا رمت مغنما يقودهم حامي الحقيقة ماجدا
مليك بصفي ساحة الملك بالدماء اغلب طرفي هل ارى العرب جهرة فلم ار الا اعجميا مهمهما
سوى نفر شم الانوف غطارف رأوا اخلطهم للنفس بالنفس اكرما مساعير من همدان في حومة الوغا
يعدون للروع العسيح المقوما ومسهم فقل لملوك الارض لا تطعموا بها مراغمة مالاح برق وانجما
فقد طال ما نلتم حواما حطامها فاحرزتم دنيا بذاك وماتما فمن كان يبغي الفوز فليلتزم بنا
فعصبيا بنا قد صار حجرا كرما ٥ وقال علي بصنعا وقد امتنع قوم من بني الى الفتح بالمشرق من الانقياد
يا لايمي من مقال الحق لا تلم الحكم للسيف ليس الحكم للقلم اني ابيت النوم ارقني قلب تعلق منهم الى همم
ليس الفتى من ينام الليل منهمكا يفرح النفس بالطاري من الحلم لكن فتى الناس من امسى وهمته في منبر الملك
لا في الشاء والنعم اني هززت حساما صارما ذكرا يفل في الروع حد الصارم الخذم صمصامة ذكر
تمضي مضاربه لا يسام الحرب ان العجز في السام في عصبة وهبوا لله انفسهم غطارف من حماة العرب والعجم
وان نعمط عطى علي وقهرها بدم ٥ يا امن لا امن في صنعاء مواقعهم
بعدا ما لم يرض ملك الارض نافله يقودهم ماجد حلو شمايله علياه اشهر من نار على علم
والجيش كالبحر حامي الطهر ملتطم واضرب الناس يوم الروع ليلهم سر آل رسول الله منكم في سالف الدهر
ابو المظفر اعلى الناس منزلة اني اقول وخير القول افضله
والماضي من الامم فما ان يحي ابو الفتح ولم يخش العقاب من الجبار ذي النقم من ذا منا بحبل نال بغيته
والقول يبلى وان افنى البلا رمم اني احبكم لله فاعتقدوا حبي وحق الاله الحل والحرم
ومن تعدى النمي بالخزي والندم اذلا مصلي تعلى عند ذاكرنا كان الوجه لها في الصحو كالعدم ٥

ولد علي اذا غضب الفحل يوم الهياج فلا تعدلوه اذا ما هدر انا ابن معيد صدور الجياد
والدم فيها كجاري المطر اينكر حقي برجم الظنون وهل يكتم الناس ضوء القمر فان سيرت سيرتي باليقين
كانت لعمرك خير السير الست الذي برد الضلال بعزم يشق الحصا والشجر
بباس توارثته من علي وحزم تعلمته من عمر لسان كشقشقة الارحبي او كالحسام اليماني الذكر
ولد علي حين قدم الى شبام ثم الى ثلا انشاء عند الشعر من سوال المصنف سيرته من بعد صلاة الفجر الى ضحوة النهار
احدهما لا تذكرن منازل الاحباب بلوى قصب فاجرعي سرحاب ومنها

اني ارقت وما أرقت لحادث من قبل جيش او خمود شهاب لكن لضلة امة عن رشدها
ونكوصها عمدًا على الأعقاب عني وقد علمت دفاعي في الوغا عنها وتعظيمي لها ونصاب
ولقد دعتني فاستجبت دعاءها ونهضت نهضة ضيغم وثاب ونضوت عنها من عزايم حيدر
تزري بحد الصارم القرضاب هل تعلما اني قد وقفت بموقف الا ويشهد لي ذو الاحساب الخ القصيدة

الشعر الثاني ذكراه امد بالحوف رويدك كما لا تعجل الابلاء بي فليس مقام الليث مثل مقامي
مثل الخيل في صنعاء يوم قصدتها بادعن جرار وجيش لهام ألم اك ادمج الجيش عند قدومه
وصمصامه لو حل عقد خمام ويوم ذمار عند مشتجر القنا ألم يك فعلي قايد الكلامي
وكم موقف يخشى به المرء نفسه عرفت به ماضي العزيمة سامي انا القايم المنصور من آل هاشم
حسام رقيق الحد غير كهام ولي نفس حر قد ولدت مهذبا ونفس عصام قد سمت بعصام
ومنها فيا راكبا اما عرضت فبلغن بني هاشم فقوى العداة قطامي وابناء قحطان وعدنان عن يد
وكل كريم الوالدين محامي وقل لهم ما عذر لكم عند ربكم اذا قادكم داد يكم لخصامي
وقلت له يا داد بالم تنصروا الهدى وقد ذدت عن آدابهم بحسامي ومنها أمثلي ينام الليل ملء جفونه
ودين مضيم والعداة امامي فكم سائل عن بغيتي ثم قال لي مرادك بخلي وانت تهامي
فكلمته بالصاع ثم اجبته هو الركن يماني وانت شامي العظيم من مثلي مرام معظم
وسمك مثل النجم دون مرامه ولا بد من يوم يظل به الضيا يمج نجيعا من رؤوس طغام

وقال عليه السلام بعد رجوعه الى صنعاء من ذمار
عجبت فهل عجبت لغيض دمع لوحشة على طلل ورسم وفوق كالسوار وجدم خوص واشعث قد أطال التأسي
ومنها فعد عن المنازل والتصابي وهات لنا حديثا غير جم فيالك موقفا ما كان أسنا ولكن مرقي آذانهم
لقد مال الانام معًا علينا كأن خروجنا من خلف ردم فعدنا الناس كلهم جميعا وكم بين المبين والمعمي
فكان جزاؤنا منهم قراعا ببيض الهند في الرهج الاجم هم قتلوا ابا حسن عليا وغالوا سبطه حسنا بسم
وهم حصروا الفرات على حسين وما صابوه من نصل وسهم وزيدا اوردوه صدى المنايا فكم جرم اتوه بعد جرم
وكم مشيع عاد علينا باسى اوديار بلاد قم وجيري يا زعنا هدانا كذا اختل بعرفونا بعلم
أتخطي رشدنا ونصيب رشدا كما نقضي على علم بوهم هم جهلوا سبيل الرشد فينا
فاعقبهم عمى غما بغم وما في المصيب هداه فينا أأميًّا غدا أم غير أمي
ومنها أخي من كان يهديني رشادي وليس اخي هو ابن ابي وامي بنان عني انا شوامخ ديني
وهمتهم لعمرك غير همي وقد آدبتهم وطلعت شمسًا لهم في ليل خطب مدلهم
واحمد سيد الثقلين جدي وجعفر طاير الملكوت عمي ويوم مثل ظل الرمح طول
قصرت طويله بطويل عزمي ومن يك سائلا عني فاني عند الروع في الحرب الأصم الخ القصيدة

وله عليه السلام

ومن الحدائق

ومن الحدائق الوردية من محاسن شعر المنصور بالله العلم بعد ما وهو في بير أفيش في الحوف

طويت وما مثلي الى البيض يطرب ولكن الى خيل الى الضرب تضرب أتمنا صدور الخيل فالموت مورد
وكاس المنايا بالحلقة الدهر يشرب الا ان دين الله أسفر وجهه فلم يعم عنه طالب جاء يطلب ومنها
فقل لبني العباس هذا زماننا وما لكم الا الى الحق مهرب ستحمى بكم بالاثم بر الا فيننا
بني أحمد وهو النبي المقرب وانتم بنو الاعمام والحق حقنا ونحن بأطراف الاسنة أذرب
فان لم انل بعد ادعشرين دوسرا بها حاسد العظمى وفيهم واجب وشاكو طرا حيث كانت ومذحج
وسعدان اهل الصبر والبيض يحقب وكندة والأبطال تشم قضاعة فهم حمرات حربها ليس يقرب
وهم كان ارباب الفخار وحمير منهم لامام الحق حينئذ مقرب وأعمامنا من حي بكر وتغلب
وتغلب من ابنته بكر وتغلب ومن مضر الحمراء كل مقاتل له منصب منه النبي المهذب
وعكسه من عد فان بني عمنا الاولى ابو هم اذا اعد النجار لناأب فلاحملت كفي حساما مجربا
ودون مضى عوني الحسام المجرب بني عمنا الأوتار غب ولحنها وشارب حز طوم المدامة غيب
أيستخلف الرحمن فلم بهيمه له ما كل بسل حرام ومشرب يظل ويمسي لا يقيم فريضة
ويلهو بانواع الملاهي ويلعب كذبتم وبيت الله لا تأخذونها مراغمة ما لاح في الجو كوكب
دروها تريكم كيف تشتجر القنا وكيف يثور النقع والنقع أشهب الا كل شيء ما خلا الله باطل
ونحن جنود الله والله يغلب فقل لي لاملاك البسيطة سامحا فلا الحصن مناع ولا الجمع مهرب ومنها
أمثلي ينام الليل والخمر يشرب أمثلي يلذ العيش والعود يضرب حرام على عيني النوم الا اقله
ووجه المعاصي ظاهر ليس يحجب غضبت لربي حين عطل دينه فهل غاضب مثلي لذي العرش يغضب الخ

وقال العلم معارضا لقصيدة ابن المعتز اليمنية في جمادى الاولى سنة ٦٠٢ شهر

بني عمنا ارجعوا اودنا وسيروا واعلى السنن الاقوم كنا مفخر ولكم مفخر
ومن يعتز الحق لم يندم فانتم بنو بنته دوننا ونحن بنو عمه المسلم الى اخرها فقال العلم
بني عمنا ان يوم الغدير يشهد للفارس المعلم أبونا علي وصي الرسول ومن خصه باللواء الاعظم
لكم حرمة بانتسابكم اليه وهانحن من لحمه والدم لئن كان يجمعنا هاشم فاين السنام من المنسم ١٢٠
وان كنتم كنجوم السماء فنحن الأهلة للأنجم ونحن بنو بنته دونكم ونحن بنو عمه المسلم
حماه ابونا ابو طالب وأسلم والناس لم تسلم وقد كان يكتم ايمانه وأما الولاء فلم يكتم
وأي الفضائل لم يحوها ببذل النوال وضرب الكمي ففي نا محمد في فعله وأنتم ققوتم ابا مجرم
هدى لكم الملك هدي العروس وكافاتموه بسفك الدم وردنا الكتاب وأحكامه على مفصح الناس والاعجم
فان تفرغوا نحو أوتاركم فزعنا الى اية المحكم أشرب الخمور وفعل الفجور من شيمة النفر الاكرم
قتلتم هداة العرى الطاهرين كفعل يزيد الشقي العمي فخرتم بملك لكم زايل يقصر عن ملكنا الادوم
ولابد للملك من رجعة الى سلك المنهج الاقوم الى النجم اهل الكسا ومن طلب الحق لم يظلم
يعيشون بالنور أقطارها ويغسل عن نحوها الانجم وقال العلم يوم خروجه من صنعاء وامر بكتابتها على باب القصر
تركنا ديار الظلم والفسق خالية فكم من فتى باك عليها وباكية وسوف نسقي القوم كاسا مريرة
وسوف نقود الجيش للقوم ثانية فلو حشد لي العرب جمعا بجمعهم لكافحتهم بالمشرفي علانية
حار بتنه حج

ومن وقعات المنصور بالله عليه السلام وقعة أثور بين كواكبان وبكر وهو معروف

فما لهم في الحرب باع ولا يد وامهم في شهوة الحرب هاويه فها نحن حزب الله والله غالب وهم حزب أتباع اللعين معاويه

وقال عليه السلام وقد عارضه بعض الباطنية على هذه الأبيات وظمن ذلك في هجو قام به العجم اليه

أتقذف بنت النبي المصطفى ووصيه كقذف اليهود الغلق مريم ابنه ولا عجب والله قد قال معشر
مقالا يهدم الشم والشم راسيه وقد هجي المختار احمد جدنا فلا قدس الله المهيمن هاجيه
كفانا مقال الطهر فيك محمد فحسبك ما قد قيل امك هاويه حميت في اوزات الحدود تعديا الى سبنا عبد الحق معاويه
فأما ديار الفسق فالفسق ظاهر بفعل صنوف المنكرات علانيه أتنكر شرب الخمر عقر ديارهم وبالله مما علمت وثانيه
ونحن امرنا بالسماء حراسة لدين الهدى من كل شان وشانيه وقد سنه المختار احمد جدنا فمالي كتاب الله ان كنت راويه
وتابعه جدي المطهر جيلا باثر لبوث الغاب آسرة ثانيه وما عبدوا الا باسمي الله ربنا والائمة الا المطهر داعيه
ولكن لأحداث اقال الناس حرقها جهارا واحمي القاطني مكاويه ساحطهم عن نفي الضلال بجيم ولكن يطعن ببركة الكبد دامية
وسهاونحن طلبنا الثنا من محمد ابناقطام في العجاج وطاميه وكم نفس جبار أسالت سيوفنا اعد فالهانار من الله حاميه
فان نحن اغضبنا اكرواصبر فانما بنو النصب معرومون من كل ناحيه أتحسب ان الشعر يعجز قائلا وكم حامل لو قال حرفا نائبه
ولكن كرام الناس يطلب حربه وما راق من حر الكلام معانيه ولعن ابن حرب سنة لنا جدنا فهل بعله يبقي الهداية باقيه
وقد أظهر اللعن الوصي وانما وعه وردها على القوم وافيه فيا ضيعة الاسلام ان كنت حاميا عليه لقد اخصيت وبكت عاليه
واعظم فخر اجمعه ان تسبنا وهل ينكر الكلب العقور مواليه فاما الحصن المشمراة من الذرى فهل تلكم الأحباد للشهب ناليه
ومن دونها احرد عتاق وفتية يردون السيوف اليمانيه انا ابن رسول الله وابن وصيه وتحرسني عين من الله كاليه
وقد جئتم في السب القذف منكر عظيم وما يخفى على الله خافيه وهمدان ترمي من رماني ومذحج وسنحان والاملاك للنجد راميه
وحق لان انصار الائمة انها علينا كرام بالموجبات ثانيه وحمير ارباب الملوك فجدهم الى ارض صين الصين ارسل واليه
ومن سادة الاتراك والكرد معشر لهم همم نحو المكارم عاليه فان تقتلوا عني فلي في رقابهم عهود ترد القوي يحوي مطاعيه
فيا ويلكم عند انقلاب رؤوسهم عليكم بعزم يترك الجن خاشيه

وقال عليه السلام بالمخيم المنصور بالظفير وكتبها على لسان مخلص الدين جابر بن مقبل السلطان علوان

بن بشر من حاتم الى مخيم العز بالمصانع دعانا ابا حسن لم يدع شيئا لنا حيلة ذا نبتدي
نقاتلكم طال ما قد علمت فانكد حمناكم واصلدي فشدوا احيانا بكم للحمام وذوقوا اسلاف كؤوس الردى
أتميسك رحمة رب العباد جهوا سعد اطوره واعتدي يبول لكم مثل بول البعير ينجس من ذي الحلا الحدا
فابن الحلوم وابن العلا وابن العقول وابن الهدى سموتم لحرب سليل الرسول وفرع البتول وسم العدا
ابوه علي وصي الرسول وابن الجدي والسدى والندا سما بالحروب ولم يلم وساد عشيرته أمردا
فابن لكم حين نالتكم بنو يعرب اجرامو بدا وكم ملك حقق احمله وقد كان ذا هيبة ابدا
حماة الوغى وبنو احمدا دعو الحرب تسمو بفتيانها وتعتقب الاصيل الاصيدا
يقودهم من بني حيدر اذا انكص القرن او اعردا فان لم تروها تحكي البزاة تبادر شرب القطا موردا
فتدعوا ابن الحماة الوجال لتحمي بنا للعدا مصعدا دعوا اسبابكم لبني احمد ولا تعضبوا فيهم احمدا
فلا احملتنا جياد الجياد وأفما رشد بها نهتدي وليس سهم من نميته القرآن ودين الهدى
فهم سفن تعصم الخائفين فهل عاقل يتبع الارشدا فحاف الذي علمه بالخفي كعلم الخفي بما قد بدا
وأعجب من سبهم حربهم

وله عليه السلام من قصيدة الى كافة بني الحسن بالصفراء ويتبع اولها دع ذا رمية بالعليا فالسند وما هناكم من نوى ومن وتلك
وقل للركب بعد السير والردية يا ركبانا فلنا اهل بلدي البلد اذا بلغتم ولا عاقت مطيتكم عن ابق البين في عين
فأعلن بها على الاحيا ناشدة لعا ارم الحق في الادنى ومن البعد عمنا وحضنا على الدعوى بني حسن أعز قوم حواهم
محفل ونادي لطاعة شملتكم يا بني حسن يهدي الى والها رفعة الأبد أحقكم يبتغي من بعد قائمكم كمبتغي الصيد
في فريسة الاسد

طال

طال انتظاري لكم والحرب قائمة والسيف في الكف من غير منغمد هذي المنابر لم تعمر بذكركم وأنتم الأس في بدر وفي أحد

قالوا العصي دباعي فقلت لهم بأبي الرسول بلا مين ولا فند محاسنهم في آل الكاشي حنظهم وفي ذمار وحيث الموت كبدي

من قعد المطايا وفي كل سانحة مثل السحوق تباري الرمح في الحدد فأين كم حارث الأقوام دونكم وطالب الحق يسعى غير مشتمل

أنتم سنام بني الزهراء فاطمة وصيد فهر وأهل الجود والعدد وقائل قال لي والحرب قائمة والخيل تغلبها متعكر البدد

والمخيس أصوات وعمعمة والضرب في البيض يحكي حاصب البرد وقد نصحت دهين الحد معتمدا قلب الكتيبة لا ألوي على أحد

رفقا بنفسك ان الموت مورده صعب فان كنت تهوى ورده فرد فقلت والخيل خلفي ان لي أجلا

إذا بلغناه لم ينقص ولم يزد وهل فتى من علي أصل نسبته يمشي الى الموت كالمستند وحد بالصفد الى آخرها

أني المروءة أرجو عندكم وزرا وأنتم خير مرجو ومعتمدي

وله عليهم رثي السيد مجد الدين يحيى بن محمد وقد استشهد في تهامة

أمر الوجيه ما أجرى الدموعا وأصلع من مصاصته الطليعا وهاض المشمخر مناجزيه وصير كل فراع قريعا

خليلي ان هذا الدهر غول تلون فانثنى يخلف فضيعا يخادعنا فنورد ناهليها برفق خدعة الآل اللموعا

ينازعنا النفوس لها انتزاعا فتملوا بنا القطيعة والنزوعا فإن تر لي جزعت فطالما لم أكن من جزع حادثه جزوعا

مصاب الطالبي أبي حسين حما أخفاف أعيان الهجيعا فقدناه حساما مشرفيا وبحرا زاخرا وحما منيعا

نودعه نؤمل أن يعي في البنا في عساكره سريعا وفي المعلم ان الخشوعا متى سمنا لغرته طلوعا

دعته منية فأجاب سمعا وكان لها وان عظمت سميعا مضى قدما فكان الموت غنما ولم يقصد الى الدنيا رجوعا

لعلك من فقيد أو رثيتا ودينه الكتائبه والخشوعا سرى في الله مهجته فاعزز بهاوية على حال منيعا

فبدر الدين صبرا واحتسابا فما كان الأسي والقتل بدعا وتاج الدين فلا ناداك صبر نوادبه انوا فكن سميعا

وفي الشراف قوم ابدلوه وهم والبيض والأسل الشروعا أبوكم أربط الثقلين جاشا فكم من معرك زهق الجموعا

وأنتم آله أفضل علمه أصول خالفت منهم فروعا انتهى ما استحسن نقله من الحدائق الوردية الى هنا

ومن هنا نقل ما استحسن من تاريخ الأئمة للسيد العلامة محمد بن زبارة من فوائده ما لفظه

إثبات ابن حجر العسقلاني لإمامة الهادي يحيى بن الحسين وذريته باليمن قال الحافظ ابن حجر في شرح ما أخرجه الإمام البخاري في الصحيح عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان وفي صحيح مسلم ما بقي من الناس اثنان ما لفظه ان بالبلاد اليمنية طائفة من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب لم تزل مملكة تلك البلاد معهم من أواخر المائة الثالثة وكبيرهم يقال له الإمام ولا يتولى الإمامة منهم إلا من يكون متصرفا للعدل والذي في صعدة وغيرها من اليمن لا شك في كونه قرشيا لأنه من ذرية الحسن بن علي فبقي الأمر في قريش بقطر من الأقطار في الجملة الى آخر ما في كتاب فتح الباري انتهى

وله مع القرامطة نيف وتسعون وقعة وكانت له اليد فيها عليهم ومنها ليلة تشبه ليلة الهرير مع جده علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقال في بعض وقائعه وحروبه في مدينة زبيد بالبون وقد انهزم عنه أصحابه وثبت في وجه عدوه حتى رجع اليه أصحابه

أأرى بيت حدثته جميع طعام حقا ويشهد ذو الفقار بأنني

الجيل تشهد لي وكل منتقى بالصبر والإبلاء والإقدام

طلبا بثأر الدين والإسلام حتى تذكر ذو الفقار مواقفا من جد الأيادي الى القمقام

علا ونزالا في المواقف كلها سيف الإله وكاسر الأصنام

صنو النبي وخير من وطئ الثرى بعد النبي إمام كل إمام

جدي علي ذي الفضائل والنهى

ومن حكمه ونصائحه أصل الخشية لله العلم وفرع الخشية الورع وفرع الورع الدين ونظام الدين محاسبة المرء نفسه وآفة الورع تحقير المرء لنفسه الصغيرة من فعله ومن أراد أن لا تفارقه نعم الله فلا يفارق شكر الله ومن أراد أن ينظر ماله عند الله فلينظر ماله عنده ومن كفى الناس مؤونة نفسه كفاه الله مؤونة غيره ومن نظر الى نفسه بغير ما هو فيه فقد أمكن الناس من الطعن عليه ودواء الحمق من عند الله التمسك بطاعة الله والترك لمعاصيه ودواء الجهل التعلم والعلم مصباح

او فاة الهادي عليه السلام يوم الاحد لعشر من ذي الحجة بصعدة سنة ٢٩٨ عن ٥٣ من مولده و٨ من خروجه اولا الى اليمن واولاده محمد المرتضى واحمد الناصر والحسين وفاطمة وزينب رحمهم الله جميعا

في صدور العلماء زينته الورع وخذ بالته الزهد في الدنيا والورع والمطالبة لا يجتمعان ابدا كما لا يجتمع في إناء واحد النار والماء ومن اشتدت رغبته في الدنيا طلب لنفسه النماء ويلات الكاذبات ومن طلب لنفسه النماء ويلات الكاذبات تقحم ولا شك في المهلكات وكان عنده من اهل الخطيئات وصاحب الدنيا اذا عنب فيها كالحسد لا يستريح قلبه من الغم ابدا ولا يخلو فكره من الهم اصلا ولو أعطي منها كل العطا والحلم مع الصبر والحلم لمن لا صبر له وعروق الحكمة التي تضرب في الصدور هي طاعة الله ولا تثبت الحكمة الا مع الطاعة ومن عدم الحكمة عدم النعمة والحكمة كالشجرة عروقها الطاعة وغصونها البلاغة وأصل البر اللطف وفروعه التصنع وأصل العقوق قلة التصنع وفروعه الجفا وأصل الحمق قلة العقل وفرعه العجب بالنفس

وقال السيد صارم الدين في البسامة

وفي امام الهدى الهادي المتوج بالعليا أكرم داع من بني مضر — من خص بالجفر من أبناء فاطمة

وذي الفقار ومن أروى ظما الفقر — وصاحب المذهب المذكور باليمن — المشهور من غير إفك ولا نكر

وفي ابن فضل ومن لبى لدعوته — وفي مسودة تدعو الى سقر — قضت بتسع مع تسعين معركة

غير كبدر وأوطاس وكالنهر — قضى بها نحبه اسد غطارفة — مضوا وأشياع صدق من بني الطبر

مسائل شبامات وصنعاء وصعدة مع — نجران عنهم وسطح القاع من عصر — تخبر كم عن صولات منه قاطعة

قلائد روعا وأودت بكل ذي صعر — وسل أبني يعفر عنه وكندتهم — وغلب همدان والأخلاق من مطر

مما جاء في كتاب دعوته ايها الناس ادعوكم الى ما أمرني الله أن أدعوكم اليه أدعوكم الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فما جاء في الكتاب اتبعناه وما نهانا عنه اجتنبناه والى أن نأمر نحن وانتم بالمعروف ونفعله وننهى نحن وانتم عن المنكر جاهدين ونتركه أيها الناس اني أشترط لكم على نفسي الحكم بكتاب الله وسنة نبيه والأثرة لكم على نفسي فيما جعله الله بيني وبينكم او اثركم ولا أتفضل عليكم واقدمكم عند العطاء قبلي وأتقدم امامكم عند لقاء عدوي وعدوكم بنفسي واشترط لنفسي عليكم اثنتين النصيحة لله سبحانه ولي في السر والعلن والطاعة لأمري في كل حالاتكم ما أطعت الله فيكم فان خالفت طاعة الله عز وجل فلا طاعة لي عليكم وان ملت وعدلت عن كتاب الله فلا حجة لي عليكم هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين وكان يقول ليس الامام من احتجب عن الضعيف في وقت حاجته ملظة وكان يأمر كل واحد من عماله بصرف الربع مما يجمعه على الفقراء والمساكين من اهل بلده ويخص به المحتاجين منهم ويقول ان وسع الله علينا تركنا لهم النصف وان أغنانا الله مما يحتاج اليه المجاهدون تركنا لهم الجميع وعممنا به جميع المستحقين ويقول والله ما أكلت مما جبيت من اليمن لقمة وما أنفق الا من شيء جئت به من الحجاز وكان يطوف بنفسه في الاسواق والشوارع ويتفقد ما فيها من المنكرات ويدخل الحبس ويتفقد من فيه بنفسه ويأمر بقمه وتنظيفه وكان يجعل للمحبوسين قيمة فتوح بأقفال ويأمر بفتحها في أوقات الصلاة وكان جالسا في بعض الأيام ينظر فيما يرفع اليه من المظالم وغيرها حتى سئم وغلبه النوم فدخل منزلا لينام فيه ثم خرج سريعا فقيل له في ذلك فقال خفت أن أنام عنهم ولعل منهم مظلوما وكان يقف على اهل محل بضاعة فيأمرهم بأن لا يغشوا بضائعهم ويأمرهم بتفتيشها من الغش وتسعير ما يبيعونه وايفاء ما يبيعون فقالوا له أليس التسعير حراما فقال أوليس الغش والظلم حرامين قال فانما نهي عن التسعير على اهل الوفاء واهل التقوى فاذا ظهرت الظلامات في البيوع وجب على أولياء الله أن ينهوا عن الفساد كله ويردوا الخلق الى ما يصلحهم

ويتجسس

ويزيح الباطل من مكانه ويأخذوا على يد الظالم في ظلمه وقال محمد بن سليمان الكوفي كنت اقبض ليحيى بن الحسين
زكاة اموال التجارة فيكون في البلاد تجار غرباء يتجرون ويقيمون الاشهر فقلت له جعلت فداك أما
تأخذ منهم الزكاة من اموالهم فقال ان أخذنا منهم زكاة أموالهم وجب علينا أن نحوطهم حيث كانوا في بلادنا
وغيرها فلم يأخذ منهم شيأ وقيل له ان لم تأخذ الا العشر مما يبلغ خمسة اوسق لم يجتمع
لك من ذلك الا القليل فقال انه لا يحل لنا ان نأخذ الا ذلك وانا لا آخذ ما لا يحل لنا أخذه
وكان اذا طاف على عسكره في نجران أخذ على العسكر أن لا يدخلوا الزرع ولا يفسدوا على الناس ثمارهم
ويشدد عليهم في ذلك فاذا كان الليل قال لبعض أصحابه هل رأيت أحداً من العسكر تعرض لشيء
من ثمار الناس او أفسدها فيقول لا فيقول الحمد لله كثيرا ولما اتى الى بطنة حجور تلقاه أهلها فعرضوا
عليه العلف للدواب فامتنع فعاودوه في ذلك وقالوا نحن نجعل العسكر في حل وفي سعة مما يفعلوا فأبى
ذلك ولم يقبل منهم علفا ولا غيره ولما أوقع بأهل أثافت بعد محاربتهم اياه وهربوا من ديارهم
بلغه ان بعض العسكر أخذوا من ديارهم شيأ من الأثاث فغضب لذلك أشد الغضب واحتجب عن العسكر
وهمَّ باعتزال الأمر وقال لا يحل لي أن أقاتل بمثل هؤلاء فتابوا مما فعلوا وردوا جميع ما كانوا
أخذوا وكان يمرض أصحابه ويداوي جراحهم بيده ويعود مريضهم بنفسه وأخبار ورعه وتواضعه
وعفته وفضائله كثيرة حتى مضى محمود الاثر زكي العمل لم يخلف درهما ولا دينارا ولا اثاثا
ولا عقارا ولما وصل الى القرية الشرقة من أطراف بلاد ذيهم وناحية بني حشيش على نحو ثمان ساعات
من صنعاء تحقق عدم توقف بعض اهل اليمن على اوامر الشريعة المطهرة وبلغه ان بعض جنده غصب
على بعض الرعية شيأ من الخوخ فرجع من ذلك الموضع وقال لا أكون مثل المصباح يحرق نفسه ويضيء
غيره والله ما هي الا سيرة محمد او النار وله سيرة خاصة في مجلد ضخم جمعها من أعيان أصحابه
علي بن جعفر بن محمد بن عبيد الله العلوي العباسي اليمني من رواية محمد بن سليمان الكوفي انتهى

ابو العتاهية امير صنعاء للهادي وهو عبد الله بن بشر ناصر الهادي ووالاه حتى استشهد معه رحمه الله
مسير الهادي الى نجران وايقاعه بالمفسدين الغادرين بأخيه وفر بقيتهم الى جبل الاخدود وكتب الى ابنه
المرتضى وكان في جوابه قصيدة منها   طرقت لعمرك اعر مولاها   والحرب مسعرة تشب لظاها
هلا سألت تخبري ان لم تري   اذ سار يطلب مهجتي أعداها   لاح الصباح وابرقى ابكتيبة
شهباء تدفق خيلها وقناها   جاسوا بجمعهم لغضبة بيضة   الليث أعوص دونها وحماها
حمي الوطيس ومن قناتي لهدم   مثل الشرادة في أعلاها   أو ما يسرك ان ترين عداتنا
والسمر تنفث من دمها وكلاها   والبيض تفلق هامهم وحماتهم   فتلى نسابك خيلنا تذراها
ما كان الا انطعنة فتراكت   اولى كتائبهم على اخراها   اني بحمد الله في نصري له
أرجو جنانا دائما ما ولها   فأجابه ولده محمد المرتضى عليه السلام بقصيدة تزيد على ثلاثة بيتا منها
النفس خلق من عروق آشجاها   عن ذكر كل خريدة وبهاها   اني وان جهل النواصب ديننا
واجتز حبل عداوتي أشقاها   متحمل من الله كل عظيمة   متنعم مكتيبة ألقاها
اصلى الاسنة مهجتي واخوضها   حتى أمارج بالظبا ظلماها   الطعن أحلى عندنا من سلعة
فوق النمارق يستلذ وطاها   ولقائي منصلتا بكل كتيبة   يغشى العيون طلامها وقناها
خير من القينات تسمع معزفا   قبحت مقالتها ومن يهواها   اني لابغض ذكرها لا اكون مع
جدي و اهوى صومها وقيامها   انى لامكرم نبعة من هاشم   لا تنتكي الحرب من نا صاها
او ازدهون من النبي معامله   والباذلون من الهدى أهداها   والموضعون لكل امة احمد   سبيل

السلام بكماها من غيرهم

وقال الهادي قصيدة منها

لا تمنّ في اللقاء في الحرب مهلا لا تلمني فلست للّوم اهلا انا معشر العواطم قوم لا نمل اللقا اذا النكس ملا
همنا الضرب في اللقاء مع الطعن وسفك الدماء علا وفهلا لست عند التري وركض المطايا اذ رايت النجوم اقلا
داعيا بالصبوح هاتي وغنّي يا خليلي لا تسيرا وحلا سلوتي في الطراد فوق ذرى الخيل اذا النكس بالصبوح تسلا
وخنا القرن للعلاد مع القرن وهام الابطال بالبيض تعلا اذا يجي اذا الوطيس تلظى واستعاضت شم المعاطس خلا
يا بني حارث بن كعب حلمتم قبل رفض النساء ورب المصلى ❊ وقصيدة منها

الا ان في هذا من القول معتبر وفيه وفي تصريفه تعمل الفكر فهضت بحق الله أضرب دونه بأبيض مطرور الصفاصادم الذكر
عفوت لمن أخطا وبرّ عذره فانسيتهم عفوي فبعدا لمن كفر وما نقموا مني سوى ان دعوتهم الى الحق تنزيل من القول في السور
وأو لبيتهم نصحي فلم يقبلوا له ولم ينظروا فيما به ربهم امر فمنهم غريق في جهنم فلقت جماجمهم بالبيض في قرية الهجر
وآخر منهم هارب بعد له وخزي وهذا الجزاء لمن غدر ❊ وقال عبد الله بن الحسين اخو الهادي في ذلك قصيدة منها

طاب نومي وانجلى عني الارق وتسلى ما بقلبي من شرق اذ رأيت الخيل تردى بالقنا شزبا فيها مزاح وقلق
ورجال كلهم ذو نيّة ومساعير الوغى حزب الحق وامام العدل في أو لهم يتلالاء ذو بهاء وحنق
ثم من بعد شجاه للعدى ضرب اعداء الدين كان مرق ❊ وقال الهادي بعد ضربه للاسماعيليين قصيدة منها

صعب الزمان عليّ فاستصعبت اذ صعب الزمان وليس مثلي يخضع والله ربي والنبي فو الذي
والله يحفظني وعني يدفع حسبي الاله وثقتي وبصيرتي والرمح فيه شبه نار تلمع
فلعلني اوطي السنابك عنوة مدر العراق ومن بها يترفع وقصيدة ثانية منها

قام حد من الحرب من بعد الأرق واستلذ العيش من بعد شرق وعشينا عسكر الفسق فلم يبق منهم من حديد وحلق
أحكمو ادرب علاف وحموا فاستبحنا الدرب واندق الغلق ذاك بالرحمن فلماه ومن وفق الله له العز اتفق
قد غشيناهم فولوا هربا وطحناهم فما فيهم رمق جهلوا ربي فظنوا انه أكلهم خبز النصارى بالمرق
قمت بالحق ومن قام معي فلواء النصر فينا قد خفق نحن جند الله في الارض وقد رعد الحق العزيز علينا وبرق
جبسه ابن خلق في بيت بعض

من شعر المرتضى محمد بن يحيى لما شهر حبسه لا تنكروا ان قلبي ليس يفزعه ثقل الحديد وحق الغر اجدادي
مارزتكم بقنا الخطي من عنت من بعد ما انقرة له أو فر ابعادي لكن همدان خانونا وما حفظوا
لنا ذمام رسول الله في النادي ولو تنا صفت الابطال في جلد ما كان عمرك رهط العبد انداد
وقصيدة ...
أتعلم يا ذكيك بني طريف بان مارحلت من الحجاز وفي اصلي البقا لملك دنيا تدوم وما امنت من المخازي
ولكني نهضت بثار ربي أذل الظالمين لدى البراز يطعن في الخواصر والتراقي وفي الاوساط ينفذ كالجراز
او الأاخرى وتلك اجل قدرا واعظم للشقي لدى المجاز وهمتك انت قينات وخمر وفسق لا تفيق من المخازي
فميت بني فعلكم وفعلي وبين عوايكم واحترازي تخلني ان صدقت احق منكم واولى بالمقام وبالحيازى
وان ابي الامام وان زعمتم لحالكم بالاحسان جازي وقصيدة منها وابيك ابن العبد ان قبوحكم وانما
لاقل في عيني من البوغاء أعلي تجلب بالقبوح وانما هو بي الحياة مخالف آبائي أحسبتني هلع الجنان
أرضي قسيل عليهم وسمائي وقصيدة منها أبا العشام هل تدري يقينا لمن يلقى بحمتك الكلام شمام
أتيموا للغار وانت عبد لئيم كل همتك الاثام نسيتم همة الهادي عليكم وقد ضاقت بانفسكم
وقصيدة منها قالت وقد هالها حبسي واجزعها تجاهل القوم فيكم بعد ما علموا فقلت انا هو اناديني
خالفناهم والقوم قد عدلوا عنا وقد ظلموا قالت أصحابك فيهم قول ذي أدب جست فاحتبست من جسد الدم
ان العبيد أضل الله سعيهم يا ابن النبوة ما حاذوا وما كرموا وقصيدة منها

يا بيت بوس حللنا في حواكي على خذلان امتنا من بعد ميثاق ماذا اعتذارهم عند النبي غدا
اذا ابقي موت في نصري واطلاقي حسبي عليكم هو ان واذكروا خبري ان النصيحة لا تشرى باوراق
وقصيدة منها الا ليس مثلي ايها العبد يجزع فما شئتم بالجهل والكفر فاصنعوا
أتحسب ان الحبس والقيد هالني واني مهين كالذي يتضرع ولولا اعتذار اللهم تحتي وضعفه
لظل لرمحي في جموعك مشرع تراني لحاك الله انكر فضل ما حسبت به اني اذا منك اوضع
جهلت الذي قمنا به فحسبتني أالين على الباساء كمن يتضعضع وقصيدة منها
هل وراء القتل لكم من غاية يا بني العبد اللئيم المرتكض فاقتلوا ان شئتم او قاصروا
فلنا في جنة الخلد عوض فالذي صبرني في حبسكم طاعة الله التي فيها افترض
انني ما قمت الا موقنا بركوب الحق من بعد المضض ليس همي همة الوغد الذي
اينما اخضر له العيش ربض لا يغرنك ان ابصرتني حلق حبس في حديد مقتبض
فلرب اليوم قد شاهدته بجبان صح ما فيه مرض وقصيدة منها الم تر انني في الحبوس ثاو
كبيل في الحديد قرير عين لمعرفتي بفرض الله ربي ومخرجنا لاحدى الحسنيين
فان يك ما منعت به قبيحا فعيبوا مثل ذا كرا على الحسين وقصيدة طويلة الى والده الهادي منها
امير المؤمنين تعز عني ولا تحفل ببعدي واغترابي وحسبي كنت في القتلى صريعا
باطراف الاسنة والحراب وقد لله مهجتها ابدا فمثلك لا يعلم للصواب
وكيف وانت افضل من عليها وابصر بالعلوم وبالكتاب قليل في المهيمن اخذ مثلي
وقتله لانه مره ضرب الرقاب رضيت بمحنتي في الله ربي لكي انجو بتلك من العقاب
ويجمعنا الموافق عند جدي رسول الله في يوم الحساب فلا تخضع لاهل الكفر وانصب المقانب
رماح الخط واجعلها صوابي وقصيدة الى بني الحارث منها تسير الى الباغين حرب محمد عساكر ملا الارض منها
خيل واحذركم مني فاني مسير اليكم جنود الله والله غالب
على شزب تعدو وبكل سميدع بايديهم البيض الرقاق القواضب فتلقونني مستبصرا في جهادكم وعندكم مني
لعمري التجارب فويل لمن اضحى بهم بحربنا وويل لمن لم يدر من ذا يحارب وكتب اليهم
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه
من وال وانتم قوم مخذولون ملعونون بكم مفتتنون مغرورون لا تتعظون بغيركم ولا تعتبرون بسوالكم
ولا اشك ان مع ذلك كثير من الحذر لان لما انتم فيه من كراهية الحق والايمان ومتابعة الشيطان ومخالفة
الرحمن وهو مكتوب طويل وقصيدة منها لا ان اجر لذوي الضلالة والردى الا السيوف غمادها في الهام
قوم العبيد وجبان سفكه دمائهم لخلاف متبع القران امام ماذا يصفح ثم يعفو آخذا
بالفضل ذا حدب على الاسلام حتى اذا اطال النكوص واسرفوا في البغي ان البغي فعل لئام
آذنتهم بالحرب اني واثق بالنصر من ذي العز والاكرام فالآن جدوا واجهدوا وتحزبوا
وانا المعوض كبيد كل عرام وابن ذي الفقار اصول في لجج الوغا حتى اكشف حالك الاظلام
وله اليهم من قصيدة
ابلغ بني حارث عني مغلغلة يحلو بها هم ذي غم وابلاس احييتكم بعد ان كانت منيتكم
والموت يعلككم منه باضراس فكان شكركم لي شكر مثلكم لا شكر ناس ولكن شكر نسناس
قد دنتم فاصطلوا حربي فقد هطلت بوابل همر بالموت رجاس الخ

وقصيدة طويلة منها

رميتم يا بني حارث بن كعب بقوم ليس بالخطل الشؤم دعاكم للهدى فكرهتموه ولم يكذب العسوف
والغشوم وانتم في الضلالة كل يوم كما قد قال ذو الأدب القديم وما ينفك من حاد البنيّ
فطوعم الوصل غاربة الأديم فنغفرها كأن لم تفعلوها وبعض العفو ذرب للئيم

قال البها الجندي الشافعي في تاريخه ثم ادعى ابن الفضل النبوة واحل لاصحابه شرب الخمر ونكاح البنات
والاخوات ودخل الجند في اول خميس من رجب فصعد المنبر وقال الابيات المشهورة وهي
~~تولى نبي بني هاشم~~ خذي الدف يا هذه والعبي وغني هزاديك ثم اطربي تولى نبي بني هاشم
وهذا نبي بني يعرب لكل نبي مضى شرعة وهذا شريعة هذا النبي فقد حط عنا فروض الصلاة
وحط الصيام ولم يتعب اذا الناس صلوا فلا تنهضي وان صوموا فكلي واشربي ولا تطلبي
السعي عند الصفا ولا زورة القبر في يثرب ولا تمنعي نفسك المعرسين من الاقربين مع الاجنبي
فماذا احللت لهذا الغريب وصرت محرمة للاب أليس الغراس لمن ربه وسقاه في الزمن المجدب
وما الخمر الا كماء السماء يحل فقدس من مذهب أحلّ البنات مع الامهات ومن فضله زاد حل الصبي

كتب علي بن محمد بن عبيد الله العلوي الى الهادي لما ظهرت القرامطة بنجران قصيدة منها
دار لمية ما بها آثار فالربع منها موحش مقفار قد غيرتها بعد ساكنها الصبا وتقادم الازمان والامطار
يا خير من صلى وصام لربه من نسل آدم باحت الاسرار ظهر الفساد بارضنا وبلادنا قامت بذاك قرامطة اشرار
كفروا وابوا الناس يا ابن محمد والكفر شيعتهم فهم كفار قالوا امامهم اله قادر كذبوا عليهم لعنة وصغار
فانهض فانت نصرت عليهم فانك بك حجم ان القرامطة اعاضد فهاجار اي بني الحارث الخ

وكتب ايضا الى الهادي قصيدة منها لاح المشيب بمفرقي وبراسي وبعارضي فغادى كالقرطاس او حماس
يا ابن الحسين تحالفت حارث على ان يقتلونا يا ابن العباس من آل خيثمة ومذحج كلها والحي من يام
وبني ربيعة من يحل بصاعد والقاطنين بجافتي ميناس زعموا بانك قد خذلت بصعدة وشغلت
بالعبد الذليل الخاسي يا ابن الحسين تقاسموا اسلابنا وحيي لنا فاخرج بصولة قاسي بر بالمقانب
والكتائب واصطلب حارث بن كعب سلالة الادناس وانهض نصرت على العدى التبيدها وتخلها جدثا

وكان محمد بن عبيد الله العلوي عاملا للهادي على نجران فكان له يوم كيوم الطف
بسيف الناس هو مع الحسين على وقبره بمدينة الاخدود بنجران واوقع الهادي ببني الحارث ومن ظاهرهم على قتله
وحفيده هو السيد علي بن موسى بن جعفر محمد بن عبيد الله العلوي توفي سنة ٣٩٩ وقبره بصرح جامع صنعاء
وقد رثاه سلام الله عليه الى جعفر بن محمد بن عبيد الله بقصيدة طويلة منها
عز بي الصبر معه الكبرى يا ماما منع الحرب مقلتي ان تناما وذرى الدمع من جفوني سجاما يوم ناديت حي الاحلاف للنصر على مذحج ونادیت
ودعي نا النصرنا الوادعيين فلم ينصروا الامام الهماما لا يجيبها صارخا قام يدعو يا لهمدان انصروا الاسلاما
ودعونا ثقيف كي ينصرونا فاجابوا ولم يكونوا لئاما فخرجنا بهم الى حارث كعب بخيول الى العدو ترامى
فاتانا الخبير بحيث اذ قد قتل الهاشمي وذاق الحماما قتلت حارث بن كعب شريفا خير من وحد الاله وصاما
قتلوه فاحتسوا القتل فيه حين اضحى لديهم مستظاما كان حرز المسلمين وكهفا ورجاء ومعقلا ونظاما
قتل الله مذحجا شر قتل بابي جعفر واصلوا اعراما وجزى الله والدي عوق الحاسد واعطاه جنة وسلاما
فلقد كان وافي العهد لله وبالحق والهدى قواما عبد الله واستقام على الحق واوفى بالبيعتين الاماما
وتوفي سنة ٢٩٦ رحمه الله شهيدا

نصيحة الهادي عليه السلام شعرا لبني عمه من عترة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحجاز وغيره من أجود شعر الامام الهادي عليه السلام قصيلة عينيه الى اربعة
وثمانين بيتا نصح بها بني عمه من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجاز وغيره وهي

نفى

نفى النوم عن عيني جم مضاجع
يشاركني فيما تجن الأضالع
سبيتهم بجنى الذوق من شهواتها
ويدخر للوارث ما هو جامع
ويمنعه العشي عن باب رشده
الى ماله بعد المنية راجع
قتيل قليل اهله ومضيع
فقد درست أعلامه والشرايع
وحقد واحياء الضغاين بينهم
منهم مدان للعدى ومصانع
أرى حقهم مستودعا عند غيرهم
يماعز قوم أمرهم متنازع
وصبر على البلوى اذ نزلت بها
ولم يير في روضاتهم وهو رائع
فذرية المختار في عقواتهم
فلا الحفظ محمود ولا السلم نافع
وأعداوكم في غبطة وغضارة
وقوموا فانتم مرهفات قواطع
كذلك انتم آل احمد فانهضوا
اذا برقت فيه السيوف اللوامع
ومن لم يزل يحمي وينقم ثاره
ويمضي اذا ما امكنته المقاطع
يموت الفتى منا بكل مهلك
من الناس في الدنيا النجوم الطوالع
نهضت ولم أعجل وقلت مواعظا
أيا واعظا في ذاك لامك ضايع
بنيت لكم بيتا من المجد سمكه
وذكر وفضل شامخ المجد يافع
وحرمت ما قد حرمته نواطق
كما الاثم الذود المثبت المتابع
وشيعتهم عالون في كل حجة
اذا افتخروا طالعا على من ينازع
فان انتم لم تشكروا الى صنيعتي
لما يعتري من ظنه لمطاوع
ألم تعلما اني أجاهد مهجتي
وأحمي على أحسابكم واداع

وحظ جليل منه للنوم مانع
افكر في الدنيا وتافه شأنها
فكل لها إلفٌ محب مطاوع
ويبخل عن فقد يم خير لنفسه
ويعجل فيما ضره ويسارع
أليس عظيما ان يسالم مبطل
فساحته فقر فقواء بلاقع
وآل رسول الله قد شغلتهم
ولم يجمع امنه وقل المطاوع
ولم يطلبوا ارث النبوة بالقنا
ولا ابد يوما أن ترد الودايع
فلو عصبت عصبة طالبية
جحاجح من آسيافها السم ناقع
ولكنهم أضحوا وأمسوا كابئس
وفي الأرض قد ضاقت عليها المواضع
شديد عظيم ان قسروا أذلة
وعيش على حافاته الملك ذائع
كما أجمعوا في قبضة وتوازروا
بجيش كسيل حذرته الجوامع
هل الملك الا العز والأمر والغنا
ومن هو في الحالات يقظان هاجع
ونحن بقايا المرهفات وسوحها
وأسمر مسنون الشبا وهو دارع
ابونا امير المومنين وجدنا
ذخائر علم ان وعاهن سامع
فكيف غناء الكو عند اجتهادها
دوين الثريا نجمه متتابع
نعشت كتاب الله بعد هلاكه
من اي كتاب الله عز جوامع
فطال بفعلي كل آل محمد
وأمرهم في آل احمد جامع
لأنهم أحيوا الكتاب وسنته
ولا يكفر نها عادب الرشد قاطع
نقمتم علينا في العطية فاسمعوا
ومالي جميعا دونكم واداقع
ولست وبيت الله آخر عن اخ

وأرقني أن لا صديق ولا اخ
كما طال فكري والعيون هواجع
بنو فتر ما قد نال من فضلاتها
ويجزع عن اخراجه ويمانع
ويدخره حتى يكون كأنه
ظلوم لأهل الحق فالحق خاضع
وعطله أنصاره وحماته
عيون وأموال لهم ومزارع
أرى الطالبيين الأسود تخاذلوا
ولم يمنعوه والرماح نوازع
هلموا الى ما يورث الفخر والسنا
لها شيمة محمودة ودسايع
اذا ملكوا الدنيا وذل عدوهم
مدار فيعطى قانع وهو قانع
تفرقت الأهواء منهم وطامنوا
وأنتم لبوش حين تخشى الزعازع
فشدوا وصونوا دينكم ودماءكم
وحاموا معا فيه وراح التخادع
فما العز الا الصبر في حومة الوغى
وأفضلكم من هذبته الطبايع
يقلب بطن الأمر فيه لظهره
اذا كان يوم ثائر النقع ساطع
فتلك منايانا وانا لمعشر
رسول الذي منه تتم الصنايع
فكم قائل في نفسه وضميره
اذا لم تعنها بالفعال الأصابع
فأضحى لكم عز به ومفاخر
فليس بغير الحق يزمع زامع
ولا يمت أحكام الكتاب بأسرها
وكل عزيز منهم متواضع
وجوههم تزهو بنور فعالهم
بما شهدت عند الفخار الصوامع
يساعي فتيح الظن فينا وانه
فما الفعل الا ما وعته المسامع
واني لكم عند المكارم والعلى
اذا كلت ما فيه الغنى والمنافع

وتحاشدوا نحن

الم تعلموني في يدي امور كم ومن صغري واذ انا يافع وانى لاحمى ان ابيت بغبطة بطينا وجاري مقتر وهو جايع

فلا تسرعوا في الظن في فانني ذخرت لكنوز اما الظنون تسارع ولست اذا اعطيت ابغي بقية ولست الى ما لا يحل اطالع

فيا معشرًا معذرتي الي معذري عشكم فاني بامر الله والحق صادع فلا ارتقي ما قد تقيت على العدى ولا واضع في الحق ما انا رافع

تظنون ان المال عندي براكم واني به عنكم ضنين ممانع اذا اخذ التي اخي وعشيرتي فما انا بعد الجهد والحزم ضايع

ولست بني عمي اخا تلك فاعلموا وليس عن الاموال مثلي يدافع الى الله لي جهد الفعال وهمتي واني امرء لا تعتريني المطامع

واني قصدت الله في الامر كله واني له عبد مطيع مبايع ومن بايع الرحمن لم يبغ غيره وذو البخل بالاموال والله جايع

فقد عشت فيكم اعصرًا بعد اعصر بلا والا لمالي ان حوى المال جايع ابعد مشيب الراس والعقل والنهى صبوت الى الاموال اني لطامع

فلو ان ارض الله طرًا باسرها وامثالها اضحت حوتها الاشاجع بني العم اني في بلاد دنية قليل ودادها شرها متتابع

وليس بها مال يقوم لبعضها وساكنها عربان غرثان جايع سلوا الناس عنها تعرفوا ما جهلتم من اخبارها خير الرجال المطالع

نسيتم محاماتي عليكم ودونكم وذلكم مفهوم لدى الخلق شايع فان لم تكافوني بفعلي فتحسنوا فلا تاتني منكم هديتم فضايع

فلست لها منكم باهل وانما لكل فعال من قبل ومواضع بني عمنا الدنيا تدور باهلها واياميها عوج هديتم رواجع

فلا تيأسوا منا لعل امورنا سيسعفها دهر مواتٍ متابع فيلقى الذي بالظلم قد كان عاتيا ~~بحقص مرفوع وبر فع تابع~~

فللدهر حال لا تقلب اهله بخفض مرفوع ويرفع تابع امور اليها كان قبل تنازع

٣ وليس اخو الايام الا مناظرا عواقبها لا اعوج الراي جازع ومن كان في شيء يناظر ضده فللشيء اسباب اليه تسارع

عليكم سلام الله ما ذر شارق وما سجعت فوق الغصون السواجع تمت تو عمه وبنصيحته لولاة

الجور بالعراق وغيره الا ابلغ ولاة الجور عني مقالة صادق فيما يقول باني ان سلمت لكم قليلا

وتسبيني منيتي العجول تروني في كتايب مرغمات انوفكم اذا احتز الصقيل من اليمن الذي فيه مقال

من الرحمن جاء به الرسول عليهم كل سابغة دلاص يرون الكفر منهم ان يولوا على جرد مسومة كرام

خلال القسطلين بهم تجول بايديهم بواتر قاطعات جهامن ضرب هامكم فلول وسمر قد ضمن معاودات

لما فيه ذهابكم تجول اذا استعر الصدام بصحن قاع وخلى عن خليلته الخليل وجاء الموت واضطربت لظاها

وعقد في كل ناحية قتيل وثار النقع واختلطوا جميعا وكلت من مطاردة خيول وخوضت الجوائز في نجيع

وسالت من دمائكم سيول ولم يعرف اخ فيها اخوه سوى ان الشعار لهم دليل فحينئذ تروني غير فاء

ولكني خلالكم مثيل اضرب في جماعتكم بماض له فيها اذا استوى صليل أكر على عتاتكم كميتا

شديد الاسر همته الصهيل تحف به قبايل اهل باس يمانيون عزهم اصيل وحولي المومنون اولي المعالي

وحولكم الاراذل والجهول فينصر ديننا ذو العرش ربي فتلقوا في الاسار لكم عويل وولى الملحدون ولم يحاموا

على عز ولم يحفظ خليل فلست الى النبي اذا انتميتم الى احداد لهم حقا اقول اذا ما كان ذاك فلم اقمكم

على الحق المبين ولا اميل واعدل فيكم عوجا وميلا وعاد الحق دهرا ما يحول واحكم بالكتاب كتاب ربي

فقد حارت عن الراي العقول واقفو سنة المختار جدي وما قد قاله البر الوصول وتثبت سنة البطل المنادي

على جهل اذ خجل الخجول فيلقى الجور قد هتكت عراه ويعقب عزه ذل طويل ويضحي الحق ابلج مستبينا

وبعد السخط قد رضي الجليل وعاد الناس في عدل جميعا واشبعت الارامل والكهول ومسكنة وايتام ضعاف

ويكسى منه عريان ذليل ويقضى عنهم غرم ودين ويامن ويحيهم لهم السبيل ويقسم فيهم فيهم جمعا

كثير المال منه والقليل ويصبح راغما ابليس حقا ويرضى الله ليس له عديل ع

المرتضى محمد بن الهادي عليهما السلام روى العلم عن ابيه وعن غيره وله مصنفات عديدة منها تفسير القران سبعة اجزاء نقل منها كثيرا السيد عبد الله الشرفي في تفسير المصابيح وكتاب الاصول في العدل والتوحيد

مولده بالحجاز سنة ٢٧٨ دعوته صنعاء ٢٩٩ موته بها في المحرم سنة ٣١٠

ينظر

وكتاب النبوة وكتاب فضايل امير المومنين علي كرم الله وجهه وكتاب الرد على الروافض وكتاب الرد على
القرامطة أتباع علي بن الفضل وكتاب المنزلة وكتاب الرضاع وكتاب مسايل الطبريين خمسة اجزاء
وكتاب البيوع وكتاب مسائل المعقلي وكتاب مسائل عبدالله بن سليمان وغيرها من المولفات

ومن مؤلفات الهادي عليه السلام المنتخب ومن أجل مصنفاته كتاب الأحكام في مجلدين اوله في اصول الدين
وآخره في الزهد والأدب وفيه حديث واسع مسلسل وكتاب المنتخب في مجلد جمعه تلميذه محمد بن سليمان
الكوفي وكتاب الفنون في الفقه والفرايض وله في علوم القرآن تفسيران احدهما استكمل فيه القرآن
وبدا فيه بسورة الحمد ثم بسورة الناس والثاني في مجلد ضخم وله تفسير الغريب واخره مستكمل وله في علم
الاصول البالغ المدرك وكتاب الجملة والديانة وكتاب اثبات النبوة وكتاب تثبيت الامامة وكتاب
كتاب المرشد وهو أكبرها وكتاب مسايل الرازي وكتاب مسائل الطبريين وغير ذلك وقدمة مصنفاته

الامام الناصر احمد بن الهادي من مؤلفاته كتاب
الامام المنصور بالله عبدالله بن حمزة الى نيف واربعين مصنفا
النجاة في الاصول ثلاثة عشر جزءا وفيه علم جم وكلام حسن وكتاب الدامغ وكتاب التوحيد وكتاب الفقه
وكتاب التنبيه وكتاب مسايل الطبريين وكتاب الرد على القدرية وكتاب الرد على الاباضية وله في علوم
القرآن العزيز ما يشهد له بالاصابة والتبريز ومن مزايا المرتضى ما قال والده الهادي فيه من قصيدة طويلة

ومن طاب مولودا ومن طاب ناشئا ومن فضله قد شاع في البر والبحر ومن لا يرى فيه لعمرك زلة ومن لم يزل طهرا على غاية الطهر
ومن لم يزل يعلو الى المجد نامئا ومن هو اصل للهداية والفخر ومن هو أمثال بكل فضيلة ومن هو مفضال على العسر واليسر
ومن هو للارحام أوصل واصل ومن هو اصل في التعطف والبر ومن هو لا يجفو أخا طول عمره ومن لا تضعضعه الشدايد في العمر
ومن هو حتف للعدو ولدى الوغا وسم قتال للعدو وذوي الجبر ومن تعرف الاقران في الحرب فضله اذا التقت الابطال في معرك وعر
أبا قاسم تفديك نفسي من الردى ومن حل ما سيء ومن كل ماشر وطال فدتك النفس عمرك في البقا وكان بأمر الله أطول من عمري

ومن كلام المرتضى حين يحن في بيت بؤس من قصيدة
فعل من بدل دينا وغدر ايها الأمة عودوا للهدى واتبعوا الحق بنور وبصر
كدر الورد علينا والصدر ان قول الله أشفى لكم ايها الناس بإيضاح الندر
وانتركوا عنكم أحاديث السمر حكموا القرآن فيما بيننا
وبه نسطو عليهم قد خبر ان للسيف علينا حرمة

وقال في خطبته بعد موت والده الهادي عليه السلام حتى قال في خطبته ولست رحمكم الله
مجاوره في داره اليوم أو غدا
بيسهل ما القى من الجهد انني
بأبناء دنيا فنتكالب عليها ولا ابا جهل باطل فنطلب الامارة والسلطان والأمر والنهي من غير استحقاق
أكثركم تعلمون كيف كنتم للهادي عليه السلام بعد دعائكم
وعلى جهة رشد وسداد واستقامة وصلاح
له على كتاب وسنة نبيه واحيا معالم الدين ومجاهدة الجبارين الظالمين
اياه الى بلادكم وبيعتكم تلك العهود المؤكدة والمواثيق المغلظة ألم ينكث جلكم أيمانكم بعد توكيدها وقد
ألم ينقض أكثركم جعلتم الله عليكم كفيلا الخ خطبته عليه السلام ومن شعره من قصيدة طويلة

لتيقنت انني طالبي لست كالمطمئن تحت الفراش
تحت ظل الرماح بين الكباش لو تراءت طلعتي وانكماشي
معي من الله سيروي من النحر بجيعا يفور فور المشاش
خلق عجز القناة عند انتعاشي بل سناني اذا أمسى يكفني
كيف أسلمت للكريهة نفسي لا كفعل المترف الطياش
عند نزع المتعبين بالانتقاش سائلي ليلة الهرير تريني
قاسمي ناء عن الأفحاش

وله من قصيدة
أحمدي مطهر فاطمي اني امرؤ همي الصارم والقنا والدعغ لست أخف بالأشراح
الدف والأصناج واهجر حليف ابدا ولا ألهو مع الأزواج
اسرج فاطوف لذتي اسراجي اني امرؤ لا استضيق صبابتي ولجاجي يتغرغون شاخب الأوداج
ماهي الا اللقا متتابعا وكذاك أكثر همي وترى الذين عن الصواب تجاهلوا ظلما وهاهم موجة بعجاج
متى أعيش الدين بعد وفاته واري الدماء تسيل كالامواج ان لم أجري على النواصب صيلما
لست الموسطا في ذوابة هاشم بيت النبوة معدن الانهاج

دعوته ١٣٠١هـ
وفاته ١٣٢٥هـ

الناصر الامام احمد الهادي لما بويع له بصعدة أنشد الشيخ الأديب ابراهيم بن محمد التميمي قصيدة
منها قوم ابوهم رسول الله حسبهم ✿ بان يكون لهم دون الانام ابا ✿ من ذا يفاخر اولاد النبي ومن
هذا يداني الى انسابهم نسبا ✿ قوم اذا اقتحم الأقوام واجتهدوا ✿ وجدت كل مختار منهم الكثب ✿ ومنها
راق العيون وسر المسلمين به ✿ وساء من عاند الاسلام فاكتأبا ✿ ها أنتم رحمة فينا لأولنا
وآخرينا فهذا الشكر قد وجبا ✿ من رسائله مما يتضمن الدعاء الى دين الله والحث على الجهاد في سبيل الله وهو اعلم

خطبة بليغة

ألا اني قد دعيت فيما رغب الله فنهضت له وقمت فيما ندب اليه فشمرت له وعرفت بما امر الله
فأعلنت به ولم أسع لطلب دنيا ولا لنفي مال ولا لازدياد حال ولا طلب فساد في الأرض ولا اضاعة
لحق ولا انتهاك لمسلم ولا لاهتك لمحرم ولا لاراقة دم حرام ولا لاظهار بدعة ولا لفعل شنعة ولا محبة
رفعة ولا ارادة رفاهية ولا مفاخرة الجمع وانما قمت لالزام الحجة ووجوبها علي وتوثق اربابها بي
على حين جفا من الاخوان وتراكم من الاحزان وانفراد من الاعوان وليس مكاني يخفى ولا مقامي يغبى
ولا اسمي بمجهول فيعذر الغافل والمتثاقل ويجل حجة المتخاذل ويمكن المتخلق التأول مع المحن
التي أنا فيها والأمور التي أقاسيها من كثرة لائم لا يرعى وعابد للدنيا ومطلب للسعة والغنى ومفرد
عند الشدة ابدا لا يرعى ومسخط وقت لا يعطى وما دعوت الى الدنيا واني انما دعوت الى ما دعا اليه
من كان قبلي من الأئمة الطاهرين والعباد المخلصين انا عبد الله وابن عبيده الشاري نفسه لله سبحانه
الغضبان لله جل ثناؤه اذا عصي في ارضه واستخف بفرضه وقلت الدعاة الى دينه فلو استخفني
الأعوان وعاضدتني الأنصار لعلوت فرسي واعتنقت رمحي وتقلدت سيفي ولبست درعي وقصدت
أعداء الله وكافحت الأقران وعاطيتهم كؤس الطعان صابرا محتسبا مسرورا جذلا اذا أشرعت
الأسنة واختلفت الأعنة ودعيت نزال لمعانقة الأبطال وسالت الدماء وكثرت الصرعى
ورضي الرب الأعلى فيالها خطة مرضية لله جل ثناؤه وما أشرفها فانا أشهد الله لو وجدت اني
أجد الى حيلة سبيلا يعز فيها الدين ويصلح على يدي امر هذه الأمة واني أجوع يوما وأطعم
يوما حتى تنقضي ايامي والاقي حمامي ولو أمكن ذلك ما نزلت عن فرسي الا وقت صلاة والصفان قائمان
والجمعان يقتتلان والخيلان يتجاولان فأكون في ذلك كما قال شاعر امير المؤمنين بصفين
أيمنعنا القوم ماء الفرات ✿ وفينا السيوف وفينا الحجف ✿ وفينا الشوازب مثل الوشيج ✿
وفينا الرماح وفينا الزغف ✿ وفينا علي له سورة ✿ اذا خوفوه الردى لم يخف ✿
وكما قال جدي القاسم بن ابراهيم ✿ دنياي ما زال همي فيك متصلا ✿ وان جنانك كان المزهر الخضرا
اذا انقضت حاجة لي منك أعقبها ✿ هم بأخرى فما أنفك مفتقرا ✿ متى اراني الى الرحمن مبتكرا
في ظل رمحي ورزقي فيئه أو كثرا ✿ ولكن قل المعين على هذا الدين فانا وحيد دهري وغريب
في امتي جدي وقد شغل بذلك قلبي وضعف عزمي انتهى

من شعره عليه السلام

أبعد الاربعين رجوت خلدا ✿ وشيبك في المفارق قد أتاكا ✿ كأني بالذي لا بد منه من امر الله ويحك
قد دهاكا ✿ وقاله بعد ان أصابه النقرس ومنعه عن القتال فوثب أحد اولاده على خصم له فقتله فقال
اني لا أثب فقد ولدت من يثب ✿ كل غلام كالشهاب الملتهب ✿ وفي البسامة نعاش [illegible]
وكان يوم نعاش منه ملحمة ✿ مع الجبال كبعدان وكالشعر
قد دوخ اليمن الأقصى الى عدن ✿ حصايد ابني مرعي ومجتزر
وعدة سبعة آلاف مضوا عجلا ✿ على القوامط لم تبق ولم تذر
وفي كتاب انباء الزمن في تاريخ اليمن انه سار الى بلد عدن فدخلها في ثمانين الفا ودان له اهل تلك النواحي

والامام

الإمام المنصور بالله يحيى بن الناصر احمد من لله سنة ٣٠٣ دعوته سنة ٣٢٥ ووفاته سنة ٣٦٦ في الباسه
ولابنه الماجد المنصور ماسمعت بفتى دري لبيب كالبو مختكر واستغربت من بني الضحاك اذ فتكوا الى اشكي
ظلماً بأفخر مختار من الخير فعاجلتهم ربانا هامنتصر لغدرهم ثابت الأقدام في الغدر لما قتل الضحاك
المختار القاسم بن احمد أخذ بثاره ابنه المنتصر بن المختار محمد وقال قصيدته المشهوره منها
علام الام يا سلمى علاما عدانى اللوم فاطرحي الملاما ألما تعلمي فتكي جهاراً عشية لم تهب نفسي الحماما قتله
وطعني غير ماوجل وضربي كلا وطلا واحشاء وهاما برد ت الغل ثم شفيت نفسي بقتلي للاولى قتلوا الاماما
فتى في السلم كان هدى ونوراً وسيفاً في الوعى ذكراً احساما جلبنا حيث ماصلنا عليهم فتركناهم فلقا نواى
وأفطر سيف ثار بني علي ومنهم طالما قد كان صاما وحكمنا البواتر في طلاهم بأجمعنا من اوجهنا القاما
فخرت هامهم فلقا نواى وحزنا خيلهم والبيض غنما وأوسعنا اسارهم ذماما
ابي الهادي الذي نشر الرايا وذاد عن الهدى قدماً وحاما وجدي خير من ركب المطايا رسول الله واتخذ المقاما
بدعنا كل مكرمة ولما نزل للمجد والعليا سناما وما ان زال أولنا نبيا ولا ينفك آخرنا اماما
يدين الناس كلهم جميعا بموضحنا ومابلغ الفطاما ملأنا الأرض ايمانا وعدلا وملكنا الورى يمنا وشاما
هدينا هم صراطا مستقيما واصبحنا لدينهم قواما جعلنا من حرامهم حلالا لهم وحلال ما ابتعوا حراما
فلو لا نحن ماعرفوا سجودا ولا صلوا الى نفل قياما ولا حجوا ولا شرعوا اجتهادا ولا زكوا ولا فرضوا صياما
يصلي كل محتلم علينا اذا صلى ويتبعها السلاما وحسبك مفخراً انا جعلنا لكل هدى ومفترض تماما
الإمام الداعي يوسف بن المنصور يحيى بن الناصر احمد بن الإمام الهادي دعوته سنة ٣٦٨ ووفاته ٤٠٣
له عليه السلام وان امرءاً نال الغنى ثم لم ينل صديقاً ولا ذا خلة لزهيد وان امرءاً عادى الرجال لمالهم
ولم يبدله الله الغنى لحسود وان امرءاً أمسى وأصبح آمنا من الناس الا ما جنى لسعيد
الإمام القاسم بن علي العياني مولده سنة ٣١٠ دعوته سنة ٣٨٨ ووفاته سنة ٣٩٣
من آثاره استخراج غيل الاف من قاع ارتل على مسافة ساعتين جنوبي صنعاء وهو من الانهار القديمة المدفونه
واستخراج غيل تباله القديم من بلاد خثعم ومن رسائله الى اهل طبرستان في بلاد الجيل والديلم قوله
العالم من غير علمنا كالجاهل بحقنا والراغب في عدونا كالزاهد فينا والمحسن الى عدونا كالمسيء الينا والشاكر لعدونا
كالذام لنا والتعرض لنحلتنا كالغازي علينا ومعارضنا في التأويل كمعارض جدنا في التنزيل والواعي
لمن لم يبتدع كالمضيع لمن استرعى والقائم بما لم يستأمن عليه كالمعتدي فيما استحفظ والخاذل لنا كالمعين
علينا والمتخلف عن داعينا كالمجيب لعدونا ومعارضنا في الحكم كالحاكم بغير الحق علينا والمفرق بين الأئمة
الهادين كالمفرق بين النبيين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا ينتظمان بغير امام الخ
ومن كتاب له الى ابنه علي بن القاسم لما ولاه بلاد وادعة قوله ان من حكماء الأمة من جعل الأناة نصب
عينيه وشعار قلبه واستظهر بآراء ذوي التجربة الذين كثرت عليهم نوايب الزمان فان استشرت
من قد لقحت التجربة عقله رشدت وسعدت وليس كل الناس تستشار وانما الراي لأهل العقول الرضيه والديانه
والامانه وان أردت بيان الراي فشاور جماعة من ذوي الراي كلا على حياله فان اتفقت اراؤهم فلن يكون
مع الاجماع خطاء وان اختلفت فخذ منها بما أوجب العفو والأناه فانك مع ذلك ستلد ركن القايت
ربما من الندامه واحذر نفسك فانها من أعداء أعدائك لك وأشدهم مضرة عليك والهوى أصل كل معصيه
وسوف تدعوك نفسك الى الدنيا وزينتها فان أجبت دعوتها وضعك ذلك وأذهب بهاءك ونظرك
بعين الدناءة من عاداك وساء ذلك من والاك والزم الصبر فان الصبر مفتاح الفرج وقل من صبر
لم يحصل حاجته وتقلل من الناس فان مثل خيارهم مثل الدر ومثل أشرارهم مثل الصخر واحذر ان تطلب
حوائجك معا فيثقل عليك مطلبها واطلبها بددا فان ذلك أحرى لنيلها واخف لتكلفها لمن كلفها الخ

ومن شعره قصيدة منها

طال الثواء بصعدة وعيان ومذاب فالاحراج من سنحان *

فهل الزمان مساعف لمواشك يقصو ويعزب مرة ويداني

فناتي وخلي من وني في رايه وأظل في ظل الخير في قحطان

السادة الغر الكرام اولي النهى اهل العفاف ومعدن الايمان

اصبحت من سيرت في أوطانهم مني السلام فسلمي بأمان

وجعلت مع رسلي اليهم دعوة بحظي المجيب لها أعظم شان

سمع العباد لها فكم من ناظر لجوابها كالواعي اليقظان *

اما أجبتم دعوتي فتاة هبوا لهبوط بيش منزل العبدان الخ

وقصيدة منها

أقول لأصحابي ونحن بجانب من النشط ترعانا خيول العساكر

هل الجمع جمع المشعرين لجمعنا وهل بين صعدة فينا امرء غير خاير

سقى الله أقطار الحجاز وأهله ولم تبعدوا عنا بأيمن طاير

هم ان هدوا في كوننا بيلادهم وكانوا اظهيرا بين زاع وحاسر

فهل عوضوا عنا ائمهنا فلم يكن بناعوضا في ذي الخطوب الجواهر

وحولي حماة ليس خلق يروعهم لقد كرمت احساب تلك العشاير

واصبحت في همدان في راس شامخ من العز اذ فازوا بفخر المفاخر

أولئك انصاري فهل من مفاخر بمثلهم في الناس أو من مكاثر *

الامام من القاسم بن علي العياني

مولده سنة ٣٧٦ دعوته ٣٩٣ ووفاته سنة ٤٠٤ قيل ان مصنفاته بلغت الى ثلاثة وسبعين مصنفا على ان منها ما هو في ورقتين قال في البسامه وأنزلت ساحة المهدي فارعة بذي عرار ونقع الخيل لم يثر وقال قوم هو المهدي منتظر قلنا كذبتم حسين غير منتظر * وعلى جرة حول قبره بقاع البون قصيدة مرسومة اولها قبر به حل الفخار السابي وضريح اشرف قايم وامام القايم المهدي أفضل من دعا لله فاشتد دعوة الاسلام شمس الفخار ونور آل محمد وعميدهم بحر العلوم الطامي هذا الحسين البر نجل القاسم بن علي الجالي دجى الاظلام من كان في آل النبي العلى والى الهدى علما من الأعلام رب التصانيف التي ببيانها لمريدها ابرء من الأسقام والقائد الجيش العرمرم ثائرا لله للدين من متغلب ظلام حتى أقام حدوده لم يثنه عنه العداوة من ذي الأجرام ثم اجتباه ربه بشهادة رفعت له في الخلد خير مقام * الى اخرها رحمة الله عليه وايانا والمؤمنين

الامام ابو هاشم الحسن بن عبد الرحمن دعوته سنة ٤١٨ ووفاته سنة ٤٣٣ بعد وصوله من الحجاز الى اليمن كانت دعوته من ناعط الحصن الشهير سنة ٤١٨

من رسايله

الحمد لله العزيز الغفار الواحد القهار الملك الجبار خالق البحر الزخار والسحاب المدرار والنجم النوار والقمر السيار والفلك الدوار وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ومن مواضع فيها اعوله

وهذا الحي من همدان اهل المجد والبأس والنجدة والمراس وسراة الناس ممن رضي الله ورسوله طاعتهم وموالاتهم ومشايعتهم ومحاماتهم دوننا اهل البيت ومظاهرتهم وموازرتهم للقايم منا ومصاحبتهم لحقنا فهم بطانتنا وخاصتنا واعضادنا ولتنا وحماة حوزتنا مجزي الله احياءهم خيرا واوسع أموالهم ثوابا واجرا فكم من عظيمة دوننا فلقوها وكم من كربة جلوها والى الله نرغب واياه نسأل ان يثبتهم من جملتنا وأن يوفقهم لنصرتنا معاشر المسلمين ان الله جل ثناؤه لم يخلقكم عبثا ولم يتركم سدى ولم يخلع عذاركم ولا ملككم اختياركم بل جعل عليكم رقيبا من العقل قامعا آمرا ونهيا من الراي رادعا زاجرا وشهيدا من الشرع مانعا ونصب لتاسيس أوامر الصدق وشرايع الحق الأنبياء الصادقين ثم امرهم بعد تاسيسها بسياستها وحفظها وحراستها فكان الخلق في تلقي الحق قسمين

فقيّم بان لهم الحق فاذعنوا او استسلموا خاضعين وانقادوا لأمر الله طايعين بصدور منشرحة وآمال
منفسحة ففازوا في دنياهم بالدعة والخفض وفي عقباهم بجنة عرضها كعرض السموات والأرض وقسم
جحدوا النبوة وخالفوا ائمة هدى اوعصيانا فاستخفوا بحدود الله وجاوزوا أحكام الله واستهانوا
بحرمات الله ولم يعظموا شعائر الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن يتعدّ حدود الله
فاولئك هم الظالمون فادّاهم غيّهم الى سخط الله وسطواته وبلاهم كفرهم بنكاله ونقماته فلما
انقضى عهد النبوة وتعيّنت على الخلق فرض الامامة ألحد فيها طائفة منهم سلكوا منهاج من تقدمهم حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة فغرّتهم الدنيا بزخرفها وزهرتها وبهجتها وزينتها فنالوا من الدنيا
متاعا قليلا وكابدوا بعدها عذابا طويلا وعقابا عنيفا طويلا وعقابا مهيلا فرحم الله امرءاً نظر لنفسه
وفكر في يومه وأمسه عباد الله ان لكل قائل فيما يقوله غرضا والشاهد الله ما أبثكم وأنصبه لكم على
غرض ولا أكتمكم شيئا من حلوه ومره غرضي ومرادي فيما احاوركم به استشعار تقوى الله وابتغاء
مرضات الله والتقرب الى الله والسعي في ذات الله وبذل المهجة للجهاد في سبيل الله وحمل الخلق على كتاب الله واحياء
شريعة رسوله وتأمين السبل الخائفة لتكون السياسة قائمة حيث أمر الله من امان العباد واخصاب البلاد
واقامة حكم وان الله ظلم ثم اعز ان آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين جحد أكثر الأمة حقهم واستحلت
عقوقهم واستباحت دماءهم تشارك في قتلهم الأموي والعباسي واجتمع عليهم العربي والعجمي فعوضهم
أن أجبر المصاب وارد الحق الى النصاب والامانة الى الأرباب ثم اهل العلم أوفيهم حقهم من التوقير
وقسطهم من التمييز والتوقير وازيل ما شجر بينهم من الخلاف بنفي الحيف عنهم والاجحاف حتى أداهم
ذلك الى السفه والسباب ومكابرة الصواب والتنابز بالالقاب ثم جبابرة السلاطين أقرّب مجالسهم
وأرفع منازلهم وأسعف شفاعتهم ومسائلهم ما لم يضيّع ذلك حدّا أو يغيّر حكما عباد الله
ان السياسات أربع فسياسة تلزم الخاصة والعامة ظاهرة وباطنة وهي سياسة الأنبياء وسياسة ائمة
الحق والسياسة الثانية تلزم الخاصة والعامة ظاهرة لا باطنة وهي سياسة الملوك المتغلبين فان السلطان
الجائر اذا ظهر شخصه قالوا قد جاء لا جاء فاذا توسطهم قالوا خلّد الله ملكك فاذا فارقهم قالوا مضى
لا ردّه الله تعالى والسياسة الثالثة تلزم الخاصة ظاهرة وباطنة دون العامة وهي سياسة الحكمة والعلوم
الاستنباطية والآراء النظرية والاجتهادية والسياسة الرابعة سياسة الوعاظ للعامة وأصحاب
الأقاصيص والكراسي فان سياستهم تملك العامة ظاهرة وباطنة دون الخاصة ألا ترى الى بكائهم
بعيونهم وخشوعهم بقلوبهم والحكم على ضربين شرعي وسياسي فالشرعي الى القضاة والسياسي الى الولاة
وانه ليس من العدل والحق ان يكون الأدنى فوق الأعلا ولا الأنقص متقدما على الأفضل ولا الجاهل متملكا على العاقل
ويجب على امير الجيش ان يعظم الأنجاب الامجاد من الجيش وان ينزلهم منازلهم ويعرفهم معاديهم من الاكرام
ويجب عليه ان يتعاهد ثغوره وقلاعه وحصونه وينهى عن التنزل في بيوت الناس والتطرق على غلاتهم
والرعية وديعة الله عند الامام الايصل الى ضبطهم وحفظهم الا بمعونة الله فيجب عليه صونهم وحراستهم
وحملهم على ما فيه صلاح معايشهم والعون لهم على مصالحهم وامان سبلهم وتسهيل سبيل مرافقهم
ومكاسبهم وازالة المكوس والأوضاع المجحفة ليكونوا له داعين وفي أيامه آمنين وبسيرته راضين
وان الحق يستخف له مع الخذلان وتشتد به البركات جعلنا الله واياكم ممن يؤثر الحق ويعقله ويريد
الصدق ويقبله والحمد لله وحده وصلاة الله على رسوله محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلام الله عليهم اجمعين
وهو المراد بقوله المستدرك على صاحب البسامة بقوله وبالمعيد لدين الله ما عدلت حتى ثوى ناعطا للغوث بالسرر

الإمام الناصر أبو الفتح الديلمي

دعوته سنة ٤٣٠ استشهاده سنة ٤٤٤

دعوته ببلاد الديلم من البلاد الايرانية في حدود ٤٣٠هـ ثم كان وصوله الى صعدة في ٤٣٧هـ وقد ساق
صاحب الحدائق الوردية كتاب دعوته في اربع صفحات منها قوله هذا من عبد الله ووليه الناصر لدين الله
الى كافة الناس حتى قال وانا لما رأينا السيل قد بلغ الزبا وكادت الصدور تضيق وسوء الأعمال تحبق
وظهرت الفواحش والفسوق وشرب الخمور ومرح الفجار وضربت المعازف والمزامير واوترت العيدان
والطنابير ولبس الرجال الحرير وشاع النكير ورفضت الشريعة واتبعت البدعة وقل التناصف واستولى
البغي وعز الظالم وبز المظلوم ومات المعروف وعاش النكير وطلعت شمس الجور وأفلت نجوم العدل
وكسف وجه الدين وهطلت سحايب الطغيان وتوافرت جموع الشيطان وكثر الشقاق والتمرد والنفاق
وغيرت الأحكام وارتشت الحكام واعضوضل امر ائمة الزيغ والفساد قد حكموا بغير الكتاب وضلوا
عن وجه الصواب فلا حياء يردعهم ولا ورع يمنعهم ولا نكير يصدهم ولا دين يردهم فعند ما ذكرنا
من الأمور المتنكرة والأسباب المنفرة وجب علينا ترك الدنيا بالكلية والفزع الى الله جل ثناؤه
واستحلى طعم المنية والقيام في امة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بالسوية واستدعى اعضادا ليكونوا
لنا ردءا على المعاندين ويدا على الباغين يبذلون المهج كماة المازق وحماة الحقايق يقاتلون
على بصيرة ويلاقون على حسن سريرة يطلبون حقا طالما مطل غريمها وانتهكت حريمها وسيكون
صنع الله الجميل واحسانه المعهود الجزيل قضاءها ان اعدّ الله لذلك توفيقا وتأييدا ولم
نتصل بهذا الأمر الخطير والموضع الأثير الا بالحسب الشريف الذي بلغ السماء وناطح الجوزاء
واتضح وضوح الشمس في الأبراج وأنار إنارة القمر الوهاج والعلم بالكتاب والسنة ومعرفة
الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتأويل والتنزيل والتحريم والتحليل والنظر في الكلام
والفقه والفرائض واللغة والنحو والتصريف والبلاغة والخطابة والشعر والنشأة على الطهارة
من لدن الرضاعة الى هذه الغاية والسماحة في حالتي السراء والضراء والبؤس والنعيم والاقدام
والشجاعة بذلك يشهد الحجازان والعراقان والشام ومصر وطبرستان وذلك من فضل الله علينا وعلى
الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا من المشركين * الا ابلغ لهمدان ان ابن زيد تعاونوا * على نصرنا فالدين سرب مضيع
ونادوا ابكيلا ثم وادعة التي * لها المشهد المشهور ساعة تجمع * ولا بد من يوم يكون فتامه
بوقع القنا والمشرفيه أدرع * سينقاد لي من كان بالأمس عاصيا * ويقرب مني النازح المتمنع
انا الناصر المنصور والملك الذي * تراه طوال الدهر لا يتضعضع * سأملأ دنيانا من العدل بعدما
مضت حقبا بالظلم والجور تترع * وفي سنة ٤٤٤ قصده الصليحي علي بن محمد الى بلاد عنس
فقتله في نيف وسبعين رجلا من اصحابه قتلوا في نجد الجاح بالقرب من رداع من جهة الشرق وقبروا جميعا
في محل واحد ثم نقله ولده السيد محمد بن الناصر ابي الفتح الى رحمان من بلاد عنس على نحو ثلاثة اميال
شرقا من مدينة ذمار وفي البسامة والناصر الديلمي المنتضى سفكت لهم دما يوم نجد الجاح ذي الحفر
وبعد ان كانت العمارة لمشهده بالقرن الحادي عشر للهجرة صار بعد ذلك القاع بقاع الديلمي
رحمه الله تعالى وله عقب بذمار وغيرها

الإمام حمزة بن ابي هاشم

قيامه سنة ٤٥٢ استشهاده سنة ٤٥٩ كانت المعارك بينه وبين علي بن محمد الصليحي الشديدة
العديدة وثبت الامام حمزة في تلك المعارك يقاتل ويقول * أطعن طعنا ثائرا غباره
طعن غلام بعدت أنصاره * وانتزحت عن قومه دياره *

وقتل رحمه الله بوادي المنوى عن بني قرية بوسان من بلاد ارحب في سنة ٥٩ علي وفيه يقول
المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة هذا الشهيد .

أوليس جدي حمزة نعش الهدى ° بحسامه وبعزمه الوقاد
حتى الى ان ذاق كاس حمامه ° وسط العجاجة والخيول غوادي
لم يرتدع في حربه عن عامر ° من فرط ابراق ولا ارعاد
وسليله جدي سليمان الرضا ° كثرت مكارمه عن التعداد
ولحمزة سبق الى طرق العلى ° وبه يحل اخي تقي وسداد
والله ما بيني وبين محمد ° الا امر وهاد نما الهاد

ثم كان نقل جسده الشريف رحمه الله عنه من المنوى الى قرية بيت الجالد من بلاد ارحب وقبره بها مشهور مزور
ولم تطل مدة علي بن محمد الصليحي بعد الامام حمزة فقد قتل في تهامة في ذي القعدة من تلك السنة ٤٥٩
وقتل مع حمزة رحمه الله عنه من اصحابه ثمانمائة رجل ووقع منهم سبعون شيخا من همدان يجالدون دون الامير حمزة
حتى قتلوا جميعا رحمهم الله وكان قتل عامر بن سليمان الزواحي امير الجيوش الصليحية فيما بين
ثله وشيام قال صاحب البسامة

وحمزة روت المنوى له بدم ° وفرقت منه بين الراس والقصر
سر الزواحي والاصلوح مصرعه ° وقد ثار ربانيه منهم على الاثر
بعامر وعبدمصور واسرته ° فما التقي رائح منهم بمبتكر

وقال الامام المعتضد بالله يحيى بن المحسن في كتبه الى الامير محمد بن عبدالله بن حمزة

ألم ننقم بثار لنا قديما ° بحمزة يوم اهلكه الزواحي
قتلنا عامرا فيه انتقاما ° ومنصورا باطراف الرماح
اذا ملكت يدا اكره مسيرتين ° فارض الله واسعة النواحي

وهذا الامام حمزة بن ابي هاشم هو جد
عموم السادات الحمزات وقد يلقب النفس الزكية كوالده الامام ابي هاشم الحسن بن عبدالرحمن وكالامام النفس
الزكية محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الشهيد في سنة ١٤٥ رحمهم الله جميعا وايانا

الامام احمد بن سليمان

مولده سنة ٥٠٠ دعوته سنة ٥٣٢ ووفاته سنة ٥٦٦

اخذ في العلوم عن الفقيه الامام زيد بن الحسن بن علي البيهقي الخراساني القادم الى اليمن والسيد الكبير المحسن بن محمد
من ذرية الامام المرتضى وعن الفقيه عبدالله بن علي العنسي اليماني الاصل من بلاد الجيل والديلم وعن الشيخ اسحق بن احمد
بن عبد الباعث اليمني وغيرهم ومما بعث الى بني الحسن في الشام واليمن قوله

ما ان بكيت على رسم ولا دمن ° ولا لطلعة ظبي اغيد حسن
لكن بكيت على الاسلام حيث ذوى ° مخضره وثوى في اللحد والكفن
لما رأيت الهدى قد مات واندرست ° أعلامه فسبيل الحق لم يبن
نهضت ادعو عباد الله مجتهدا ° الى الهدى وفروض الدين والسنن
لم لا ابيع من الرحمن خالقنا ° نفسي الذميمة بالوافي من الثمن
لم لا اقوم بنصر الدين مجتهدا ° وعترة رسول الله انجبني
ولي قبيل معين ليس يخذلني ° من اخوتي وبني عمي بني حسن
وهم جناحي وهم حصني وهم عضدي ° وهم سناني وهم سيفي وهم جنني
قوموا جميعا بني الزهراء وانتصروا ° مما اصيبكم في سالف الزمن
للحق واستيقظوا من غفلة الوسن ° اني نهضت للم الشمل شملكم
وجاهدوا في سبيل الله وانتصروا ° وما لوين على اهل ولا وطن
فان تجيبوا املكم بلا كذب ° على الشريعة ارض الشام واليمن

نهض السادة العلويين باليمن على طاعة الامام احمد بن سليمان

وقال العلامة شمس [illegible] الشيخ نشوان الحميري

وقصيدة منها
سلام الله كل مساء يوم ° على خير البرية اجمعينا
على الغر الجحاجح من قريش ° ائمتنا الذين بهم هدينا
بني بنت الرسول الاكرمينا ° يظن بكم من الناس الظنونا
فابلغ ساكن الامصار انا ° باحمد ذي المكارم قد رضينا
بامكرم ناشئ عم اصلا وفرعا ° واعلا قائم حسبا ودينا
رضينا بالامام وذاك فرض ° نقول به ونعلن ما بقينا

وقال نشوان في حض الامام احمد بن سليمان على النهوض من البلاد الرسية الصعدية الى البلاد اليمنية الجنوبية قصيدة منها

فانت تصلح للرايات تعقدها ° دع يريسما والمسانى واقصد اليمنا
فافقر الناس من يا ابن الكرام سنا ° وللمنابر تشتى فوقها خطبا
وللمواكب تحيي الفرض والسننا

قرية صغيرة حول صعدة على الحق مثل تصغر منها

تعجبي اللبيب النجيب العالم الفطنا   ما كان جدك حراثا فتلحقه   بل مرسل قد اتاه بالوحي موتمنا
ما زال في عمره مستفتحا بلدا   او قاسما مغنما او مالكا مدنا ⁂ وكتب اليه السلطان
حاتم   ابا الورق الطلحي تاخذ ارضنا   ولم تشتجر تحت العجاج رماح   وتاخذ صنعاء وهي
كرسي ملكنا   ونحن باطراف البلاد شحاح ⁂ فلما وقف الامام على ذلك قال ناخذها ان شاء الله تع
ولما عرف حاتم بن احمد عجزه عن مدافعة الامام طلب منه الامان له ولاصحابه وانشد وكان فصيحا بليغا
علينا بني حواء بجة باسا ونجدة   ولكننا لم نستطع غلب الدهر   فلا لوم فيما لا يطاق وانما
يلام الفتى فيما يطاق من الامر ⁂ وكتب السلطان حاتم الى الامام ايضا
رأيت اماما لم ير الناس مثله   ابر واوفى للطريد المشرد   عفيف وفي حتى كاني عنده
اخ او حميم لست عنه بمبعد ⁂ وفي سنة ٥٤٧ سار في الجموع من قبايل خولان الشام الى هجرة حيدان
ثم الى بلاد عذر من حاشد فبايعته قبايل حاشد وسار الى بلاد وادعه ثم الى الجوف ثم الى بلاد مدع ومسور
ثم الى بلاد جنب وذمار وعيد الاضحى بافق من جهران   وقال في تلك الايام قصيدته التي منها
لاحكمن صوارما ورماحا   ولابذلن مع السماح سماحا   ولاقتلن قبيلة بقبيلة   ولاسلبن من العدى ارواحا
ولاجلون الافق عن ديجوره   حتى يعود دجى الظلام صباحا   ولاكسون الارض عما سرعة   نقعا مثارا او دما سفاحا
ولاجلبن الخيل من اقصى المدى   لا ينثنين ولا يردن مراحا   ولارمين بها الخصيب واهله   ولا بحن تملوكهم انجاحا
ولاوقعن بحي يام وقعة   تدع الحمى من الطغاة مباحا   ولارمين الوادعين بصيلم   والمشرقين واثنثي صرواحا
يا آل مذحج اني اعددتكم   لي في الحوادث جنة وسلاحا   قوم فتحت بهم ازال ولم ازل   لجميع امصار البلاد فتاحا
قودوا الينا مقنبا يغشى الربا   جيشا اجش عرمرما نطاحا   لست ابن احمد ان تركت زعانفا   يتكبرون وينكبون سفاحا
يتواعدون لكل ليلة جمعة   فاذا التقوا اطفاؤا المصباحا ⁂ الى اخر القصيدة
وقال علم في وقعة غيل جلاجل من بلاد وادعة الشام بعد اخذ الباطنية التي احيوا بدعة ليلة الافاضة هناك
الله اكبر اي نصر عاجل   من ذي الجلال بفتح غيل جلاجل   كم منة منه علي ونعمة
وسعادة تترى وفضل فاضل   حمدا له عدد الرمال وعدة   النعماء والنفس الكثير الحاصل
كفرت به يام ووادعة معا   وتجبروا وتمسكوا بالباطل   دانوا ابدا بدين الباطنية وهو من
دين المجوس فوق جهل الجاهل   واتوا من الفحشاء بكل كبيرة   فعلا وقولا فوق قول القائل
وطغوا وتاهوا ثم قالوا اهجروا   يا ناس ما احد لنا بمماثل   فخروا واعلوا وكثروا ونووا اعدوا
نحو السهام على الهزبر الباسل   وانا الذي عرفوه لست بفاخر   عما نهضت له ولست بخامل
وسماحتي وفصاحتي وشجاعتي   وطبايعي معروفة وشمايلي   فدعوت ابطال الجنان فبادروا
واتت الي عساكري وجحافلي   ودعوت ذا العليا منيفا دعوة   فاجاب كالسبع الهزبر الصايل
وله مكارم من الله وجله   مشهورة للملك وسمت بعز طايل   هم راس قحطان وذروة مذحج   ما ابي قحطان لهم بمماثل
وفوارس من خثعم اكرم بهم   وصلوا من البعيد الراحل   لما توافى جندنا بمتنهم   بلد العدى ووطاتهم بكلاكل
وقصدتهم في ارضهم فتركتهم   جزر السباع وطعمة للآكل   اجليتهم عن ارضهم وبلادهم   ولعلها تاتي بلاد مراحل
وحصونهم معروفة معدودة   ما تنتان قد حسبت واي معاقل   ابو كرب الباطنية قائم   وانا لهم ضد ولست بغافل
كم قد ظفرت بهم ولم اظلمهم   حاشت بجوب الكافرين مراحلي   اني دمار الفاسقين وانني   للظالمين كمثل سم قاتل
وعلى يدي دمارهم وهلاكهم   اتى عليهم بالقضاء النازل   ولسوف افنيهم بعون الهنا   حقا والحقهم وراء الساحل
يا قوم فاعتبروا لذلك وابشروا   فلقد ظفرتم بالامام العادل ⁂ ومما قاله وهو مقيم في بلاد
جنب قصيدته الزهدية وهي الى تسعة واربعين بيتا منها   دعيني اطفي عبرتي ما بدا ليا
وابكي ذنوبي اليوم ان كنت باكيا   وليس لذنبي من دواء سوى البكا   وتوبة ذي صدق وعفو الهيا

وفي سنة ٦٤٧هـ سقطت حجرة من السماء فوقعت في الصلاحية قريبا من مدينة جبلة وحصلت رجفة
شديدة تزلزلت منها تلك الجبال وحصلت زلزلة عظيمة من عدن إلى صنعاء هلك فيها خلق كثير انتهى

هبيني نسيت الموت والبعث قبله ... وما كان من علم الغيوب ورائيا
ألم أعتبر نفسي بنقصان قوتي ... ولم أك للموت المشاهد ناسيا
وكنت امرءاً ذا قوة في شبيبتي ... فأصبح مخضر الشبيبة ذاويا
وبدا لك نقصانا بدا في جوارحي ... وجاءك نذير الشيب للنفس ناعيا
فيا عجبا من غافل غير عاقل ... يجد ومن دنياه ما صار باليا
ويعمر ما قد خرب الدهر قبله ... ويتبع مستوبقا له وأمانيا
ومن هرم يزداد ضعفا وقلة ... وآماله يزهى بهن المراميا
فيا أيها المغرور اقصر عن الهوى ... وأقبل إلى التقوى ولا تك لاهيا
وكن جاهداً في طاعة الله ربنا ... تفز بالذي تهوى ولا تك عاصيا
كفى بالبلا والموت للناس زاجرا ... وبالشيب عن فعل المظالم ناهيا
فطوبى لمن يعطى الشهادة تحفة ... ومن كان مهديا ومن كان هاديا

صح على الرعاية [illegible] الإمام بالتسهيل

وقعة الشرزه ما بين سنحان وخولان الطيال كان مع الإمام ثلاثة آلاف مقاتل والسلطان حاتم بن
أحمد اليامي في زيادة على عشرة آلاف مقاتل فنصر الله الإمام وانجلت المعركة عن خمسمائة قتيل من أصحاب حاتم
وفيها يقول القاضي محمد بن عبدالله الحميري من قصيدة طويلة كثير لرب العالمين بحورها

أئمة منار الدين يا ابن محمد ... وصرت كمثل الشمس باد عمودها
فأشرقت الآفاق منك بغرة ... ألست الذي أحييت دين محمد
وأسيافه مذ كل منها حديدها ... ومنها فلما وصلنا نجد شبعان أقبلت
علينا الأعادي كهلها ووليدها ... صعقنا عليهم صعقة مذحجية
فكادت لها تلك الجبال تميدها ... فمن منهم حز منها وريدها
وخمس منهم أثقلتها قيودها ... وطاروا إلى روس الجبال شلا شلا
من الخوف فيها خافقات كبودها ... وسرنا لغمدان المنيف فأصبحت
ذوائبه في الترب تاو مشيدها ... وأضحى ابن عمران المتوج حاتم
يقول الا عفوا فلست أعيدها ... وأنت بنفس لا يزال نفيسها
إلى كل مجد أو طعان يقودها ... فيا ابن أمير المؤمنين ومن له
سوابق مجد ليس يحصى عديدها ... إذا طلبت همدان منك أقالهم
وسنحان يوما واستقام أويدها ... فعد لهم بالصفح منك وبالرضا
فلن يبلغ الغايات إلا عميدها ... وحاشاك أن تنسى السوابق منهم
وما فعلته في القديم جدودها ... فقد جمعها يا ابن النبي إلى الهدى
فليس يقود القوم إلا رشيدها ... فما اجتمعت خيل الطعان بمشهد
تكون به الأوانت وحيدها ... ولا اجتمعت يوما نزار ويعرب
بمجمع إلا وأنت تسودها ... فما هم من الإسلام إلا يهودها

وفي البسامة

وكل أناس أعرضوا وتستروا ... دعا وكان إماما سيدا علما برا تقيا ومن كل العيوب بري
بعلاته وهو مرضي لدى البشر
وأحمد بن سليمان قد رضيت به ... وحاصرت حاتما فيها عساكره فانقاد للحق بعد الضعف والخور
وصبحت حلة صنعاء معلمة ... لما غدا النكر فيها غير مستتر
واجتاحه عن شبعان بملحمة ... اليوم صنوا ابن ماء السماء ومحتزر وفي زبيد له فتك بفاتكها وما فداه الذي أعطى من البدر
وجعفر ثم إسحق له نصرا ... في عصبة وزر ناهيك من وزر ومنها وكم أجاب على عاد ومبتدع
كمثل نشوان واليامي ذوي النكر — ويعد موته تناوبت اليمن أيدي الملوك حتى التهم دولة بني أيوب

الإمام عبدالله بن حمزة

مولده سنة ٥٦١ دعوته سنة ٥٨٣ ووفاته سنة ٦١٤ مولده
في بني عيشان من بلاد ظاهر همدان أخذ عن أبيه وعن الشيخ الحسن بن محمد الرصاص والشيخ عمران الشتوي
والشيخ علي بن أحمد الأكوع والشيخ حميد بن أحمد بن الوليد القرشي وغيرهم وكان طويل القامة تام الخلق حديد البصر
كث اللحية غلب الشيب على عارضيه خاصة قال السيد الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير لو قال القائل إنه لم يكن مثل
الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة أحد من أئمة العترة وغيرهم في حفظ أشعار العرب وأيامها وأنسابها وقبائلها
وبيوتها وعمائرها وما كان من أخبارها في الجاهلية وحروبها وسلمها وأحوالها وما كان ومن هلك منهم قتيلا
ومن أسلم منهم طوعا ومن أسلم منهم كرها لكان صادقا ومن أشهر مآثره الخالدة المساجد العديدة في البلاد اليمنية
وحصن ظفار المشهور وحصن كحلان وحصن تلمص وحصن الطويلة وغيرها وله سيرة خاصة جمعها الشيخ عطية
علي بن نشوان بن سعيد الحميري وغيره في ٨ أجزاء كبيرة في الجوف ثم اختصرها الشيخ العالم أبو فراس دعثم الصنعاني من علماء عصره
في ستة أجزاء وعرفت بسيرة الصغرى ونقل منها التتمة صاحب الحدائق الوردية وصاحب البسامة وصاحب انباء الزمن

وفي ٥٨٣ سنة كانت دعوته الاولى

ببلاد الجوف ومن خلال ذلك وصل الى صنعاء ~~اليمن الاعلا~~ طغتكين بن ايوب فاستولى على بلاد
الاهجر من بلاد كوكبان وعلى حصن القفص والظفر وقتل في هذه السنة محمد بن حمزة صنو المنصور
واستمر طغتكين في حصار حصن كوكبان شبام ونصب عليه المنجنيقات وكان فيه عمرو بن علي بن حاتم
اليامي في مائة فارس والف وخمسمائة راجل فقتل منهم ايام الحرب خمسمائة رجل ومن اصحاب ~~الامام~~
السلطان اكثر من الف انسان ثم وقع الصلح بينهما على ان يكون كوكبان للسلطان ويكون حصن العروس
وغيره ~~للسلطان~~ لبني حاتم وفي سنة ٥٩٣ موت طغتكين في تعز قال الجندي والخزرجي وغيرهما
من مؤرخي اليمن لما استولى طغتكين على اليمن واطاعه اهله دعته نفسه الى شرى اراضي اليمن حيث كانت
وطلب المتقومين وامرهم ان يثمنوها واراد ان تكون كلها للديوان السلطاني ويصل من اراد حرث
اي شيء منها الى الديوان فيستاجر منه ما اراد حرثه فشق ذلك على اهل اليمن غاية المشقة واجتمع
جماعة من صالحيهم الى المسجد واقاموا فيه ثلاثة ايام صياما بالنهار وقياما بالليل فلما كان اليوم الرابع
خرج احدهم بالسحر ونادى بصوت مرتفع يا سلطان السماء الف ~~سلطان~~ المسلمين شر سلطان الارض فقال
له اصحابه قليلا قليلا فقال قد قضيت الحاجة وحق المعبود قالوا وكيف ذلك قال سمعت قارئا يقراء
قضي الامر الذي فيه تستفتيان وكان قد شرع المتقومون في تقويم الاراضي فبطل بموته ذلك الامر
الذي لم يعتمده احد من الملوك الا قبله ولا بعده

دعوة المنصور الثانية ٥٩٣ سنة في هجرة معين (من بلاد صعدة)

واجابه السلطان علي بن حاتم اليامي الهمداني وبعث اخاه بشر بن حاتم الى حضرة الامام
وفي هذه الايام شرى السلطان علي بن حاتم حصون كوكبان ومكر وطف من ولاة طغتكين ونهض الامام
الى حصن ثلا فوفدت اليه العرب من كل جهة وفي هذه المدة دخل الامام الى صنعاء في سبعة افراس
وفيها من جنود الغز الاتي بها سبعمائة فارس فقصد الامام الجامع الكبير ولما علمت به العجم احاطت
بالجامع ولبث فيه الى المغرب وصلى وقعد ينتظر الفرج من الله تعالى وامر اخاه ان يشرف على جنود الغز فاذوه
وسبوه ثم اشرف عليهم الامام من ذلك الموضع فلم ينطق احد منهم بكلمة ثم اخرج اهل صنعاء
الامام من الجامع ووقاه شر اعدائه وبقي الى الصباح مختفيا ثم فتح له الباب وخرج (وقد بايعه الخاص والعام) وقال في ذلك
قصيدة منها

رجعنا الى ذكر الدخول وربما / اتا عارض يحكي اللآلي منظما
فجاءت اذا لجمع الله شملها / واسدى اليها الصالحات وانعما
فجادوا بفتح الباب والله جابنا / وقالوا لنا اهلا وسهلا ومغنما
وقالوا جهاد الظالمين فريضة / فقد طال ما كنا ذهابا مقسما
سنفديك اموالا واعظاما وانفسا / كراما وان اضحى ذو القنى لوما
فقلنا لهم خيرا اثناء عليهم / لكونهم فيما رجوناه سلما
وخضنا الى اسد العرين عرينها / بصبر حشونا منه صابا وعلقما
وما هو بكر حوض مهدي الى العدى / اذا كاع يوما عنه جند واحجما
سل الخيل عني في عجيب ومشهد / وقد ساد ورد الخيل بالركض ادهما
فقل لملوك الارض لا يطعمونها / مراعية ما لاح برق وانجما
فقد طال ما نلتم حراما حطامها / فاخرتم دنيا بذاك وماء تماما

الى اخرها واحرق الامام كلما وجد من الخمر في الدور المشهورة بذلك في صنعاء

وكتب الى الامام سلطان حضرموت السلطان عبد الله بن راشد

الآن قويت على الاساس اركان / وطال للدين والاسلام بنيان
وقام بالشرف البذاخ صاحبه / وعز للدولة الغراء سلطان
من جده الاقدم الاعلا نبي هدى / وجده الاقرب الادنا سليمان
ذاك ابن حمزة عبد الله نور هدى / به المكارم والعلياء تزدان

وفي هذه المدة ارسل الامام من براقش الجوف الامير سليمان بن حمزة الى مارب وفيها ارسل رسالة الى امير
مكة الشريف قتادة وقصيدة طويلة منها

الى السادات من سلفي علي / لباب اللب من سلفي نزار / بني حسن نداء من امام
ينادي يكم على ناء بي المزار / امام من بني حسن ابيه / ابو كم فالنجار من النجار

فصل حبل الا بجل وابن مجد على مجد وناد على المنار فنحن الطالبون بثار دين الاله واهل الاوبة الفخار
وليس لنا على البلوى معين سوى نفر قليل كالدرار وما يوم القيام نظرت منكم مناظرة وهل طال انتظاري
وليس الموت يدفع بالتوقي وليس الويح الا بالخسار وثاركموا ببغداد جهارا اغمكم به والثار ثاري
همو اقتلوا اجد وحدكم وجدي وهم هدموا دياركم وداري وايام الحسين ببطن فخ فقاتله شبيه بالقدار
بني حسن اعيروني فهارا من الاعمار كم حد النهار الى يا ليت شعري هل اراها معققة في السباسب للمغار

وفي سنة ٦٠٦ نقض الصلح وردسار فيما بينه وبين الامام ورجع الى الحرب وفيها وفاة المنتصر
العفيف محمد الوزير وهو محمد بن المفضل بن الحجاج وكان من اعيان دولة الامام المنصور وجهزه
الامام الى تهامه في عصابة فاستفتح منها وكتب الى الامام قصيدة منها

لقد طاوعتني في رضاك تهامة وكاتبني في الصلح اشياخ زبية ولكنما خيل الامام وجنده
افادت جليلا من طميع وقلت ولو صابرت نالت غنائم جمة تضيق بها الآفاق من كل وجهة
فان يرسم المولى لي وصولي وصلته بخيل فاروي غزوة بعد غزوة

ولما مات رثاه الامام بقصيدة منها

لعمري لئن مات العفيف محمد لدينا فصبر ما علمت جميل فتى من بني بيت النبي محمد اغر كنصل السيف وهو صقيل

وعرف بالوزير بعد موازرته للامام عبدالله بن حمزة واليه ينسب السادة آل الوزير جميعا
وفي هذه المدة استولى الامام على حصن كوكبان وكان عامله للغز وقد كان اراد بيعه للامام بخمسة الاف
دينار فلم يلتفت اليه الامام واراد بيعه من بني الزواحي فلم يتم له ثم مال الى طاعة الامام وفي هذه السنة
قتل الامير ابراهيم بن حمزة صنو الامام والقاتل له اصحاب وردسار الكردي وروي للامام ترثيته فيه

روع الدهر باحداثه وليس مثلي من شباها يراع يروم ان الي على حكمه وانما يفعل ذاك المراع
فصده عنا والتمس عذرنا وخص بالرعب قلوب الرعاع

٨٧ وجعل الامام ولاية بلاد الجوف الى صنوه
الامير الحسن بن حمزة خلفا لاخيه فاعتذر الامير الحسن فلم يقبل الامام عذره

عمارة ظفار

وفي هذه السنة ابتداء الامام بعمارة حصن ظفار وسماه بهذا الاسم وكان يعرف قبل ذلك
باكمة ابي الفتح الديلمي وبالغ الامام في تحصينه وعرف من بعده بظفار داود وظفار الظاهر
وجامعه وجامع الصومعة الذي تقام فيه صلاة العيد شمالي مدينة حوث من اوسع واعظم مساجد
المنصور بالله وفي سنة ٦٠٣ وقعت المراسلة بين الامام والمطرفية من الزيدية الذين في قاعة
البون وقتش من بني قطر وسناع من اعمال صنعاء وبقت عدهم الامام وحكم بتكفيرهم وجواز سبيهم
واستباحة اموالهم ان لم يتركوا ابتداعاتهم وقال في ذلك قصيدة منها

لست ابن حمزة ان تركت جماعة يتجمعون بقاعة للمنكر فلا اوردن البيض في اعناقهم
وسنابك الخيل الجياد الضمر

٨٨ وفي هذه السنة جهز الامام اخاه الامير يحيى بن حمزة الى المهجم
وادي سردد من تهامه فاوقع بهم ورجع وفي سنة ٦٠٨ سار الامير الحسن بن حمزة الى المهجم
فوقع بينهم وبين عسكر الغز بتهامه ملحمة عظيمة وجرح فيها الامير الحسن وفي سنة ٦٠٩ وقع فيها
هلاك وردسار وفيها اخراب مسجد المطرفية بهجرة سناع واخراب هجرة وقتش ودورها
ومساجدها ثم انشاء الفقيه حسن بن محمد بن النساخ المطرفي اليمني رسالته المشهورة نثرا ونظما
الى ملك بغداد احمد الناصر العباسي يحثه على ارسال عساكره الى اليمن وذكر فيها ما هو من مزايا
الامام وهي رسالة طويلة ذكرت في الترجمان وغيره وفي هذه المدة ارسل الامام
الى خليفة بغداد الناصر احمد بن المستظهر العباسي هذه القصيدة العامرة

يا اهل بغداد ان الله سائلكم عن ملة الدين اذ غيرتم عوافيها انتم عيون بني الايام قاطبة
في النائبات ولكن القذا فيها فذ اشتملتم على عمياء مظلمة لا يهتدي بنجوم الحق هاديها
ان الخلافة امر هايل خطر صعب مسالكها صعب مراقيها لو كان ما انتم فيه على سنن
قام المريض الى المرضى يداويها ايلزم الحد محدود بحكم الا ه الناس ام يرشد الضلال معنفيها
جعلتم حجة الدعوى مطهمة جرداء ومطرودة تطمي نواحيها ان الخليفة من يهدي بسلته
حتى تضيء به الظلما السارية ويقتضي سنة المختار معتمدا حتى يضم الى الادنى قواصيها
تجري الشريعة مجراها الذي وضعت عليه حتى يحل الدار بانيها خليفة الله ترضى الله سيرته
وتطهر الارض طرا من مخازيها فكيف ياخذها من علم حملتكم بحالة عن طلاب الحق يغنيها
القوم منا ولكن ابن فاطمة وزوجها وسليلاها وواليها وابن سيرتنا المشهور طهرتها
باسم المهيمن مجريها ومرسيها نقفو بها جدنا المختار لا عوج فيها ولا امت يلقى معانيها
لا نعرف الخمر الا حين نهرقها ولا الفواحش الا حين ننفيها ان الخلافة حكم الله فانتظروا
حكم المهيمن فيها فهو معطيها ايستنقل بها من لا يقوم له بشهادته في حقير اذ يؤديها
وكم فتى شملت عيناه قام بها ويكنت اذن ثان في تعاطيها ابي الاماميين اولى بالقيام بها
يا قوم اولها ام ذا ك ثانيها نعوذ بالله من قول نقوم به سوق من الخزي لا تخبى نواديها
انا ابن احمد ان فتشت عن نسبي القائد الخيل منكوبا حوافيها المانع النفس ما تهواه من عرض
عمد الشمس وتعلو عن مساميها من ذا يكون كآل الطهر فاطمة من ذا يقاربها ام من يباريها
خلافة الله حق الله فانتقدوا رب السرائر ليعطي القوس باريها يا اهل بغداد خافوا الله ان له
بطشا يجيش القوى جمعا وما فيها فارعوا احق حق رسول الله والتزموا بعروة لا يخاف القصم راعيها
وراقبوا الله في سر وفي علن فنحن مهديها منا وهاديها ونحن في غمرات الشك فلك هدى
ينجي ومن يركب الموج واليها نحمي حمى الدين بالجرد العتاق وبالبيض الرقاق رؤس الضد نغشيها ومنها
ان الامام الذي يبدو لطالبه كالشمس لا يستطيع الغيم يخفيها اذا دجت ظلمات الخطب قام لها
شمرا فتجلى او يجليها ضخم الدسيعة محفوظ الشريعة لا يرضى لتخلية كبرا يدانيها

وفي [سنة …] وفاة الامام بكوكبان ودفن به ثم نقل الى حصن بكر ثم الى ظفار الظاهر وعمره ٦٢ سنة
و ٩ من دعوته [...] صاحب البسامة وفي ابن حمزة عبد الله قائمنا وخير داع دعا منا ومفتتح
جاءت بمعضلة نكدا رايعة وصاولته من غدا بالمكرمات حري وقادت العجم من اقصى ممالكها
اليه تركض خيل البغي والبطر وحاصرت كوكبان وهو ساكنه وصنوه فارس الهيجاء في نكر
حتى قضى نحبه والسيف منصلت في كفه ومضى في معشر صبر وكان للمال من كفيه اجنبي
فان يقع منه شيء فيهما يطر اشهر اولاده الامير المحتسب محمد عبد الله المتوفى بظفار [...]
والامير المتوكل على الله احمد المتوفى بصعدة [...] والامير داود المتوفى بظفار [...] ومن اولاد
المنصور بالله علي وابراهيم وسليمان والحسن وموسى ويحيى والقاسم وعشر بنات كما حقق
ذلك تلميذه صاحب الحدائق واخوته الامير يحيى وابراهيم وسليمان ومحمد والحسن بني حمزة
رحمهم الله جميعا

الامام الداعي يحيى بن المحسن

الداعي المجتبى نجل المحسن يحيى صاحب المقنع
الشافي لذي النظر سلالة الصيد سادات الجبال مصابيح الليالي جبال العلم والسير

قال الامام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليهم ان لصاحب الترجمة علم اربعة ائمة وان ربع علمه يكفي الامام الاعظم
والى ذلك اشار المترجم له بقوله محتجا على اولاد الامام عبدالله بن حمزة
شهد المنصور عبد الله لي ⁕ بظفار وبصنعا وحكم ⁕ ان لي علما غزيرا اربعة ⁕ عند نا يكفي الامام المحترم
وكان شاعرا بليغا بطلا شجاعا وله مؤلفات نافعة في العربية وغيرها ومنها كتاب المقنع في الفقه
وفيه يقول هذا الكتاب كتاب المقنع الشافي ادبى على الكتب في مجموع اوصاف دجى معان تجلى منه في المذهب
من الكلام درارين اصداف ادلة كسيوف الهند قاطعة صقلتها بصقيل الفكرة الصافي وما احتذيت
مثالا منه عن احد الا طريقة آبائي واسلافي ⁕ وعاقه الحمام عن اكمال تاليفه فاكمل الجزء الثاني منه البدر
العلامة محمد بن الهادي بن تاج الدين احمد بن بدر الدين محمد بن يحيى بن يحيى اليحيوي المتوفى في سنة ٧٣٠هـ
وكان قيام الامام الداعي بعد موت المنصور بالله وجرى بينه وبين محمد بن عبدالله بن حمزة ومن اليه
ما اشار اليه صاحب البسامة بقوله واضرمت بين داعينا وصاحبه محمد نار حرب جزلة الشرر
جذت ظفار وحوث في عداوته وقام فيها ابو فتح مع العذري ⁕ وقال في قصيدة الى الامير
المؤيد احمد بن القاسم أترضى بهدم الدين يا نسل قاسم وكشوخ حريم حقهن محمد وما كان الا منتزا ايمن دعوة
الى الخلق تهدي بهم حق وترشد فعارضها ابناء حمزة عنوة ومالوا الى الشنوي جهلا وقلدوا
هم الحسد ونار اثنا من جدودنا ضلالا وارباب الرياسة تحسد ثلاثون منا من امام نعده
ومحتسب هل فيهم ذاك يوجد ⁕ ومن شعره اذا كنت الله في الارض وما قلت في دعواي هذا كذبا
واميت الله في الخلق فهل بعد هذا ابتغي لي مكسبا واذا اصبحت معتد لم تلم ان دعونا للعلي ابنا سبا
حمير الشم وكهلان الاولى كرموا فرعا وطابوا منصبا ⁕ وقصيدة الى بعض اقاربه منها
وفي مكة قام الخطيب لجدنا واذن عمان خرجها وهي سائم وكان لكم سبعون حصنا مشيلة
ذهب كما كان
ذرى مر منها دونه الطير حوم ومنها اذخار مع ثلا وشهارة ومسور منها بالسحاب معمم
وفي بكر قد كان منكم عصائب لهم دون اسباب السماوات سلم فما بالنا يا آل يحيى وقاسم
نهان ونرمى بالهتاف ونهضم ⁕ ثم للمسعود شرى حصن بكر من الاشراف
الحمزيين بعشرة آلاف دينار ودخله وفي سنة ٦١٨هـ وفاة الامير محمد بن المنصور بالله عبدالله بن حمزة
وكان قام محتسبا بعد وفاة والده وكانت له سيرة منتظمة وله مؤلفات نافعة وقال في مرض موته من قصيدة له
لعمري لئن ضاقت بذنبي فرائصي لعفو الذي سوى السماوات اوسع جزعت واعيتني ذنوب مثلها
يراع اخو العلم اللبيب ويفزع وكيف اعتذاري يوم القى صحيفتي مضمنة ما كنت بالامس اصنع
فلا انا عنها محدث اجنبية ولا انا محجوب بها فاشفع حنانيك رب الناس من ان تصيبني
بذنبي وهل الا الى الله نفزع ⁕ وفي سنة ٦٣٣هـ وفاة الامام يحيى بن المحسن والامير يحيى بن حمزة
وفي سنة ٦٣٦هـ
الامام يحيى بن حمزة ساقين من معارك بلاد صعدة والامير يحيى بن عجلان تاج الدين وفيها وقع قصة صاحب
بني معين تسمى مسعود بن علي اصيب بسهم ثم حمل فمات في الطريق فاوصلوه الى بيته
فلما ارادوا تجهيزه واذا هو مثل الجبل فقطعه من جبل راسه كالصخرة واسنانه كزبر الحديد
ورجلاه كالاسطوانات واصابعه مثل السواعد واذانه كاذان الحمير وقد تلع لسانه على صدره
واسود وجهه ثم صرخ صرخة افزعت جميع من حوله واجتمع لحمله ستون رجلا فلم يطيقوا حمله فعطله
فعدلوا الى حمله بالخشب وهدموا بعض جوانب البيت الذي هو فيه حتى اخرجوه والقوه في حفرة والقوا بانه
عليه الاحجار والتراب وجعلوا على الجميع صخرة عظيمة ثم بعد دفنه خرج من القبر وبقي اربعين بعض
ايام يصرخ ثم انقطع بعد اربعة ايام فجاؤا الى هذه الحفرة وقد ذهب منها وحولها اسحت من اثار النار

الامام المهدي احمد بن الحسين مولده سنة ٦١٢ دعوته سنة ٦٤٦ استشهاده سنة ٦٥٦ ومن شهر صفر

كانت دعوته في حصن ثلا في ايام الملك المنصور عمر بن علي بن رسول وفي سنة ٦٤٧ كانت وقعة قارن في المصانع بينه وبين الأشراف الحمزات وانتهت المعركه بهزيمة الأشراف بعد ان قتل منهم ثلثمائة وثمانين قتيلا ومن أشهر ماقيل بعد وقعة قارن من الاشعار قصيلة عامره للشيخ الأديب قاسم بن علي بن هتيمل التهامي نحو ستين بيتا منها

اذا جزت الغضا ولك السلامه فطارح بالتحية رام ريمه وقل للواثلية هل لروحي
وما أتلفت من جسدي عزامه حللت تهامة وحللت نجدا واين وابن نجد من تهامه
تكلفني العواذل نقل طبعي ولاحبا لهن ولا كرامه علام وفيم أمنح خير عمري
اضاليل المنى سفها علامه عليك بأحزم الأمرين تسلم فكم امرعو اقبله ندامه
ولا انزام محل الضيم واشمخ بأنفو لا اتذلله الخزامه الى المهدي احمد ارفلت بي
مراق العدو وتكسبها نعامه الى من لو زنت الخلق طرا بظفر منه ماوزنوا قلامه
شبيه سميه خلقا وخلقا وهديا في الطريقه واستقامه نبي اضنع عن لباس التاج زهدا
فصار التاج من خدم العمامه قرنت بأهل قارن يوم سوء أرحت به الزعيم من الزعامه
فما أبقى حسامك من علاهم ومن سروا انهم الا ذمامه لقد بانت دما وهم شرابا
لهم ولحومهم ظلت طعامه خذ الحمزات بالألطاف واخفض جناحك للقرابة والرحامه
ولا تحمل قرب حمي انوف يمكن بعد نفرته زمامه فهم عيني وانت لها سواد
وهم بيت وأنت له دعامه — واورد المؤرخ الخزرجي من نظم ابن هتيمل في مدح الامام المهدي بعد

وقعة قارن قصيدة طويلة منها

قم يعاتبني بما يشوي به اغلقت فضلة قلبك الموهون وجهلت فاستأمنت غير امين
منو دعا وضممته بيميني كبدي فيغضبني ولا يرضيني أذن الرحيل فضمني بشماله
اياك والطمع الردي وان يرى فدموعه كمدامعي من فضلة في خلته وأنينه كأنيني
من فقر عيسى أو غنى قارون أبدا قرينك فهو شر قرين الفقر يبلي والغنى يطغي فغل
من غاية نظر النبي بيثرب الحزن بعد الحزن ليلك والبرى يا ناقتي والقين بعد القين
ماكان من موسى الى هارون فعليه بالمهدي في ذريه هذا ابن ذاك وفي أبيه وجده
وكان احمد احمد وكانه هدى كهدي المرسلين كأنه وحي من الرحمن عن جبرين
مقرونة كالحاجب المقرون بين الصفي وعلي في صفين وارى الامامة بالنبوة اصبحت
رجعت خلافتهم اليهم بعد ما يهني بنى الحسن المثنى انهم قدعوضو المحقوق بالمظنون
بعد ابن هند في بني ميسون القى الأمين بها الى المأمون ملك تقمصه ابن هند فاغتدى
خلعوهم بالطالع المسعود من وعدت بنو العباس تزعم مثله بالفتح والفضلين والافشين
في الله بالمفروض والمسنون مهديهم والطائر الميمون باعز أعلم هاشمي قائم
فلقل ما اعتدل القنا مالم يكن خذ في علاج ذوي النهى بفطانة في رحمة ويقوة في لين
واعتصم بالشمس طالعة على الشاهين تثقيفه بالنار والتسخين واشد ذوقك اراك احمرة وعقد
فاترك جيادك نغز من صنعاء الى ماضعن في شي ولم تظفر اذا لم تسل عن شطب يقنسرين
مصر الى حلب الى جيرون فعلى العراق واهلها كذهفوه

لحقت معرتها بصفين الصين وابتلى الامام الشهيد عليه السلام بالاشراف الحمزيين من

من اول دعوته الى خاتمة عمره وله في الجود والكرم احاديث تهتز لها القلوب حتى قيل انه كان يحثو المال حثوًا
وانه حصر ما وهب من الخيل فبلغت الفًا وستمائة وسبعين فرسًا وانه اعطى ابن هتيمل الشاعر التهامي
من الدراهم والخيل والثياب ما قيمته مع الدراهم نحو عشرة آلاف فكفه بعوم النهر السابقة واللالوفي النوال واجبة
وله سيرة خاصة جمعها من اعيان علماء عصره السيد شرف الدين بن قاسم بن يحيى بن حمزة بن ابي هاشم الحسني وفيها
ومن اللآلي المضيئة للسيد احمد الشرفي وفي انباء الزمن والعقود اللؤلؤية للخزرجي وقرة العيون للديبع
وغيرها ما خلاصته وساق تاريخ دعوته وحوادث اعوام امامته الخ وفي سنة ٦٤٧ قتل
اسد الدين الرسولي عمه السلطان نور الدين فلم يبرا اسد الدين بعد قتل عمه يومًا سعيدًا وكان نقل نور
الدين الى تعز ودفنه فيها وهو مؤسس الدولة الرسولية وفي هذه السنة سقوط الامام عن جواده
المحيا فاصيب في وجهه وانفه ورضت رجله ولم يرجع الى داره الا على اعناق الرجال ثم من الله تعالى ومنها
بسلامته وفي هذه الحادثة يقول الشيخ مفضل بن يحيى الصنعاني المعروف بالبهمه قصيدته التي فيها حسن التعليل
هو الشط من صنعاء الذي كنت تعهد وغمدان والقصر المنيف المشيد وذا المنظر النضر الذي في رياضه
افانين من وشي السحاب منضد يروقك منه اصفر ومعصفر واحمر رقاق القميص مورد
وازرق مجاب واشهب مذهب وابيض فضي يلوح واسود ديار من يروح الروح منها ويغتدي
بروح وريحان بصعب وبصعد تباري بها الانهار جريًا كانها ثعابين قيض شملها متبدد
وكم بين عصدان وغضران والحمى ودمنة عيش بارد الظل ارغد الى الفرع من سعوان لاربع سرحه
وذهبان حيث العين للعين ترصد مخدين من تلقا سناع وحلة الى العشة القصوى وحسبك معهد
ميادين خيل كالسراحين ضمر وساحات خير ذكره ليس ينفد هنالك ارخى الجود صوب عهاده
وعز الاماني والفخار المشيد نعم هذه الدنيا وهذا نعيمها وذا القائم المهدي ذو الجود احمد
وذا ابن الحسين القاسمي الذي له عزايم منها الاسد في الروع ترعد اقام ملوك الارض حول رواقه
عكوفا ومنهم ركع وسجد ولما تو سمت النهوض لطيبة وثغرك بسام وسيفك مغمد
دنوت وفي قلب المحيا استطارة وقد راعه بالامس منك التهدد وخالطه زهو وكبر وهيبة
وعين كمال دائمًا تتردد واقبلت فاعرورديت فوق سراته فخر ولم تحمله رجل ولا يد
ولم يستقم جاش المحيا وطالما له الصافنات الجرد بالفضل تشهد ولكن دنى منه نبي وراعه
جلال تكاد الشم منه تاود ومن الشهداء من رؤساء وعلماء اصحاب الامام المهدي في رمضان
٦٥٣ سنة الفقيه شيخ الاسلام حميد الشهيد بن احمد بن محمد المحلي الهمداني الوادعي الصنعاني عن
سبعين سنة من مولده اخذ عن المنصور بالله عبدالله بن حمزة والشيخ محمد بن احمد الوليد القرشي والشيخ
احمد بن الحسن الرصاص والفقيه علي بن احمد الاكوع والشيخ عمران بن الحسن والشيخ زيد البيهقي وغيرهم وقتله
غلام تركي من مماليك الامير محمد بن حسن بن رسول في نقيل الحصبات بقرب هجرة بني قطيل وادي
عقار ومن اجل مؤلفاته الحدائق الوردية في مناقب وتراجم الائمة الزيدية في مجلدين ضخمين
اشتملتا على مقدمة في بعض ما ورد في العترة ثم تراجم مفيدة من عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب
ومن بعده الى ترجمة المنصور بالله عبدالله بن حمزة رضي الله عنهم ثم خاتمة مفيدة في موضوع الكتاب
ومن مؤلفاته محاسن الازهار في مناقب امام الائمة الابرار علي بن ابي طالب وهو شرح قصيدة الامام
عبدالله بن حمزة التي يخاطب بها الملك العباسي من زمنه واولها نسلتك الله بآلائه وبالنبي المصطفى والوصي

وكتاب الجمله في اصول الدين مجلدين وكتاب النصيحه في مجلد وكتاب عقيلة الآل والوسيط والحسام والرد على الباطنيه وغير ذلك من الرسائل المفيدة وكما وصل الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بالقرن العاشر للهجرة لزيارة قبره في قرية رحبة من بلاد السح قال هذه الأبيات

وقفت بمشهد الشهم الشهيد ... حميد نجل احمد الحميد
فتى شاد الهدى وبنا المعالي ... وأسس سامي الشرف المشيد
وطعنوا بالشهادة يوم حانت ... منيته فقدس من شهيد
أما حيدر الذي استقى حميدا ... كؤس الموت من نار الوقيد
لقى من قاتليه بغير جرم ... كما لاقى ابن حيدر من يزيد
وشابه ابن ملجم من مراد ... وضاهاه قدار من ثمود
وما نقم الخوارج من حميد ... سوى الايمان بالله الحميد
ونشر العلم في يمن وشام ... وطمس رسوم ابليس المريد
وتعظيم الائمة من علي ... ونشر عليهم نشر البنود
أقام قناة مذهبهم وجلى ... دجى شبه من الأقوال سود

وفي هذه المده نزل احمد بن المنصور الى المظفر الرسولي في زبيد فأعطاه وأصحابه نيفا واربعين الف دينار وملابس فاخره وأقطعه مدينة القحمه وجهز معه مائة فارس من المماليك ولكن اصحابه أصيبوا بأمراض وبائيه مات منها جماعه منهم الامير جعفر بن عبد الله بن الحسن بن حمزه وغيره وفي سنة ٦٤٦ وثب الحشيشيان الحميريين على الامام المهدي وهو في حصن جلب بالقرب من حصن ثلا وهما فدائيان ارسلهما ملك بغداد العباسي ونجى الله المهدي منهما بعد فعل يسير بسكين في كتفه وشفي من تلك الجراحه بعد شهرين حتى منعته من صلاة الجمعه والقصه مذكوره في كتب التاريخ مستوفاه وفي مطلع البدور للقاضي احمد بن صالح بن ابي الرجال ومما قيل من التهاني من السلامه من ذلك قصيده اولها

هنياء كلما مر الجديد ... بما اولاك ذو العرش المجيد
ولا زالت تصاحب كل يوم ... معاليك السعادة والسعود
امير المؤمنين فداك قوم ... رضا فعالهم غدر عنيد

وقصيدة منها

ألا تبت يمين فتى تزامت ... به من ارض بغداد الاكام
اراد السوء بالاسلام كفرا ... وطغيانا فعاجله انتقام

ظهور النار بالحجاز وحريق الحرم المدني وآفات باليمن

في هذه سنة ٦٥٤ ظهرت في الحجاز بالقرب من المدينه النبويه النار الموعود بها في الحديث النبوي فقد روى البخاري وغيره من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعه حتى تخرج نار في الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى ونحو هذا الحديث وسرت هذه النار حتى قربت من المدينه واستمرت مدة ثلاثة اشهر حتى أضيء الى بصرى منها والى مكه والى ينبع وفي رمضان من هذه السنه احترق المسجد النبوي حتى لم يبق منه الا ما حول القبر الشريف بسبب نارية من احد خدام المسجد علقت بآلات المسجد فسرت حتى احرقت السقف جميعه الا القبر الشريف وحوله ووقع في هذه السنه صواعق في مغارب اليمن لم تعهد فسبحان القادر الحكيم

وفي سنة ٦٥٥ وقع القحط العظيم في اليمن حتى مات فصوق الناس جوعا

وفيها اعلن الرصاص واتباعه مخالفة الامام المهدي

وفي سنة ٦٥٦ استبلا الرصاص على حصن الامام حصن ذروه ثم مقتله وانتهبوا الحصن وهتكوا الحرم فيه وكتبوا الى السلطان المظفر يبشرونه بذلك وفي شهر صفر من هذه السنه جاز الامام الى دماج ثم الى مسلت فخرج الرصاص وجماعته من حصن ذروه الى الوادي مشرابه لحصد مزروعاته مع الشلة الواقعه فأمر الامام بعض رجاله بمحافظة حصن ذروه وتبع القوم الى شوابه حتى وقف بموضع هنالك يقال له المنظر ثم نهض منه الى موضع آخر فاعترضته طليعة خيل الاشراف ووقع القتال فاحاطت به عساكر الاشراف من كل ناحيه وهم ثمانون فارسا واربعمائة راجل والامام في ثلاثمائة فارس والفي راجل فانهزم اصحاب الامام الى موضع قريب من الموضع الذي هو فيه يظن انهم لا يخذلونه فثبت ثباتا حسنا وقاتل قتالا شديدا حتى عقروا فرسه واصيب بسهم في وجهه فوقع على الارض ورماه محمد بن هاشم عم الحسن بن وهاس واجهزوا عليه جماعه وتولى قتله رجال من اهل ظفار

واحتزوا

واحتز واراسه وطافوا به السكك والأسواق وأدخلوه الى خيمة الرصاص وغيره ثم دفنوه مع جمله
في موضع بشوابه يعرف بالسرعه فمكث فيه مدة ثم نقل الى مشهده في ذيبين وقتله في يوم سلخ صفر سنة ٦٥٦
عن ٤٣ سنه من مولده وعن ١٠ سنين من دعوته رضي الله عنه قال المؤرخ الجندي الشافعي وروى الثقه
ان موضع قبره بشوابه توجد فيه رايحة المسك وبعد قتله كتب الأمير احمد بن المنصور الى الملك المظفر
الرسولي يبشره بقتل المهدي ومما كتب
وأبيض ذي تاج أصابت رماحنا ❊ بمعترك بين الفوارس اقتما
هوى بين ايدي الخيل اذ فتكت به ❊ صدور العوالي تنضح المسك بالدما
وقال السيد صارم الدين من البسامه
وبذلك عضد المهدي احمد بن احمد ورمته منه بالكبر
فخضبت شيبة لابن الحسين دما ❊ وعفرت وجهه الوضاح بالعفر
وكلفت حسنا تحسين أقبح ما ❊ جرت به من صروف الدهر والغير
وسامة الشيخ من حوث مهاجه ❊ بعد الولاء على صاع من الفطر
دارت رحى حربهم للدين طاحنة ❊ فليت أن رحاهم تلك لم تدر
ضحوا بأبيض يستسقى الغمام به ❊ وقد بايعوه فكانوا أخسر البشر
مالوا الى احمد عن احمد وبغوا ❊ على الإمام وقالوا جار في السير
وقد رثاه جماعه من ادباء عصره منهم مولانا سيدنا السيد العلامه
يحيى بن القاسم بن يحيى رحمه الله بقصيدة منها
من لطرف العين من سهره ❊ ولمرفض بمنهمره
وللقلب لم يزل ولها ❊ مذ رماه الدهر من سفره
بالقوي انه حدث ❊ ومصيب الناس من أكبره
برزخ في فقر مظلمة ❊ موحش لا بد من سفره
ابن خير الناس من مضر ❊ من صميم العيص مفتخره
احمد المهدي من خلقت ❊ هالة الاحسان من [illegible]
ملك تهمي أنامله ❊ كسحاب الدلو في مطره
ملك بين الملوك فما ❊ احد يرقى الى خطره
حاز فضل السبق يوم جرى ❊ وارتقى للمجد من صغره
لم يحل الوصم مئزره ❊ في عمره من مبتداء عمره
طالما أحيا العلوم وما ❊ عبد الرحمن في سحره
طالما قاد الجيوش الى ❊ كل كبش كالليل في حجره
في تلاع الحيي من جمع ❊ ماشي فوق البسيطة من ❊ بعد وحد الخلق أو حضره
كسليل القاسمي ومن ❊ قسما بالمشعرين وما
ختم المعروف من بشره ❊ فابكه وانعم وقل حسنا
كفريد الدر من درره ❊ انما الدنيا ابو حلق ❊ بين باديه ومحتضره
ورثاه القاسم بن حنظل بقصيدة طويلة اولها
ان الشجاعة والسماحة والندى ❊ ماقط احلف آثما بيميني
أقسمت أحلف صادقا وانا الذي ❊ يا حبذا من طاهر وامين
حلت بقبر في ربى ذيبين ❊ حيث الامام بن الحسين مخيم
ذاك الذي أحيا شريعة جده ❊ حيث الامام ابن فاطمة الامام مضمخ
بدم الشهادة ثاويا في الطين ❊ ونفى الضلالة والجهالة وانثنى
لجهاد اهل البغي والتبطين ❊ فبغت عليه امة ضليلة
بحسامه وأذل كل فتين ❊ ظلما بغير دلالة ويقين
ماكان يوم شوابة في عصرنا ❊ الا كيوم الطف أو صفين
وفي العام الثالث من قتل الامام المهدي قام الحسن بن وهاس بن ابي هاشم بن محمد بن الحسين بن قاسم بن حمزة بن الامام
حمزة بن ابي هاشم داعيا الى نفسه وقد كان ارسله الامام المهدي الى بيت ردم لمناظرة الشيخ احمد بن الحسن الرصاص
فلما وصل اليه ثبطه واستماله وقد كان احمد بن المنصور تابع المهدي احمد وامتدحه بقصائد منها قصيده اولها
وقد علمت ال النبي محمد ❊ بأنك انت الفلك لما طغى البحر
أضاء على الاسلام نور ذكره وانجلا ❊ بعز حراك ليل الهم وابتسم الدهر
وانك لا وان ولا انت طايش ❊ ولا مضمر للحقد ولا وعر
وبعد قيام الحسن بن وهاس لم تمض مدة
يسيره حتى اختلف هو ومن تابعه وخلع نفسه في سنة ٦٦٨ ومات بصعدة سنة ٦٨٣ واما الامير احمد بن المنصور
فانه سار بعد قتل الامام المهدي الى صعدة ثم مات بها بعد سبعين يوما من قتل الامام رضي الله عنه وقد كان قام

الامام المنصور الحسن بن بدر الدين

مولده سنة ٥٩٦ دعوته سنة ٦٥٧ وفاته سنة ٦٧٠
بأمرهم من سنة ٦٦٣
اخذ عن المنصور بالله عبد الله بن حمزة وعن الشيخ علي بن يحيى عطيه وعن اخيه الامير الكبير مؤلف شفاء الاوام وغيرهم
ومن مؤلفاته كتاب انوار اليقين في فضائل امير المؤمنين علي رضي الله عنه وهو شرح على ارجوزة له طويلة في مجلد
ضخم جدا وفيه جملة من مسائل أصول الدين ومناقب وفوائد جمه واول ارجوزته قوله

الحمد للمهيمن القهار مكور الليل على النهار ومنشئ السحاب والأمطار على جميع النعم الغزار
ثم صلاة الله خصت أحمد أبا البتول وأخاه السيدا وفاطما وابنيهما سهم العدى والهم سفن النجاة والهدى
حتى تعال فوافرها فهذه أرجوزة الأنوار كأنها غزالة النهار قد فصلت بالآي والآثار
وعقد إجماع بني المختار فأي ريب بعد هذا يوجد لا ريب لولا بغضه وحسد والأنبياء قبلنا قد حسدوا
وأي نقص وأبونا أحمد صلى تعالى عليه منشئ السحاب من مرسل مكرم الأنساب وآله الشم ذوي الأحساب
ينابع الحكمة والصواب ✿ ومن جواب له على بعض أعلام عصره قوله

وقد علم الناس أنا بعد نشر دعوتنا لم نبن البيوت ولم نؤثر السكوت بل صدعنا بالحق ودعونا
الناس إلى الصدق وفارقنا الأهل والأولاد والأحباب وخرجنا إلى الثغور لسدها ونفقنا منا
على الفقر إلى تهامه ثم عدنا إلى المراكز بنواحي صعده ونهضنا إلى جهة المغارب ثم إلى عفار ومما
عابه الناس علينا كثرة الرفق والرأفة بالخلق في ابتداء الأمر ونحن نعلمكم أنا قائمون بمقام رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وجدنا ابتداءه في دعائه إلى الدين باللطف واللين فبما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك إلى آخر رسالته باللآلي المضيه ومن شعره

إن الأمور إذا اشتدت مواقعها فإن شدتها تدني إلى الفرج
أما نظرت إلى ما قيل في حكم من النبوة اشتدي أزم تنفرجي
وكل من سدت الدنيا مذاهبه فما عليه إذا ما عمه من حرج
إن الشدائد ما مرت على رجل إلا وكانت له في الدهر كالسرج
وكلما امتحنت ذا فطنة حجج كانت له حججا ناهيك من حجج ✿ وقال صاحب البسامه

ولم تمد بإحسان إلى حين كفا وقد رام منها كف كل جري ✿ واستمر على دعوته حتى مات
في رغافه بالمحرم سنة ٦٥٦ عن ٦٤ من مولده وعن ١٢ من دعوته وفي سنة ٦٥١ وقع الخلاف
بين الحسنين ووهاس والأشراف الحمزات فنهض السلطان المظفر إلى صنعاء وسجن أسد الدين الرسولي
فكتب إليه فإن كنت مأكولا فكن أنت آكلي ✿ والا فأدركني ولما أمزق ✿
وأما الحسن بن وهاس فحبسه داود بن المنصور بالله عبد الله بن حمزة في ظفار ثم أمر المظفر الرسولي
بإخراج الاثنين من الحبس وبعد خروجهما عزم الأمير إلى المظفر فكتب إليه الأمير الكبير أحمد بن محمد
حاتم العباسي يحذره ويذكره فعل المظفر بأبيه وعمه وابنه

تأن ولا تعجل فقد مدح الورى فتى ذا أناة ثم ذم عجولا
الم تر في موسى ✿ سليلك فعله على ذمه والعفو منه قليلا
وإن يبد بدر الدين أعظم أسوة وبالفخر من غالته قبلك غولا
أعد نظرا يا ابن الرسول فربما يعافيك من نظر الإله رسولا
ولا تلق يا ابن الصيد نفسك في الردى وفي الأرض ذات الطول حيث تحولا
فإنك قد جربت بني يوسف قبل ذا مرارا فجربها فيمن يحب يصولا
وجربته في كل عهد وذمة حلولا تعيها للأنام يطولا ✿ الإمام يحيى بن محمد السراجي

دعوته سنة ٦٥٩ أسر سنة ٦٦٠ ووفاته سنة ٦٩٦ كان يحفظ ستين ألف حديث
غيبا عن ظهر قلب دعوته بعد استشهاد الإمام المهدي أحمد بن الحسين في نواحي بلاد مسور
المنتاب وقصده الأمير سنجر الشعبي العجمي عامل السلطان المظفر على صنعاء وسار الإمام حتى
وصل حصن بتاع من بلاد حضور فغدر به أهله وأوصلوه إلى سنجر الشعبي فسمل عينيه
وحبسه إلى أن توفي مسجونا قال في البسامه وللسراجي والشعبي سنجرها قضية خطها الكتاب في الزبر

ومن شعره

ومن شعر الامام السراجي يرثي فيها السيدين الاميرين الاخوين بدر الدين بن محمد بن وهاس بن ابي هاشم وعلم الدين (قصيده)
بن علي بن وهاس وكانا قد قتلا في نجران مع اولاد الامام المنصور بالله ومنها

مصاب تهمت دالحادثات عمائمه ... وخطب جرت بالمعضلات عظائمه
ورزء اصاب المسلمين باسرهم ... وهدت من المجد الاثيل دعائمه
لصنوين من ال النبي وحيدر ... نوالهما قد طبق الارض ساجمه
فهذا على العافين فاضت مكارمه ... وهذا الخصم في الجدال مقاومه
فقل للمنايا بعد قتل محمد ... وهلك علي انفذ الحكم حاكمه
اصيب العلى والجود والعلم والتقى ... واصبح ركن المجد وهنا عزائمه
فان يك مجد الدين اصبح ثاويا ... تما دفنت افعاله ومكارمه
فني من الدنيا جميعا وظهره ... خفيف ولم تكتب عليه مآثمه
وكان بعين المقت ينظر نحوها ... ويزري بمن يدلي بها ويصادمه الخ القصيده

٦٦٢ سنة مات بهجرة رغافة من جهات صعدة الامير الحسين بن بدر الدين محمد بن احمد بن يحيى اليحيوي الهادوي عن ثمانين سنة من مولده ٥٨٢ سنة وصاحب التصانيف المفيدة منها كتاب شفا الاوام في احاديث الاحكام اربعة اجزاء في مجلد ضخم وله تتمتان يسيرتان والكتاب من معتمدات اهل اليمن في الدين وفيه تبصرة لمذهب الهادي يحيى بن الحسين وقد خرج احاديثه القاضي الحافظ عبد العزيز بن احمد الضمدي من اهل القرن الحادي عشر تخريجا حسنا في مجلد وحرر عليه حاشية وبل الغمام للقاضي محمد بن علي الشوكاني ومن مؤلفات الامير الحسين التقرير شرح التحرير في اربعة مجلدات في الفقه وكتاب الارشاد الى سوي الاعتقاد وينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة والعقد الثمين في معرفة رب العالمين وغيرها من المصنفات

عطيه النجراني في ٦٦٥ سنة

مات بصعدة الشيخ عطية بن محيي الدين محمد بن احمد النجراني الصعدي عن ٧٢ من مولده ومن انفع مؤلفاته كتاب البيان الكاشف عن معاني القران في سبعة مجلدات وكتاب المذاكرة وغيره

ابن علوان التعزي المشهور

وفي رجب من هذه السنة توفي بقرية يفرس من البلاد التعزية الشيخ الشهير الصوفي احمد بن علوان وقد ارخه الخزرجي فقال ابو العباس احمد بن علوان الصوفي الشيخ الكبير المشهور كان والده يخدم الملوك فنشأ على طريقته من الاشتغال بالكتابة وقرأ في النحو واللغة وغير ذلك ثم قصد باب السلطان ليخدم مكان والده وذكر قصة اشبه بالاساطير من وقوع طائر عليه ثم القى الله له المحبة والقبول في قلوب العالم وتبعه خلق كثير من الناس وله في التصوف فصول كثيرة يتكلم فيها على لغات شتى ومن كلامه العلم دعوى والعالم مدعي والعمل شاهد فمن ثبتت بينة دعواه صحت للمسلمين فتواه وله ديوان شعر في ايدي الناس وغالبه في التصوف ومنه

جز الصفوف الى الحروف الى الهجا ... حتى انتهيت مراتب الابداع
لا اسم ليلى استعذ على السوى ... سكنا ولا لبنى تقل تراعي

وقبره في يفرس معروف مقصود للزيارة من الاماكن البعيدة في اخر جمعة من رجب فان اهل تلك النواحي يقصدونه من اهل تعز وغيرهم ويخرجون بالاولاد والنساء وغيرهم وكان قد عمر على قبره قبة عالية بعناية الملك السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري وغيره من جهلة الملوك الذين هدموا القرى والمدن وشادوا الاضرحة والقباب وقد دام الافتتان بقبره القرون العديدة حتى امر مولانا امير المؤمنين امام عصرنا الناصر لدين الله احمد بن امير المؤمنين ايده الله في ايام ولاية العهد بهدم تلك الاضرحة والاقفاص وما عليها من سبح وتعاويذ واعلام ورماح وخناجر ودروع مما كان يصنعه المشعوذون لاصطياد ضعفاء العقول وذوي السذاجة

الافتتانات

بذلك اعتقاد الجهلاء الذين كانوا يظنون ارتياح الشيخ رحمه الله بما يصنعون كما أمر ايده الله باصلاح
الجامع بيفرس وفتح ابوابه للمصلين بدلا عن الزاوية التي كان يأوي اليها المجاذيب والمخبلون وغيرهم
من أهل الخرافات التي أضلت المسلمين ومدحه الشعراء على فعله المحمود ومن ذلك ما قاله القاضي
محمد محمود الزبيري — كذلك المجد اما رافعا علما ۰ أو باعثا امما أو هادما صنما
يا من يجدد من آثار والده المختار ما لو رأى المختار لابتسما ۰ بنيت ما كان يبغيه لأمته
كما هدمت لها بالسيف ما هدما ۰ قد اقتلعت قباب الشرك متخذا ۰ مكانة البيض والهندية الخذما
حطمت قبرا خطير الشأن جانبه ۰ لولا عزيمتك الشماء ما انحطما ۰ جرح على كبد الاسلام متسع
وضعت فيه شعاع الشمس فالتأما ۰ كاد ابن علوان اذ دبرت مضجعه ۰ يبعث بأكفانه للعرش مستلما
يشكو اليك اناسا أحدثوا بدعا ۰ ما كان وصاهم فيها ولا علما ۰ عرش الخلافة يأبى ان يجاوره
قبر به لجأ الالحاد واعتصما ۰ هذا يفيض على الدنيا أشعته ۰ وذاك يدفن في ديجوره الأمما
خزي على مسرح التاريخ تبسمه الجهال مجدا بعين الله محترما ۰ يرنو اليه الملوك السابقون فما
كأنهم قط الا شاهدوا الحرما ۰ خديعة للجماهير التي زعمت ۰ بأن من دينها ان نعبد الوهما
من كان يملك حد السيف في يده ۰ فكيف لا يعلن الحق الذي علما ۰ فذرهم يا ولي العهد في نفق
التاريخ واذهب الى افاقك قدما ۰ ودع ضميرك يمضي نحو غايته ۰ ان الضمائر قد تبني غابة العظما
يا ناصر الدين قد أنقذت امته ۰ من معضل طالما قد أعجز القدما ۰ كم كابد وأكل مكروه فما فطنوا
ولا اشتكى أمنه لا محكم ولا سقما ۰ وقدسوا جيفة في القبر منتنة ۰ حتى اذا ما تلاشت قدسوا الرمما
وألهوا منه ميتا كان قد أكلته ۰ الدود من طول ما عانت به التخما ۰ فهان عندي عباد النجوم به
وكدت أعذر قوما ألهوا الصنما ۰ بقية من بقايا الشرك حطمها ۰ سيف الاله فما أكدى وما انثلما
ساد الضلال وأعمتهم غشاوته ۰ وما دروا ان في تلك العمى عمما ۰ مرت طوال من جهالتهم
فلم يغب لهم طول المدى حلما ۰ وفي الجماهير طبع لا يقومه الا المؤيد بعون ولا يأسو له الحكما
لا يفهمون لغير الجيش مزدحما ۰ والحرب محتدما والموت مصطلما ۰ السيف يعطيهم الرشد الذي فقدوا
ويقتني لهم العقل الذي عدما ۰ يموت عالمهم بالفقر وهو يرى ۰ التابوت بنكا لمال الشعب ملتهما
يقول في الليل يا هو متخذا ۰ له ملاذا ومعبودا ومعتصما ۰ ويستعين به في عثرة عرضت
في السير أو شوكة أدمت له قدما ۰ وينقبه اذا ما جاء سائحهم ۰ يأمره ينهب الأموال مغتنما
ان لم يكن ذاك اشراكا يخالفه ۰ فأي شيء تدرون الشرك يا علما ۰ تالله كتب في القبر يكتبها
ينهى ويأمر أنى شاء محتكما ۰ يا ليت شعري أسحر ذاك يزعمه ۰ أم انه يخلق القرطاس والقلما
ام انه اتخذ اللحد المقيم به ۰ عرشا يدبر فيه اللوح والقلما ۰ ام انها امة ضلت وضل بها
ملوكها حينما القوا لها السلما ۰ حتى تمخضت الدنيا بواحدها ۰ وأنجبته زعيما يفصح الزعما
فجاء قلبا الى الاصلاح متجها ۰ لا يشتكي تعبا منه ولا سأما ۰ يرى ويسمع ما يجري وليس له
عين تنام اذا ما طارق دهما ۰ ما واجهته الليالي في حوادثها ۰ الا رأت في جنابا صدره هرما
يستقبل الهول في نفس قد التحمت ۰ أعصابها بجيوش الدهر فانهزما ۰ ويستجن بقلب لو تصار عليه
مناكب الأرض ما استخذى ولا وجما ۰ يلقى الخطوب ويصلي من حرارتها ۰ ونحن في ظله نستبرد النعما
ان الزعامة روح الشعب تشعره ۰ بدائه وتحس الضر والألما ۰ والشعب من دون سلطان يدبره
ميت تبعثر في أكفانه رمما ۰ ضاع الاله لنا ملكا يلاحظنا ۰ فناظر بسنا الأقطار والأمما
أما ما محيا الثغر الغيد مبتسما ۰ أو صار مما كلسان النار مضطرما ۰ سطا على ظلم الالحاد فانصدعت
وأشرق الدين والتوحيد وابتسما

ورأيت بخط بعض علماء القرن الثالث عشر باليمن انه وجد بخط السيد العلامة عثمان بن علي الوزير من
علماء القرن الثاني عشر ان نسبه هكذا ~~عثمان بن علي~~ احمد بن علوان بن عطاف بن يوسف بن مطاعن بن
عبد الكريم بن عبد الاكرم بن حسن بن ابراهيم بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وان ذلك عن خط السيد محمد بن عنقا الحسني انتهى وفي ترجمة السيد علي بن محمد بن عبد الله العباسي العلوي
بكتاب مطالع البدور ومجمع البحور للقاضي احمد بن صالح بن ابي الرجال ان اهل جبيفة ثلا من ولد العباس
بن علي بن ابي طالب وانه يقال ان الشيخ احمد بن علوان المشهور باليمن منهم والله اعلم وفي سنة ٦٦٦
حروب صعدة وقتل حمزة بن الحسن بن الحسن والقاتل له جند سنجر الشعبي وكان امير الحمزات بصعدة داود
بن المنصور بجمع الحمزات وعسكر اقتبس الشعبي من راس نقيل العجلة فاختلط الفريقان واول من قتل حمزة بن الحسن
وفي سنة ٦٦٧ فيها تسلم المظفر حصن براش صعدة من الامير محمد بن احمد بن المنصور وفيها خرج سنجر
الشعبي من صنعاء لمحاصرة حصن ثلا فاستولى على مدينة ثلا والمعبرة ثم سميت الناصرة واقام
الحصار على الحصن فلما ضاق الخناق بالمحصورين فزعوا الى الله تعالى واحيوا ليلة كاملة بالصلاة والدعاء
والالتجاء الى الله تعالى والتضرع ففرج الله كربتهم بارتفاع عسكر سنجر وكان السبب ان جماعة من مشايخ
البلاد وصلوا الى سنجر فاغلظ لهم القول وقال والله ما ارتقب الا اخذ هذه القلعة ثم اتفرغ
للعرب حتى اجعلهم اوطئة فسار كلامه في المحطة وانكره من فيها من العرب واخذتهم الحمية
فرجعوا مغاضبين وبلغ سنجر ذلك فامر بقية عسكره ان يزحفوا الى الحصن فتوهموا انه يريد
الفرار فقتلوا وخرجوا هاربين ولما رأى من في الحصن ان خيامهم تقوض وجمالهم تشد هبطوا
من الحصن وكان اقرب القوم اليهم اهل ذمار فقتلوا منهم جماعة ونهبوا ما وجدوه وكفاهم الله
شر الشعبي وفي خلال محاصرة حصن ثلا هذا حاصر جند المظفر حصن تلمص في صعدة
وسار الشريف علي بن عبد الله الحمزي من ظفار الى حصنه الميفاع وجمع الجنود وقصد بهم صعدة فاصدقوا
المحاصرين حصن تلمص القتال حتى انهزموا الى فللة فاجارهم اهلها وقبايل حولان وساروا بهم
عن طريق تهامة واستجار الامير موسى الرسولي بقوم من نجران فعلم بهم الاشراف فطلبوه وقتلوه
ثم سار الاشراف الى ثلا فاخرجوا اصحاب سنجر من المعبرة عبد الله بن زيد العنسي
في شعبان من هذه سنة ٦٦٧ مات بحصن كحلان تاج الدين القاضي العلامة الشهير عبد الله بن زيد
بن احمد بن ابي الخير العنسي المذحجي الزيدي صاحب المؤلفات العديدة النافعة منها كتاب الارشاد
الى نجاة العباد واللفظة البديعة والمحجة البيضاء اربعة اجزاء والسراج الوهاج والشهاب الثاقب
والتحرير في اصول الفقه وكان عالما متفننا وفي سنة ٦٦٨ فيها مات الامام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين
في رغافة كما تقدم وقام بعده الامام ابراهيم بن تاج الدين الحسني دعوته سنة ٦٧٠ اسر سنة
٦٧٤ ووفاته بتعز اسيرا سنة ٦٨٣ وقعة افق واسر الامام ابراهيم واعتقاله بتعز
الى وفاته بها كان خروج الامام المهدي من صنعاء في جموعه نحو بلاد ذمار ووصل الى قرية معبر
ثم انتقل الى قرية افق من بلاد جهران غربي ذمار وكان السلطان المظفر قد نهض بنفسه من اليمن الاسفل
على راس عدة كبيرة ووصل الى ذمار وفي اليوم الثاني التجا الامير داود بن المنصور الى الاكمة
هنالك والتزم الامام بالتوقي في الحصن للبعد عن معترك القتال واقبلت عساكر المظفر من ذمار
مع سنجر الشعبي فقصدوا الاكمة التي فيها الامير داود فدافعوا عن انفسهم وتفرقت جموع الاشراف
واحاطت جنود المظفر بالامام وقتل طائفة من اصحابه ثم اسر الامام وانزله المظفر الى تعز ودام
في الاعتقال بتعز تسعة اعوام حتى مات هنالك في صفر سنة ٦٨٣ وقبره بها مشهور

وللامام المهدي ابراهيم بن تاج الدين رحمه الله قصيدة في حادثة اسره واحواله وماكان من خذلان أخو اله الاشراف الحمزات له وما قابله المظفر به وهي

نبي ايب الدهر في افعالها عجب　والحرب لفظا ومعنى لفظة الحرب　والدهر ان سر يوما في تصرفه

فعن قليل اذا ما سر ينقلب　وقد رمتني صروف الدهر عن كثب　باسهم ماصيبات عندها العطب

فلم تجد في جبانا حين قطرتني　ولا جبنا وعا لدى البأساء انتحب　بل صادفتني قوي القلب اذ طحنت

رحى الهياج فاني للرحى طنب　ورب يوم يغيب الشمس قسطله　فتنقضي الشمس حتى ينقضي العصب

صبرت فيه على البأساء محتسبا　لله اذ كان مثلي فيه يجتنب　كيوم حدة والابطال حابسة

من الهزاهز والشعبي مضطرب　حتى اذا خان بعض الاهل موثقه　وغره فضة السلطان والذهب

أبدى شقاقا وأخفى منه أعظمه　وجاء بالغدر لا من حيث يكتسب　فملت بالكرة لا جبنا ولا جزعا

الا لاء حباء ماجاءت به الكتب　كيوم افق وقد جاء المظفر في　عساكر جلها الاتراك والعرب

فلم أحجم عن لقاء الأسد اذ نزلوا　ولا هربت مع الابطال اذ هربوا　بل ملت فيهم على الأساد منتضيا

عزما كعزم هزبر الفيل اذ يثب　وتحت سرجي وقاح حين أحفزها　تخالها كوكبا في الجو ينقضب

مما أطاعني القاني اذ ذلقت لهم　بعاسل كرشا البير يضطرب　حتى اذا صرت مشغولا بجمعهم

وجاء من خلف ظهري عسكر لجب　نالوا ابايديهم ربحي علي غور　فأمسكوه وسيفي بعده جذبوا

ولم أجد عنهم أمنا ومتسعا　فاحفر الطرف عنهم ثم انقلب　لكنهم رصدوا في كل ناحية

محن حتى اشتغالي عنهم ونبوا　ولو يكون قتال القوم من جهة　لكان للخلق في أفعالي العجب

فان غلبت فما هذا بمبتدع　فكم بها البيل غلا بون قد غلبوا　وبعد ذلك جاء وابي الى ملك

له المفاخر والعلياء تكتسب　ابو الهزبر نفي العرض من دنس　وباذل المال لا زور ولا كذب

فكان منه من الاحسان ماشهدت　بفعله فيه عجم الناس والعرب　ممن يبلغ عني كل من سكنت

قلبي محبته أو بيننا نسب　اني على خفض عيش في منازله　لا يسكن الضيم في قلبي ولا التعب

فليشكروه فاني اليوم شاكره　سرا وجهرا وهذا بعض مايجب

وللامام المهدي قصيدة في رثاء القتلى من العلماء معه منها

خطب ألم فانساني الخطوب معا　وصير القلب في اشغافه قطعا

وذاك اذ قتل شجاع الدين احمد من　أمسى لكل خصال الفضل قد جمعا

حاز السماحة والعليا من قدم　والحلم والعلم والاقدام والورعا

وقتل قاضي امير المؤمنين صلاح　الدين من لم يزل للحق متبعا

وقتل نجل سعيد صارمي بيدي　اذا نبا السيف واستعملته قطعا

الى اخرها وعليها أجوبة في شرح الزحيف

الامام المطهر بن يحيى بن المرتضى

مولده سنة ٦١٤ دعوته سنة ٦٤٧ وفاته سنة ٦٩٧ المعروف بالمظلل بالغمام لخروجه بين السحاب والغمام الذي طبق الافق في خنثم من بلاد خولان وقد أراد أعداءه الغدر له فسلمه الله منهم وكان الامام المطهر من أعيان اعوان الامام المهدي احمد بن الحسين حين استشهد ثم من أعيان الامام المهدي ابراهيم بن تاج الدين الى حين أسره أخذ عن الامير الحسين صاحب الشفا تفسير الحاكم وكتاب شمس الأخبار وجميع فقه الزيديه وعن القاضي ابراهيم بن علي الاكوع والقاضي سليمان بن احمد بن ابي الرجال وعمران بن الحسين وغيرهم وعنه ولده المهدي محمد بن المطهر والسيد احمد بن محمد بن الهادي والسيد صلاح بن ابراهيم بن تاج الدين وغيرهم وله دعوة منها كما في شرح الزحيف على البسامة قوله ولما رأينا اهل العصر قد ظهرت فيهم البدع ونزل عنهم الخوف واتسع وامتلاءت قلوب المؤمنين بالجزع عقيب أسر امير المؤمنين المهدي لدين الله رب العالمين ابراهيم بن تاج الدين سلام الله عليه

سلام الله عليه وعلى آبائه الاكرمين خشيت استئصال شافة المسلمين بعلو كلمة الظالمين فشمرت لطلب
القايم من اهل البيت عن ساق حين هدرت شقاشق الشقاق وخفقت في سوق البغي سلح الظلم
والنفاق وارجفت الظالمون على المسلمين بارعاد وابراق وعقدت للقايم باذعان مني مجتهدا
ورضيت ان اكون ما بقيت من ورثة الكتاب مقتصدا فلم اجد منهم قائما بذلك ابدا وانضم الى
ذلك وجود الناصر من العترة الاكابر ومن شايعهم من ذوي النجدة والبصائر فتعينت الحجة
حينئذ علي وانتهت نصرة الدين الي فاستخرت الله وفزعت اليه واستعنت به وتوكلت عليه
ونشرت هذه الدعوة الجامعة ان شاء الله عز الفارقة وداعيا الى ربي بالحكمة والموعظة الحسنة هاجرا
في حماية الدين لذيذ النوم والسنة تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله الآية
هلموا الى العمل بالكتاب الكريم وسنة نبينا عليه وعلى اله افضل الصلاة والسلام اجيبوا داعيكم
ولبوا مناديكم واتبعوا هاديكم شبيه شري مهجته بالجنة ۞ وسمي من كان ابوه سمي ۞
ولم يزل علم الكتاب فيه ۞ يقاتل الكفار والاظنة ۞ بالمشرفيات وبالاسنة ۞
يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وقال ابونا رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم من سمع داعينا اهل البيت فلم يجبه كبه الله على منخريه في نار جهنم فان اجبتموني
حملتكم ان شاء الله على المحجة البيضا لا اعدو بكم سنة جدي صلى الله عليه واله وسلم قيد شعرة ولا افارق
ان شاء الله منهاج آبائي الكرام البررة ووجدتموني ان شاء الله تعالى عادلا في الرعية قاسما بالسوية على
مطابقة الشريعة النبوية كافلا لليتيم كفالة الاب الرحيم حافظا لاراملكم حياطة المولى الكريم
متخذا الكبير اخا شفيقا جاعلا نفسي للصغير والدا شفيقا لا ادخر من فيئكم لنفسي وفرا
ولا استاثر دونكم ورقا ولا ابرا القريب عندي بعيد حتى يؤدي ما عليه والبعيد عندي قريب
حتى يصل حقه اليه فلا تضربوا عن نصرتي صفحا ولا تطووا دون اجابتي كشحا ومن لا يجب داعي الله الآية
فلا تميلن بكم الاهواء ولا تتفرق بكم الآراء ولا تغرنكم الحياة الدنيا فان زينتها آفة ولو تقضي
ولا تعجل عنكم زينتها فان مالها سراب وامانيها كذاب وعمرانها خراب وحلالها حساب وحرامها عقاب
وهي مطية الاعمال الصالحة لذوي الالباب وسوق التجارة الرابحة الى الرجعة والمآب يا ايها الذين
آمنوا هل ادلكم على تجارة الخ الآيات فشمروا في الجهاد بالجد والاجتهاد فانه افضل اعمال العباد
واشرفها في العقبى والمعاد ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الآية الخ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لغدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها انفروا خفافا وثقالا واقبلوا الى امامكم
ارسالا ممتثلين ما الزمكم ربكم تعالى منتقمين لامامكم المهدي بثاره ناعشين دينكم بعد عثاره
موضحين من مذهبكم طامس آثاره كايلين لعدوكم بصاعه دارعين له ما بلغ من ذراعه فانتم
حزب الله وحزب الله هم الغالبون انتم ان شاء الله امجد منهم واصبر واشرف واكرم وهم اذل
واحقر وان كانوا اكثر واوفر فلا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون فكم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فاصبروا على منابذة الاشرار واجأروا الى ربكم
بالدعاء والاستغفار يمدكم بالنصر والاستظهار ربنا اغفر لنا ذنوبنا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين
وقال ولده الامام المهدي محمد بن المطهر بن يحيى لو ادعيت العصمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد علي وفاطمة والحسنين
لادعيتها لوالدي الامام المطهر بن يحيى وقال حفيده السيد الواثق المطهر بن محمد بن المطهر بن يحيى

ان صيام جده المطهر وقيامه وزهده وورعه وجهاده واجتهاده أظهر من الشمس وانها بذلت
خزاين من الأموال المطهر ليفرق على الوصف على ترك القيام بالجهاد فامتنع وقال يأبى الله ورسوله
أن أبيع الآخرة بالدنيا وانه لما اشتد في بعض مواقفه في الجهاد الطعن والضرب كان يتخلل
الصف فعلى بغلته وكانت النشاب تظلله فقيل له لو بعدت من هذا المقام فقال انما أطلب
الشهادة وانها كانت له نحو سبعين وقعة في بلاد حمير وانه اشتد بينه وبين الاغزاز البران
في يوم فتحه صعدة قهرًا ومقاومته للاغزاز في بلاد حضور وبث غاراته في البلاد
الجنية وان اهل زمانه مجمعون على امامته في البلاد الزيدية اليمنية وفي بعض البلاد العراقية
والجيلية والديلمية وان في مجموعاته المتوكلية جملا من اخبار علويه وانه قال لمن قال له يوصي
ما تركت صفراء ولا بيضاء ولا من الأرض شبرا وانه كان يأكل الخشب ويلبس الخشن وان
رجلا وفد اليه وقال لا يتعشى الأمير عشاه فقال له تعش مع الضيف خبزا اولحما فقال لا ثم دعى
الرجل عند افطار الامام بلحوح وحبوه وكان يخرج جماعة ممن يأخذون عنه العلم الى جبل
فاذا فرغوا من القراءة عليه احتطبوا فيحمل الامام معهم بعض ذلك الحطب تواضعا وفيه يقول
صاحب البسامه وفي المطهر لم تعدل وقد علمت ۝ أن المطهر زاكي الأصل والثمر
من ظللته الغمام الغر حائلة ۝ من دونه وغداة سير المستتر ۝ يوم تنعم والأبطال عابسة ۝ وقد تقدم
والضلال في الأثر ۝ وفي سنة ٦٨١ مات في حصن ظفار الظاهر الامير داود بن المنصور بالله
عبدالله بن حمزة وكان اميرا شجاعا فاتكا فصيحا من وجوه الاشراف الحمزات وسراتهم ومن شعره الى السلطان
المظفر الرسولي يوجه اطلاق ولده وكان رهينة عند المظفر في حصن الدملوه ذا اليمن الأسفل
أعاتبه في الهجر أم لا أعاتبه ۝ وأصبر حتى يرعوي أم أجانبه ۝ فمن مبلغ عني الى الملك يوسف
أبي عمر معطي الجزيل وواهبه ۝ ومالي قوا مسخطا غير انني ۝ اذا اكره الخطا الذي هو كاتبه
فشفع أبانا في بنيه فانه ۝ شفيعك في الذنب الذي أنت كاسبه ۝ فيقال ان المظفر لما قرأ هذا البيت
بكى وقال اخلصه كرامة لجده صلى الله عليه وآله وسلم وللامير داود في الحوث الايام المشهورة المعروفة
ويقال انه غزا في بعض الأسباب الى البصرة على طريق الرمل القديمة التي كانت مسلوكة في ايام حميد وانه
عند عوده دفن آثارها خشية ان يلحق وبسبب ذلك انقطعت الطريق البتة والله أعلم وبعد موته
حق بيت سوكه الامير سليمان بن القاسم بن المنصور فملك حصن ظفار وتلمص ورجع الامير
المؤيد بن المظفر من زبيد الى صنعاء وقد انتقض الصلح بينهم وبين الامام المطهر فشرع المؤيد
في الاستعداد لمناجزة الامام والأشراف وقد انتقل الامام الى جبل اللوز فتكاثرت عليه الجنود وكانت
صدمات أفضت الى خروج الامام من جبل اللوز وسلك طريقا صعبة غير مسلوكة فيسر الله سبحانه
تكاثف غيمها فسترته ظلمتها عن الأعداء حتى انتقل وخلص بمن معه من تلك الجهة الى بلاد بني
وهاس ثم الى بلاد الظاهر ثم منه الى معقل حصن [illegible] حصن ذروان حجة وكان ممن معه الامام
المؤيد بالله يحيى بن حمزة ورجع الأمير المؤيد بن المظفر الرسولي الى صنعاء عن طريق قرية لتنعم
وفي سنة ٦٩٧ وفاة الامام المطهر في شهر رمضان في حصن ذروان حجة عن ٨٣ سنة من مولده
وعن ٣٢ من دعوته واولاده خمسة الامام المهدي محمد بن المطهر والأمير الزاهد ابراهيم
بن المطهر والأمير الفاضل احمد بن المطهر والامير المجاهد الحسن بن المطهر والأمير المجاهد القاسم بن المطهر رحمهم الله
وفيها سار السلطان المؤيد الى عدن وامتدحه عبدالله بن جعفر بأبيات ذائقة منها لانه دخلها ٣٣
معظما

ثم علمت

أعلمت من قاد الجياد خيولا وأفاض من لمع السيوف سيولا وافى الى عدن لمقدم حبله
سيف بن ذي يزن الكرام اصولا وفي سنة ٦٩٩ مات بحصن الميفاع الامير الكبير الشهير
عبد الله بن علي بن الحسين بن حمزة عن نيف وسبعين سنه وكان من أعيان آل حمزة فاجمع راى الأشراف
على اقامة ولده الأمير العالم ادريس بن علي مقامه على اعماله وادريس هذا امؤلف كنز الاخيار
في التاريخ الامام المهدي محمد بن المطهر بن يحيى مولده سنة ٦٦٠ دعوته سنة ٧٠١
وفاته سنة ٧٢٩ مصنفاته ومزاياه من اجل مصنفاته المنهاج الجلي شرح مجموع زيد بن علي
وكان في الغالب يرجح في الشرح مذهب الامام زيد بن علي ويقويه بالأدلة القوية وله كتاب عقود
العقيان في الناسخ والمنسوخ من القران ولم يصنف مثله في موضوعه في كتب الأصحاب وكتاب الكواكب
الدرية في شرح الأبيات البدرية تكلم فيه على اعرابها وما يحتمله من وجوه الاعراب واورد من اقاويل
النحاة ومختارات أكابرهم ما يشهد له بسمو المنزلة في الفن وخاض في شيء من مسائل الامامة والكلام
وغيرهما من المصنفات وكان كثير التهجد بالليل وصيام ايام الاثنين والخميس والجمعة وشهر الله المحرم
ورجب على الاستمرار ويحيي ليلة سبع وعشرين من رمضان وليلة عرفة وليلة النحر الى طلوع الفجر
ويقرأ في كل يوم جزءا من القرآن ولا يترك صلاة اربعة عشرة ركعة كل يوم غير الفرائض ورواتبها
وكان كثير الحلم والصبر وورد اليه من الاستعداد من مستر شدين ومتعنتين ومن كلام له
في معرض حكايته عن حاله إن لنا والمنة لله المنكرات وضرب العارف على شرب المسكرات واضطهاد
العلماء والاستخفاف بالفضلاء وأقمنا قناة الحق وأظهرنا ولاية الا بالله طاعة الحق واقمت
الحدود والتعزيرات الا أن المليح في بعض أعين الناظرين لنا قبيح والكذب عندهم علينا صحيح الخ
وهو آخر من قاتل بذي الفقار من ائمة اليمن واستفتح صنعاء وبندر عدن واستمر الدعاء له في
الحرم الشريف بمكة جهرا مدة بعد صلاة المغرب وصلاة الفجر حتى وصل امر سلطان الديار المصرية
الى شريف مكة بابطال ذلك قال صاحب اللآلي المضيئة في تاريخ مكة كان امام الزيدية يصلي بهم بين الركن
والحجر الأسود فاذا فرغ من صلاة الصبح دعى وجهر بقوله اللهم صل على محمد وأهل بيته المصطفين
الأطياب الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم انصر الحق والمحقين واخذل الباطل والمبطلين
ببقاء ظل الله امير المؤمنين ترجمان البيان وكاشف علوم القرآن الامام بن الإمام الامام محمد بن المطهر
بن يحيى بن سعد الله الذي للدنيا أحيا اللهم انصره وشيع أنواره واقتل حساده واكبت
أضداده مع زيادة على هذا وفي سنة ٧٠٨ كملت عمارة القصر المعقلي في ثعبات بتعز
قال الديبع في قرة العيون وهو مجلس طوله خمسة وعشرون ذراعا في عرض عشرين ذراعا
سقفه مذهب بغير أعمدة وله أربع مناظر باربعة رواشن ليس فيها الا الرخام وذهب
وأمامه بركة ماء طولها مائة ذراع في عرض خمسين ذراعا على حافتيها صفة طيور ووحوش
من صفر أصفر ترمي الماء من أفواهها ومن وسط البركة فوارة ترمي الماء الى الهوى
فيبلغ امدا بعيدا وقباله شاذروان يصب ماء الى البركة المذكورة كأنه لوح من بلور
وفي المجلس شبابيك تفضي الى بستان عجيب المنظر وكانت مدة الصناع في عمله سبع سنوات
وكان يطلع اليه في كل يوم مدة عمارته نحو أمن سبعين يغلب عليها العمال الغرباء ما بين نجار ودهان
ونحاس ومصور ومن حرف ونحوهم خارجا عمن كان يركب الحمر ومن لا يركب من العمله ولما فرغ المؤيد
من عمله صنع وليمة وضيافة كبرى للخاصة وأعيان دولته وفي سنة ٧٠٩

مات الامير تاج الدين محمد بن احمد بن يحيى بن حمزه صاحب حصن كحلان تاج الدين وغيره من الحصون الغربيه كالطويله وغيرها وفي سنة ٧١١ مات بوادي مور من تهامه الفقيه الحافظ الامام الزاهد محمد بن الحسن الديلمي وكان قد خرج من بلاد الديلم الى اليمن وصنف بمدينة صنعاء في سنة ٧٠٧ كتاب عقائد اهل البيت وكتاب الصراط المستقيم وكتاب المشكاة وكتاب التصفيه في الزهد وكتابه في عقايد اهل البيت من اصول كتب الزيديه اشتمل على فضائل الال وذكر مذهب الاماميه وابطاله وتكفير الباطنيه وان مذهب اهل البيت في جانب الصحابه الترضيه او التوقف وان المعتزله شملتهم عقيدة الزيديه وان كل مجتهد مصيب ونحو ذلك وترجمه صاحب مطلع البدور وفي سنة ٧١٤ فيها توفي الامير الكبير العلامه المؤرخ ادريس بن علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزه بن سليمان بن حمزه مؤلف كنز الاخبار في السير والاخبار وهو اربعة اجزاء الاول في سيرة النبوه والخلفاء بعده الثاني في اخبار الملوك من معاويه بن ابي سفيان فمن بعده الى قريب المائة الثانيه للهجره الثالث في اخبار بني العباس وغيرهم من ملوك الشام والعبيد بالمغرب ومصر والقرامطه وحروب الافرنج بالشام ومن آخره نبذه مختصره في اخبار اليمن وملوكه خاصه الى زمن مؤلفه الرابع في ذكر ملوك حمير والتبابعه قبل النبوه ثم ماجرى من فتنة الخوارج ايام امير المؤمنين علي رضي الله عنه ومابعدها وهو ماخوذ من تاريخ محمد بن جرير الطبري وتاريخ المسعودي وتاريخ ابن الاثير وغيرها والكتاب المذكور مفقود لا اعلم بنسخة منه ظاهره وله كتاب السبول في فضائل البتول ومن فوائده ان احاديث كتاب اصول الاحكام ثلاثة الاف وثلاثمايه واثني عشر حديثا وله مسائل رد بها على الجبريه غلطاتهم وكان يخالط سلاطين عصره ويتصل بهم وقيل انه تاب الى الله تعالى من ذلك مقويه نصحها ومن شعره

ونحن لمن يبغي الهدى ويريده ❊ سفينة نوح عصمة للخلايق ❊

ومن ضل عنا واتبع غير فلكنا ❊ هوى ثاويا في موج المتدافق ❊

وفي سنة ٧١٦ نقض الصلح بين الامام والسلطان المؤيد ولما نظر السلطان المؤيد داود بن المظفر الرسولي استيلا الامام المهدي على البلدان التي كان النفوذ للدولة الرسوليه عليها كتب الى الامام محمد بن المطهر

رويدك لا تعجل فما انت بعلها ❊ سيأتيك فتاك يعلمك الضربا ❊

وان كنت ذا عزم فلا تضح هاربا ❊ كعادة من قد ضرت من خلفه عقبا ❊

وسامل جبال اللوز عنا وعنكم ❊ فافضلكم وخلفكم نهبا ❊ يشير بالبيت الثالث الى ان الامام المطهر بن يحيى فر من جبل اللوز حين اراد والغدر به فاجاب الامام المهدي بقوله

رويدك ان الله قد شاء حربكم ❊ وصيرنا الرحمن في ملكه حزبا ❊

تاخر عن الدست الذي انت صدره ❊ وعد عن الملك الذي تلته غصبا ❊

ساجلبها شعث النواصي شزبا ❊ ويأتيك فتاك يعلمك الضربا ❊

عليها رجال من لوي ابن غالب ❊ بها البهل سبا قوم قد مارسوا الحربا ❊

وادعو بحي من نزار غطارف ❊ وآتيك من قحطان بالعرب العربا ❊

اذا اقبلت مثل الهضاب مشيحه ❊ تقل رجالا من بني هاشم غلبا ❊

ادبناكم كيف النزال بعلمنا ❊ وعلمتكم بالسيف ودة ذوي القربى ❊

فنحن بضرب السيف اعرف في الوغى ❊ واربطهم جاشنا واثبتهم قلبا ❊

وما في جبال اللوز عار لسيد ❊ عداك والفات الشعب من خلفه دربا ❊

فتلك على رغم الحسود فضيلة ❊ بها الفخر في الدنيا له المفخر في العقبى ❊

وفي سنة ٧١٧ مات بحصن ظفار القاضي محمد بن يحيى حنش عن ٩٧ سنة ومن مؤلفاته الغياصه شرح الخلاصه والتمهيد والقاطعه

القضاه

الفضلاء الاعلام آل حنش

ينتهي نسبهم الى الرئيس الفاضل المجاهد احمد بن السلطان حنش الكندي الشهابي نسبة الى شهاب
بن عاقل آكل المرار الكهلاني وكان وصل الى المنصور بالله عبدالله بن حمزة للجهاد في الحرب وكان يسكن
قرية الخيمة غربي صنعاء وفيها اولاد يعرفون باولاد حنش فساقه الله الى طلب العلم والرغبة فيه
الى ان بلغ هو واولاده الى حيث عرف في العلم والدين وصنف كتابا في الفقه ومات بظفار الظاهر
في القرن السابع وفي سنة ٧٣٠ مات في بلاد بني جماعة بجهات صعدة الامير الكبير محمد بن الهادي
بن تاج الدين احمد بن بدر الدين محمد بن احمد بن يحيى بن يحيى الحسني مؤلف كتاب الروضة والغدير ومتمم
كتاب المقنع الشافي وموته عن سبعين سنة وفي سنة ٧٢١ مات الملك المؤيد داود بن المظفر يوسف
بن علي بن عمر بن رسول عن ٢٦ من سلطنته قال الديبع في قرة العيون وكان فارسا مقداما غاية
في الشجاعة والمواسطة الغا في الكتب المبسوطة اختصر كتاب الجمهرة وجمع من اشعار الجاهلية
والمولدين اشياء كثيرة قال صاحب انباء الزمن انه جمع من الكتب مالم يجمعه غيره يقال انها
كانت كتبه مائة الف لم يعمل بما تضمنته بل كان جبارا غشوما شديد التحامل على اهل البيت
مدمنا لشرب الخمر قال ومما يعزى اليه هذه الابيات
خذ ما تراه ودع عنك الذي غابا ❊ واقطع زمانك افراحا واطرابا تعالوا أتاك نذير بالمشيب فتب
أما قضيت من العصيان آرابا ❊ فقلت كيف ابالي بالمشيب فتى ❊ لم يدر من طول سكر انه شابا
هكذا في انباء الزمن وفي ايامه بدعة ايام السبوت في زبيد كان يأمر بخروج اهل زبيد
بنسائهم ويخرج هو وعسكره الى النخل يوم السبت فيقع الاختلاط والفساد حتى رحل عن زبيد
قدر سبعمائة بيت من الفقهاء الى الجبال كبلاد برع وغيرها وانكروا على من تخلف بزبيد عن الخروج
حتى ان بعض الفقهاء كتب الى بعض اهل الادب بزبيد قوله
تجنب عن زبيد وانظار جهالها ❊ ولا تغتر دهرك بابن ابي زبيد ❊ ففي يوم السبوت ترى مساو ❊
انتهاها يوم سبتهم البهيج ❊ وفي سنة ٧٢٤ زوال الدولة الرسولية من اليمن الاعلا
وفي سنة ٧٢٨ وفاة الامام المهدي في ليلة الثاني والعشرين من ذي الحجة عن ٧٠ سنة وعن ٢٩ من دعوته
ودفن في حصن ذي مرمر ثم بعد ذلك نقل بعد مدة الى العرشية المعروفة في جبل جامع صنعاء عن يمين
الداخل من مصلى الجامع الكبير ومن دفن في العرشية مصنف اليافعية واللباب يحيى بن الحسن بن علي
المتوفى سنة ٧٢٩ والسيد العلامة النحرير مؤلف كتاب شفا غلة الصادي في مذهب الهادي والتيسير
والتحرير والاكسير في التفسير محمد بن ادريس بن الناصر بن علي بن عبدالله بن الحسن بن حمزة بن سليمان
المتوفى سنة ٧٣٦ والسيد الامام المعمر الواثق بالله المطهر بن الامام المهدي محمد بن الامام المتوكل المطهر
المتوفى سنة ٨٠٢ الامام يحيى بن حمزة بن علي الحسني مولده سنة ٦٦٩ دعوته ٧٢٩ ووفاته
٧٤٩ امه اخت الامام يحيى بن محمد السراجي وكان من اصحاب الامام المطهر وكان معه حين خروجه
من تنعم ببلاد اللوز من خولان العالية فقال الامام المطهر في هذا الولد ثلاث ايات علمه وخطه
وخلقه شيوخه الامام الداعي يحيى بن محمد السراجي والفقيه محمد بن خليفة والفقيه محمد بن حسن الاصفهاني
والشيخ ابراهيم بن محمد الطبري وغيرهم ومن اجل تلامذته الفقيه حسن بن محمد النحوي والفقيه
المحدث احمد بن سليمان الاوزري وعلي واسماعيل ابنا عطية والسيد الكبير محمد بن المرتضى بن المفضل واولاده
السبعة الاتقياء الاعلام عبدالله ومحمد والحسين واحمد وادريس والهادي والمهدي ابناء يحيى بن حمزة

وقد سبقه عدة عن العزي العلامة الدايمي ... بن احمد بن عقيل الكبسي رحمه الله

ومن اشهر مؤلفاته الانتصار والعمده والعده في المدخل الى العمده والانوار المضيه
شرح الاربعين الحديث السيلقيه والديباج الوضي شرح نهج البلاغه والشامل ونهاية
الوصول الى علم الوصول والمحصل والطراز والقسطاس وغيرها كما هو مذكور في التراجم وغيرها
وكانت دعوته سنة ٧٢٩ في شهر رجب في بلاد صعده وبلاد الظاهر ونهض الى صنعاء
وتقدم الحرب حمدان الاسماعيليه في وادي ضهر وكان الداعي فيهم علي بن ابراهيم الهمداني في حصن
فدس المطل على وادي ضهر فوقعت بين جنوده وبين الهمدانيين وقعة عظيمة حتى قتل فيها عدة
من القتلى واستمر القتال واقبلت الى الامام الغارات من ظفار وبلاد صعده وتباعدت الحروب
وعظمت الخطوب حتى مل الناس الحرب ومال الفريقان الى الصلح وسار الامام الى حصن هران
المطل على مدينة ذمار فعكف على التصنيف والتاليف ونشر العلوم والدعاء الى الله تعالى والتذكير
لسلطان اليمن الرسولي في عصره وسائر الرؤساء والاشراف والجهات والرعيه بما اوجبه الله تعالى
وله عدة رسائل في ذلك وكان افضل الائمة الاربعة الدعاة في عصره باليمن

من محاسن وصاياه

له اربع وصايا نافعة خاصة وعامة ومن محاسن وصيته الثانيه
قوله عليه السلام وبعد فاني اعتذر الى الله تعالى والى من وقف على هذه الاحرف من دخولي في هذا الامر فما كان
لاحراز حطام الدنيا والالتذاذ بشيء من نعيمها ولذاتها ولكني قصدت لعل الله ان يظهر كلمة
الدين على يدي وتظهر احكام الاسلام ويمحو آثار الظلم ورسومه بعنايتي وتخمد نار الجور وتنكس
رايته وتحيا معالم الدين بعد اندراسها فما تراد الامامة الا من اجل هذا ولا تكون مقصودة الا
لهذه الخصلة وان كان المقصود منها خلاف ذلك فهي وبال على صاحبها ووزر على كل داع اليها
وفي الحديث لا تسأل الامارة فانها يوم القيمة حسرة وندامة وفي حديث آخر لا تسأل الامارة
فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها وان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها فنعوذ
بالله من حسرات النفوس والتورط في مزالق الاطماع وانا استغفر الله العظيم من تفريط
جرى مني في نصرة مظلوم واعانة مسكين واغاثة ملهوف فما كان ذلك الا من تقاعد الخلق
عن نصرتي والاعراض عما دعوتهم اليه والاكباب على تحصيل اعراض حقيرة من الدنيا
لا نالوها فيتمتعوا ولا اعرضوا عنها فيستريحوا فصبرت على الخذلان والنكوص عن نصرة
الدين حتى يقضي الله بامره ويختم لي بخيرته من عنده على غم وهم من مقاساة الظلم ومعاناة
الشدائد من ارتكاب الفجور والتلبس بالفواحش وكانت لنا الاسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في اقامته بمكة على مكابدة وشدة وصعوبة في الامر حتى فرج الله عليه بانجاز ما وعده من اظهار
الدين على رغم المشركين

ثم اقوال

حق على من كان الموت مصرعه والتراب مضجعه والقبر مقره وبطن
الارض موطنه ومستقره واللحد ضامه والدود انيسه ونكير ومنكر جليسه والقيامة موعده
والجنة او النار مورده الا يفكر فكره الا في الموت واهواله والاهبة الا في انقطاع العمر وزواله ولا ذكر
الا له ولا فكر الا فيه ولا استعداد الا لاجله ولا تدبر الا لوقعه ولا تحرج الا عليه ولا اهتمام
الا به ولا حوم الا حوله ولا انتظار الا لنزوله ولا تربص الا لهجومه وخليق بان يعد نفسه
في الموتى ويراها في اصحاب القبور فكل ما هو آت قريب والبعيد ما ليس بآت ومصداق
ذلك ما اثر عن صاحب الشريعة صلوات الله عليه الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
ثم ان وصيتي الى اولادي والاقارب وسائر الاخوان واهل الصلاح وارباب الديانه

والتصون

والتقوى أن يشركوني في صالح أدعيتهم بالتجاوز في الأوقات المباركة وبمجالس التدريس وادبار
الصلوات اللهم يا من هو المتعال بجلال العظمة والكبرياء والمتولي بسلطان القدرة
على ملكوت الأرض والسماء والباسط بجناح الرحمة لكل من بعد من خلقه ودنا نسألك بكلماتك
التامات وبنور وجهك الذي ملأ الأرض والسماوات ان ترحم رؤوسًا تطأطأت
خضوعًا وتصاغرت لهيبتك ولا تشوي بالنار وجوهًا قد خشعت من هيبتك
واشتملت على أعين قد بكت من خشيتك وعلى أسماع قد أصغت لسماع ذكرك ومواعظتك
وعلى خدود قد سالت عليها الدموع وجرت اشفاقًا من سطوتك وعلى ألسن قد تحركت
بالاستغفار والعذر عن معصيتك ونطقت بأنواع التقديس وضروب التمجيد وأقرت
بمعرفتك أو تغل بأغلال الحديد رقابًا قد خضعت حذرًا من رهبتك أو تحطم بالنار
أصلابًا طالما انحنت لاداء فريضتك وعبادتك أو تطلع النار على أفئدة مشتملة
على العلم بتوحيدك وحقائق صفاتك وكنه معرفتك أو تقرن مع الشياطين جنوبًا قد
تجافت عن المضاجع اسراعًا ورغبة في طاعتك أو تشوي بالنار أكبادًا ألهبها تطلعها الى نيل
عطائك وتكرمتك أو تصهر بالحميم بطونًا قد انصرفت عن أكل الحرام والسحت خوفًا من رهبتك
أو تقطع بكلاليب النار أمعاء قد ضمنت بالصيام تقربًا الى احرازك أو تحرق بسعير النار
ولهيبها أبدانًا طالما مدت أكفها لنيل عطائك وهبتك أو تسيل بالصديد فروجًا قد
تحصنت من حرامك وانحرفت عن معصيتك أو تقرن مع النواصي أقدامًا طالما مشت الى المساجد
طلبًا لثوابك ومنتك أو تحرق بالنار جلودًا قد اقشعرت من خوف وعيدك وعظيم سطوتك
فلا وعزتك ما أسبلت العيون وكفت العبرات الا اشفاقًا من غضبك وعقابك ولا أطولت
العكوف ببابك الا طمعًا في مغفرتك وثوابك ولا بسطت النفوس أكفها الا رجاء لنيل
هبتك فقد مددنا اليك أيدي السؤال واستمطرنا الجود من عطائك الواسع وعظيم النوال
سائلنا ما عندك واثقين فلا تردنا بالحرمان خائبين الخ قال صاحب الوجيز
في وفيات العلماء ذوي التبريز في شأنه أجمع على جلالته المخالف والموافق واعترف
بعلمه وفضله القريب والبعيد ووصلته المدايح البليغة ومنها قصيدة معشرة على حروف المعجم
من كل حرف عشرة أبيات واشتغل في أول شبيبته بالتصنيف ثم بعد دعوته لم تساعده الأيام
الى كل المرام في مناصبة أعداء الاسلام فأكب ثانية على التصنيف واستقر بحصن هران شمالي
مدينة ذمار وقد قيل ان تصانيفه زادت على أيام عمره قال ابن الامام شرف الدين
لو عدت تصنيفه والعمر منه أتى ۞ لكل يوم كما قال الأكابر اس ۞ وله كرامات وأخرى
كثيرة خارقة واشتهر انه سمع يوم موته قائلًا يقول يحيى بن حمزة امام علم وهدى وكذا الامام
كان يسمع من حيث حصن ثلا أصواتًا كذلك كما ذكر في الترجمان ولما قتل أصحابه رجلًا حربيًا بلا
بكى حتى خضلت لحيته ومات في ٢٩ رمضان سنة ٧٤٩ عن ثمانين سنة وثمانية أشهر مولده صح
وعن عشرين سنة من دعوته وقبره مشهور بمدينة ذمار وممن رثاه السيد الواثق بالله
المطهر بن الامام المهدي بقصيدة رائقة منها نور النبوة والهدى المتهلل ۞ أودى كلا كله
ولم يتحول ۞ في فتنة نصبت على خير الورى ۞ قدرًا وأشرف في الفخار وأفضل

وعلى الامام والزعامه والندى والجود والمجد الأثيل الاكمل وعلى السماحة والرجاحة والنهى
وعلى المليك الأوحد المتطول والعالم المتوحد المتزهد المتعبد المتبتل المتنفل
يحيى بن حمزة بن لدا ال محمد لب اللباب من النبي المرسل الى اخرها

الامام الواثق بالله المطهر بن الامام المهدي محمد بن المطهر بن يحيى كانت دعوته بعد وفاة والده
وبعد ظهور دعوة المؤيد بالله الامام يحيى بن حمزه تنحى الواثق عن دعوته وتابعه الى حين وفاته
ونقل والده من قبره من حصن ذي مرمر ونقله الى العرس كما تقدم ولما كانت دعوة
الامام المهدي علي بن محمد من حصن ثلا في سلخ ربيع الثاني سنة ٧٥٠ تنحى الامام الواثق عن دعوته
الثانية لانه بعد الامام يحيى بن حمزه دعا دعوة ثانية ثم تنحى ثانيا للامام المهدي علي بن محمد
وحرر رسالة في ذلك منها قوله ليعلم أدنى الأمة وقاصيها القاطنون سهول
البسيطة وصياصيها انا كنا ما تحملنا من الاعباء حين عميت عليهم الانباء الا لنلحق بالسابقين
من الأجداد والآباء وأكرم بذلك فريقا وحسن أولئك رفيقا فنلتقي كرمى الملاء الاعلا
ونفوز من الأجر بالقدح المعلا فأبى الله الا ان يجعل البسط والقبض والرفع
والخفض واقامة السنة والفرض الا في مستودع سره وترجمان ذكره وولي تهليله
وأمره ومنقذ دين الله وزجره علم الشرق الاطول وطراز العترة الاطول
وصفوة المصطفى وسبط الائمة الخلف الخليفة الولي المهدي لدين العلي علي
بن محمد بن علي صلوات الله وسلامه عليهم وكراماته فقلنا الخيار للمختار وربك يخلق
ما يشاء ويختار والسعيد من كفي وتخفيف التكليف من اللطف الخفي فاوصدنا هذا
الباب واطرحنا هذا الجلباب وسلمنا الامر لوليه ونطناه بابن رسول الله وابن وصيه
وعلقنا القرصان على عاتق منكبيه فالامر من فضله غير مشتبه
اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا أبو حسن مما نخاف من الفتن وجدناه أولى الناس بالناس عن يد
وأعلم اهل الأرض بالفرض والسنن فقيه الذي فينا من الخير كله وليس بنا كل الذي فيه من حسن
فانقدنا له طائعين وأتيناه مبايعين وقلنا ممتثلين رضيناك للدنيا والدين فارتفع
على النجم سموعا لك النهي والامر خطبته عند مبايعة الامام صلاح الدين محمد
بن علي لما مات الامام المهدي علي بن محمد سنة ٧٧٣ واجتمع جموع العلماء الى حصن ظفار الظاهر
بالبعث للنظر فيمن يقوم بعده بالامامه قال السيد الواثق المطهر بن محمد اشهد ان هذا الامام
الناصر صلاح الدين محمد بن علي امام مفترض الطاعه رضيت به اماما لي وللمسلمين ثم خطب على
منبر جامع ظفار فقال قد علم الذين بصائرهم من الله موهوبه واجورهم عنده مكتوبه
علماء السنه والفرض والوالا الأيام والنقض ان الباطل لم ينقض والحق لم يحفظ
وان الدين لم يعل مناره والكفر لم تنطمس آثاره الا بتشييد السيد الناصر وتسديده
وقيامه وقعوده وهبوطه وصعوده وهز سيوفه ونشر بنوده فيوم بحيوان مشهود
ويوم بجبجب مذكور ويوم الصنبر غير منكور ويوم عمران فلق امه منشور

ونحره غير مستور وفتح ذمار تجارة لن تبور وخراب بلاد الباطنية نور بعد نور ويوم رداع
كان به منصور كم من جموع للظلم شتتها وعلائق للبغي بتتها واعضاد للكفر فتتها
وما نزيهم من آية الاهي اكبر من اختها من اجل ذلك ارتضاه اهل الحكم والراسخون في
العلم فان تنكرها من صلاح فبعلها يقينا وقد وفى قديما صداقها
فليس لها كفو سواه وغيره فلاهي لافته ولاهو لاقها تدبرنا خلاله وتوسمنا خصاله
فوجدناه لها جامعا وعلى مجموعها واقعا سريرته الظاهر وفتحه القاهر وفضله الباهر
وبذله الغامر مبين الروايات ومفسر الآيات مضى صباه بدرس العلوم والجهاد في سبيل الحي
القيوم لم تشغله اللذات بل جانبها ولا ترك فرصة لعلو الدين الا واثبها
لأنه ابوه صاحبها فالفى علاقتها على البر التقي تفرس فيه قبيل تمام عشر
فما اخطأت فراسة الالمعي فما لنا ان نخالفه في كلامه وليس للانسان الا ما طابت به
نفس امامه فليس يعذر من طلب المعاذير في تحقيق التكليف فالتكليف حقيق والقدر
من مدارك العلوم قد ادركه وسائر الخصال ما احد فيها مشاركه ~~فما لنا ان نخالفه في كلامه~~
~~وليس للانسان الا ما طابت به نفس امامه~~ ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فمن كان
على بصيرة من ربه بايع ومن كان مقتديا بنا تابع ومن كان مرتابا بحث عن اليقين
وان فارق مع المفارقين فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم واستغفر الله لي وللمسلمين

رسالة الدر المنظوم المفوق بالعلوم من رسائل الامام الواثق البالغة
الى الامام الناصر صلاح الدين محمد بن علي هذه الرسالة على اسلوب رسالة الشيخ نشوان الحميري
بحور العين في التوجيه بقواعد فنون العلوم الاسلاميه وقد اشار الواثق فيها الى
قتل ولده علي بن المطهر مع الامام صلاح الدين وذلك في سنة ٧٧٥ فيما حول صنعاء والى وقعة
قرية حاو من بلاد بريم واستعطف الامام صلاح الدين مع بعض اعراضه عنه فقال
شكاية الى الرحمن والى امام الزمان من دهر يصابح بالعدوان ويماسي بالخذلان ويضرب
بالخذلان ضرب الكرة بالصولجان كلبه هر ووجهه اكفهر سلبني الحركة كما سلب فعل الامر
والغائب كما الغي واو عمرو يتلون تلون الغول فانا فيه كالحرف المعلول ان دخل
عليه جازم بطل وحلا امكانه وتعطل وان تحرك وانفتح ما قبله وتبدل يكلفني
اخراج حروف الشفه من مخرج حروف الاطباق وذلك تكليف ما لا يطاق ويتردد
بين السعود والنحوس كانه ابو قابوس في النعيم والبؤس الجفا نوع من جنسه
والعدوان ملزوم لازم اسه يلزمني ايجاد فرع من غير اصل وتركيب حد من غير
جنس وفصل وانتاج نتيجه من غير مقدمتين والحكم بحق بلا بينتين فله
اختلاف الجد مع حالات اربع وتلون الحربا في صدقه وفكه جعلني كالف بلى

كان الفا فكتبه ياء وكان منصوبًا فعاد الى الخفض وأماله فعاد الى الرفض وكتاء الافتعال
والابدال طورًا ابطا وطورًا ابدال يحمل الشاق ويكلف المشاق راحتي فيه متروكه وحرمتي منه مهتوكه
كالعموم اذا خص والطير اذا قص يعارضني بالتقبض ويحطني من اليفاع الى الحضيض
كعصى موسى ضرب بها البحر فصار ييبس وضرب بها الحجر فانبجس فأنا مضطرب في الهوان والهون
ان اظهرت فشجون وان اخفيت فغبون كالميم الظهور والكمون ان ظهرت الحركة كمن السكون أو
ظهر السكون فالحركة لا تكون أو كزوايد قالون تثبت وصلاً مع السكون وتحذف وقفًا اذ تلاها
القارون يحكم بما يثبت في الافكار كما حكم بالسادسه ضرار يخيب الأمل وينسخ قبل امكان
العمل فأنا فيه معرض للفسخ غير آمن للنسخ أسير غير مفكوك ومكبل قبله مملوك
وهو لا يسمع كلام ولا يصيخ لملام كالجوهر لا يقبل التجزي والانقسام يبدل حلمه بالمر ويرد
الى أرذل العمر ومن وثقت به آذاني وهكذا كان ادوا للسكت ها رميت منه بافوق طايش بنزول
ولدي لاكتساب المعايش كالمضارع اذا دخلت عليه الجوازم فالسكون له لازم شعر
عسى جابر العظم الكسير بلطفه ❊ سيرتاح للعظم الكسير فيجبر ❊ عسى للجسوم العاريات ستكتسي ❊
وللمستضام المستضاق سينتصر ❊ وساعد مولانا دهري فعظم فيه عتوي رفع من
دوني رفع خبر ان وخفضني خفض المجرور بمن فكأني حذام لخفض اللازم وكأنه حيث
لم يرفعه اللازم يقطع علي المغيب ويقبل كلام الغيب كقبول الشافعي مراسيل ابن المسيب
فبعد الملتقط للدر من المغاص والبعد كالعدم مقطعة الاختصاص مع الحاجة الى الهبات
والعوايد حاجة الذي وأخواته للصلات والعوايد ومن أعظم البلية رفع يدي
عن المنهيه ارسلت فيها ابن عمر نهى فيها وامر أحال اهل الكلام مقدورًا بين
قادرين وقد وقع فالقول بالإحالة مبني اتفق اعراض مولانا عن نفعي واعراض احمد لدفعي
فائتر الاعراض والاعتراض رفع يدي عن بلدي فهذا مقدور بين قادرين وأثر بين أمرين
والوقوع فرع على الصحه والاحالة ليس لها صحه سلبتني أطراف بلدي نعيما سلب المنادى
ترخيما شعر ❊ كما سمعوا عمرا بواو مزيلة ❊ وضوء يبق بسم الله في الالف الوصل ❊
فلو ذهبت ابن عمر انتهى وما انتهى الى ما انتهى ولا ارتفع الى ما ليس من أهله فقد لبثت فيه
عمرًا امين قبله ولا اهم بها ولا الفت ليته لها فاحتملت الاعراض احتمال الجواهر للاعراض
وصرت لطول المده وعظم الشده أرى حقي مغصوبا وعملي مسلوبا وانا قلق الوساد أعد في
الافراد كالصفه لا تعلم على الانفراد قد كان ولدي سورًا على البلاد فلما ذهب الهاصر تعدد
العدو والحاصر نسيت عليًا وتركته شيئًا منسيًا وقد اختار في خدمتك الغنا بالبيض
والقنا وخلفته في الاولاد باقامة اهل العناد واهمال البلاد فاكثروا فيها الفساد وسيشهد
لسانه حاله يوم يبعث كل حي لسواله ما كان هذا جزا ابي اذ اربو ذنبي ❊ أمام جيشك
بالهنديه الخذم ❊ ان تتركوني منسيًا أصيح صدا ❊ أو تخلفوني بسوء في ذوي رحمي ❊
أبنائي أما صلاح فهو منتجع ❊ يطلب الرزق اشفاقًا من العدم ❊ وصنو حل في درواة مختبسا
من الجفا جفنه الوكاف لم ينم ❊ ووالدي رجل قد مسه كبر ❊ بمشفق من صروف الحادثات رمي ❊

أرسل الله على جاو طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل لقد كان بسبب محنتي وطول قتنتي جعل ذنبا
لا يغفر وحوبا لا يكفر والتوبة للذنب مسقطة وانكار اسقاطها سفسطة اذا كان الذنب
حقا والجرم صدقا فكيف وعالم الغيب يعلم براءتي من العيب براءة عائشة من الريب فمن قال سوى
ذا أو أعرض عن هذا فقد فريه من غير مريه وذكيه من غير مديه أما انا لو وجدت الناصر ما فارقت
الناصر ولو تماثلت الاعتقادات واتفقت الارادات ما خالف ابو هاشم اباه في الصفة الأخص
وما جاز في الامامة الآ بالنص لكن الخلاف فرقهم وما لذلك خلقهم أجازت الائمة المحمدية
أكل الميتة خوف المنيه وشرب المدام ان افرط الاوام واباح الشرع في القتال قتل الترس
وان كان من الأطفال خوف الاستئصال وانا خشيت الزوال ففديت القدم بالنعال وكنت
مذ كنت ناظرا الي ومنعطفا علي كالواو يدخل على الابتداء والحال وناصبة لفعل الاستقبال
وبمعنى رب والعطف والاقسام وللعدد الثامن وسائر الاقسام فلما خاب ظني واعرضت
عني أصبحت كتاء القسم لا تدخل الا على الجلالة بعد ان كان معي لكل حالة آلة أما آن
للكسير ان يجبر وللمخذول أن ينصر وللمهجور ان يوصل وللمكلوم أن يدمل والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس المحققون للثناء الموصوفون
بالصفات الحسنى عادات السادات سادات العادات وتغشى ساحات أهل السماحات
الى ها هنا انتهى حديثي وانتهى ❊ فما شئت من حقي من الخير فاصنع ❊
انتهت الرسالة البالغة وقد شرحها بشرح نفيس في مجلد ضخم القاضي العلامة الأديب الخطيب
احمد بن محمد بن الحسن بن احمد الحيمي الصنعاني المتوفي بصنعاء سنة ١١٥١ ووسم شرحه بالوشي المرقوم
على الدر المنظوم وكان آخر وفد السيد الامام الواثق على الامام الناصر صلاح الدين محمد بن علي
المهدي بذمار سنة ٧٧٨ فاكرمه واعطاه حصن دروان حجة المعتقل فيه جلة وللواثق
الأبيات الغريبة في اصول الدين ضمنها الانحراف عن مذهب البصرية من المعتزلة والحث على مذهب
البغدادية منهم وقد شرحها السيد الحافظ الاصولي محمد بن يحيى القاسمي بشرح كبير وأول الأبيات
لا يستفزك أقوام بأقوال ❊ ملفقات تحريات بابطال ❊ لا ترتضي غير آل المصطفى وزرا
فالآل حق وغير الآل كالآل ❊ فآية الود والتطهير أنزلها ❊ فيهم كما قد رووا من غير اشكال
وله رسالة الموسومة الروض الباسم الى السيد محمد بن ابى القاسم وهي رسالة عجيبة والواثق غريبة
ذكر فيها دعوته للناس الى امامته وله الأشعار الحسنة ومنها قصيدة أجاب بها على السيد علي بن المرتضى
من المفضل قوله ❊ جار الرحال على الطريق الأعوج ❊ ومشوا على الشبهات مشي الأهوج ❊
والناس هم صنفان من مستدرج ❊ صنف وصنف ليس بالمستدرج ❊ فسد الزمان فليس فيه نافع
لو انهم شربوا من الاهليلج ❊ شقوا عصى الاسلام واجتاحوا الهدى ❊ فتراهم في ليل معطلة الدجى
شجع الغراب بشتمها فتصدعت ❊ ليت الغراب بشقها لم يشجج ❊ واشتت شمل الأهل بعد تجمع
وتفرق الاخوان بعد تزوج ❊ لما رأوني قائما مستصحبا ❊ عزما يفلق هام كل مدجج
قالوا عصيت كما دعوت واحمد ❊ داع وليس لأحمد من مخرج ❊ قلنا صدقتم دعوتي مشروطة
بفساد دعوة احمد الدا اللجي ❊ والحق أبلج ليس يخفى نوره ❊ والباطل المزهوق غير الأبلج
حتى اتت امواج حوث ثلة ❊ تختال بين مقمص ومتوج ❊ قالوا اله قم مستحقا واخرج
دعوى الأولى سبقوا ولا تتحرج ❊ تركوا المقالة في الامامة جانبا ❊ واقتهم الدنيا بروتق زبرج

هب انهم قالوا فاحمد قام في عرض بن حمزة القويم المنهاج فبأي شيء اخرجوها عن فتى
متقمص بردائها متتوج ورث الخلافة عن أبيه وجده وافقت عشك يا حمامة فادرجي
ان يخذلوه فانه مستنصر بسواهما من أوسه والخزرج أو يتركوه فانما هو واثق
بالله خالقه غياث الملتجي فأجده قد قاموا عليه فلم يبل بل قال شدي أزمة تنفرجي
وكذا المطهر جده من قبله قاموا عليه قاموا عليه بصولة وتحجج فأثل عرشهم الذي هو كالهبا
وأقام منهاجه ولم يتعوج ⁂ وقال صاحب الطبقات الزيدية انه طال عمر السيد الواثق حتى مات
في سنة ٧٩٣ بعد ان سقط من على جمله في حجه فنقل الى صنعاء ميتا ودفن في غربي جامع صنعا
المعروفة المعتق ربها والده الامام المهدي محمد بن المطهر وغيره وفي الجامع الوجيز ان وفاة الواثق
سنة ٧٩٢ عن مائة سنة من مولده وقال السيد الهادي بن محمد الوزير في ذلك
خرجوا ابه مائة تعد بسنينه ⁂ وكاد يبلغها تماما أو قل ⁂ رحمه الله تعالى وايانا

الامام الناصر علي بن صلاح بن ابراهيم بن تاج الدين العبوي المسوري دعوته سنة ٧٢٩ وفاته سنة ٧٣
وهو الذي أشار الى دعوته ودعوة الامام يحيى بن حمزة ودعوة الامام الواثق المطهر بن محمد ودعوة
الامام احمد بن علي الفتحي صاحب البسامة بقوله ⁂ وفي علي ويحيى والمطهر والفتحي جاءت
بمشهرها من البيت ⁂ الامام احمد بن علي الفتحي من ذرية الامام أبي الفتح الديلمي وفاته سنة ٧٥٠
تقريبا وقبره غربي جامع مدينة رغافة بجهات صعدة وفي سنة ٧٣٦ مات بصنعاء
ودفن بالعرشية كما تقدم السيد العلامة النحرير محمد بن ادريس بن الناصر بن علي بن عبد الله بن عبد الله
بن الحسن بن حمزة بن سليمان الحسني الحمزي الصنعاني وله كتاب التيسير في التفسير والاكسير
العزيز في تفسير القرآن العزيز وكتاب التحرير وكتاب الحسام المرهف في تفسير غريب
المصحف والدرة المضيئة في الآيات المنسوخة الفقهية وله في علم الفقه كتاب شفاء
غلة الصادي في فقه الامام الهادي والنور المطلوب في فقه الامام المنصور والذخيرة
الفاخرة في مناقب العترة الطاهرة وله شرح على اللمع وله في التفسير ايضا المنهج القويم
في تفسير القرآن الكريم فرغ منه سنة ٧٣٤ في قرية بيت بوس جنوبي صنعاء انتهى

الامام المهدي علي بن محمد الحسني مولده سنة ٧٠٥ دعوته سنة ٧٥٠ وفاته ٧٧٣
قال تلميذه السيد يحيى بن المهدي بن القاسم الحسيني في سيرة الشيخ ابراهيم بن احمد الكينعي ان الامام
المهدي علي بن محمد جمع علوم الاجتهاد في سنين يسيرة وأقرأ في كل فن وجمع في ايام سيادته
قبل دعوته وجيه الاشراف الحمزات وجموع العرب من كل مكان وغزا بهم الباطنية في بلاد حراز
فنال منهم منالا عظيما وأخرب قراهم ووقعت في جبله حذيفة فحصلت فيه جراحات من زيادة
على ثلاثين طعنة وقعت فيه وقتل بعض اخوانه وذلك في سنة ٧٣٥ كانت دعوته من حصن
ثلا سنة ٧٥٠ قال صاحب سيرة الكينعي لما مات الامام يحيى بن حمزة اجتمع العلماء والسادة
الفضلا من صعدة وظفار وحوث وبلاد مذحج الى ثلا وهم نحو ثلثمائة أو يزيدون وقعدوا
يطلبون قيام الامام المهدي نحو شهرين فما كان جوابه عليهم الا البكاء من رضيتم بايعته
فأوجبوا عليه القيام فقام بالامر وشن الغارات على الباطنية واخرب قراهم القريبة
من ثلا وحط على صنعاء سبعة اشهر وارتفع عنها على صلح وخراج وشمر الى صعدة
وفتحها

وفتحها وقامت الفتنة بينه وبين الاشراف الحمزات نهاء عشرين عاما وكان يحيي الليل
ويصوم اكثر الدهر واذا اعرف ان نفقته طحنت في طاحون الصدقة لم يأكل منها شيئا
وكان لحيته تملاء صدره قال ابو احمد الكينعي قال لي المهدي تفق معنا في ذمار في شهر رمضان
هذا فكنت اصلي معه المغرب ونحيي بين العشائين بالصلاة والبكاء والخضوع فاذا كان بعد صلاة
العشاء وتمام اوراده استقبل اخو الله بوجهه ولحيته تملاء صدره كانها قطنة محلوجة فاذا
قرب الطعام اقعدني على سجادته ومد يده الى سكرجة فيها عشاءه ويقول هي اطيب لك
ربما ان في نفقة اصحابنا شيئا من الصدقة وقال السيد الهادي بن ابرهيم الوزير في كتابه
كاشفة الغمة كان فضل الامام المهدي علي بن محمد اشهر من الشمس وضاها واجلى من القمر اذا
تلاها هدية الائمة به اذ دعاها فكشف عنها ليلها واخرج ضحاها والهمه صلاحها وتقواها
وجمع الله له مفترقات الفضل والفضائل واعطاه ما لم يعط الاوائل فانقادت له قلوب اهل
الزمان واحيا الله به ما اندرس من معالم الايمان وكان من الاثر في الجهاد ما لم يكن لغيره ممن
تقدمه في اليمن يروى انه ازال سبع عشرة دولة ظالمة وكان يشبه جده الامام الهادي عليه السلام
ولم يتمكن من البسط في التصنيف وله مختصرات ورسائل واجوبة لا تحصر في عدة من المسائل
وقال السيد صارم الدين محمد الوزير في بسامته عنه ذكره
وابن المفضل داعينا ابو الحسن زاكي المساعي حسام العترة الذكر قدرت اليه وان لم ترض جانبه
لمثلها من بني المختار من مضر وشادت المذهب الزيدي دعوته وذللت كل جبار من البشر
وتزوج والده الناصر صلاح الدين الحرة فاطمة بنت الامير الاسد بن ابراهيم الكردي فاولدت
له المنصور علي صلاح الدين صاحب انباء الزمن وغيره انه بعد وفاة الامام يحيى حمزة
٧٤٩ قام بامارة صنعا الاميران الاخوان الحمزيان ابراهيم بن عبدالله وداود بن عبدالله واصاب
الامير داود الفالج للبسه الدرع بعد خروجه من الحمام بسبب واقعة من جهة الحوالة بصنعاء
قبض الملك المجاهد بمكة واخذ ذي الفقار عليه لما كان سنة ٧٥١ مائة في عشر ذي الحجة
كان الملك المجاهد في منى فاحاط به الجند المصري وانتهبوا محطته واخذوا امواله وقطعه
اسيرا الى مصر وكان من الماخوذات عليه ذي الفقار السيف الذي اخذه على اولاد الامام
المهدي بن محمد بن المطهر بن يحيى وذو الفقار هو بالفتح والكسر وهو سيف النبي سليمان اهدته
له الملكة بلقيس مع ستة اسياف يمنية ثم وصل الى العاص بن منبه بن الحجاج فقتله علي بن ابي طالب عليه
يوم بدر كافرا واخذ سيفه منه وفيه قيل لا سيف الا ذي الفقار ولا فتى الا علي ثم كان
مع الامام النفس الزكية محمد بن عبدالله بن الحسن في محاربته للمنصور ابي الدوانيق في سنة ١٤٥ ثم اخرج هذا
السيف من الحجاز الى اليمن الامام الهاشمي محمد بن الحسين وقاتل به ويقول فيه الخيل تشهد لي وكل مثقف
بالصبر والايلاء والاقدام حقا ويشهد والفقار باني
اروبت حده بنجيع طغام
ثم انتقل السيف من بني يوسف الاشل من ذرية الهادي الى الامام المهدي محمد بن المطهر المتوفي سنة ٧٢٨
وهو اخر من قاتل به من ائمة اليمن وكان لا يفارقه وقال فيه
انا ابن مطهر وابي علي وجدي احمد مجد تسامى وفي يمناي ذو الفقار تعصب حسام ثم حسبك حساما
وقال ابنه الامام الواثق المطهر بن محمد بن المطهر ان في احدى صفحتي ذي الفقار تسع فقرات
وفي الصفحة الثانية ثمان فقرات وهي حفر ملونة لو حط في احداها لوءلؤة لكانت

ملاذنا بدون زيادة ولا نقصان وانما قد طليت هذه الحفر بالذهب وانه لا يزيد في الطول على السيف المعتاد الا بنحو أربع اصابع وليس بالعريض وفي متنه ما يشبه العجب الذي في الخنجر وقد كان الملك المجاهد احتال على السيد احمد بن المطهر وطلبه منه لينظر اليه ويرجعه وبعد وصوله اليه قبضه وارسل له بألف دينار ثم حلاه وجعل عليه من الجواهر ما يساوي الف دينار وكان لا يفارقه الى ان حج وكان اسره وضبطه وكان السيف من المنهوبات وقد تكلم على هذا السيف صاحب تاج العروس وابن خلكان وصاحب اللآلي المضيئة وصاحب الحدائق الوردية وسمعت انه يوجد في خزائن السلاطين آل عثمان والله اعلم وفي اسر الامير طاز الغزي للملك المجاهد يقول السيد الواثق المطهر بن محمد قصيدته ملحونة من الشعر المعروف باليمن بالحميني منها

لي قلب في كفي غزال الاغزار ♡ ما أشبه كالعصفور في يد البازي ♡ او مثل سماك الهوى بيد القانص
او كالمجاهد حين امسكه طاز ♡

وفي سنة ٧٦٣ مات يحيى بن قاسم العلوي المحشي على الكشاف

وصنف حاشيته المشهورة بحاشية العلوي على الكشاف وهي درر الاصداف في حل عقد الكشاف وغيرها وجال في الاقطار ودخل دمشق سنة ٧٤٥ وكان وفاته ببلاد الشرف بعد رجوعه من رحلته ويحيى بن قاسم العلوي مؤلف سيرة المنصور علي بن الامام الناصر صلاح الدين غير هذا الأول والسيرة هذه جمعها سنة ٨١٥ ثم تممها ولد ولد الناصر من يحيى بن قاسم العلوي وفي سنة ٧٦٣ مات بهجرة حوث الفقيه العلامة الحسن بن نسر الصعتري وكان عالما كبيرا واسمع على الامام يحيى بن حمزة مؤلف الفسطاس واجازه في رمضان ٧٤٢ وفي سنة ٧٦٤ موت الملك المجاهد الرسولي قال الديبع كان المجاهد ملكا شجاعا شهما شريف النفس كريم الاخلاق شاعرا فصيحا مشاركا في عدة فنون يقال انه اعلم ملوك بني رسول ومن شعره قصيدة منها

نلت ذا العز باطراف القنا ♡ ليس بالعجز المعالي تجتنى ♡ نحن بالسيف ملكنا اليمنا
كل من يدعي الناس لنا ♡ اعرف العالم في ملك انا ♡ ابذل المال ولا اجمعه ♡ كل عان نحونا منجعه
واذا القرن طغى اصرعه ♡ واذا ولى أتبعه ♡ واذا الاذى يعفو بي امتنا ♡

قال صاحب انباء الزمن من مآثر المجاهد مدرسة في مكة ومدرسة في تعز ومسجد في زبيد عند بستان الراحة ومسجد في قرية التريبة وهو الذي مدن ثعبات في تعز وسور دهاو بنا فيها المباني العجيبة وكان كابيه في الانهماك على الملاهي والشراب وفيه يقول الشاعر

فاستنطق الاوتار واشرب واسقني ♡ فالكاس طالقة اذا لم تشرب ♡

وبعد موته قام ابنه الافضل العباس بن المجاهد وفي سنة ٧٦٥ مات بصنعاء الفقيه العالم الناسك الزاهد حاتم بن منصور الحملاني وكان اماما في الزهادة وزميلا للامام يحيى بن حمزة واستاذا للفقيه ابراهيم الكينعي وكان لا تأخذه في الله لومة لائم وصلى نحو اربعين سنة اماما للناس وما ترك جماعة واجبة وكان لا يدع البكا في الصلاة ومات وهو يصلي صلاة التسبيح مستلقيا من شدة المرض وفي سنة ٧٧٣ فيها وفاة الامام المهدي علي بن محمد مرض من الفالج والصداع في راسه حتى لم يتمكن من الحركة من مكانه وحصل النقص في ادراكه وعقله حتى توفي بمدينة ذمار عن ٦٨ من مولده وعن ٣٤ من دعوته ونقله ابنه بعد موته الى صعدة حسب وصيته ومن آثاره الزيادة في جامع جبلة الامام الهادي بمحل صعدة واصلاح البئر وغير ذلك

الامام الناصر

مما قيل في أخت الإمام المهدي علي بن محمد الشريفة فاطمة وكانت من العالمات الفاضلات
أمير المؤمنين أخو كريمتنا ٭ وأنت أميرة للمؤمنات ٭ عد

الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن المهدي

مولده سنة ٧٣٩ دعوته سنة ٧٧٣ وفاته سنة ٧٩٣

أخذ عن والده ولازم الإمام الزاهد إبراهيم بن أحمد الكينعي ومن تلامذته الإمام المهدي
أحمد بن يحيى بن المرتضى وغيره وكان في إبان حداثة سنه تصدى لشرح نوابغ الكلم للزمخشري
والقى عليه كلاماً فائقاً وأعز على أكمل شرح وافيا بمقاصده اللغوية وأدخل في ضمنه الفوائد
الجليلة قال في البسامة ٭ وكان حظ صلاح من امارتها ٭ عجالة الراكب الماضي إلى السفر
لكنها غرة في الدهر شادخة ٭ بيضاء واضحة التحجيل والغرر ٭ عجل الوسوي منها في ممالكه
عجايح حاملة وقرا على دبر ٭ وفي سنة ٧٧٩ وجد بكهف من جبال مذبح ميت عليه
سبعة أكفان وكفته نحو أربعين ثوبا وعلى رأسه عمامة نحو خمسة وثلاثين ذراعا وبه
جراحات بعضها في وجهه وبعضها في ذراعه وظهره وذكر هذه الخزرجي وصاحب أنباء الزمن
وفي سنة ٧٨٠ مات الأمير الشريف عبد الله بن داود بن عبد الله بن يحيى بن الحسن الحمزي وفيها تقريبا
مات السيد العلامة الأصولي محمد بن يحيى بن الحسين بن محمد القاسمي المعروف بمو من آل القاسم الرسي
ومن مؤلفاته كتاب اللآلي الدرية شرح الأبيات الفخرية وهي للإمام الواثق المطهر بن محمد
متضمنة عقايد جماعة من أهل البيت في أصول الدين أولها
لابستك أقوام بأفعال ٭ ملفقات حريات بأبطال ٭ إلى آخرها قال صاحب المستطاب
وغيره وشرحه هذا ينبغي أن تتحلى به خزائن الكتب لما فيه من حجج أهل البيت وعقائدهم
وقوعهم بالفقه ٧٧٩ وفي سنة ٧٨٠ مات بالعراق غريبا الفقيه العلامة يحيى بن الحسن
القرشي الصعدي من أكابر أعلام أعوام الإمام المهدي علي بن محمد وولده الناصر صلاح الدين
وله قصائد في علم الزيدية ومن أجلها في أصول الفقه كتاب المنهاج الشهير بمنهاج
القرشي في مجلد ضخم قرأه عليه الإمام عز الدين بن الحسن في ربيع الثاني سنة ٨٦٢ وشرح
الإمام عز الدين بكتابه المعراج وصرح في المنهاج بعدم التكفير باللازم وله في أصول الفقه
العقد وأورد الذهبي في شرحه على البسامة جواب الفقيه محمد الوداعي الأشعري
نظما ونثرا وأول جوابه نظما ٭ أنت تهدي إلى البدر التماما ٭ وتستدعي من البحر الخضاما
وذب فيها عن الإمام صلاح الدين ووالده والزيدية الذب البالغ وترجم صاحب
المستطاب حتى قال وحصلت منه نفرة فرحل من اليمن إلى العراق وأدركه الأجل
دخلة العراق بعمان منها وأنشأ قصيدة تتضمن المعاتبة منها
تنكر من عهد الوفا ما تعرفا ٭ وأصبح رسم الصدق في الناس قد عفا ٭ ولم يبق إلا الاسم من كل طيب
وذكر من المعروف يمشي على القفا ٭ تساوى زمان السوء طبعا وأهله ٭ ولم يلقنا عن عادة
السوء مصرفا ٭ تغيرت الدنيا وأصبح أهلها ٭ يرون فعال الخير نكرا من تقفا
وأصبح أولى الناس بالفضل من له ٭ مقال بلا صدق وعهد بلا وفا
خبرنا أخص الناس ودا وصحبة ٭ فلم نلق ممن قد خبرناه منصفا
وكم صحبة عادت وبالا وحسرة ٭ وظن جميل بالمودة أخلفا
وكم قد رأت عيني قريبا تبدلته ٭ فرابته بعدا فصارت تكلفا

وفيها مات تقريبا السيد العلامة محمد بن ادريس بن علي بن عبد الله الحوثي وتقدم ذكر والده الامير ادريس
المتوفى في ٧١٤هـ وذكر قريبه السيد محمد بن ادريس صاحب شفاء غلة الصادي في حوادث ٧٣٦هـ
وهذا كان من العلماء الكملاء وله مؤلفات منها الهادي المتبع وشرح على كتاب اللمع في اربعة اجزاء
ومنها المرقاة وشفاء الارواح وامتد عمره الى ايام الامام المهدي علي بن محمد وولده الامام صلاح
الدين كما في ترجمته بالمستطاب ووفاته تقريبا سنة ٧٨٠هـ وفيها مات السيد العلامة محمد بن ابراهيم
المفضل بن منصور وكان عالما فاضلا له مزيد اختصاص بالامام صلاح الدين وفيها مات الشيخ
العلامة المؤرخ محمد بن عبد الرحمن الوصابي الشافعي اليمني المذحجي عن سبعين سنة ٧٨٢هـ وهو
مؤلف كتاب البركة في فضل السعي والحركة المطبوع وهو كتاب مفيد في زيادة على اربعمائة صفحة
وفيه جملة من الآيات والاحاديث وفضل على السعي على الاولاد وما ينمي المال ويبقي من الاهوال
وفي الطب ونحوه ولعل مؤلفه والد صاحب الاعتبار في التواريخ والاعتبار الى سنة ٨١٣هـ وهو
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحبيشي الوصابي وفيها مات السيد الامام ابراهيم بن علي بن المرتضى
بن مفضل الوزير عن اربعين سنة ومن تلامذته ولده السيد الهادي بن ابراهيم الوزير وفي
٧٨١هـ مات بصعدة السيد العلامة الكبير محمد الجلال بن صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدي
بن يحيى بن يحيى الحسني اليحيوي عن ٦٨ من مولده وكان من العلماء الفضلاء واسمه محمد لكنه
اشتهر بالجلال واليه نسب السادة بيت الجلال في صنعاء وغيرها الفقيه الامام الحسن النحوي
في هذه السنة مات بصنعاء عالم الزيدية الكبير الحسن بن محمد بن الحسن محمد بن سابق الدين الحـ
النحوي اليمني المذحجي العنسي الصنعاني اخذ عن الامام يحيى بن حمزة جميع مؤلفه الانتصار
الجامع لمذهب علماء الامصار وغيره واخذ عن القاضي يحيى بن حسن البحيبح والقاضي حميد
الصفي بن احمد حميد ومن تلامذته الفقيه يوسف بن احمد بن عثمان صاحب كتاب الثمرات
وكان يحضر حلقة تدريسه زهاء ثمانين عالما وولي القضاء بصنعاء ومن اجل مصنفاته
كتاب التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة اختصرها الامام المهدي احمد بن يحيى
وجود منه كتاب الازهار في فقه الائمة الاخيار وله كتاب التيسير في التفسير
كتاب اللمع وتعليق على كتاب الحفيظ ومنتهى الامال في مشاكل الاقوال وتعليقات على
كتاب الانتصار في مجلد ودفن في جربة الروض جنوبي سطح مدينة صنعاء وجله
الفقيه الحسن بن محمد بن سابق الدين النحوي اخذ عن الامير الحسين بن محمد والحسن بن البقاء وغيرهما
وكان من اعلام عصره البوسي ناظم تذكرة الفقيه الحسن النحوي وهو ابو القاسم بن ابراهيم
بن محمد البوسي وهو المتلقي املاء الحفيظ من استاذه لسان الشرع يوسف بن محمد الاكوع
وهذا الحفيظ من اجل كتب المذهب واحواها للشوارد وهو مخدوم بالشروح وفيه يقول القاضي
زين الدين المذكور حفظ الحفيظ مقال كل موفق * وعليك بفحص بزاخر متدفق
ومنها يا سالكا في الفقه منهج مهتد * لا تقصدن سوى الحفيظ الفائق * جمع الكفاية والزيادة
والمنى * حصر المسائل كلها بالرائق * سبعون الفا حررت في متنه * من بعد الف بالمقال الصادق
وكان زين الدين البوسي ممن يسر له الشعر وله نظم التذكرة على روي واحد المسمى بالذهبة
الزاهرة واليها الفرائض ومن الاصول واخذ على بعض الشافعية انه كتبه وكل ذلك
على روي واحد ومن العجيب انه الذي جمع الحفيظ والفقيه حسن بن محمد النحوي شرحه
والفقيه حسن صنف التذكرة وزين الدين نظمها ومن ترجمة الحسين بن ناصر المهلا

الشرفي

الشهيد سنة ٨١١ﻫ بالبدر الطالع للشوكاني انه صاحب المواهب القدسية شرح البوسية وهو
شرح نفيس يبين ما اشتملت عليه القصيدة من المعاني والمسائل ثم ينقل الدليل ويحرره
تحريرا فائقا وينقل من ضوء النهار للجلال مباحث ويجيب عليه في كثير من ذلك وبالجملة فهو
شرح مفيد وقفت على مجلدات منه وبلغني انه في سبع مجلدات وهذه المنظومة التي شرحها
هي في الفقه للبوسي على نمط والشاطبية في الوزن والروي والقافية والاشارة الى مذاهب العلماء
بالرموز مع جودة الشعر وقوته وجملة أبياتها أربعة الاف وخمسمائة وثمانون بيتا الخ
قلت رأيت مجلدات من المواهب القدسية بمكتبة جامع صنعاء ورأيت المجلد الأول منها
بخزانة جامع روضة صنعاء وأول منظومة البوسي يقول مريد العفو من رافع العلى
أبو القاسم البوسي نظما مسبلا الخ وفي سنة ٧٩٣ﻫ وفاة الامام صلاح الدين في ذي القعدة
عن ٥٠ من مولده وعشر سنين من دعوته ودفن بقبته التي عزلي صرح الجامع المعروف بجامع صلاح
الدين في أعلا صنعاء وفيها مات قطب اليمن ابراهيم الكينعي سكن صنعاء واخذ عن الشيخ
حاتم الحلالي وغيره وكان أحسن خلق الله وجها قد غشيه نور الايمان واذا خرج نهارا ازدحم
الناس على تقبيل يده وهو يكره ذلك وكان يتكسب بالتجارة مع قنوع وعفاف وكرر السفر
الى مكه المشرفه ومال الى الانعزال عن الناس وصام الأبد الا العيدين والتشريق وأحيا ليله بالقيام
لمناجاة ربه وتناقل الناس عنه كلمات نافعه كقوله ليس الزاهد من لايملك شيئا انما
الزاهد من لايملكه شيء وقد ترجمه في نشر العرف يحيى بن المهدي الحسني صحب ابراهيم الكينعي
واقتبس من ورعه وزهده وله مؤلفات مفيده من أحسنها كتاب الوسائل القرآنيه والأدعية النبويه
في مجلد ضخم ضمنه الأوراد المأثوره والأدعية النبويه وأدعية أئمة الزيديه وأسند الى الامهات
الست ما كان فيه من الأدعيه المأثوره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله سيرة الامام ابراهيم الكينعي في
مجلد ضخم ووقف كتبه وأموالـه للذكر مثل حظ الانثيين وله أبيات وقصائد من الشعر وكان بعنايته
القصيده التي أنشاءها السيد الامام الهادي بن ابراهيم الوزير سجع الكرامه والسلامه أينعي للقاء
سيدنا الامام الكينعي الخ وكانت وفاة السيد يحيى المهدي بمكه المكرمه بعد وفاة الامام صلاح الدين
في سنة ٧٩٣ﻫ وفي سنة ٧٩٣ﻫ مات السيد الامام المتكلم الحوي الهادي بن يحيى بن المرتضى صنو
الامام المهدي أحمد بن يحيى وشيخه وهو أكبر منه سنا وله مقالات وترجيحات وكان يميل الى مذهب
ابي الحسين البصري ولايرى التكفير باللازم رحمه الله اضطراب البلاد لموت الامام صلاح الدين
وقيام ولده قال صارم الدين في بسامته
وكان بعد صلاح من حوادثها ✿ بحر اختلاف عظيم هايل خطر ✿ قام الامام علي بعد والده ✿ واحمد بعد
والهادي على الأثر ✿ وذاد عن مذهب الهادي ابو حسن ✿ وسعي أحمد فيها سعي معتبر ✿ هذا امام
جهاد لامراء به ✿ وذا امام اجتهاد ثاقب النظر ✿ وابن المؤيد نور يستضاء به ✿ ومنهل للنداء
أندى من المطر ✿ وكلهم سادة غر غطارفة ✿ بيض بهاليل فرسان أجود للعكر
الامام المنصور علي بن صلاح الدين مولده سنة ٧٧٥ﻫ دعوته سنة ٧٩٣ﻫ وفاته سنة ٨٤٠ﻫ
وامه فاطمه بنت الامير الأسد الكردي الغزي وبعد ان حفظ القرآن في صغره كتب اليه السيد الامام
الهادي بن ابراهيم الوزير يرشده الى القيام التام بطلب العلم وحفظ متونه وما ينبغي تقديمه مؤقتة
يا ابن الامام ومن أعز بسيفه ✿ دين النبي وشاده وحماه ✿ كن حيثما يهوى ابوك فانه ✿ قصيدة منها
يهوى أباك ان تهوى الذي يهواه ✿ كن حيث ظن المسلمين فانها ✿ نطقت بفضلك منهم الأفواه

وتغييب القرآن نقلاً ثابتا ولقد فعلت وذاك مما نهواه وخذ الفرايض أو لا بكمالها
قبل البلوغ وقبل طيب جناه وكيفية دعوته وقيامه واعانة القاضي عبد الله حسن الدواري
له مذكور في مواضعه ومظانه والقصد هنا الاشارة الى ما استحسن من نقل كلام
الائمة والفوائد المهمة وفي رجب من سنة ٧٩٦ مات بصعدة السيد العلامة داود
بن يحيى بن الحسين الحسني الهادوي أخذ عن والده السيد يحيى صاحب الياقوتة والجوهرة
وجده الامير علي بن الحسين صاحب اللمع وهو الذي صلى على الفقيه ابراهيم بن احمد الكينعي
وفيها تقريبا مات بصعدة القاضي الحافظ الكبير محمد بن حمزة بن مظفر وكان من العلماء
المحققين له التصانيف البديعة من أجلها كتاب البرهان الكافي يشتمل على عشرين
علما منها التفسير والاصول والكلام والفقه والفرايض والحديث واللغة والتصريف
والنحو والمعاني والبيان والبديع والسيرة وابتداء الخلق والطب والنجوم والمنطق
والعروض والرمل وغيرها وله شرح على مقدمة طاهر وله المنهاج جمع فيه بين شرحي
الامام عبد الله بن حمزة والامام يحيى بن حمزة على الاربعين الحديث السيلقية فقال السيد
الهادي بن ابراهيم الوزير رحمه
انظر الى سر عظيم سار في أبناء حمزة شرحوا الحديث الاربعين والكل اسم ابيه حمزة
هذا ابن حمزة يافتى ثم ابن حمزة وابن حمزة وفي سنة ٨٠٠ ثمانمائة في شهر صفر مات
بمدينة صعدة القاضي شيخ الاسلام سلطان العلماء الاعلام عبد الله بن الحسن
بن عطية بن المؤيد الدواري اليمني الصعدي عن ٨٥ سنة من مولده وقال من ارخ وفاته
ألا ان فخر الدين حاكم صعدة تقضت لياليه عقيب المحرم لسبع مئين قد تقضت
عديدها الى المائة وفي ذا العصر فاعلم وعاش من الدنيا ثمانين حجة وخمسا وقت
المرء غير مسلم ومن أجل تلامذته السيد الهادي بن ابراهيم الوزير وصنوه
محمد بن ابراهيم الوزير وصنوهما صلاح الوزير والشيخ عبد الله النجري وغيرهم ومن أجل
مصنفاته في الاصول شرح جوهرة الرصاص والروض النضير شرح لمع الامير في مجلدات
في الفروع وشرح الخمسة الاصول في الاصول ومن علماء اليمن المصنفين في القرن
الثامن السيد الحافظ الكبير يحيى بن القاسم بن عمر العلوي اليمني الثلائي الاصل
من لده سنة ٨٠٠ ثمانين وثمانمائة صاحب الحواشي على الكشاف رحل الى العراق
والري واصبهان وغيرها وفي سنة ٨٠١ خروج الامام المهدي احمد بن يحيى من سجن صنعاء
بعد ان لبث فيه سبع سنين صنف فيها الازهار في فقه الائمة الاطهار وغيره وكان المنصور
علي صلاح الدين في هذه المدة بمدينة ذمار فمال اربعة من السجانين الى محبة الامام المهدي وأخرجوه
بعد ان غيروا هيئته من باب القصر ثم ادلوه من سور مدينة صنعاء وسار وامعه الى المدينة
ثلا المعروفة وكان السيد الهادي بن ابراهيم الوزير ممن جد على المنصور علي في فك قيد
الامام المهدي والاحسان اليه والتذكير بحق قدره وفضله وعلمه وقرب القرابة ومسيس الرحامة
ومن ذلك قصيدته الشهيرة الى المنصور اولها

دعا

دعا ذكر الوشامة والبشامة ٭ وأندية الندامى والمدامة ٭ وفي سنة ٨١٠ مات
في شظب السيد الامام صلاح بن ابراهيم بن علي بن المرتضى الوزير اخذ عن اخيه الهادي بن ابراهيم وغيره
وحج حجتين ماشيا واذن في مسجد جم بحجر قيهم في بلاد شظب خمسين سنة للفروض الخمسة وفيها مات
بصعدة الامام صلاح بن الجلال محمد بن صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى اليحيوي
الهادوي المعروف بابن الجلال صاحب التتمة لكتاب شفاء الأوام في أحاديث الأحكام فان الأمير
الكبير الحسين بن بدر الدين كان قد شرع في ~~أحاديث الأحكام~~ بتاليف الجزء الثاني من الشفا ثم كان
تاليفه الجزء الأول فبلغ فيه الى بعض كتاب النكاح ومات فصنف من بعض كتاب النكاح الى اخر كتاب
الطلاق دون كتاب الرضاع السيد العلامة صلاح بن الامام ابراهيم بن تاج الدين احمد بن محمد
اليحيوي ثم أكمل السيد صلاح بن الجلال كتاب الرضاع وقد سلك هذا السيدان في التتمتين
مسلك صاحب الشفاء في النقل والتصحيح والترجيح ولولا قيامهما بالتتمتين اليسيرتين لما بلغ
الشفاء ماهو عليه من الحظ الكبير واشتغال الناس به منذ زمان مصنفه الى الآن كما هو المعلوم
من عدم اقبال الناس على الكتاب الناقص وللسيد صلاح بن الجلال كتاب اللمعة المضية الكاشفة لمعاني
اللمع المرضية ومشجر في أنساب اهل البيت وهو من أعيان علماء أعوام الامام الناصر صلاح الدين
ثم ولده المنصور وفيها مات بصعدة الحافظ احمد بن سليمان الاوزري الصعدي اليمني
روى عن الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة كتاب الانتصار وغيره وعنه اخذ الامام الناصر صلاح الدين
صحيح البخاري واخذ عنه الامام المطهر بن محمد بن سليمان والفقيه يوسف بن احمد بن عثمان
وكان من أكابر حفاظ السنة ومفاخر اليمن وفاق أقرانه بالضبط وكان ورعا كاملا زاهدا
وفي سنة ٨١٢ مات الشيخ الحافظ المؤرخ علي بن الحسن بن ابي بكر بن علي بن وهاس الخزرجي الزبيدي
موفق الدين المهتم بالتاريخ ومن أشهر مصنفاته الكفاية والاعلام فيمن ولي اليمن
وسكنها في الاسلام وطراز اعلام الزمن في طبقات أعلام اليمن والعقود اللؤلؤية في تاريخ
الدولة الرسولية انتهى فيه الى ٧٩٧هـ وقد طبع في مجلدين وفيها مات علامة اليمن علي بن محمد
بن هطيل النحوي الزيدي صاحب المصنفات التي منها شرح الكافية وشرح المفصل وشرح مقدمة
طاهر وغيرها وفي سنة ٨١٥ مات بصنعاء الفقيه العلامة وحيد المفرعين سليمان بن يحيى
بن محمد بن يحيى الصعيتري اليمني الزيدي أخذ عن جبة لائمة الفقيه حسن النحوي وله مؤلفات
منها البراهين الزاهرة شرح التذكرة الفاخرة في مذهب العترة الطاهرة في اربع مجلدات
وهي من الكتب الجليلة في فقه الهدوية والتعليق الآخر على التذكرة في ثلاث مجلدات وغيرها
ومما قيل في الفقيه سليمان قد كان أشهر من نار على علم ٭ بين الرجال ومن داع على فنن ٭
أحاط بالفقه حتى صار مجتهدا ٭ ونال ما عجزت عنه بنو الزمن ٭ مازال بالعلم مشغوفا ومعتمدا
فيه الى أن ثوى في اللحد والكفن ٭ وفي سنة ٨١٦ سار الامام المهدي أحمد بن يحيى من حصن ثلا
الى جبل مسور المنتاب فاستقر فيه وتزوج من السلاطين أولاد يوسف بن اسمعيل وأطاعه اهل تلك
الجهة واستولى الاشراف الحمزات على حصن ثلا فحاربهم عليه الامام علي بن صلاح الدين
وفي سنة ٨١٧ فيها سار الشيخ طاهر بن معوضة الى الناصر الرسولي صاحب تعز فاكرمه وامره
ان يحوله دار افي المقرانة من بلاد رداع وسماها دار النعيم

صاحب القاموس

وفي هذه السنة ٨١٧ مات بمدينة زبيد الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي الشافعي صاحب كتاب القاموس المحيط والمؤلفات العديدة عن ٨٩ سنة وقد جمع في القاموس نحو ستين ألف مادة وفي سنة ٨٢٢ في ذي الحجة مات في مدينة ذمار شهيداً اصابه بحمام السعيدي بذمار السيد الإمام الكبير الشهيد الهادي بن ابراهيم بن علي بن المفضل بن منصور بن العفيف محمد الوزير الحسني عن ٦٤ سنة وعشرة أشهر من مولده وكان قد رحل به والده من هجرة شظب الى صعدة فاخذ بها عن الفقيه اسمعيل بن ابراهيم بن عطية النجراني والفقيه احمد بن سليمان الأوزري والقاضي عبد الله الدواري وغيرهم ثم سار الى صنعاء وحدة بني شهاب واخذ عن الواثق المطهر بن محمد بن المطهر وغيره ولما حج أخذ بمكة عن الشيخ محمد بن عبد الله بن ظهيرة جامع الاصول واستجاز منه وغيره من علماء المذاهب وتبحر في فنون العلوم وفاق في المنثور والمنظوم ومن أجل تلامذته صنوه السيد الإمام محمد بن ابراهيم الوزير والسيد ابو العطايا عبد الله بن يحيى والسيد محمد بن الناصر والسيد عبد الله بن الهادي بن الامام يحيى بن حمزة وغيرهم وكانت له شهرة كبيرة باليمن وغيرها وبينه وبين علماء وبلغاء عصره مراسلات ومراجعات وله مؤلفات منها كفاية القانع في معرفة الصانع ونظم الخلاصة وشرحها وهداية الراغبين في مذاهب اهل البيت الطاهرين والطرازين المعلمين في المفاخرة بين الحرمين والتفصيل في التفضيل والرد على ابن العربي وكاشفة الغمة في الذب عن سيرة امام الائمة وكريمة العناصر في الذب عن سيرة الإمام الناصر والسيوف المرهفات في الرد على من ألحد في الصفات ونهاية التنويه في ازهاق التمويه شرح قصيدة له ميمية أولها

أقاويل عيّ في الزمان نواجم ✿ وأوهام جهل بالظلام رواجم

وله قصيدة الى مائتين وستة وثلاثين بيتاً موسومة رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأقمار والعلماء الابرار وقد جمع فيها من اكابر أعلام وفطاحل رجال الزيدية والمعتزلة فأوعى جداً وقال في آخرها وتمت بلفظ كالنجوم منظم ✿ أسامي أقمار غدت غير أفّل

هم القوم الا انهم من سماحة ✿ رحاب كل مطرود لجا كل مؤمل

سما كل ملهوف سنى كل قابس ✿ حمى كل منهوك أحمى كل معول

تراهم اذا ما الليل أرخى سدوله ✿ ونام [illegible] من الناس المقاعد غفّل

خشوعاً خضوعاً هاملات دموعهم ✿ شآبيب من خوف المعاد المزلزل

وان هم تلوا آي الوعيد سمعتهم ✿ يئنون من شجو بهم وتململ

وامّا دجت يوماً دجنة شبهة ✿ وضاق بها من غيرهم كل محصّل

تجلّت لها أبصارهم فتألقت ✿ بنور الهي السنا المتهلل

فيا أيها الزيدي عليك بحفظها ✿ فليس على أغيارها بمعول

لها فكن حفاظاً ودع عنك غيبة ✿ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وهي حقيقة بالشرح الواسع النافع والتذييل لذكر أكابر العلماء في بقية القرن التاسع ممن بعدهم من الائمة والعلماء الاعلام رحمنا الله واياهم والمؤمنين أمين

وفي سنة ٨٢٣

وفي سنة ٨٢٣ فيها وصل اليمن رسول ملك الصين قال صاحب أنباء الزمن ومعه من الهدايا ما قيمته
عشرون لك من الذهب فاتصل بالسلطان الناصر احمد بن اسمعيل ولما دخل عليه لم يفعل كغيره
من تقبيل الأرض وغير ذلك بل قال له سيدي صاحب الصين يسلم عليك ويوصيك بالعدل
في رعيتك فقال له مرحبا بك ونعم المجي جئت ثم أنزله دار الضيافة وبالغ في اكرامه وكتب
الى ملك الصين كتابا يقول فيه الأمر امرك والبلد بلدك وأهدى اليه من الثياب السلطانية ومن
الوحوش البرية جملة مستكثرة وفي سنة ٨٢٩ ابتداء الإمام المنصور بالحطاط على الباطنية
أصحاب ابن الأنف الاسمعيلي في حصن ذي مرمر ولما ضاق الحصار عن فيه كتب الشيخ أسعد
بن الأنف الباغي الداعي الى الامام علي بن صلاح الدين قصيدة يرغبه في الصلح اولها
ألا أهل فتى مثل السموءل يوجد ❊ ينا طابه حبل العهاد ويعقد ❊ وقد كان الامام علي بن صلاح
همه بالصلح وأعانه الامام المهدي احمد بن يحيى من بلاد حجه والامام علي المؤيد من بلاد صعده
وكتب الأديب أحمد بن قاسم الشامي الى المنصور علي قصيدة يحضه فيها على الثبات على الجهاد والحصار
وعدم الالتفات الى الصلح منها كما ذكر الصنعاني م
ما أنت أول من أراد جميلا ❊ عن فرقة لا يهتدون سبيلا ❊ قد همّ غيرك بالرحيل فلامه ❊ قوم وحمّل الذم صار ثقيلا
أترى حيوة دالة قد حشرت الى ❊ ذي مرمر يا قوت جيلا جيلا ❊ أخذوا عن القداح ما قد حواه ❊ في الدين واعتقدوه تعطيلا
الجهاد آكد فرقة في رأسه ❊ قد بدّلوا دين الهدى تبديلا ❊ ونفوا كلام الله في فرقانه ❊ وكذلك التوراة والانجيلا
لولا اختصاصهم بحكمه لأذاقهم ❊ رب السموات العذاب وبيلا ❊ ومنها لكنه فرض الجهاد على الورى ❊ واراهم التحريم والتحليلا
فكفاهم المنصور ذلك عاجلا ❊ حدّ الحسام على القيام كفيلا ❊ وأعز دين الله واشتغلت به ❊ سنن الرسول وشرف التنزيلا
قد سدّ ثغر الباطنية وانتضى ❊ سيفا على مر الزمان صقيلا ❊ أردى به ناموس كفرهم الذي ❊ خدعوا به الغوغاء فخر قتيلا
فاليوم أشبهت الليالي صبحها ❊ فرحا وطرف الدهر عاد كحيلا ❊ قد أيقنوا بالموت في ذرواته ❊ لما رأوا فيه الطعام قليلا
قال الخليل الصلح فلتحذر به ❊ يا ليتني لم أتخذه خليلا ❊ فاصبر فبعد الصبر نصر عاجل ❊ واجعله في كل الامور
جميلا ❊ واصرف زمانك في الجهاد مصمما ❊ والله حسبك فاتخذه وكيلا ❊ ولما وصلت الى
المنصور أضرب عن الصلح وصمم على المحاصرة حتى أعانه الله على فتح ذي مرمر واخراج الباطنية منه
بعد البقاء على محاصرتهم فيه سنة وثلاثة اشهر وأعاضهم المنصور عنه حصن قدم والقلعة
وحصن لولوه وسار المنصور لمحاصرة لمناجزة من في بيت عفو وقرية جربان من همدان
فكتب اليه الفقيه احمد بن قاسم الشامي قصيدة منها ❊ سلا عن امور الباطنية من يدري
يخبرك بالسر منها وبالجهر ❊ وكم قائل لي كيف كفرت فرقة ❊ على ملة الاسلام في ظاهر الامر
فقلت له اجماع ملة احمد ❊ واجماع اهل البيت دل على الكفر ❊ هم انتحلوا دين المجوس سفاهة
وقد جعلوا الاسلام للكفر كالستر ❊ ويشهد ما خطّوه في كل دفتر ❊ جهلا أفهل للباطنية من عذر
وبعد ان ذكر ميمون القداح واولاده ومدة تملكهم وقلع الحجر الاسود من الكعبة ونقله الى الاحساء
ومجاهدة ملحدي بني العباس لهم ومجاهدة الامام الهادي يحيى بن الحسين واولاده لهم وما فعله علي بن الفضل
وغيره حرض الامام المنصور على اخذ جربان وبني مكرم ونحوهما من مساكنهم بناحية همدان
وفي سنة ٨٢٩ استولى الشريف ادريس بن عبد الله الحمزي على حصن ثلا ❊ الفقيه يوسف صاحب الثمرات
وفي سنة ٨٣٢ في جمادى الاخرة مات في مدينة ثلا القاضي الحافظ يوسف بن احمد بن محمد بن عثمان
اخذ عن الفقيه حسن بن محمد النحوي والسيد عبد الله من الامام يحيى بن حمزة والفقيه احمد بن سليمان

الأوزري وغيرهم ومن تلامذته السيد ابو العطايا عبد الله بن يحيى بن القاضي يحيى والقاضي يحيى بن احمد مظفر
صاحب البيان وغيرهما ورحل الناس للأخذ عنه من الأقطار وكان يدرس بجامع ثلا فيمتلي الجامع مع
اتساعه بالطلبه ويبقى بعضهم يكتبهم في طاقات المسجد وله تصانيف مفيده منها كتاب الثمرات
في تفسير آيات الأحكام والاستبصار مختصر الانتصار والزهور على اللمع والرياض على التذكرة الفاخرة
والجواهر والغرر في كشف أسرار الدرر في الفرايض وبرهان التحقيق وغيرها وقد أخرج أحاديث
كتابه الثمرات الشيخ العلامه عبد الله بن محي الدين العراسي الصنعاني المتوفي بالقرن الثاني عشر
للهجرة وكان بين طلبة الامام المهدي احمد بن يحيى وبين طلبة الفقيه يوسف منافسه اي الرحله اوسع
علما رحمهم الله وايانا والمؤمنين وفي سنة ٨٣٣ فيها التقت المنصور علي بن صلاح الدين لحرب
الأشراف الحمزيين المتغلبين على حصن ثلا وشدد الحصار عليهم حتى تم له اخراجهم في ٨٣٤
ونصب العمال له من حصون ثلا وحصون الشيخ وبكر والعروس واستتب له الأمر وهدأت الأمور
وفي سنة ٨٣٦ مات الامام علي بن المويد وفيها مات ابو شملة السيد العالم الناسك
عبد الله بن ابراهيم الديلمي وقبره خول مسجد الابهر وكان في جند المنصور في حصار ذي مرمر
ولما خرج الاسماعيلية منه أخبروا انه كان يصرعهم السيد عبد الله بشملته فيعميهم ويؤلمهم
ورأى الامام علي بن صلاح وهو بذمار في منامه ان حجارة تسقط من السماء على صنعاء
فيتلقاها الى حجره السيد عبد الله بن ابرهيم الديلمي وكان لا يعرفه فسأل اهل بيوجد هذا السيد بصنعاء
فأخبر انه من اهل العلم والزهادة والورع وفي سنة ٨٣٧ مات بصنعاء السيد الامام الشهير
علي بن محمد بن ابي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن احمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الناصر احمد بن الهادي وكان اماما
محققا ومن أجل تلامذته السيد محمد بن ابراهيم الوزير والامام الناصر صلاح الدين والجم الكثير
ومن مؤلفاته كتاب تجريد الكشاف في التفسير فرغ من تاليفه غرة شهر رمضان ٧٩٥
وهو كتاب نفيس قال فيه الامام عز الدين بن الحسن انه أحسن التفاسير وأصحها وكتاب
الدر الشفاف المنتزع من الكشاف وهو في مجلد أخصر من التجريد وله التفسير الكبير ثمانية مجلدات
قال فيه السيد الهادي بن ابراهيم الوزير لم يؤلف في التفسير مثله جمع كل غريبه وكل مشكله وله في
النحو البرود الصافيه والعقود الوافيه شرح الكافيه لابن الحاجب ومقدار فتواه في جميع
العلوم في مجلد كبير وكان شديد الحرص على صيانة المذهب الزيدي واهل البيت ولذلك جرت
بينه وبين تلميذه السيد محمد بن ابراهيم الوزير ما اوجب تاليفه العواصم والقواصم ومختصرها
الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ثم زالت الوحشه بينهما وتصافيا وصلح الشأن
بواسطة الفقيه محمد بن علي بن اسمعيل الكناني وكذلك الوحشه التي كانت بين الامام المهدي احمد بن يحيى وبين
السيد محمد بن ابراهيم ولله الحمد ومن شعر السيد علي بن محمد في التجرم من اشتغال فكره بالحراثة
والزراعه قوله عذيري من دهر تخلق بالنكث ۞ غليظ مغيظ لا يصون ولا يرثي
بلائي فأبلاني وضيق مذهبي ۞ وحول احوالي وحاول في جثي ۞ وحملني ما لا أطيق احتماله
وألجاني بالكره منه الى الحرث ۞ وأبدلني بالبحث في العلم اعمارا ۞ زعاما وبحثا فيه بالكد من بحث
وما كنت أرضى بالحراثة مكسبا ۞ ولكنها من والدي قيل بالارث ۞ فراجعه صديقه العلامه
الزاهد الحسن بن علي العدوي بقوله صدقت بما تشكو من الحرث والبث ۞ كما طبت في أصل وفرع
ومن بعث ۞ وفي الحرث اجر جاء عن جدك الرضا ۞ ولولاه لم يسأل سوال اخو بحث ۞ وذلك عندي من
فضائلك التي ۞ تطبق لعمر الجود اذ فقت بالحرث ۞

أبو شملة

صاحب تجريد الكشاف

وهما

دهماء بنت يحيى المرتضى أخت الامام المهدي أحمد بن يحيى كانت قرأتها على أخيها السيد الهادي بن يحيى
وأخيها الامام المهدي والامام المطهر بن محمد ولها مؤلفات نافعة منها كتاب الأنوار في شرح كتاب الازهار وفقه الائمة الاطهار
أربعة مجلدات وشرح منظومة الكوفي في الفقه والفرائض وشرح مختصر المنتهى في أصول الفقه وكتاب
الجواهر في علم الكلام وأقامت للتدريس في العلم ونشرها بمدينة ثلا وتزوجها السيد الفاضل محمد
بن أبي الفضائل صنو السيد الامام علي بن أبي الفضائل ولها منه ولد يسمى ادريس بن محمد ومن شعرها في مدح
كتاب أخيها الأزهار يا كتابا فيه شفاء النفوس * أنتجته أفكار من في الحبوس
أنت للعلم في الحقيقة نور * وضياء وبهجة كالشموس * ولما طلب أخوها الامام المهدي
وصى لها اليه مع أهله الى بلاد حراز ارتاع أهل ثلا وحجبها من بينهم وتوسلوا الى الامام المهدي
بالفقيه يوسف بن أحمد فكتب الى الامام المهدي يستعطفه في تخليفها بثلا فأسعفهم وبقيت أقامت
على التدريس الى أن ماتت في غرة ذي القعدة سنة ٨٣٧ وقبرها بثلا مشهور في المدرسة وفي سنة ٨٣٩
وقع الطاعون العظيم في اليمن وهلك به عالم لا يحصى ومنه مات الامام المهدي والمنصور علي بن صلاح رحمهم الله
وفي شهر المحرم من سنة ٨٤٠ مات الامام علي بن صلاح عن ٦٥ من ولادته وعن ٤٦ سنة من دعوته
ودفن بقبة والده بصنعاء غربي مسجد صلاح الدين وقال الامام عز الدين في مدحه في كتابه
العناية التامة بتحقيق مسائل الامامة فقال ما لفظه والذي يظهر لنا والله يحب الانصاف ان فراسته
فيه صدقت وانه بلغ في أحكام السياسة وأحكام الرياسة والاستقلال بالنظر في الأمور وحسن المباشرة
لها مبلغا عظيما لا مطمع وراءه وكانت له العنايات الجليلة في المقامات الجليلة في حرب سلاطين اليمن
ونكاية الاسماعيلية وأجلاهم من المعاقل العظيمة وغيرهم من الظلمة ما لم يكن لأحد غيره وكان
له من محامد الصفات ومحاسن السمات ما لا يخفى انتهى ولد سيرة في مجلد ضخم جمعه السيد يحيى بن قاسم
بن عمر العلوي وتوفي قبل تمامه ولده ناصر بن يحيى بن قاسم العلوي وصنف الامام محمد بن ابراهيم الوزير
كتابه الحسام المشهور في الذب عن سيرة الامام المنصور وقال الفقيه العلامة محمد بن علي
الزحيف الصعدي المؤرخ بالقرن العاشر للهجرة في شرحه على البسامة في ترجمته نشأ في حجر
الخلافة وتحلى بالعبادة والعفافة واتسعت مملكته وعظمت شوكته وقهر السلاطين وأباد الملحدين
في الدين وشاد دعائم المذهب الشريف وأقام أركان الدين واعترف بفضله المؤالف والمخالف
واكتسى من حسن الصيت أبهى الحلل والمطارف وشغف بالصيام والقيام واكتحل السهر في حنادس
الظلام وعمرت بحسن سيرته أمصار الهدى وبوادرها وأمنت بظهور هيبته السبل
وأنست نواحيها وتفتحت له معاقل البلاد اليمنية وصياصيها وجددت زيادته في
احياء معالم الدين والعدل والجهاد ما فاته من دقائق علوم الاجتهاد وما أخطأت فراسة
المتفرسين من ناصبيه بعدو الله كما أشار الى ذلك الامام عز الدين فيما تقدم انتهى

الامام محمد بن ابراهيم الوزير صاحب العواصم والقواصم في اليوم الذي مات فيه الامام
المنصور علي بن صلاح مات بصنعاء الامام محمد بن ابراهيم الوزير في ٢٧ شهر المحرم سنة ٨٤٠
عن ٦٥ من مولده في هجرة شظب سنة ٧٧٥

الامام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى الحسني
مولده سنة ٧٦٤ دعوته سنة ٧٩٣ وفاته سنة ٨٤٠ ووفاته في شهر صفر من الطاعون والدته الشريفة
الفاضلة حسينة بنت محمد أخت الامام المهدي علي بن محمد أخذ عن والده السيد يحيى

بن المرتضى المقبور غربي مسجد الفليحي بصنعاء • وعن اخيه الهادي بن يحي وخاله الامام المهدي علي بن محمد
ونجله الناصر صلاح الدين والعلامة الاصفهي محمد بن يحي بن محمد المذحجي والشيخ احمد بن محمد النجري والشيخ الحسن بن علي
الغدوي والشيخ محمد بن سليمان الحمزي الحسني والشيخ علي بن عبد الله بن ابي الخير ومن اجل تلامذته الشيخ
الامام المتوكل المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي والفقيه يحي بن احمد مرغم والشيخ علي النجري والسيد زايد
بن يحي الذماري وهو الواسطه فيما بينه وبين الشيخ عبد الله بن ابي القاسم بن مفتاح صاحب المنتزع
المختار من الغيث المدرار شرح الازهار والقاضي يحي بن احمد مظفر صاحب البيان وغيرهم وله
سيره خاصه جمعها ولده السيد الحسن بن المهدي احمد بن يحي في مجلد ضخم موسوم كنز الحكماء وروضة العلماء
رتبها على اربع ابواب الاول في خطبه ومواعظه الثاني في نظمه الثالث في رسائله ووصيته الرابع
في مولده وطرف من احواله وله المولفات العديده النافعه وكان قد كتب على النسخه التي بخطه من كتابه
البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار

هذا الكتاب فيه كل عقيدة • مذكورة وصحيحها وسقيمها • ومذاهب الفقهاء وما احتجوا به
في متنه معوجها وقويمها • بحر سفينته تبلغ اهلها • جنات عدن الاله ونعيمها
ويفيد راكبه السلامة حيثما • يصلي الجهول لظى بدوم جحيمها • ولما اطلع السيد الامام الكبير
المجمع على امامته ونقادته وبراعته محمد بن ابراهيم الوزير على نسخة من البحر الزخار من حبائه مولفه قال فيما
كتبه على ما قد كان بينهما من المنافره
غرق الضلال ببحرك الزخار • فافخر على الاقران اي فخار • او ثبت من بين الائمه ايه • تبقى مع الاقران والاعصار
لم يعطها بعد النبي خليفة • كلا ولا حبر من الاحبار • ذكرته فلم يستطع عدوك ردها • يتهاون مشهاو لا انكار
شهدت باءنك بعد جدك احمد • مهدينا المشهور في الاثار • فلقد اصيب معاند وكم مصيبة
مامعها الا عذاب النار • فاسلم وقل موتوا بغيظكم اسا • كمدا لقد نعم الاله بثاري
لاعيب فيه سوى تمام فضايلي • وظهورها فيكم ظهور نهار • هذا الكتاب البحر فادعوا سمعكم
في جنتي وقلوبكم في نار • هيهات لا ياتي الزمان بمثله • لو اجمع الثقلان في الاقطار
بخ لهذا الملك لا ملك له • فرس وبغل والتحاب حمار • شتان بينهما فهذا وارث
للانبياء وذاك للفجار • ومن شعره قصيدته النافعه الضاديه الموسومه
زهرة المواعظ وزينة الواعظ وهي مشتمله على عشره فصول توبيخ النفس احوال الدنيا
ذكر الموت القبر واهواله اليوم الموعود واحواله من غره نعم الدنيا من ملوك الامويه والعباسيه
ذكر الجنه والنار ما ينبغي للانسان اعتقاده وهي الى ثمن وسبعين بيتا اولها
اصحيفة سوداء وشيب ابيض • ومنية ازفت وقلب معرض • وقصيدته القافيه
الموسومه الدرة المضيه في ذكر ائمة العترة الوضيه وهي الى سته وتسعين بيتا اولها
اوميض برق لاح للمشتاق • اذ سلت ودق سحايب الاحداق • وقصيدته اللاميه الموسومه
الزهرة الذهبيه في صفة الدنيا الدنيه تزيد على عشرين بيتا اولها
حل ادكارك للدخول فحومل • ومعاهد اقوت ورسم قد بلي • وقصيدته الميميه الموسومه الدرة
الثمينه الناصحة الامينه الى ٣٠ بيتا
اولها قلب تقلبه اكف غرامه • وتعلة غرضا لرشق سهامه • وقصيدته اللاميه السالكه الموسومه
سمط اللال في الرد على اهل الضلال
اولها الحمد لله على كل حال • ماهاج بلبال وما قد بال • وهي تزيد على اربعين بيتا
قالها وهو في سجن صنعاء

وقصيدته

وقصيدتها النونية الموسومة الزهرة الزاهرة بتحقير الدنيا وتفخيم الآخرة ذكرت فيها الانبيا وترتيب بعثهم والدعاء المسردية الاولياء والتحذير من تقليد الاشقيا وختمتها بخطبة نثرية في ذم المتكبرين وابياتها الى تسعة وتسعين بيتا اولها

أمِن نكباتِ الدهرِ قلبكَ آمنُ ۞ ومن روعاتٍ فيه روعك ساكن ۞ ومن شعرها

في حث الفاطميين على التقى واجتناب المعاصي اذا ما رايت الفاطمي عربدا وقام على كسب المعاصي واخلدا

فذاك الذي تمشي الكفتي نحو عزة تبدل أثواب الدناءة والردى فيا سوءتا للفاطمي اذا اتى

اسير المعاصي يوم يلقى محمدا فلو لم يكن الا الحياء عقوبة ولم يخش ان يصلى الجحيم مخلدا

لكان له والعار اكبر رادع عن النكر والفحشاء كهلا وامردا فقل لبني الزهراء ان محمدا

بنا لكم بيت التقاء وشيدا وان اباكم حيدرا بعده الذي حماه وقد قامت الى هدمه العدا

فلا تهدموا بنيان جدكم وقد تحشى ابوكم دونه جرع الردى فشر فتى في العالمين فتى اتى

وقد اصلحت كفا ابيه فافسدا ۞ وقولها احفظ هداك اله الخلق يا ولدي وصية لك من خير الوصيات

ان المعالي سماوات مركبة ۞ سبع كتركيبة السبع السموات عقل وحلم وصبر والافاق

والعلم العزيز واخلاص الديانات ثم المروة فاحرص في ارتقا مراء فيها ولا تشتغل عنها بلذات

وكل لذة عيش لا تصاحبها ۞ نيل المعالي فمن عيش البهيمات ۞ وقولها

ان في باب اكرم الاكرمينا مذنبا خائفا باءت ائنينا باكيا باكيا يخاف بان

يصلى بإجرامه العذاب المهينا فاتاه مستغفرا مستجيرا ~~مستعيذا بجوده مستكينا~~

مستغيثا بعفوه مستعينا ۞ خاشعا خاضعا ذليلا ضئيلا مستعيذا بجوده مستكينا

كيف لا يرتجي السلامة ممن ۞ قد تسمى بارحم الراحمينا ويخوض العلوم في الدين حتى

عرف الحق والهدى المستبينا ۞ وبكتب وجيزة وشروح ۞ من قراها استفاد علما مكينا

قطع الليل والنهار لتحصيل المعاني ليرشد المهتدينا ۞ ودعا العالمين فيها الى الحق

وهم للظالمين العمينا ۞ غير ان النفوس امارة بالسوء للمجرمين والمومنينا

وعلاوة للأحمقين لا ينفك يغوي جهولنا والرصينا ۞ باقتراف الذنوب اوسوء فصل

ملحق للتقي بالاخرينا ۞ فبالطافك الخفية وفقني وزدني يارب علما ودينا

وبنته الشريفة الفاضلة فاطمة بنت المهدي زوجها بتلميذه الامام المتوكل المطهر

بن محمد بن سليمان قبل دعوته سنة ٨٤٠ الامام الهادي علي بن المؤيد الفللي مولده سنة ٧٥٧

دعوته سنة ~~٧٩٤~~ ٧ وفاته ٨٣٦ قراء على القاضي عبد الله الدواري وعلى العلامة محمد بن حمزة بن مظفر

وعن الامام الناصر صلاح الدين ~~وفضله مشهور~~ قال في البسامة

وابن المؤيد نور يستضاء به ۞ ومنهل للندى اندى من المطر ۞ ومما

وصل اليه الامام المهدي احمد بن يحيى بعد حرز وجم من السجن قال مستشهدا ومنشاها هنه الابيات

تبلج حبشي بعد ان كان موصدا ۞ به مقر يزهو به الشمس والقمر ۞ وما جئت حتى ايس الناس ان يحي

فسميت منظورا وجئت على قدر ۞ فيالك من آت به الارض اشرقت ۞ ولله من آت سقينا به المطر ۞

وما انفك الحبس حتى نفسه عنه بعث * لهيبته أركانه الترب والحجر * فأهلاً وسهلاً ثم أهلاً ومرحبا
عديد الحصى والقطر والنمل والشجر * قال الزحيف يزعم كثير انه انما ضمن أبياته هذه الاشارة
الى حصول الياس من خروج المهدي من السجن وما يقتضيه من بطلان امامته وصحة امامة الامام الهادي علي بن المؤيد
نفسه قال الامام عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد ما رأيت في زماني أصدق لهجة ولا رأيت أقل فحشا
ولا أحلم ولا أحلم وابر منه وله تهجد وذكر واستكثار من الصلاة وحرص على تعهد المسجد والعبادة
فيه مع كبر سنه وضعف بدنه وذهاب بصره حتى قال ولم يزل الهادي والمهدي مصطلحين متى صلين
متراحمين تدور بينهما الكتب والمراسلات والمهدي كالمتنحي وان لم يظهر ذلك ورفع يده عن التصرفات
وترك التلقب بأمير المؤمنين وطوى ذلك من علامته ومات الامام الهادي علي بن المؤيد ليلة الجمعة عاشر
المحرم سنة ٨٣٦ وقبر في هجرة فلله من بلاد الشام بجهة صعدة عن ثمانين سنة رحمه الله وايانا والمؤمنين
الامام المهدي صلاح بن علي بن أبي القاسم دعوته سنة ٨٤٠ ووفاته ٨٤٩ من مؤلفاته في علوم العربية
النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب انتزعه من شرح والده السيد الامام علي بن محمد بن أبي القاسم الموسوم بالدرر
الصافية وتزوج بالشريفة الكاملة فاطمة بنت الحسن بن الامام صلاح الدين وحبس في سجن الناصر بن محمد بن الامام
حتى مات سنة ٨٤٩ ودفن بصرح جامع موسى في صنعاء الامام المنصور الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد بن الامام
دعوته سنة ٨٤٠ ووفاته ٨٦٧ والدته الشريفة مريم بنت الامام علي بن صلاح الدين ومات بسجن كوكبان
في حبس الامام المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي وكان عهد الامام الناصر بن محمد قد طار صيته كل مطار
ودانت له البلاد وكان كريما ماجدا امتدحه عدة من البلغاء وممن امتدحه الأديب بن العطاف
صاحب مدينة اب بقصيدة منها
الى من للخلافة منه تزهو * تميس به ولا زهو العروس * امير المؤمنين ومن يرجى * لدفع شدائد الدهر العبوس
فمدح الناصر بن محمد لي * شعاري وهو ملبوسي لبوسي * الخ الامام المتوكل المطهر بن محمد بن سليمان
مولده سنة ٨٠١ دعوته سنة ٨٤٠ وفاته ٨٧٩ اخذ عن الامام المهدي احمد بن يحيى وتزوج ابنته
واخذ عن السيد الهادي بن يحيى المرتضى وعن الفقيه يوسف بن احمد وغيرهم وكان علامة كبيرا حافظا
محققا ناثرا ومن مؤلفاته كتاب الارشاد ورسالة في أحوال الائمة ودعوته من بلاد الاهجر وبلاد
حمير من مغارب صنعاء وحبس في حصن الربعة عن يمين مدينة ذمار ولبث فيه مدة سنة حبسه بعد اسره
الناصر بن محمد ثم خرج من السجن على يدي ولد حافظ السجن لأنه كان قد علمه القرآن فحفظه وجعل
اجرة الامام المطهر اخراجه من السجن وكان الامام قد نظم قصيدته الرائية الموسومة انقضاء
الوطر في مدح سيد البشر وقد كان رأى فيما يراه النائم في آخر أيام السجن ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اتاني وقعد متظاهرا المحراب المسجد الذي انا فيه مستقبلا الي وعن يساره عايشة وكنت أغض نظري
عنها فقال لي رسول الله ص لم لا تنظر اليها انها امك قلت صدقت يا رسول الله الا اني أجلك عن الحاح النظر
اليها فتبسم النبي ص وهي تذوق شيئا فلما أفرغته أعطتني اياه اسقه فقلت ما هذا يا رسول الله
فقال دواء لحل القيد ثم قال هل تحفظ الحلية قلت نعم فقال لم لا تعارضها مشيرا ابن لك اني اذا
عارضتها تخلصت مما كنت فيه فانتبهت مفكرا ماذا أقول في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم وماذا رمته
فجعلت ذلك مطلع الرائية وهي ماذا أقول وما آتي وما أذر * في مدح من ضمنت في مدحه السور
وجعل الله الخلاص بعد فراغها بقدر جمعة عشر يوما وهي الى مائة وسبعين بيتا وقد شرحها جماعة من
فحول العلماء قال الزحيف ولما وصلت الى صنعاء قال محمد بن ابراهيم وزير الناصر بن محمد بن الناصر
انظروا فانكم تجدون الرجل قد خرج من الحصن ببركة هذا الشعر فوجدوا الكلام كما قال وبقي في
ذمار سنة ٨٧٩ عن ٧٩ سنة وقبر فيها وفي سنة ٧٥٨ انقراض ملك بني رسول بعد ان ملكوا معظم
البلاد اليمنية مائتين واثنتين وثلاثين سنة وابتداء دولة آل طاهر بن معوضة وكانت الرياسة
للشيخ

للشيخين علي وعامر ابني طاهر بن معوضه ويرجح بعض المؤرخين ان نسبهم الى آل امية القرشيين

الامام المؤيد محمد بن الناصر محمد بن الناصر بن احمد بن المتوكل على الله المطهر المظلل بالغمام مولده ٨٤٣ سنة

وقيامه ٨٦٧ سنة ووفاته ٩٠٨ سنة قال في البسامه وقلد الأمر ملكا من بني حسن ماض عزائمه

من خيرة الخيره مؤيد أيد الدين الحنيف به لو انه خافق بالنصر والظفر

مصرع السلطان عامر بن طاهر

سل عنه اخبر به انظر اليه تجد ملأ المسامع والأفواه والبصر

تقدم الأخ صنعاء بجملة اهل صنعاء مع محمد بن عيسى شارب الاسدي فاصدقوا الحملة عليه وعلى اصحابه حتى قتل وعدد كثير من أصحابه وأيدهم الله بنصره ومما قيل في ذلك من الشعر قول السيد محمد بن عبدالله الوزير

ديار الحي من كنفي أزال ساءلتك كيف قتل العامرية

غداة أتيا على صنعاء بجيش أجش بالظبا والسمهريه عزا اذا عامر وبنو أبيه

كماة بالطلا والسابريه غزانا من ربى عدن ولحج ومن مخلاف جعفر بالعنيه

أحاطوا بالمدينة حين جاؤوا إحالة هالة الشمس المضيه وكادوا يفلسون الدرب لما

رأوا من اهل صنعاء ضعف نيه فجاءت غارة الباري علينا وغارة ربنا ليست بطيه

وسر تلاوة القرآن لما تلي عند الصباح وبالعشيه وسر محمد المختار فينا والعترة المباركة الزكيه

العترة عامر لما دهم صنعاء تعدى كثيرا

وأخرب دورنا وجنا علينا جناية مستحق بالخطيه

فعوجل بالعقوبة واستبيحت نفائسه مع النفس الأبيه وخذ مرقومة الطرفين تحكي

ألا دع عنك ذكر العامريه وفي سنة ٨٧٥ في رجب منها مات ودفن بقرية حمله

من بلاد عمران القاضي الامام الفروعي يحيى بن احمد بن علي بن مظفر صاحب التصانيف النافعة من أحلها

البيان في مجلدين كبيرين والكواكب المنيرة على التذكرة والتبيان وغيرها وكتابه البيان معتمد

أهل صنعاء وصعدة وحوث وذمار في الفقه وحده في بجنب قبر حفيده العلامة محمد بن احمد بن يحيى مظفر

الحمدي صاحب كتاب البستان والترجمان الشرح المعروف على بسامة السيد ابراهيم الوزير والبستان

شرح به كتاب البيان لجده وهو من اهل القرن العاشر وفي سنة ٨٧٧ عبد الله مفتاح شارح

الأزهار مات بصنعاء وهو عبد الله بن القاسم بن مفتاح اليمني سكن قرية غضران

خارج صنعاء وعمر فيها مسجدا وهو مؤلف المنتزع المختار من الغيث المدرار شرح الازهار

الذي عم الانتفاع به العام به ومدار الزيدية عليه وقبره جنوبي صنعاء رحمه الله وايانا

عبدالله النجري

وفي هذه السنة سنة ٨٧٧ مات في قرية القابل القاضي العلامة عبدالله بن محمد

بن ابي القاسم بن علي بن ثامر النجري الزيدي العكي اليمني المعروف بالنجري نسبه الى نجره من بلاد

حجة عن ٢٣ سنة من مولده ونشأ بهجرة حوث وحج في سنة ٨٤١ ورحل الى مصر وغيرها

ومن أجل مصنفاته النافعة كتاب معيار اغوار الافهام في الكشف عن مناسبات الأحكام

وهو كتاب نفيس جدا ومرقاة الأنظار المنتزع من غايات الأفكار وشفاء

العليل شرح الخمسمائة الآية من التنزيل الامام المهدي ادريس بن وهاس الحمزي

وهو ادريس بن عبد الله بن محمد بن علي بن وهاس بن ابي هاشم بن محمد بن الحسن بن الامام حمزة بن ابي هاشم

الحسن بن عبد الرحمن الحمزي دعا في ظفار في مرض الامام المطهر بن محمد ولكن لم تقض له الدنيا بشيء منها

وانزوى عنه وكان كريما عظيما (ببلاد الظاهر) ومن ذريته السادة الاعلام آل الظفري

بصنعاء وغيرها

وقبره بها مشهور بمسجد سعيد

الامام الناصر محمد بن يوسف دعوته سنة ٨٧٩ ووفاته سنة ٨٩٣ الامام الهادي
عز الدين بن الحسن بن الامام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل اليحيوي الهادوي الحسني الفللي
مولده سنة ٨٤٥ واخذ عن الشيخ المحدث يحي بن ابي بكر العامري صاحب بهجة المحافل بحرض
ومن اجل مؤلفاته شرح منهاج القرشي في مجلدين ضخمين في الاصول وشرح البحر الزخار
للامام المهدي الى كتاب الحج في مجلدين وله كتاب كنز الرشاد وكتاب مختصر في علوم النجوم
والحساب وكتاب العناية التامة بتحقيق مسائلة الامامة وله ديوان شعر بليغ وكانت
دعوته بهجرة فللة سنة ٨٧٩ ومات فيها سنة ٩٠٠ تسعمائة عن ٥٥ سنة من مولده
ورثاه الامام شرف الدين بقصيدة اولها
هل الوجد الا دون ما انت واجده ❤ وما الخلق الا دون ما انت فاقده ❤ نعاه الينا قبل يوم وفاته
بسبع اله الخلق والسمع شاهده ❤ وقد نعي اليهم خبر بموته قبل موته بسبعة ايام الى صنعاء
وفي سنة ٨٨٠ قتل شهيدا مع الامام عز الدين بن الحسن في بلاد صعدة بيوم نسرين الفقيه العلامة
احمد بن محمد بن داود الخالدي وهو اوحد اهل عصره في الفرايض وغيرها ومن مؤلفاته المشهورة
كتاب ايضاح الغامض من علم الفرايض وشرح على كافية ابن الحاجب بتحفة الراغب وله شرح
على المفصل للزمخشري في النحو والجوهر الشفاف ذي النكت اللطاف في المنطق وله في الفروع
شرح التذكرة جمع فيه بين تعليقة الفقيه يوسف وتعليقة ابن مفتاح في مجلدين وكان من
خواص المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان ثم من اصحاب الامام عز الدين بن الحسن واستشهد بين يديه
ويوم نسرين مشهور وقع فيه هزيمة جند الامام عز الدين بصعدة وفيه يقول السيد العلامة
عبدالله بن علي الوزير يذيل البسامة واظفر يوم نسرين الامير على جند الامام وكان الراي في الحذر
وفيها مات بصعدة المحقق الفقيه علي بن موسى الدواري اخذ عنه الامام عز الدين والسيد
ابراهيم بن محمد الوزير صاحب الفصول والقاضي عبدالله النجري وغيرهم واخذ هو عن
السيد علي بن محمد بن ابي القاسم وفيه يقول السيد ابراهيم الوزير من قصيدة بصعدة
الى ابن موسى الذي طابت ارومته بحر العلوم وواعيها ودارسها ❤ شيخ العلوم ومحييها
ومن به تنجلي عنها حنادسها ❤ وفي سنة ٨٨٦ احترق المسجد النبوي بسبب صاعقة
وقعت عقيب مطر اصابت هلال المأذنة الصومعة ورمت به الى بعض الازقة وهو يشتعل
نارا ومات لوقته ثم خرقت الصاعقة السقف المقابل للضريح الشريف فاحترق المسجد ثم خمدت
النار وسقط سقف المسجد وهلك نحو عشرة انفس ولم يسلم الا القبة الشريفة على صاحبها
افضل الصلاة والسلام وفي سنة ٨٩١ مات السيد العلامة الحسن بن الامام علي بن المؤيد والد الامام عز
الدين وكان عالما فاضلا له مؤلفات ورثاه ولده الامام الكبير عز الدين بقصيدة اولها
مصاب كهد الشامخات الرواسيا وسير طرق الفخر والمجد باكيا لقد عشت ميمون النقيبة ناصحا
لرب السماء في مكسب الحمد ساعيا كريما جوادا ماجدا متفضلا كسوبا ومتلافا مضيفا وكاسيا
ومازلت لله المهيمن خايفا ترى لبهيمات الليالي معانيا تصلي على ضعف صلاة طويلة
وانسيت يا خير الانام مدارسا اقدت تهامس كان فيهن قاريا ووالدك الهادي الى دين ربه
وسار الملك الداعي الى الحق هاديا ❤ وعمرت سبعا مع ثمانين حجة ❤ حميدا سعيدا طاهر الصيت عاليا
وفي سنة ٨٩٣ مات في مدينة حرض بتهامة الشيخ الحافظ المحدث يحي العامري التهامي

يحيى بن ابي بكر العامري الحرضي اليمني التهامي الشافعي عن ٦٧ سنه وهو شيخ السنه وامام المحدثين في وقته سمع بتهامه ومكه واخذ عنه الامام عز الدين وغيره وله مولفات عديده منها بهجة المحافل وبغية الأماثل في السيرة النبويه وكتاب الرياض المستطابه في تراجم من روى في الصحيحين من الصحابه والعدد فيما لا يستغني عنه احد من أعمال اليوم والليله وغربال الزمان في التاريخ وغير ذلك

وفي سنة ٩٠٦ ماتت الشريفه فاطمه بنت ~~الامام~~ الحسن بن صلاح الدين وتزوجها الامام المهدي صلاح بن علي وقد رثاها بعض البلغاء

بلقيس هذا العصر يا من علت ﴿ قدرًا على بلقيس في عصرها

ومتعت في ملكها مدة ﴿ في نفسها الماضي وفي امرها

بنت رجال الليل هموا اماهم ﴿ هم خير من يشرب من قطرها

وهي كما الزهراء في حلمها ﴿ أو مريم العذراء في صبرها

معروفها المعروف عم الورى ﴿ فكلهم يطنب في شكرها

فاعتالها الموت على انها ﴿ أبلغ من عنقاء في وكرها

وما عرف قدرًا الموت قدرها ﴿ أعلا من الجوزاء في قدرها

الامام الناصر لدين الله الحسن بن عز الدين مولده ٨٦٣ دعوته سنة ٩٠٠ ووفاته سنة ٩٢٩ له من المولفات القسطاس المقبول شرح معيار العقول وكتابه القسطاس منقح محقق وفيه مناقشات على المعيار ومولفه القاضي عبد الله النجري واستنع عن بيعته عمه السيد صلاح بن الحسن وولده علي بن صلاح والقاضي محمد بن احمد مظفر الحمدي ومن انضم اليهم ومالوا الى الامام المنصور محمد بن علي الوشلي السراجي ثم كان اجتماعه والامام الحسن بن عز الدين في بلاد الشرف فلم يسلم احدهما للاخر ومن ذلك عدم وجود الناصر للامام الناصر الحسن بن عز الدين مال الى العباده والاشتغال بنشر العلم وشملته المحنه والخذلان بسبب المعارضه له من غير قادح في علمه وورعه واشار الى ذلك السيد العلامه داود بن الهادي المويدي في ذيله على البسامه بقوله

وسبطه الناصر الداعي الذي جمعت ﴿ فيه المحامد قبل الشيب والكبر

وكان في وقته ماكان من عجب ﴿ من العناد له والدهر ذو غير

من بعض اسرته اختار واعداوته ﴿ وقام مع الداعي المنصور في الأثر

وابن المطهر ناواه وخالفه ﴿ لكنه لم ينل في ذاك بالظفر

الامام المنصور محمد بن علي الوشلي السراجي مولده سنة ٨٤٥ دعوته سنة ٨٩٠ ووفاته سنة ٩١٠ اخذ عن الامام عز الدين وعن الامام المطهر بن محمد بن سليمان والسيد ابراهيم الوزير والفقيه احمد بن محمد الخالدي وغيرهم وصنف مصنفا لطيفا في اصول الدين وكانت دعوته من قرية القابل

وفي سنة ٩٠٧ نهض السلطان عامر عبد الوهاب الى ذمار وصنعاء فحاصر صنعاء واستشهد فيها السيد العلامه محمد بن صارم الدين ابراهيم الوزير وقبر في صرح جامع نصيبه باعلا صنعاء وقال والده قصيده يرثيه منها

وقعا فالاله من شر حرب ﴿ لقحت بعد فترة عن حيال

لم اكن من جناتها علم الله ﴿ بفعل أتيت أو بمقال

قتل ابني بها على غير جرم ﴿ كان منه وقتله كان غالي

رحم الله أعظما دفنوها ﴿ بنصيب مقطوعة الأوصال

تركت ابنه وشيخا كبيرا ﴿ صابرًا للقضاء على كل حال

ماله ملجأ سوى الله والصبر ﴿ وفي الصبر حيلة المحتال

قائلا في صباحه وعشاياه ﴿ ووقت الضحى وفي الآصال

ربما تكره النفوس من الأمر ﴿ له فرجة كحل العقال

وقال الامام محمد علي الوشلي في تحريض الناس على الثبات في مقاتلة السلطان قصيدة تزيد على سبعين بيتا منها

أمثلي من يطيب له المنام ﴿ ويهناه الشراب أو الطعام

وصنعاء المدينة في بلاء ﴿ أحاط بسورها القوم الطغام

ذوو الجبر الذين لهم مقال ﴿ تلازمه الشناعة والملام

الى الباري أضافوا كل فعل ﴿ قبيح لا حياء ولا احتشام

وان رئيسهم رجل غشوم ﴿ على صنعاء نيته التقام

وأقسم انه لا اقام عنها • بغير الفتح أو يرد الحمام • كعامر الذي هو جد هذا • بغى قدماً فعاجله الحمام
ولسنا تاركي صنعاء ولكن • نجي بما به يشفى الاوام • بجيش يطحن الاعداء طحناً • شبيه السيل يقدمه الامام
جلبنا الخيل من سروات نجد • على خصم لننتقم منه ثار • وقصيدة طويلة مطلعها

وفي سنة ٩٠٩ مات بصنعاء القاضي الشطبي الحافظ علي بن احمد الشطبي المسوري الخولاني ثم الصنعاني ورحل اليه الامام شرف الدين الى خولان فاخذ عنه برهة من الزمان ثم انتقل الى صنعاء ومن مؤلفاته شرح على عمدة المقدسي في الحديث انتزعه من شرح الحافظ ابن دقيق العيد وزاد فيه ذكر اقوال الامام الهادي يحيى بن الحسين وجده الامام القاسم الرسي وغيرهما من أهل البيت قال المولى الحافظ محمد بن الحسين صاحب المستطاب رأيت في شرح على العمدة عند ذكر حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أعطيت خمساً ثم عدهن وقال آخرها وأعطيت الشفاعة فقال المذكور في شرح هذا اما اللفظة قوله وأعطيت الشفاعة يختص بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي شفاعة في اراحة الناس من طول المقام بتعجيل حسابهم والخلاف في هذه الشفاعة بين الامة وثانيها الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضاً وردت لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم وثالثها في قوم استوجبوا النار فيشفع في عدم دخولهم ايضاً ورابعها قوم دخلوا النار فيشفع في خروجهم منها قال الشطبي المذكور وفي ثبوت هذه الشفاعة خلاف بين العلماء الصحيح لمن أنصف ثبوتها لظهور ادلتها وكثرتها عقلاً ونقلاً والله اعلم انتهى

حروب صنعا

وفي سنة ٩١٠ تحرك السلطان عامر بن عبد الوهاب لحرب صنعاء فنهض الى بلاد رداع بجيش ملأ البقاع يقال انها زادت على مائة وسبعين الف راجل ولما وصل الى صنعاء حاصرها من جميع الجهات وأقبل الامام المنصور محمد بن علي الوشلي معيناً على صنعاء وقال في ذلك يحث الناس على الجهاد ودفع عدوان السلطان عامر بن عبد الوهاب قصيدة الى ثمانين بيتاً منها
عشقت وما للبيض والسمر أعشق • ولو كن كالشمس المنيرة تشرق • ولكن عشقت السمر حطية القنا
وبيض المواضي لمعها يتلألأ لشق • هجرت الغواني والمعاني كأنني • سمعت نداء الدين لو كان ينطق
يقول تداركني هلكت فأحيني • فانك داع للهدى ومصدق • فقلت له لبيك ابشر فانني
ساسعى بجهدي في الجهاد وأعتق • ثم انتهت المعارك بأسر عامر بن عبد الوهاب للامام محمد بن علي السراجي وأودعه سجن قصر صنعاء مقيداً من يوم ثامن وعشرين شهر رمضان الى يوم وفاته بالسجن ثاني عشر ذي القعدة الحرام من هذه السنة ويقال ان عامر عبد الوهاب دس اليه سماً في ماء كان مات منه قال صاحب أنباء الزمن ولم يبرح عامر عبد الوهاب يقتل الاشراف الكرام ويوردهم موارد الحمام والله من ورائه محيط وكان دفن الامام محمد بن علي الوشلي في حجر مسجد الوشلي عن ست وستين سنة من مولده وعشر سنين من دعوته

وفي سنة ٩١١ مات بصنعاء الشريفة الفاضلة فاطمة بنت عبد الله بن الامام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان زوجة المتوكل على الله يحيى بن الامام يحيى شرف الدين ورثاها زوجها الامام شرف الدين بقوله
هي النفس حنت من شجاها وأنت • ففيم تلوم العين ان هي شنت • مراجل حزن في فؤادي اوقدت
فمن فيضها تلك الدموع استهلت • وهل ينبغي لي ان أرى النوم سالياً • وفاطمة في باطن اللحد سلت
عقيلة آل المصطفى الطهر والتي • بكل الامور الصالحات تحلت • فليلة قلبي بل سويداه مهجتي
ومطلبي من كل شي ومنيتي • وما فاطم الا من الحور احتجبت • لتعرف قدر الحق تمت ثلاثة
وقولي فيها مثل قول كثير • وحاشا فطيما ان تقاس بعزة • فلا يحسب الواشون ان صبابتي
لعزة كانت غمرة فتجلت • فو الله ثم الله ما حل قبلها • ولا بعدها من خلة حيث حلت
ولا مر من يوم علي كيومها • وان عظمت ايام اخرى وجلت

زوجة

زوجة الامام شرف الدين الثانية التي كتبت اليه وقد كان تزوج غيرها هذه الأبيات

قم يا رسولي على اسم الله فتحيك حميد … اعزم وبادر من القصر المنيع المشيد … الى مقام الخليفة والمليك السعيد
مولى البنادق والخيول والعبيد … يحي الذي احيا دين الورى واستقام … حمى الحمى مع ذكى الخصم يوم الخصام
حدث الدفاتر والاقلام والصلاة والصيام … وحيد عصره فما مثله العصر وجد … ومنها … ابا المطهر فلا ترضى بذا الابعاد
واعطف علي من بحبك نلت اقصى المراد … وذا المودة من طبع الكرام الجواد … وان كانت النفس في العادة تحب الجديد
انظر الى من يقل لك في صحيح المثل … الصاحب الاول ابقى لك ولا به بدل … محل

فأجاب الامام عليها بقوله

وافى نظامك الينا يا غنيج يا هو يله … يشابه الزهر والدر النظيم النضيد … وفيه انفاس من عرفك يذيب الحديد
خليق قلبي وهو لك من اذل العبيد … والله يا نور عيني يا رشيق القوام … ما فقط انساك في يقظة ولا في منام
ويا اخا الشمس يا مخجل بدور التمام … ولا مشابه لحبك وسط قلبي لذيذ … اما خليلك فقد اشجاه ذاك الكتاب
واسهاه والهاه ذياك الشكا والعتاب … ومنها الحب باقي للاول يا غنيج يا نجيب … قد صح عندي انك للهوى اكيل بسيل
يا مخجل الغصن ان ماماس قده وماد … يا من محلك وحبك في صميم الفؤاد … والله ما لي بغيرك يا خليلي وداد
بل ثوب حبك على مر الليالي جديد … وكيف انساك يا حالي الحلا والحلل … يا مخجل الظبي الاحوى بالعنق والمقل

الامام المتوكل على الله يحي شرف الدين مولده سنة ٨٧٧ دعوته سنة ٩١٢ وفاته سنة ٩٦٥ معقله

بحصن حضور الشيخ ووالدته الشريفة دهماء بنت الامام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان ورأى والده في
منامه من يقول له بشر ولد الامام المهدي بحدوث ولد وقل له يسميه شرف فكتب والده ووالدته بذلك الى جده
الامام المطهر بن محمد فاشار ان يكون تسميته بالاسمين كليهما فعرف بيحي شرف الدين من صغره واخذ عن
الفقيه عبد الله بن احمد الشظبي والفقيه عبد الله بن يحي الناظري وعبد الله بن مسعود الحوالي وغيرهم وعن والده
شمس الدين بن الامام المهدي والامام المنصور بالله محمد بن علي الوشلي ومن اجل تلامذته ولده عبد الله بن الامام
وصنوه علي بن الامام والسيد محمد بن عبد الله بن احمد بن الهادي بن الامام يحي بن حمزة والقاضي محمد بن عطف الله وغيرهم
وكان ابيض الوجه اقنى الانف اجلى الجبهة اكحل العينين ربعة من الرجال خفيف الحركات بهي المنظر
له كتاب الاثمار في فقه الائمة الاطهار وقد شرحه عدة من العلماء منهم القاضي شيخ الاسلام محمد بن يحي بهران
شرحا مبسوطا ذكر فيه الادلة والخلاف في اربعة مجلدات وشرحه الفقيه يحي حميد والقاضي عبد الله
بن راوع والفقيه صالح بن الصديق النمازي شرحه الى كتاب الحج في ثلاثة مجلدات وشرح مقدمة الاثمار
الامام شرف الدين نفسه وله رسائل واجوبة وله في صناعة الشعر على انواع من البلاغة وحسبه
قصيدته السابرة القصص الحق في مدح وذكر معجزات سيد الخلق وهي الى مائة وخمسين بيتا مطلعها

لكم من الحب صافيه ووافيه … ومن هوى القلب باديه وخافيه … تحققوا انه فوق الذي صح حبكم
فشرح ذلك لا يستطاع من فيه … انتم حللتم فوادي وهو بيتكم … وصاحب البيت ادرى بالذي فيه
قد طار روحي معكم يوم رحلتكم … وذا تلافي فجد وا في تلافيه … لا طيب للعيش الا في جواركم
ففي بكم لغرام القلب شافيه … يا حاديا بالمطايا نحو ذي سلم … يا ما احيلاك حالا اذ تواتيه … حتى قال في المخلص
عرج بعيسك في سلع وفي اضم … فليس عنهما معنى تكنيه … اما ترى منهما اكناف طيبة
علت لنا زح رأيها ودانيها … محمد المصطفى المختار حجته … على البرايا وقاصيه ودانيه
العاقب الحاشر المختار احمد والـ … بدر المبين مزيل الكفر ماحيه … من كان يخترق السبع الطباق على البراق
لا شيء عن مرقاه يثنيه … حتى قال في اخرها … وكم ثنائي لمنجاك الثنا لهم … في الذكر في غير فصل في مثانيه

وكلهم عندنا عدل رضا ثقة   حتم محبته حتم توليه   الا اناسا جرى من بعده لهم   احداث سوء ومالوا في أثانيه
من ردة ومروق والخروج عن   الامر الالهي والقسط المنافيه   ما قلت الا الذي قد قال خالقنا   في ذكره
وبسواه حاكيه   فكل حادثة في الدين قد وردت   وفتنة وامتحان من أعاديه   في محكم الذكر
والنقل الصحيح عن   الرسول في لفظ تنصيص وتنبيه   لاسيما عند قرب الحادث الجلل المبيح للدين والاسلام بأديه
من مثل ما كان في حج الوداع وفي   يوم الغدير الذي اضحى يثنيه   أبان في نصه ما كان خالقنا   له يوالي
ممن هدى ابعاديه   وهو الحديث اليقين الكول قد قطعت   لكونه فرقة كانت توهيه   وقال قد أقبلت
يا قوم منا فتى   لكم كعترتي الاطلام واجبه   ومنها وفي الخمس وما يوم الخميس به
كل الرزيه قال الحبر حي حي   وقد شرحها ولده عبدالله بن الامام بشرح كامل سماه فتح العلي الحق
بشرح قصص الحق في مجلدين   وشرحها القاضي محمد بن يحيى بهران والسيد عثمان بن علي الوزير وغيرهم وخمسها الشيخ
العلامه عبدالعزيز عز الدين بن علي المكي الشافعي بخمسين بيتا سماه قصب السبق واولها
ملي وروق كاس الحب ساقيه   فاشرب وبح بالهوى كم ذا تغطيه   شبب بسلع وقل يارب واديه
لكم من الحب الخ البيت

السيد صارم الدين ابراهيم الوزير في ٩١٤ مات بصنعاء السيد
الامام صارم الدين ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن الهادي بن ابراهيم بن علي الوزير عن ثمانين سنة من مولده
وهو امام المعقول والمنقول وصاحب التصانيف العديده منها الفصول اللؤلؤيه في اصول الفقه
وهداية الافكار الى مذاهب الائمة الاطهار   وفيها زيادة على ما في الازهار   وله الفلك الدوار
في الحديث والجمع بين روايات اهل البيت وسائر المحدثين في احاديث الاحكام وذكر في اوله مقدمة في تبيين
رجال احاديث الزيديه وبين ما قال فيهم قال الفقيه يحيى بن حميد وبين خلقا كثيرا في تلك المقدمة
من التابعين ونحوهم ممن ناصر اهل البيت وروى عنهم الاسانيد الجياد التي تفرع عليها روايات
المحققين من علماء الحديث حتى انك لا تكاد ترى شيئا صحيحا الاماد لك اصله وسنده انتهى
وهذه المقدمة تامة ثم اخذ في الحديث حتى بلغ الى آخر كتاب الطهارة وعاقه الحمام عن تتمته وله مختصر
في المعاني والبيان موسوم بالتلخيص من التلخيص جعله على التلخيص بمنزلة المستدرك على الصحاح
وله غير ذلك والمنظومة البسامه المسماة بجواهر الاخبار   وكان لا يكفر بالالزام في مسائل الكلام
وتجرع في آخر عمره غصصا كثيره ووقف السلطان عامر عبدالوهاب في سنة ٩١٠ بينه وبين
اولاده وانزل ابنه احمد الى تعز وولده الهادي الى رداع ففارقاه على الحالة اليعقوبيه
بسامته وذيلها العديده   بسامته الى نحو مائتين وأربعين بيتا ذكر فيها الائمة الدعاة من العترة
النبويه بعموم البلدان الاسلاميه الى زمنه واولها   الدهر ذو عبر عظما وذو غير   وصرفه شامل للبدو والحضر
حتى قال في آخرها   اجر النبي على ارشاد امته   حب القرابه فاغنم افضل الاجر
وكن بعروة اهل البيت معتصما   فالذكر والآل منجاة لمدكر
ولا يصدنك عنهم قول منحرف   فالناس اميل نحو العاجل الخضر   وقد ذيلها السيد العلامه داود بن الهادي المؤيدي بالقرن
الحادي عشر بنحو عشرين بيتا ذكر فيها سبعة ائمة اولها   لله در كرام من علاه علم   أزرى نظامك
بالياقوت والدرر   ثم ذيل ذيله السيد العلامه احمد بن محمد الشرفي بالقرن الحادي عشر بثلاثة
وثلاثين بيتا ذكر فيها الامام المنصور بالله القاسم بن محمد وولده الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم
واول ذيله   ثم ابتدا الدعوة الغراء من قمر   امامنا القاسم المنصور في صفر
وشرح الجميع بكتابه اللآلي المضيه ثلاثة مجلدات ضخمة جدا ثم ذيل ذيل الشرفي القاضي العلامه
مهدي بن محمد المهلا اليمني بنحو خمسة وخمسين بيتا ذكر فيها سيف الاسلام الحسن بن القاسم وصنوه

سيف

سيف الاسلام الحسن بن القاسم وصنوه سيف الاسلام الحسين بن القاسم وموقف صنوهما الامام المؤيد
وقيام صنوهم الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم وأول ذيله أزال بالعزم حل الترك من يمن
على يدي صنوه المشهور في السير ٭ ثم ذيل اصيل بسامة السيد ابراهيم الوزير السيد العلامة
البارع عبد الله بن علي الوزير في القرن الثامن بنحو مائة وثلاثين بيتاً ذكر فيها الدعاة من بعد السيد
ابراهيم الوزير الى أيام المنصور حسين بن المتوكل القاسم بن الحسين المتوفى في سنة ١١٦١ وذيله
أبلغ جميع الذيول وأسلسها وأوله وفي ابن وهاس الداعي وقايمنا ٭ واليحيوي امام الثار والاثر
قضت بنصر وخذلان ولا عجب ٭ فالملك ما بين مخذول ومنتصر ٭ ثم ذيل ذلك السيد العلامة
محمد بن اسمعيل الكبسي بالقرن الثالث عشر بزيادة على مائة وعشرين بيتاً ذكر فيها الامام
المنصور الحسين بن القاسم المؤيد صاحب شهارة والامام الناصر محمد بن اسحاق بن المهدي والامام
المتوكل اسمعيل بن احمد المغلس الكبسي والامام الهادي احمد بن علي السراجي والامام الحسين بن علي
المؤيدي الحيداني والامام الشهيد عبد الله بن الحسن بن احمد بن المهدي محمد بن عباس والامام المنصور بالله
احمد بن هاشم الحبشي والامام المتوكل على الله المحسن بن احمد المتوفى في سنة ١٢٩٥ وشرح جميع ذيله
بكتابه المسمى العناية التامة شرح انوار الامامة تكملة البسامة واول ذيله
خود من الشهد أو سمط من الدرر ٭ أم سحر بابل أم بسامة الثغر ٭ ثم ذيل بسامة
المؤلف العلامة محمد بن محمد زبارة واشتمل على ذكر ائمة اليمن بالقرن الرابع عشر الامام شرف
الدين بن محمد الحسيني والامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين ونجله الامام الشهيد المتوكل على الله يحيى بن محمد
ونجله خليفة العصر الناصر المؤيد احمد بن يحيى حميد الدين واولها
بسامة العترة الداعين بالعصر ٭ تنظمت عبرة أعظم لمعتبر ٭ وذي تتمتها في سلكها انتظمت
أئمة اليمن الميمون في عمري ٭ هادي الورى فأمير المؤمنين محمد فيحيى شمس الدين خير سري
وما باعوا مهم من عزة فالي ٭ العام المؤرخ من الله بالظفر ٭ ابو بكر العيدروس
١٣٩٥ ١٣٦٩
العلوي صاحب عدن في شوال منها مات الشيخ الشهير ابو بكر بن عبد الله العيدروس باعلوي
الحسيني الحضرمي وله شهرة كبيرة والجامع المنسوب اليه من أجل جوامع عدن وكذا
مات بعدن السيد المفضال العلامة العباس بن علي بن احمد بن محمد بن علي بن احمد بن محمد بن اسحق
دخل للمداواة فأدركته المنية هنالك ودفن في جوار قبر العيدروس المذكور وفي تاريخ وفاته قلت
من جملة ابيات مات في عدن غريباً شهيداً ٭ ارخوه بعاشر الابيات ٭ في جمادى العباس
نجل علي سبط اسحاق دام في الجنات ٭ وفي سنة ٩١٦ مات السيد العلامة
٨٦٠
احمد بن ابراهيم الوزير بتعز وقد كان فرق بينه وبين والده عامر عبد الوهاب كما تقدم
وكتب الى أبيه من تعز ٭ كلما هبت جنوب وصبا ٭ من تعز زاد قلبي وصبا ٭
يا ليالينا التي قد سلفت ٭ وقضينا منه فيها عجبا ٭ يا ربا عاكن الهي كلما ٭ فرخ قمري تغنى طربا
هل ارى الكون بعهدي حفظا ٭ أم تناسين ما قد ذهبا ٭ ثم حال الجمع منا بعدها ٭
بافتراق مثلما أيدي سبا ٭ ومما أجاب عليه والده ٭ مع من ابيات ٭
على احمد منا سلام مضاعف ٭ سلام خليل غاب عنه خليله ٭ وقفنا على نظم اتانا به يفك
تضمن ما تشفى القلوب فصوله ٭ وبالغ في شكوى تفرق شمله ٭ وشق له امر البعاد وهوله

بحث في الشكوى من الزمن منقول من بعض الكتب العصريه

وهو بالفظه — وجملة القول الحق في الباب أنه لا سلامة في الخلق من الآفات وأن الانسان قطب رحى الشرور ومركز دوائرها التي تدور قد جعله الله بين عدوٍ وحاسد وخوّان ومعاند وحصره بين الجهات الست وهو على ما فيه من ابداع الخلقة وحسن التصوير ليس له غير وجه واحد ويمين وساعد ان اتجه الى البعض فاته الكل وان آلفرت بالأكثر أضربه الأقل فلا يزال بين سهم مخطئ ومصيب ومورد آجن وشرب يتجرع المصايب تجرع من لا يجد منه وجه ويتناسى ما قدّم وان أزهقت روحه على انها تعقب الكلوم وانما ✓ نتوكل بالأدنى وان جل ما يمضي ✓

واذا تأملت اعزك الله فيما اتضح من هذه الدلائل تبين لك أن العالم وهو من الابل أشراط الساعة أضداد وعلة بالحبولة صيّاد — اما أحوال الأدميين فحيث كان عنصرهم من ماءٍ وطين كانوا الى التبديد أقرب والى الداعي الفتن أجوب الناس ذئاب في ثياب نعم واعداءٌ في زي الاصحاب شعارهم التملق ودثارهم المكر وقد قيل ومن تطلب منهم ضد ما جبلوا عليه من الدسائس الخبيثة فكأنما تطلب من الماء جذوة نار ✓ وناهيك بما قيل ان الظلم من شيم النفوس وان من لا يظلم الناس يظلم من الخلق الا الظلم ولا نجاة منهم الا بالقهر والهضم فإن كان لا سلامة وكلٌ يطالبها أمامه فترى العاقل يعمل عقله في الحيل والجاهل لا يألو جهدا في ادراك الأمل وان قصر احدهما عن غاية مرامه استعان بما يحاكيه في المقاصد ويشابهه في عمل المكايد وحسب معينه خلا وفيا وحميما حفيا وما علم ان الخل قرين الغول وان العلة يشبهها المعلول ولكن على العاقل أن يتردى بالفضائل فيجعل الحلم أنيسه والنظر في العواقب جليسه ولا يغتر بالكذوب المختال ولا العدو المتضرع المحتال

✓ واجعل الناس كشخص واحدٍ ✓ ثم كن من ذلك الشخص حذرا

فمن اتصف بهذه الصفات هانت عليه من جنسه تلك الآفات فترى الظلمة سراجا والمضايق سبلا فجاجا فيحمد الله تعالى على كل حال ويسأله من فضله صفة الكمال وكيف السلامة السبيل الى السلامة يكون والمرء بين الغرقتين مسجون وهو ما بين غابن ومغبون وكلاهما أما على الدنيا مزاحم أو مقادح وإما عن الأخرى منعزل أو مكافح فالحرص على الجمع بينهما لا يستطاع بل لا يكون صاحبه بين الجميع مطاع والجمع بين هاتين الضرتين كالتوفيق بين الضدين والصبر على مزاحمة أبناء الأولى وشر أضداد الأخرى من المنح الالهيه والمواهب الرحمانيه فأبى ان تكون السلامه مع فقد المسالمه

من قد ح في نسبه اذا طعن

فابن الدنيا يطلب جمع كلها اليه وابن الاخرى يجب أن لا يكون غيره
من أمثاله متقدما عليه فان تمسك الانسان بدينه سلقه أبناء الدنيا
بألسنتهم وطعنوا في يقينه وان مال معهم الى الدنيا أو آثرها عن الاخرى
لقي زحاما وازدحاما وتهاوشا وتناوشا وانتقاما فالمتأخر يوده
الى الخلق ليتقدم عليه والمتقدم يطلب ما بيده ليوصله اليه
وكلاهما يتجنبه ان سقط ويقول ذا مجنون خلط يدورون
مع الدهر كيفما دار ويطلبون من الشجر الثمار ذو النعمة والغناء
بينهم محسود وذو النقمة والفقر من جمعهم مطرود فكلا الحالين
لا اخلاص وبالنعمة والنقمة من شرهم لا مناص ان تقرب المرء اليهم
أضاع دينه ودنياه وان تباعد عنهم قالوا وسواس قد اعتراه

فلا صديق اليه مشتكى حزني * ولا أنيس اليه منتهى جذلي *

فالصديق منهم لا يفي والخليل بالقليل لا يكتفي القريب في الشدة غريب
والغريب في الرخاء قريب ان رأوا حسنة يكتموها وان بدت لهم سيئة
أذاعوها وقدر المرء عندهم بقدر ماله وحرمته بزخرفة لسانه
ان وافاهم ملوه وان اعتزل عنهم أنكروه خلقا ألفه
الناس وطبعا رميت الخلق منه بسهام اليأس فطالب السلامة من أبناء
الدهر كمسترجع الشباب بعد مشيب العمر لا جرم ان لمنهج المراد الاختلاء عن
من الدهر على طرق السلامة بمكان من أبناء الدنيا ذات المكر الخبو معينا
والدنيا والدهر وأبناؤهما لطالب السلامة في المرصاد فأين المفر والبعاد
وان غلظ تجنبوه ان نطق مزقوه وان فظظ لاطفوه ان لان لهم قطعوه
وان مرّ مجوه ان نعم لمسوه وان خشن تركوه ان حلى أذابوه
وان أمسك عابوه ان تبسم استخفوه وان قطب استخونوه ان تكرم أفقروه
ذلوه وان تكبر خافوه ان قنع حرموه وان طمع ركبوه ان تواضع
وان ضل قرعوه ان حلم استبلدوه وان حمق داروه ان اتقى اتهموه
بقدر جهل المرء وسوء أخلاقه يحوز السلامة ويكثر أنصاره ويقولون
للبخيل عاقل وللحريص المتملق كامل فاضل بترك الدين والاخلاق
الانسانية عندهم من التمدن والحمق والعجلة من الحمية والفتن والسعيد من
غلب عقله النفيس شيطان نفسه التعيس ومحى بنور الرشد دجى الاغلاس
وطفى بفجر العقل مصابيح الوساوس واستعان من الاخلاص
بحر شعاع شمسه على بخار النفس فأقتره في وطيسه واستخلص
أذيال السلامة من يدي الضلال فتعلق بسلم الهداية الى سماء

الوصال راكبًا مطايا الزهد والقناعة ومتزودًا بسويق التواضع والطاعة فقطع الآمال
من المخلوقين دليله وتركه ما في أيديهم ظهيره وخليله مصمًّا سمعه عن نداء من يناديه
ليرده الى الضلال الذي هو فيه قامعًا للشهوات بخير الزاد لأوقات الرحيل منفصلا
عن الدنيا وأولادها بلا قال وقيل لا يلوي لزخارفهم وما يلهون ولكنه يهم بوداعهم
وما يقولون لا يسمع بما يرونه قد استغنى عنهم وصانه عن التقرب منهم تتطالبهم
النفوس الأمارة بالشر لارجاعه اليهم ليبعدوه عن الخير فتراهم خلفه يركضون ولقطع
الطريق عليه من كل حدب ينسلون فهيهات هيهات ان ينجو منهم الهارب
وكل منهم بحبله راكضًا وله طالب فالفوز اذ ذاك بالسلامة والأمان
من نعم الرحيم الرحمن ومفتاح النجاة والنصر المديد يلتمس العناية من المؤيد
المجيد ولقى البحور منافع لا تنتهي وأرى السلامة في لزوم الساحل
هذا ما حرره بعض أدباء تونس في مقالاته وما العصمة الا بالله
ذي الجود والمنن

دع الخلق لا تبغي السلامة منهم ❊ فما هي الا الشهد عند الاراقم
ودونك تقوى الله اذ كنت عاقلا ❊ فان بها كل الغناء والغنائم

وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل
فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون
كذابون قريبًا من ثلاثين كل يزعم انه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب
الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض وحتى يهم رب
المال من يقبض صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب لي فيه وحتى يتطاول
الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس
من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسًا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرًا ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان
ثوبهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته
فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة
وقد رفع أكلته الى فيه فلا يطعمها أخرجه البخاري هذه ثلاثة عشر علامة جمعها
ابو هريرة في حديث واحد ولم يبق بعد هذا ما ينتظر من صحيح العلامات والأشراط
وفي عموم انذار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفساد الزمان وتغير الدين وذهاب الأمانة ما يغني
عن ذكر التفاصيل الباطلة والأحاديث الكاذبة في أشراط الساعة قوله حتى يقبض
العلم فقد قبض العمل به ولم يبق الا رسمه وقوله يتقارب الزمان معناه تتقارب أحوال
اهله في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف ولا من ينهى عن منكر كما هو اليوم لغلبة
الفسق وظهور أهله وأما التطاول في البنيان فهذا مشاهد في الوجود
وأما قوله يا ليتني مكانه فذلك لما يرى من عظيم البلاء وربح الأعداء وغبن الأولياء
ورياسة الجهلاء وخمول العلماء واستيلاء الباطل في الأحكام وعموم الجهل بالمعاصي

في أمالي المرشد بالله لا تقوم الساعة حتى يكون خمس علامات أولها الترك
ورابعها ملحمة الروم وخامسها الدجال عن المعنى

كل منهم صح

و الظلم واستحلال الحرام على اموال الخلق والتحكم في الأبدان والأموال والأعراض بغير حق كما في هذه الأزمان وهذا هو الزمان الذي قد استوى فيه الباطل على الحق وتغلب فيه العبيد على الأحرار من الخلق فباعوا الاحكام ورضي بذلك منهم الحكام وصار الحاكم مكسا والحق عكسا لا يوصل اليه ولا يقدر عليه بدلوا دين الله وغيروا احكمه سماعون للكذب أكالون للسحت ولقد أحسن ابن المبارك حيث يقول في أبيات شعر

وهل أفسد الدين الا الملوك . وأحبار سوء ورهبانها . وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا امامكم وتجتلدوا باسيافكم ويرث دنياكم أشراركم أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وأخرجه ابن ماجه ايضا وكل ذلك وجد في الخارج وعن ابن مسعود عن النبي صلعم قال ان بين يدي الساعة التسليم على الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الأرحام وفشو العلم اي ظهور الكتاب وشهادة الزور وكتمان شهادة الحق اخرجه ابو عمرو بن عبد البر وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من أشراط الساعة ان يقل العلم ويكثر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد أخرجه البخاري وخرجه مسلم عن أنس قال في شرح الحديث في كتاب الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة وأما ظهور الزنا فذلك مشهور في كثير من البلاد المصرية قال في حاشية على هذا لم يبعد في مصر ما اشار اليه المؤلف وكذلك الغي البغاء في سوريا والمعروف أن المستعمرين هم الذين أوجدوا ذلك البلاء بالبلاد الاسلامية وهذا من أعظم ما أصيب به الاسلام منذ أزمان في أقطار الأرض كلها العرب منهم والعجم ولذلك ترى انه لا يستقيم صحة النسب لأكثر هؤلاء وإنما النكاح في غرباء الاسلام وأداني المسلمين والله يختص برحمته من يشاء

قال القرطبي وأما قلة العلم وكثرة الجهل فذلك شايع في جميع البلاد وذايع واعني برفعه وقلته ترك العمل به كما قال ابن مسعود ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف ولكن اقامة حدوده وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعا ولكن ينزعه منهم مع قبض العلماء فيبقى ناس جهال يستفتون برايهم فيضلون ويضلون أخرجه البخاري ومسلم وغيره قال القرطبي في التذكرة قال علماؤنا رحمهم الله ما أخبر به النبي صلعم في هذا الباب قد ظهر أكثره وشاع في الناس معظمه فوسد الأمر الى غير اهله وصار رؤس الناس أسافلهم عبيدهم وجهالهم فيملكون البلاد والحكم في العباد فيجمعون الأموال ويطلبون البنيان كما هو مشاهد في هذه الأزمان لا يسمعون موعظة ولا ينزجرون عن معصية قال قتادة فهم صم عن استماع الحق بكم عن التكلم به عمي عن الابصار له قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تكون الروم أكثر أهل الأرض انتهى ولعل المراد بالروم النصارى وذلك لتغلبهم وسبيهم اهل الأرض وهو يطابق قوله صلعم لا تقوم الساعة حتى تلد الامة بعلها وذلك لكثرة السبي

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا فعلت امتي خمسة عشر
خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولاً والأمانة مغنماً والزكاة
مغرماً وأطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الأصوات في المساجد
وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت
القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها فارتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء
أو خسفاً أو مسخاً أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وخرجه ايضاً من حديث
ابي هريرة وزاد وقذفاً وآيات تتابع كنظام قطع سلكه وقال غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه وذكر في الاشاعة ان منها اي من أشراط الساعة كثرة الفحش والتفحش
وتخوين الأمين وائتمان الخائن وانتفاخ الأهلة وكثرة القطر وقلة النبات وكثرة
القراء وقلة الفقهاء وكثرة الأمراء وقلة الأمناء وكون الزهد رواية
والورع تصنعاً والولد غيظاً والمطر قيضاً وإفاضة الأشرار فيضاً وتصديق
الكاذب وتكذيب الصادق وتقريب الأباعد وتبعيد الأقارب وزخرفة
المحاريب وخراب القلوب واكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء وهذا كناية
عن اللواط والسحاق وتعمير خراب الدنيا وتخريب عمرانها كما نقلت مصر الى القاهرة
وكوفة الى نجف وأكثرة الى دهلي وسورة الى ممبي وهذا النقل كثير جداً
قال وظهور المعازف وشرب الخمور وكثرة الشرط أي أعوان السلطان وكثرة
الهمزة اللمزة الغمازين وتسمية الخمر بالنبيذ والربا بالبيع والسحت بالهدية
والتعلم لغير دين الله وإمارة الصبيان وجور السلطان وتطفيف المكيال
والميزان واتيان الشياطين في صورة الرجال وتحديثهم الناس بالأحاديث
الكاذبة وتربية الرجل جرواً وتركه ولداً وترك توقير الكبير والرحمة
على الصغير والفاحشة في الكبار والملك في الصغار والعلم في الأراذل
والجهل في أولاد الأفاضل والمداهنة في الخيار والتماس العلم عند الصغار
وقتل الرجل أباه وأخاه ورفع الوضيع وخفض الرفيع وكثرة الخطباء
وركوض العلماء الى الولاة والفتوى بما يشتهون وتعلم العلم لجمع الدراهم
والدنانير واتخاذ القرآن تجارة وقراءته بالأجرة والتلاعن عند الملاقاة
وهذا كثير في الفلاحين والجاهلين والسفلة والسوقة والباعة وأهل العساكر وأصحاب المواكب
فيبدأ أحدهم بشتم صاحبه عند اللقاء مكان السلام ويمضي كل منهم ولا يعرف تحية الاسلام
وأخذ المال والعرض بغير حق وسفك الدماء ونقص الأعمار والأبناء والثمار
وقصر الأيام والليالي وكثرة الهرج والمرج وبناء القصور العالية وظهور البغي والرشا
والحمية الجاهلية والشح والعصبية واختلاف الأهواء وتباين الآراء
واحداث البدع والشرور وترك الصواب من الأمور واتباع الهوى

والقضاء بالظن وأكل الناس بالألسنة كأكل البقر بألسنتها وتسافدهم في الطرق
كالبهائم وتناكر القلوب واختلاف الأخوين من الأبوين في الدين والاستبعاد
على الغزو وحيف الولاة وجور الأئمة والتصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر
ونكاح الرجل امرأته وأمته في الدبر واستشارة الإماء وسلطان النساء
وإمارة السفهاء والسلام على المعرفة وافتراق الكلمة وترك الغزو واتخاذ
المساجد طرقا والغش في التجارة وتحول شرار الشام إلى العراق وخيارها إلى الشام
واستخفاء المؤمن كالمنافق وعدم الاستحياء من الحليم وعدم اتباع من هو بالقرآن
والسنة عليم وعدم عرفان المعروف ومعرفة المنكر والاستهزاء بالصالحين
وتحميق المتقين وهلاك البيوت بالرواجف وهلاك الدواب بالصواعق وكثرة
الطواعين والهلاك بالجدري وتحلية المصاحف وعدم التدبر فيها مع كثرة التلاوة
وتقارب الأسواق بقلة الأرباح وفشو الغيبة والسعاية والنميمة ومكابرة العلماء
ورد بعضهم بعضا في الفتوى والطعن على السلف والتشبع على الخلق وكثرة البغايا
وأولادهم وظهور المنكر معروفا وبالعكس وسوء الجوار وتعطيل السيوف عن الجهاد
واختيار الدنيا على الدين وإيثار الرأي على النص وقلة البركات في كل شيء وموت
البدار وموت الفجاءة وركوب المياثر وظهور النساء الكاسيات العاريات
المميلات المائلات على رؤوسهن كأسنمة البخت وظهور قوم معهم سياط كأذناب
البقر يضربون بها الناس ويمنعونهم عن الدخول على الولاة
والميل مع الهوى وفعل السيئات وتعظيم رب المال وإضاعة الصلوات
وإنكار العلم وإضاعة العمل وائتلاف الألسن وإهانة صاحب العلم
للدنيا والذهول عن الآخرة وتباين المذاهب واختلاف القلوب والبقطة
وابتلاء المسلمين بالشرك من حيث لا يشعرون وتخالف الملل وكثرة النحل
أكثرهم بالله إلا وهم مشركون كما قال تعالى وما يؤمن
للدهلوي وقوة القلوب في توحيد علام الغيوب للجازي وفي هذا الكتاب رد الإشراك
في إخلاص التوحيد للشوكاني وتطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد والدر النضيد
للسيد محمد بن إسمعيل الأمير والعلماء قد انتدبوا لرده قديما وحديثا
وألفوا في ذلك كتبا كثيرة مبسوطة والفتن كثيرة لا تحصى والأخبار
فيها غزيرة لا تستقصى وهذه جملة من الأشراط للساعة وهي في التزايد
يوما فيوما وقد كادت أن تبلغ الغاية أو قد بلغت ولم يبق إلا
الأشراط الكبرى التي أولها ظهور المهدي عليه السلام
وقد ساق السيوطي أحاديث الأشراط في الدر المنثور وغيره
مع غيره من المبسوط نسأل الله تعالى أن يجنبنا الفتن ويعصمنا من المحن
ويغفر لنا الذنوب إنه قريب مجيب

في الفتن العظام والمحن

التي تعقبها الساعة وهي كثيرة جدا منها المهدي الموعود المنتظر الفاطمي وهو أولها والأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها كثيرة جدا تبلغ حد التواتر وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد وأحاديث المهدي عند الترمذي وأبي داود وابن ماجه والحاكم والطبراني وأبي يعلى الموصلي وأسندوها إلى جماعة من الصحابة فتعرض المنكرين لها ليس كما ينبغي والحديث يشد بعضه بعضا ويتقوى أمره بالشواهد والمتابعات وأحاديث المهدي بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار وأنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوي يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمى المهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره وأن عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال أو ينزل معه فيساعده على قتله ويأتم بالمهدي في صلواته إلى غير ذلك وأحاديث الدجال وعيسى أيضا بلغت حد التواتر والتوالي ولا مساغ لإنكارها كما بين ذلك القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني اليمني رحمه الله تعالى في التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح قال والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثا فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهي متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة أيضا لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك انتهى وقد جمع السيد محمد بن اسمعيل الأمير اليماني الأحاديث القاضية بخروج المهدي وأنه من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأنه يظهر في آخر الزمان ثم قال ولم يأت تعيين زمنه إلا أنه يخرج قبل خروج الدجال

ومن الأحاديث الواردة في المهدي عليه السلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وعنه أيضا بلفظ يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي وزاد أبو داود حتى يبعث الله فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وسكت عليه وقال في رسالته المشهورة أن ما سكت عليه فهو صالح وكلاهما حديث حسن صحيح ورواه أيضا من طريق موقوفا على أبي هريرة وعن أم سلمة رضي الله عنها بلفظ المهدي من عترتي من ولد فاطمة رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم في المستدرك وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بلفظ المهدي من أهل بيتي يصلحه الله في ليلة أخرجه أحمد وابن ماجه من رواية ياسين العجلي عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن جده ومن رواية يصلح الله به في ليلة والعجلي قال ابن معين ليس به بأس وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام فيبعث إليه بعث من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب

والمعتبر في الرواة ورجال الأحاديث أمران وهما الضبط والصدق دون ما اعتبره عامة أهل الأصول من العدالة وغيرها

والعويل لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم
ويلقي الاسلام بجرانه الى الأرض فيلبث سبع سنين وقال بعضهم تسع سنين ثم يتوفى
ويصلي عليه المسلمون أخرجه أحمد ورواه ايضا أبو داود ايضا من رواية صالح بن الخليل
عن صاحب له عن ام سلمة وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشركم بالمهدي رجل
من قريش من عترتي يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحا فقال له رجل ما
صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم غناء ويسعهم عدله حتى يأمر
مناديا فينادي فيقول من له في مال حاجة فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول أنا فيقول
ائت السادن أي الخازن فقل له ان المهدي يأمر أن تعطيني مالا فيقول له احث حتى
اذا جعله في حجره ندم فيقول كنت أجشع امة محمد فيرده فيقال له انا لا نأخذ شيئا
أعطيناه فيكون كذلك سبع سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده أخرجه أحمد
في المسند وابو يعلى ورجالهما ثقات وقد أخرجه الترمذي مختصرا وعن ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأيتم الرايات السود جاءت من قبل خراسان
فائتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي رواه احمد والبيهقي في دلائل
النبوة وسنده صحيح وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير ما ذكر منهم بروايات
متعددة وعن التابعين ومن بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعي فالايمان بخروج المهدي واجب
كما هو مقرر عند اهل العلم ومدون في عقائد اهل السنة والجماعة وجملة القول في المهدي
انه من ولد فاطمة من أولاد الحسن عليه السلام وقيل من نسل الحسين وقيل من ولد عباس والأول أصح
وقال بعض حفاظ الأئمة وأعيان الأئمة ان كون المهدي من ذريته صلى الله عليه وآله وسلم مما تواتر عنه
فلا يسوغ الالتفات الى غيره قال ابن حجر يمكن الجمع بان ولادته العظمى من الحسن أو الحسين
وللآخر فيه ولادة من جهة بعض امهاته وكذلك للعباس ايضا ولادة ولا مانع من اجتماع
ولادات متعددة في شخص واحد من جهات مختلفة واسمه محمد أو احمد والأول أشهر
واسم ابيه عبد الله انتهى من كتاب الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة
باختصار للسيد محمد صديق حسن

في خروج الدجال

والأحاديث الواردة فيه كثيرة ذكر منها الشوكاني مائة حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهي في الصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد قال وليس المراد هنا الا بيان كون أحاديث
خروج الدجال متواترة والتواتر يحصل ببعض ما سقناه وقد بقيت أحاديث
وآثار عن جماعة من الصحابة تركنا ذكرها ووقفنا على هذه المائة التي أشرنا اليها
والى مخرجيها انتهى وقد أنذرت به الأنبياء قومها وحذرت منه اممها
ونعتته بالنعوت الظاهرة ووصفته بالأوصاف الباهرة وحذر منه المصطفى
وأنذر فمن الأحاديث عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة امر أكبر من الدجال رواه مسلم
وعن ابي هريرة ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الدجال
والدابة وطلوع الشمس من مغربها رواه الترمذي وصحح ومن دعواته صلى الله عليه وآله وسلم
اللهم اني أعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة فتح قسطنطينية

وخروج الملحمة فتح قسطنطينية وفتح قسطنطينية خروج الدجال رواه ابو داود وعنه في رواية
وخروج الدجال في سبعة أشهر أي بعد فتحها رواه الترمذي وابو داود وعن عبد الله بن بسر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة رواه
ابو داود وقال هذا أصح وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالأعمال ستا الدخان
والدجال ودابة الأرض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة أحدكم رواه مسلم
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يخفى عليكم ان الله تعالى ليس بأعور وان
المسيح الدجال أعور عين اليمنى كأن عينيه عنبة طافية متفق عليه
وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب الا انه
أعور وان ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه ك ف ر اخرجه الشيخان
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أحدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه
انه أعور وانه يجيء معه بمثل الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار واني أنذركم
كما أنذر به نوح قومه متفق عليه وعن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال
من يهود اصفهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة رواه مسلم وعن أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من امتي سبعون الفا عليهم السيجان رواه البغوي
في شرح السنة والسيجان جمع ساج وهو الطيلسان الأخضر وقيل المنقوش
وعن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يمكث الدجال في الأرض أربعين سنة
السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار
رواه في شرح السنة وعن المغيرة بن شعبة قال ما سأل أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال
أكثر مما سألته وانه قال لي ما يضرك قلت انهم يقولون ان معه جبل خبز ونهر ماء
قال هو أهون على الله من ذلك اخرجه الشيخان
وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال على حمار أقمر أي شديد البياض ما بين اذنيه
سبعون ذراعا رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور وعن حذيفة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنته وناره فناره
جنة وجنته نار رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا يأتي وهو محرم عليه
أن يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل
هو خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه
فيقول الدجال أرأيتم ان قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر فيقولون لا
قال فيقتله ثم يحييه فيقول الرجل حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد
بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه أخرجه الشيخان
وفي الباب أخبار صحيحة في الصحاح وغيرها وهو غير ابن الصياد الذي
ولد بالمدينة وهو اما شيطان موثق في بعض الجزائر من أولاد شق الكاهن أو هو
شق نفسه ولقبه المسيح لأن عينه اليسرى ممسوحة أو لأنه يمسح الأرض
أي يقطعها قال المجد في القاموس اجتمع لنا في سبب تسميته بالمسيح خمسون قولا
انتهى وصفته الدجال من الدجل وهو الخلط واللبس والخدع فهو الخداع

الملبس على الناس **وحليته** انه رجل شاب وفي روايه شيخ قال السفاريني
وسندهما صحيح انتهى جسيم أحمر أو أبيض أمهق وفي روايه آدم قصير أفحج
جعد الرأس قطط أعور العين اليمنى كأنها عنبه طافيه وفي روايه مطموس العين متباعد
ما بين الساقين كأن انفه منقار عريض المنخر تنام عينه ولا ينام قلبه يخرج اولا
ويدعي الايمان ويدعو الى الدين ثم يدعي انه نبي ثم يدعي الالهيه وفتنه كثيره
لا تكاد تنحصر منها انه يسير معه جبلان أحدهما فيه أشجار وثمار وماء والثاني
فيه دخان ونار رواه الحاكم عن ابن عمر موقوفا وفي صحيح مسلم معه جنه ونار ومنها
انها تطوى له الأرض منهلا منهلا طي فروة الكبش وانه يسيح
الأرض كلها في أربعين يوما وما من بلد الا ويطأها الا مكه والمدينه
كما ورد بذلك أحاديث وسرعته في السير كالغيث استدبرته الريح
وقال بعض الناس كأنه يسيح على هذه العجله الدخانيه الحادثه في هذا الزمان وهذا القول
ليس له أثاره من علم فان السياحه عليها ليست خارقه للعادة لأنها نوع من أنواع
الحيل وسياحته تكون خرقا للعاده **ومنها** انه يخرج في خفة من الدين وادبار من العلم
رواه احمد وابن خزيمه وأبو يعلى والحاكم عن جابر مرفوعا قال السفاريني ينبغي لكل عالم
ولا سيما في زماننا هذا الذي عمت فيه الفتن وكثرت فيه المحن واندرست فيه معالم السنن
وصارت فيه السنه كالبدعه والبدعه شرعا يتبع ولا حول ولا قوة الا بالله أن يشيع حديثه
ويكثر ذكره في الناس انتهى **ومنها** ان الله يبعث له الشياطين من مشارق الأرض ومغاربها
فيقولون استعن بنا على من شئت فيستعين بهم ومنها انه يمر بالخربه فيقول لها اخرجي
كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل رواه مسلم ومنها ان قبل خروجه ثلاث
سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد المعز ذلك **ومحل خروجه**
المشرق جزما كما قاله الترمذي مي الديباج وابن حجر في الفتح وفي روايه يخرج من اصبهان
كما أخرجه مسلم ومن أخرى من خراسان ووقته بعد فتح القسطنطينيه ومدته اربعون
لا شطط ولا كبر كما أخرجه مسلم عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلعم يخرج الدجال
في امتي فيمكث اربعين لا أدري أربعين يوما أو شهرا أو عاما فيبعث الله عيسى
بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه **ولا نجاة منه الا بالعلم والعمل**
أما العلم فبأن يعلم انه يأكل ويشرب مع انه يخسف وعجز وأعور وهو جسم مرئي وان الله
منزه عن ذلك وأما العمل فبأن يلتجئ الى احد الحرمين أو الى المسجد الأقصى أو الى محل
طور وبأن يقرأ عشر آيات من أول سورة الكهف أخرجه مسلم وبأن يتفل في وجهه
رواه الطبراني عن أبي امامه مرفوعا وبأن يهرب منه في الجبال والبراري
وانه أكثر ما لا دخل العرب وقاتله عيسى عليه السلام قال المحاربي ينبغي ان يدفع
حديث الدجال الى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب انتهى
وقد ورد ان من علامات خروجه نسيان ذكره على المنابر والله اعلم

ذكر نزول عيسى عليه السلام وهو من الاشراط القريبه من خروج
المهدي ونزوله ثابت بالكتاب والسنه واجماع الأمه اما الكتاب

قيل على جهة الحقيقة وقيل على جهة التخييل والله أعلم

فقال تعالى وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته اي موت عيسى وذلك عند نزوله من السماء
آخر الزمان حتى تكون الملة واحدة ملة ابراهيم حنيفا مسلما ونوزع في هذه الآية وان الضمير في موته
لليهودي وقال تعالى وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها **واما السنة** فعن ابي هريرة انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل عيسى بن مريم حكما عدلا يكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة
الواحدة خير من الدنيا وما فيها أخرجه الشيخان وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم
تعال صل لنا فيقول ألا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة رواه مسلم
وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم الى الأرض فيتزوج ويولد له
ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري الحديث والأحاديث في نزوله كثيرة
ذكر السيوطي منها تسعة وعشرين حديثا ما بين صحيح وحسن وضعيف **واما حليته** فعند البخاري
وغيره انه احمر أجعد عريض الصدر من آدم الرجال سبط الشعر ينطف اي يقطر له لمة
قد رجلها مربوع الخلق سبط الرأس كأنما خرج من ديماس **واما سيرته** فانه
يدق الصليب ويقتل الخنزير والقردة ويضع الجزية ولا يقبل الا الاسلام ويتحد
الدين فلا يعبد الا الله ويترك الصدقة اي الزكاة لعدم من يقبلها ويكون مقررا للشريعة
المحمدية **واما نزوله** فانه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق وهي موجودة
اليوم بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين اذا طأطأ راسه قطر واذا رفع راسه
تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه حيث ينتهي طرفه
اخرجه مسلم من حديث النواس بن سمعان ثم يخرج بمن معه من أهل دمشق في طلب الدجال
فيقتله بباب لد عند بيت المقدس) ولا بد من زمن مشهور
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك عيسى منكم فليقرئه مني السلام أخرجه البخاري في تاريخه
والحاكم ومدته اربع أو خمس و أربعين سنة وفي خلال هذه يخرج ياجوج وماجوج وعن أنس رضي الله عنه
وفي الحديث المرفوع وتسلب قريش ملكها قال السخاوي في القناعة وابن حجر المكي في القول
المختصر معنى ذلك لا ينبغي لقريش اختصاص بشيء دون مراجعة فلا يعارض ذلك
خبر لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان **قال السفاريني** فان قلت كيف يجتمع هذا
الخبر مع مشاهدة انفصال قريش عن الملك منذ أزمان **فالجواب** استحقاقهم لهذا الامر
وان ظلمها ظالم وأما عيسى فيظهر كمال العدل فلا يأخذ حقهم وربما ان يكون بقاء الامر
في قريش ولو مراجعة ولا شك أن قريشا يراجعونه على أن ملوك زماننا من غير أهلهم
انما يتملكون بالنيابة عن قريش ويعملون صورة نيابة عن نقيب السادة الأشراف على ان
لبني هاشم استقلالا بالأمر في محلات كالحجاز واليمن والمغرب وغيرها
والمهدي يكون من خواص عيسى بل وزيره والمقرب لديه يراجعه في الأمور والله أعلم

خروج ياجوج وماجوج قال تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل
حدب ينسلون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات
طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وياجوج وماجوج ونزول عيسى بن مريم
وظهور المهدي وثلاث خسوفات ونار تخرج من قعر عدن أبين رواه ابن ماجه
عن حذيفة بن أسيد وهو في مسلم من حديث ابي الطفيل عن حذيفة

ورواه من وجه آخر ايضا والأحاديث الواردة فيهم كثيرة وجملة القول في ذلك
انهم من بني آدم ثم من بني يافث بن نوح وذكر ابن عبد البر الاجماع عليه وقيل من الترك
وقيل من الديلم قال الحافظ ابن حجر في الفتح والأول هو المعتمد وفي خروجهم وقتلهم
حديث النواس عند مسلم بروايات والفاظ ولم يأت في مدة مكثهم في الأرض وقدر
أعمارهم شيء بل ظاهر الأحاديث أنهم بمجرد أن يتوسطوا الأرض ويقربوا بيت المقدس
يقتلهم الله بالنغف أي الدود الذي يدخل آنافهم ثم بعد ذلك موت عيسى عليه السلام
ومنها قتال اليهود ومطر لا يكن منه بيت مدر ولا وبر وانقطاع الجهاد ورجوع الناس
حراثين ونزول الخلافة الأرض المقدسة وكثرة المال وكون رأس الثور بالأوقية
ونشوف بحيرة طبرية يشربها ياجوج وماجوج ورخص الخيل ونزول البركات
ولذلك تفاصيل لا يحتملها هذا المختصر ومن الاشراط خراب المدينة قبل يوم القيمة
بأربعين سنة وخروج أهلها منها وفي هذا أحاديث في السنن وغيرها ومنها خروج
القحطاني وجهجاه والهيثم والمقعد والأخنس وغيرهم بعد عيسى وحديث
القحطاني وجهجاه في الصحيحين وغيرهما ومنها هدم الكعبة وسلب حليها
واخراج كنزها على يد ذي السويقتين من الحبشة كما عند الشيخين وغيرهما وهو في
زمن عيسى أو عند قيام الساعة على اختلاف الروايات في ذلك والثاني أرجح وقيل هدمها
بعد خروج الدابة وقيل بعد الآيات كلها ومنها طلوع الشمس من مغربها قال تعالى
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها الآية أجمع المفسرون أو
جمهورهم على أنه طلوع الشمس من مغربها وقال تعالى وجمع الشمس والقمر
قال قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها
الناس آمنوا أجمعين فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها أخرجه الشيخان والبيهقي وعن أبي هريرة
وابن مردويه وأبو الشيخ وأخرج أحمد وابن حميد ومسلم والحاكم وابن مردويه
من حديث أبي هريرة أن النبي صلعم قال بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها
والدجال والدخان الخ وعن ابن عمرو بن العاص قال حفظت من رسول الله صلعم أول الآيات
خروجا طلوع الشمس من مغربها أخرجه مسلم في صحيحه وأخرج الطبراني من حديث مالك
بن يخامر عن معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم رفعوه لا تزال التوبة
مقبولة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت طبع الله على كل قلب بما فيه وكفى الناس
عن العمل وورد في بعض الروايات ان أول الآيات خروج الدجال وفي بعضها
ان أولها طلوع الشمس من مغربها وفي بعضها الدابة وفي بعضها نار تحشرهم
الى محشرهم وطريق الجمع كما قال الحافظ ان الذي يترجح من مجموع الأخبار ان خروج
الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض
فلا ينافي تقدم المهدي عليه وينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم ومن جعله من
القحطاني وغيره وان طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات المؤذنة بتغير
أحوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة والدابة معها

فهي والشمس كشيء واحد وأن اول الآيات المؤذنة بقيام الساعة والذي يظهر والله اعلم
ان اول الآيات خروج المهدي ثم الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج ياجوج وماجوج ثم هدم الكعبة
ثم الدخان ثم ارتفاع القرآن ثم طلوع الشمس من مغربها ولا تزال طالعة ذلك اليوم
الى أن تصل الى كبد السماء ثم تزول وتعود الى المغرب اي من مطلعها وتطلع بعد ذلك من المشرق
كعادتها ثم تخرج الدابة كما قال الحاكم ويكون خروجها ضحى وكما في صحيح مسلم قال الحافظ ابن حجر
العسقلاني والحكمة في ذلك أن بطلوعها من المغرب يغلق باب التوبة فتخرج الدابة تميز المؤمن
من الكافر تكميلا للمقصود من إغلاق باب التوبة وفي طلوعها من المغرب رد على اهل الهيئة
ومن وافقهم أن الشمس وغيرها من الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها
تغيير عما هي عليه قال الكرماني وقواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة وعلى تقدير تسليمها
فلا امتناع من انطباق منطقة البروج على المعدل بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا
انتهى وعند مسلم عن ابي هريرة مرفوعا من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها
تاب الله عليه ومفهومه أن من تاب بعد ذلك لا تقبل توبته ولابي داود والنسائي لا تزال
تقبل التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وسنله حينئذ

دابة الأرض

قال تعالى واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أي تكلم المؤمن والكافر
وجزم البيضاوي انها الجساسة وقيل غيرها وخروجها قيل من مدينة قوم لوط وقيل
من بعض أودية تهامة خارج مكة وقيل من مكة وهو المشهور ثم اختلف فقيل من صدع بالصفا
وقيل بالمروة وقيل من باب أجياد ويجمع بينهما من الأقوال بما جاء في الأحاديث
المرفوعة والموقوفة كما قال الحافظ السخاوي وغيره أنها تخرج ثلاث خرجات الأولى من
أقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج مرة اخرى
دون تلك أي من بادية قريبة من تلك البادية فيعلو ذكرها في أهل البادية ويدخل
ذكرها القرية يعني مكة الثالثة خروجها العام من مكة فتسم المؤمن فيبيض وجهه
ويكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر فيكتب بين عينيه كافر فيسود وجهه وتطوف الأرض
كلها ومن اشراط الساعة الدخان وهو بعد دابة الأرض ويمكث في الأرض اربعين
يوما كما في الحديث المرفوع من رواية حذيفة بن أسيد عند مسلم والترمذي وابن ماجه ويأخذ
بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام ويكون قبل الريح لأن بعد الريح لا يبقى
مؤمن وانما يكون قريبا من قيام الساعة قال العلماء أن الدخان ثابت بالكتاب والسنة
أما الكتاب فقوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين قال ابن عباس وابن عمر وزيد بن علي وغيرهم
هو دخان قبل قيام الساعة يدخل في أسماع الكفار والمنافقين ومنها ريح طيبة تقبض
روح كل مؤمن في قلبه مثقال حبة من ايمان ثم يبقى شرار الناس ولا يبقى في الأرض من يقول
لا اله الا الله وعليهم تقوم الساعة وتأتي من قبل الشام وقيل هما ريحان شامية ويمانية
ومنها انه يرفع القرآن من المصاحف والصدور
قال في البهجة قرار الائمة انه يرفع اولا من المصاحف وذلك انهم يصبحون فيصبحون
وليس فيها حرف مكتوب ثم يرفع من الصدور عقيب ذلك وهو من أشد معضلات الامور
ومنها انها تهدم الكعبة ويتقارب الزمان وتنقص الأيام بحيث تكون
السنة كالشهر كما في حديث ابي هريرة عند مسلم وفي الباب أخبار وآثار

وآخر الآيات العظام **نار** تخرج من بئر فقعر عدن تحشر الناس الى محشرهم كما في
حديث أنس عند أحمد والبخاري وعن ابن عمر ستخرج نار من حضرموت أو من بحر
حضرموت قبل يوم القيمة تحشر الناس قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام أخرجه
أحمد والترمذي وقال حسن صحيح وقيل من وادي برهوت تسير بسير بطيء الإبل تسير
بالنهار وتقيم بالليل تغدو وتروح والحاصل ان لها حالات فتارة هكذا وتارة هكذا
ثم ينفخ في الصور النفخة الأولى فيموت كل الخلق ويمكثون اربعين عاما كما في الصحيحين
ثم ينفخ في الصور النفخة الثانية فيقوم الخلق للعرض والحساب ثم يقال يا أيها الناس هلموا الى ربكم
وقفوهم انهم مسئولون نسأل الله تعالى التوفيق والعفو والعافية انتهى

خاتمة فيما اشتهر بين الناس أن مقدار الدنيا سبعة آلاف سنة اعلم ان مقدار الدنيا
لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى ولم يرد نص من كتاب ولا سنة في بيان ذلك ووردت أخبار
وآثار وما يحصل بها جزم بأن له قدر معين ونذكر ما قاله أئمة العلم من ذلك **فنقول**
أخرج ابن جرير في مقدمة تاريخه عن ابن عباس عن ابن عباس انه قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة
سبعة آلاف سنة وقد مضى ستة آلاف ومائة سنة وأخرج عن كعب الأحبار الدنيا ستة
آلاف سنة وعن وهب بن منبه مثله وأراد الذي مضى منها خمسة آلاف وستمائة ثم زيف الطبري
ذلك ورجح ما روي عن ابن عباس انها سبعة آلاف ثم أورد حديث ابن عمر في الصحيحين
مرفوعا أجلكم في أجل من كان قبلكم من صلاة العصر الى مغرب الشمس وعنه ايضا مرفوعا ما
مابقي لأمتي من الدنيا الا مقدار ما اذا صليت العصر وعنه ايضا كنا عند النبي صلى الله عليه وآله
والشمس على قعيقعان مرتفعة بعد العصر فقال ما أعماركم في أعمار من مضى الا كما بقي من هذا
النهار فيما مضى منه وهو عند أحمد بسند حسن **وأخرج** من حديث أنس كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
يوما وقد كادت الشمس ان تغيب فذكر نحو حديث عمر الأول وأخرج ايضا من حديث
ابي سعيد انه صلى الله عليه وآله وسلم قال عند غروب الشمس مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها كبقية
يومكم هذا فيما مضى **ثم انه** جمع ابن جرير بين هذه الأحاديث بما حاصله انه حمل
بعد صلاة العصر على ما اذا صليت وسط وقتها وتعقبه الحافظ ابن حجر بقوله
قلت هو بعيد من لفظ حديث أنس وأبي سعيد ثم قال ان حديث ابن عباس المذكور
فيه يحيى بن يعقوب أبو طالب القاضي الأنصاري قال البخاري منكر الحديث وشيخه
حماد بن ابي سليمان فقيه أهل الكوفة فيه مقال وحديث أبي سعيد فيه علي بن زيد
بن جدعان وهو ضعيف وحديث أنس فيه موسى بن خلف **وايد ابن جرير** حديث ابن عباس
بحديث أبي سعيد مرفوعا والله لا تعجز هذه الأمة عن نصف يوم أخرجه ابو داود والحاكم
وصححه لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله البخاري وقفه **وأخرج** ابو داود من حديث
سعد بن ابي وقاص مرفوعا اني لأرجو ان لا تعجز أمتي عند ربها أن يؤخرها نصف يوم
قيل لأبي سعيد كم نصف يوم قال خمسمائة سنة قال الحافظ ابن حجر رواته موثقون
الا انه منقطع قال ابن جرير ونصف يوم خمسمائة أخذ من قوله تعالى وان يوما عند ربك كألف
سنة مما تعدون فاذا انضم الى قول ابن عباس ان الدنيا سبعة آلاف سنة كان الباقي
خمسمائة سنة تقريبا انتهى كلام ابن جرير وأيده المحقق السهيلي ولكنه استشعر
ان حديث خمسمائة ينافي حديث ابن عباس لأنه قاض ببقائها تسعمائة سنة قال وليس

في حديث نصف يوم ما ينفي الزياده على خمسمائه قال وقد جاء بيان ذلك فيما رواه جعفر
بن عبد الواحد بلفظ وان احسنت امتي فبقاؤها يوم من ايام الآخره الف سنه وان اساءت
فنصف يوم وايد كلام الطبري ايضا بحديث مستند مرفوعا الدنيا سبعة آلاف سنه
بعثت انا في آخرها لكن قال ابن حجر انه اخرجه ابن السكن وسنده ضعيف جدا انتهى
وايد ابن جرير ما ذهب اليه حديث سهل بن سعد مرفوعا بعثت انا والساعه كهاتين
يشير باصبعيه يمدهما انتهى وجاء في احاديث عديده بيان الاصبعين انهما السبابه
والوسطى قلت وهذا ابنا على انه صلى الله عليه وآله وسلم اراد بالتشبيه قدر ما بينهما وهو الذي
يؤيده رواية كفضل احداهما على الاخرى قال عياض القاضي حاول بعضهم في تأويله
في ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا بالنسبة الى ما مضى وان جملتها سبعة
آلاف واستند الى اخبار لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود في تأخير هذه الامة نصف يوم
وفسره بخمسمائة سنه فيؤخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابه
والوسطى في الطول قال وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار ولو كان
ثابتا لم يقع خلافه انتهى قال السيد العلامه محمد بن اسمعيل الامير يريد القاضي ان نصف
السبع خمسمائة سنه وقد مضت الى عصر القاضي عياض فانه توفي في سنة اربع واربعين وخمسمائه
كما قاله ابن خلكان وقال الحافظ ابن حجر قلت وقد انضاف الى ذلك منذ عهد القاضي الى هذا الحين
ثلثمائة سنه انتهى وقد انضاف الى ذلك منذ عهد الحافظ ابن حجر ثلثمائة سنه وثلاث عشره سنه
فانا الآن في سنة سبع وستين بعد المائه والالف وهو القرن الثاني عشر وذلك ان وفاة
ابن حجر في سنة ثنتين وخمسين وثمانمائه انتهى قلت وانا الآن حين كتابة هذه
الرساله في سنة اربع وتسعين ومائتين والف وهو القرن الثالث عشر قال السيد الامام المذكور
رحمه الله تعالى فلا يخفى ان هذا قادح في الاخبار الداله على ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنه
مع جعل القاضي ستة آلاف ومائة سنه واذا علمت انه قد بطل حمل حديث بعثت انا
والساعه على ما ذكرنا تعين حمله على ما قاله القاضي عياض انه على اختلاف الفاظه اشارة
الى قلة المدة بينه صلى الله عليه وآله وسلم وبين الساعه ومثله ما قاله القرطبي في المفهم
شرح صحيح مسلم هذا وقد ايد السهيلي كلام ابن جرير بشيء آخر فقال يجوز ان في عدد
حروف اوائل السور مع حذف المكرر ما يؤيد ذلك وان عددها تسعمائه وثلاثه انتهى
قال السيد العلامه هذا اما وعد ذاكره به وانه دخل اصطلاح اليهود على العلماء
حتى حملوا كلام الله تعالى عليه على ان هذا الذي ذكره السهيلي على فرض جوازه غير صحيح
فانه تعقبه الحافظ ابن حجر بان عدها واسقط المكرر ثم قال انها باسقاطه اذا حسبت
بالجمل المغربي بلغت الفين وستمائه واربعة وعشرين واما بالجمل المشرقي فبلغ الفا
وسبعمائه واربعة وخمسين ثم قال ولم اذكر ذلك ليعتمد عليه بل لابين ان الذي
جنح اليه السهيلي لا ينبغي ان يعتمد عليه لشدة المخالفه فيه انتهى قلت لما تقارب
انخرام القرن التاسع ذكر الحافظ السيوطي انه وصل اليه رجل في سنة ثمان وتسعين
وثمانمائه في شهر ربيع الاول ومعه ورقه حاصل ما فيها الاعتماد على حديث
انه لا يلبث النبي صلى الله عليه وسلم في قبره الف سنه وانه افتى بعض العلماء اعتمادا على هذا الحديث

بأن المائة العاشرة خروج المهدي والدجال ونزول عيسى وسائر الآيات من أشراط الساعة
ثم قال السيوطي على ان هذا الحديث باطل وأطال الكلام في صدر رسالته التي سماها الكشف في
مجاوزة هذه الأمة الألف ثم ذكر ان الذي دلت عليه الآثار ان مدة هذه الأمة تزيد
مدة بقائها في الدنيا على ألف سنة وانها لا تبلغ الزيادة خمسمائة سنة ثم اعتمد ما ذكره ابن
جرير ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة قال وذلك لأنه ورد من طرق ان مدة الدنيا من
لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الألف
السادس وساق ما وقف عليه من أدلة ابن جرير بل قال وصحح ابن جرير هذا الأصل
وعقد له بابا انتهى قال السيد الأمير قلت وما كان للسيوطي ان يعرض عن تعقبات
الحافظ ابن حجر بل كان يتعين عليه ذكرها واقرارها أو ردها فان تركه لها يوهم الناظر
في كلامه وسكوته على تصحيح ابن جرير ليس كذلك كما عرفت ثم أسند السيوطي في جزمه
ببقاء الأمة بعد الألف أقل من خمسمائة سنة الى آثار ذكر منها ما أخرجه ابن أبي شيبة
عن ابن عمر قال يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة والى انه يلبث
عيسى عليه السلام اربعين سنة بعد قتله الدجال ثم يخلفه رجل من تميم يبقى ثلاث سنين
والى انه يبقى الناس بعد ارسال الله ريحا تقبض روح كل مؤمن مائة سنة لا يعرفون
دينا من الأديان والى ان بين النفختين اربعين عاما والى انه ينزل عيسى على رأس مائة سنة
فهذه مائتا سنة وثلاثة وستون سنة ونحن الآن في القرن الثاني عشر ويضاف
اليه مائتان وثلاثة وستون سنة فيكون الجميع اربعة عشر مائة وثلاثة وستين
وعلى قوله انه لا يبلغ خمسمائة بعد الألف يكون منتهى بقاء الأمة بعد الألف اربعمائة
سنة وثلاثة وستين سنة ويتخرج منه ان خروج الدجال أعاذنا الله من فتنته قبل
انخرام هذه المائة التي نحن فيها وهي المائة الثانية عشر من الهجرة النبوية
أقول وقد مضى الى الآن على الألف نحو من ثلثمائة سنة ولم يظهر المهدي ولم ينزل عيسى
ولم يخرج الدجال فدل على ان هذا الحساب ليس بصحيح ثم قال السيد العلامة
أخرج مسلم والحاكم عن ابن عمرو مرفوعا يخرج الدجال فيمكث في أمتي اربعين انتهى قلت وقد هكذا لم
يتميز العدد بشيء لا بالأيام ولا بالشهور ولا بالسنين فلو كانت سنين لكان ظهوره
من رأس ستين من هذا القرن إلا انه قد ثبت عند احمد وابن خزيمة وابي يعلى والحاكم
تعيين الأربعين بليلة فهي اربعون يوما وقال يوم منها كالسنة ويوم كالشهر ويوم
كالجمعة وسائر الأيام كأيامكم وعلى هذا يكون خروجه في سنة تسع وتسعين من هذا
القرن الذي نحن فيه وانما قلنا هذا ذلك ليتم نزول عيسى في رأسها ويبقى عيسى من
القرن الثالث عشر اربعين سنة وخليفته ثلاث سنين ثم تطلع الشمس من مغربها ويبقى
الناس مائة وعشرين بعد طلوعها ويحتمل ان المائة التي يبقى الناس فيها لا يعرفون دينا هي
من هذه المائة والعشرين هذا خلاصة كلام السيوطي في رسالة الكشف وفيه ما عرفت
واستدل على ما ذكره بآثار عن السلف كأنه يقول انها لا تقال من قبل الرأي
فلها حكم الرفع وقد تعقب الحافظ ابن حجر اثر ابن عمر فانه يبقى الناس
بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة بقوله رفع هذا لا يصح

وقد أخرج عبد بن حميد في تفسيره بسند جيد عن ابن عمرو يرفعه الآيات خرزات منظومات في سلك
إذا انقطع السلك تبع بعضه بعضا وعند ابن عساكر من حديث حذيفة بن أسيد يرفعه بين يدي
الساعة عشر آيات كالنظم في الخيط إذا سقط منها واحدة توالت وعن أبي العالية بين أول الآيات
وآخرها ستة أشهر يتتابعن كما يتتابع الخرزات في النظام وأخرج ابن مردويه من حديث
ابن عباس وفيه أنها إذا طلعت الشمس من مغربها فإنه لو نتج للرجل مهر لم يركبه حتى تقوم الساعة
انتهى **قال القاضي عياض** إن حديث إن يعش هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة
يفسره الحديث الذي قبله كانت العرب إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن الساعة متى الساعة
فينظر إلى أحدث إنسان منهم فيقول إن يعش هذا الغلام لم يدركه الهرم حتى قامت عليكم ساعتكم
فهذا يدل على أن ساعتكم موتكم ويكون هذا مثل الحديث الآخر أرأيتكم ليلتكم هذه فإن
على رأس مائة عام لا يبقى ممن هو على وجه الأرض أحد انتهى **وبيانه** ما قال الراغب إن
الساعة تطلق على ثلاثة أشياء الأول الساعة الكبرى وهي بعث الناس للمحاسبة والثاني
الساعة الوسطى وهو موت أهل القرن الواحد وعليه حملوا ما روي أنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى عبد الله
بن أنيس فقال إن يطل عمر هذا الغلام لم يمت حتى تقوم الساعة فقيل إنه آخر من مات من الصحابة
والثالث وهي الصغرى موت الإنسان فساعة كل إنسان موته ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم
عند هبوب الريح تخوفت الساعة أي موته انتهى **إلا أنه قال الحافظ** بن حجر إن ما ذكره
من ابن أنيس لم أقف عليه ولا هو آخر من مات من الصحابة جزما انتهى **قال السيد العلامة** رحمه الله
وعلى هذا الجواب صلى الله عليه وآله وسلم عن سؤال الأعراب من باب الأسلوب الحكيم واجابة السائل
بخلاف ما يترقب ووجهه أنهم سألوه عن الساعة بالمعنى الأول وهي الساعة الكبرى فأجابهم
بالساعة الوسطى إشارة إلى أن الأهم هو ذلك وإعلاما بأن الساعة الكبرى قد طوى
سبحانه وتعالى تعيينها وأنه لا يعلمها إلا هو ولا يجليها لوقتها غيره انتهى **قلت** وفي الحديث
من مات فقد قامت قيامته أي ساعته الوسطى دون الكبرى **قال السيد العلامة** وإذا أحطت
علما بجميع ما سقناه علمت أن القول بتعيين مدة الدنيا من أولها إلى آخرها بأنه سبعة
الآف سنة لم يثبت فيه نص يعتمد عليه وغاية ما فيه آثار عن السلف وإن كانت لا تقال إلا
عن توقيف فلعلها مأخوذة من أهل الكتاب وفي أسانيدها مقال وقد علم تغييرهم لما
لديهم عن الله تعالى وعن رسوله وأهل الكتاب هم القائلون لن تمسنا النار إلا أياما معدودة
ونقل عنهم المفسرون أنهم قالوا إن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأنهم يعذبون بكل ألف
عام يوما من الأيام فإنه أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والواحدي عن
ابن عباس أن اليهود كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذب بكل ألف
من أيام الدنيا يوما واحدا في النار وإنما هي سبعة أيام معدودة ثم ينقطع العذاب
فأنزل الله تعالى لن تمسنا النار إلا أياما معدودة إلى قوله هم فيها خالدون انتهى
وكذبهم الله فيما قالوه ولعل هذا الذي نقله عن السلف من الآثار التي سقناها وساقها
ابن جرير والسيوطي في رسالة الكشف مأخوذة من أهل الكتاب إذ لم يثبت بنص نبوي
عنه صلى الله عليه وآله وسلم بأن مدة الدنيا كذا على أن تلك الآثار القاضية بأن
مدتها سبعة الآف سنة معارضة لما أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد
وعكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة يوم القيمة انتهى
متعارضة كما ترى وإنما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم بغتته من أي قيام الساعة انتهى **فهذه الآثار**
كلام السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله وقد قال الشيخ مرعي في بهجة الناظرين
بعد ذكر قول السيوطي في رسالة الكشف ما نصه وهذا مردود لأن كل من يتكلم بشيء
من ذلك فهو ظن وحسبان لا يقوم عليه برهان انتهى

وقال في الاشاعة بعد ذكر قول السيوطي الذي فهم من الاحاديث ان المهدي يمكث في الارض
اربعين سنه وان عيسى يمكث بعد الدجال اربعين سنه كما رواه الحاكم عن ابن مسعود فانه ظاهر في
الاربعين بعد الدجال وان بعد عيسى يتولى ١٢ امراء منهم القحطاني يتولى احدى وعشرين سنه ايضا
ان لم يكن اكثر ولينعرض لبقيتهم الى طلوع الشمس من المغرب عشرون سنه ايضا ان لم يكن اكثر
فهذه مائة وعشرون سنه ومدة الدجال يمكث اربعين فان لم تكن سنين فلا اقل من مقدار
سنتين لان ايامه طوال وان بعد طلوع الشمس من مغربها يمكث الناس مائة وعشرين سنه وفي روايه
ان البشر اربعه الجبار عشرون ومائة سنه ورد ايضا ان المؤمنين يتمتعون بعد طلوعها اربعين
سنه ثم يسرع فيهم الموت فهذه ثلثمائه وعشرون سنه وقد مضى بعد الالف قريب من ثمانين فهذه
اربعمائه والى تمام هذه المائه تبلغ اربعمائه وثلاثين وقد مر عن السيوطي انه لا تبلغ خمسمائه بل اخذ
بعضهم من قوله تعالى فهل ينظرون الا الساعه ان تأتيهم بغته وقوله لا تأتيكم الا بغته ان الساعه
تقوم سنه سبع بعد اربعمائه فان حروف بغته الف واربعمائه وسبع والعلم عند الله تعالى
يحتمل خروج المهدي على راس هذه المائه ويحتمل ان يتاخر للمائه الثانيه ولا يفوتها قطعا
واذا تاخر فلابد ان يبعث الله على راس هذه المائه من يجدد للامه امر دينها كما ورد في
حديث مشهور وقال وهذه كلها مظنونات ورد بها آحاد الاخبار بعضها صحاح وبعضها
حسان وبعضها ضعاف مع شواهد وبعضها بغير شواهد وغايه ما ثبت بالاخبار
الصحاح الصريحه الشهيره التي بلغت التواتر المعنوي وجود الآيات العظام التي اولها
خروج المهدي وانه يأتي في آخر الزمان من ولد فاطمه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وانه يقاتل
الروم في الملحمه ويفتح القسطنطينيه ويخرج الدجال في زمنه وينزل عيسى ويصلي
خلفه وما سوى ذلك كله امور مظنونه او مشكوكه والله اعلم انتهى
قلت وتمام الكلام في ذلك ما ذكرناه في كتابنا حجج الكرامه وبحثنا عن مدة الدنيا
وماضيها وباقيها في كتاب لقطة العجلان فليراجع الى الرسالتين والحق الذي يحق الاتباع
ان امر الساعه استأثر بعلمه سبحانه وتعالى ولم يعلمها احد من خلقه وهو الامور الخمسه التي
لا يعلمها الا الله تعالى قال سبحانه وتعالى ان الله عنده علم الساعه وقال فهل ينظرون الا الساعه
ان تأتيهم بغته وهم لا يشعرون وقال فقد جاء اشراطها وقال وما يدريك لعل الساعه
تكون قريبا وقال اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون وغير ذلك من الآيات
واما الاحاديث فلا تكاد تنحصر وقد تقدم بعضها نعم جاءت الاشراط كلها
ولم يبق منها الا الكبرى التي اولها خروج المهدي ثم تتبع ذلك بقيتها وتأذن
للدنيا بالفناء والى الله ترجع الامور وقد احاطت هذا الزمان واهله فتن كثيره
لا تحصى حصرا كذهاب دولة الاسلام وحكومة الايمان وغربة الدين وفشو البدع
والمعاصي وقلة العلم وكثرة الجهل وايثار الخلق على الحق والعاجله على الآجله
وترك الغزو والقنوع بما في ايدي الناس والانهماك في امر المعاش والاعراض
عن الميعاد وكثرة التحاسد والمفاسد التي اسودت افراح القلوب وشقت
قلوب المؤمنين قبل الجيوب فاصبحوا في حال يعدون المنايا امانيا ويرون لضعف
الدين ووهن اليقين الموت طبيبا شافيا اذا عثرت خيول الفتن والنقم
وولت جنود الدعه والنعم وصار الدنيا كلها آفات وبلايا وكم في
الزوايا من رزايا انتهى ونسأل الله التوفيق والسلامه من الرزايا
بحق محمد وآله   ومن هنا قصيده عظيمه للقرطبي في شكوى الزمان
سأنقلها ان شاء الله في اثناء هذا المجلد تأمل

بيت حكمة وفيه التورية

رام للبيت احتجاجا واختلاسا للأماني
مذ رآه الناس قالوا حج للبيت الحرامي

عنه لابن المبارك رحمه الله

وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها

دع الناس لا تبغي السلامة منهم وما هي إلا الشهد عند الأراقم
ودونك تقوى الله ان كنت عاقلا فان بها كل الغنا والغنايم

حكمة للمنتصر بالله العباسي

والله ما ذل ذو حق ولو اتفق العالم عليه
ولا عز ذو باطل ولو طلع القمر من جبينه

من بحث التطير

قال الشيخ عن القاضي عياض رحمه الله
قال قال بعض العلماء لهذه الفصول
السابقة في الأحاديث ثلاثة أقسام
أحدها ما لم يقع به الضرر ولا
اطردت به عادة خاصة ولا عامة
فهذا لا يلتفت اليه وأنكر الشرع
الالتفات اليه وهو الطيرة

والثاني ما يقع عنده الضرر عموما لا يخصه ولا نادرا لا متكررا كالوباء فلا يقدم عليه ولا يخرج منه
والثالث ما يخص ولا يعم كالدار والفرس والمرأة فهذا يباح الفرار منه والله اعلم

فائدة من حياة الحيوان من شرح الفيل

روي ان جبريل عليه السلام اتى آدم عليه السلام فقال اني اتيتك بثلاث
فاختر واحدة منهن فقال وما هي قال الحيا والعقل والدين فقال
آدم عليه السلام فاخترت العقل لأن العقل يجمع الحياء والدين

وروي ان يحيى بن زكرياء عليهما السلام لقي عيسى بن مريم عليه السلام
فتبسم عيسى في وجهه فقال يحيى ما لي أراك لاهيا كأنك آمن
فقال عيسى ما لي أراك عابسا كأنك آيس فقالا لا نبرح
حتى ينزل علينا وحي فأوحى الله تعالى اليهما أحبكما الي
أحسنكما خلقا

قال ابو العيناء كنا في جنازة الأصمعي
لعن الله أعظما حملوها نحو دار البلا على خشبات
أعظما تبغض النبي وأهل البيت والطيبين والطيبات

حكم

يا أيها الأخ ان أوصيكم وصية الوالد والوالده
لا تنقلوا الأقدام إلا إلى من لكم عنده فائده
اما لعلم تستفيدونه أو لكريم عنده مائده

حكم مفيدة

الزنا مضيعة للشهامة والمروءة والإنسانية
الزنا مجلبة للفقر وأكيدة أعداء الذرية
الزنا غاية الافراط ومنتهى التفريط
الزنا تنتشر بوساطته الأمراض الفتاكة التي تعيي نطس الأطباء والتي تؤدي بالخلق والخلق الى أسفل سافلين
كيف لا وهو خسارة كبرى مادية وأدبية جسمية وخلقية فردية واجتماعية
الزنا يذهب بالفضيلة والشرف ويقتل الحمية
وكاين رأينا زانيا يصاب بأخطر الأمراض فيتخلى عنه الأهل والأصحاب ويجني بمرضه على زوجته وأولاده الأكبر بالا ينتهي المرض في الغالب الا بعاهة مستديمة أو بالموت
على أشنع الحالات
نسأل الله التوفيق وحسن الختام

من كلام الأصمعي
خير العلم ما أطفأت به الحريق وأخرجت به الغريق وكان يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة

يعني الذم

قال ابو قلابة الشاعر وانشدني لنفسه

ســ

اذا حججت بمال اصله دنس
فما حججت ولكن حجت العير
ما يقبل الله الا كل طيبة
ما كل من حج بيت الله مبرور

ســ

امور يضحك السفهاء منها
ويبكي من عواقبها اللبيب

برام
من كتب العلامة يحيى علي الذراحي رحمه الله









